شرح

العقيدة الواسطية

اعتنى به الفقير إلى عفو ربه

هيثم بن محمد جميل سرحان

[١] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

العقيدة الواسطية – معتقد أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات، وهي من أهم وأسهل كتب شيخ الإسلام، وهي جواب لسؤال من أحد قضاة واسط.

فهرسة الكتاب

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

العقيدة الواسطية

العقيدة الواسطية تقدم معنا أولًا هي للإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي، شيخ الإسلام رحمه الله، سوف يأتي معنا إن شاء الله ترجمة حياة هذا الرجل.

أولًا: سبب تأليف هذا الكتاب

مهم جدا، لماذا ألف الإمام شيخ الإسلام هذا المتن أو هذه الرسالة، قال: ورد سؤال لشيخ الإسلام من أحد قضاة واسط، يسأل شيخ الإسلام عن مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة، في الأسماء والصفات فكتب هذه الرسالة، وقلنا: أن الله سبحانه وتعالى وضع لهذه الرسالة القبول في الأرض، ووقت تأليف هذه الرسالة ألفها بين العصر والمغرب، وسبحان الله وضع الله سبحانه وتعالى في هذه الرسالة بركة ونفع كبير، بل تقدم معنا أرشدنا الشباب إلى حفظ هذه الرسالة، لأن فيها مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة وأحسن ما قيل في أمور كثيرة.

- في وسطية أهل السنة.
- في الصحابة.
- في الإيمان باليوم الآخر.
- في الجمع بين العلو والمعية.
- في الأسماء والصفات.
- في طريقة أهل السنة العملية.
- في كلام الله سبحانه وتعالى.

في أمور كثيرة، فالأصل أنك تحفظ هذه العقيدة المباركة، وأيضًا كان هناك مسابقة في الجامعة الإسلامية في الخطابة، فأحد الطلاب خطب بالعقيدة الواسطية، وأختيرت هذه الخطبة من الخطب المتميزة، فجمعت أمور كثيرة، وأن الله سبحانه وتعالى وضع لها القبول في الأرض، وعادة شيخ الإسلام رحمه الله سوف يأتي معنا، أنه ألف من أجل حاجة الناس، لم يألف حتى يقال: أن شيخ الإسلام مؤلف، وله من المؤلفات كذا وكذا وكذا، إذا هذا سبب التأليف، ووقت التأليف.

الأصل أيضا العقيدة الواسطية من أسهل كتب شيخ الإسلام، سهلة واضحة جدا، بخلاف بعض كتب شيخ الإسلام، فيها شيخ من الغموض وتحتاج شرح وما إلى ذلك، لكن إخواننا نحن تقدم معنا أننا في قراءة الكتب، وسماع الأشرطة، وحضور الدروس وما إلى ذلك، لابد نرجع إلى العلماء، فالعلماء أرشدوا إلى قراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

ولكن لابد أن ترجع إلى العلماء حتى تعرف أي كتاب تقدم، وأي كتاب تأخر، يعني ما تستطيع عندما تبدأ في قراءة كتب شيخ الإسلام أنك تقرأ منهاج (**السنة النبوية، درأ تعارض العقل والنقل، التدمرية**) وما إلى ذلك لا قال: اقرأ الواسطية، رفع الملام عن أئمة الأعلام ،وما إلى ذلك تقرأ الكتب السهلة الواضحة، إذا أشكلت عليك هذه الكتب، وما استطعت أن تفهم كلام شيخ الإسلام قالوا: سهل جدا ارجع إلى العلماء، قال العلماء: لابد أن تأتي بترجمان يترجم لك، كأن شيخ الإسلام يتكلم بغير اللغة العربية، من هو ابن القيم رحمه الله؟

لأن ابن القيم إذا تتلمذت على ابن القيم بإذن الله يوصلك إلى شيخ الإسلام.

قال الشيخ أحمد عندنا يقول: حتى ابن القيم أنا ما استطعت أن أفهم له، تنزل قليل ما في إشكال ترجع مثلا للشيخ العثيمين رحمه الله، يعني لخص ببعض كتب شيخ الإسلام، الشيخ ابن عثيمين رحمه الله طلب منه أن يكتب مقرر للمعاهد العلمية في المملكة العربية السعودية، صنع مذكرة العقيدة الواسطية، شرح مختصر سهل واضح جدًا للعقيدة الواسطية، إذا هذا كأنه شرح مختصر للعقيدة الواسطية (**مذكرة العقيدة الواسطية، وفتح رب البرية بتلخيص الحموية، وتقريب التدمرية**) إذا قرب الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كتب شيخ الإسلام رحمه الله.

الشروحات

هناك شروحات كثيرة للعقيدة الواسطية، ونحن على ما اتفقنا عليه نعتمد شرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، لأن سرنا على هذه الطريقة في الشرح، هناك بعض الشروحات سوف تأتي معنا إن شاء الله تعالى، لكن عندنا الآن المعتمد في الشرح، شرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، ومذكرة العقيدة الواسطية للشيخ ابن عثيمين رحمه الله، لأنها كالخلاصة لهذا الكتاب.

اتفقنا قبل أن ندرس كتاب نقسم ونفهرس هذا الكتاب.

القسم الأول: المقدمة

وأن شيخ الإسلام رحمه الله ذكر مقدمة لهذه العقيدة، من أول ما بدأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى، ودين الحق.. إلى وقد دخل في هذه الجملة، هذه هي مقدمة الكتاب، طبعًا هذه المقدمة ذكر شيخ الإسلام فيها أمورا كثيرة، سوف تأتي معنا عند الدراسة إلى شاء الله، إذا هذا هو القسم الأول.

القسم الثاني: الأدلة من القرآن.

القسم الثاني شيخ الإسلام قسم الأدلة، يعني أراد أن يبين لك الأدلة على إثبات الأسماء والصفات:

أولا: في القرآن.

وثانيا في السنة.

بل أن ابن القيم رحمه الله، يقول ما من آية في كتاب الله إلا وفيها التوحيد، إذًا توحيد الأسماء والصفات لا تخلو منه آية واحدة، إذا هذا القسم الثاني من هذا الكتاب، الأدلة من القرآن ثم بعد هذا ذكر.

الأدلة من السنة هذا القسم الثالث

القسم الرابع الوسطية

وسطية أهل السنة والجماعة ذكر شيخ الإسلام رحمه الله، أن أهل السنة والجماعة وسط بين الأمم، في أمور كثيرة وذكر شيخ الإسلام وسطية أهل السنة والجماعة في أمور خمسة.

ثم ذكر فصول أربعة

عند شيخ الإسلام الفصل الأول

فصل في المعية

أراد شيخ الإسلام رحمه الله الجمع بين العلو والمعية.

فصل في قرب الله وإجابته

في قرب الله سبحانه وتعالى، الآن هو بعد أن ذكر الأدلة من الكتاب والسنة، وذكر وسطية هذه السنة بدأ يفصل في مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في المعية، وفي قرب الله سبحانه وتعالى، وأن هذه المعية والقرب لا تنافي علو الله سبحانه وتعالى، أن الله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١] وسوف يأتي معنا إن شاء الله.

فصل في الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق

وقلنا: إن هذا من أحسن ما قيل في إثبات صحة الكلام لله سبحانه وتعالى، مجمل معتقد أهل السنة والجماعة في إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى بوجه لائق به.

فصل في رؤية المؤمنين ربهم عيانا بأبصارهم

رؤية المؤمنين لربهم عيانا بأبصارهم، متى؟ في الدنيا؟ قال: لا، يوم القيامة وفي الجنة على ما يشاء الله سبحانه وتعالى، هذه الفصول الأربعة.

ثم ذكر الإيمان باليوم الآخر.

ثم فصل في الإيمان باليوم الآخر وأطال شيخ الإسلام في هذا المبحث، الإيمان باليوم الآخر لأنه تقدم معنا في الأصول الثلاثة، أن شيخ الإسلام قال في العقيدة الواسطية: "**والإيمان باليوم الآخر يتضمن الإيمان بكل ما يكون بعد الموت**" ثم أخذ شيخ الإسلام رحمه الله يشرح ويفصل، فيما يكون بعد الموت من البعث، والنشور، والجزاء، والصراط، والجنة، والنار، والشفاعة وغير هذا وسوف يأتي معنا إن شاء الله تعالى.

الإيمان بالقدر

الإيمان بالقضاء والقدر أنه يتضمن أربع مراتب:

علم، وكتابة، ومشيئة، وخلق وفسر في هذه المراتب الأربع.

حقيقة الإيمان

نعم، حقيقة الإيمان أنه قول وعمل واعتقاد يزيد وينقص، وذكر الأدلة على هذا مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في الإيمان.

والصحابة

أحسن ما قيل في الصحابة هو هذا الذي ذكره الشيخ الإسلام رحمه الله في العقيدة الواسطية، ذكر أمور عن الصحابة، أولًا ذكر فضائل الصحابة، وأن الله سبحانه وتعالى أثنى عليه ورضى عنه، وما إلى ذلك وبعد هذا ذكر الآثار المروية في الصحابة والدفاع عنهم، وأيضًا ذكر آل البيت وأنه قسم الناس فيهم إلى ثلاثة أقسام.

البراءة

نعم، هو ذكر البراءة، والرد على من يطعن في أصحاب النبي ﷺ، وسوف يأتي معنا إن شاء الله أن الطعن في الصحابة طعن في الله، وفي دين الله، وفي رسول الله وفي الصحابة.

كرامات الأولياء

تقدم معنا أن خوارق العادات أربعة، وأراد شيخ الإسلام في العقيدة الواسطية، إثبات مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في كرامات الأولياء، أن أهل السنة يثبتون كرامات الأولياء صحيح، نعم ولكن لابد أن نفرق كما تقدم معنا، بين الآية والكرامة لأولياء الرحمن، والمعجزة والفتنة لأولياء الشيطان، بل هو شيخ الإسلام رحمه الله ألف كتاب سماه الفرقان، صحيح بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

الطريقة العملية

هذا شيخ الإسلام رحمه الله يعني، في نهاية العقيدة الواسطية ذكر طريقة أهل السنة والجماعة العملية، وهذا مهم جدًا، لأن كما تقدم معنا في المسائل الأربع.

أولًا: لابد من العلم، ثم بعد هذا العمل، وقال: إن طريقة أهل السنة والجماعة العمل بما تعلمه، وهذا واجب لابد أن يعمل، وعالم بعلمه لم يعمل، معذب من قبل عباد الوثن.

طريقة أهل السنة والجماعة العملية.

قال وذكر فيها أمور وهذا من أحسن ما يكون.

الخاتمة

ثم بعد هذا ذكر الخاتمة، ودعا فيها وسبحان الله، أن شيخ الإسلام يؤلف في العقيدة، وما إلى ذلك ويكتب هذه العقيدة المباركة، وفي نهاية هذه العقيدة يقول: نسأل الله أن يجعلنا منهم، تبرأ من حوله ومن قوته ولم يدع العصمة، لماذا؟ لأنه معصوم عصم الله سبحانه وتعالى من الأنبياء والرسل، وبعد هذا يتبرأ من حوله وقوته، ويدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعله، "**واجعلنا من أهل السنة والجماعة**" وختم هذه العقيدة المباركة وغدا إن شاء الله نكمل.

يبقى معنا شيء من ترجمة شيخ الإسلام، شيء أئمة أهل السنة والجماعة يعني لا يهتموا كثير في تراجم العلماء، لماذا؟ لأنهم أرادوا أن يعلقوا الخلق بالخالق.

الثاني: سوف يأتي معنا أن شيخ الإسلام يقول: أن النبي ﷺ قال: «**وخير الهدى هدى محمد**» عليه الصلاة والسلام، فالأصل الاقتداء بالنبي ﷺ لا تقتدي لا بشيخ الإسلام ولا بغيره من الأئمة الأربعة الأصل تسير على ما سار عليه النبي ﷺ لماذا؟ لأنه قال: إن خير الهدي هدي محمد ﷺ، لكن نحن نذكر شيء من ترجمة شيخ الإسلام، ولابد أن نعلق الناس باتباع النبي ﷺ والاقتداء بالسلف الصالح، ولماذا رفعهم الله سبحانه وتعالى؟

قال: لأنهم ساروا على ما سار عليه النبي عليه الصلاة والسلام.

نقف على هذا وغدًا إن شاء الله نراجع ما أخذنا.

إذا باختصار أخذنا سبب التأليف، وقت التأليف، لماذا وضع الله سبحانه وتعالى لكتب شيخ الإسلام القبول في الأرض، سوف يأتي معنا.

الأول: الإخلاص.

الثاني: أنه ألف من أجل حاجة الناس، وأنه ركز على الأدلة من الكتاب والسنة، بل إن شيخ الإسلام سوف يأتي معنا أنه حتى في ألفاظه اختار ألفاظ ونصوص الكتاب والسنة، وهذا كثير منها عبر بالت.. ولم يعبر بالتشبيه، من كان مؤمنا تقيا كان لله وليا، وضع الله سبحانه وتعالى بعض كلمات شيخ الإسلام، يعني أنها صارت وأصبحت على لسان كثير من العلماء، قلنا: نريد أن نقسم هذه العقيدة إلى أقسام، وأخذنا هذه القسام، بعد هذا أخذا قلنا: لابد تراجعوا ترجمة شيخ الإسلام رحمه الله وأن الأصل الاقتداء بهدي النبي ﷺ والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٢] الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين؛ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ترجمة شيخ الإسلام

الملقب بـ تقي الدين، المكنى بأبي العباس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية النميري نسبا الحراني مولدا، ثم الدمشقي منشئا، ومدفنا، الحنبلي مذهبا، ثم المجتهد آخرا، المشتهر ابن تيمية.

بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أخذنا أمس: **لماذا ندرس هذا المتن، متن العقيدة الواسطية؟**

أنها من أحسن ومن أسهل كتب شيخ الإسلام، ومن أحسن ما كتب في أبواب كثيرة، ونصيحة العلماء وفيها مجمل معتقد أهل السنة والجماعة إجمالًا وفي الأسماء والصفات أيضا.

سوف يأتي معنا إن شاء الله:

لماذا تميزت العقيدة الواسطية عن الحموية التدمرية؟ تأتينا إن شاء الله عند دراسة الحموية والتدمرية إن شاء الله تعالى.

سبب التأليف؟

سألوا أحد قضاة واسط أن يكتب لهم مجمع اعتقاد أهل السنة والجماعة.

وقت التأليف؟

وقلنا: أن هذا علم السلف الله سبحانه وتعالى وضع فيه بركة، وأنهم ألفوا من أجل حاجة الناس، لا من أجل التأليف كما هو حال بعض الناس، هدانا الله وإياهم، يعني يريد يؤلف حتى يكتب اسمه ويشتهر وما إلى ذلك.

وأخذنا تقسيمات الواسطية، وقلنا: قبل البدء بدراسة الواسطية لابد أن ندرس أمور:

تقسيمات الواسطية أخذنا أمس.

اليوم إن شاء الله نأخذ شيء من ترجمة شيخ الإسلام، ونأخذ القواعد هذا هو القسم الأول حتى نختبر قبل الدراسة، لابد أن نأخذ هذه الأمور، وأخذنا أن أئمة أهل السنة والجماعة لا يعتنوا كثير بتراجم العلماء، لماذا؟

لأن الميزان عندنا هو سنة النبي ﷺ، وهؤلاء رفعوا رفعهم الله سبحانه وتعالى لأنهم تمسكوا وصاروا على ما كان عليه النبي ﷺ وقال هو عليه الصلاة والسلام: «**وخير الهدى هدى محمد ﷺ**» وقال: «**عليكم بسنتي**» وقال أيضا عليه الصلاة والسلام: أما إني أتقاكم لله وأخشاكم له، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ ..**﴾ [التوبة:١٢٨] في قراءة صحيح.

إذًا الميزان الذي توزن به أعمال العباد هو السير على ما كان عليه النبي ﷺ، ومن الخطأ قال: أن يغض الناس ينظر في تراجم العلماء، ويترك سيرة النبي ﷺ والشمائل المحمدية، لا يقرأ فيها ولا ينظر إليها لا وكان رجل مرة يسأل يقول: يعني هذا شيخ الإسلام محمد عبد الوهاب مثلًا أيضًا الشيخ ابن عثيمين الشيخ ابن باز رحم الله الجميع، كل هؤلاء كانوا في زمن معهم كثير من العلماء، بل هناك من كان أحفظ من الإمام محمد عبد الوهاب مثلا، وأعلم من محمد عبد الوهاب، بماذا تميز ما الذي رفع الإمام محمد عبد الوهاب رحمه الله؟

هو أولا قال: الإخلاص وسوف يأتي معنا في ترجمة شيخ الإسلام.

الثاني: الاقتداء والسير على ما كان عليه النبي ﷺ إذا لابد يكون حال الموحد هو إتباع النبي ﷺ، الشيخ ابن باز رحمه الله سُئل أن يمشي الرجل خطوة ولو واحدة بنعل واحدة، هل يصح هذا أم لا؟ فقال هو الشيخ ابن باز رحمه الله قال: احرص أن لا تمشي ولا خطوة واحدة مخالف للسنة، شوف شدة الاتباع، أوتي الشيخ بكاسة عصير وشرب هذه الكاسة، ثم أصروا عليه أن يشرب الثانية، فامتنع الشيخ ثم بعد هذا عندما أصر عليه البعض شرب الثانية، ثم قال: ائتوا بالثالثة حتى يقطع على وتر إتباعا بالسنة.

إذًا يا إخوان الأصل هذا هو جاءني أحد الطلاب بورقة مكتوب فيها دعاء للشيخ ابن باز كان يدعو به دائما، فقلت: نحن الحمد لله في حاجة من هذه الورقة، في غنى عن هذه الورقة لماذا؟ لأن عندنا أدعية النبي ﷺ جامعة مانعة، الصديق رضي الله عنه جاء إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي؟ عائشة رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ: إذا أنا رأيت ليلة القدر ماذا أقول؟ قال: **قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفوا عني** ...

فهذا الأصل إذا لابد أن نسير على ما كان عليه النبي ﷺ والسلف الصالح، نعم.

الترجمة أولا الاسم.

اسم شيخ الإسلام؟

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تمية النميري نسبا الحراني مولدا ثم الدمشقي منشئا ومدفنا، الحنبلي مذهبا ثم المجتهد آخرا.

هل شيخ الإسلام حنبلي؟ قال: هو درس أولًا مذهب الحنابلة، ثم بعد هذا تحرر عن المذهب، وكان مجتهد رحمه الله تعالى الأصل وهذا الكلام يسأل عنه كثير من الطلاب، هل يقول: أدرس مذهب من المذاهب أم أترك المذهب وأرجع للكتاب والسنة؟ النبي ﷺ يقول: **تركت فيكم أمرين لم تضلوا** وغير هذا يكون الضلال، ما إن تمسكتم بهما فإذا وجدت من تدرس عليه ويعطيك العلم من الكتاب والسنة فهذا تمسك به، وإن لم تجد تأخذ مذهب من المذهب، وأصلا المذاهب من أين أخذوها؟ ثم هذه مذاهب تسمى مذاهب أهل السنة والجماعة، لكن بشرط قال: أن تحذر من التعصب والتقليد مفهوم؟ نعم وهذه طريقة صار عليه بعض العلماء كالشيخ بن عثيمين، وشيخ الإسلام والشيخ بن باز وغيرهم، يعني درسوا المذهب ثم بعد هذا تحروا عن المذهب، وكل من أراد أن يعرف هذا الباب يقرأ الشرح الممتع للشيخ العثيمين رحمه الله، يجد أحيانًا مخالف للمذهب في كل المسائل، خاصة لو تقرأ الباب الأول وهو الطهارة في الشرح الممتع، تجد الشيخ بن عثيمين رحمه الله مخالف للمذهب في أكثر المسائل، وهذا هو الحق أنه لابد الرجوع إلى الكتاب والسنة: ﴿**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ** ...﴾ [النساء:٥٩].

ثم بعد هذا تحرر شيخ الإسلام وكان مجتهد، لكن يا إخوانا من حيث الضبط، ضبط العلم وما إلى ذلك فالأصل لأن المذهب يجمع لك أمور متفرقة كثيرة، يجمعها بكلام مختصر ثم بعد هذا تبدأ بالدراسة، الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كان ينصح بدراسة (بلوغ المرام) قبل دراسة (الزاد) لماذا؟ قال: لأن هذا فيه دليل وفقه، بخلاف الزاد قال: هذا فيه فقط أقوال البشر وأحيانا يذكر الدليل وأحيانا لا يذكره.

حياته

ولد في العاشر من ربيع الأول، في عام إحدى وستين بعد الستمائة من الهجرة، المتوفى في ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة، من عام ثمان وعشرين بعد السبعمائة، عن سبع وستين عامًا، وثمانية أشهر وعشرة أيام، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، كان جهوري الصوت فصيحًا سريع القراءة تعتريه حدة، ثم يقهرها بحلم وصفح، كان عينيه لسانان ناطقان، إذا أخذ يتكلم ازدحمت العبارة في فمه.

كان جهوري الصوت فصيحا

نعم هذا يتميز به شيخ الإسلام أنه كان جهوري الصوت فصيح، نعم.

سريع القراءة

سريع القراءة يقرأ بسرعة، أيضا هو رحمه الله سريع الكتابة وسوف يأتي معنا.

تعتريه حدة ثم يقهرها بحلم وصفح.

والحمد لله أنه لم يقف على الأول أنه قال: بعد هذا يصفح وكذا، يعني في أول الأمر تجد وتنظر إلى شيخ الإسلام كأن فيه حدة ثم بعد ذلك يأتي صفح وحلم.

كأن عينيه لسانان ناطقان، إذا أخذ يتكلم ازدحمت العبارة في فمه.

هذا من قوة استحضار شيخ الإسلام للأدلة، يقول: أنه ما كان ينقطع كلامة على وتيرة واحدة يقرأ وهذا يقول الشيخ الألباني رحمه الله، يقول: كنت إذا استمعت للشيخ أمين الشنقيطي تذكرت ترجمة شيخ الإسلام، أنه إذا تكلم يقول تزدحم العبارة، يعني يتكلم بكلام متسلسل لا ينقطع، وهذا دليل أنه مليء بالعلم.

نشأ في تصون تام.

هذا هو الأصل، وهذا لابد أن طالب العلم هذا المهم، أنه ينشئ في صيانة تامة، لا محرمات، ولا يأكل من المحرم، ولا يتكلم بمحرم، وسوف يأتي معنا أنه لم يقول إن مجالس شيخ الإسلام كانت كلها علم وفقه، ولم يكن فيها غيبة ونميمة، وحديث الناس وما إلى ذلك.

نشأ في تصون تام وعفاف، وتأله واقتصاد في المأكل والملبس.

وتأله، هذا فيه كثرة العبادة، نحن قلنا أن الله سبحانه وتعالى قال عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا ...﴾ [النحل:١٢٠]

ومازال عبدي يتقرب إلي بالنوافل، وهذا الأصل أن طالب العلم يتقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

واقتصاد في المأكل والملبس.

وهذا مهم جدا يا إخواننا، اقتصاد في المأكل والملبس، والأصل الاقتصاد لا إفراط ولا تفريط.

بارا بوالديه تقيًا ورعًا عابدًا ناسكًا صوامًا قومًا.

نبوغه

حفظ القرآن في الصغر، أتقن العلوم من التفسير والحديث والفقه.

حفظ القرآن هذا الأصل، قلنا: أن طالب العلم الأصل أنه يشتغل أولا بحفظ القرآن، لكن على طريقة السلف، يحفظ كل يوم، ويتدبر ويستعين بالله سبحانه وتعالى على العمل.

أتقن العلوم من التفسير والحديث والفقه، والأصول والعربية والتاريخ والجبر، والمقابلة والمنطق وغيرها، ناظر وهو دون البلوغ.

ناظر وهو دون البلوغ، لكن لا يعني هذا أنه ناظر بجهل، مفهوم؟ وبعض الناس يقول: أن الكتب التي ألفها شيخ الإسلام قبل البلوغ وفي الصغر، هذه الأصل أنها تترك، سبحان الله يعني في الواقع الآن اليوم تجد أن بعض الغرب يؤلف بعض الكتب في الصغر، وكذا فيقابلها هؤلاء، أما شيخ الإسلام الذي وضع الله سبحانه وتعالى له القبول في الأرض، وأن الأئمة راجعوا كتب شيخ الإسلام وكذا، وجدوا أن القدر الذي ينتقد على شيخ الإسلام نذر يسير جدا مغمور، لا يكاد يذكر، وهذا لا يعني أننا ندعي العصمة لشيخ الإسلام، لكن هؤلاء يريدوا أن يشككوا في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، تجدهم في صورة المدح هم يقدحوا في شيخ الإسلام، لا عداء لشيخ الإسلام ولكن عداء للسنة.

أفتى وبدأ في التأليف في السابعة عشر من عمره

نعم، وهذا الأصل أنه يفتي بما يعرف، ولا يفتي بما لا يعرف، وهذا الأصل نحن قلنا: بعض الناس يدخل الإنسان إلى المسجد، يقول: أين القبلة؟ يأتي الشيخ علي يقول: أنا لا أفتي، الذي تعرفه تعلمته الأصل أنك تعلمه للناس، والذي تكون في شك فيهه أو ما إلى ذلك لا، وسوف يأتي معنا في الأصول عندنا علم وظن، هذا الذي يكون عده علم في المسألة مائة بالمائة، أو ظن يعني قول راجح فهذا الأصل أنه يتكلم في هذا الباب، أما عنده شك أو قول مرجوح، أو جهل بسيط أو جهل مركب، هذا يحرم عليه الإفتاء.

درس في الحادي والعشرين من عمره.

نعم لأن هذا هو زكاة العلم، والأصل أن الطالب إذا تعلم شيء لابد أن يعلمه، وتقدم معنا في الأصول الثلاثة، علم ثم عمل ثم دعوة.

بدأ درس التفسير وعمره ثلاثون سنة

مواطن القوة

ما هي مواضع القوة عند شيخ الإسلام؟ الأمور التي قوت شيخ الإسلام وجعلته بهذه المنزلة؟

منحه الله أسباب القوة منها:

التوحيد.

هذا أول شيء، وهذا مهم جدا: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ...﴾ [الأنفال:٧٠].

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة:٢٤]. التوحيد أهم شيء.

والثبات واللهج بذكر الله وطاعة رسوله ﷺ.

نعم، لأنه كان دائما شيخ الإسلام يذكر الله سبحانه وتعالى، بل كان إذا صلى الفجر لبس في مصلاه إلى أن تطلع الشمس، وقال: هذا زادي من الدنيا، وهذا فيه رد على بعض الطلاب أن يترك أذكار الصباح والمساء، والسنن الرواتب، وما إلى ذلك يقول: أنا مشتغل بطالب العلم، إذا كنت تتعلم ولا تعمل هذا ما في إشكال، وعالم بعلمه لم يعمل معذب من قبل عباد الوثن، وكان أحيانا يقول: إذا جاءت لشيخ الإسلام المسألة، يظل يستغفر، يستغفر، يستغفر فقط؟ لا، بعد هذا يقول يطالع في الآية الواحدة أكثر من مائة مرجع في التفسير، يعني إذا التجاء وأيضا أخذ بالأسباب.

والاتفاق مع أنصار الإسلام والسنة.

وهذا هو الأصل أنه لابد أن نكون أمة واحدة، وأن نتعاون على البر والتقوى، وهرقل سأل أبو سفيان عن أصحاب محمد ﷺ هل يزيدون أم ينقصون؟ قال: يزيدون واليوم إلا من رحم الله، بعض الناس يريد تفريق الأمة، الأصل أن تجتمع الأمة على الحق، لا تجتمع على الباطل وفي رواية قال: الجماعة وفي رواية قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي وغير هذا فرق ضالة.

والصبر ....

نعم الصبر: لأنه صبر شيخ الإسلام حتى وضع الله سبحانه وتعالى له القبول في الأرض.

ما رزقه الله من قوة البدن واعتداله.

يقال: إن شيخ الإسلام رحمه الله جمع الله سبحانه وتعالى له، بين قوة العلم وقوة البدن، وجاهد بلسانه وبقلمه وبسيفه.

قوة الأداء في صوته

وقوة الأداء في صوته قلنا: كان جهوري الصوت.

فقد كان جهوريا يستولي على قلوب سامعيه، قوة الحفظ وقلنا حفظ شيئا فنسيه.

وهذا مهم جدا، يقول: أنه كان يحفظ شيخ الإسلام ولم يترك الحفظ، وهذا مهم للطلاب أن تحفظ وذكرنا في المذكرة أن الطالب إذا كان يحفظ كل يوم، معنى هذا أنه يسهل عليه الحفظ، وإذا ترك الحفظ ولو يوم واحد تكون الذاكرة ضعفت شيء قليل، فالأصل أنك تحفظ دائما، بل يقال: أنه قيل عن شيخ الإسلام كل حديث لا يعرفه شيخ الإسلام فليس بحديث.

ليس معنى هذا ألم بكل أحاديث الشرعية، لكن كان عنده سعة إطلاع رحمه الله، بالمناسبة في حديث زيادة ولا يرقون حديث السبعين ألف، الشيخ الألباني رحمه الله قال: وقفت على كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه الزيادة، قال: ضعيفة، ثم لم يتكلم على أسباب تضعيف هذه الزيادة تركها شيخ الإسلام، الشيخ الألباني رحمه الله يعرف قيمة وعلم شيخ الإسلام، وهو كان يستطع الشيخ الألباني يقول: هذا الحديث في صحيح مسلم، والحديث صحيح وهذا شيخ الإسلام كلامه كلام مجمل، ويرد هذه العبارة وانتهى الأمر لا.

أخذ يقول الشيخ الألباني أخذت أبحث، أبحث إلى أن وجدت أن هذه الزيادة شاذة، وأن كلام شيخ الإسلام صحيح، لأنه يا إخوانا الأصل أنك ما تردد إلا بعلم وحكمة، والاستعجال عند بعض الشباب في رد الأقوال وما إلى ذلك، هذا الله أعلم أنه من الاستعجال المذموم هذا، لا تقبل ولكن توقف في الرد، تأنى تدبر وأنظر في المسألة، وهو شيخ الإسلام ألف كتاب في هذا، سماه رفع الملام عن الأئمة الأعلام.

قوة الحفظ وقلما حفظ شيئا فنسبه، وفرط ذكائه وسيلان ذهنه، وسرعة إدراكه ولهذا قيل عنه: كأن عيناه لسانان ناطقان، قوته في الطلب والتلقي والأخذ عن الشيوخ، حتى دار في دمشق على أكثر من مائتي شيخ.

لكن لا يعني هذا أن الطالب الآن لابد أن يكثر من الدروس، إذا كان كثرة الدروس تؤدي إلى تضييع هذا الدرس، الأصل أنك تبقى على القليل، وقليل دائم خير من كثير منقطع، ومن طلب العلم جملة ذهب عنه جملة، إذا كنت مثل شيخ الإسلام، تستطيع أنك تضبط المسائل، وتحضر أكثر من درس اسمع، وإذا كنت يعني كل إنسان يعرف مقدار ضبطه وحفظه، فكمل بحسبه.

قوته في البحث والقراءة والمطالعة، قوته في ضبط النفس والسيطرة عليه من ملاذ الدنيا، فلا لذة له أكثر من نشر العلم وتدوينه والعمل به والدعوة إليه، والوقوف أمام المفسدين فقد رفض الأعطيات، وقنع مما يأتيه من أخيه مما يسدد حاجته، وما تزوج ولا تسرى قط، لا رغبة عن هذه السنة، ولكنه مثقل الظهر بهموم العلم والدعوة الجهاد، قوته في مواقفه الجهادية، والمغازي الإسلامية وكسر شوكة الملاحدة والباطنية.

بعض الطلاب يقول: أنا أقبل كل شيخ عن شيخ الإسلام إلا هذه المسألة ترك الزواج، سبحان الله الشغل الشاغل لشيخ الإسلام قال: هو نشر الحق والدفاع والدب عن سنة النبي ﷺ، وقال: كان هذا ضبط حرص شيخ الإسلام عن ضبط النفس، وصيانة النفس عن المحرم، وأنه رفض الأعطيات وما إلى ذلك، وكان يكتفي بالقليل يأخذه من أخيه، وأن شيخ الإسلام كان مشغول بهذه الأمور، وهمه هو طاعة الله سبحانه وتعالى والسير في مرضاة الله، وهذا الأصل يكون هدف الطالب واحد، ثم بعد ذلك الأهداف الأخرى تدخل تحت هذا الهدف، وهو نعم ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى، فجمع الأهداف كلها وجعلها هدف واحدا، وقال: إن الله سبحانه وتعالى جعل شيخ الإسلام رحمه الله سبب أولا في رد زحف الروافض، صحيح سوف يأتي الآن هو يتكلم.

قوته في حياته الجادة التي لا تعرف الهزل، فضلا عن سافل الأخلاق من الغيبة والنميمة.

بل إنه كان لا يذكر هذه الأمور لا يمكن تذكر في مجالس شيخ الإسلام غيبة ونميمة وكذا.

قد كتنت مجالسه عامرة بالخير، قوته في مواقفه مع الولاة في النصح والأمر والنهي.

وهذا الأصل هو حال أهل السنة والجماعة، نصح الولاة سرًا لا على رءوس المنابر، كما يصنع الخوارج وغيرهم.

قوته في تعبده وتألهه ومداومة الذكر والأوراد، لا يشغله عنها شاغل، قوته في تفجير دلالات النصوص وشقق الأنهار منها، واستخراج كنوزها.

وهذا من قرأ كتب شيخ الإسلام يعرف أن شيخ الإسلام رحمه الله أنه كان يستنبط فوائد كثيرة، بل عاهد شيخ الإسلام عاهد الله سبحانه وتعالى أنه لا يأتي صاحب باطل بدليل على باطله، إلا لزاما على شيخ الإسلام أن يقلب هذا الدليل عليه.

قوته في التأليف يكتب جل مؤلفاته من حفظه

نعم لأنه كان أكثر مؤلفات الشيخ في السجن، فيكتب من حفظه، وقالوا: إن بعض الناس هدانا الله وإياهم على طريق الحاسب الآلي اليوم الكمبيوتر قص ولزق، هذا مؤلفاته يقول، إلا من رحم الله اليوم لكن يقول: إن شيخ الإسلام كان يكتب من حفظه بقلمه، يكتب ولا ينظر في الكتب، يعني فيها يقول في مؤلفات شيخ الإسلام دائما هو فيها قائل لا ناقل، هذه كتب شيخ الإسلام وبهذا تميز.

السبق العلمي.

كان له سبق التجديد في تحقيق التوحد بعد طول غياب، وحماية جنابه، وحماية حماه بدقائق أصبحت نورا يقتدي بها المصلحون، وسبق التجديد في الفقهيات، وهي لا تحصى كثرة وسبق التجديد في علوم المنطق والفلسفة، هدم من خلالها أقوالهم وقواعدهم.

من أقواله السائرة.

نكتفي بهذا القدر والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

[٣] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قلتم حفظكم الله تعالى:

قواعد في الأسماء والصفات.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أخذنا سيء من ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية، والأصل أنكم تكملوا ما تبقى منها، لأننا قلنا: نحن لا نريد أن نشغل الناس كثيرا بالناس، ولكن الميزان قلنا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ...﴾ [الأحزاب:٢١].

وسوف يأتي معنا في نواقض الإسلام، أن من اعتقد أن أحد هديه أكمل من هدي النبي ﷺ، فقال: هذا ناقض من نواقض الإسلام، سوف يأتي معنا، فخير الهدى هدى محمد عليه الصلاة والسلام، الآن نأخذ بعض القواعد في الأسماء والصفات، وإذا ضبطت هذا القواعد بإذن الله، أي كتاب في السماء والصفات يكون سهل عليك أن تقرأه، هذه القواعد أخذت من الأول كتاب الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، مختصر العقيدة، المذكرة مذكرة العقيدة الواسطة، (**وشرح العقيدة الواسطية**)، وأيضًا من كتاب الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (**القواعد المثلى**) وأيضًا من كتاب السفارينية شيء منه، وشرح الواسطية شرح الرشيد هذا اسمه (**التنبيهات الثنية**) لأن التنبيهات الثنية عقد فصل في قواعد الأسماء الصفات فالأصل أن تراجع، طيب وشيء أيضا من كلام شيخ الإسلام، وشيء من كلام ابن القيم رحمه الله سواء كان في النونية أو غير النونية، إذًا الأصل أنكم تراجعوا هذه القواعد.

الجحود

الجحود: هو الإنكار، والإنكار قال ينقسم إلى قسمين:

إنكار تكذيب وإنكار تأويل.

إنكار تكذيب قال: هذا كفر بإجماع الأمة لو أنكر حرف واحد من القرآن إنكار تكذيب فهو كافر بإجماع الأمة، فكيف بما أنكر الأسماء والصفات.

الثاني: لا ينكرها ولكن يتأولها، قال: ها التأويل ينقسم إلى قسمين:

الأول: أن يكون هذا التأويل له مسوغ في اللغة العربية، يعني هناك قول في اللغة العربية يستسيغ هذا القول.

مثاله: قال: أن اليد تأتي في اللغة بمعنى النعمة.

وكم لظلام الليل عندك من يد *** **تحدث أن المانوية تكذب**

وقال: لولا يد لك عندي.

فإذا قال: أن اليد بمعنى النعمة، قال: هذا لا يكفر ولكن على خطر عظيم، ويجب الرد على هذا القول وبيان ضلال وبطلان هذا القول، وسوف يأتي معنا أن هذا القول باطل، من وجوه مخالف لظاهر النص وإجماع السلف وليس عليه دليل، وأن اليد وصفت بأوصاف لا يمكن أن توصف بها النعمة أو القوة، مثل: (القبض، والبسط، والأصابع) وأن اليد ثنيت النعمة والقوة لا يمكن تثنى، وأن لو كان الله سبحانه وتعالى خلق آدم بنعمته وقوته أيضا خلق كل المخلوقات بهذا، ولم تكن مزية لآدم على غيره من المخلوقات.

وذكرنا هذا حتى لا تعلق الشبهة عند بعض الناس، ولا الأصل سوف يأتي معنا إن شاء الله تعالى بطلان هذا القول، لكن هذا لا يكفر من تأول اليد بمعنى النعمة لا يكفر لابد أن يرد عليه، وبيان بطلان هذا القول.

الثاني: من قال: ما ينكرها لكن يتأولها لكن هذا التأويل ليس له مسوغ في اللغة العربية، فقال: هذا في الحقيقة تكذيب وإنكار هذا يكفر مفهوم طيب إذا مرة أخرى.

الجحود: الإنكار والإنكار ينقسم إلى قسمين:

إنكار تكذيب: هذا كفر بإجماع الأمة.

إنكار تأويل ينقسم إلى قسمين:

له مسوغ لا يكفر ولكن على خطر عظيم، ويجب رد هذا القول.

وليس له مسوغ هذا في الحقيقة تكذيب.

الإلحاد: الإلحاد في الأسماء والصفات، وفي الآيات.

يقول: الإلحاد ينقسم إلى قسمين:

إلحاد في الأسماء والصفات

وإلحاد في الآيات.

إلحاد في الآيات: الآيات تنقسم إلى قسمين آيات شرعية، وآيات كونية.

إلحاد في الآيات الشرعية يقول: أن القرآن مخلوق.

إلحاد في الآيات الكونية يقول: أن الطبيعة تخلق الأشياء.

انتهيا من هذا القسم قسم الإلحاد.

إلحاد في الأسماء والصفات.

هذا مهم جدا وهذا هو مبحثنا:

الأول: أن ينكر الأسماء كلها، أو ينكر بعض الأسماء.

الثاني: أن يثبت الاسم وينكر الصفة كالجهمية، يقول سميع بلا سمع عليم بلا علم، قدير بلا قدرة وغيره.

الثالث: أن يجعلها دالة على التمثيل.

الرابع: أن يشتق منها أسماء مثل اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى.

والخامس والأخير: أن يسم الله سبحانه وتعالى بما لم يسم به نفسه، مثل علة فاعلة، وثالث ثلاثة وقلنا: تغيير أسماء الله سبحانه وتعالى من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى، لا يصح أبدا ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ...﴾ [الأعراف:١٨٠]

الميل بها عما يجب فيها، وقال: منه اللحد في القبر لأنه يأتي مائل.

التحريف

التحريف لغة: التغيير.

وشرعا: تغيير لفظ النص أو معناه.

وهو ينقسم إلى قسمين: تحريف لفظي، وتحريف في المعنى.

تحريف في الألفاظ، وتحريف في المعاني.

تحريف اللفظ يقول: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤]

جعل الذي تكلم موسى عليه الصلاة والسلام، هذا تحريف لفظي، بعض العلماء رد على هذا القول قال: إذا تقولوا: أن هذه الآية فيها إثبات الكلام لموسى عليه الصلاة السلام، قال: ما تقولون في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ..﴾ [الأعراف:١٤٣].

لم يحدد جواب هذا تحريف لفظي.

تحريف في المعاني: يغير المعنى يقول استوى بمعنى استولى، وسوف يأتي معنا إن شاء الله الرد على هذا القول لأن هذا القول باطل ولا يصح.

لماذا نعبر بالتحريف دون التأويل؟

شيخ الإسلام رحمه الله قال: "**من غير تحريف ولا تعطيل من غير تكليف ولا تمثيل**".

لماذا عبر شيخ الإسلام بالتحريف ولم يعبر بالتأويل، لماذا لم يقل: من غير تأويل وقال: من غير تحريف لماذا عبر بالتحريف ولم يعبر بالتأويل؟

قال: لأمور الأول تعبير القرآن وإن استطعت أن لا تتكلم إلا بالكتاب والسنة فافعل، وهذا قلنا: ميزة تميزت بها كتب شيخ الإسلام رحمه الله أنه ينتقي نصوص الكتاب والسنة، لماذا؟

قال: لأن أولا: هذه نصوص الكتاب والسنة جامعة مانعة، لا أحد يستطيع أن يستدرك عليها شيء صحيح.

الثاني: قال: فيه استدلال مع بيان حكم في وقت واحد، وهذا واضح جدا يأتي الشيخ علي يريد أن ينكر على إنسان شيء، يقول: «**إنما الأعمال بالنيات**» فهو استدل وذكر فقه هذه المسألة، في وقت واحد، قال: أولا تعبير القرآن: لأنه عبر القرآن بالتحريف.

الثاني: أقرب للعدل.

الثالث: أن التأويل ليس كله مذموم، ما دل عليه دليل فهو صحيح مقبول، وما لم يدل عليه دليل فهو فاسد مردود.

الرابع يقول: أن هذه اللفظة فيها تنفير، لأنك لو قلت لإنسان أنت مأول قد يفرح بهذا، لأن النبي ﷺ قال لابن عباس: **اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل يعني التفسير** ولذلك هؤلاء ما يقولون: نحن محرفون يقولون: نحن مأوله ويفرحوا بهذا يتصفون بهذا وهذا خطأ أن نصفهم بأنهم مأولة الأصل نصفهم بأنهم أي نعم.

إذا عبرنا بالتحريف ولم نعبر بالتأويل وهذا هو تعبير شيخ الإسلام لأمور، تعبير القرآن أقرب للعدل أشد تنفير، وقال: إن التأويل ليس كل مذموم، ما دل عليه دليل فهو صحيح مقبول، وما لم يدل عليه دليل فهو فاسد مردود، ما لم يدل عليه دليل: استوى بمعنى استولى، وما دل عليه دليل قال: مثله الله سبحانه وتعالى قال: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ...﴾ [النحل:١].

نقول: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ...﴾ سيأتي أمر الله، والدليل: ﴿فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ إذا هذا صحيح مقبول لأنه دل عليه دليل، والدليل في الآية أيضا: ﴿فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.

لماذا نعبر بالتمثيل دون التشبيه؟

لماذا عبر شيخ الإسلام قال: من غير تحريف ولا تعطيل ولا من غير تكييف ولا تمثيل، ولم يقل: ولا تشبيه وعبر بالتمثيل ولم يعبر بالتشبيه، يعني نفي التمثيل ولم يعبر بنفي التشبيه، قال:

أولا: تعبير القرآن، تعبير القرآن أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ..﴾ [الشورى:١١]

الثاني: أن ما من شيء في الوجود إلا بينهما قدر يشتبهان فيه.

قال: تقول (أحمد لين، والحديد لين) وليس اللين كاللين، وصف الله سبحانه وتعالى العبد ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان:٢]

ووصف الله سبحانه وتعالى نفسه المقدسة بأنه سميع بصير، ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء:١٣٤]

وليس السمع كالسمع، ولا البصر كالبصر، ما من شيء في الوجود إلا ينما قدر يشتبهان فيه، وقلنا مثل: (أحمد لين والحديد لين) صحيح نعم.

وتقول: (رأس الإبل ورأس المال، ورأس الوادي) رأس ورأس ورأس ولكنها تختلف، وإن كانت في الرسم شيء واحد، هذا السبب الثاني.

السبب الثالث: أن بعض الناس يجعل إثبات ما أثبت الله سبحانه وتعالى لنفسه، وأثبت له رسوله ﷺ تشبيها، ولذلك يرمون أهل السنة بألقاب، وسوف يأتي معنا إن شاء الله تعالى في الحموية أن هؤلاء المخالفين لأهل السنة والجماعة، يرمون أهل السنة بألفاظ وألقاب، ينفروا عنهم الناس بهذه الألقاب كما كان حال من بُعث إليهم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. كانوا يقولون على الأنبياء: يتهموه مثلا بالكذب والسحر وما إلى ذلك، وقال: إن هذه سنة الله سبحانه وتعالى، أراد الله سبحانه وتعالى أن يظهر الحق ولذلك جعل له أعداء.

يسمون أهل السنة عندما يثبتون الأسماء والصفات لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، يسموهم مشبهة، ومنهم ابن الجوزي عفا الله عنه، عندما يتكلم في بعض كتبه وقال: المشبهة إذا يريد بهم أهل السنة والجماعة، يقول عنهم: مشبهة ونواصب، ونوابث ونوابت، وغثاء، وحابيه اليوم وجامية، وما إلى ذلك حتى ينفروا عنهم الناس، وتجد أحيانًا تقول لبعض الناس: أنت وهابي؟ يقول: أعوذ بالله يعني مما يفصل في هذه المسالة، نعم ما يوجد إنسان يقول: أنا وهابي وكذا، لكن هم يردوا أن كل من تمسك بالكتاب والسنة، وصار على ما كان عليه النبي ﷺ وأراد أن يعلم الناس التوحيد أولا، وهذه دعوة الأنبياء والرسل ما يدعو إليه، يقال عنه وهابي.

ولذلك يقال: إن أحد العلماء دخل على أمير من الأمراء وكذا، فقال له هذا الأمير: احذر فرقة جديدة خرجت اليوم للناس، وما إلى ذلك وهذه الفرقة فرقة خطيرة، وفيها كذا، وكذا وكذا، وهذه الفرقة تسمى الفرقة الجامية، فقال له هذا العالم: قال: تعرف هؤلاء الجامية؟

قال: والله ما أعرفهم لكن أردت التحذير قال هؤلاء الجامية هم أنا وانت كل من يتمسك بالتوحيد ويدعو الناس إلى توحيد الله يقال عنه: جامي، عرفت الجامية؟ قال: نعم عرفتهم الآن وهذا كان حال الناس زمن النبي ﷺ كان بعضهم يضع في أذنه القطن حتى لا يسمع لقول النبي ﷺ، ينفر الناس عنه فمن باب التنفير يسمون أهل السنة مشبهة.

إذًا عبرنا بالتمثيل ولم نعبر بالتشبيه لثلاثة أمور.

تعبير القرآن.

ما من شيء في الوجود إلا بينهما قدر يشتبهان فيه حتى لو كان في الاسم.

الثالث: أن بعض الناس يجعلون إثبات ما أثبت الله لنفسه وأثبت له رسوله ﷺ مع التنزيه، قال: يجعل هذا تشبيه، ولذلك يرمون أهل السنة بالمشبهة والمجسمة، والنوابت، والغثاء، والنواصب، والوهابية والجامية وغيرهم.

التكييف وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

يقول: التكييف يكون بماذا يكون؟

التكييف أولا يسأل عنه: بكيف؟ كما سال ذاك الرجل الإمام مالك رحمه الله قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] كيف استوى؟ فالتكيف قال:

يكون إما باللسان تعبيرا.

أو بالبنان تحييرا.

أو بالقلب تقديرا.

يعني يقدر كذا وكذا، إذا التكيف محرم، سواء كان باللسان أو بالقلب أو بالبنان.

مثال: الشيخ أحمد معلش يا شيخ أحمد تحمل اشترى سيارة، وهذا الشيخ محمد يريد يسأل عن هذه السيارة، قال: كيف هذه السيارة؟ هذا سؤال عن ماذا؟

عن الكيفية، فأخذ الشيخ أحمد يتكلم ويقول: السيارة هذه لها أبواب ولها كذا وكذا وكذا، وكذا هذا تتكيف بماذا؟ باللسان.

الشيخ محمد يعني ليس عنده كبير خبرة في السيارات وكذا، قال: أريد أن رسم إلي هذه السيارة حتى أتصور يعني، فأخذ الشيخ أحمد يرسم، هذا تكييف بالبنان صح، مجرد ما قلنا: أن الشيخ أحمد اشترى سيارة على كذا، هذا الشيخ وقع في نفسه تصورا لهذه السيارة، فهذا تكييف بالقول، وإذا هذه الأمور الثلاثة كلها محرمة في حق الله ولذلك قال بعض السلف: كل ما خطر ببالك فالله سبحانه وتعالى أعظم وأجل من ذلك، لأنه لا يمكن أن ندركك الكيفية أبدا.

لماذا لماذا لا ندرك الكيفية؟

انتبه كيف تعلم الكيفية؟ كيف نعلم كيفية سيارة الشيخ أحمد؟ نراها صح، أو يكون لها مثيل، يقول: سيارتي مثل سيارة الشيخ عبد العزيز مثلًا أو يخبرنا الصادق، وهذه الأمور كللها لم ترد في كيفية صفات الله سبحانه وتعالى، لم نر الله صح، وليس له مثيل، ولم يخبرنا الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام إذا الكلام في الكيفية قول على الله بلا علم، مفهوم إذا لا يمكن أن ندرك الكيفية، هل معنى هذا أن ليس لله كيفية، لا نحن نقول لله كيفية كما تليق بجلاله وعظمته، لكن هذه الكيفية لا نعلمها، ولذلك قال مالك رحمه الله: والكيف مجهول، يعني نؤمن أن لله كيفية لكن هذ الكيفية لا نعلمها، لماذا؟

قلنا لثلاثة أمور:

١. لأننا لم نر الله.

٢. وليس له مثيل.

٣. ولم يخبرنا الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام عن الكيفية. فيها قول على الله بلا علم.

نقف إلى هنا ونراجع الآن ما أخذنا اليوم.

عبر شيخ الإسلام ونحن نعبر كما عبر شيخ الإسلام بنفي التحريف ولم نعبر بنفي التأويل لماذا لأمور أربعة:

الأول: أن هذا تعبير القرآن وقلنا: إن استطعت أن لا تتكلم إلا بالكتاب والسنة فافعل.

الثاني: أقرب للعدل والله سبحانه وتعالى قال: ﴿اعْدِلُوا﴾ وهذا الدين سوف يأتي معنا في الواسطية أن هذا الدين دين عدل، لا كما يقول بعض الناس: أنه دين مساواة حتى يساوي بين الرجل والمرأة ومساوى بين الأديان، وغير هذا سوف يأتينا إن شاء الله.

الثالث: أنه أبلغ في التنفير.

والرابع: أن التأويل ليس كله مذموم، وسوف يأتي معنا إن شاء الله معاني التأويل، صرف اللفظ.

المهم هنا أننا نعرف أن التأويل ينقسم إلى قسمين:

صحيح مقبول، وهذا ما دل عليه الدليل ومثلنا عليه بقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ ...﴾ [النحل:١]

أتي سيأتي والدليل في الآية ﴿فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.

وفاسد مردود مثل تأويل استوى بمعنى استولى وسوف يأتي معنا رد هذا التأويل المذموم.

عبرنا بنفي التمثيل، ولم نعبر بنفي التشبيه؟

لثلاثة أمور:

الأول: تعبير القرآن: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ...﴾ [الشورى:١١]

والثاني: ما من شيء في الوجود إلا بينهما قدر يشتبهان فيه حتى إن كان في الاسم وقلنا: (أحمد لين والحديد لين) (ورأس الإبل رأس المال، رأس الوادي)

والثالث: أن بعض الناس يجعل إثبات ما أثبت الله لنفسه وأثبت له رسول اله ﷺ تشبيها، ولذلك يرمون أهل السنة بالمشبهة والمجسمة والشكاكة والنواصب والنوابت وغثاء ووهابية وجامية، نعم لابد تعرفوا هذه الألفاظ إخواننا، لأنهم هم يريدون الرد على أهل السنة وتنفير الناس عن أهل السنة والجماعة بهذه الألفاظ نعم.

الجحود: هو الإنكار.

وينقسم قسمين: إنكار تكذيب وإنكار تأويل.

إنكار تكذيب قلنا: هو كفر بإجماع الأمة.

والتأويل ينقسم إلى قسمين: ليس له مسوغ هذا يكفر.

وله مسوغ لا يكفر ولكن على خطر عظيم ويجب أن يرد عليه.

الإلحاد: إلحاد ينقسم إلى قسمين:-

إلحاد في الآيات والآيات إما شرعية أو كونية.

وإلحاد في الأسماء والصفات:

إلحاد في الأسماء والصفات ينقسم إلى أو خمسة.

الأول: ينكر الأسماء كلها أو بعضها أو يثبت الاسم وينكر الصفة.

الثالث: دل على التمثيل، يقول: يد الله سبحانه وتعالى مثل يد الإنسان مثلا، هذا تمثيل.

الرابع: أن يشتق منها أسماء للأصنام مثل اللات والعزى ومناة، الخامس أن يسمي الله سبحانه وتعالى بما لم يسم به نفسه، مثل علة فاعلة، وثالث ثلاثة وقادر على الاختراع، وخداي في اللغة الفارسية أي نعم لا يصح لأنه قلنا: لا يمكن نغير الأسماء الحسنى، وهذا نوع من أنواع الحاد ومهم جدا التنبيه عليه.

التكييف

يقول: محرم سواء كان باللسان أو بالبنان أو بالقلب، طيب ويسأل عنه بكيف، والكيفية قال: كيف تعلم الكيفية إما بمشاهدة، أو بمشاهدة المثيل أو بخبر الصادر مفهوم؟

طيب الفرق بين التكييف والتمثيل.

التكييف: قلنا الشيخ أحمد اشترى سيارة، وسأله الشيخ محمد عن هذه السيارة فاخذ يصف له هذا تكييف بماذا؟ باللسان، ورسم السيارة تكييف بالبنان.

وقع في نفس الشيخ محمد شكل لهذه السيارة هذا تكييف بالقلب، طيب ما فهم الشيخ محمد هذه الأمور كلها، شرح رسم أحمد له السيارة، ما فهم فقال: تعرف سيارة عبد العزيز؟ قال: نعم قال: مثل سيارة عبد العزيز بالضبط، إذا هذا تمثيل، صحيح إذا التمثيل لابد يذكر للشيء مثيل، وقد يكيف من دون أن يمثل، صح إذا أيهما، أعم التكييف أو التمثيل؟

التمثيل لأنه إذا مثل كيف، وقد يكيف من دون يمثل، إذا التكييف نعم من هذا الوجه، لأنه قد يذكر كيفية للسيارة من دون أن ذكر لها ممثل، لكن مجرد أن يمثل فجعل كيفية لهذه السيارة، طيب وسوف يأتي معنا إن شاء الله تعالى نقف إلى هذا وغدا إن شاء الله نكمل القواعد، ولكن نريد منكم حفظ هذه القواعد يا شيخ أحمد كلها.

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٤] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قواعد في الأسماء والصفات

التعطيل

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أخذنا أمس أقسام الجحود:

والتحريف.

والتأويل.

والتعطيل.

والتكييف.

واليوم بإذن الله ندرس شيء من القواعد، وحتى يكون غدا إن شاء الله اختبار فيما درسنا، لكن أنا نبهت في أول الدرس، وقلنا: التعليم بالتدريج تقدم معنا، وأن أصل الإنسان يتدرج، فالذي لم يدرس أصول ثلاثة وقواعد أربع وكتاب التوحيد الأصل أنه ما يحضر معنا، ليس يعني من باب كتم العلم وكذا لأنه يجوز كتم العلم لمصلحة قلنا: والمصلحة أنه قد تعلق عنده شبهة الآن وما يستطيع أن يدفع هذه الشبهة، لأن الأشكال أن هنا مثال أمس، عندما ذكرنا التأويل ذكرنا نوع من التأويل، واضطرينا أن نذكر هذا المثال، لأن الإشكال قد يعلق عند بعض الناس شبهة، ولا يستطيع أن يدفعه، فأنا ما أريد أن آتي وأطرد طالب من الدرس وكذا، لأنه مهم جدا.

صالح آل الشيخ حفظه الله، في أول درس في (**كشف الشبهات**) قال: الذي لم يدرس معي، هو قال بهذا اللفظ الذي لم يدرس معي كتاب التوحيد يقوم الآن من الدرس، وقام الشباب يعني بعض الناس قد يغضب يا شيخ أحمد، لكن هذا من مصلحة الجميع وبوب عليه الإمام البخاري، وقال: لا تبشرهم النبي ﷺ فيتكلوا.

وقال علي ﷺ: "**حدثوا الناس بما يعرفون**" أتريدون أني أكذب الله ورسوله، بعض الطلاب أنا هذا الكلام قد يكون أن فيه شيء من القسوة وكذا، لكن مهم هذا، بعض الطلاب يقول: أنا أعرف هذه المسائل، أقول: تعالى بيني وبينك اختبار، أخبرك وما الإشكال أن تأخذ المذكرة، وتبدأ في حل الأسئلة وكذا، نجحت في الاختبار الحمد لله تعالى احضر معنا، لم تنجح في الاختبار الله المستعان، جاءني طالب وقال: والله أنا ما أحتاج أدرس أصول ثلاثة ولا قواعد أربع، ولا كتاب التوحيد ما أحتاج هذه الأمور، قال هذه تدرس عندنا في الابتدائي صحيح نحن بفضل الله، في هذه المملكة يدرس عندنا في الابتدائي (**الأصول الثلاثة، ثم القواعد الأربع، ثم كتاب التوحيد**) ثالث متوسط يكون انتهى من كتاب التوحيد، قال: أنا ما أحتاج هذه الأشياء التي تدرس للأطفال عندنا، قلت أنا أسالك عن الإيمان: عرف لي الإيمان شرعا، واشرح لي شرح مختصر جدا أركان الإيمان؟ ما حرر جواب هذا إشكال يريد يدرس عقيدة واسطية هذا إشكال عندنا، فأنا الله أعلم أن هذا الأمر مهم جدا يا إخوان. ﴿**بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**﴾ [القيامة:١٤] وقد تعلق عندك شبهة وأنا أبرأت ذمتي أمام الله سبحانه وتعالى.

قواعد في الأسماء والصفات.

التعطل لغة: التخلية والترك.

وشرعا: إنكار ما يجب له من الأسماء والصفات، وهو ينقسم إلى قسمين:

إنكار ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات.

الأول: تعطيل كلي، كتعطيل الجهمية يعطلوا كل صفات الله سبحانه وتعالى، وعندنا تعطيل جزئي كتعطيل الأشاعرة يثبتوا بعض الصفات وينكروا البعض، وقال: التعطيل لغة التخلية والترك، ومنها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ ...**﴾ [الحج:٤٥] أي مخلاة متروكة مهملة، وتعطيل ما يجب في حق الله سبحانه وتعالى من الأسماء والصفات.

لماذا يدرس الأسماء والصفات؟

هذا مهم جدا، لو سألنا سائل: ما هو السبب لدراستنا للأسماء والصفات، لماذا ندرس الأسماء والصفات؟

يقول أولا: لا يمكن أصلاً الدخول في التوحيد إلا بإفراد الله سبحانه وتعالى، بأنواع التوحيد الثلاثة ومنها توحيد الأسماء والصفات.

الثاني: هذا أشرف العلوم وأكثر ما يتشوق إليه المسلم التعرف على من؟ على الله سبحانه وتعالى، كيف تعرف رب ليس له صفات: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [مريم:٤٢].

بعد هذا أيضا سبب لدخول الجنة، لأن قال: «من أحصاها دخل الجنة» فأما أسعى لهذا الأمر لدخول الجنة صحيح، أيضا قال: حتى لا أقع فيما وقعت فيه الفرق الضالة من إنكار الأسماء والصفات، ثم لدعاء الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[الأعراف:١٨٠]

إحصاء الأسماء الحسنى

احصاء الأسماء وغير هذا كثير في أسباب الدراسة، لكن هذا أهم شيء والله أعلم لا يمكن الدحول في التوحيد إلا بإثبات توحيد الأسماء والصفات، احصاء الأسماء احصائها أولا عدا، وحفظا والإيمان بها والعمل بمقتضى الأسماء والصفات، نعم هذا احصاء الأسماء الحسنى «لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة»

مناهج الناس في تعيين الأسماء الحسنى

هذا المبحث يعني كيف نستطيع أن نحصي الأسماء الحسنى، انقسم الناس في هذا الباب إلى أربعة أقسام والله أعلم.

القسم الأول: اعتمدوا على العد الوارد في الحديث: «أن لله تسع وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة قال وهي، الله لا إله إلا» هو هذه الزيادة في الحديث ضعفها الأئمة، إذا هذه الطريقة تعتمد على حديث الزيادة فيه ضعيفة، ضعفها الأئمة كشيخ الإسلام وغيره.

الطريقة الثاني في الإحصاء قال: طريقة المقتصرين على ما ورد بصيغة الاسم، وقال: هذا أيضا مرجوحة .**القسم الثالث من أقسام الناس في إحصاء الأسماء الحسنى**: المتوسعين أثبتوا كل الأسماء وأثبتوا أيضا لكل صفة أخذوا منها اسم، ورد عليهم ابن القيم، هذا نسميه منهج المتوسعين.

الرابع والأخير: وسطية أهل السنة، طريقة المتوسطين أو المعتدلين.

أولًا: أثبتوا كل ما أثبته الله سبحانه وتعالى لنفسه، وأثبت له رسوله ﷺ وما ورد بصيغة الاسم، ثم أخذوا من بعض الصفات أسماء بشرطين:

الأول: أن تكون هذه الصفة واردة في الكتاب أو السنة الصحيحة.

الثاني: أن تتضممن هذه الصفة مدح وكمال دائمة بذاتها، وقال مثاله قال: المحسن لم يرد بصيغة الاسم، لكن ورد في الكتاب والسنة ودائمًا تتضمن مدح وكمال

إذا عندنا انقسم الناس في الإحصاء إلى أربعة أقسام.

المعتمدين على الحديث وقلنا: الزيادة فيه ضعيفة.

والمتوسعين.

والمقتصرين على ما ورد بصيغة الاسم، وهذا مذهب الظاهرية.

والرابع: المتوسطين، أثبتوا كل الأسماء الواردة بصيغة الاسم في الكتاب والسنة، وأخذوا من بعض الصفات أسماء بشرطيين: أن تتضمن مدح وكمال، وأن تثبت من الكتاب أو السنة الصحيحة.

أقسم الأسماء الحسنى باعتبار اطلاقها على الله

أربعة، الآن ذكرت ثلاثة، يبقى مذهب المتوسعين: أنهم أثبتوا كل الأسماء وأخذوا من كل صفة اسم وقال: هذا جهل عظيم، ورد عليه ابن القيم وسيأتي معنا إن شاء الله.

أقسام الأسماء الحسنى باعتبار اطلاقها على الله: تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأسماء المفردة: ضابطها ما يسوغ أن يطلق عليه مفردا، وهذا يقع في غالب الأسماء.

يقول: غالب الأسماء يصح أن الله سبحانه وتعالى يسمى بها على إفرادها، تقول: من أسماء الله الحي تقول: من أسماء الله القيوم، وتصح أن تجمع بين الاسمين، الحي والقيوم صحيح، هذا المفرد العليم والقدير، والسميع والبصير وغيرها، هذا يقول: أكثر الأسماء.

الثاني: الأسماء المقترنة ضابطها أن يطلق عليه مقترنًا بغيره من الأسماء، وهذا في غالب الأسماء، وكل من القسمين يسوغ أن يدعى به منفردا ومقترنا بغيره.

نعم أن بعض الأسماء تقترن مع بعض، مثل الحي يقترن دائمًا مع القيوم، إذا يصح الانفراد ويصح الاقتران، الرحمن يقترن دائمًا بالرحيم غالبًا، والسميع مع البصير وهكذا، قال: هذا يصح الإفراد ويصح الاقتران.

وهكذا في حال الثناء عليه أو الخبر.

وقال: في حال الثناء عليه، لأن سوف يأتي معنا، أن كثرة الأسماء والصفات تدل على عظم المسمى والموصوف سبحانه وتعالى، وكثرة التعلق به، والله سبحانه وتعالى أثنى على نفسه بالأسماء والصفات، والأصل أن يثني على الله سبحانه وتعالى بما أثنى هو سبحانه وتعالى على نفسه.

ثالثًا: الأسماء المزدوجة

ضابطها ما لا يطلق عليه بمفرده بل مقرونا بمقابله.

إذا هذا الاسمين يقوم مقام الاسم الواحد، لا يصح أن تفصل أبدا كالأسماء المقترنة، المقترنة يصح الانفراد، لكن هنا الاسمين لابد تكون مكان اسم واحد، مثاله في الأسماء المفردة الرحمن، هل يصح أن نجزأ هذا الاسم نقول: الألف واللام والراء قسم وهذه قسم لا يمكن، إذا الأول والآخر هذا اسم واحد لا يصح أن يقال: أن من أسماء الله الأول ولا يصح أن يقال أن من أسماء الله الآخر، إذا أردت أن تقول، تقول: اسم من أسماء الله الأول والآخر والظاهر والباطن لأن الاسمين تقوم مقام اسم واحد.

لأن الكمال اقتران

لأن الكمال لا يكون بالانفراد، يكون باجتماع الاسمين مع بعض.

لأن الكمال اقتران كل اسم منه بما يقابله، فهذه الأسماء تجري الأسماء منها مجرى الاسم الواحد الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض.

مثل قلنا: الرحمن لا يصح أن نفصل بعض الحروف عن بعض، كذلك الأول والآخر اسم واحد لا يصح فصل الأول عن الآخر.

لأن الكمال يحصل في الجمع بين الاسمين، لما فيه من العموم والشمول الدال على وحدانيته سبحانه

وسوف يأتينا إن شاء الله شرح الأول والآخر والظاهر والباطن والقابض والباسط.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في نونيته:

هذا ومن أسمائه ما ليس يفرد بل يقال إذا أتى بقران، وهي التي تدعى بمزدوجاتها إفرادها خطر على الإنسان، إذ ذاك موهم نوع نقص جل رب العرش عن عيب وعن نقصان.

كالمانع المعطي وكالضار الذي هو نافع وكماله الأمران، ونظير هذا القابض المقرون باسم الباسط اللفظان مقترنان.

وكذا المعز مع المذل، وخافض مع رافع لفظان مزدوجان، وحديث إفراد اسم منتقم فمقوف كما قال ذو العرفان، ما جاء في القرآن غير مقيد بالمجرمين وجاء بدون نوعان.

خلاصة طريقة أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات ترجع إلى ثلاثة قواعد.

يقول مختصر القواعد هذه كلها، أو إذا طلب منك إنسان أن تذكر له مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات.

تقول: ترجع إلى ثلاث قواعد.

القاعدة الأولى: إثبات.

والقاعدة الثانية: تنزيه.

القاعدة الثالثة: أن المعاني معلومة وأن الكيفية علمها عند الله والسؤل عنها بدعة.

دليل القاعدة الأولى يا شيخ أحمد: الإثبات ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

ودليل القاعدة الثانية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ..﴾ [الشورى:١١]

ودليل القاعدة الثالثة: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه:١١٠].

إذا الخلاصة لو تذكر الأدلة أو ما قلناه:

إثبات، وتنزيه، والمعالي معلومة والكيفية علمها عند الله سبحانه وتعالى.

طبق هذه القاعدة في أي آية وحديث فيها اسم أو صفة من صفات الله مثال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥].

طبق القاعدة الأولى أولًا تقول: نثبت الاستواء لله إثبات.

الثاني: تنزه أن يكون استواء الخالق الكامل مثل استواء المخلوق الناقص، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ..﴾.

الثالث: تقول: نعلم معنى الاستواء ونؤمن أن لله كيفية تليق بجلاله وعظمته، لكن هذه الكيفية لا نسألها والسؤال عنها بدعة.

ثم تأتي لآية أخرى مثلا: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ...﴾ [ص:٧٥]

تقول: نثبت لله سبحانه وتعالى يدين اثنتين حقيقتين، تنزيهه تلق بجلاله وعظمته لا تماثل أيدي المخلوقين، نعلم معنى اليدين ونؤمن أن لله سبحانه وتعالى يدين لها كيفية، لكن هذه الكيفية لا نعلمها والسؤال عنها بدعة، يقول الشيخ الأمين الشنقيطي رحمه الله: إذا سرت على هذه الطريقة فأنت على طريقة السنة والجماعة مفهوم؟ إذا خلاصة ما ندرس هذا يرجع إلى ثلاث قواعد، وطبق هذا في كل النصوص تكون على طريقة أهل السنة والجماعة، مفهوم يا إخوانا؟ إذا لا داعي لدراسة هذه القواعد؟ لا هناك داعي لدراسة هذه القواعد، لكن أهم قواعد هذه القواعد الثلاثة: إثبات وتنزيه المعاني معلومة والكيفية علمها عند الله والسؤال عنها بدعة.

إذا أشكل علينا شيء في الأسماء والصفات نقول بقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله، وآمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله، والخلاصة آمن تهتدي.

يعني إذا أشكل علينا فهم آية أو حديث فيها اسم أو صفة من صفات الله ماذا تصنع؟ تقول: آمنت وصدقت وسلمت فقال: هذه الطريقة هي طريقة أهل السنة والجماعة، آمن تهتدي آمنت بالله وبما جاء عن الله وعلى مراد الله، آمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله، النتيجة يا شيخ أحمد؟ يهدك الله.

لأن أهل السنة هذه هي الطرقة عندهم، الإيمان والتصديق والتسليم، بخلاف المخالفين لأهل السنة والجماعة.

أولًا يعتقد ثم بعد ذلك يستدل على اعتقاده، أهل السنة أولًا يستدل ثم يسير خلفه نصوص الكتاب والسنة، وسوف يأتينا إن شاء الله أمثلة لهذه القاعدة، لأنهم يردوا النصوص بالعقل، يقول: كيف نثبت لله هذه الصفة، أعوذ بالله اثبتها الله لنفسه، لابد أن تثبتها لله سبحانه وتعالى.

لا نسأل عن أشياء لم يسأل عنها الصحابة.

هذا مهم جدا في الدراسة، هذه يعني هذا الأمر يمثل طريقة أهل السنة والجماعة في دراسة الأسماء والصفات، أولا نحن قلنا في أول الأمر: لماذا ندرس الأسماء والصفات؟

الغرض من دراستنا للأسماء والصفات هو تعظيم الله سبحانه وتعالى، إذا لا يمكن أن نسأل عن أشياء لم يسأل عنها الصحابة والسلف الصالح، لماذا؟

قال: لأنهم أحرص على العلم منا، وأتقى لله منا.

الثاني: المسؤول من رسول الله ﷺ أنصح الخلق للخلق، وأعلم الخلق بالله سبحانه وتعالى، إذا لا يمكن أن نسأل عن أشياء لم يسأل عنها السلف وسوف يأتي معنا بعض الأسئلة التي يأتي بها أهل البدع نقول: هذه الأسئلة لم ترد عن السلف، ولذلك الإمام مالك رحمه الله قال لذاك الرجل أخرج الرجل فإنه مبتدع، والسؤال عنها بدعة، لأنه لم يأت هذا السؤال عن الصحابة والسلف الصالح إذا ما يسعنا إلا ما وسع السلف الصالح مفهوم؟ نعم.

أن أسماء الله أعلام وأوصاف.

أعلام وأوصاف بخلاف أسمائنا نحن، نحن أسمائنا أعلام محضة، تسمي إنسان صالح وقد يكون طالح، ما تغير له هذا الاسم، تسمي إنسان عبد الله، وقد يكون نسأل الله السلامة والعافية من أفجر خلق الله لكن أسماء الله أسماء وأوصاف، كل اسم سوف يأتي معنا لابد يتضمن صفة من صفات الله، ولا يكون نوع من أنواع الإلحاد، لأن من أنواع الإلحاد أخذنا أنه يثبت الاسم وينكر الصفة، إذا اسماء الله سبحانه وتعالى هي أسماء ولابد تتضمن وصف لله سبحانه وتعالى، مثاله السميع اسم من اسماء الله متضمن لصفة السمع.

العليم: اسم من أسماء الله متضمن لصفة العلم وهكذا، مفهوم؟

أن أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف وليست أعلام محضة، فهي من حيث دلالتها على الذات أعلام، ومن حيث دلالتها على الصفة التي يتضمنها هذا الاسم أوصاف

وهذا واضح الحمد لله.

دلالات الاسم

للاسم ثلاث دلالات:

- دلالة مطابقة.
- ودلالة تضمن.
- ودلالة التزام.

ونمثل بسيارة الشيخ أحمد، أحمد اشترى سيارة وجاء للشيخ محمد وقال: أنا اشتريت سياره، الشيخ محمد هل يفهم أنه اشترى قطار؟ طائرة؟ جوال؟ لا، لابد الاسم ينطبق على المسمى، سيارة سيارة ليست بقطار ولا دراجة ولا جوال ولا غيرها، صحيح يا شيخ، إذا هذا الأول سيارة دلالة مطابقة الاسم لابد ينطبق على السيارة، المسمى نعم.

الثاني: دلالة تضمن، الشيخ محمد عندما سمع أن الشيخ أحمد اشترى سيارة، لابد هذه السيارة تتضمن أشياء، مثل مقاعد، وإطار وعجلات، صحيح نعم وأجهزة وكذا ونوافذ لابد هذه السيارة غير السيارة ما تكون سيارة صحيح، هذه دلالة تتضمن لابد تتضمن أشياء.

الثالث: ركب الشيخ محمد هذه السيارة وأعجبته هذه السيارة، يقول: أن هناك من صنع هذه السيارة شركة مصنعة وإذا كانت هذه السيارة جيدة وكذا هو يقول: يتعرف أن هذا الصانع لهذه السيارة أتقن في صنع السيارة.

هذه يسميها العلماء دلالة التزام كل اسم سواء كان أسماء لأشياء خلقها الله سبحانه وتعالى، واسم من أسماء الله لابد تتضمن ثلاث أشياء، الشيخ أبو طلحة يقول عندي بيت في مدينة كذا، تفهم أن عنده قطار؟ لا بيت بيت دلالة مطابقة، تتضمن هذا البيت لابد له أبواب ونوافذ صح. والتزام لابد أن هذا لبيت جاء إنسان وبنى هذا البيت صحيح، عمال وما إلى ذلك وكذا صح إذا كل اسم من الأسماء لابد فيه ثلاث دلالات انتهينا.

بالنسبة لأسماء الله الاسم له ثلاث دلالات:

الاسم دلالة مطابقة: فالله سبحانه وتعالى من أسمائه الخالق، هو ممن أسمائه الخالق وهو خالق سبحانه وتعالى إذا الاسم لابد أن ينطبق على المسمى، الخالق اسم من أسماء الله وهو خاق سبحانه وتعالى تضمن قلنا: لابد كل اسم داخله صفة متضن لصفة الخلق، طيب التزام قال هذا المبحث تتركه الآن بعد فترة تقرأ في الكتب التي شرحت الأسماء الحسنى، تجد فيها كل اسم يذكر العلماء فيه دلالة التضمن والمطابقة والالتزام، مثاله في الخالق لا يمكن أن يكون خالق إلا بعلم وقدرة.

والله سبحانه وتعالى قال هذا في القرآن: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾.

لماذا قال: ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق:١٢].

إذًا الخالق في دلالة التزام في أشياء أسماء أخرى تدل على هذا الاسم، وهو العلم والقدرة مثاله، رجل أخذ قطعة من اللحم ووضع هذه القطعة في إناء، وأحكم إغلاق هذا الإناء بعد فترة هذا اللحم يتحول إلى دود، صحيح؟ فقال هذا الرجل: أنا خلقت هذا الدود، جاء إليه إنسان وقال: طيب إذا تقول: أنك أنت الذي خلقت هذا الدود، كم عدده كم الذكور كم الإناث؟ متى يموتوا؟ قال: لا أدري، قال: ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك:١٤].

إذا لا يمكن يكون خالق إلا بعلم، هذا يسميه العلماء دلالة التزام، كيف تطبقها الآن في الأسماء الحسنى ليس مبحثنا الآن، المهم الآن عندنا يا شيخ تتعرف ثلاث دلالات مطابقة تضمن التزام، وبعد هذا وهذا أمر ترى يعني الناس فيه بين تفريط كثير أكثر الناس، أنهم من يدرسوا الكتب التي فيها شرح الأسماء الحسنى، إذ نحن في هذه المرحلة ندرس القواعد وما إلى ذلك، بعد هذا إن شاء الله لابد ندرس شرح الأسماء الحسنى حتى تثبت الثلاث دلالات مطابقة وتضمن، والتزام

نقف والله أعلم إلى هنا، غدًا إن شاء الله نكمل، ويوم السبت إن شاء الله يكون الاختبار التحريري

[٥] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قواعد في الأسماء والصفات

أن أسماء الله مترادفة متباينة، مترادفة باعتبار دلالتها على ذات الله ﷻ، ومتباينة باعتبار معانيها لأن معنى الحكيم غير معنى السميع، غير معنى البصير وهكذا.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

تقدم معنا أمس بعض القواعد واليوم نكمل بإذن الله تعالى، هل أسماء الله مترادفة أم متباينة؟

قال هيب مترادفة ومتباينة، باعتبار أنها أسماء لمسمى واحد وأوصاف لموصوف واحد، سبحانه وتعالى فهي مترادفة، ومتباينة من حث المعنى، فالرحمن غير الرحيم غير الحي غير القيوم.

أن أسماء الله ليست محصورة بعدد معين.

هل أسماء الله سبحانه وتعالى محصورة بعدد معين؟

قال: لا، «**والدليل أو استأثرت به في علم الغيب عندك**» والحديث: «**من أحصاها دخل الجنة**»، أي من أحصى من أسماء الله تسع وتسعين اسما دخل الجنة.

بدليل: أو استأثرت به في علم الغيب عندك، لا يتم الإيمان باسم إلا أن تؤمن به اسما من الأسماء وتؤمن بما تضمنه من الصفة، وتؤمن بما تدل عليه هذه الصفة من الأثر والحكم، إن كان الاسم متعديا إذا الإيمان بالاسم لا يتم إلا تؤمن به اسم من أسماء الله، وقلنا: كل اسم لابد يكون داخله صفة، ولا يكون نوع من انواع الإلحاد إذا أثبت الاسم وأنكر الصفة.

والثالث: الأثر تؤمن بما تضمن هذا الاسم من أثر، إذا كان الاسم متعديا، وسوف يأتي معنا قاعدة متى يكون الاسم متعدي وغير متعدي؟ مثاله: السميع تؤمن أن الله سبحانه وتعالى اسم من اسمائه السميع متضمن لصفة السمع، نعم وأن لله سبحانه وتعالى سمع حقيقي كما يليق بجلاله وعظمته يسمع به الأصوات، ولذلك تحرص أن الله سبحانه وتعالى لا يسمع منك إلا ما يرضى.

لا يتم الإيمان بالاسم إلا أن تؤمن به اسما من الأسماء، وتؤمن بما تضمن من الصفة، وتؤمن بما تدل عليه هذه الصفة من الأثر والحكم، إن كان الاسم متعديا.

أقسام الصفات.

تنقسم الصفات إلى ثلاثة أقسام: ذاتية، وفعلية، وخبرية.

الأولى: الذاتية ويقال: معنوية.

الثانية: فعلية وهي التي تتعلق بمشيئته.

فمتى شاء فعلها سبحانه وتعالى، كالزول والكلام، وقد تكون الصفة ذاتية وفعلية، ذاتية باعتبار وفعلية باعتبار، مثاله صفة الكلام فالله سبحانه وتعالى موصوف بأنه يتكلم بكلام حقيقي، يليق بجلاله وعظمته لا يماثل كلام المخلوق هذه صفة ذاتية، ومن حيث أن الله سبحانه وتعالى كم موسى عليه الصلاة والسلام هذه الصفة فعلية متعلقة بالمشيئة، من حيث أن الله سبحانه وتعالى يوصف بأنه خالق هذه صفة ذاتية، ومن حيث أن الله سبحانه وتعالى خلق آدم بيده هذه الصفة فعلية، فقد تكون الصفة ذاتية وفعلية.

الفعلية: وهي التي تتعلق بمشيئته وهي الملازمة لذات الله.

الثالثة: الخبرية وهي أبعاض وأجزاء بالنسبة لنا.

لأنه لا يقال في حق الله سبحانه وتعالى: بعض وجزء يقال في حق المخلوق: أنه بعض وجزء لأن الله سبحانه وتعالى يمكن يقال في حقه هذا، أبعاض وأجزاء كاليدين مثلا.

باب الصفات أوسع من باب الأسماء

وذلك لأن كل اسم متضمن لصفة.

لو سال سائل قال: أيهما أكثر الأسماء أو الصفات؟

الصفات، لماذا؟ لأن عندنا كل اسم لابد يتضمن صفة، وعندنا صفات لا نأخذ منها أسماء، قد نأخذ وقد لا نأخذ، لأن هذا دليل أن الصفات أكثر من الأسماء، إذا أيهما أوسع باب الأسماء أو الصفات الصفات أوسع من باب الأسماء وباب السماء أضيق من باب الصفات، طيب عندنا باب الأخبار أوسع من باب الأسماء والصفات، إذا كل اسم هو اسم، وداخله صفة، ويخبر عن الله سبحانه وتعالى به مثاله: الخالق اسم متضمن لصفة الخلق، ويخبر عن الله سبحانه وتعالى أنه خلق السماوات والأرض، صحيح؟

والصفة صفة وخبر، وقد يأخذ منها اسم وقد يأخذ منها اسم كما تقدم معنا في شروط أخذ الاسم من الصفة بشرط أنها ترد في الكتاب والسنة الصحيحة، أو وأن تتضمن مدح وكمال، بعد هذا قال: وهناك باب الأخبار.

يخبر عن الله بأنه شيء ومذكور ولكن لا يوصف ولا يسمى بشيء ومذكور صحيح؟ إذا أيهما أوسع باب؟ باب الأخبار وأضيق منه؟ الصفات، وأضيق منه باب الأسماء، لذلك قال: باب الأخبار أوسع من باب الأسماء والصفات وسوف يأتي هذا في القواعد الآن إن شاء الله.

أسماء الله وصفاته حقيقية

حقيقية وليست من قبيل المجاز ولذلك نحن عند ذكر صفة من صفات الله، نقول: هذه الصفة صفة حقيقية لماذا؟ حتى ننفي المجاز.

وليست من قبيل المجاز. قال شيخ الإسلام: القول بالمجاز اصطلاح حادث بعد انقراض القرون الثلاث المفضلة.

هذا يعني انقسم الناس في تقسيم الكلام إلى حقيقية وإلى مجاز إلى أقسام، ولا يهم التقسيمات هذه لكن مهم عندنا أن القول بالمجاز هذا قال عنه شيخ الإسلام رحمه الله أنه اصطلاح حادث بعد انقراض القرون الثلاث المفضلة، إذا لم يقل أحد من السلف: القرون الثلاثة أن الكلام ينقسم إلى حقيقية وإلى مجاز وهذا أقوى الأقوال أن تقول: ليس هنا مجاز إطلاقًا لا في كتاب ولا في سنة، لا في لغة ولا في غيره وهذه تجعل القاعدة مضطردة.

وهو سلاح المبتدعة

يقول: لماذا رجحنا هذا القول، أن الأصل في الكلام الحقيقة ولا مجاز.

الأول: أنه اصطلاح حادث بعد انقراض القرون الثلاث المفضلة.

الثاني: قال: أنه سلاح أهل البدع، ولذلك إذا أرددت أن تقاتل إنسان تعطيه السلاح وتقول: قاتلني أو تجده من السلاح ثم تتفنن في قتله؟ الثاني طبعا، صحيح ولذلك سلاح أهل البدع في إنكار الأسماء والصفات المجاز، قلنا: لا يوجد مجاز لا في لغة ولا في كتاب، ولا في سنة، وبهذا يكون خصم صحيح، إذا اصطلاح حادث، سلاح أهل البدع.

بعد هذا إذا انكر إنسان المجاز، هل يلحقه اثم؟

شيخ الاسلام أنكر المجاز لحقه اثم لا يلحقه اثم لكن أنكر إنسان حرف واحد من القرآن قد يلحقه اثم والأصل الدفاع عن الكتاب والسنة.

الرابع: فتح باب تلاعب، لأننا الآن لو فتحنا هذا الباب باب المجاز بدأ يلعب بعض الناس في نصوص الكتاب والسنة، ويقول: هذا مجاز وهذا مجاز وهذا مجاز صحيح.

يقول: لذلك هذه الأمور ترجح أن لا مجاز، ومن أقوى الأدلة يقول: على ردد المجاز أنه لا مجاز، أنه يمكن رده ونفيه، وكل شيء أمكن رده ونفيه فهو باطل، وبعض العلماء يقول: أن المجاز طاغوت، أي نعم لأنه بالمجاز يرد الأسماء والصفات، وهم ما قالوا: بالمجاز إلا برد الأسماء والصفات، طيب لو أتينا إنسان يقول: ما تقولون في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ..﴾ [يوسف:٨٢]؟

هذه مجاز نقول: لا، يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: لا يوجد عربي على وجه الأرض يفهم اللغة العربية تقول له الشيخ العباد حفظه الله بحر، إلا يفهم أن الشيخ عباد بحر في العلم وفي الكرم، يقول: هذا الكلام في هذا السياق حقيقة ولا مجاز، ولا يمكن لعربي على وجه الأرض فهم اللغة العربية يفهم غير هذا.

طريقة القرآن التفصيل في الإثبات والإجمال في النفي

طريقة القرآن التفصيل في الإثبات والإجمال في النفي، والدليل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

الصفات المنفية قليلة جدا مقابل الصفات الثبوتية: هو الله الذي لا إله إلا هو قال الحي القيوم.

إذا الصفات الثبوتية كثيرة جدًا مقابل الصفات المنفية فهي قليلة، إذا طريقة القرآن التفصيل في الإثبات في الصفات الثبوتية والإجمال في النفي، نعم والدليل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ...﴾ [البقرة:٢٥٥].

إذا كانت الصف منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه بل يطلق عليه منها كمالها كالمريد والصانع.

نعم إذا الصفة منقسمة إلى كمال ونقص، لا يمكن تدخل في صفات الله وتنفى عن الل، تدل من حيث وجه الكمال فيها.

لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيدا أن يشتق منه اسم مطلق.

نعم وهذا تقدم معنا، أن باب الأخبار أوسع من باب الأسماء والصفات، هذا كلام ابن القيم رحمه الله ويقول:

وقد غلط من جعل من أسمائه الماكر والفاتن والمضل

يقول هذا أخطأ، من يقول: أن هذه من أسماء الله.

الأسماء والصفات التي تستعمل في حق الخالق والمخلوق، هي حقيقة في الخالق والمخلوق.

حقيقة لا مجاز، لكن حقيقة مثال تقول: أن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه سبحانه وتعالى بأنه حي، ووصف العبد بأنه حي، نقول: هذا الوصف حقيقة بالنسبة للخالق وحقيقة بالنسبة للمخلوق، ولا يلزم الاشتراك في الاسم، الاشتراك في كل الصفات، هذه حياة تلق به سبحانه وتعالى وهذه حياة تليق بالمخلوق، كما مثلنا عليه مثال الأمس قلنا: أحمد لين والحديد لين، رأس الإبل ورأس المال ورأس الوادي.

لا يوجد في الكتاب والسنة شيء لا يمكن الوصول إلى معناه.

يقول: هل يمكن أن يوجد في الكتاب والسنة شيء لا يمكن الوصول إلى معناه؟

يقول: لا كل ما في الكتاب والسنة يمكن الوصول إلى معناه، وهذا فيه الرد على من قال: إن طريقة أهل السنة والجماعة تفويض المعنى، نقول: باطل طريقة أهل السنة والجماعة تفويض الكيفية، إثبات المعاني ويثبتوا أن لله كيفية تليق بجلاله وعظمته، لكن هذه الكيفية لا نعلمها والسؤال عنها بدعة، لماذا؟ لا يوجد في القرآن ما لا يمكن الوصول إلى معناه، ما هو الدليل؟

نعم أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ....﴾ [ص:٢٩].

والله سبحانه وتعالى قالَ: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ...﴾ [النحل:٤٤] يعني كل القرآن ولم يستثن شيء، وغيره أي نعم يقول: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث مرات، أوقفه عند كل آية، ولم يستثن آيات الأسماء والصفات.

ومن قال: إن طريقة السلف هي تفويض المعنى.

هذا كذب وافتراء على السلف، أن طريقة السلف تفويض المعنى، طريقة السلف تفويض الكيفية مع إثبات أن لله كيفية تليق بجلالته وعظمته، لكن هذه الكيفية لا نعلمها والسؤال عنها بدعة.

فقد كذب على السلف، قال شيخ الإسلام: القول بتفويض المعنى فيه تكذيب بالقرآن.

تكذيب للقرآن لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ....﴾ ومعنى هذا ان أكثر من ثلث القرآن لا يمكن أن يتدبر، تكذيب للقرآن، وتجهيل للنبي ﷺ، والصحابة والسلف الصالح، لأنهم ما يعرفوا معاني الأسماء الصفات، الآيات التي فيها الأسماء والصفات، قال: واستطالا للفلاسفة، لأنهم قالوا: خضنا بحارا في العلم وقف الأنبياء على شاطئ، إذا لا يمكن هذا القول يقول، لذلك قال شيخ الإسلام أن هذا القول من شر أقوال أهل البدع لأنه تكذيب للقرآن، وتجهيل للنبي ﷺ والصحابة والسلف الصالح واستطالة للفلاسفة.

وهذا الذي يترك يقول: أنا ما أريد لا أكون مع السلف ولا مع الخلف، أقرأ آيات القرآن هكذا، ولا أثبت للأسماء والصفات معاني لا غيرها، ولا أكون مع أهل السنة ولا مع المخالفين لأهل السنة، هذا القول يقول شيخ الإسلام: ومن شر أقوال أهل البدع، لماذا؟

قال: لأنه تكذيب للقرآن لأن الله أمر بتدبر القرآن.

الثاني: تجهيل للنبي ﷺ معنى هذا أن هذه التي تسلكها هي طريقة النبي ﷺ، معنى هذا أن النبي ﷺ كان لا يعرف معاني الأسماء والصفات، هي عنده قال: بمنزلة الحروف المقطعة أو الحروف المكتوبة عندنا أحيانا كلام، يكتب باللغة العربية لكن هو في الحقيقة كلام بغير اللغة العربية، مثل ما تجده على دورات المياه (وضوئك خانة) خانة هذا الشيخ حسام يقول: أنا أقرأ خانة ولا أعرف من هذا شيء، يقول: هذا كأنه يقول النبي ﷺ يقرأ هذه الحروف ولا يفهم منها شيء، فقط هكذا حروف كتبت تجهيل للنبي ﷺ والصحابة والسلف الصالح واستطال الفلاسفة.

أسماء الله وصفاته من قبيل المحكم من حيث المعنى ومن المتشابه من حيث الكيفية.

إذا سأل سائل قال: هل آيات الأسماء والصفات من المحكم أم من المتشابه؟ نقول: هي من المحكم من حيث المعنى معانيها واضحة بينة، ومن المتشابه المطلق الذي لا يعلمه إلا الله من حيث الكيفية، لماذا لأننا لم نر الله، ولم يخبرنا الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام وليس له مثيل.

أسماء الله وصفاته من قبيل المحكم من حيث المعنى ومن المتشابه من حيث الكيفية.

المتشابه المطلق الذي لا يعلمه إلا الله من حيث الكيفية تضيف هذا: المطلق الذي لا يعلمه إلا الله من حيث الكيفية.

لا يلزم من اتحاد الاسمين تماثل مسماهما.

خلاص وتقدم معنا هذا أن الله سبحانه وتعالى وصف العبد بأنه حي، ووصف الله سبحانه وتعالى نفسه بأنه حي سبحانه وتعالى، فهذه حياة تليق بجلاله وعظمته لا تماثل حياة المخلوقين.

القول في الصفات كالقول في الذات إثباتا ونفيا.

هذه قاعدة مهمة جدًا: في الرد على الجهمية مثلا، الجهمية أنكروا كل الصفات قلنا صحيح، نقول لهم: هل تثبتوا لله ذات؟ يقولوا: نعم، نثبت لله ذات لأنهم ما يستطيعوا أن ينكروا وجود الله سبحانه وتعالى نقول: إذا قلتم: أن الله سبحانه وتعالى موجود، معنى هذا مثلت الخالق بالمخلوق، يقولوا: لا لله وجود يليق بجلاله وعظمته، نقول أيضا لابد تقولوا هذا في كل الصفات، فالقول في الصفات كالقول في الذات إثباتا ونفيا، كما أنكم تثبتوا لله ذات ليس كالذوات، لابد تثبتوا لله صفات ليست كالصفات أو انفوا الذات والصفات، ولا يستطيعوا هذا.

القاعدة الثانية: القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر إذ لا فرق وهو رد على الأشاعرة يثبتوا بعض الصفات، يقولون: لا يلزم من الإثبات لله أن تكون مماثلة لصفات المخلوقين، نقول: يلزمكم هذا في كل الصفات.

والله أعلم نكتفي بهذا القدر، والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٦] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمسلمين أجمعين.

قواعد في الأسماء والصفات

أسماء الله الحسنى كلها حسنة أي بالغة في الحسن غايته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ....﴾ [الأعراف:١٨٠]

والحسنى أي البالغة في الحسن غايته وأكمله، أكمل حسن وكمال في أسماء الله وصفاته، والحسن في أسماء الله باعتبار كل اسم على حده وباعتبار الاسم إذا أضيف إليه غيره، فالحي كل كمال في هذه الحياة هي لمن؟ لله سبحانه وتعالى، والقيومية حسن وكمال، وإذا ضمينا الحي إلى القيوم كان حسن على حسن، إذًا الحسن في أسماء الله باعتبار كل اسم على حده، وباعتبار الاسم إذا أضيف إليه غيره وضربنا عليه مثال بالحي القيوم، الحي حسن وكمال، والقيوم حسن وكمال، وإذا ضمينا الحي إلى القيوم كان حسنا على ولا تقل: حسن جديد، صحيح كأنك بهذا الكلام تقول: حسن جديد أن صفات الله سبحانه وتعالى يلحقها التجدد والحدوث، مفهوم؟ نعم إذا أنت تقول: حسن على حسن.

الحسن في أسماء الله باعتبار كل اسم على انفراده، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره.

نعم وقلنا: الحي القيوم والرحمن الرحيم

فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق الكمال.

نعم كمال فوق الكمال أو حسن فوق حسن، وقلنا: لا تقل: حسن جديد.

أسماء الله مشتقة لا جامدة

أسما الله هل هي مشتقة أم جامدة؟

مشتقة، لذلك نحن قلنا: أن كل اسم لابد أن يتضمن صفة، ولذلك رجحنا أن الدهر ليس من أسماء الله، لأن هذا اسم جامد، وأسماء الله مشتقة لا جامدة.

أسماء الله توقيفية أي لا مجال للعقل فيها.

هذه المسالة مهمة جدا، الأسماء والصفات توقيفية يتوقف فيها على ما ورد في الكتاب والسنة، ولا مجال للعقل ولا الاجتهاد، صحيح؟ لكن عندنا قاعدة ثانية وهي: أن العقل لابد يثبت لله كل صفة كمال وينزع عن الله كل صفة نقص وعيب، لأنه كيف تعبد ناقص لابد تعبد رب كامل موصوف بالأسماء والصفات، العلى صحيح: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [مريم:٤٢] ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ ....﴾ [الفرقان:٥٨] إذ هذه الأصنام تموت، والله سبحانه وتعالى حي لا يموت صحيح؟

كيف نجمع بين هذه القاعدة الأولى والقاعدة الثانية، أن الأسماء والصفات توقيفية، وأن العقل لابد يثبت لله سبحانه وتعالى؟

نجمع لله أعلم أن العاقل يثبت لله سبحانه وتعالى كل صفة كمال من حيث الإجمال، لكن من حيث التفصيل لا لابد من الرجوع للكتاب والسنة، وينزه الله سبحانه وتعالى عن كل صفة نقص وعيب من حيث الإجمال، لكن من حيث التفصيل لابد الرجوع للكتاب والسنة، وتقدم معنا أن العقل الأصل أنه يسير خلف النقل، صحيح وبهذا تتحد العقول.

صفات الله كلها صفات كمال، لا نقص فيها بوجه من الوجوه

نعم، أنه لا يمكن أن يكون فيها نقص بوجه من الوجوه، إذا قلنا هذا هو الحسن.

إذا كانت الصفة نقصى لا كمال فيها، فهي ممتنعة في حق الله كالموت والجهل والنسيان.

نعم أنه إذا كانت الصفة نقص، فالله سبحانه وتعالى منزهه عنها.

إذا كانت الصفة صفة كمال في حال، هو نقص في حال، لم تجز في حق الله ولا ممتنعة على سبيل الإطلاق، فلا تثبت له إثباتًا مطلقًا ولا تنفى عنه نفيًا مطلقًا بل لابد من التفصيل، فيجوز في الحال التي تكون كمالا، وتمتنع في الحال التي تتكون نقصى كالمكر والخداع

عندنا صفات في مواضع تكون مدح وكمال، وفي مواضع تكون ذم ونقص، فلا يوصف الله سبحانه وتعالى بها على الإطلاق، ولا تنفى عن الله سبحانه وتعالى بل يوصف الله سبحانه وتعالى في الحال التي تكون هذه الصفة فيها كمال، وينزه الله سبحانه وتعالى عنها في الحالة التي تكون هي نقص، مثال قال: "المكر" فلا يوصف الله سبحانه وتعالى بالمكر إجمالًا لا بل لابد من التفصيل قال: أحسن من هذا عبر بتعبير القرآن: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال:٣٠].

أو تقول: أن الله ماكر بالماكرين، لأن في هذه الحالة تكون صفة كمال، لكن قلنا: أن بعض العلماء قال اترك هذا التعبير وعبر بتعبير القرآن: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

ليس كل كمال للمخلوق يكون كمال للخالق

لابد هنا من ضابط قال: أن ليس كل كمال للمخلوق يكون كمال بالنسبة للخالق، وليس كل نقص للمخلوق يكون نقص بالنسبة للخالق سبحانه وتعالى، مثال قال النوم.

النوم إذا كان عندنا إنسان لا ينام هذا نقص ومرض، صحيح التكبر بالنسبة للمخلوق نقص، لكن بالنسبة للخالق التكبر صفة كمال، والنوم بالنسبة للخالق صفة نقص، ولذلك نزه الله سبحانه وتعالى نفسه عنها قال: ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ...﴾ [البقرة:٢٥٥]

مفهم يا أخي؟ إذا ليس كل كمال للمخلوق يكون كمال بالنسبة للخالق، وضربنا عليه مثال وكذلك النقص.

صفات الله تنقسم إلى صفات ثبوتية وسلبية.

الصفات الثبوتية كثيرة جدا، وقلنا: كثرة الأسماء والصفات تدل على عظم المسمى والموصوف سبحانه وتعالى وكثرة التعلق به، وهذه الصفات الثبوتية، إذا الصفات الثبوتية أكثر بكثير من الصفات المنفية أو السلبية، لا إشكال يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، إذا عندنا صفات ثبوتية وصفات منفية: ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ...﴾ ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق:٣٨] صفات منفية.

فالصفات المنفية قليلة جدًا مقابل الصفات الثبوتية وسوف يذكر هو لماذا كانت الصفات المنفية قليلة جدا مقابل الصفات الثبوتية، وعندنا صفات مقيدة مثل أخذنا الآن: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ هذه صفات مقيدة، أي لا يوصف بها الله سبحانه وتعالى، ولا تنفى عن الله توصف في الحال التي تكون فيها كمال، وينزه الله سبحانه وتعالى في الحالة التي يكون فيها نقص وعيب.

صفات الله تنقسم إلى صفات ثبوتية وسلبية ومقيدة.

أي منفية السلبية أو منفية.

الصفات المنفية لو سألك سائل وقال: ما هي طريقة أهل السنة والدماعة في الصفات المنفية؟

نقول أولًا: نفيها عن الله كما نفاها عن نفسه، وكما نفاها عنه رسوله ﷺ.

ثانيا: إثبات كمال الضد، لأن النفي المحض ليس بكمال بالمثال يتضح إن شاء الله. قال: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت:٤٦].

أولًا: ننفي عن الله سبحانه وتعالى الظلم، كما نفاه سبحانه وتعالى عن نفسه.

ثانيا: نثبت كمال الضد وهو كمال عدله سبحانه وتعالى، ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ...﴾ نفى الله سبحانه وتعالى عن نفسه السنة والنوم، وإثبات كمال الضد لكمال حياته وقيوميته، وعلى هذا لابد تسير في كل الصفات المنفية.

إذا طريقة أهل السنة في الصفات المنفية.

أولًا: نفيها عن الله كما نفاها عن نفسه وكما نفاها عنه رسوله ﷺ.

ثانيا: إثبات كمال الضد، لأن النفي المحض ليس بكمال، ما معنى هذا أن النفي المحض ليس بكمال؟ تقول: هذا الجدار لا يظلم أحدا، هذا مدح لا قدح لأنه غير قابل أصلًا، مفهوم لكن تقول: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾تقول: نفى الله سبحانه وتعالى عن نفسه الظلم لكمال عدله وقدرته سبحانه وتعالى وهذا كمال ومدح مفهوم؟

الصفات الثبوتية أكثر بكثير من الصفات السلبية، كثرة الصفات الثبوتية لأنها صفات مدح وكمال فكلما كثرت وتنوعت دلالاتها ظهر كمال الموصوف بها.

هذا يذكر الآن لماذا كانت الصفات الثبوتية أكثر بكثير من الصفات المنفية والسلبية؟

الصفات السلبية تذكر غالبا في بيان عموم كماله.

هذه المواضع التي تذكر فيها الصفات المنفية والسلبية، قال الأول: تذكر لبيان عموم كمال الله سبحانه وتعالى، ومنها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ...﴾ [الشورى:١١]

ثانيا: نفي ما ادعاه في حقه الكاذبون.

وتذكر في نفي ما ادعاه في حقه الكاذبون، مثل قوله تعالى:

﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [مريم:٩١]

﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [مريم:٩١] نفى الله سبحانه وتعالى عن نفسه الوالد، والولد، لكمال أحاديته وصمديته، قلنا: لابد نفي مع إثبات كمال الضد.

ثالثا: دفع توهم نقص كمال فيما يتعلق بهذا الأمر المعين.

مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾ [الأنبياء:١٦]

كلما صح اسم صح أن يدل على صفة وصح الإخبار به.

تقدم معنا أن كل اسم هو اسم من أسماء الله، ولابد يتضمن صفة من صفات الله، إذا الاسم اسم وداخله صفة من صفات الله، دلالة تضمن، ويخبر عن الله به، الخالق اسم من أسماء الله متضمن لصفة الخلق ويخبر عن الله سبحانه وتعالى أنه خلق السماوات والأرض، وخلق كل مخلوق.

كل ما صح صفة صح خبرا ولكن ليس شرطا أن يصح اسما لله.

إذا أيهما أوسع باب؟

قلنا: أوسع باب باب الأخبار وأضيق منه باب الصفات، واضيق باب باب الأسماء، فكل صفة من صفات الله لابد أن نثبتها صفة لله، ونخبر عن الله سبحانه وتعالى بها.

وهل يأخذ من الصفة اسم؟

قلنا بشرطين: الأول أن ترد في الكتاب والسنة تتضمن مدح وكمال.

ليس شرطا أن كل صفة يأخذ منها اسم، وقلنا: قد أخطأ من جعل من أسماء الله هذا قول ابن القيم رحمه الله الماكر والفاتن وما إلى ذلك.

مثال ذلك يوصف بصفات كالكمال والارادة والاستواء.

نعم يوصف الله سبحانه وتعالى بصفة الكلام والإرادة والاستواء، ولكن لا يسمى بالمتكلم صحيح؟ نعم ويخبر عن الله أنه كلم موسى عليه الصلاة والسلام وما إلى ذلك.

ما صح خبرا فليس شرطا أن يصح اسما أو صفة.

نعم عندنا يخبر عن الله بأنه مذكور ويخبر عن الله بأنه شيء، والدليل أنه يخبر عن الله بأنه شيء ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ..﴾ [الأنعام:١٩].

ولكن لا يوصف ولو سمى بشيء صحيح، إذا باب الأخبار أوسع من باب الأسماء والصفات.

فإن الله يخبر عنه بالاسم، ويخبر عنه بالصفة، ويخبر عنه بما ليس اسما ولا صفة بشرط أن لا يكون معناه سيئا.

نعم هذا الشرط في الخبر أن لا يكون هذا المعنى معنى سيء، ولذلك في العقيدة الطحاوية، قديم قال: هذا ليس من صفات الله، لكن يصح من باب الأخبار، لا من باب الصفات، وقال: أولى منه أن نقول: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ ...﴾ [الحديد:٣] مفهوم؟

فالله يخبر عنه بأنه شيء ومذكور ومعلوم، وغير ذلك ولكنه لا يسمى ولا يوصف بذلك، ولهذا كان باب الأخبار أوسع من البابين الآخرين.

من باب الصفات وباب الأسماء.

لا يتم الايمان بالاسم إلا أن تؤمن به اسما من أسماء الله، وتؤمن بما تضمنه من صفة، وبما تضمنه من أثر إذا كان الاسم متعديا.

أخذنا هذه القاعدة، لكن هو أراد ألان أن يذكر لك ما هو الضابط في معرفة الاسم أنه متعد؟ نعم ويعرف الاسم بأنه متعد إذ جاز أن يشتق منه المصدر والفعل.

مثاله قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى:١١] إذا هنا السميع قال: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء:١٣٤].

فإذا قال: اشتق منه فعل ومصدر ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ...﴾ [المجادلة:١] اشتق منه فعل ومصدر، ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ إذا هذا دليل أن هذا الاسم متعد، مفهوم؟

قال: الاسم الثاني: الحي اسم من أسماء الله، هل جاء في الكتاب والسنة اشتقاق من هذا الفعل فعل ومصدر؟ قال: لا قال هذا ليس بمتعد نعم.

الأسماء والصفات لا يدخلها النسخ.

هل نحن نعرف أن عندنا نسخ الآن في الأحكام صحيح.؟ ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ...﴾ [البقرة:١٠٦] وسوف يأتي معنا إن شاء الله تعريف النسخ وما إلى ذلك في الأصول.

لكن الآن هل آيات الأسماء والصفات هل يدخلها النسخ؟ تنسخ ممكن تنسخ؟ قال: لا يمكن تنسخ أبدا لأن النسخ محله الأخبار؟ قال: لا النسخ محله الإنشاء وهذه ثمرة تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء، ولأن مما أخبرت به الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام عن الله خبر، وهذا ما يمكن ينسخ أبدا مفهوم إذا كل ما جاء عن الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، خبر عن الله هذا ما يمكن يدخله النسخ، لكن نحن نعرف أن كتب حرفت، والله سبحانه وتعالى حفظ لنا هذا القرآن، فالأصل أن نبقى على ما في هذا القرآن، طيب جاءنا في القرآن الحديث عن موسى عليه الصلاة والسلام، قال: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى * قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَى * قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى﴾ [طه٤٩ :٥٢].

هذا ثبت في شرعنا، ولا يمكن يأتي في شرعنا ما يخالف هذا أو ينسفه، صحيح إذا لابد من الإيمان بما اخبرت به الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام عن الله، ما ينسخ لكن كيف يثبت لنا؟ يثبت لنا إذا ثبت في شرعنا مثل ما ذكرنا هذه الآية، وسوف يأتينا إن شاء الله تعالى في العقيدة الوسطية هل شرع ما قبلنا شرع لنا وكذا وغيره.

الأسماء منها ما هو مختص بالله

الأسماء منها ما هو مختص بالله، ما يصح التسمي به ولذلك هذا سؤال هل أسماء الله مختصة؟ نقول: أسماء الله تنقسم إلى قسمين:

مختصة، وغير مختصة.

المختصة: لا يصح أن تسمي بها إطلاقا، مثل الله الرحمن ورب العالمين وعندنا أسماء غير مختصة صحة تسمي بها على أنها أعلام محضة، وإن قصد بها الوصف الذي لا يكون إلا لله منع من التسمي، مثل مر معنا أبو الحكم، صحيح؟ ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ ....﴾ [يوسف:٥١]

قال: هذه عزة مقيدة، عزيز مصر يصح التسمي قال: يصح التسمي: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان:٤٩] لم يقصد به الوصف قصد به الاسم.

لا يمكن إدراك الكيفية.

يقول" لا يمكن إدراك الكيفية لماذا؟ قال: لأننا لم نر الله.

الثاني: لم يخبرنا الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام.

الثالث: ليس له مثيل.

إذا هذا قول على الله بغير علم: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٦٩] ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ....﴾ [الإسراء:٣٦].

كل ما خطر ببالك فالله أعظم وأجل من ذلك.

ولذلك قلنا: أن التكييف محرم حتى وإن كان بالقلب، إذا لا يمكن أن ندرك الكيفية لا باللسان ولا بالقلب ولا بالبنان.

هل ظاهر نصوص الصفات مراد أم لا؟

هذا سوف يأتينا إن شاء الله في العقيدة الحموية، والعقيدة التدمرية، وهذا الأمر مهم جدا أخذنا في الدرس الأول، أنه لا نسأل عن أشياء لم يسأل عنها الصحابة والسلف الصالح، وأن طريقة أهل البدع أن يأتوا بألفاظ مجملة ومتشابهة حتى يلبسوا بها على الناس، فيسألك يقول: هل ظاهر نصوص الأسماء والصفات مراد أو غير مراد؟

تقول: أولا هذا السؤال لم يرد عن السلف.

ثانيا: نقول: ماذا تريد بهذا السؤال تريد بهذا السؤال إما توقعنا في التعطيل أو في التمثيل.

الثالث: التفصيل إذا أردت أنه ظاهر آيات الأسماء والصفات ظاهرها معلوم المعنى، ونؤمن ان لها كيفية تليق بجلالته وعظمته، لكن هذه الكيفية لا نعلمها فهذا الظاهر مراد أو غير مراد؟ مراد، وإن أردتم أن ظاهر نصوص الأسماء الصفات التمثيل فهذا غير مراد.

إذا لابد تحذر من الأسماء التي لم ترد في الكتاب والسنة، وعن الأسئلة التي لم يسأل عنها السلف الصالح، إذا لو سئلت: هل ظاهر نصوص الأسماء والصفات مراد أو غر مراد.

نقول: الأول: هذا السؤال بدعة.

الثاني: ما هو القصد من هذا السؤال؟ القصد منه إما أن نقع في التعطيل أو في التمثيل.

الثالث نقول: إن أردتم بالظاهر يعني معانيها ظاهرة واضحة بينة، معلومة، ولها كيفية تليق بجلالته وعظمته فهذا الظاهر مراد، وإن ردتم أن ظاهر نصوص الأسماء والصفات التمثيل، فهذا غير مراد والسؤال من أصله مردود.

لم يختلف الصحابة في الأسماء والصفات.

يقول: هل اختلف الصحابة رضي الله عنهم في الأسماء والصفات؟

قال: لا لم يختلفوا، لماذا؟ قال: لأنه أولًا نقل لنا اختلاف الصحابة والسلف في الأمور الفقهية، صحيح ولم ينقل لنا اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في الأسماء والصفات.

ثانيا: بل نقل لنا إجماع الصحابة في إثبات الأسماء والصفات.

يبقى معنا أوردنا في المذكرة الأسماء التي ذكرها الشيخ العثيمين رحمه الله في كتابه (**القواعد المثلى**) حتى إذا أشكل عليك شيء ترجع إليه، وبقي معنا كتاب فيه قواعد، اسمه (**مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات**) للدكتور محمد بن خليفة التميمي، هذا ذكر فيه يعني معتقد أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات، وذكر من سردوا الأسماء الحسنى، وصنع مقارنة بينهم وأثبت بالأدلة ما ثبت لله سبحانه وتعالى من أسماء، ورد بعض الأسماء التي هو اجتهد ورأى أنها ليست من الأسماء، وكان عنده دقة في النقل، ويذكرها في صفحة واحدة ويرد عليهم فهذا قلنا: إن شاء الله المبحث سوف يأتي معنا إن شاء لله بعد دراسة عقيدة واسطية، والله أعلم وصلى الله على محمد وصحبه وسلم.

[٧] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أسئلة الواسطية

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، بفضل الله ومنه انتهينا من تقسيمات الواسطية وترجمة شيخ الإسلام وانتهينا من القواعد، واتفقنا أن اليوم الاختبار التحريري والشفوي، تغلقوا الأوراق هذه كلها حتى نسألكم.

بسم الله.

لماذا ندرس القواعد؟

ما هو السبب في دراستنا لهذه القواعد التي ذكرها أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات، يا شيخ محمد، لماذا ندرس القواعد في الأسماء والصفات؟

أولًا: لأن هذه هي طريقة أهل السنة والجماعة في دراسة الأسماء والصفات، أنه قعد لنا قواعد حتى نسير على هذه القواعد واحد.

الثاني: القواعد ليس التوحيد، أي نعم لأنها تجمع أمور كثيرة متفرقة، تجمعها لك في كلام موجز مختصر، فاحرص على فهمك للقواعد جامعة، المسائل يعني كل شيء يكون بعيد عنك.

القاعدة بإذن الله تجمع لك مفهوم؟ إذا طريقة أهل السنة والجماعة يقول الشيخ أيضا بهذه القواعد نستطيع الرد على أهل البدع، وفيه تجمع أمور متفرقة تجمعها لك بكلام مختصر سهل واضح.

ومن وضعها؟

من وضع هذه القواعد؟ القواعد يقول: تنقسم إلى قسمين قواعد هي في الأصل نص من الكتاب والسنة، مثل قال: الأمور بمقاصدها هي الأعمال بالنيات نص صحيح، نعم لا ضرر ولا ضرار قاعدة وهي نص، انتهينا إذا القواعد إذا كانت نص لا يمكن يدخلها خطأ أبدا، لأنها ليست عن طريق الاجتهاد وإنما جاءت من نصوص الكتاب والسنة، إذا هذا القسم الأول من القواعد.

القسم الثاني من القواعد: وضعها أئمة أهل السنة والجماعة، هذه القواعد التي وضعها أهل السنة والجماعة فهي قد تكون صحيحة وقد تكون خطأ، لأنها وضعت عن طريق الاجتهاد مفهوم.

ولماذا؟

لماذا هذا الأول الذي ذكرناه أول شيء، حتى يجمعوا مسائل شوارد والرد على أهل البدع، وأن هذه هي الطريقة السلف في دراسة الأسماء والصفات.

وكيف إذا خالفت النص ولماذا؟

يقول: إذا خالفت النص طبعا هذا القسم الثاني عن طريق الاجتهاد، إذا خالفت النص العبرة بالقاعدة أو بالنص، العبرة بالنص ولماذا؟ قال: لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ .....﴾ [النساء:٥٩].

قال: أقول: قال رسول الله ﷺ وتقولون: قال أبو بكر وعمر ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣]. وأخذنا هذا الأمر كثير في كتاب التوحيد.

خلاصة القواعد

اتفقنا أن القواعد نستطيع أن نلخصها في ثلاث قواعد، قلنا: هذه الثلاث قواعد نطبقها في آية وحديث جاء فيه اسم أو صفة من صفات الله.

القاعدة الأولى: إثبات كل ما أثبته الله لنفسه واثبته له رسوله ﷺ والدليل: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

القاعدة الثانية: تنزيه الله سبحانه وتعالى عن مماثلة المخلوقين، والدليل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ..﴾ [الشورى:١١].

القاعدة الثالثة: أن المعاني معلومة، والكيفية علمها عند الله والسؤال عنها بدعة، والدليل: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه:١١٠] إذا ثلاث قواعد.

إثبات، وتنزيه، والمعاني معلومة والكيفية علمها عند الله والسؤال عنها بدعة، أنا اقول للطلاب: إذا جاءك سؤال في الاختبار: ما هو قول أهل السنة والجماعة في الاستواء؟ أقول: تقول دائما، نثبت له سبحانه وتعالى استواء حقيقي، كما يليق بجلاله وعظمته لا يماثل استواء المخلوقين، تقول هذا في كل الأسماء والصفات صحيح نعم، لكن الإشكال أحيانًا نأتي بأشياء لم ترد في الكتاب والسنة وسوف يأتي معنا، الجهة، والجسم، والمكان، والحيز، فقد أنه في الاختبار أن يخطأ يقول: نثبتها لله ولا نستطيع أن نثبت لله ما لم يرد في الكتاب والسنة، إذا ثلاث قواعد اثبات وتنزيه والمعاني معلومة والكيفية والعلم عند الله والسؤال عنها بدعة.

هل اختلف فيها الصحابة؟

هل اختلف الصحابة رضي الله عنهم في الأسماء والصفات؟

أي نعم، لم يختلفوا في الأسماء والصفات، ما هو الدليل؟

قالوا: أنه ورد لنا اختلاف الصحابة في الفقه، ولم يرد لنا اختلاف الصحابة في الأسماء والصفات، ولو ورد لنقل ،بل نقل إلينا إجماع الصحابة، ولذلك سوف يأتي معنا الآن الرد على أهل البدع عادة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يقول: مخالف لظاهر النص، وإجماع السلف وليس عليه دليل.

وهل طريقتهم التفويض؟

هل طريقة أهل السنة والجماعة التفويض؟ كما يقول بعض الناس: أن طريقة أهل السنة التفويض؟ هذا افتراء وكذب على أهل السنة أن طريقتهم التفويض، بل طريقتهم إثبات المعاني وإثبات كيفية تليق بجلاله وعظمته، لكن هذه الكيفية لا نعلمها والسؤال عنها بدعة، وقال: إن طريقتهم إثبات المعاني وتفويض الكيفية، هذا الصحيح أما غيره باطل وكذب وافتراء على أهل السنة والجماعة.

وينبني على القول به.

ما ينبني على القول؟ أن أهل السنة والجماعة يفوضون المعنى، نعم يا شيخ.

أولًا: تكذيب القرآن، لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ....﴾ [ص:٢٩] ولم يستثنى شيء.

الثاني: تجهيل النبيﷺ والصحابة، والسلف الصالح.

والثالث: استطال الفلاسفة.

وهل تنسخ؟

هل الأسماء والصفات يدخلها النسخ؟

لا يدخلها النسخ لأن النسخ محله الإنشاء لا الأخبار، ولكن قلنا: ما أخبر به الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام عن الله، فالأصل أنه لا ينسخ، لكن ما نستطيع أن نثبت هذا إلا ما ورد من الكتاب والسنة الصحيحة، نعم يعني لا دعي نطالع الإسرائيليات وما إلى ذلك.

الحكمة من المتشابه

قدر الله سبحانه وتعالى أن القرآن ينقسم إلى محكم ومتشابه، لو سأل سائل وقال: لماذا لم يكن القرآن كله محكم؟ لماذا قدر الله سبحانه وتعالى أن يكون في القرآن محكم ومتشابه؟

يقول أولا: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٣].

ونحن عبيد، والعبد ليس له إلا السمع والطاعة **واحد**.

الثاني: قدر الله سبحانه وتعالى، وقوع المحكم والمتشابه في القرآن حتى يجتهد العلماء ويردوا الآيات المتشابهة إلى الآيات المحكمة، ويحصل لهم بهذا الأجر صح.

الثالث: حتى يعلم الذين في قلوبهم زيغ لأن الذين ﴿فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ...﴾ ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ...﴾ [آل عمران:٧]

الرابع: يقول أن بعض الناس يظن أن في الكتاب والسنة تناقض وتعارض، وأن هذه الآيات تخالف بعض، فيأتي العامي أو الجاهل إلى العالم وبهذا يعرف هذا العامي والجاهل أن هذا العلم ليس فيه تناقض ولا تعارض، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ [النساء:٨٢].

دلت هذه الآية أن عندما كان القرآن من عند الله لا يمكن يكون فيه تعارض أو اختلاف، مفهوم؟

هذه أمور أربعة والله أعلم.

إذا قدر الله سبحانه وتعالى وقوع المحكم والمتشابه لحكمة، وأن الله ما يقدر شيء إلا لحكمة، الأول تقول: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٣] ونحن عبيد، ولابد للعبد الرضا والتسليم.

وهل هي من المحكم أو المتشابه؟

هل آيات الأسماء والصفات من المحكم أم من المتشابه؟

نعم يا شيخ عبد الرحمن نعم هي من المحكم، الذي اتضح معنا من حيث المعنى، فمعانيها واضحة بينة ومن المتشابه المطلق الذي لا يعلم إلا الله من حيث الكيفية، إذا لو سئلت هل آيات الأسماء والصفات من المحكم أو المتشابه؟ تقول: هي من المحكم البين الواضح من حيث المعنى، ومن حث الكيفية فهي من المتشابه تشابه مطلق، لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

هل في القرآن ما لما يمكن الوصول إلى معناه؟

هل في القرآن أو السنة ما لما يمكن الوصول إلى معناه؟ نعم لا لماذا؟ لأن الله سبحانه وتعالى خاطبنا بما نعقل ونفهم، ولا يمكن يكون أكثر ما في القرآن لا يمكن الوصول إلى معناه تكذيب للقرآن، تجهيل للنبي ﷺ واستطال للفلاسفة.

أقسام الناس في المجاز:

انقسم الناس في تقسيم الكلام إلى حقيقة وإلى مجاز إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: قالوا: إن الأصل في الكلام، الحقيقة ولا مجاز لا في الكتاب ولا في سنة ولا في لغة.

والقسم الثاني: قالوا: إن الأصل في الكلام المجاز ولا حقيقة، وهذا القول باطل اتركه.

الثالث: أنه لا مجاز في الأسماء والصفات أو في القرآن.

والقسم الرابع: أنه تقسيم الكلام إلى حقيقة وإلى مجاز، هو اصطلاح بعض المتأخرين، وعلى أي اعتبار إذا وجنا من يقول: بالمجاز سواء كان في اللغة أو في شيء من القرآن، هو متفق مع أهل السنة لابد يكون متفق مع أهل السنة في ماذا؟ لأنه لا مجاز في الأسماء والصفات، لكن نحن نرجح القول الأول لماذا؟ حتى تكون القاعدة مطردة لأنه لو أثبتنا المجاز في اللغة لابد نثبته في القرآن، لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين، وإذا أثبتناه في بعض القرآن يلزمنا هذا إثبات المجاز لكل القرآن ولا نستثني آيات الأسماء والصفات.

ولذلك نحن رجحنا القول الأول وهو اختيار شيخ الإسلام لأمور:

أولا: حتى تكون القاعدة مطردة.

الثاني: أن هذا قال عنه شيخ الاسلام اصطلاح حادث، بعد انقراض القرون الثلاثة المفضلة، لم يقل به لا الصحابة ولا التابعين ولا أتباعهم.

والثالث: أنه سلاح أهل البدع، ولأنه بل هو طاغوت.

والرابع: أن يفتح باب شر على الناس، لأنه من فتح هذا الباب يبدأ في باب التلاعب في النصوص الكتاب والسنة.

السادس: أن من أنكر المجاز لا يلحقه اسم، بخلاف من أنكر حرف واحد من القرآن قد يكفر نسأل الله السلامة والعافية نعم.

وبهذه المور نرجح القول الأول وهو اختيار شيخ الإسلام وهذا القول يرجحه الشيخ ابن عثيمين الشيخ الألباني والشيخ ابن باز وغيرهم رحم الله الجميع.

سبب دراسة الأسماء والصفات؟

لماذا ندرس الأسماء والصفات؟ ما هو السبب أننا يعني ندرس هذه العقيدة الواسطية؟ وقلنا: العقيدة الواسطية ركزت على توحيد الأسماء والصفات.

أولا: لا يمكن الدخول في التوحيد إلا إثبات بإفراد الله سبحانه وتعالى بأنواع التوحيد الثلاثة ومنها توحيد الأسماء والصفات، وإلا نسأل الله السلامة والعافية يكون مشرك.

الثاني: أشرف العلوم، أي نعم الإيمان بالله سبحانه وتعالى، لا يتم الإيمان ..أصل العلوم، أي نعم حتى نكون مع أهل السنة ولا نقع فيما وقعت فيه الفرق الضالة، ﴿فَادْعُوهُ بِهَا ..﴾ [الأعراف:١٨٠]

حتى ندعو الله سبحانه وتعالى، والدعاء يشمل دعاء عبادة ودعاء مسألة وغيره كثير، بل سبب لدخول الجنة، وحياة القلوب وأكثر ما يتشوق إليه المسلم هو التعرف على الله سبحانه وتعالى، وكيف تعبد رب ليس له أسماء وصفات ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [مريم:٤٢]،

طبقة الدراسة:

ما هر طريقة الدراسة؟

أولا: أننا نسير في الدراسة على ما سار عليه السلف، والسلف كانوا لا يسألوا عن أشياء إذا لا نسأل نحن من باب أولى، لأنهم أحرص على العلم منا، وأتقى لله منا والمسئول النبي ﷺ أعلم الخلق بالله وأنصح الخلق للخلق.

الرابع: الغرض من الدراسة لابد يكون تعظيم الله سبحانه وتعالى، ولذلك مالك رحمه الله عندما سئل عن الاستواء، يقول: طأطأ رأس على العرق، لماذا؟ لأنه سئل عن عظيم، ولا يمكن أن يكون دراستنا للأسماء والصفات كدراستنا لترجمة إنسان، صح لأن هذا هو الله سبحانه وتعالى، لابد أن يعظم مفهوم إذا الغرض من دراسة الأسماء والصفات هو تعظيم الله سبحانه وتعالى، ولذلك قلنا: كثرة السماء والصفات تدل على عظم المسمى الموصوف سبحانه وتعالى، وكثرة التعلق به سبحانه وتعالى.

كيف ندرسها للعوام؟

ندرسها للعوام، هل العوام ندرسهم كل الأمور ونفصل لهم ونذكر لهم الردود وأقوال أهل البدع، وكذا أو لا ندرسهم شيء أو نتدرج بهم حتى نصل إلى الكمال، ولذلك نحن أرشدنا في أول درس أن الأصل يدرس الطالب الأصول الثلاثة، ثم القواعد ثم الدروس، ثم كتاب التوحيد ثم بعد هذا الواسطية، وهذا الأصل قال: «**حدثوا الناس بما يعرفون**» وقلنا: محمد عبد الوهاب من فقهه رحمه الله أنه جعل هذا لأثر في باب من جحد شيئا من الأسماء والصفات، لأنه قد تحدث الناس بشيء لا يبلغ هذا الشيء عقول هؤلاء ويكون فيه سبب لتكذيب كلام الله أو كلام النبي ﷺ ويكون السبب هو هذا المتحدث.

هل يشير بيده؟

يقول: هل يشير بيده في الأسماء والصفات، كما أشار النبي ﷺ عندما قرأ النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء:١٣٤].

وضع النبي ﷺ إصبعه على عينه وكذا، قال: لست أنصح للخلق من النبي ﷺ وإذا كان هذا النبي ﷺ يضع لابد أضع هذا قول؛ والقول الثاني: قال إذا كان وهذا هو الراجح قال إذا كان الذين تخاطبهم مثل الذين خاطبهم النبي ﷺ مهما وضع النبي ﷺ لا يمكن أحد يتوهم التمثيل، لأن الله ليس كمثله شيء قال: ضع كما وضع النبي ﷺ وإذا كان كما هو حال كثير من الناس اليوم، إذا لا تضع إذا العبرة بالمخاطب، مفهوم والأصل أننا لا نضع.

أقسام الإلحاد

ينقسم إلى الأول: إلحاد في الآيات.

الثاني: إلحاد في الأسماء والصفات إلحاد في الآيات ينقسم إلى قسمين.

لأن آيات الله إما شرعة أو كونية.

مثال الإلحاد في الآيات الشرعية يقول: أن القرآن مخلوق.

الآيات الكونية الطبيعة تخلق الأشياء.

في الأسماء والصفات خمسة.

أن ينكر الأسماء كلها وبعضها أو ما دلت عليه من المعاني، يثبت الاسم وينكر الصفة يجعلها دالة على التمثيل، ويشتق منها أسماء الأصنام كاللات والعزى يسمي الله بما لم يسم به نفسه، مثل علة فاعلة، وثالث ثلاثة وقادر على الاختراع.

وقلنا عند الإخوان الذين يتكلمون باللغة الفارسية يقولون: خداي هذا من الإلحاد.

مهم لابد مثال واقعي.

أقسام التحريف

أقسام التحريف: إن شاء الله نكمل غدًا بإذن الله تعالى سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

[٩] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا والحاضرين والمسلمين أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا أما بعد:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أخذنا فيما تقدم ترجمة شيخ الإسلام، وتقسيمات الواسطية، وأخذنا بفضل الله ومنه القواعد في الأسماء والصفات، اليوم بإذن الله نبدأ في شرح العقيدة الواسطية، قلنا: هذه العقيدة مباركة، وأن فيها أحسن ما قيل في مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات، وأحسن ما قيل في الصحابة وكرامات الأولياء، والجمع بين العلو والمعية وغيره، وطريقة أهل السنة العملية وغيرها من الأمور.

بدأ المصنف رحمه الله بالبسملة، لماذا يبدأ علماء أهل السنة والجماعة بالبسملة؟

تقدم معنا هذا، أولًا: اقتداء بالكتاب العزيز.

ثانيا: اقتداء بالنبي ﷺ بل بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، ومنها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل:٣٠].

ثالثا: اقتداء بعلماء السلف.

رابعا: تيمنًا وتبركًا بالبداءة باسم الله.

والخامس: قال: عملاً بحديث وإن كان لا يصح «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه**» إذا هذا السبب البدأ بالسملة.

أيضا العلماء يبدؤا بالحمدلة، الحمد لله الذي أرسل رسوله يبدؤا بالحمد لأن ابن سعد رحمه الله يقول: لأن الله حمد الله موجب لبقاء النعم، فقال: يحمد الله سبحانه وتعالى، يحمد العلماء الله سبحانه وتعالى في أول الكتب، لأن الله سبحانه وتعالى أنزلهم هذه المنزلة، وهي منزلة ورثة الأنبياء، ويحمد الله سبحانه وتعالى في آخر الكتب لأن الله أتم عليهم النعمة، عندما ينتهي الكتاب نعمة هذه، والنعمة تحتاج إلى

شكر، فلابد أن يحمد في الأول، أن الله انزله هذه المنزلة، منزلة ورثة الأنبياء ويحمد الله سبحانه وتعالى في آخر الكتاب، البسملة قال: الجار والمجرور في بسم الله متعلق بفعل محذوف، متأخر، مناسب، متعلق لأن لابد أن الجار والمجرور له متعلق يعمل فيه، قال: يتعلق جملة بجملة اسمية أو بجملة فعليه متعلق بفعل.

لماذا علقناه وجعلنا الجملة قدرناها جملة فعلية ولم نقدرها جملة اسمية؟

قال: لأن الجمل الفعلية تدل على التجدد والحدوث، فقل: باسم الله أقرا باسم الله أتوضأ بسم الله آكل، بسم الله أدخل المسجد، بخلاف الجملة الإسمية تدل على الثبوت والاستقرار: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥].

قال: إذًا الجملة قدرنا هنا الجملة أنها فعلية لأن الجملة الفعلية تدل على التجدد والحدوث، والجملة الفعلية تدل على الثبوت والاستقرار، وهذا الأمر يتجدد معك، تقول: بسم الله أتوضأ بسم الله أدخل المسجد، بسم الله أقرأ بسم الله آكل وهكذا.

إذا قدرناه فعل ولم نقدره اسم، نعم ثم بعد ذلك قال: الجار والمجرور في بسم الله متعلق بفعل متأخر

لماذا لم نقدر متقدر وقدرناه متأخر؟

قال: إذا تقدم المعمول على العامل يدل على الحصر، إذا قدرنا متأخر قال: لسببين.

الأول: تيمنًا وتبركًا بالبداءة باسم الله، لأنه لا يتقدم على اسم الله شيء، ولذلك نحن بدأنا بالبسملة تيمنًا وتبركًا بالبداءة باسم الله، فلا يمكن نقدم شيء على اسم الله.

الثاني: أنه إذا تقدم المعمول على العامل دل على الحصر، كأنك تقول: لا آكل إلا باسم الله بسم اله طيب إذا قدرناه متأخر لسببين:

الأول: تيمننا وتبركا بالبداءة باسم الله لا يتقدم على اسم الله شيء.

الثاني: الحصر ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ...﴾ [النجم:٣١]، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]

تقدم المعمول على العامل ليدل على الحصر، قلنا جاء ومجرور متعلق بفعل متأخر مناسب.

لماذا قدرناه مناسب، ولم نقل: أنه دائما نقدر بسم الله أبدا؟

حتى يكون الفعل هذا ثابت في كل الأمور، قال: لا لابد أن يكون مناسب حتى تستشعر هذا الأمر تقول عند القراءة: بسم الله أقرأ، وسم الله أتوضأ وبسم الله آكل فتستشعر هذا الأمر، بخلاف لو كان عندك فعل واحد قد لا يناسب المقال ولا تستشعر هذا الفعل، إذا الجار والمجرور في بسم الله متعلق

بفعل لا اسم، متأخر لا متقدم، مناسب خرج به أن فعل ثابت مثاله تقول: بسم الله أبدأ جار ومجرور متعلق بفعل متأخر مناسب.

قال: الله سبحانه وتعالى هذا الاسم مشتق، قلنا: أسماء الله سبحانه وتعالى مشتقة مشتق من الإله أي المألوه المعبود محبة وتعظيما.

الثاني: أن هذا الاسم لم يسم به أحد إلا الله سبحانه وتعالى.

الثالث: أن هناك من العلماء من قال: أن هذا هو اسم الله الأعظم.

الرابع: قال: إنه مرجع لكل الأسماء إلا في النادر: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا ...﴾ [الحشر:٢٣]

ثم قال: الحي والقيوم هذه كلها أسماء عائدة على الله سبحانه وتعالى مفهوم؟

الخامس: يقول: أن عند النداء لا تحذف ال من الله، وهذه دليل أنها أصلية بخلاف الأسماء الأخرى تقول: يا حي يا قيوم ما تقول: يا الحي يا القيوم، لكن يا الله ما تحذف الألف واللام.

مفهوم خمس أمور.

الأول: أنه مشتق من الإله أي المألوه المعبود محبة وتعظيمًا كما قال ابن القيم وغيره.

الثاني: أنه لم يسم أحد بهذا الاسم، وأن بعض العلماء قال: أن اسم الله الأعظم، مرجع لكل الأسماء لا في النادر، وقال: إن لا تحذف ال إلا عند النداء.

"الرحمن الرحيم" الرحمن ذو الرحمة الواسعة، والرحيم ذو الرحمة الواصلة، والرحمن ذو الرحمة العامة والرحيم ذو الرحمة الخاصة.

"والرحمن" قال هي صفة والرحيم هي فعله سبحانه وتعالى، "بسم الله الرحمن الرحيم"

ثم قال: "الحمد لله" أل هنا استغراقية، يعني كل المحامد لله سبحانه وتعالى، وتصح أن تكون للجنس، يعني جنس الحمد لله، لا لجنس الحمد لغير الله، أو عهدية الحمد المعهود المعروف عند المخاطبين هو لله سبحانه وتعالى، طيب الحمد تعريف الحمد قال: هو ذكر المحمود بجميل الصفات على جه المحبة والتعظيم، لا الثناء الحمد يقول: ليس هو الثناء.

والدليل أن ما جاء في الحديث القدسي قال الله سبحانه وتعالى: «**إذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين قال الله سبحانه وتعالى: حمدني عبي، وإذا قال: الرحمن الرحيم أثنى علي عبدي**» هذا دليل أن الحمد غير الثناء، لكن الحمد إذا تكرر أصبح ثناء، إذا الحمد هو ذكر المحمود بجميل الصفات على وجه المحبة والتعظيم لا الثناء.

الحمد لله اللام في لله هنا للاختصاص والاستحقاق، لله لا لغيره.

"الحمد لله الذي أرسل رسوله" قال أي رسول أرسله الله سبحانه وتعالى بالهدى ودين الحق جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، إذا هنا الرسول يشمل كل رسول من الأنبياء والرسل عليهم السلام "الذي أرسل رسوله بالهدى" الهداية تقدمت معنا أن الهداية هداية دلالة وإرشاد وهداية توفيق هداية التوفيق لا يملكها النبي ﷺ ولا يملكها أحد من الأنبياء والرسل عليهم لصلاة والسلام فضلا من أن يملكها أحد من بعدهم.

قال: "الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى" إذا النبي ﷺ هل هو هدى أو جاء وهو معه الهدى؟ الاثنين نعم لكن أي هداية يملكها النبي ﷺ؟ هداية الدلالة والارشاد: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى:٥٢] الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى،

"ودين الحق" الدين قال يطلق على العمل ويطلق على الجزاء، ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] يعني يوم الجزاء.

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ ....﴾ [آل عمران:١٩] وهنا الدين معناه العمل.

طيب الحمد لله الذي أرسل رسوله قلنا: كل الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

"بالهدى" هداية الدلالة والإرشاد وهل هو هدى أو جاء معه هدى، قلنا الصحيح الجميل.

"بالهدى ودين الحق" دين الحق ضد دين الباطل، إذا ما جاء به النبي ﷺ حق ولذلك قلنا في تفسير لا إله إلا الله: لا معبود بحق، صحيح وعندما بعث النبي ﷺ نسخ كل شريعة كانت من قبل، وقال عليه الصلاة والسلام: والذي نفسي بيدي لا يسمع بي يهود ولا نصراني ثم لا يؤمن به لكان من أهل النار ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ....﴾ [التوبة:٢٩]

إذا دين باطل، مجرد أن بعث النبي ﷺ نسخ كل شريعة كانت من قبل، صحيح.

"بالهدى ودين الحق ليظهره" اللام قال هنا: للتعليل أرسل الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ليظهره والظهور منه ظهر الدابة أي أعلاها ليظهر هل يظهر الله سبحانه وتعالى الرسول أو يظهر الدين؟

نعم يظهر الدين ويظهر الرسول.

"ليظهره" الهاء هنا الضمير يعود على الرسول ويعود على الدين ويصح الجميع.

"ليظهره على الدين كله" والله سبحانه وتعالى شهد على صدق هذا النبي ﷺ شهادة قولية بالقرآن مثلًا وشهادة فعلية وشهادة تقريرية، فعلية أن الله سبحانه وتعالى نصر هذا النبي ﷺ صحيح؟ وشهادة تقريرية النبي ﷺ كان يقول أشياء ويقر الله سبحانه وتعالى عليها، وأيده بالآيات.

وتقدم معنا أن خوارق العادات أربعة:

آية تكون للأنبياء والرسل.

وكرامة الأولياء الرحمن.

ومعجزة وفتنة لأولياء الشيطان.

وعندنا فضيحة لأن كل من كذب على الله تقدم معنا أن الله سبحانه وتعالى يفضحه في الدنيا قبل الآخرة نسأل الله السلامة والعافية، وهذا النبي ﷺ أيده الله سبحانه وتعالى وفضح من ادعى وكذب على الله مثل مسيلمة.

"ليظهره على الدين كله" على كل الأديان هذا دليل على أن النبي ﷺ عندما بعث نسخ كل شريعة جاءت من قبله "ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا" .

غدًا إن شاء الله نكمل ما تبقى نراجع هذه الأمور.

لماذا يبدأ العلماء بالبسملة؟

الطالب: اقتداء بالكتاب العزيز.

اقتداء بالأنبياء والرسل عيهم الصلاة والسلام ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل:٣٠].

وعندما كان يكتب النبي ﷺ يكتب بسم الله.

اقتداء بعلماء السلف.

تتيمنا وتبركا بالبداءة باسم الله، لأن كل شيء يذكر عليه اسم الله تحل فيه البركة، ولذلك تبسمل عند الطعام حتى يجعل الله سبحانه وتعالى فيه البركة، الرجل عندما يريد الجماع، يسمي حتى لا يضر الولد شيء، وغيره كثير.

الأخير استئناسا وإن كان لا يصح بحديث «كل أمر ذي بال» غيره.

أولا الجار والمجرور في بسم الله ما معنى هذا أن له متعلق؟

ما تستطيع يا شيخ أنك تقوم: في الحديقة وتسكت، بالقلم وتسكت على الكرسي وتسكت، لابد شيء هذا له متعلق، تقول: كتبت بالقلم جلست على الكرسي، هنا باسم الله الجار والمجرور لابد له متعلق، قلنا: متعلق بفعل واسم؟ بفعل.

لماذا قدرنا الجملة هنا جملة اسمية ولم نقدرها جملة فعليه؟

لأن الجملة الفعلية تدل على التجدد والحدوث، بخلاف الجملة الفعلية تدل على الثبوت والاستقرار وهذا تحتاجه الآن عند البسملة تتجدد وحدوث، تقول: بسم لله آكل بسم الله أتوضأ، بسم الله أشرب بسم الله أقرأ القرآن وما إلى ذلك.

وقال: الجملة الاسمية ثبوت واستقرار هذا الأصل طيب، الأصل في العمل الفعل بعده.

قدرناه فعل ولم نقدره اسم، قدرناه متأخر لسببين:

الأول: تيمن وتبرك بالبداءة باسم الله، وقلنا: لا يتقدم على اسم الله شيء.

الثاني: إذا تقدم المعمول على العامل دل على الحصر، يعني لا أبدأ ألا ببسم الله، وقدرناه مناسب للمقام، ولم نقدره أبدأ مثلا لماذا؟

الاستشعار حتى تستشعر هذا الفعل وتكون أنشط فيه صحيح، وتقول: بسم الله أتوضأ وبسم الله آكل وبسم الله أقرأ القرآن، بسم الله أدخل المسجد وما إلى ذلك.

الله هل هذا الاسم مشتق أم جامد؟ مشتق، مشتق من الإله أي المألوه المعبود محبة وتعظيمًا لابد، هذا أولا.

ثانيا: أن بعض العلماء يقول: أنه اسم الله الأعظم.

الثالث: لم يسم أحد بهذا الاسم، ولذلك تقدم معنا أن من أنواع الإلحاد في أسماء الله أن تسم الله بما لم يسم به نفسه، لأن عندهم في بعض اللغات في اللغة الانجليزية مثلًا جاد معناه إله، هل هذا اسم من أسماء الله؟

أعوذ بالله هذا إلحاد في أسماء الله وكذلك خداي.

نعم الرابع: أن مرجع لكل الأسماء الله في النادر، وقلنا: أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ....﴾ [البقرة:٢٥٥]

عائدة على الله، أنه لا تحذف ألألف واللام عند النداء، ومثلنا عليه بمثال تقول: يا حي يا قيوم تحذف ألألف واللام من الحي والقيوم، ولكن في الله ما تحذف، وهذا دليل قال: أنها أصلية وغيره.

"الرحمن الرحيم" الرحمة الواسعة، وذو الرحمة الواصلة الرحمة العامة وذو الرحمة الخاصة بالمؤمنين، قال: صفته وفعله.

لماذا يبدأ العلماء بالحمدلة بعد البسملة؟

أي نعم لأن الله سبحانه وتعالى أنزلهم هذه المنزلة وهي منزلة ورثة الأنبياء وحمد الله موجب لبقاء النعمة وقلنا" يحمد العلماء في أول الكتب، ويحمد الله في آخر الكتب، لماذا؟ لأن الله سبحانه وتعالى أتم عليهم النعمة، أيضًا الناظر إلى هذه المقدمة قلنا: هذه ميزة تميزت بها كتب شيخ الإسلام، أنه ينتقي نصوص الكتاب والسنة صحيح، وقلنا: دائما يختار ما جاء به الكتاب والسنة، وهذا الذي جعلت كتب شيخ الإسلام كتب مميزة، ولم يأت بألفاظ محدثة وهذا فيه الرد على من؟

قال: بالجسم والحيز وغيره وقد يأتينا إن شاء الله ورد عليهم شيخ الإسلام، الحمد تعريف الحمد؟ هو ذكر المحمود بجميل الصفات على وجه المحبة والتعظيم.

هل الحمد هو الثناء؟

لا، لماذا؟ للحديث قال: «**حمدني عبدي ثم قال أثنى علي عبدي**»، لو كان الحمد هو الثناء لم يكن هناك تفريق، ولكن الحمد إذا تكرر أصبح ثناء ألف الحمد إما الاستغراقية يعني كل المحامد لله أو جنس الحمد لله أو الأول العهدية معهود، طيب الحمد لله اختصاص الذي أرسل رسوله أي رسول جميع الأنبياء الرسل الذي أرسلهم لله سبحانه وتعالى هداية للخلق، وأظهرهم الله سبحانه وتعالى، وجاءوا بدين الحق، الدين إما يأتي بمعنى العمل أو الجزاء، والدليل: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] يعني يوم الجزاء؟﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ ....﴾ العمل الحق ضده الباطل وقلنا: ما جاء به الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام حق، نعم ليظهره اللام هنا للتعليل،. ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦].

والهاء الضمير هنا إما يعود على النبي ﷺ أو يعود على الدين، والصحيح على الجميع أنه أظهر الله سبحانه وتعالى هذا الدين وأظهر الله سبحانه وتعالى هذا النبي عليه الصلاة والسلام على الدين كله وكفى بالله شهيدا، قلنا: شهادة الله سبحانه وتعالى للنبي عليه الصلاة والسلام شهادة قولية وفعلية وتقريرية، ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا، يبقى تبقى هنا يقول: الباء كفى بالله شهيدا، الباء هنا يقول: أنها زائدة.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: لا يمكن أن نقول: أن في الكتاب أو السنة شيء زائد، لكن علماء النحو يقول: أن عندهم الحروف حروف الجر تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

حرف جر أصلي.

وحرف جر زائد.

وحرف جر شبيه بالزائد.

ثلاثة أقسام عندهم والله أعلم، الحرف الجر يتركوه وشبيه بالزائد يتركوه، عندنا حرف الجر الزائد، فماذا تصنع؟ إذا جاء في آية حرف جر زائد، كيف نصنع؟ لو قلت: أنه حرف جرر زائد كأنك جئت بشيء لم يأت به الكفار الذين بعث فيهم النبي ﷺ لأنهم ما قالوا في القرآن زائد. ونزل بلغتهم الشيخ ابن عثيمين رحمه الله حل هذا الإشكال تقول: هذا الحرف زائد زائد، زائد إعرابا حتى توافق الحمد لله على النحو.

وتقول: زائد أي نعم لابد أن يكون له حكمة من وضع هذا الحرف وهو توكيد المعنى مثلا مفهوم؟ إذا جئنا عند حرف الجر تقول كما قال الشيخ ابن عثيمين والله أعلم، تقول: هو زائد زائد زائد إعرابا وزائد لتوكيد المعنى ﴿مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ...﴾ [يوسف:٣٨].

من هنا هل حرف جر زائد زائد زائد إعرابا وزائد لتوكيد المعنى، مفهوم.

"وكفى بالله شهيدا وأشهد أن لا إله إلا الله" نأخذها غدا إن شاء الله تعالى سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

[١٠] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا أما بعد.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

وصلنا أمس إلى الشهادة، قال: "واشهد" يعني اقر بقلبي ناطقا بلساني، عاملا بجوارحي أن لا معبود بخلق إلا الله، لا إله نافيا ما يعبد حق من دون الله إلا الله مثبتا العبادة لله وحده.

"وأشهد ان لا إله إلا الله قال: وحده" وحده توكيد للإثبات لـ إلا الله.

"لا شريك" توكيد للنفي لـ لا إله اقرارا توكيد لأشهد أشهد إقرارا.

قال: "إقرارا به وتوحيد" يعني إفراد، وكما شهد أن لا معبود بحق إلا الله، شهد أن محمد عليه الصلاة والسلام عبد وقلنا: العبودية تتضمن أن النبي ﷺ أعبد الخلق ولا طريق لعبادة الله إلا عن طريقه عليه الصلاة والسلام وهذا رد على المبتدعة، والعبودية أيضًا أنه عبد ليس له شيء من خصائص الربوبية وهذا رد على الذين يستجيرون به عليه الصلاة والسلام.

إذا العبودية هنا من وجهين:

وجه أنه عليه الصلاة والسلام أعبد الخلق رد على المبتدعة.

وأنه عبد لا يعبد ليس له شيء من خصائص الربوبية.

قال: "ورسوله" تميز عليه الصلاة والسلام بأن الله سبحانه وتعالى أرسل إلينا نبي ورسل عليه الصلاة والسلام، وأشهد أن محمد عليه الصلاة والسلام عبده ورسوله صلى الله عليه، الصلاة من الله هو ثناءه على المصلى عليه في الملأ الأعلى. كما فسر ذلك أبو العالية كما ثبت في البخاري تعليقًا وفي غيره الثناء من الله قال: هي ثناءه على المصلى عليه في الملأ الأعلى.

هل الصلاة هي الرحمة؟

قال: لا لماذا؟ قال أولًا: لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ...﴾ [البقرة:١٥٧] فغاير بين الصلاة والرحمة.

الثاني: الحجة الثانية فإن الصلاة ليست الرحمة، قال: فإن العلماء اتفقوا على جواز الترحم على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى غير الأنبياء، لكن اختلفوا في الصلاة على غير الأنبياء، هل يصلى عليهم أم لا؟ ولو كان العلماء عندهم الصلاة بمعنى الرحمة، لم يختلفوا فعندما اختلفوا هذا دليل أنهم يفرقوا بين الصلاة والرحمة.

"صلى الله عليه" الصلاة بها جلب الخيرات.

"صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم" السلامة فيها دفع الآفات إذا جمعنا للنبيﷺ بين جلب الخير ودفع الشر، وهذا دلي أن النبي ﷺ ببشر يلحقه ما يلحق البشر، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يسلم النبي ﷺ من كل نقص وعيب.

وتقدم معنا في كتاب التوحيد أنه لا يقال: السلام على لله سبحانه وتعالى لأنه لا يدعو لشيء بالسلام إلا أن يكون قابل للنقص والله سيحانه وتعالى نزه عن كل نقص وعيب.

"صلى الله عليه وعلى آله" الـ آل إذا أطلقت يراد بهم أتباع النبي ﷺ على دينهم، والدليل: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ...﴾ [غافر:٤٦].

هل هم قرابة فرعون؟ قال: لا هم أتباعه على دينه، قال: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ....﴾ [هود:٤٦] مع أنه ابنه لكنه ليس من أتباعه على دينه، وعلى آله لكن إذا الـ آل قيدت، فالمراد بهم قرابة النبي ﷺ وهم بني هاشم، ومواليهم، وأزواج النبي ﷺ على الصحيح، وسوف يأتيهم إن شاء الله هذا.

"وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه" الصحب جمع صحابي، وهو من رأى النبي ﷺ لا لأن لو قلنا: رأى النبي ﷺ معنى هذا أن الأعمى ليس بصحابي، قال: لا هو من اجتمع بالنبي ﷺ ولو لحظة، مؤمنا به بالنبي عليه الصلاة والسلام ومات على ذلك، ولو تخللته ردة على أصح الأقوال، على آله وصحبه وسلم وقلنا: بالسلامة دفع الآفات، وبالصلاة جلب الخيرات.

"وسلم تسليما مزيدا" أي زائدًا.

"أما بغد" مهما يكن من شيء بعد فأقول.

"فهذا" يقول: هذا اسم إشارة، ما هذا هل لابد يشير إلى شيء محسوس، صحيح فاختلف العلماء هل يقول: هذا هو ما كتب العقيدة الآن كيف يقول: هذا شيخ الإسلام، قال: إما أنه كتب العقيدة ثم بعد هذا كتب المقدمة فقال: هذا الذي كتبت صحيح، هذا قول.

أو هذا الذي في ذهن شيخ الإسلام، أو هذا هو يكتب لمن؟ هو يكتب لك، فهو يقول هذا باعتبار حال القارئ إذا عندنا في هذا ثلاث أقوال والله أعلم، هذا أنه كتب المقدمة بعد كتابة الكتاب، أو هذا الذي علق فيه في ذهن شيخ الإسلام، أو هذا باعتبار حال القارئ لأنه يكتب لك.

الاعتقاد هو حكم الذهن الجازم، والعبد يعقد مع الله سبحانه وتعالى عقد أن يعبده ولا يشرك به شيئا، ولابد لا يمكن للإنسان الدخول في الدين إلا باعتقاد، باعتقاد إفراد الله سبحانه وتعالى بأنواع التوحيد الثلاثة صحيح، وترك الشرك وأن النبي ﷺ عبد لا يعبد والرسول لا يكذب عليه الصلاة والسلام وقلنا: مقتضى الشهادة طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما عنه نهى وزجر وأن لا يعبد الله إلا بما شرع، نتقدم معنا شروط لا له إلا الله فلا داعي للإعادة. فهذا

فهذا اعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

الفرقة: أي الطائفة، وقال أن أهل السنة والجماعة قال عنهم النبي ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة**» إذا هم قلة ويخذلون ويخالفون لكن ينصرهم الله سبحانه وتعالى، فهذا اعتقاد الفرقة الناجية، الناجية من ماذا؟ قال: الناجية من البدع والأهواء في الدنيا، والناجية من العذاب في الآخرة كما بشر النبي ﷺ الفرقة الناجية المنصورة، ينصرهم الله سبحانه وتعالى ينصرهم في الدنيا وينصرهم في الآخرة: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ ....﴾ [الحج:٤٠]. نعم.

أهل السنة ثم أهل السنة، السنة قال: لغة الطريقة، والسنة هنا ما جاء عن النبي ﷺ من أقوال وأفعال وتقرير، وليست السنة هنا بمعنى السنة عد الفقهاء، لأن السنة عند الفقهاء ما يثاب فاعله امتثالا ولا يعاقب تاركه، أو أحسن من هذا التعريف.

السنة: هي ما أمر به الشارع لا على وجه الإلزام، لكن هنا يرد بالسنة طريقة النبي ﷺ.

أهل السنة لماذا سمي أهل السنة؟

قال: سموا بأهل السنة لأنهم تمسوا بسنة النبي ﷺ ظاهرا وباطنا، ظاهرا سوف يأتينا إن شاء الله ان هناك أمور تميز بها أهل السنة وصارت شعار لهم، وهناك أمور تميز بها أهل البدع وصارت شعارا لهم، وهذا يأتيا في نهاية العقيدة الواسطية، ومن طريقة أهل السنة والجماعة إتباع آثار النبي ﷺ، ظاهرًا وباطنًا

الظاهر: إطلاق اللحية تقصير الثياب الأمر بالمعروف النهي عن المنكر، المسح على الخفين يذكر المسح على الخفين في كتب العقائد، والأصل أن يذكر في كتب الفقه، لكن عندما صارت شعار لأهل السنة تميزوا بها عن الروافض، ذكر علماء أهل السنة المسح على الخفين في كتب العقائد ظاهرا.

باطنا: كيف يكون باطنا؟

مثاله الآن يصلي الشيخ محمد راتبة الفجر، سنة الفجر بنية أنها واجبة، هل وافق النبي ﷺ ظاهرا؟ لأنه صلى ركعتين، هل وافق النبي ﷺ باطنا؟ لا، مفهوم يا أخي.

إذا أهل السنة هم الذين تمسكوا بسنة النبي ﷺ ظاهرا وباطنا، والجماعة لأنهم اجتمعوا ولم يتفرقوا لكن اجتمعوا على ماذا؟ على السنة، إذا الأصل أن الشرع جاء للاجتماع لكن اجتماع على الحق، وهو ما جاء به النبي ﷺ والصحابة والسلف الصالح، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام، عندما ذكر الفرق، قال: الجماعة وفي رواية قال: «**ما أنا عليه اليوم وأصحابي ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون**» إذا هذا الدين جاء للاجتماع.

وهذا الذي ذكره سوف يأتينا إن شاء الله الإمام محمد عبدالوهاب، يقول: أنه جاء النبي ﷺ لاجتماع الناس لكن اجتماع على الحق، لا كما يقول بعض الفرق أن الاجتماع نجتمع على ما نجتمع عليه طيب أهل اسنة والجماعة، تمسكوا بالسنة ظاهرا وباطنا، واجتمعوا عليها ولم يتفرقوا.

إلى قيام الساعة يعني إلى قرب قيام الساعة، لأن النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق**» وفي حديث قال: «**لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الأرض من يقول: الله الله**» وفي مسند أحمد بسند صحيح «**حتى لا يبق على وجه الأرض من يقول: لا إله إلا الله**» نعم إذا إلى قيام الساعة أي إلى قرب قيام الساعة، وسوف يأتي معنا أن شيخ الإسلام رحمه الله في نهاية هذه العقيدة المباركة، قال: نسأل الله أن يجعلنا منهم، في أول العقيدة قال: هذا اعتقاد الفرقة وكذا وفي آخر العقيدة، تبرأ من حوله ومن قوته، ولم يدع العصمة إلا لمن عصمه الله سبحانه وتعالى صحيح نعم، وهذا فيه أن العبد لابد يفتقر إلى الله سبحانه وتعالى، والنبي ﷺ أعلم الخلق بالله، كان يقول: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**».

الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ.

الآن أراد أن يبين مجمع معتقد أهل السنة والجماعة إجمالا، الإيمان تقدم معنا لغة اقرار والتصديق وقلنا: لا تهتم بالتعريف اللغوي وتهتم بالتعاريف الشرعية لأن نحن متعبدون بالشرع، والجدال والمناظرة في التعريف اللغوي يتركوه شرعا لابد من خمسة أشياء في تعريف الإيمان تكون.

قول باللسان.

واعتقاد بالقلب.

وعمل بالجوارح والأركان.

يزيد بالطاعة.

وينقص بالمعصية.

قول عمل اعتقاد يزيد ينقص، وأخذنا الأدلة في الأصول الثلاثة على أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، ما هو الدليل؟ أعلاها قول: لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق عن الجوارح، والحياء عمل القلب، ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا ...﴾ [التوبة:١٢٤]

هذا دليل أنه يزيد، وإذا كان يزيد لابد ينقص، وجاء النقصان مصرحا به في قول النبي ﷺ: «**ما رأيتم من ناقصات عقل ودين**» نعم وهو الإيمان بالله.

قال: أركان الإيمان ستة، أن تؤمن بالله وتقدم معنا، الإيمان بالله يتضمن الإيمان بوجود الله وبربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بوجود الله دل عليه العقل والحس والفطرة والشرع، الإيمان بالملائكة نؤمن أنهم عالم غيبي، يعلمون الغيب؟ قال: ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ....﴾ [النمل:٦٥].

عالم غيب غابوا عنا خلقهم الله تعالى من نور يطيعون الله ولا يعصونه، لهم أرواح وأجساد وعقول وقلوب، نؤمن بهم إجمالا ونعلم من الله سبحانه وتعالى من أسمائهم وصفاتهم وأعمالهم، والأخبار التي جاءت عنهم إجمالا وتفصيلا.

الدليل أن للملائكة قلوب

﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ....﴾ [سبأ:٢٣]

الإيمان بالكتب نؤمن بأنها كلام الله تكلم بها حقيقة، وأنها منزلة لا مخلوقة، وأن الله سبحانه تعالى أنزل مع كل رسول كتاب.

والدليل: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ ...﴾ [الحديد:٢٥]

نؤمن بكل الكتب إجمالا وبما نعلم من الله سبحانه وتعالى من أسمائها وأخبارها، وأحكام ما لم تنسخ وأن القرآن ناسخ لتلك لكتب ومهيمن عليها، الإيمان بالرسل نؤمن بأنهم عبيد لا يعبدون، ورسل لا يكذبون عليهم الصلاة والسلام، وأن الله أرسلهم وأوحى إليهم وأيدهم بالآيات، وأنهم أدوا الأمانة

ونصحوا الأمة، وبلغوا وجاهدوا في الله حق جهاده، نؤمن بهم إجمالًا، وبما نعلم من الله سبحانه وتعالى من أسمائهم وصفاتهم والأخبار التي جاءت عنهم والآيات التي أيدهم لله سبحانه وتعالى بها، وأن أول الأنبياء آدم، وأول الرسل نوح، وخاتم الأنبياء الرسول محمد عليهم الصلاة والسلام.

الإيمان باليوم الآخر يأتينا إن شاء الله أن شيخ الإسلام فصل في هذا الباب، قال: يتضمن الإيمان بكل ما يكون بعد الموت، الإيمان بالقضاء والقدر يأتي إن شاء الله تعالى يتضمن الإيمان بمراتب القضاء والقدر، علم وكتابة ومشيئة، وخلق، وهذا تقدم معنا، لكن نريد منكم أن تراجعوا هذا شرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى للعقيدة الواسطية في شرح أركان الإيمان في هذا المكان، ونسألكم عنه غدا إن شاء الله تعالى يكفي هذا يكفي والله أعلم.

ماذا أخذنا اليوم؟

نعم أن الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام فيها صلاة وسلام، وهذا دليل أي نعم الصلاة فيها جلب الخيرات والسلامة دفع الآفات، ويستفاد منه.

الطالب: .... أي نعم أن لا يدعى للشيء بالسلامة إلا أن يكون قابل للنقص، والله سبحانه وتعالى منزه عن كل نقص وعيب وهذا فيه دليل على بشرية النبي ﷺ، ندعو الله سبحانه وتعالى أن يسلم هذا النبي عليه الصلاة والسلام من كل نقص وعيب.

ما معنى الصلاة؟

أحسن ما قيل فيها قول أبو العالية رحمه الله تعالى، حيث قال: كما ثبت في البخاري تعليقا وفي غيره ثناءه على المصلى عليه، ثناء الله سبحانه وتعالى على المصلى عليه في الملأ الأعلى.

هل الصلاة بمعنى الرحمة؟

أن الصلاة ليست هي الرحمة، لأن الله سبحانه وتعالى غاير بين الصلاة والرحمة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ....﴾ [البقرة:١٥٧]، والأصل في الكلام التأسيس.

الثاني: أن العلماء اختلفوا في الصلاة على غير الأنبياء، واتفقوا في الترحم، في جواز الرحم على الأنبياء وغير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولو كانت عند العلماء الصلاة بمعنى الرحمة، لم يكن هناك خلاف نعم.

عندما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "أما بعد فهذا" فيه ثلاثة أقوال:

الأول: أنه كتب الكتاب ثم بعد هذا كتب المقدمة.

الثاني: ما علق في ذهن شيخ الإسلام يعني الكتاب تركب في ذهن شيخ الإسلام، وقلنا: هذه ميزة تميز بها شيخ الإسلام، أنه كان كتابات شيخ الإسلام كان فيها قائل لا ناقل، ويكتب من حفظه رحمه الله تعالى، لذلك كان عنده سعة حفظ لذلك كل حديث لا يعرفه شيخ الإسلام فليس بحديث، هذا لا يعني أنه إذا ضعف شيخ الإسلام حديث، وجدنا يعني بعض الروايات تدل على صحة الحديث، أننا نقلد في هذا وكذا، لا لكن هذا يدل على سعة إطلاع شيخ الإسلام.

الثالث: أن شيخ الإسلام قال: هذا باعتبار حال القارئ لأن هو يكتب لك أو يكتب لقاضي واسط، الصحابي هو من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمنا به ومات على ذلك ولو تخللته رده على أصح الأقوال.

ولو قلنا: هو من رأى النبي ﷺ لا يصح لأنه قد يخرج به الأعمى.

ولو لحظة؟

ولو لحظة، وهذه شرف الصحبة، ثم أهل السنة لأنهم تمسكوا بسنة النبي ﷺ بطريقة النبي ﷺ في أقواله وأفعاله وتقريراته عليه الصلاة والسلام ظاهرا وباطنا.

والجماعة: لأنهم اجتمعوا على السنة ولم يجتمعوا على البدعة، نعم وهذا الأصل قلنا: جاء الشرع للاجتماع مفهوم؟ وحديث اختلاف أمتي رحمة، لا يمكن يكون الاختلاف رحمه، إذا لو كان الاختلاف رحمه إذا الاجتماع يكون عذاب وغضب ما يصح غيره.

الفرقة هم الطائفة الناجية من ماذا؟

الناجية في الدنيا من البدع والأهواء والناجية في الآخرة من العذاب، أشهد أقر بقلبي ناطق بلساني عاملا بجوارحي، أن لا معبود بحق، نعم ال آل إذا أطلقت راد هم أتباع النبي ﷺ وال آل الذين تحرم عليهم الصدقة هم بنوا هاشم ومواليهم، وأزواجه عليه الصلاة والسلام.

إلى قيام الساعة يعني إلى قرب قيام الساعة لأن لا تقوم الساعة إلا على أشرار الخلق، والله أعلم وصلى الله على محمد وصحبه وسلم.

[١١] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ﴿الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢٨)﴾ (١) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا به وتوحيدا، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مزيدا، أما بعد..

فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة –أهل السنة والجماعة–، وهو الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره" "ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه، وبما وصفه به رسوله محمد – صلى الله عليه وسلم – من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)﴾ (٢) .

فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يلحدون في أسماء الله وآياته، ولا يكيفون، ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه؛ لأنه سبحانه لا سمي له، ولا كفو له، ولا ند له، ولا يقاس بخلقه –سبحانه وتعالى–؛ فإنه أعلم بنفسه وبغيره، وأصدق قيلا، وأحسن حديثا من خلقه".

"ثم رسله صادقون مصدقون، بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون، ولهذا قال: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢)﴾ (٣) . فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل، وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من النقص والعيب، وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والإثبات.

فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون، فإنه الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

وقد دخل في هذه الجملة ما وَصَف الله به نفسه في سورة الإخلاص التي تَعْدِل ثُلُث القرآن حيث يقول:- قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد (٤) ﴾ (٢) .

قال المصنف رحمه الله

"ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

من الإيمان بالله يعني بعد الإيمان بالله، وتقدم معنا أن الإيمان بالله يتضمن الإيمان بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى، من الإيمان بالله الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات يعني بعد الإيمان بالله الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات.

وقال: أنه ذكر لك الآن مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة، والآن يأتيك بمجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات، وتقدم معنا بفضل الله ومنه في درس الأمس، شرح الإيمان وشرح أركان الإيمان، ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف الله سبحانه وتعالى وسمى به نفسه في كتابه، وقال هنا الوصف ولم يذكر الأسماء، قال: إما لأن الأسماء كل اسم متضمن لصفة صحيح، نعم فالإيمان بالصفات يتضمن الإيمان بالأسماء، أو لأن لم ينكر أحد إلا الغلاة من الجهمية أنكروا الأسماء، ولا الأصل أنهم يثبتون الأسماء وينكرون الصفات هؤلاء الجهمية.

ولذلك هو ركز على الصفات في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، وهذا تقدم معنا أن الأسماء والصفات توقيفية، أي لا مجال للعقل والاجتهاد فيها، لكن قلنا: إن العقل لابد يثبت لله سبحانه وتعالى كل صفة كمال، وينزه الله سبحانه وتعالى عن كل صفة نقص وعيب، لكن من حيث الإجمال لا من حيث التفصيل، من حيث التفصيل لابد الرجوع إلى الكتاب والسنة الصحيحة.

وبما وصفه به رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم.

طيب ما وصف الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، ما وصفوا به الله قلنا: أن الأسماء والصفات لا يدخلها النسخ، لكن لا ينكر أن نثبت شيء لم يرد في الكتاب والسنة، فإذا ورد في الكتاب والسنة علمنا:

أولًا: الصحة.

الثاني: علمنا أن هذا الأمر لا يمكن أن ينسخ.

بخلاف لو جاءنا من التوراة أو الإنجيل أو غيرها، هذا قال لا نصدق ولا نكذب، مفهوم؟ إذا الأخبار التي تأتينا عن بني إسرائيل هل نصدقها أم نكذبها قال: تنقسم هذه الأخبار إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما نعلم صدقه ما جاء في شرعنا أنه صدق وحق.

فالأصل واجب تصديق هذا الأمر، لا لأنهم جاءوا به، بل لأنه جاء في شرعنا أنه صدق وحق، لو قالوا: أن عيسى عليه الصلاة والسلام عبد لا يعبد الرسول لا يكذب عليه الصلاة والسلام، ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ...﴾ [النساء:١٧١]

نقول: هذا حق وصدق، لا لأنه جاء من عندكم. بل لأنه جاء في شرعنا أنه صدق وحق، صحيح نصدق.

الثاني: ما جاء في شرعنا أنه ما يكذب ما يأتون به.

مثال: لو قالوا: أن عيسى ثالث ثلاثة، نقول: كذبتم والله، الله سبحانه وتعالى قال: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ...﴾ [المائدة:٧٣].

صحيح نعم، لابد نكذبه.

الثالث: ما لم يأتي في شرعنا لا تصديقه ولا تكذيبه، فهذا نتوقف فيه.

مثاله: نقول أن ملك الموت اسمه عزرائيل، نقول: هذا لم يأت في شرعنا، لا تصديق ولا تكذيب فهذا نتوقف فيه ولا نصدق ولا نكذب، لكن هل معنى هذا أننا نطالع في كتب هؤلاء؟ قال: لا لأن النبي ﷺ قال: «**أمتهوكون لو كان عيسى حيا لما وسعنا إلا لنتبعه**» هذا قاله لمن؟ لعمر رضي الله عنه عندما لقيه وكان في يديه صحيفة وكذا، إذًا ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام، وفي هذا ما جاء به النبي ﷺ كفاية، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ...﴾ [المائدة:٣].

من غير تحريف ولا تعطيل

تقدم معنا تعريف التحريف وأقسام التحريف والعطيل، والتكييف والتمثيل ولماذا عبر شيخ الإسلام بالتخريف ولم يعبر بالتأويل؟ ولماذا عبر بالتمثيل ولم يعبر بالتشبيه؟ لأن قلنا: هذا هو نص القرآن وغيره وتقدم معنا والفرق بينه ذكرناه فلا داعي للإعادة.

من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١) ﴾ .

هذه الآية فيها قواعد عند أهل السنة والجماعة.

القاعدة الأولى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ...﴾ [الشورى:١١] **فيها التنزيه**

القاعدة الثانية: الإثبات ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾.

والقاعدة الثالثة: أن طريقة القرآن التفصيل في الإثبات والإجمال في النفي، وسوف يأتي معنا إن شاء الله شرح الكاف في ﴿كَمِثْلِهِ﴾ تأتينا إن شاء الله تعالى.

المهم يقول: إن طريقة أهل السنة والجماعة إثبات وتنزيه والمعالي معلومة، والكيفية علمها عند الله والسؤال عنها بدعة، يقول: هم لا يحرفوا ولا يعطلوا ولا يكيفوا ولا يمثلوا، بل يثبتوا مع التنزيه والمعاني معلومة والكيفية علمها عند الله والسؤال عنها بدعة.

فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه

فلا ينفون، هذا دليل أنهم يثبتون كل ما وصف وسمى به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ، وهذه هي طريقة أهل السنة والجماعة ثبات كل ما أثبته الله لنفسه، وأثبت له رسوله ﷺ في السنة الصحيحة

ولا يحرفون الكلم عن مواضعه

أخذنا التحريف التغيير والتحريف قلنا: إما تحريف في الألفاظ أو تحريف في المعان ولا يحرفون الكلم عن مواضعه قلنا: هو أولى أن يوصف هؤلاء بأنهم محرفة لا مؤولة، لأن التأويل ليس كله مذموم من دل عليه دليل فهو صحيح مقبول، وما لم يدل عليه دليل فهو فاسد مردود، والتأويل يأتي بمعنى التفسير، منها قل كثير من المفسرين منهم ابن جرير رحمه الله الطبري، يقول: تأويل هذه الآية اتفق أهل التأويل يعني أهل التفسير، اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل أي التفسير.

الثاني: التأويل يأتي بمعنى ما يؤل إليه الشيء إذا كان خبر أو عمل إذا كان طلب، ما يؤل إليه الشيء يوم يأتي تأويله، يعني وقوع هذا الأمر وقالت عائشة رضي الله عنها: كان النبي ﷺ يكثر يقول: في ركوعه وفي سجوده «**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي**» يتأول القرآن أي يعمل به لأن الله سبحانه وتعالى قال له: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر:٣]

فكان يعمل بهذا، يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده.

الثالث: ذكرنا أمرين الآن الثالث في التأويل: يأتي التأويل بمعنى صرف اللفظ عن ظاهره.

وهذا ينقسم إلى قسمين: صحيح مقبول وفاسد مردود، صحيح مقبول ما دل عليه الدليل.

مثل تأويل قوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ...﴾ [النحل:١] نقول: سيأتي أمر الله والدليل في الآية تكملة الآية ﴿فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ ...﴾ [النحل:١].

وفاسد مردود تأويل استوى بمعنى استولى.

ولا يلحدون في اسماء الله وآياته

تقدم معنا، أن الإلحاد ينقسم إلى قسمين:

إلحاد في الأسماء والصفات ينقسم إلى أربعة أو إلى خمسة أقسام.

وإلحاد في الآيات، والآيات آيات الله سبحانه وتعالى إما آيات شرعية أو آيات كونية، وأخذنا أمثلة على الإلحاد في أسماء الله وآياته، كأنه يقول لك المصنف: أن الإلحاد ينقسم إلى قسمين:

إلحاد في الأسماء والصفات، وإلحاد في الآيات.

ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه، لأنه سبحانه لا سمي له.

لماذا لا يكيفون لا يمثلون لا يحرفون لا يعطلون؟

قال: لأن الله سبحانه وتعالى سبحان يعني تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب، وتعالى تقدم معنا العلو علو في الذات وعلو في الصفات، وأهل السنة والجماعة يركزوا دائما على إثبات صفة العلو، وما من كتاب، يعني قل كتاب من كتب أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات إلا لابد أن يذكر فيه صفة العلو لماذا؟ قال: لأن بإثبات صفة العلو تثبت كل الأسماء والصفات، لأن العلو علو في الذات وعلو في الصفات، وإذا اثبتنا علو في الذات وعلو في الصفات، معنى هذا أنه أثبتنا كل صفات الله سبحانه وتعالى، بل بعض العلماء أفرد هذه الصفة صفة العلو بمؤلف كامل مستقل، صحيح منهم الإمام الذهبي رحمه الله.

العلو يا شيخ للعلي الغفار.

لأنه سبحانه لا سمي له.

لأنه سبحانه لا سمي له، السمي المكافئ والمماثل، لا سمي ولا ند، ولا كفو، يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله هذه الثلاثة معانيها متقاربة، أنه سمي ولا ند ولا كفو قلنا: طريقة أهل السنة والجماعة في الصفات المنفية نفيها عن الله، كما نفاها عن نفسه، وكما نفاها عنه رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضد إذا لا سمي ولا ند والند أخذنا الشبيه والمثيل والنظير، الكفو مكافئ ومساوي، لماذا ما هو كمال الضد لكمال أحاديته وصمديته سبحانه وتعالى.

لأنه سبحانه لا سمي له، ولا كفو له، ولا ند له، ولا يقاس بخلقه –سبحانه وتعالى

ولا يقاس بخلقه، إذا لا يمكن تسوية الخالق الكامل بالمخلوق الناقص، إذا ما يمكن أن الله سبحانه وتعالى يقاس بالمخلوقات، إلا قال العلماء علماء أهل السنة، هناك قياس واحد مستعمل في حق الله سبحانه وتعالى وهو قياس الأولى، وتقدم معنا أن كل صفة كمال فالله سبحانه وتعالى أولى أن يوصف بها، وهذا يسميه العلماء قياس الأولى، قالوا: أن هذا مستعمل في حق الله، ولله المثل الأعلى مفهوم؟ إذا لا يمكن أن الله سبحانه وتعالى يقاس بخلقه، إلا قياس واحد قال العلماء: أنه مستعمل في حق الله وهو قياس الأولى، وتقدم معنا أن كل صفة كمال فالله سبحانه وتعالى أولى أن يوصف بها، وكل صفة نقص وعيب فالله سبحانه وتعالى أولى أن ينزه عنها.

فإنه أعلم بنفسه وبغيره.

هذه الأمور يسني العلماء عناصر الدلالة والإفهام، إذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة في كلام وجب أن يقبل هذا الكلام، وهذا أيضا فه حجة في الرد على من يخالف الكتاب والسنة وما عليه السلف الصالح.

عناصر الدلالة والإفهام يقول: أربعة.

علم.

وصدق.

وبيان وفصاحة.

وإرادة الهداية.

علم وبيان وفصاحة وصدق، وإرادة هداية، قال: هذه الأربعة اجتمعت في كلام الله واجتمعت في كلام الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، إذا لابد أن نقبلها، نسأل هؤلاء الذين يتركون نصوف الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح، ويرجعون للمتهوكين والحيارى وغيرهم، نقول: هل أنتم أعلم أم الله؟ لابد يكون الجواب الله، هل أنتم أصدق أم الله؟ لابد يقولوا: الله سبحانه وتعالى، هل أنتم أحسن تعبير أم الله؟ في البيان والفصاحة ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء:١٢٢] ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء:٨٧].

هل نقول: أنتم وهؤلاء المتهوكين والحيارى، يريدوا هداية الخلق أكثر مما أراد الله؟ ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٢٧]

يقولوا: الله إذا يقولوا: اتركوا هؤلاء وارجعوا إلى ما جاء في كتاب الله، صحيح ثم نقول لهم: هل أنتم أعلم أم النبي عليه الصلاة والسلام؟ لابد أن يقولوا: النبي ﷺ اعلم الخلق بالله، هل أنتم أصدق أم النبي ﷺ؟

لابد يقولوا: النبي عليه الصلاة والسلام، هل يقولوا: أنتم تستطيعوا أن تعبروا بأحسن مما عبر به النبي ﷺ عن الله؟ لابد يقولوا: لا النبي ﷺ أفصح الخلق عليه الصلاة والسلام.

نقول لهم: هل أنتم أردت هداية الخلق أكثر مما أراده النبي ﷺ ؟

يقولوا: لا الله إذا تقولوا اتركوا المتهوكين والحيارى وارجعوا إلى ما جاء عن الله وعن النبي ﷺ بل سوف يقول: بل رسلهم عليهم الصلاة والسلام صادقون مصدوقون أو مصدقون كما سيأتي إن شاء الله تعالى إذا هذه الأربعة يسميها العلماء عناصر الدلالة والإفهام وإذا وجدت هذه الأربع في كلام وجب أن يقبل هذا الكلام مفهوم؟

الأول: علم.

والثاني: صدق.

والثالث" بيان وفصاحة.

وأضاف إليها الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى إرادة الهداية: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ...﴾

الدليل على الأربع

الأول: العلم قال: فإنه أعلم بنفسه، ما الدليل؟ الدليل العلم إثبات العلم لله سبحانه وتعالى وهو العليم الحكيم، وغيره أدلة كثيرة سوف تأتي معنا إن شاء الله، الصدق ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء:١٢٢] ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء:٨٧].

والرابع والأخير: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا * يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء٢٧ :٢٨].

نعم

فإنه أعلم بنفسه وبغيره، وأصدق قيلا، وأحسن حديثا من خلقه، ثم رسله صادقون مصدقون.

لماذا ذكر الآن الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام؟

قال: أراد المصنف رحمه الله أن يثبت أن عناصر الدلالة والإفهام اجتمعت في كلام الله، واجتمعت في كلام الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، إذا لابد قبول كل ما جاء عن الله وجاءت به الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

صادقون فيما يقولون: مصدوقون أو مصدقون، إما أنه يجب على أقوامهم أن يصدقوا الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، أو ان الله صدقهم والصحيح الجميع، الله صدق الأنبياء والرسل، قلنا: شهادة الله سبحانه وتعالى للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام قولية، وفعلية، وتقريرية، وتقدمت معنا فلا داعي للإعادة.

ثم رسله صادقون مصدقون، بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون.

بخلاف هؤلاء المتهوكين، والحيارى، والمتفلسفة وأهل الكلام وأهل التأويل والتحريف وغيرهم، قال: هؤلاء لا علم ولا صدق، ولا بين وفصاحة، ولا إرادة هداية وسوف يأتي إن شاء الله إذا درسنا شيء من الحموية والتدمرية سوف يأتي أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اله يقول: كيف يكون هؤلاء، الذين هم أخذوا العلم من متفلسفة اليونان، وأهل المنطق والكلام، والصابئة وأخذوا علومهم من اليهود يكون هؤلاء أعلم من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

يقول: من كانت في قلبه يعني شيء من علم والفقه، لا يمكن إلا يعتقد أن الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، هم أعلم الخلق بالله سبحانه وتعالى وسوف يأتي معنا الرد المفصل عليهم، لكن الآن نريد أن نعرف أن عناصر الدلالة والإفهام. اجتمعت في كلام الله واجتمعت في كلام الأنباء والرسل عليهم الصلاة والسلام، هؤلاء المتهوكون والحيارى مخالفين لأهل السنة والجماعة لا علم لا صدق، ولا بيان وفصاحة ولا إرادة هداية، ويقول: كيف يكون هؤلاء أعلم بالله سبحانه وتعالى وهم في أنفسهم قال: الواحد منهم يحكم على نفسه أن طريقه طريق ضلال، نسأل الله السلامة والعافية، وهو متناقض في نفسه فضلا من أن يكون متناقض مع غيره.

نعم وسوف يسرد هو شيخ الإسلام في الحموية والتدمرية، في الحموية أكثر شيء أقوال هؤلاء، أنه يشهدوا على ضلال هذا الطريق، وقال: أن من سلك هذا الطريق طريق المتهوكين والحيارى والمنطق والفلسفة وغيره يقول من سلك هذا الطريق لابد إذا سلك وانتهى من الطريق لابد أن يشهد على أن هذا الطريق طريق ضلال.

الثاني: انقسم الناس في هذا الطريق يقول إلى ثلاثة أقسام:

قسم سلك وانتهى، وهؤلاء أئمة هؤلاء، هذا لابد يشهد بضلال هذا الطريق.

الثاني يقول: لم يدخل قال: هذا في بر الأمان الحمد لله ولذلك حذر علماء أهل السنة والجماعة من خوض هذا الطريق وتعلم المنطق ويره لكن الخطر على من دخل ولم يخرج، هذا الخطر وهو يقول شيخ الإسلام يقول: أكثر من يرد عليهم أهل التأويل، وهم في الحقيقة الأولى أن نسميهم أهل التحريف لأنهم يتظاهروا بنصرة الكتاب والسنة، والتمسك بما عليه السلف.

ولهذا قال: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات ١٨٠ :١٨٢]

وهذا قلنا: عادة علماء السلف أنه يذكر المسألة مقرونة بالدليل، وهو سوف يشرح هذا الدليل إن شاء الله تعالى.

سبحان: تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب.

ربك: قلنا: هذه عبودية خاصة الخاصة، والعبدية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

عامة، تشمل كل مخلوق ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم:٩٣]

.هذه تسمى الأولى عبودية القهر.

والثانية: عبودية خاصة بالمؤمنين، وهذه تسمى عبودية الطاعة وعباد الرحمن ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ...﴾ [الحجر:٤٢].

الثالثة: عبدية خاصة الخاصة، هذه خاصة بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، لأنهم قاموا بكل عبادة أمرهم الله سبحانه وتعالى بها، وأكمل عبادة عبادتهم عليهم الصلاة والسلام، ووصف الله النبي عليه الصلاة والسلام بالعبودية في أعلى مقامات الرسالة: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ..﴾ [الإسراء:١] ﴿وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ...﴾ [البقرة:٢٣] ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم:١٠] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ....﴾ [الفرقان:١].

ثم قال في الأنبياء والرسل: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا ...﴾ [ص:٤٥] ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء:٣] وغيره إذا العبودية ثلاثة أقسام، سبحان ربك ذكر له هنا عبودية خاصة الخاصة للنبي ﷺ ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ عما يصفف هؤلاء المخالفون للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

وسوف يشرحها الشيخ شرح وافي إن شاء الله تعالى.

فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل، وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من النقص والعيب.

والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

[١٢]بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله، والحمد له، والصلاة والسلام على رسول الله، ماذا أخذنا أمس؟

يا شيخ محمد اغلق الكتب يا شيخ.

هل شرع من قبلنا شرع لنا أم لا؟

قال: الأول في تفصيل الجواب فيه تفصيل، أولًا مما جاء في شرعنا أنه حق وصدق، فهذا يجب علينا أن نصدقه مثاله: قلنا: أن عيسى عليه الصلاة والسلام عبد ورسول، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، هذا حق وصدق، واجب علينا أن نصدق هذا.

الثاني: ما جاء في شرعنا، نعم يخالف ما جاء عنهم، وكذبهم الله سبحانه وتعالى مثل، أنهم قالوا: أنهم قتلوا المسيح عيسى بن مريم.

الثالث: ما لم يأت في شرعنا لا تصديق ولا تكذيب، فهذا لا نصدق ولا نكذب، وقلنا مثاله: أنهم يقولوا أن ملك الموت اسمه عزرائيل، فنحن نقول: أن هذا لم يرد في شرعنا لا تصديق ولا تكذيب ونحن نقول الله أعلم مفهوم؟

عناصر الدلالة والإفهام؟

قلنا: هذه إذا اجتمعت في كلام وجب أي نعم أن يصدق هذا لكلام ويقبل، وهذه اجتمعت في كلام الله وكلام الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وهذا فيه حجة في الرد على المخالف، فإذا جاءك إنسان وقال: فلان قال: كذا وكذا وكذا تقول تعالى نأتيك بعناصر الدلالة، هل هذه موجودة في كلام هؤلاء وليست موجودة في كلام الله؟

لابد أن يثبت أن هذه العناصر موجودة في كلام الله وكلام الأنبياء الرسل عليهم الصلاة والسلام، إذا لابد أن نتركك كلام المتهوكين، والحيارى والصابئة، وغيرهم وهي أربعة:

الأول: العلم.

طيب الثاني: الصدق.

والثالث: البيان والفصاحة.

والرابع: أضافه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله إرادة الهداية.

وهذا سوف يأتي معنا أيضا إن شاء الله في الحموية بإذن الله تعالى.

لماذا قال: بما وصف ولم يقل بما سمى ووصف به نفسه؟

قال: إما أن كل اسم متضمن لصفة أو أي نعم أن ما أنكر أحد الأسماء إلا غلاة الجهمية سموهم غلاة الغلاة، صحيح هم ينكرون منهم من ينكر حتى الأسماء، أي نعم بعد الإيمان بالله لأن الإيمان بالله يتضمن ربوبيته وألوهيته، وأسمائه وصفاته ووجوده، وهذا من الإيمان بالأسماء والصفات.

التأويل: يأتي بمعنى التفسير، ومنها قول ابن جرير الطبري رحمه الله: تأويل هذه الآية قال: اتفق أهل التأويل أو كذا.

الثاني: أي نعم قال ما يؤول إليه الشيء، إذا كان خبر أن يقع، وإذا كان طلب أن يعمل به، نعم.

قال الثالث: صرف اللفظ عن ظاهره، وهذا ينقسم إلى قسمين:

صحيح مقبول.

وفاسد مردود.

صحيح مقبول ما دل عليه الدليل، فاسد مردود ما لم يدل عليه دليل، وقلنا: الأولى أن نسمي هؤلاء بالمؤولة أم ماذا؟ بالمحرفة وتقدم معنا، طيب ليس كمثله شيء قلنا: سوف يأتينا إن شاء الله شرح هذه الآية لكن الآن نريد أن نعرف، أن فيها ثلاث قواعدك-

القاعدة الأولى: الإثبات.

والقاعدة الثانية: التنزيه.

والقاعدة الثالثة: طريقة القرآن التفصيل في الإثبات والإجمال في النفي.

ولا يقاس بخلقه؟

قال: إلا قياس واحد مستعمل في حق الله وهو قياس الأولى، كل صفة كمال فالله سبحانه وتعالى أولى أن يوصف بها، وكل صفة نقص وعيب فالله سبحانه وتعالى أولى أن ينزه عنها، ثم رسله عليهم الصلاة والسلام صادقون، عناصر الدلالة والإفهام، وقلنا: صادقون ومصدوقون او مصدقون، إما أن الله سبحانه وتعالى صدقهم، وقلنا: قول، وفعل، وتقرير، أو يجب على أقوامهم تصديقهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]** .

وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والإثبات

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، قال: الكمال لا يمكن أن يكون إلا بالجمع بين النفي والإثبات، والله سبحانه وتعالى جمع بما سمى ووصف فيه نفسه بين النفي والإثبات، مثاله قال: لو تقول: (زيد قائم) أثبت القيام لزيد، صحيح لكن هذا لا يعني أن غير زيد مشارك لزيد في القيام صحيح نعم، لكن لو قلت: لا قائم إلا زيد، أثبت القيام لزيد ونفيت أن يكون مع زيد مماثل أو مساو له في القيام صحيح، نعم وبهذا يحصل قال: الكمال إذا الكمال لا يكون إلا بالنفي والإثبات، والله سبحانه وتعالى جمع بما سمى ووصف به نفسه بين النفي والإثبات، لا إله إلا الله: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ...﴾ قال: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ ... ﴾ [البقرة:٢٥٥] وتقدم معنا.

أن طريقة أهل السنة والجماعة في الصفات المنفية؟

أولًا نفيها عن الله كما نفاها عن نفسه، وكما نفاها عنه رسوله ﷺ .

الثاني: إثبات كمال الضد لأن النفي المحض ليس بكمال، وهذه القواعد سوف يكررها إن شاء الله شيخ الإسلام في الحموية والتدمرية، أن الكمال لا يمكن يتم إلا بالجمع بين النفي والإثبات، التخلية قبل التحلية، مفهوم؟

نعم لكن على ما جاء في الكتاب والسنة، النفي لابد يتضن إثبات كمال الضد، وقد جمع بما سمى ووصف به نفسه بين النفي والإثبات، فلا عدول إذا لا يمكن أن أهل السنة أن يحيدوا عما جاء في الكتاب والسنة، لأنهم في هذا هم متبعين.

البارح كنت ندرس الشباب في التدمرية، وجاء قول أن أهل السنة أولًا يستدلوا ثم بعد هذا يعتقدوا، وأهل الكلام يعتقدوا أولًا ثم بعد هذا يستدلوا ويلوا أعناق النصوص، فكان رجل أنا استعجبت من هذا الرجل هذا من تونس، فقال لي: والله هذا الكلام دليل على أن إثبات أن أهل السنة عندهم عقول، لأن من رجحان العقل عند أهل السنة أنهم أولا يستدلوا، وبعد هذا يعتقدوا، وهؤلاء لا عقل لهم لأنهم أولًا: يعتقدوا ثم بعد هذا يستدلوا.

فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون، فإنه الصراط المستقيم.

الصراط المستقيم، والله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ...﴾ [الأنعام:١٥٣]

صراط، مهيئ، مذلل، متسع لكل أحد وصفه بأنه مستقيم والصراط واحد، لا ثاني له، وهذا هو أقرب طريق موصل إلى الله، وغيره الطرق ملتوية لا يمكن بها الوصول إلى الله سبحانه تعالى، وعلى رأس كل طريق شيطان، قال: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ...﴾ [الأنعام:١٥٣].

والصراط يضاف إلى الله سبحانه تعالى، ويضاف إلى السالكين، صراط الله أضاف الله سبحانه وتعالى إلى نفسه، ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ...﴾ [الفاتحة٦ :٧].

قال: فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاء بهم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، لأن هو قال: الطريق الموصلة إلى الله سبحانه وتعالى.

فإنه الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

الذين أنعم الله عليهم من النبيين، ثم قال: والصديقين، النبي هو نبي، وصديق، وشهيد، وصالح، والصديق هو صديق، وشهيد وصالح، والشهيد هو شهيد وصالح، والصالح صالح، طيب الصديين الصدق قال: الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام صدقهم الله وصادقين فيما يقولون، يجب على أقوامهم تصديقهم كما تقدم معنا، وعلى رأسهم بعد الأنبياء والرسل في هذه الأمة، بل في كل الأمم لأن أفضل الخلق بعد الأنبياء والرسل عليهم لصة والسلام الصديق ﷺ وابنة الصديق ﷺ.

الصدق أولًا يصدق مع الله سبحانه وتعالى، في أقواله وأعماله واعتقاده وتقدم معنا من شروط لا إله إلا الله الصدق وضده الكذب، والصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة الكذب يهدي إلى الفجور والفجور نسأل الله السلامة والعافية يهدي إلى النار، وما زال الرجل يصدق يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا.

قال: هذا الصديق.

الثالث: قال: الشهداء الشهداء قال: إما العلماء، لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ ...﴾ [آل عمران:١٨].

إذا العلماء شهداء، والشهداء أيضًا قال: شهداء المعركة نعم، طيب يبقى معنا الصالح، هو الذي أصلح ما بينه وبين الله سبحانه وتعالى، بفعل الأوامر واجتناب النواهي، وأصلح ما بينه وبين عباد الله، مفهوم وقد دخل إلى هنا يكون الاختبار.

اختبار القسم الثاني من أقسام الواسطية في الاختبارات، أما نحن الآن نعتبر في الواسطية في القسم الأول وهي المقدمة، فتأتون غدًا باختبار التحريري إن شاء الله ونختبر اختبار شفوي وتحريري غدا إن شاء الله، هل يوجد سؤال فينما أخذنا؟

إذا ما في سؤال معنى ذلك أنه سيكون اختبار مائة بالمائة.

يضاف إلى الله سبحانه وتعالى بأنه هو الذي وضعه لنا ويضاف إلى السالكين الذين سلكوا هذا الطريق نعم.

وصفه بأنه مستقيم، وهذا هو الطريق الموصلة، وغيره طرق ملتوية لا يمكن بها الوصل إلى الله سبحانه وتعالى.

أي نعم لا يكون كمال، يتضمن إثبات كمال الضد أشرح هذا؟ تأتينا بالفوائد نعم

الأسماء كلها تتضمن صفات والصفات ثبوتية، لكن مثاله اسم الله السلام اسم، صخ وداخله صفة ويتضمن صفة منفية بأنه السالم والمنزه عن كل نقص وعيب، وهذا الذي ذكره الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في القول المفيد، في باب: لا يقال السلام على الله، اسم ثبوتي ويتضمن أيضا تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب، وهو قريب يكون من معنى اسم الله سبحانه وتعالى القدوس، إذا لا يمكن يا أخي كل اسم من أسماء الله لابد يتضمن صفة ثبوتية نعم.

ما أدري، الله أعلم، يكفي هذا إن شاء الله غدًا تأتون باختبار التحريري وهو القسيم الأول من أقسام الواسطية، والقسم الثاني من الاختبارات، والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[١٣] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أسئلة المقدمة من الواسطية.

من هو مؤلف الواسطية ومولده ووفاته؟

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، قرب علي شوية واتركوا المذكرات، لأنه اختبار هذا، قرب يا شيخ.

نعم السؤال الأول: المؤلف؟ أبو العباس أحمد عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي، طيب المعروف بشيخ الإسلام ابن تيمية، ولد نعم وتوفي سبعمائة وثمانية وعشرين.

لقبه؟

بماذا يلقب شيخ الإسلام ابن تيمية؟ المجدد.

كنيته؟

أبو العباس، هل كان له ابن؟ لن يتزوج قلنا: لا رهبانية ولكن لانشغاله بالجهاد وتعليم الناس.

مذهبه؟

هل له مذهب؟ قلنا: درس مذهب الحنابلة ثم بعد هذا مجتهد آخرا كان.

طريقته في التصنيف؟

طريقة شيخ الإسلام في التصنيف، أنه يجمع المسائل بعد هذا يفصل الثاني ينتقي نصوص الكتاب والسنة، يحرص على ذكر الأدلة، المسائل مقرونة بالدليل، فيه أن مصنفات أن شيخ الإسلام كان يكتب من حفظه، وأن مؤلفاته كان فيها قائل لا ناقد، نعم وجدد التوحيد، وجدد الأصول، وجدد الفقه، لا مما يدعي بعض الناس أنه أحدث، فهو مجدد رحمه الله تعالى.

من أسباب التمكين له؟

أول سبب عنده هو الإخلاص لله، ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ...﴾ [الأنفال:٧٠]
أخلص لله وكثرة التضرع والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى، والهمة في طلب العلم، كان ينظر في تفسير الآية أكثر من مائة مصنف، والصبر والزهد والورع، والعمل بالعلم ورضي بالقليل، هذا قلنا الزهد وغيره وغيره كثير، وقلنا: أن الأصل عند أهل السنة والجماعة تعليق الميزان، أي النبي ﷺ أن الأصل خير الهدى هدى محمد ﷺ.

سبب العداوة له؟

ما هي أسباب العداوة لشيخ الإسلام؟ لماذا كان العداء بين شيخ الإسلام وبين الخصوم؟ أراد شيخ الإسلام أن يعلق الناس بالله سبحانه وتعالى، وهم أرادوا أن يعلقوا الخلق بالخلق، هذا واحد منه الحسد، أيضًا من أسباب العداوة له، نعم أنه كان يصدع بالحق ومن أسباب العداوة الجهل أيضًا، لأن بعض الناس ما يعرف شيخ الإسلام أصلًا، ويعرف كتب شيخ الإسلام ويبدأ يتكلم شيخ الإسلام.

أبرز مؤلفاته؟

من أبرز مؤلفات شيخ الإسلام هذا الكتاب الواسطية، بل هو من أسهل كتب شيخ الإسلام (درأ تعارض العقل والنقل، منهاج السنة النبوية، الحموية التدمرية وغيره من الكتب).

مما نسب إليه من الكتب؟

نسب إليه من الكتب نعم، منظومة في العقائد، منظومة واحدة في العقائد منها ومنها دعاء ختم القرآن.

سبب التسمية بالواسطية؟

لماذا سمي هذا الكتاب بهذا الاسم بالواسطية؟
نعم أي نعم لأنه سل شيخ الإسلام أحد قضاة واسط، وأيضا ذكر هو في الواسطية وسطية أهل السنة والجماعة، وهذه هي الواسطية الحقة لا ما يدعب بعص الناس، وسوف يأتي معنا إن شاء الله أن الدين الإسلامي دين مساواة أو عدل، دين عدل لأنهم هم يقصدوا بالمساواة، مساواة الرجل بالمرأة، ومساواة الرافضة مع السنة والتقريب.

وقت تأليف الرسالة ؟

وقت تأليف الرسالة ؟ متى، بعد العصر وفرغ منها قبل المغرب.

الانتقادات على الواسطية؟

ما هي الانتقادات التي انتقدت على العقيدة الواسطية، لأن هذا كتاب من صنع البشر، ولابد أن صنع البشر يلحقه شيء من النقص، من يجب عن هذا السؤال من دون غش؟

يقول: أن طريقة أهل السنة والجماعة أنهم لا يفردوا انتقاد على أحد أئمة أهل السنة، والجماعة لا من باب يدعو العصمة لأنه لا يدعي العصمة إلا لمن عصمه الله، لكن إفراد كتاب مستقل بالأخطاء في الواسطية أو الأحاديث الضعيفة في كتاب التوحيد وما إلى ذلك، يكون هذا سلاح لأهل البدع، ومن طريقة أهل السنة أنهم الآن يعني ما يفردوا هذا بمصرف أو غيره، لكن عندما يأتوا في الشرح مثلما صنع الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، الشيخ ابن عثيمين رحمه الله لم يوافق محمد عبد الوهاب في كتاب التوحيد في مسائل صحيح، رد عليها رد لطيف، فقارئ الكتاب لا يشعر بهذه الأمور ولا يشعر بالمخالفة بخلاف لو تصنع كتاب مستقل وتكتب الأحاديث الضعيفة في كتاب التوحيد، الأمور التي انتقدت على شيخ الإسلام في مؤلفاته وبخاصة في الواسطية، فهذا وكأنك أنت الآن تؤلف مؤلف مستقل يحتج به أهل البدع، فأهل البدع عندنا يريدوا الرد يقول: خذ هذا رجل منكم يرد عليكم يكفيكم هذا صحيح، إذا لا ندعي العصمة لشيخ الإسلام، ولا لغيره إلا لمن عصمه الله سبحانه وتعالى من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وهل معنى هذا أن ليس في الواسطية أخطاء؟ لا بل هناك أخطاء لكن نحن نصنع الذي يصنعه أهل السنة والجماعة لأننا نسير على طريقة هؤلاء، فإذا وجد شيء نرد عليه بلطف مع الشرح، حتى لا يكون سلاح لأهل البدع نعم.

أقسام الواسطية؟

أقسام الواسطية، بعده.

سبب دراسة الواسطية؟

لماذا اخترنا دراسة هذا المتن؟ نعم متن العقيدة الواسطية، نعم أولًا نصيحة العلماء، لأننا طلاب وليس لنا أن نبتدع طريقة جديدة في طلبنا للعلم، من أسهل كتب شيخ الإسلام ومن أحسن كتب شـــــيخ

الإسلام ومن أحسن ما كتب في مجمل اعتقاد أهل السنة، ومجمل اعتقاد أهل السنة في الأسماء والصفات، وفي وسطية أهل السنة وفي الصحابة، وفي كرامات الأولياء، وطريقة أهل السنة العملية والجمع بين العلو والمعية وغيره، وكلام الله سبحانه وتعالى من أحسن ما قيل في هذه الأبواب، نعم وكثرة الشروحات، وأن هذا الكتاب به نصوص من كتاب والسنة وغيره كثير.

وسوف ترى إذا انجلى الغبار * أفرس ركبت أم حمار**

مميزات الواسطية ؟

مميزات الواسطية منها هذه.

سبب البداءة بالبسملة؟

لماذا بدا الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بالبسملة؟

أولا: اقتداء بالكتاب العزيز، اقتداء بالنبي ﷺ بل وبالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل:٣٠].

تيمنا وتبركا بالبدائه باسم الله، أن كل شيء يذكر عليه اسم الله تحل فيه البركة، استئناس بحديث وإن كان لا يصح والخامس الاقتداء بعلماء السلف.

اعراب البسملة؟

الجار والمجرور في بسم الله متعلق اسم ولا فعل؟ فعل محذوف، متأخر مناسب قدرناه فعل لأن الجملة الفعلية تدل على التجدد والحدوث، الثاني متأخر لماذا قدرنا متأخر؟

نعم، الأول: تيمنا وتبركا بالبداءة باسم الله لا يتقدم على اسم الله شيء.

الثاني: الحصر لأنه تقدم المعمول على العمل يدل عليه لماذا قدرناه مناسب؟ ولم نقل بسم الله أبدأ في كل الأمور نعم حتى تستشعر وتستحضر القلب في هذه الأفعال.

ما معنى الله؟

الله سبحانه وتعالى، أولًا هذا الاسم قلنا: مشتق أم جامد، مشتق من الإله أي المألوه والمعبود محبة وتعظيما، وقال: إن اسم الله الأعظم منهم من قال: مرجع لكل الأسماء إلا في النوادر، لم يسم أحد بهذا الاسم، لا تحذف الألف واللام عند النداء.

ما معنى الرحمن الرحيم؟

الرحمن الرحيم الرحمة الواسعة، والرحمة الواصلة، أو الرحمة العامة والرحمة الخاصة، الرحمن صفته والرحيم فعله.

أنواع "أل"؟

أنواع أل لم نأخذ أنواع أل، لكن أخذنا منها شيء ال الاستغراقية تعرف بأنه يحل محلها كل ويستقيم الكلام تحذف أل وتضع كل، ويستقيم الكلام هذه تسمى ال الاستغراقية، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر ١ :٢] تقول: والعصر إن كل إنسان لفي خسر، استقام الكلام؟ استقام الكلام.

تسمى ال استغراقية، وأل التي في الجنس تستطيع أن تضع محلها جنس، تقول: الرجال خير من النساء هل تستطيع أن تقول: كل الرجال خير من كل النساء؟ لا إذا هذه ليست ال الاستغراقية، لكن تقول: جنس الرجال أفضل من جنس النساء صحيح العرب خير من العجم؟

هل كل العرب أفضل من كل العجم؟ لا وقد يأتي في العجم من هو خير من العرب: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ...﴾ [الحجرات:١٣].

لكن جنس خلقة العرب أفضل من جنس خلقة العجم، لكن قد يكون في العجم من هو خير من بعض العرب، صحيح إذا هذه أل التي لبيان الجنس، أل العهدية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

عهد ذهني.

وعهد ذكري.

وعهد حضوري.

يعني شيء معهود متعارف عليه، أنا أقول للشيخ محمد: الدرس غدًا إن شاء الله بعد الظهر أي درس أل هذه كل درس جنس الدرس، لا شيء معهود بيني وبينك، أقول: الموعد إن شاء الله بعد المغرب، أي موعد؟ معهود بيني وبينك، صحيح نعم إذا هذا عهد ذهني، ما ذكرت له شيء مجرد قلت له: الدرس فهم، مفهوم يا شيخ؟ أي نعم أقول قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ..﴾ [التوبة:٤٠].

كل غار؟ لا، الغار المعهود المعروف عند هذا المخاطب، مجرد أقول قال الله: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ..﴾ عرفنا أيضًا صحيح لا داعي إلى التوضيح والشرح، نعم إذا هذا عهد ذهني شيء عالق في الذهن، مجرد ما أقول لك: ألا تتفهم أن هذا العالق في الذهن.

الثاني: عهد ذكري.

اذكر لك شيء ثم آتي ب أل تعود على المذكور، أقول: جاء الأمير سلمت على الأمير، أي أمير كل أمير لا الذي جاء جاءت سيارة فركبت السيارة كل سيارة التي ذكرت ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ....﴾ [المزمل١٥ :١٦]

كل رسول لا الرسول هنا هو الذي ذكر وبعث إلى فرعون، وهو موسى عليه الصلاة والسلام، مفهوم يبقى معنا عهدي حضوري، العهدي الحضوري قال: يصح أن تحذف الـ ويوضع مكان الـ اسم إشارة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ...﴾ [المائدة:٣] هذا اليوم أكملت لكم دينكم استقام الكلام؟ إذا هذا عهدي، حضوري إذا العهدية ثلاث.

ذهني، وذكري، يذكر شيء ثم يأتي ذلك يعود على ما ذكر وعهدي حضوري، يبقى معنا ألـ موصولة ألـ الموصولة سهلة جدا، تحذفها وتضع مكانها اسم موصول، مثل ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ...﴾ [الفاتحة:٧]، يعني الذين غضب الله عليهم.

يبقى معنا أيضا في عندنا معنا ألـ تأتي للوصف، وقال إن الأسماء العباس وحارث هذه لا تدخل عليها ألـ وتحذف ألـ لأن الأوصاف تقبل دخول الوصف يقل دخول الـ، تقول: العباس بن عبد المطلب أو عباس بن عبد المطلب، يصح؟ يصح ألـ هنا تقبل الدخول على الوصف، مفهوم المهم عندنا في ألـ الاستغراقية، لأننا قلنا: الحمد أي كل محامد الله أو جنس الحمد لله أفضل من جنس الحمد لغير الله وألـ عهدية.

ما معنى الحمد معنى الحمد؟

الحمد هو ذكر المحمود بجميل الصفات على وجه المحبة والتعظيم، هل هو الثناء؟ لا لكن الحمد إذا تكرر أصبح ثناء، والدليل أي نعم حمدني عبدي ثم قال: أثنى علي عبدي، وألـ في قلنا: إما ألـ الاستغراقية أو لجنس أو للعهد.

لماذا يبدأ العلماء بالحمدلة؟

لماذا؟ يبدأ علماء هل السنة بالحمدلة؟ نعم لأن الله سبحانه وتعالى أنزلهم هذه المنزلة، وهي منزلة ورثة الأنبياء، ونعم يحمد الله في آخر الكتب لأن الله أتم عليهم النعمة وحمد الله موجب لإبقاء النعمة لأن النعمة ابتلاء وتحتاج إلى شكر، صحيح.

المراد بالرسول؟

الحمد لله الذي أرسل رسوله، أي رسول؟ جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام أرسلهم الله سبحانه وتعالى بالهدى ودين الحق.

ما المراد بالهدى؟

المراد بالهدى، أي هداية؟ «**هداية الدلالة والإرشاد لأن هذه يملكها النبي ﷺ ويملكها الأتباع من بعده إذا ساروا على طريقتي** وهداية التوفيق هذه لا يملكها إلا الله هل النبي ﷺ هو هدى أو جاء بالهدى؟ هو هدى وجاء بالهدى عليه الصلاة والسلام نعم.

الدين يطلق على؟

الدين ويطلق على.. ويطلق على الجزاء الدليل: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ ..﴾ [آل عمران:١٩] أي العمل ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]. يعني يوم الجزاء.

المراد بالظهور؟

ليظهره، الهاء هنا على من؟ تعود على الدين وعلى الرسول، أظهر الله سبحانه وتعالى الدين، وأظهر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، والظهور هو أعلى الشيء وأعلى الدابة.

معنى أشهد؟

معنى اشهد أقر بقلبي ناطقًا بلساني عاملًا بجوارحي.

لا إله إلا الله؟

لا معبود بحق إلا الله.

وحده؟

توكيد للإثبات لـ إلا الله لا شريك توكيد للنفي لـ لا إله، وإقرارا لأشهد نعم التوحيد نعم يعني إفراده.

محمد رسول الله؟

محمد عليه الصلاة والسلام رسول الله، قلنا: مقتضاها طاعته فيما أمر، وتصديقه يما أخبر واجتباب ما عنه نهى وزجر، قلنا: أن عبد تتضمن شيئين:

الأول: نعم، تتضمن أولًا أعبد الخلق، رد على المبتدعة، عبد الثانية رد على الذين يبتدعون، إما رد على المبتدعة أو رد على الذي يستجيرون به عليه الصلاة والسلام.

معنى الـ (أل)؟

صلى الله عليه وعلى آله الآل إذا أطلقت يراد بهم أتبع النبي ﷺ على دينهم والدليل: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ...﴾ [غافر:٤٦] ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ..﴾ [هود:٤٦].

نعم وقد يراد بـ الآل، أي نعم هم الذين تحرم عليهم الصدقة، وهم بنو هاشم، ومواليهم وأزواج النبي ﷺ

معنى الصحب؟

معنى الصحب، قال: الصحابي من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمنًا به، ومات على ذلك ولو تخللته ردة على أصح الأقوال.

صلى الله عليه؟

الصلاة من الله نعم.

ثناءه عليه في الملأ الأعلى كما فسر ذلك أبو العالية، وكما ثبت في البخاري وغيره، طيب هل الصلاة هي الرحمة؟ نعم لماذا؟

أولًا: لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ...﴾ [البقرة:١٥٧]

فغاير بين الصلاة والرحمة، والأصل التأسيس.

الثاني: أن العلماء اتفقوا في جواز الترحم على الأنبياء وغير الأنبياء، واختلفوا في الصلاة على غير الأنبياء، ولو كانت الصلاة بمعنى الرحمة عند العلماء لم يختلفوا.

وسلم تسليما مزيدا؟

الصلاة بها جلب الخيرات، والسلامة دفع الآفات، وهذا فيه دليل على بشرية النبي ﷺ، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يسلم النبي عليه الصلاة والسلام من كل نقص وعيب، ولذلك لا يقال: السلام على الله، فبالصلاة جلب الخيرات، وبالسلامة دفعها، تسليمًا مزيدا أي زائدا.

اعراب أما بعد؟

أما بعد، أي مهما يكن من شيء بعد فأقول.

(نعم).

المراد بهذا؟

يقول: أما بعد فهذا، نعم إما كتب الكتاب ثم بعد هذا كتب المقدمة، وقال هذا الذي كتبت، أو ما علق في ذهن شيخ الإسلام، لأن الكتاب تركب عند شيخ الإسلام لأنه قلنا دائما: هو قائل لا ناقد الثالث: باعتبار حال القارئ أنه يكتب لك ويؤلف لك نعم.

معنى اعتقاد؟

هو حكم الذهن الجازم.

الفرقة؟

الفرقة الطائفة، الناجية في الدنيا وفي الآخرة، في الدنيا من الوقوع فيما وقعت فيه الفرق الضالة، نسأل الله السلامة والعافية، في الآخرة من العذاب، نسأل الله أن يجعلنا منهم.

إلى قيام الساعة؟

إلى قرب قيام الساعة، لأنه لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق.

معنى أهل السنة؟

أهل السنة لماذا سموا بهذا الاسم؟ أهل السنة لأنهم تمسكوا بالسنة ظاهرا وباطنا، وتقدم معنا أن هناك أمور أصبحت شعارا لأهل السنة، وعرفوا به، طب وهناك أمور صارت شعار للمخالفين لأهل السنة صح، كالمسح قلنا: على الخفين شعار لأهل السنة، والرافضة لا يمسحوا لأن هذا شعار لهم.

الجماعة؟

لأنهم اجتمعوا ولم يتفرقوا، لكن اجتمعوا على سنة النبي ﷺ وفي رواية قال: الجماعة.

التحريف؟

أخذنا هذا التحريف.

لماذا عبر بالتحريف لا التأويل؟

بعده.

معنى التأويل؟

التأويل قلنا: له ثلاث معان، يأتي بمعنى التفسير ومنه قول ابن جرير رحمه الله، تأويل هذه الآية واتفق أهل التأويل يعني أهل التفسير، ويأتي بمعنى ما يؤول إليه الشيء إذا كان خبر وإذا كان طلب فعل قالت عائشة رضي الله عنها: كان يتأول القرآن أي يعمل به، يوم يأتي يعني وقوع، ثم المعنى الثالث صرف اللفظ عن ظاهره وهذا ينقسم إلى قسمين صحيح مقبول وفاسد مردود.

أقسام التأويل؟

أخذنا.

معنى التعطيل؟

أخذنا.

أقسامه؟

التفويض من شر أقوال أهل البدع؟

تكذيب للقرآن وتجهيل للنبي ﷺ والصحابة والسلف،

واستطال الفلاسفة.

التكييف يكون؟

خلاص أخذنا ثلاثة أمور.

لماذا عبر بالتمثيل لا التشبيه؟

بعده.

معنى الإلحاد، أنواع الإلحاد، ما معنى لا ند ولا كفو ولا سمي؟

ما معنى الإلحاد، أنواع الإلحاد، ما معنى لا ند ولا كفو ولا سمي له يا عبد الرحمن؟ هذه الأشياء قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله معانيها متقاربة، نعم الند والشبيه والنظير والمثيل وقلنا هذه صفات منفية لابد من إثبات كمال الضد، لكمال أحاديته وصمديته سبحانه وتعالى.

هل يقاس الله بخلقه؟

هل يقاس الله سبحانه وتعالى بخلقه؟ لا لا يقاس، إلا قالوا: نوع واحد من القياس مستعمل بحق الله وهو قياس الأولى، فكل صفة كمال فالله سبحانه وتعالى أولى أن يوصف بها، وكل صفة نقص وعيب فالله سبحانه وتعالى أولى أن ينزه عنها.

عناصر الدلالة والإفهام؟

عناصر الدلالة والإفهام كم؟ أربعة العلم والصدق والبيان والفصاحة وإرادة الهداية إذا اجتمعت في كلام الله وكلام الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وهذا الرد على الذين يتركون الكتاب والسنة ويرجعون للمتهوكين والحيارى.

معنى صادقون؟

صادقون ثم رسله عليه الصلاة والسلام قال: صادقون يعني فيما يقولون، أو مصدوقون إما أن يجب على أقوامهم تصديقهم، أو أن الله سبحانه وتعالى صدقهم، قلنا: تصديق الله سبحانه وتعالى بالقول وبالفعل وبالتقرير.

طريقة أهل السنة في الصفات المنفية؟

خلاص نفيها عن الله، كما نفاها عن نفسه وكما نفاها عنه رسول ﷺ.

الثاني: إثبات كمال الضد.

أقسام الصفات؟

أقسام الصفات صفات ثبوتية وصفات منفية، وصفات مقيدة أو صفات خبرية وصفات ذاتية وصفات فعلية.

يرد النفي في الصفات؟

ورود النفي في الصفات تقدم معنا، إما للعموم أو لدفع ما ادعاه الكاذبون في حقه سبحانه وتعالى أو دفع توهمهم نقص.

سبب الجمع بين النفي وإثبات الصفات؟

نعم لماذا جمع لله سبحانه وتعالى فيما سمى وصف به نفسه وبين النفي والإثبات؟

ما عندكم شيء أنتم؟ أي نعم أن الكمال لا يمكن أن يكون إلا بالنفي والإثبات، ومثلنا عليه بأنه قال: زيد قائم ولا قائم إلا زيد.

تعريف الصديق؟

نعم، قال: أولا صدق مع الله في أقواله واعماله واعتقاده.

وثانيا: صدق مع عباد الله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ..﴾ [الزمر:٣٣].

تعريف الشهيد؟

الشهيد إما العلماء أو شهداء المعركة، والصحيح الجميع.

تعريف الصلحين؟

الصالحين هم الذين أصلحوا ما بينهم وبين الله، وأصلحوا ما بين عباد الله نعم، أصلحوا ما بينهم وبين الله فعل الأمر واجتناب النواهي.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ..﴾ [الشورى:١١] فيها قواعد؟

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ..﴾ قلنا فيه ثلاث قواعد:

القاعدة الأولى: اثبات.

القاعدة الثانية: تنزيه.

القاعدة الثالثة: طريقة القرآن التفصيل في الإثبات والإجمال في النفي.

العقل يدرك ما يجب لله ويمتنع على سبيل الإجمال لا على سبيل التفصيل؟

هل هذا الكلام صحيح؟ نعم لكن على سبيل التفصيل الأسماء والصفات توقيفية.

ليس كل كمال للمخلوق يكون كمال للخالق؟

هل كل كمال للمخلوق لابد أن يكون كمال للخالق، لا أعطينا مثال النوم هي كمال بالنسبة للمخلوق نقص بالنسبة للخالق، لأن الله سبحانه وتعالى حي قيوم، وكذلك التكبر صفة كمال بالنسبة للخالق، نقص بالنسبة للمخلوق.

طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم؟

طريقة السلف أسلم وطريقة الخلق أعلم وأحكم، قال: هذه المقالة قالها بعض الأغبياء، هذا قال عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: أنه ما يمكن أن تكون سلامة إلا بعلم وحكمة، ولا يمكن يظن في الصحابة رضي الله عنهم إلا أنهم أي نعم أعلم طريقتهم أعلم وأسلم وأحكم وغير هذا لا يمكن هؤلاء المتهوكون الحيارى يكونوا أعلم ممن رباهم النبي ﷺ وعلمهم، وقال: من نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة ومما امتن الله سبحانه وتعالى بها عليهم، علم أنه لا كان ولا يكون في الخلق مثلهم بعد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

طريقة السلف تفويض المعنى؟

طريقة السلف تفويض المعنى، هل هذا كلام صحيح باطل أشد البطلان، طريقة السلف إثبات المعاني صحيح وإثبات أن لله سبحانه وتعالى كيفية تليق بجلاله وعظمته، لكن هذه الكيفية لا نعلمها، ومن قال: أن طريقة السلف تفويض المعنى هذا كذب وافتراء على السلف وقلنا: فيه تكذيب للقرآن وتجهيل للنبي ﷺ والصحابة والسلف الصالح واستطالة للفلاسفة.

والله أعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[١٤] بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، بفضل الله انتهينا من القسم الأول.

المقدمة والآن القسم الثاني، هذا القسم الثاني ذكر فيه المصنف رحمه الله الأدلة من القرآن، طيب هذا القسم إن شاء الله في الاختبار نقسمه على قسمين:

هذا الأدلة من القرآن والسنة إن شاء الله على قسمين حتى لا يطول معنا الاختبار، وقد دخلت هذه الجملة هذه بداية القسم الثاني.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغفر الله له ولشيخنا وللمسلمين.

دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ: ما وصف الله به نفسه في سورة الإخلاص

بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

وقد دخل في هذه الجملة، أي جملة؟ قال: أن الله سبحانه وتعالى قال هو في المقدمة، قال: وما وصف الله به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، أو أن الله سبحانه وتعالى جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والإثبات، لكن قال: الأول أولى لأنه يجمع هذا وغيره، وهو سوف يذكر لم الأدلة من القرآن بل سيذكر في آخر هذا المبحث الأدلة من القرآن، أن من تأمل القرآن وجده كثير.

ابن القيم يقول: ما من آية في كتاب الله إلا وفيها التوحيد، إذا هذا كثير في القرآن بل لا تخلوا من آية كما قال ابن القيم، وهذه السورة سورة الإخلاص بدأ بها المؤلف رحمه الله، لأن هذه السورة كلها توحيد لم يذكر فيها شيء من الأحكام، ولا شيء من القصص.

سورة الإخلاص سبب نزول هذه السورة؟

ان الكفار قالوا للنبي ﷺ صف لنا ربك؟ فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه السورة، سميت سورة قال لأنها مسورة بسور، لا يخرج منها شيء ولا يدخل فيها شيء، وهذه هي السورة قال: سميت سورة الإخلاص بهذا الاسم أنها سورة الإخلاص قال: إما لأنه خلص خالية من الشرك أو أخلصت في وصف الله سبحانه وتعالى، وقال أنها تعدل ثلث القرآن، قال: إما في الجزاء أو في الاجزاء؟

في الجزاء لا في الاجزاء ما معنى؟ المعنى مثاله قال جاء رجل من خارج السعودية، وأول ما قدم السعودية جاء إلى المدينة فأراد الذهاب إلى مكة حتى يعتمر، فقال له الشيخ قال: لا توضأ من البيت ثم في ائت قباء وي فيه ركعتين تعدل عمرة ولا داعي للذهاب إلى مكة، يقول: لا هذا أجر عمرة في

مسجد قباء يعدل في الأجر فقط، ولا تستطيع أنت عمرة الإسلام، لابد أن تعتمر بالعمر مرة، أخذ عمرة في رمضان إنسان مثلا، ثم قال له آخر: لابد ركن من أركان الإسلام أن تذهب إلى حج بيت الله الحرام، قال لا النبي ﷺ يقول: **عمرة في رمضان تعدل حجة معي**، فيقول: الحمد لله أنا حججت مع النبي ﷺ نقول: لا هذا في الجزاء لا في الاجزاء وكذلك في سورة الإخلاص لو قرأ في سورة الإخلاص ثلاث مرات في الصلاة ولم يقرأ الفاتحة في الصلاة باطلة، إذا هي تعدل ثلث القرآن في الجزاء لا في الاجزاء.

لماذا كانت تعدل ثلث القرآن؟

قال: لأن العلماء بهذا الاعتبار يقسموا القرآن إلى ثلاثة أقسام، خبر عن الله وهذا أشرف ما في القرآن ولا تخلوا منه آية.

والثاني: أحكام.

والثالث: قصص.

ولذلك كانت تعدل ثلث القرآن، بل لا يخلو منه القرآن أبدا لا يخلوا من ذكر التوحيد، حتى (ألم) قال: هي كلام الله سبحانه وتعالى منزه غير مخلوق، سورة الإخلاص قلنا: إما لأنها تخلص قارئها من الشرك، أو أخلصت في وصف الله سبحانه وتعالى، تخلص قارئها من الشرك، إذا وسوس الشيطان لإنسان أو ذلك يقرأ هذه السورة بإذن الله يذهب عنه ما يشاء، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ ....﴾ [الإخلاص:١]

قل يا محمد عليه الصلاة والسلام، وكل من يصح توجيهه الخطاب إليه: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ..﴾ هذه السورة فيها يقول ثلاثة من أسماء الله، الله والأحد والصمد، الله سبحانه وتعالى تقدم معنا أن هذا الاسم مشتق من الإله أي المألوه المعبود محبة وتعظيما، وقيل: اسم الله الأعظم ومرجع لكل الأسماء وما سمي أحد بهذا الاسم إلا الله سبحانه وتعالى، والألم واللام أصلية فلا تحذف عند النداء، أحد أي واحد في ربوبيته واحد في ألوهيته واحد في أسمائه وصفاته سبحانه وتعالى.

قال: ﴿الصَّمَدُ...﴾ [الإخلاص:٢] الذي تصمد إليه الخلائق في حوائجها، والذي قال: كمل في سؤدته كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في الصمد، قال: السيد الذي كمل في سؤدته كمل في أسمائه وفي صفاته وفي ربوبيته وفي ألوهيته، وقيل أيضا: الذي لا جوف له والذي استغنى عن عباده، والعباد يفتقرون إليه سبحانه وتعالى، هذه معاني الصمد.

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ ....﴾ [الإخلاص١ :٣] قلنا: طريقة أهل السنة والجماعة في الصفات المنفية عن الله نفيها عن الله كما نفاها عن نفسه وكما نفاها عنه رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضد، لم يلد ولم يولد لكمال أحاديه وصمديته نعم، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا ...﴾ [الإخلاص:٤] الكفو والند والمثيل قلنا: معانيها متقاربة، لم يكن له كفوا أي كمال أحاديته وصمديته، كفو أحد واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في أفعاله، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص٣ :٤] نعم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص١ :٤]

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ:

مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي «سُورَةِ الْإِخْلَاصِ» الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

حَيْثُ يَقُولُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ • اللَّهُ الصَّمَدُ • لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ • وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١ – ٤] .

* * * *

وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِهِ.

حَيْثُ يَقُولُ: القرآن يتعاظم من حيث المعنى، لا من حيث القائل فالقائل واحد سبحانه وتعالى، فقال: عندنا بعض الآيات فيها أحكام مثل آية الدين هي أطول آية في كتاب الله، لكن قد تأثر فيك بعض الآيات أكثر من تأثير الآيات الأخرى، مثلا قال هذه الآية قال سميت هذه الآية بآية الكرسي لأن فيها ذكر الكرسي، والكرسي كما فسر ابن عباس رضي الله عنهما هو موضع القدمين، أعظم آية في كتاب الله قالوا: ما هو الدليل؟

قال: الدليل أن النبي ﷺ قال .. رضي الله عنه أي آية في كتاب الله أعظم قال: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ...﴾ [البقرة:٢٥٥]

فقال: يهلك العلم أبا المنذر، إذا وافقه النبي ﷺ على هذا وفيه فضل ..رضي الله عنه

حَيْثُ يَقُولُ:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾

في هذه الآية خمس من أسماء الله: الله، والحي، والقيوم، والعلي، والعظيم، الله تقدم معنا، والحي ذو الحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقه فناء، وأثبت الله سبحانه وتعالى للعبد أنه حي، وأثبت الله سبحانه وتعالى نفسه الحياة، ولا يلزم من إثبات الحياة للعبد المخلوق أن تكون حياة المخلوق مثل حياة الخالق الكامل سبحانه وتعالى، وتقدم معنا اشتراك في المسميات لا يستلزم الاتحاد في كل الصفات، تقول: فلان لين والحديد لين هذا لين وهذا لين هذا غير لائق لهذا المخلوق هذا غير لائق لهذا المخلوق صحيح والله سبحانه وتعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

الحي والقيوم، القيوم هو الذي قام بنفسه وقام غيره به فهو مستغن عن كل شيء، وكل شيء مفتقر إليه الله سبحانه وتعالى، وقالوا: إن الحي فيها الكمال الذاتي، والقويم فيها الكمال السلطاني، تقدم معنا أنه بعض الأسماء في الغالب أنها تأتي مع البعض الآخر الرحمن يأتي في العادة مع الرحيم والسميع مع البصير والحي مع القيوم قال: ذكر الحي والقيوم في القرآن في ثلاث مواضع، وبعض العلماء يقول إن هذا إذا اقتن الاسمين الحي مع القيوم فإن اسم الله سبحانه وتعالى الأعظم، لأنه قلنا: بالحي الكمال الذاتي والقيوم الكمال السلطاني، نعم قال: العلي تقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى علو في الذات، وعلو في الصفات، والعلو في الصفات قال: لم ينكره أحد ممن انتسب إلى الإسلام حتى وإن كان اختلفوا في التطبيق، المعطلة يثبتون علو الله سبحانه وتعالى في الصفات، لكن من أجل اعتقاد علو الله سبحانه وتعالى في الصفات قالوا: لا يمكن أن نثبت لله صفات، لأنه أثبتنا لله صفات مثلناه بالمخلوقين، إذا انكروا الصفات من أجل اعتقاد العلو، الممثلة أثبتوا لله علو في الصفات، حيث قالوا: ما يمكن أن تصفوا الله تعالى بصفات إلا تكون مماثلة لصفات المخلوقين، وأهل السنة والجماعة قالوا: لا يمكن أن يتم الكمال إلا بالنفي والاثبات، صحيح اثبات وتنزيه والمعاني معلومة، والكيفية علمها عند الله، والسؤال عنها بدعة، سوف يأتينا أن اهل السنة وسط بين المعطلة والممثلة، بين أهل التعطيل وأهل التمثيل.

إذا كل من انتسب إلى الإسلام يثبت إلى لله علو في الصفات، لكن اختلفوا في التطبيق، وعندنا أهل السنة والجماعة يثبتون لله علو في الذات وعلو في الصفات، ولكن علو الصفات وسط بين المعطلة وبين الممثلة، وسوف يأتينا وسطية أهل السنة والجماعة، العلو في الذات قلنا: أدلة العلو إجمالا خمسة الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل، والفطرة، وسوف يسرد المصنف رحمه الله أدلة العلو.

وأهل السنة في الغالب في الكتب التي يذكروا فيها الأسماء والصفات، دائمًا يركزوا على إثبات صفة العلو، لماذا؟

قال: لأن بإثبات صفة العلو تثبت لله علو في الذات وعلو في الصفات، وإذا أثبت لله علو في الذات وعلو في الصفات معنى هذا أنك تثبت كل الصفات صحيح؟

نعم.

العلي والعظيم، نعم إذا هذه خمس أسماء ومعتقد أهل السنة والجماعة أن لا يتم الإيمان بالاسم ثم الإيمان به اسم إلا تؤمن به اسم وما تضمن من صفة، وما تضمنه من أثر إذا كان الاسم متعد، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ...﴾ [البقرة:٢٥٥] قلنا: طريقة القرآن أن لله سبحانه وتعالى جمع فيما سمى وصف لنفسه بين النفي والاثبات، لأنه لا يتم الكمال إلا بالنفي والاثبات

والتخلية قبل التحليل ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ ..﴾ [البقرة:٢٥٥] ذو لحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولالا يلحقها فناء.

والقيوم: الذي قام بنفسه وقام غيره به سبحانه وتعالى ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ...﴾ نفى الله سبحانه وتعالى عن نفسه السنة وهي مقدمة النوم، وتأتي قبله والنوم قال: معروف لماذا هذه الصفات منفية لابد نثبت كمال الضد؟

لكمال حياته وقيوميته سبحانه وتعالى، لأن الله سبحانه وتعالى لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، صحيح نعم قال: ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ...﴾ هنا تقديم من حقه التأخير يدل على الحصر، وهنا في عموم ملك لله سبحانه وتعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

هذا في إثبات الشفاعة، تقدم معنا في كتاب التوحيد أن الشفاعة تنقسم إلى قسمين: مثبتة ومنفية الشفاعة هي التوسط إلى الغير لجلب نفع ودفع ضر، وهذا من تمام ملك الله سبحانه وتعالى نقص ملكه، الخلق أن الخلق قد يشفع عندهم من أرادوا له الشفاعة ومن لا يريد له الشفاعة، لكن الله سبحانه وتعالى من تمام ملكة أنه لا أحد يشفع عنده إلا بشروط ثلاثة، تقدمت معنا إذن ورضا عن الشافع ورضا عن المشفوع له.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ...﴾.

قال في هذه الآية إثبات العندية لله، قال: لكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، نؤمن بأن الله سبحانه وتعالى من علو ولكن لا يمكن أن المخلوق يحيط بالخالق صحيح، وتقدم معنا أن أهل السنة والجماعة فيما لم يرد إثباته لا نفيه لا يثبتوه ولا ينفوه، مثاله هل نثبت لله ما كان نقول: لم يرد في الكتاب والسنة إثبات لله مكان أو نفي المكان عن الله، ثم بعد هذا نفي بالتفصيل، نقول ماذا تريد بالمكان إذا أردتم إثبات العلو لله سبحانه وتعالى، وأن المخلوقات لا يمكن تحيط بالخالق وهذا الكلام حق، ولكن عبروا بما جاء في الكتاب والسنة من إثبات العلو والفوقية والاستواء وما إلى ذلك، وإن أردتم بالمكان أن المخلوقات تحيط بالخالق فهذا باطل، مفهوم، وقلنا: هذه طريقة أهل البدع أنهم يتركوا نصوص الكتاب والسنة ويلجئوا لأشياء لم ترد حتى يظن بها الناس إذا عرفنا معنى العندية صحيح؟ نعم ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ...﴾ [البقرة:٢٥٥].

وهنا شرط من شروط الشفاعة أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يملك الشفاعة، لا يملكها النبي ﷺ فضلا أن يملكها من بعده، وإثبات الإذن لله سبحانه وتعالى.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ...﴾ .

أي الحاضر المستقبل.

﴿وَمَا خَلْفَهُمْ ..﴾.

أي الماضي وسوف يأتي معنا أدلة العلم، أن الله سبحانه تعالى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ..﴾.

قلنا: الحاضر والمستقبل وما خلفهم الماضي.

﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ ﴾ .

يعني من علم ذاته وصفاته، أو مما استأثر الله سبحانه وتعالى به في علم الغيب عنده، والثاني أعم من الأول، أنه يشمل كيفية الصفات وما استأثر الله سبحانه وتعالى به من علم الغيب عنده.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ....﴾.

إلا بمعلم من الله سبحانه وتعالى إياه.

قال ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ .....﴾ .

عظم المخلوق يدل على عظم الخالق سبحانه وتعالى، وتقدم معنا أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الكرسي هو موضع القدمين، وهو أكبر من السماوات والأرض ولكن أكبر المخلوقات كلها العرش، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ ...﴾ .

أي لا يثقله، وهذا صفة منفية عن الله مع إثبات كمال الضد لكمال القوة، والقدرة والعزة لله سبحانه وتعالى.

﴿وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

اثبات العلو لله سبحانه وتعالى علو في الذات وعلو في الصفات، واثبات العظمة لله سبحانه وتعالى التي ليست فوقها عظمة، طيب والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

نراجع الآن ما أخذنا.

تفسير سورة الإخلاص؟

أنها تعدل ثلث القرآن في الجزاء ولا في الاجزاء وأخذنا عليه أمثلة طيب.

سميت بهذا الاسم لأنها أخلصت في وصف الله، وتخلص قارئها من الشرك.

تسمى السورة بهذا الاسم أنها سورة لأنها لا يدخل إليها شيء، ولا يخرج منها شيء مسورة كأنها مسورة بسور، طيب.

نعم آية الكرس فيها خمس أسماء، ولابد أن كل اسم متضمن لصفة وذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في الشرح أن في هذه الآية ستة وعشرين صفة، تعدل ثلث القرآن، فبهذا الاعتبار يقسم العلماء القرآن إلى ثلاثة أقسام:

الأول: خبر عن الله وهذا لا تخلو من آية كما قال ابن القيم.

الثاني: أحكام ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة:٤٣].

الثالث: قصص ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ...﴾ [الأعراف:١٤٣]. ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ....﴾ [يونس:٧١] وغيره إذا بهذا الاعتبار القرآن يقسم على ثلاثة أقسام.

كان النبي ﷺ يكرر هذه السورة ويقرأها، في أي مواضع؟

سورة الإخلاص نعم في ركعتي الفجر، في المغرب ركعتي الطواف، وفي الوتر في الشفع ولا الوتر، وسنة الفجر ذكرنا، هي وسورة الكافرون، لماذا؟ قال: لأن بسورة الاخلاص توحيد الربوبية والأسماء والصفات، وفي سورة الكافرون الألوهية فجمع بأنواع التوحيد الثلاث، يبدأ بها اليوم وينتهي بها اليوم، صحيح الإخلاص تعدل ثلث القرآن، وكان النبي ﷺ يقولها في ماذا؟ في أدبار الصلوات أيضا صحيح ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١].

طيب نعم أن هناك من يقول من العلماء: أن الحي القيوم هو اسم الله سبحانه وتعالى الأعظم لأن بالحي الكمال الذاتي، والقيوم الكمال السلطاني، وإذا انضم الاسمين اجتمع الكمال الذاتي والكمال السلطاني، وكان اسم الله الأعظم على رأي بعض العلماء، الكرسي هو موضع القدمين كما فسره ابن عباس رضي الله عنهما.

الحيي هو ذو الحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء.

القيوم: الذي قام بنفسه وقام غيره به وقلنا: أثبت الله سبحانه وتعالى للعبد أنه حيي في أي مكان في أي آية؟

نعم ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ...﴾ [الروم:١٩] صحيح، لكن لا يمكن أن تكون الحياة كالحياة ولا العلم كالعلم ولا القدرة بالقدرة صح غيره.

أن القرآن يتعاظم من حيث الألفاظ والمعاني، لا من حيث القائل فالقائل واحد سبحانه وتعالى نعم لأن هناك بعض الآيات تأثر فيك أحيانا وتخشع فيها ما لم تخشع في الآيات الأخرى.

نعم الصمد الذي كمل في سؤده كما قال ابن عباس رضي الله عنهما الذي تصمد إليه الخلائق في حوائجها والذي استغنى عن كل شيء، وكل شيء مفتقر إليه، هو الذي ..نعم.

ما هو الدليل أن آية الكرسي هي أعظم آية في كتاب الله؟

قال حديث أبي ﷺ نعم أدلة العلو علو الله سبحانه وتعالى في الذات خمس إجمال سوف يأتينا إن شاء الله تعالى تفصيل هذه، ونحن قلنا: لم ينكر احد ممن انتسب للإسلام العلو في الصفات، لكن اختلفوا في التطبيق، المعطلة عطلوا الصفات لاعتقادهم علو الله سبحانه وتعالى وقال: لا يمكن أن نثبت العلو إلا بإنكار الصفات، والممثلة قالوا: لا يمكن أن يكون كمال إلا نمثل لخالق الكامل في المخلوق الناقص صحيح وأهل السنة إثبات مع تنزيه، وكانوا وسط بين أهل التعظيم وأهل التشبيت وسوف يأتي معنا إن شاء الله.

أي نعم أن عظم المخلوق يدل على عظم الخالق، نعم لا يؤده يعني لا يثقله لكمال قدرته وقوته وعزته سبحانه وتعالى، ولابد في الصفات المنفية قلنا: نفيه عن الله كما نفاها عن نفسه وكما نفاها عنه رسوله ﷺ، مع إثبات كمال الضد.

إثبات أي نعم العندية.

ولا يلزم من إثبات هذه العندية نعم ولكن لابد من أن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة مثل ما يظن أن المخلوقات تحيط بالخالق سبحانه وتعالى، فالله سبحانه وتعالى أعظم من كل شيء وأكبر من كل شيء، وقلنا: هذا فيه الرد على من ينكر العلو لله سبحانه وتعالى، وقلنا: أيضا أن إثبات المكان لله هل أهل السنة يثبتون المكان أم ينفون المكان عن الله؟

قلنا: لم يثبتوا ولم ينفوا، لأنه لم يرد في الكتاب ولا السنة، ونقول: ماذا تريدوا بالمكان؟ هل تريدوا العلو يكون هذا حق عبروا بالعلو وإن أردتم بالمكان المخلوقات تحيط بالخالق تعالى الله عما يقولون نقول هذا الكلام باطل.

.....؟

سورة الإخلاص فيها ثلاث من أسماء الله. الله والحد والصمد والأحد وواحد في ربوبيته واحد في ألوهيته واحد في الأسماء والصفات، والصمد ذكرنا سبب نزول هذه السورة؟

نعم، قال: قال الكفار أرنا ربك فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه السورة، والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[١٥] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ: ما وصف به نفسه في سورة الإخلاص.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

دخل في هذه الجملة أي جملة؟

مما وصفه وسمى به نفسه في كتابه، أو أن الله سبحانه وتعالى جع فينا سمى ووصف به نفسه بين النفي والإثبات، لكن الأول أولى أن يدخل في هذا وغيره صحيح.

طيب في سورة الإخلاص لماذا سميت السورة بهذا الاسم؟

السورة كل السورة تسمى سورة البقرة، سورة الفيل، سورة الإخلاص وكذا، نعم يا أخي ما نكلم عن سورة الإخلاص إلا كأنها مسورة بسور، لا يخرج ولا يدخل فيها شيء، سميت بسورة الإخلاص هذه السورة لأنها أخلصت في وصف الله، ليس فيها لا أحكام ولا أخبار وإنما فيها خبر عن الله سبحانه وتعالى، واختصت بالتوحيد أي توحيد؟ توحيد الأسماء والصفات والربوبية، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون:١]

فيها توحي الألوهية العبادة، ولذلك كان النبي ﷺ يكرر هذه السورة في اليوم أكثر من مرة، وقلنا: في الوتر في الشفع يعني، وفي ركعتي الفجر وسنة المغرب وغيره هذا الأول.

الثاني: تخلص قارئها من الشرك فإذا وسوس لك الشيطان تقرأ هذه السورة بإذن الله يذهب عنك ما تجد.

سبب نزول هذه السورة؟

أن الكفار قالوا للنبي ﷺ: صف لنا ربك فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه السورة، يقول: أن هناك سبب لكن هذا السبب الله أعلم أنهم يقولوا: أنه ضعيف اليهود قالوا للنبي ﷺ: طيب فيها من أسماء الله ثلاث، الأول الله والأحد الصمد الأحد، ما معنى الأحد واحد في ربوبيته واحد في ألوهيته، واحد في أسمائه وصفاته ولذلك في تعريف التوحيد نقول: هو إفراد الله سبحانه وتعالى بما يختص به من الربوبية والألوهية، والأسماء والصفات، طيب الصمد نعم التي تصمد إليه الخلائق في حوائجها، ولا يمكن أن نلتجأ ونعتصم إلا بالله سبحانه وتعالى، نعم.

الثاني: الذي لاجئ فله، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: السيد الذي كمل في سؤدده كمل في أفعاله كمل في أسمائه كما في صفاته كامل في كل شيء، والذي افتقرت إليه الخلائق وهو مستغن عنها، سبحانه وتعالى، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١].

قل لمن الخطاب؟

للنبي عليه الصلاة والسلام وكل من يصح توجيه الخطاب إليه، ﴿اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ ...﴾ [الإخلاص:٣].

نعم طريقة أهل السنة في الصفات المنفية، نفيها عن الله كما نفاها عن نفسه مع إثبات كمال الضد، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣]

لكمال أحاديته وصمدته، لأنه قال المخلوق مفتقر صحيح، وقال: أنه الأب دائما الرجل يريد دائما يكون له ولد لماذا؟ قال: حتى يساعده غاذ ككبر وما إلى ذلك والله سبحانه وتعالى مستغن عن الولد، ولم قال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾لكمال أحاديته وصمديته، وقال أيضا: أنه إذا كان هناك ولد لابد أن يشبه يلحقه شبه بالأب، والله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا ..﴾ [الإخلاص٣ :٤].

والكفو والند والمثيل، والشبيه قال: معانيها متقاربة، لماذا؟ لكمال آحاديته وصمديته وكمال غناه سبحانه وتعالى، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص٣ :٤].

طيب الثاني قال: آية الكرسي لماذا سميت آية الكرسي بهذا الاسم؟

نعم لأن فيه ذكر الكرسي، والكرسي فسره من؟ ابن عباس رضي الله عنهما أنه هو موضع القدمين لله سبحانه وتعالى.

هل القرآن يتعاظم؟

بحسب المعاني والموضوعات، لا بحسب القائل فالقائل، هو الله سبحانه وتعالى، وقلنا: أن بعض الآيات قد تأثر، ويحصل لك عند سماع هذه الآيات الخشوع، وزيادة الإيمان، لأن هذا معتقد أهل السنة والجماعة صحيح إذا سمعوا آيات الله سبحانه وتعالى يزداد بهذا السماع الإيمان.

طب ما هو الدليل أن هذه الآية أعظم آية في كتاب الله تعالى؟

حديث أبي بن كعب ﷺ وهذا قلنا: فيه منقبة لأبي ﷺ لأنه شهد له النبي ﷺ.

آية الكرسي قال: فيها من أسماء الله كم؟

خمسة، فهي الله، والحي، والقيوم، والعلي، والعظيم، نعم أولًا الله أخذننا يعني مشتق من الإله المألوه محبة وتعظيما، فلا داعي للإعادة.

الحي: ذوو الحياة الكاملة، ونحن تقدم معنا أن معتقد أهل السنة والجماعة، أن لله السماء الحسنى البالغة في الحسن غايته وأكمله، فكل حسن وكمال لله سبحانه وتعالى، لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء وقلنا: لا يلزم من إثبات الله سبحانه وتعالى للعبد، أنه حي أن تكون حياة المخلوق الناقص، مثل حياة الله سبحانه وتعالى الخالق الكامل، سبحانه وتعالى، لأن الله ليس كمثله شيء، وبالحي يأتي الكمال الذاتي، والقيوم يأتي الكمال السلطاني.

ما معنى القيوم؟

الذي قام بنفسه وقام بغيره فهو مستغن عن كل شيء وكل شيء مفتقر إليه، ولا نستطيع أن نستغني عن الله طرفة عين، وقال بعض السلف: أن هذه من الأسماء الحيي القيوم من الأسماء أسماء تقترن وتنفرد يصح أن يسمى الله سبحانه وتعالى بالحي ويسمى بالقيوم، وتقول: الحي والقيوم تقترن وتنفرد، وبعض العلماء قال: أنها من اسم الله الأعظم، ذكرت في القرآن في ثلاث مواضع.

الموضع الأول: في هذه الآية آية الكرسي.

الموضع الثاني: في أول آية عمران في سورة آل عمران.

والثالث في سورة طه، حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ..﴾ [طه:١١١]

نعم في ثلاث مواضع، الحي والقيوم، قال: الاسم الرابع في هذه الآية العلي، علو الله سبحانه وتعالى قلنا: أهل السنة والجماعة يثبتون لله علو في الذات وعلو في الصفات، نبهنا في آخر درس كتاب التوحيد اليوم أنه، أنا ليس لي زيادة علم أبدًا ونحن اتفقنا أننا جئنا لهذا الدرس لأجل المذاكرة، وهذا حال السلف وإذا كان عند بعض الطلاب إشكال وكذا ارجع إلى شرح الواسطية.

وذكرنا أمس أنه اتفق كل من انتسب إلى الإسلام هذا يقول الشيخ ابن عثيمين، اتفقوا على إثبات العلو لله في الصفات لكن اختلفوا في التطبيق، المعطلة قالوا: من أجل أن نعتقد أنه لله الكمال في الصفات لابد ننكر الصفات، الممثلة قالوا: الكمال لا يكون إلا بتمثيل الخالق الكامل بالمخلوق الناقص، ولذلك مثلوا، أهل السنة توسطوا وسوف يأتينا أن وسطية أهل السنة والجماعة وسط بين اهل التعطيل وأهل التمثيل، إثبات مع تنزيه.

طيب والثاني العلو في الذات، هل اتفق عليه كل من انتسب إلى الإسلام؟

قال: لا وأدلة العلو قلنا: إجمالا خمسة وسوف يأتي معنا أن شيخ الإسلام في هذه العقيدة المباركة ذكر أكثر من مبحث في إثبات العلو وقلنا: إن أهل السنة والجماعة يركزوا دائما في أكثر الكتب، بل أحيانا يفردوا لهذه الصفة مؤلف مستقل، لماذا؟

قالوا: لأن بإثبات صفة العلو لله تثبت كل الأسماء والصفات، نعم لأن إثبات علو في الذات وعلو في الصفات معناه أن هذا أثبت كل الصفات، كذلك سوف يأتي معنا، ما سبب إيراد المصنف قال: رؤية المؤمنين لربهم، قال: رؤية المؤمنين لربهم، هذه قال: أنه لا يمكن أحد يثبت الرؤية إلا لابد يثبت الصفات، ولذلك الذين ينكرن الصفات لابد في الغالب أنه ينكر الرؤية لماذا؟ قال: لأنه لا يمكن أن يرى شيء إلا يكون له صفات، فإذا اثبتوا رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة وفي الجنة على ما يشاء الله سبحانه وتعالى، إذا كان الله يرى هذا دليل أن له صفات، وسوف يأتينا هذا وجه إيراد المصنف رحمه الله رؤية المؤمنين لربهم في هذه العقيدة المباركة يعني رؤية المؤمنين لربهم في الجنة ويوم القيامة على ما يشاء الله سبحانه وتعالى.

إذا إذا كان عند حد إشكال ارجع إلى سرح الواسطية ارجع إلى هذا المدرس وكذا، إذا في إشكال حللنا إذا ما في إشكال نحن ما ندعي العصمة إلا لمن عصمه الله سبحانه وتعالى من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، كل يأخذ من قوله ويرد.

قال: العلو علو في الذات وعلو في الصفات، والعظيم وقلنا: كل اسم من هذه الأسماء الخمسة لابد تتضمن صفة، وإلا يكون نوع من أنواع الإلحاد، لأنه إثبات الاسم وما تضمنه من صفة وما تضمنه من أثر إذا كان الاسم متعد.

وفيها من الصفات نعم في هذه الآية؟

عموم ملك الله سبحانه وتعالى، كمال السلطان، لأن ملوك الدنيا يشفع عندهم من أردوا له الشفاعة ومن لا يريدون له الشفاعة، لكن من تمام ملك الله سبحانه وتعالى، أنه لا يشفع عنده إلا بإذن ورضا عن الشافع ورضى عن المشفوع له، تمام قال: هذه من الصفات المنفية، نفى الله عن نفسه نفس السنة وهي مقدمة النوم، ويأتي يكون بقهر، والنوم معروف، وقال: لا داعي أن هذه الأمور نفسرها، أي إنسان على وجه الأرض ويعرف اللغة العربية تقول له: النوم يعرفون النوم، فلا داعي لتفسير هذه وزيادة تكلف على الطالب فقال: نفى الله سبحانه وتعالى عن نفسه السنة والنوم لكمال حياته وقيوميته نعم.

صفة الألوهية، والعظمة، والعلم عموم علم الله سبحانه وتعالى، والمشيئة وتقدم معنا أن كل مشيئة في القرآن سوف يأتينا إن شاء الله أنها كونية نعم، والحياة والقيومية والعندية وقلنا: لكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، مثل أن يظن أن المخلوقات تحيط بالخالق.

وهل نقول بهذا بإثبات المكان لله؟

نقول: هذا اللفظ لا يرد في الكتاب ولا السنة إثباته ولا نفيه ففلا نثبته وننفيه ونسأل عن المعنى، ماذا تريدون بالمكان؟

هل تريدوا أن الله سبحانه وتعالى في العلو وبائن من خلقه، نقول: هذا الحق، ولكن لا تعبروا بالمكان وعبروا بما جاء به الكتاب والسنة، العلو الاستواء والفوقية وصعود الأشياء والنزول منها، وإن أردتم المكان أن المخلوقات تحيط بالخالق هذا الكلام باطل ويجب أن يرد، وهذا قلنا: هي طريقة أهل البدع أنهم يتركوا ما جاء في لكتاب والسنة ويأتوا بألفاظ متشابهة يشككوا بها الناس.

عموم ملك الله سبحانه وتعالى تقديم من حقه التأخير، إثبات نعم ﴿وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ..﴾ [البقرة:٢٥٥] ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ...﴾ الحاضر والمستقبل.

﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ الماضي، عموم علم الله سبحانه وتعالى وسوف يسوق المصنف الآن الآيات في إثبات علم الله سبحانه وتعالى، وإنه عام وكل شيء.

تقديم المعمول على العامل يفيد الحصر، يكفي هذا اليوم وإن شاء الله غدًا نكمل إن شاء الله ما تبقى والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[١٦] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨] .

بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

تقدم معنا شرح سورة الإخلاص وآية الكرسي، والآن شرع المصنف رحمه الله في سرد الآيات، منذ أن بدأ بسورة الإخلاص ثم آية الكرسي، لكن بدأ قلنا: بسورة الإخلاص لأنها تخلص قارئها من الشرك، وآية الكرسي أعظم آية في كتاب الله، ثم بعد هذا ذكر الآيات منها هذه الآية قال: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ التوكل تقدم معنا هو صدق الاعتماد مع الله، مع الثقة به والأخذ بالأسباب لابد من ثلاثة أشياء.

صدق، اعتماد، وتثق أن الله سبحانه وتعالى منجز لك ما وعد، والأخذ بالأسباب خرج به التواكل.

والتوكل ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: اعتماد مطلق وتفويض جميع أموره إليه، واعتقاد أن بيده جلب المنافع ودفع المضار، صرفه لغير الله شرك أكبر مخرج من الملة، لا يمكن هذا أن يصرف إلا لله سبحانه وتعالى والدليل الآية.

الثاني: اعتماد على حي مع نوع افتقار، قال: هذا نوع من الشرك الأصغر كالذين يعتمدون على الأمراء السلاطين في رزقهم ومعاشهم، إذا كان عندهم نوع افتقار فهذا نوع من الشرك الأصغر، وقلنا: مثله أيضا الدعاء، إذا كان يطلب الدعاء من الحي لكن عنده نوع من الافتقار هذا نوع من الشرك الأصغر، لأنه لا يمكن للعبد أن يفتقر إلا لله سبحانه وتعالى.

الثالث: وكالة، قلنا: لا يصح أن تقول: توكلت على فلان أو توكلت على الله ثم على فلان، بل تقول: وكلت أي فوضت، وهذا من حيث تفويض جعلناه قسم من أقسام الوكالة، وإلا في الحقيقة ما يصح أن تقول: توكلت على فلان، مفهوم؟

وكل النبي ﷺ في شئونه العامة وشئونه الخاصة، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ ..﴾ تقدم معنا الحي هو ذو الحياة الكاملة، التي لم تسبق بعدم، ولا يلحقها فناء، ثم قال: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ هذه صفة منفية عن الله، وقلنا: معتقد أهل السنة والجماعة في الصفات المنفية نفيها عن الله، كما نفاها عن نفسه، وكما نفاها عنه رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضد، وهو كمال حياته سبحانه وتعالى.

وهذا فيه رد على الذين يتوكلون على غير الله سبحانه وتعالى، قال: لأن هذه المعبودات كلها تموت، والله سبحانه وتعالى هو الحي الذي لا يموت، إذًا فيها التوكل، وفيها الحي وفيها صفة منفية عن الله مع إثبات كمال الضد، وهو كمال حياته سبحانه وتعالى وفيها بطلان الاعتماد على غير الله سبحانه وتعالى.

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣] .

هو الأول والآخر، قال: ﴿ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ..﴾أحسن من يفسر هذه الأسماء هو النبي ﷺ أعلم الخلق بالله، وسوف يأتي معنا إن شاء الله أن النبي ﷺ قال: «**أنت الأول الذي ليس قبلك شيء**»، ولا يمكن أن نأتي بتفسير أحسن مما جاء به النبي ﷺ، وهذا أيضا فيه دليل أن الأسماء أسماء الله سبحانه وتعالى كلها حسنى، بالغة في الحسن غايته وأكمله، وأن الأسماء لابد تتضمن وصف، دلالة تضمن وفيه دليل على طريقة السلف، أنه ليست أعلام محضة بل هي أعلام وأوصاف وهذا دليل، من الأدلة عند أهل السنة والجماعة وسوف يأتي معنا إن شاء الله تعالى.

قال: لكن عندنا إشكال النبي ﷺ فسر الإثبات بالنفي، ونحن تقدم معنا أن طريقة أهل السنة والجماعة، في الصفات المنفية نفيها عن الله كما نفاها عن نفسه وكما نفاها عنه رسوله ﷺ، مع إثبات كمال الضد فسر النفي بالإثبات، النبي ﷺ هنا خالف القاعدة عندنا مثلًا ونحن قلنا: إذا خالفت القاعدة نصوص الكتاب والسن في العبرة فالقاعدة؟ لا العبرة بالكتاب والسنة، لكن العلماء ذكروا هنا أمر، قالوا: إن النبي ﷺ فسر الإثبات بالنفي حتى لا يتوهم أن هذه الأولية نسبية، أي أن لله مشارك في هذه ألولية تقول: فلان أول من حضر في هذا الدرس، هل معنى هذا أنه لم يشاركه أحد؟

لا قد يكون هناك من شاركه أحد في هذا الدرس، عندما فسر النبي ﷺ قال: «**أنت الأول الذي ليس قبلك شيء**»، حتى لا يتوهم ان أحد مشارك لله سبحانه وتعالى في هذه الأولية وقلنا: أن هذه الأسماء من الأسماء المزدوجة.

الأول لابد يذكر مع الآخر وقلنا: الاسمين تقوم مقام اسم ولا يصح الفصل، لأن الكمال لا يتم إلا بازدواج الاسمين، لأنه إذا كان ذكرنا الأول ولم أذكر الآخر، قد يتوهم أن الله سبحانه وتعالى هو الأول وليس بالآخر، فقال: أنت الأول الذي ليس قبلك شيء وأنت الآخر الذي ليس بعدك شيء، هذا فيه قال: إحاطة زمانية، والظاهر والباطن فسرها النبي ﷺ وهذا فيه الإحاطة المكانية، وسوف يأتي معنا إن شاء الله هذا الحديث قول النبي ﷺ «أنت الأول..» إذا هذه الأول والآخر هذه أسماء مزدوجة، لا يصح الفصل، لأن الكمال يتم باجتماع الاسمين لا الانفصال، وقال: الظاهر والباطن فيها احاطة مكانية، وأحسن من فسر هذه الأسماء الأربعة النبي ﷺ، ولا نتجاوز ما جاء عن النبي ﷺ وإن كان بعض الناس في الظاهر يرى النبي ﷺ خالف القاعدة، هو في الحقيقية لم يخالف القاعدة حتى لا يتوهم أن هذه الأولية نسبية: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ قال: هذا في عموم علم الله سبحانه وتعالى أنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [التحريم: ٣] .

العليم بالظواهر والبواطن، والحكيم قال: إما من الحكم أو من الحكمة، وتقدم معنا أن حكم الله سبحانه وتعالى حكم شرعي، وحكم كوني، وكذلك كل ما قدر الله سبحانه وتعالى في هذا الكون له حكمة، سواء كان هذا الحكم شرعي أو كوني لابد يكون هناك حكمة من جعل الله سبحانه وتعالى هذه الأحكام سواء كانت شرعية أو كونية، مثاله قال: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ....﴾ [الروم:٤١]

هذا حكم شرعي أو كوني؟

كوني، وقع؟ نعم يحبه الله؟ لا يحبه، هل لهذا حكمة؟ نعم لأن الله سبحانه وتعالى لا يقدر شيء إلا لحكمة اقتضاها سبحانه وتعالى.

ما هي الحكمة؟

قال: مذكورة في الآية ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم:٤١].

قال: إذًا "العليم" يعني بالظواهر والبواطن، ولا يخفى على الله شيء في الأرض ولا في السماء.

الثاني: "الحكيم" إما أنه لله سبحانه وتعالى الحكم الشرعي والكوني، أو أن كل ما يقدره الله سبحانه وتعالى فله حكمة، سواء كانت حكمة شرعية أو كونية.

وقوله ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ [سبأ: ٢] .

هذه الآية فيها عموم علم الله سبحانه وتعالى، ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ ..﴾ يعني ما يدخل في الأرض، ما الذي يدخل في الأرض؟ قال: الذي يدخل في الأرض الحبوب والزروع والأموات، وبعض المخلوقات تدخل في الأرض والكنوز كذلك يخرج منها ماذا يخرج منها؟ ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه:٥٥] ويخرج منها الزرع، قال: وتخرج منها بعض هذه الحيوانات تخرج من الأرض، فقال: فيه عموم علم الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ..﴾ ما الذي ينزل من السماء؟ قال: بنزل الأمر، والوحي، والملائكة، والأرواح لأنها تصعد ثم تنزل، ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ قال: هنا في مكان إلى، وهذا من باب أن الحروف بعضها يأتي مكان بعض، مثاله قال: أن النبي ﷺ قال: «**اللهم حبب إلينا المدينة، كحبنا غيرها أو أشد**» هنا أو مكان الواو، يعني وأشد ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات:١٤٧] يعني ويزيدون، لأن الحروف يأتي بعضها مكان بعض هذا قول في الآية، لكن يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: أولى من هذا أن تجعل الحرف كما هو، وتقدر فعل يناسب الحرف، مثاله قال: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ....﴾ [الإنسان:٦] نقول: الباء هنا مكان منها، عين يشرب منها عباد الله، وهذا من جعل الحروف بعضها مكان بعض هذا قول.

والقول الثاني: أن تقدر فعل يناسب الحرف، عينا يشرب فيروى بها، صحيح فناسب الآن وقال: هذا يأتي تقدير فعل هذا يؤدي إلى زيادة في المعنى، وهذا أولى يقول، يعرج فيدخل فيها، إذا وجود هذا الحرف حرف الجر، يقول: له أمر أننا نقول: أن هذا من نيابة الحروف بعضها مكان بعض، أو نقدر فعل وهو الأولى لأنه يؤدي إلى زيادة في المعنى

وقوله : ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ....﴾ [الأنعام: ٥٩] .

﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ....﴾ مفاتح الغيب يقول: خمسة ذكرها الله سبحانه تعالى في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ...﴾ [لقمان:٣٤]

مفاتيح الغيب يقول: خمسة مفتاح.

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ...﴾مفتاح الدار الآخرة لا يعلمها إلا هو، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ...﴾ مفتاح حياة الأرض وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ...﴾مفتاح الأجنة، وأنه لا يعلمها إلا الله سواء كانت من الإنس أو من غير الإنس، قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا...﴾.هذا مفتاح الأرزاق والأخير مفتاح الآجال ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ...﴾ لا يعلمها إلا هو وهذا مما استأثر الله سبحانه وتعالى به في علم الغيب عنده.

قال: متى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ...﴾ولم يقل: وينزل المطر، لأن المطر قال: في الغالب جاء في القرآن ويراد به العذاب، نسأل الله السلامة والعافية، ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ..﴾ [الأحقاف:٢٤]

﴿الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ...﴾ [الفرقان:٤٠] قال: ﴿وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ..﴾لأنه ليست السنا أن تمطر، ولكن السنى أن تمطر ولا تنبت الأرض شيئًا، يعني يكون بهذا الغيث حياة الأرض وهذا ما نريده، ما نريد نزول المطر فقط، نريد نزول الماء ويحصل به الغيث، يعني النفع للناس.

﴿ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ...﴾يشمل كل ذي رحم، سواء كانت من الإنس أو غير الإنس، طيب الآن يعلم بالتصوير وبالطب الحديث ماذا في بطن المرأة، صحيح نعم لكن الله يعلم هذا قبل أن يخلق، وقبل أن يتشكل، ويعلم الله سبحانه وتعالى ماذا في بطن المرأة وغير المرأة من مخلوقات الله تعالى، ﴿مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا..﴾قال: هذا مفتاح الأرزاق ﴿بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ..﴾ مفتاح الآجال إذا هذه الآية فيها مفاتيح الغيب: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ..﴾، والتقديم من حق التأخير يدل على الحسر عند الله لا عند غيره، ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ...﴾ [الأنعام: ٥٩] عموم علم الله سبحانه وتعالى ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الأنعام: ٥٩] هذا تفصيل الآية ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ..﴾ [الأنعام: ٥٩] يعني لا شيء قليل ولا كثير إلا ويعلمه الله سبحانه وتعالى.

﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ ...﴾ مخلوقات الله سبحانه وتعالى إما أن تكون رطبة أو يابسة، نعم ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ وتقدم معنا في مراتب الإيمان بالقضاء والقدر، أنها أربعة علم وكتابة.

﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] .

وقوله: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [فاطر: ١١] .

نعم هذا تقدم معنا في عموم علم الله سبحانه وتعالى مفاتح الغيب ومنها: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ...﴾ ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى ....﴾هذه من صيغ العموم يشمل كل أنثى، سواء كانت من البشر أو من غير البشر ﴿وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ قد يقدر العلماء وقت للولادة لكن لا يعلم وقت الولادة إلا الله سبحانه وتعالى، ولا تضع إلا بعلم الله سبحانه وتعالى

وَقَوْلُهُ: ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢] .

* * * *

قبل هذه الآية: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ...﴾ [الطلاق:١٢] لماذا؟ قال: ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ عموم علم الله سبحانه وتعالى، الخالق قلنا: إن أسماء الله سبحانه وتعالى كل اسم من أسماء الله له ثلاث دلالات، دلالة مطابقة وتضمن والتزام، فالاسم لابد ينطبق على المسمى والوصف لابد ينطبق على الموصوف سبحانه وتعالى، ولابد في كل اسم لابد يكون به صفة، ولا كان نوع من أنواع الالحاد في أسماء الله وأيضا عندنا دلالة التزام، لا يمكن يكون خالق إلا بعلم وقدرة وهذه ذكرت في الآية: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ...﴾.يعني سبع في العدد لا في الحجم، ﴿ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ...﴾وجاء عدد الاراضين مصرح به في السنة، من اقتطع شبرا من الأرض قال: ﴿وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ...﴾ لماذا؟ قال: ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ...﴾ والقدرة هي صفة يتمكن بها الفاعل من الفعل دون عجز، والقوة هي صفة يتمكن بها الفاعل من الفعل دون ضعف ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ لأن الخالق لا يمكن يكون خالق إلا بعلم: ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ..﴾ [الملك:١٤] وقدرة ذكرت في الآية.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] .

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ...﴾ ولم يقل: الرازق، لا قال: لكثرة ما يرزق وكثرة من يرزق، والرزق قال: ينقسم إلى قسمين، رزق عام ورزق خاص رزق عام يشمل كل مخلوق ورزق خاص بالمؤمنين، الرزق العام ينقسم إلى قسمين:

حلال، وحرام.

حلال: ما أحله الله.

والحرام: ما حرمه الله.

مثل الخنزير مثلًا : ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ..﴾ [المائدة:٩٤] هذا رزق لكنه رزق محرم، إذا الرزق ينقسم إلى قسمين، رزق عام قلنا: هذا يشمل كل مخلوق والرزق الخاص خاص بالمؤمنين وهو الإيمان والتقوى، والعمل الصالح لأن الموحد لابد أن يعلم أن كل ما به من نعمة فهي من الله سبحانه وتعالى، ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ...﴾، وقلنا: لم يقل: الرازق لكثرة ما يرزق وكثرة من يرزق.

وتقدم معنا أن الجنة لا تطلب من الله، لماذا؟ لأنه هو الذي يملكها سبحانه وتعالى، وكذلك الرزق لا يطلب إلا من الله قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ ....﴾ [العنكبوت:١٧] لا عند غيره ﴿الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ....﴾ [العنكبوت:١٧].

وقلنا: القوة هي صفة يتمكن بها الفاعل من الفعل دون ضعف، والقدرة دون عجز ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ المتين فسرها ابن عباس رضي الله عنهما: أنه الشديد، تقدم معنا في قواعد الأسماء والصفات: أن باب الأخبار أوسع من باب الأسماء والصفات وهذا مثاله الآن إن ابن عباس يقول: ﴿الْمَتِينُ﴾ بمعنى الشديد، هل يوصف الله بالشديد؟ لا يمكن حتى نأتي بدليل من كتاب أو سنة، لكن هل يخبر عن الله أنه شديد كما أخبر ابن عباس؟ نعم لأن باب الأخبار أوسع من باب الأسماء والصفات.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] .

بإذن الله نأخذها غدا إن شاء الله تعالى.

ماذا أخذنا اليوم؟

أي نعم أنه ما يصح أن يقول: توكلت على الله ثم فلان ما يصح أن تتوكل إلا على الله، وتصح الوكالة وهذا من باب أنك تكون أعلى منه مرتبة، تفوضه أن يشتري لك سيارة وما إلى ذلك، ولا يصح أن تقول: توكلت على فلان أيضا.

الطالب: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ...﴾ [الحديد:٣] فسرها النبي.

نعم فسرها النبي ﷺ فلا عدول لأهل السنة والجماعة، عما جاء به المرسلون وهذا عندما فسره النبي ﷺ هو أعلم الخلق بالله.

هل هذا مخالف للقاعدة؟

قلنا: في الحقيقة ليس مخالف للقاعدة وإن خالف القاعدة، فالعبرة أي نعم لأن هذا كلام المعصوم عليه الصلاة والسلام، والقاعدة ليست معصومة.

الثاني: لماذا فسرها النبي ﷺ حتى لا يتوهم أن هذه الأولية نسبية؟

نعم، مفاتح الغيب خمسة ذكرها الله سبحانه وتعالى في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان:٣٤].

مفتاح الدار الآخرة، ﴿وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ...﴾ مفتاح حياة الأرض.

﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ ..﴾ مفتاح الأجنة، ومفتاح الأرزاق ومفتاح الآجال.

لا لا ما محسور في هذا، تنزل الملائكة والأرواح، والأمر والوحي نعم ما يدخل في الأرض يعني كالحبوب، والكنوز، والأموات، وبعض المخلوقات، صحيح كالديدان وما إلى ذلك. ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ ..﴾ يشمل كل ذات رحم ساء كانت من الإنس أو من غير الإنس.

"الأول والآخر" إحاطة زمانية وهذه أسماء مزدوجة لا يمكن أن تفصل.

"الظاهر والباطن" إحاطة مكانية وفيها عموم علم الله سبحانه وتعالى كما ذكر أيضا في آخر الآية.

"الحكيم" إما أنه الحاكم بين عباده حكم شرعي وحكم كوني، وأن كل ما يقدر الله سبحانه وتعالى له حكمة شرعية، وحكمة كونية، التوكل يقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: صرفه لغير الله شرك أكبر.

والثاني: اعتماده على الحي ..وافتقار شرك أصغر.

والثالث: وكالة وهذه جائزة.

والله أعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[١٧] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨] .

* * * *

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

التوكل هو تعريفه:

صدق الاعتماد على الله مع الثقة بالأخذ بالأسباب، ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: اعتماد مطلق وتفويض جميع الأمور إليه، واعتقاد أن بيده جلب المنافع وجلب المضار، صرفه لغير الله شرك أكبر.

الثاني: اعتماد على .. افتقار شرك أصغر.

الثالث: وكالة ولا يصح ان تقول: توكلت أو توكلت على الله ثم على فلان، بل تقول: وكل النبي ﷺ في شئونه العامة والخاصة، ماذا يستفاد من هذه الآية ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾؟

أولا: توكل ما يصرف إلا لله، وإثبات اسم الحي والاسم متضمن لصفة الحياة، لا يموت هذه الصفة منفية، وفيها إثبات كمال الضد لكمال حياته سبحانه وتعالى، وفي هذه الآية بطلان الاعتماد على غير الله، لأن الله سبحانه وتعالى هو الحي الذي لا يموت، وهذه المعبودات كلها تموت، إذًا لا يصح التوكل عليها، وهذه ثمرة الإيمان بماذا؟ بالأسماء والصفات، أنك تلتجأ وتعتصم بالله سبحانه وتعالى، إذا استعنت فاستعن بالله، ومن توكل على غيره خذل.

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣] .

من أحسن من يفسر ويبين لنا هذه الأسماء؟

النبي ﷺ وسوف يأتي معنا هذا الحديث، إن شاء الله في القسم الثاني من الأدلة من السنة، ولو قال قائل: فسر النبي ﷺ الإثبات بالنفي، فالعبرة بالدليل قلنا، لكن في الحقيقة لم يخالف القاعدة لماذا؟

أراد أي حتى لا يتوهم متوهم أن هذه الأولية نسبية فأراد أن يقطع هذا الأمر، وفي الأول والاخر إحاطة زمنية، وفي الظاهر والباطن إحاطة مكانية، وقلنا: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ..﴾ أسماء لا يصح الفصل، وكذلك ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ..﴾قال: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ وشيء نكرة تعم كل شيء لا يخفى على الله سبحانه وتعالى شيء في الأرض ولا في السماء.

وأخذنا أمس الآيات سردها المصنف في إثبات صفة العلم، تثمر هذه الإيمان بهذا الاسم وما تضمنه من صفة إذا آمنت وصدقت أن الله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء يوجب منك الخوف، والمراقبة لله سبحانه وتعالى صحيح نعم.

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَه: ﴿الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [التحريم: ٣] .

"العليم" قلنا: بالظواهر والبواطن، "والحكيم" أي نعم إما من الحكم أو من الحكمة الحكم شرعي وكوني تقدم معنا، "والحكمة" كل ما يقدر الله سبحانه وتعالى سواء كان حكم شرعي أو كوني لابد له حكمة.

وقوله-: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ [سبأ: ٢] .

لماذا قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ ولم يقل: إليها فيها قولان:

الأول: أن الحروف يأتي بعضها مكان بعض، ومنها قلنا قول الله سبحانه وتعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ...﴾ [الإنسان:٦] يعني منها هذا قول، لكن هذا القول أحسن منها أن تضمن الآية فعل مناسب للحرف، يعرج فيدخل، عينا يشرب ويروى بها، وقال النبي ﷺ: «**اللهم حبب إلينا المدينة، كحبنا غيرها أو أشد**» أو هنا مكان الواو وأشد يعني: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ ...﴾ [الصافات:١٤٧] يعني ويزيدون، لأن الله سبحانه وتعالى لا يمكن يشك في عدد هؤلاء، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم:٩] يعني وأدنى مفهوم.

وقوله ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ..﴾.

قلنا: تقديم ما من حقه التأخير يدل على الحصر عند الله لا عند غيره، ومفاتح الغيب خمسة ذكرت في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ..﴾ [لقمان:٣٤] مفتاح الدار الآخرة، ومفتاح الأجنة، ومفتاح حياة الأرض ومفتاح، الأرزاق ومفتاح الآجال ولماذا قال: ﴿وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ..﴾ [لقمان:٣٤] ولم يقل: ينزل المطر؟

نعم، لأن ليس العبرة بنزول الماء من السماء، والعبرة بأن تنبت الأرض ويحصل بها حياة الأرض ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ..﴾ ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ..﴾.

﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] .

﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ قلنا: مكتوب، وتقدم معنا في الإيمان بالقضاء والقدر أن مراتب الإيمان بالقضاء والقدر أربعة علم وكتابة، ومشيئة وخلق.

وقوله: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [فاطر: ١١] .

الأنثى هنا يشمل كل أنثى سواء كانت من البشر أو من غير البشر، ولا تضع إلا بعلم الله سبحانه وتعال.

وَقَوْلُهُ: ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢] .

أول الآية نعم: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ...﴾ [الطلاق:١٢]

وقلنا: الخالق لا يمكن أن يكون خلق بلا علم ولا قدرة.

والقدرة: هي صفة يتمكن بها الفاعل من الفعل دون..

والقوة: صفة يتمكن بها الفاعل من الفعل دون ضعف.

﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ..﴾ إثبات القدرة، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾

وقلنا: هذا دلالة التزام على أن الخالق لا يمكن أن يكون خالق إلا بعلم وقدرة.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] .

الرزاق قلنا: صيغة مبالغة لكثرة ما يرزق، وكثرة من يرزق، والجنة لا تطلب إلا من الله وكذبلك الرزق، لأن من يملك الجنة الله سبحانه وتعالى وكذلك الرزق: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ ...﴾ [الفرقان:٥٨]

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ ...﴾ [العنكبوت:١٧]

لا عند غيره، ﴿الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ..﴾.

وقلنا: الرزق ينقسم إلى قسمين:

رزق عام، وخاص.

والعام هذا يشمل كل مخلوق ما تقوم به الأبدان صحيح، وقلنا: هذا ينقسم أيضًا إلى قسمين حلال وحرام، رزق لكن حرم الله سبحانه وتعالى: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ...﴾ [المائدة:٩٤].

وعندنا رزق خاص بالمؤمنين وهو الإيمان والتقوى والعمل الصالح: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ ..﴾

وقلنا: القوة هي صفة تمكن بها الفاعل من الفعل دون ضعف.

"المتين" قلنا: فسر ابن عباس رضي الله عنهما بالشديد، وهذا من باب الإخبار لا من باب الوصف، لأن باب الأخبار أوسع من باب الأسماء والصفات، فإذا نخبر عن الله بأنه شديد، ولكن لا يوصف ولا يسمى بالشديد، صحيح.

ما هي ثمرة الإيمان بأن الله هو الرزاق ذو القوة المتين؟

قال: الثمرة أنك لا تطلب الرزق إلا من الله، وذو القوة ولا تطلب القوة إلا من الله سبحانه وتعالى، ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ...﴾ [المنافقون:٨].

وكذلك إذا علمت الله سبحانه وتعالى بأنه متين، ويخبر عن الله بأنه شديد قال: يوجب هذا الخوف من الله سبحانه وتعالى.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] .

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، هذه الآية تقدمت معنا في القسم الأول من هذه العقيدة المباركة، وتقدم معنا أن هذه الآية فيها ثلاث قواعد.

أولًا: طريقة القرآن التفصيل في الإثبات والإجمال في النفي، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ...﴾ فيها قاعدة تنزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب، تنزيه الله سبحانه وتعالى أن يكون مماثل للمخلوقات، ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فيها إثبات كل ما أثبت الله سبحانه وتعالى نفسه وأثبت له رسوله ﷺ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ أراد المصنف رحمه الله الآن بسياق هذه الآية إثبات اسم السميع والبصير لله سبحانه وتعالى.

وقلنا: طريقة أهل السنة يثبتوا الاسم وما يتضمن من صفة وما يتضمنه من أثر، السميع اسم من أسماء الله متضمن لصفة السمع والسمع يأتي بمعنى الإجابة ويأتي معنى إدراك الأصوات، بمعنى الإجابة منها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ..﴾ [إبراهيم:٣٩]

يعني مجيب الدعاء.

وقول المصلي: سمع الله لمن حمده يعني استجاب الله، والسمع إدراك الأصوات، وإدراك الأصوات هذا ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

سمع عام، وسمع خاص، وسمع تهديد.

سمع عام: منها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ...﴾ [المجادلة:١].

وسمع يراد به التأييد والنصر: منها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه:٤٦].

وسمع يراد به التهديد: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ...﴾ [آل عمران:١٨١]

إذا أهل السنة والجماعة يثبتون هذه الأمور الأربعة، سمع بمعنى استجاب، وسمع عام وسمع خاص، وسمع تهديد.

البصير: يأتي بمعنى العليم، لأن هناك، يأتي بمعنى العلم والعليم قال: لأن هناك أشياء يصنعها العباد لا ترى من أعمالهم، صحيح؟ نعم وعندنا البصير يعني إدراك المرئيات وهو ثلاث أقسام:

عام، وخاص، وتهديد.

نعم: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ إشكال عندنا يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، لو لم يأت خلاف العلماء في هذا في الكاف، في كمثله لو لم يأت هذا الخلاف عن العلماء لكان معنى الآية واضح عند الجميع، صحح أن الآية فيها تنزيه الله سبحانه وتعالى عن مماثلة المخلوقات صحيح، يقول: هذا معنى واضح لكن يقول الشيخ: أنه جاء خلاف العلماء في كمثله.

قول: أن الآية ليس فيها لا زيادة ولا نقص، وتقول: معنى الآية إذا كان لله مثيل فمثيله ليس له مثيل، إذا إذا كان مثيله ليس له مثيل، إذا من باب أولى أن يكون الله سبحانه وتعالى ليس له مثيل، وقال: هذا المعنى هو أصح الأقوال إذا فهم وإذا ما فهمت هذا المعنى تقول: الكاف زائدة هذا يقول: أوضح الأقوال.

لكن تقدم معنا أنه لا يمكن أن يقال: أن في القرآن شيء زائد، وقلنا :أن الشيخ ابن عثيمين يقول: أنه زائد زائد لتوكيد نفي المثل عن الله، مفهوم؟ إذا هذا القولين أول قول هو أصح قول أنه لا زيادة ولا حذف، لكن إن فهم وإذا ما فهم تقول: الكاف زائدة زائدة خلاص انتهينا.

القول الثالث: أن مثل زائدة، وقال: هذا يعني في نوع من الضعف أن زيادة الحروف كثير في اللغة، وزيادة الأسماء قليل.

الرابع: قال: ليس كصفته شيء، نعم وعلى أي اعتبار يقول: إن الآية معناها واضح ولا إشكال وان فيها قاعدة عند أهل السنة والجماعة نفي المثل عن الله سبحانه وتعالى، وقلنا: أراد المصنف هنا في هذه الآية، إثبات اسمين من أسماء الله سبحانه وتعالى السميع والبصير ويثبتها أهل السنة ويثبت ما تضمن من صفة وما تضمنه من أثر.

وقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨] .

* * * *

﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا...﴾يعني نعم ما يعظكم به، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ ..﴾يقول: وهذه كان مسلوبة الزمن، وجاءت لإثبات هذا الوصف لله سبحانه وتعالى، تقول: كان النبي عليه الصلاة والسلام أشجع الخلق، هل معنى هذا أن كان في زمن ثم بعد هذا ذهب عنه هذا الوصف؟ قال: لا إذا هذه كان مسلوبة الزمن، وجاءت ثبات هذا الوصف في هذه الآية لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به.

﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا ..﴾يعني نعم ما يعظكم به: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ ..﴾.يعني يوصف الله سبحانه وتعالى بأنه سميع وبصير، وتقدم معنا في القواعد أن الاسم يعرف بأنه متعد، ويشتق منه فعل ومصدر، وقلنا: السميع والبصير هذه أسماء متعدية، لأنه اشق منها فعل ومصدر ومنها هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ...﴾ [المجادلة:١].

وَقَوْلُهُ تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩] .

قال أن المصنف: الآن أراد أن يثبت لله سبحانه وتعالى صفة المشيئة، والإرادة، والقضاء والحكم.

المشيئة: قال: كل مشيئة في القرآن فهي كونية وارتاح، إذا سألك أي سائل عن أي آية فيها مشيئة فيقول: هذه مشيئة كونية.

والإرادة والقضاء والحكم: ينقسم إلى شرعي وكوني.

ما هي ثمرة تقسيم أهل السنة والجماعة للإرادة والحكم والقضاء إلى شرعي وكوني

ما هي الثمرة؟

الرد على الجبرية والرد على القدرية، وسوف يأتي معنا إن شاء الله تعالى، لأن هناك من يشرب الخمر ويقول: لو شاء الله ما شربت الخمر، ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا ..﴾ [الأنعام:١٤٨].

فلابد تفرق بين القضاء الشرعي والقضاء الكوني، حتى لا تقع فيما وقعت فيه الفرق الضالة، سألك سائل وقال: هل الله سبحانه وتعالى أراد وقوع الكفر والشرك؟

إذا قلت: نعم أخطأت. واذا قلت: لا أخطأت تقول: أردة الله سبحانه وتعالى كونًا ولم يرده شرعا، صحيح، لأنه لا يمكن يقع في ملك الله إلا ما يريد، لكن يريده هنا كونًا لا شرعًا صحيح؟ نعم وهذا هو ثمرة تقسيم أهل السنة للإرادة والقضاء، والحكم إلى شرعي وكوني مفهوم.

والمصنف رحمه الله ذكر بعض الأدلة وسوف يأتي بإذن الله في نهاية هذه العقيدة المباركة ثمرة هذا التقسيم، إذا الآية الأولى فيها إثبات المشيئة لله سبحانه وتعالى وهي صفة حقيقية تليق بجلاله وعظمته، لا تماثل صفة المخلوقين، تقدم معنا أن العبد مشيئة وإرادة لكن هذه المشيئة والإرادة لا يمكن أن تكون نافذة، إلا بما شاء الله، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

نقف عند هذا ونريد منك غدا يعني واجب ببسيط جدا، تبحثوا لنا في القرآن والسنة عن أدلة المشيئة والإرادة والقضاء والحكم؟

طيب وكل دليل من هذه الأدلة تذكر فيه أن هذه شرعية أم كونية؟ وقلنا: ارتاح كل مشيئة في القرآن فهي كونية، ولذلك بعض العلماء يقول: أن المشيئة فقط كونية وبعضهم يقول إن المشيئة تنقسم: مثل القضاء والإرادة والحكم إلى شرعية وكونية، لكن لا يوجد دليل في القرآن على المشيئة الشرعية مفهوم؟

ونحن نقسم على ما قسم الشيخ أن المشيئة كونية، طيب إذا غدًا عندنا تبحثن في الأدلة التي ذكرها الشيخ ابن تيمية رحمه الله في هذا الباب، هل هذه شرعية أو كونية.؟ وتأتوا لنا بزيادة أدلة من الكتاب والسنة، وتذكر فيها أن هذا قضاء شرعي أو قضاء كوني، مثاله: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ...﴾ [الإسراء:٢٣] تقول: هذا قضاء شرعي أو كوني وقلنا: الشرعي يعني فيما يحبه الله وقد يقع وقد لا يقع، والكوني لابد أن يقع، ويكون فيما يحجبه الله وفيما لا يحبه، كيف لا يحبه الله ويقع؟ تقدم معنا.

المحبوب ينقسم إلى قسمين:

محبوب لذاته.

ومحبوب لغيره.

فقدر الله سبحانه وتعالى وقوع الشرك والمعاصي وغيره والحكمة أرادها الله، إذا اراد وقوع الشرك كونا لا شرعا، والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[١٨] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]** وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩] .

بسم الله، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

تقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى إرادة شرعية وإرادة كونية وقضاء شرعي وقضاء كوني، وحكم شرعي وحكم كوني، وكل مشيئة في القرآن قالوا: أنها كونية، وعلى هذا الاعتبار يقولوا: أن المشيئة فقط كونية، وليس هناك مشيئة شرعية وبعض العلماء قلنا: يقسم المشيئة إلى شرعية وكونية لكن ليس لها دليل في القرآن، طلبنا منكم أن تأتون بأمثلة، نعم يا شيخ محمد:

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ..﴾ [الإسراء:٤]

هذا قضاء كوني، كوني قدري، لأنه وقع ويكون فيما يحبه الله وفيما لا يحبه.

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ...﴾ [الإسراء:٢٣] هذا قضاء شرعي لأنه يحبه الله سبحانه وتعالى، وقد يقع من الخلق وقد لا يقع.

أعطونا إرادة حكم، نعم: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ...﴾ [الروم:٤١] طيب هذا كوني. ذكرها هنا في الآيات: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ...﴾ [النساء:٢٧] هذه إرادة شرعية ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ طيب غيره.

..هذه إرادة شرعية وغيره.

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ ..﴾ [الأنعام:١٢٥]

هذا سوف يأتينا الآن.

نبغى أمثلة غير ما أوردها المصنف طيب حكم.

نعم من يرد الله به خيرا يفقه في الدين هذه إرادة شرعية، ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ...﴾ [يوسف:٨٠]،

حكم كوني، نعم ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ..﴾ [الممتحنة:١٠] هذا حكم شرعي.

الآية هذه: ﴿وَلَوْلا ..﴾ [الكهف:٣٩] يعني هلا ﴿ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ....﴾ [الكهف:٣٩].هي في الحقيقة ليست بجنة واحدة، طيب لماذا قال له أفرد الجنة؟

قال: إن المفرد إذا أضيف يعم، أو أراد أن يحقر من شأن هذه الجنة، ولذلك أفردها له ﴿قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ ..﴾ [الكهف:٣٩] يعني أرشده إلى أنه إذا دخل هذه الجنة تتبرأ من حوله وقوته، يقول: ليس لي حول ولا قوة، أو لي حول وقوة لكن لا يمكن أن تكون إلا بما أعطاني الله سبحانه وتعالى من حول وقوة.

﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ...﴾ وتقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى القوة، صحيح وتثمر ويثمر الإيمان بهذه الصفة أن لا تطلب القوة إلا من الله سبحانه وتعالى، والقوة قلنا: هي صفة يتمكن بها الفاعل من الفعل دون ضعف، والقدرة دون عجز، لا قوة إلا بالله، إذا هنا المشيئة مشيئة كونية، وتقدم معنا أن كل مشيئة هي كونية في القرآن.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] .

المشيئة كونية تقدم معنا، يفعل ما يريد هنا كونا لا شرعا وتقدم معنا أن الإرادة شرعية وكونية وهنا إرادة كونية، لأن القتال لا يحبه الله سبحانه وتعالى في هذه الحالة.

وَقَوْلُهُ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١] .

﴿أُحِلَّتْ..﴾، من الذي أحلها لنا؟ يقال: الله سبحانه وتعالى، أو ما جاء عن النبي ﷺ لأنه مبلغ عن الله، البهيمة هي التي لا تفصح ولا تتكلم، الأنعام الإبل، والبقر، والغنم غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ ..﴾ يعني قال: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ..﴾يعني في هذه السورة أو في غيرها من السور، مثل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ..﴾ [المائدة:٣] إلا قال: حال كونكم محرمين بحج أو عمرة، وأي صيد قال: الصيد البري الوحشي المأكول، فهذا هو الصيد المحرم على المحرم، سواء كان بحج أو عمرة، أو كان داخل حدود الحرم، سواء كان حرم مكة أو حرم المدينة.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ شرعا وهذا فيها حكم وفيها إرادة، وتقدم معنا أن الإرادة شرعية وكونية، وهنا شرعية لأنه يحبه الله سبحانه وتعالى، وقد تقع من الخلق وقد لا تقع.

وَقَوْلُهُ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١] .

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] .

إثبات الإرادة والإرادة هنا كونية، ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ..﴾ وقال: أن هذه ثمرة الإيمان بهذه الآية، أن دائمًا أن الموحد ينشرح صدره للإسلام ولا يضيق أبدا، ولابد أن يقبل كل ما جاء عن الله سبحانه وتعالى، ولا يرد ولا حرف واحد، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: يقول: أن الكافر لا تخاطبه بشيء في الشريعة، تخاطبه أولا في الشهادة.

قال: فإذا نطق بالشهادتين ودخل في الإسلام، شرح الله سبحانه وتعالى صدره للأوامر الشرعية كلها، لأنه يقول: أن بعض الناس يمنع من دخوله الإسلام الختان، فقال: لا تختتنوا لا نخاطبه شيء نريد منك فقط، الدخول في الإسلام.

وتقدم معنا قول الضحاك بن مزاحم عندما جاء إليه النصراني وقال: أني أحب الخمر وأحب الإسلام، قال: اسلم واشرب الخمر، ومن يمنعك من شرب الخمر؟ فأسلم عندما أسلم قال: الآن أنت مسلم إن شربت الخمر جلدناك، وإن رجعت عن الدين قتلناك، فهذا الأصل وقال: لابد أن الموحد ينشرح صدره للإسلام، ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ ...﴾ [الأنعام: ١٢٥] . وتقدم معنا أن الزيادة في المبنى تؤدي إلى الزيادة في المعنى يعني يتكلف الصعود، وقال: هذه حال الكافر المنافق نسأل الله السلامة والعافية، لكن حال الموحد أنه دائمًا ينشرح لأوامر الشرع، فقال: هذه هي الثمرة أن العبد لابد دائمًا يتلقى أوامر الشريعة بانشراح الصدر، ولا يضيق أبدا.

٣٥- وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥] .

انتقل المصنف رحمه الله إلى إثبات صفة المحبة والود، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: ولين المصنف رحمه الله أضاف قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:١٢٥] حتى يكون بهذا أثبت أنواع المحبة الثابتة لله سبحانه وتعالى، صفة المحبة والود والخلة.

فالمحبة أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى محبة حقيقية، تليق بجلاله وعظمته لا تماثل محبة المخلوقين، وأهل السنة والجماعة يثبتون المحبة، ويثبتون مقتضى المحبة الثواب، كما أنهم يثبتون الغضب، ومقتضى الغضب العقاب، قال: محبة الله سبحانه وتعالى تكون للعمل، وتكون للعامل، وسووف يأتي يسرد الأدلة، وهو رحمه الله تعالى في أن الله سبحانه وتعالى يحب العمل، ويحب العامل.

من محبة الله سبحانه وتعالى للعامل قال: رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله في علي ﷺ صح عامل، وعمل سوف تأتينا الآن، وأيضا أخذنا ان في هناك محبة لأزمنة وأمكنة يحبها الله سبحانه وتعالى «أحب البقاع إلى الله المساجد» صحيح وأزمنة يحبها الله سبحانه وتعالى ممثل ليلة القدر والثلث الليل الآخر وغيره.

ثمرة الإيمان بالمحبة أنك ولا قلنا: تحب الله ولا تحب أحد مع الله سبحانه وتعالى، ثم تبحث عن الأمور التي يحبها الله سبحانه وتعالى، فتحبها من أجل محبة الله سبحانه وتعالى لها، الإحسان ينقسم إلى قسمين:

إحسان في عبادة الله، وإحسان إلى عبادة الله الإحسان في عبادة الله تقدم معنا في حديث جبريل، أن الإحسان ركن واحد وينقسم إلى فسمين، تحته مرتبتان، أعلى مرتبة أعلى عبادة أن تعبد الله وكأنك تراه، عبادة رغبة وحب وشوق فيما عند الله، وهذه عبادة الأنبياء والرسيل عليهم الصلاة والسلام، ممكن تصل إلى هذه المرتبة؟ قال: نعم، وإذا لم تستطع الوصول إلى هذه المرتبة لا يمكن أن تخرج عن هذه المرتبة الثانية، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

إذًا الإحسان يكون في عبادة الله، ويكن إلى عباد الله والإحسان يقول: هناك أمور الإحسان فيا واجب، مثل «إذا قتلتم فأحسنوا القتلة» والإحسان أحيانا يكون في أمور مستحبة مثل «تبسمك في وجه أخيك صدقة»

إذا ما هي ثمرة الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى يحب المحسنين؟

قال الثمرة أنك تحسن في عبادة الله، وتحسن إلى عباد الله، وتتذكر أن بالإحسان تنال محبة الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة:١٩٥].

إذًا أمر الله سبحانه وتعالى بالإحسان، ورقب فيه لماذا؟ قال: لأن الله سبحانه وتعالى يحب هذا الذي يحسن في عبادة الله ويحسن إلى عباد الله.

وقوله: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩] .

اعدلوا إن الله يحب من كان عادل، في ماذا يعدل؟ يظن بعض الناس أن العدل يكون فقط عند القضاة في المحاكم، ولا يدري أن العدل يكون في كل شئون الحياة، عدل يكون للإنسان مع نفسه، وعدل مع زوجه وعدل مع رفيقة، ومن يكون معه، وعدل مع الأولاد، صحيح وعدل حتى مع من يملكهم من تحت ملكه، صحيح.

إذا ليس العدل محصور عند القضاء في المحاكم، وبعض الناس يطالب الحكام والقضاة بالعدل، ويكون هو في نفسه لم يعدل، قال: ثمرة الإيمان بهذه الصفة، صفة المحبة أنك تعدل، وتتذكر أن بهذا العدل تنال محبة الله سبحانه وتعالى، فهذا يعدل مع نفسه لا يكلفها ما لا تطيق، ويعدل بين الأولاد، يعني يعطي الذكر مثل حظ الأنثيين، ولا يجور في العطية، ويعدل بين الزوجات وما إلى ذلك، ويتذكر أنه بهذا العدل ينال محبة الله سبحانه وتعالى، ويعدل القاضي والحاكم وغيرهم نعم.

وقوله: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٧] .

أولًا: قبل أن نبدأ في شرح هذه الآية ننبه على أمر، تقدم معنا ان العهود التي بيننا وبين الكفار تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

عهد استقاموا نستقيم، والدليل هذه الآية، ونتذكر أننا بالاستقامة على هذا العهد ننال محبة الله سبحانه وتعالى.

الثاني: عهد نقضوه: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ ...﴾ [التوبة:١٢] عهد نقضوه، إذا لا عهد بيننا وبينهم.

الثالث: عهد بيننا وبينهم لكن نخاف منهم خيانة، فماذا نصنع؟ نقول: خذوا العهد هذا الذي بيننا وبينكم لأننا نخاف منكم خيانة، فلا عهد بينكم: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ....﴾ [الأنفال:٥٨] نقول: خذوا عهدهم لأننا نخاف منكم خيانة، إذا العهود التي بيننا وبين الكفار تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

عهد استقاموا نستقيم، عهد نقضوه هم نقضوه، إذا لا عهد بيننا وبينكم.

عهد نخاف منكم خيانة، نقول: خذوا عهدكم لا عهد بيننا وبينكم، وأولى من هذا أنك تذكر هذه الثلاثة بالآيات ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ...﴾ ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ....﴾.قال: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ...﴾ ثلاثة تنقسم إلى ثلاثة.

طيب العهود التي بيننا وبين الكفار، هل تتكون إلى أمد أم إلى أبد؟

قال: لا يمكن أن تكون إلى أبد، لأن لو جعلناها إلى أبد معنى هذا أننا عطلنا فريضة الجهاد، تكون إلى أمد اختلف العلماء في هذا الأمد كم يكون؟

على أقوال يقال: أن عشرة سنين، كما صالح النبي ﷺ كفار مكة، ومنها اختيار الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، يقول: هذا يرجع إلى رأي السلطان، فإن رأى من المصلحة تكون أكثر من عشر فله أن يجعلها على ما أراد، مفهوم والله أعلم قال: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ...﴾ إذا نستقيم على

العهد من أجل أن ننال محبة الله سبحانه وتعالى، التقى أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية، بفعل الأوامر واجتناب النواهي على علم وبصيرة، لا على جهل إذا تستقيم وتتق وتتذكر بهذا، أنك تنال محبة الله سبحانه وتعالى.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] .

يحب التوابين لكثرة ما يتوبوا، وهل معنى هذا أن الإنسان حتى ينال محبة الله يذنب ثم يتوب؟ قال: لا يكثر من التوبة، والنبي ﷺ كان يستغفر الله سبحانه وتعالى أكثر من سبعين مرة، وكذلك عمل الإنسان لابد أن يكون دائما فيه نقص.

الطهارة قال: تنقسم إلى قسمين، طهارة حسية وطهارة معنوية، وأعظم الطهارة الطهارة المعنوية، لأنه لا يقبل الله سيحانه وتعالى أي عبادة إلا بالتوحيد وضده: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ...﴾ [التوبة:٢٨] طيب لأنه قد يكون إنسان مثلا لا يستطيع أن يتوضأ، ولا يغتسل ولا يزيل النجاسة عن بدنه وكذا، مثاله كان مسجون أو مصلوب مثلا، فماذا يصنع؟

يصلي على حاله، وصلاته صحيحة، لكن لو صلى الكافر صلاته باطلة، إذا الطهارة تنقسم إلى قسمين طهارة حسية وطهارة معنوية.

ذكرنا المعنوية يبقى معنا الحسية.

الحسية تكون لثلاثة أمور: بدن، وبقعة وثوب وتقدم معنا.

والطهارة: الأصل فيها أن تكون بالماء وهو الأصل والفرع التراب.

إذا الإنسان يتطهر من الشرك، والبدع والمعاصي، ويتطهر من النجاسات، ويتذكر أنه بذه الطهارة ينال محبة الله سبحانه وتعالى، فما الذي يجعلك الآن مجرد أن يأتي على البدن أو على الثوب نجاسة، تزيل هذه النجاسة، قال: لأنك تتذكر أن بإزالة هذه النجاسة تنال محبة الله سبحانه وتعالى.

وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] .

هذه الآية فيها إثبات أن الله سبحانه وتعالى يحب ويحب، لكن ليست محبة الخالق الكامل مثل محبة المخلوق الناقص، وتقدم معنا في حديث أن النبي ﷺ قال: «**يحب الله رسوله ويحب الله رسوله**» ليست المحبة كالمحبة، وكل ما أثبت الله سبحانه وتعالى لنفسه فهو حق على حقيقته، ولكن لابد من إثبات مع التنزيه، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤] .

علق الله سبحانه وتعالى في هذه الآية المحبة على أمور أولًا يقاتلون ولم يركنوا إلى الدنيا، إذا تبعتم بالعينة وغيره.

قال أولا: أنهم يقاتلون يعني لم يترك فريضة الجهاد، لكن لابد أن يكون هذا الجهاد جهاد شرعي وتكون شهادة حقيقية لا شهادة زور، ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ قال ﴿فِي سَبِيلِهِ ..﴾ هذا دليل على الإخلاص، لأن من قاتل حتى تكون كلمة الله هي العليا قال: هو في سيل الله.

وأول من تسعر بهم النار ثلاثة منهم مجاهد، ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ هذا دليل أن الظاهر عنوان الباطن، غير متفرقين، ولذلك أن بعض العلماء قال: أن الصلاة فيها تسوية الصفوف كتسوية الصفوف في الجهاد: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ.. ﴾ يعني مجتمعين غير متفرقين، في الظاهر وفي الباطن يشد بعضه بعضا يقول: مرصوص إذا علق المحبة على هذه الأوصاف، يقاتلون ولم يدخل الدنيا في سبيل إخلاص وضده رياء وشرك، صفا متراسين غير مختلفين ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ إذا لا يمكن يختل منه شيء، مرصوص يعني متلاحم وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤] .

إذا يصنع هذه الأمور ويتذكر أنه بهذا ينال محبة الله سبحانه وتعالى.

وقوله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١] .

العلماء يسمون هذه الآية آية المحنة لأن هناك من ادعى محبة الله سبحانه وتعالى، فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ...﴾لأن باتباع النبي ﷺ ننال محبة الله سبحانه وتعالى، ﴿يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ وهذا ليس معناه قال: أن هذه ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ...﴾ لا يمكن أن يكون مسلم و ما يحب الله سبحانه وتعالى، لكن أراد الله سبحانه وتعالى أن يبين كيف ينال الموحد محبة الله سبحانه وتعالى، وإلا الذي لا يحب الله فهو كافر نسأل الله السلامة والعافية.

وقوله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج:١٤]

الغفور قال: الغفر هو مشتق من المغفر وهو ما يضع المحارب على رأسه يتقي به أثر السيف والسهام، ويضعوا بعض اليوم الذين يركبون هذه الدراجة النارية وكذا مثاله قريب منه، وهو الستر مع التجاوز، لأن لو كان ستر بلا تجاوز، بقي معنا إشكال صحيح، فيقول الله سبحانه وتعالى يوم القيامة: سترتها عليك في الدنيا وها أنا أغفرها لك في الآخرة.

إذا الغفر هو الستر مع التجاوز، الساتر لذنوب عباده والمتجاوز عنها، هذا معنى الغفور مفهوم اسم ومتضمن لصفة غفر الذنوب قال: الودود إما أن الله سبحانه وتعالى يتودد لعبادة، أو عباد الله سبحانه وتعالى يتوددون إلى الله، والصحيح الاثنين، وقال: إن الود هو خالص المحبة، وتقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله محبة، وأعلى منها الود، وأعلى منها الخلة، وفيما لا نعلم لا تثبت الخلة إلا لإبراهيم ولمحمد عليهم الصلاة والسلام.

وقلنا: هذا فيه الرد على من يقول: أن إبراهيم خليل الله ومحمد حبيب الله عليهم الصلاة والسلام، وهذا تنقص في حق النبي ﷺ والصحيح أن نقول: أن إبراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام، خليلا الله سبحانه وتعالى والخلة أعلى درجات المحبة، وهي التي تمتلك سويداء القلب وبهذا القدر نكتفي والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ماذا أخذنا؟

العهود التي بيننا وين الكفار تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

عهد استقاموا نستقيم وهذا الدليل، نتذكر أن بالاستقامة ننال محبة الله سبحانه وتعالى. الثاني: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ...﴾ [الأنفال:٥٨] نخاف منهم خيانة نقول لهم: خذوا عهدكم لا عهد بيننا وبينكم.

الثالث: هذه العهود نحن ما قلنا، إذا نقضوا العهد، وقال: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ...﴾ [التوبة:١٢]

طيب غيره؟

الإحسان يكون في عبادة الله وإلى عباد الله، في عبادة الله جاء في حديث جبريل، وقلنا: إن الإحسان ركن واحد وتحته مرتبتان، عبادة المشاهد وعبادة المراقبة وإلى عباد الله، نعم أولًا: يقاتلون ما لم يكنوا إلى الدنيا ويتركون الجهاد، في سبيله هذا دليل على الإخلاص يعني متراصين متلاحمين، بنيان ومرصوص خمس أوصاف.

الطهارة تنقسم إلى طهرة حسية، وطهارة معنوية، وأهم الطهارة المعنوية، نعم وضدها الشرك نسأل الله السلامة والعافية، ولا يقبل الله سبحانه تعالى أي عمل إلا بهذه الطهارة والطهارة، الحسية تكون بثلاثة أشياء بدن وبقعة وثوب، وتكون بالماء وهو الأصل والتراب وهو الفرع.

أي نعم أن يكون الجهاد في سبيل الله لأجل إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى.

أي نعم إما أراد أن المفرد إذا أضيف يعم، أو أراد أن يحقر من شأن هذه حتى لا يتعاظم هو في نفسه.

..النبي عليه الصلاة والسلام وسميت بهيمة لأنها لا تفصح ولا تتكلم، وهنا لإرادة شرعية.

نعم أن الله سبحانه وتعالى يحب ويحب، ولكن ليست محبة الخالق الكامل كمحبة المخلوق الناقص، ومحبة الله تكون للعمل والعامل والزمان والمكان، طيب قال أهل السنة والجماعة يثبتون لله محبة وود، وقلنا: ليت المصنف قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله أضاف آية: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:١٢٥]

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[١٩] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**:

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥] .

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

ماذا أراد المصنف رحمه الله بإيراد هذه الآيات؟

إثبات صفة المحبة والود، وقلنا: ليت المصنف جاء بآية: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:١٢٥] لأن هذه أنواع المحبة الثابتة لله سبحانه وتعالى، صحيح، وقلنا: محبة الله سبحانه وتعالى تكون للعمل والعامل.

وقلنا: قد تأتي للزمان والمكان، وقال:

أهل السنة ما هو قول أهل السنة والجماعة في المحبة؟

أنهم يثبتون لله سبحانه وتعالى محبة حقيقية، تليق بجلاله وعظمته لا تماثل محبة المخلوقين، ويثبتون المحبة ويثبتون مقتضى المحبة، مقتضى المحبة الثواب، كما أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله الغضب، ومقتضى الغضب العقاب، صحيح طيب.

قال: والله سبحانه وتعالى يحب العمل ومن الأدلة على محبة العمل قال: هذه الآية ومحبة العامل، العامل حديث علي ﷺ: «**يحب الله ورسوله يحب الله ورسوله**».

قال: ما هي الأشياء التي تستوجب محبة الله سبحانه وتعالى؟

أول شيء قال: التوحيد ودراسة الأسماء والصفات، لأن بهذا يعظم الله سبحانه وتعالى ويتعرف على الله أكثر مما يتشوق إلى المسلم.

الثاني: يبحث عن الأشياء كهذه الأدلة، حتى ينال محبة الله سبحانه وتعالى، يعمل أي نعم يقول: يأتي بالطاعات، «**ومنها وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل**» تمام ويجتنب المحرمات، ويعلم أنه باجتناب المحرمات ينال محبة الله سبحانه وتعالى، قال: الإحسان أي نعم الإحسان في عبادة الله، والإحسان إلى عباد الله، الإحسان في عبادة الله قلنا: هو ركن واحد وتحته مرتبتان، وإلى عباد الله منها قول رسول الله «**إذا قتلتم فأحسنوا القتل**»

ما هي الثمرة من الإحسان؟

أن الإنسان يحسم ويعلم من ذلك أنه ينال محبة الله.

وقوله: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩] .

يعني يعدل المرء ويعرف أنه بهذا العدل ينال محبة الله سبحانه وتعالى.

وهل العدل قال منحصر عند القضاة والأمراء؟

لا بل يعدل مع نفسه، ومع زوجه ومع الدواب، ومع كل أحد ويتذكر أنه بهذا العدل ينال محجبة الله سبحانه وتعالى.

وقوله: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٧] .

قلنا: العهود التي بيننا وبين الكفار تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: عهد الاستقامة والدليل هذه الآية نستقيم ونتذكر أن بالاستقامة على هذا العهد ننال محبة الله سبحانه وتعالى.

عهد نخاف منهم خيانة فنقول: خذوا عهدكم لا عهد بيننا وبينكم: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ....﴾ [الأنفال:٥٨].

الثالث: أي نعم إذا نقض العهد فمعناه لا عهد بيننا وبينكم، قال: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ ..﴾ [التوبة:١٢]

طيب ما هي التقوى؟

أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية وحاجز، بفعل الأوامر واجتناب النواهي على علم وبصيرة، لا على جهل، إذا الانسان يتقي، ويعلم أنه بالتقوى ينال محبة الله سبحانه وتعالى.

لكن هل العهود التي بيننا وبين الكفار تكون إلى أمد أو إلى أبد؟

إلى أبد؟ إلى أمد، لأننا لو قلنا: إلى أبد معنى هذا أننا عطلنا فريضة الجهاد، ومن يحدد الأمد؟ السلطان على ما رجح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] .

التوابين لكثرة ما يتوبوا ويرجعوا إلى الله سبحانه وتعالى.

وهل يلزم من هذا كثرة المعاصي حتى يكثر من التوبة؟

لا يلزم، والطهارة قلنا تنقسم إلى قسمين طهارة حسية، ومعنوية، وأعظم الطهارة الطهارة المعنوية، لأن ضدها الشرك، ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ..﴾ [التوبة:٢٨] فهو يتطهر ويتذكر بالطهارة ينال محبة الله سبحانه وتعالى.

وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] .

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤] .

وهنا علق المحبة على خمسة أوصاف.

وقوله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ....﴾ [آل عمران: ٣١] .

* * * *

ماذا يسمي العلماء هذه الآية؟

آية المحنة يعني الامتحان والاختبار، لأن هناك أناس ادعوا محبة الله سبحانه وتعالى، فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ....﴾، لأن طاعة النبي ﷺ هي طاعة لله، سبحانه وتعالى لأنه بلغ عن الله

وقوله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج:١٤]

نعم وقلنا: الله سبحانه وتعالى أثبت لنفسه المحبة والود.

ما معنى الودود؟

واد ومودود، وهو خالص المحبة والله سبحانه وتعالى يتودد لعباده، وعباده يتوددون إليه، صحيح لكن ليست المودة كالمودة، ولا لمحبة كالمحبة، وهذا تقدم معنا أنه معتقد أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، وقلنا: ليت المصنف جاء بآية: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:١٢٥] حتى يكون بهذا إثبات أنواع المحبة الثابتة لله سبحانه وتعالى كما عليه أهل السنة والجماعة، والخلة قلنا: أعلى درجات المحبة.

وَقَوْلُهُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠] .

بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أراد المصنف رحمه الله بهذه الآية إثبات صفة الرحمة لله سبحانه وتعالى، وتقدم معنا شرح البسملة في أول العقيدة الوسطية، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أراد بها آية في سورة النمل.

وقوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ..﴾[الأعراف:١٥٦].

معتقد أهل السنة والجماعة، أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى رحمة حقيقية، تليق بجلاله وعظمته، لا تماثل رحمة المخلوقين، وقال: عند الرحمة تنقسم إلى قسمين ثابتة لله سبحانه وتعالى، رحمة عامة هذه تشمل كل مخلوق.

ورحمة خاصة للمؤمنين وسوف يأتي معنا الأدلة. وهذه الآية التي ذكرها المصنف رحمه الله فيها إثبات الرحمة العامة لله سبحانه وتعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ...﴾

وقوله: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣] .

قلنا: كان تقدمت معنا أن "كان" هذه مسلوبة الزمن، ويقال: هنا أنها جاءت للدلالة على الوصف، وهذه في هذه الآية إثبات الرحمة اللائقة بالله سبحانه وتعالى، لكن هي رحمة خاصة تليق بجلاله وعظمته.

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ...﴾

وقوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤] .

تقدم معنا أن قال وحق العباد على الله، أن هذا الحق يسمى تفضل وهذا يعني الذي ذكره شيخ الإسلام، ورد على من يقول: أنه حق إلزام على الله سبحانه وتعالى ملزم بهذا، قال: لا هو سبحانه وتعالى كتب على نفسه الرحمة، منة منه وفضل، وأنه قال أنه لا يمكن أن يقال هذا في حق الله سبحانه وتعالى، بل يقال في حق الله أنه سبحانه وتعالى كتب على نفسه الرحمة منة منه وفضلا، ولا نستطيع أن نلزم الله تعالى بشيء لأننا عبيد، قال: كتب على نفسه الرحمة منة منه وفضلا.

وقوله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧] .

أخذنا الغفور مشتق من المغفر، وهو ما يضعه المحارب على نفسه يتقي به أثر السيوف والسهام، والغفر الغفور هو المتجاوز لذنوب عباده، والساتر عليهم يعني يسترها ويغفرها، ولا يصح أن يقال: بعض الناس يقول: يا ساتر ما يصح يقول: يا ستير إذا معنى الغفور هو المتجاوز لذنوب عباده، قال: والذي سترها، قال: «**سترتها عليك في الدنيا وها أنا أغفرها لك في الآخرة**» إذا ستر مع تجاوز

وقوله: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤] .

نعم هذه قالها يعقوب عليه الصلاة والسلام: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [البينة: ٨] .

انتهى المصنف رحمه الله من سياق الآيات في إثبات صفة الرحمة، وقلنا: أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى رحمة حقيقية تليق بجلاله وعظمته، ثم أهل السنة والجماعة يردون على المعتزلة، وعلى الأشاعرة بخاصة في هذا الباب، يقول: إثبات صفة الرحمة لله سبحانه وتعالى تدل على الإرادة وتدل على المحبة، وغيرهم سوف يأتي معنا في الرد عليهم يلزمهم إذا أثبتوا سبع صفات، أن يثبتوا كل الصفات، قالوا: إذا دل عليها العقل فصفات لله كلها تدل على العقل.

والعقل الصحيح الباقي على الفطرة لا يمكن يخالف النقل بل يوافق النقل، يأتينا إن شاء الله تعالى ثم بدأ المصنف رحمه الله تعالى بإثبات صفة الرضى، قال: معتقد أهل السنة والجمعة أنهم يثبتون لله سبحانه وتعالى صفة الرضى، فهو رضى حقيقي، يليق بجلاله وعظمته لا يماثل رضا المخلوقين، وأهل السنة والجماعة يثبتون الرضا، ويثبتون مقتضى الرضا وهو الثواب، ورضى الله سبحانه وتعالى يكون عن العمل ويكون عن العامل، يكون عن العمل إن الله يرضى لكن أن تتعبدوه، ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ...﴾ [المائدة:٣].

قال: ويرضى عن العامل، ومنها ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ..﴾ [المائدة:١١٩]، والترضي عن الصحابة قال: هو خبر وإنشاء، نخبر أن الله سبحانه وتعالى رضي عنهم، وقال: ندعو الله أن يرضى عنهم، هو خبر وإنشاء، بخلاف لو قلت: قال شيخ الإسلام ﷺ هذا خبر ولا إنشاء؟ ولا خبر وإنشاء؟

إنشاء فقط، ندعو الله سبحانه وتعالى أن يرضى عن شيخ الإسلام، لكن الرضا بالنسبة للصحابة هو خبر وإنشاء، وهذا فيه فضل الصحابة رضي الله عنهم، وتقدم معنا أن الطعن في الصحابة طعن في الله، وفي دين الله وفي رسول الله وفي الصحابة، رضي الله عنهم وأن الله سبحانه وتعالى اختارهم لصحبة نبيه عليه الصلاة والسلام، ولا يمكن يختار لصحبة هذا النبي عليه الصلاة والسلام إلا خيرة القوم، رضي عنهم الله سبحانه وتعالى، وقال: أثبت رضا الصحابة عن الله، ولا يلزم من إثبات قلنا: الصفة أن تكون مماثلة لصفة الخالق، لأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، والاتحاد في المسميات لا يستلزم الاتحاد في كل الصفات، وأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، وأن هذه الطريقة التي سلكها الممثلة هي طريقة باطلة في الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ [النساء: ٩٣] .

﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٩٣] المصف رحمه الله أورد هذه الآية وما بعدها من الآيات لإثبات صفة الغضب والسخط، والمقت، وقال: هذه صفات ثبتة لله سبحانه وتعالى تليق بجلاله وعظمته لا تماثل صفات المخلوقين، وقال: في هذه الآية أثبت الله سبحانه وتعالى لنفسه صفة الغضب، وهي الصفة حقيقية تليق بجلاله وعظمته لا تماثل صفة المخلوقين.

ونثبت صفة الغضب لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، ونثبت مقتضى الغضب العقاب، وقال: سوف يأتني معنا إن شاء الله تعالى، تقدم معنا أن أقوال أهل السنة والجماعة في أحاديث وآيات الوعيد، أن فيها أقوال:

القول الأول: أن هذه الآية من آيات الوعيد، وما عليه أكثر السلف أن نمرها كما جاءت، هل معنى هذا أننا لا نجمع بينها وبين الآيات آيات الوعد بالمغفرة؟

قال: لا نجمع لأن هذا عليه أكثر السلف، لأن الجمع بين أحاديث الوعيد وأحاديث الوعد بالمغفرة يخفف من أثر الترهيب والتنفير من هذه الأشياء، نمرها كما جاءت ونفهم ومعناها، لكن لا نحرص على الجمع بينها وبين حديث الوعد بالمغفرة هذا قول، وعليه أكثر السلف.

القول الثاني: أنه قال: خالدين فيها ولم يقل: أبدا يعني مكث طويل.

القول الثالث: أن من كان هذه حاله فحري له أن يختم له بخاتمة الشقاء.

القول الرابع: أنه قال: نحن قلنا: الأول حدث وعيد.

والثاني: أنه مكث طويل، لا يدخله الجنة ابتداء، يبق معنا وقال: أن من كانت هذه حاله فحري له أن يختم بخاتمة الشقاء.

يبقى معنا الضعيف قلنا: ضعفه شيخ الإسلام من.. كفر إن لم يقتل.

والسادس: أن هذا جزاء جازاه طيب لو يجازى بعدم دخول الجنة يبقى معنا إشكال، أنه مسلم ولا يدخل الجنة، يعني إذا أقوى الأقوال الأول، ثم الثاني والثالث، قال: هذه من أقوى الأقوال، قال: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا ..﴾ [النساء:٩٣] حال كونه معنى الآية متعمدا خرج به إذا كان ليس له قصد مثاله يقول: صغير، أو مجنون، أو أراد قتل خطأ، يعني قتل خطأ أراد أن يصيد يعني مثلًا حيوان فواق أنه قتل إنسان، قتل خطأ.

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا ..﴾ قلنا: حال كونه متعمدا ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ...﴾ [النساء:٩٣]

وتقدم معنا أن أهل السنة والجماعة، قال: يؤمنوا بوجود النار نسأل الله السلامة والعافية، وأنها موجودة أعدت، وقال: أن لها أسماء جهنم لظى الحطمة، والسعير وسقر وغيرها، ومكان وجودها يقول الشيخ ابن عثيمين: في الأرض السابعة، ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ [المطففين:٧].

وأنها نار حقيقية، ويعذبوا فيها وأن أجسامهم لا تقوى على العذاب، وأن أهل النار الكفار والمنافقين وخالدين فيها أبدا، لا يخرجون منها، مادامت السماوات والأرض، وقال: إن الموحد يعذب بما يقدر الله سبحانه وتعالى، ثم بعد ذلك يدخل الجنة وهذا معتقد أهل السنة والجماعة، فجزاءه جهنم خالدا فيها، قال: ولم يقل أبدي.

وذكر الخلود الأبدي، كما تقدم معنا في القرآن في ثلاث مواضع، وإذا ذكر الخلود أبدي تقدم معنا أن هذا يدل على أن هذا شرك أكبر مخرج من الملة، الآية الأولى في سورة النساء: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ....﴾ [النساء:١٦٩]،

والآية الثانية في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا [الأحزاب٦٤:٦٥].

والثالث: في سورة الجن: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ..﴾ [الجن:٢٣]

قال: وهنا لم يذكر الخلود الأبدي فهذا دليل أنه غير مخرج من الملة، وهذا في معتقد أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة، أنه مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، وسوف يأتي معنا أن هذه الآية من أدلة الخوارج، وهذا الرد عليهم والرد عليهم إقامة الحد على القاتل.

وأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ ..﴾ [البقرة:١٧٨].

يسمى أخا له في الله مع أنه قاتل، واستحق هذه العقوبات، وهذا الرد على الخوارج لأنهم استدلوا بهذه الآية، وسوف يأتي معنا إن شاء الله أدلة الخوارج والرد عليهم، لكن هذه الآية من أدلة الخوارج يستدلوا بها على أن القاتل كافر كفر أكبر مخرج من الملة، وأنه فعل الكبيرة كافر، والرد عليهم بما ذكرنا، ومنها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ ..﴾ وسوف يأتي ممعنا زيادة تفصيل إن شاء الله تعالى، ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ...﴾ [النساء:٩٣]،

هذا هو الشاهد عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، أراد أن يثبت صفة الغضب لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، لا يماثل غضب المخلوقين، وقلنا: إن أهل السنة يثبتون الغضب، مقتضى الغضب، ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ ..﴾ [النساء:٩٣]

واللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله، من الله سبحانه وتعالى، اللعن من الله والطرد من رحمته سبحانه وتعالى، قال: ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ ..﴾، وهذا فيه إثبات صفات الله سبحانه وتعالى اختيارية، ﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾وقلنا: واحدة منذ هذه الخمس تكفي أن يكون هذا الفعل كبيرة من كبائر الذنوب، كيف وعندما اجتمعت في هذه الآية. نعم.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾ [محمد: ٢٨] .

والله أعلم نكتفي بهذا القدر، وغدًا إن شاء الله نكمل، قليل دائم خير من كثير منقطع.

* * * *

[٢٠] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**

وَقَوْلُهُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠] .

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أي صفة من صفات الله سبحانه وتعالى أراد المصنف بسياق هذه الآيات؟

صفة الرحمة، وهذه بسم الله الرحمن الرحيم أراد بها آية في سورة ..نعم، قال: الرحمة.

ما هو قول أهل السنة والجماعة في إثبات صفة الرحمة؟

يقولون أنهم يثبتون لله سبحانه وتعالى رحمة حقيقية، تليق بجلاله وعظمته لا تماثل رحمة المخلوقين، والرحمة الثابتة لله سبحانه وتعالى تنقسم إلى قسمين:

رحمة عامة: هذه تشمل كل مخلوق.

ورحمة خاصة: بالمؤمنين ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب:٤٣].

طيب وثمرة الإيمان بهذه الصفة، أن تتعرض لأسباب الرحمة، قال: هل يوجد نحن تقدم معنا أن ما أضافه الله لنفسه ينقسم إلى إضافة أعيان وإضافة أوصاف، ولابد أن نثبت لله سبحانه وتعالى ما أثبت لنفسه، إثبات مع تنزيه، طيب قال: الله سبحانه وتعالى قال عن الجنة: «**أنت رحمتي أرحم بك من أشاء**» هذه إضافة أعيان صحيح لأنها مخلوقة، والحمد لله رب العالمين وعندما ذكر المصنف هذه الآيات أراد بهذا إثبات صفة الرحمة لله سبحانه وتعالى وهذا من باب إضافة الصفة إلى الموصوف مفهوم.

الجار والمجرور في "بسم الله" تقدم معنا متعلق بفعل محذوف متأخر مناسب، وأخذنا الرحمن ذو الرحمة العامة، والرحيم ذو الرحمة الخاصة، الواسعة والواصلة وصفته وفعله نعم.

وقوله: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧] .

وقال ﴿رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ لأن الرحمة عندما تسع كل الخلق، لابد عندنا دلالة التزام لابد من علم، أن لا يمكن أن تصل هذه الرحمة إلا بعلم، ولذلك قال: رحمة وعلما.

وقوله: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣] .

وقلنا: هذا خاص بالمؤمنين رحمة خاصة.

وقوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ...﴾ [الأعراف:١٥٦]

وقوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤] .

ما يستفاد من هذه الآية؟

أي نعم، أن هذه منة منه وفضلا، سبحانه وتعالى ولا نستطيع أن نلزم الله سبحانه وتعالى بشيء، هو سبحانه وتعالى كتب على نفسه الرحمة منة منه وفضلا، يسمى هذا حق تفضل، طيب: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ وفي الآية إثبات صفة النفس لله سبحانه وتعالى، صحيح وسوف تأتي معنا إن شاء الله يعني هذه ذكرها شيخ الإسلام في الحموية إن شاء الله تعالى.

أعطونا أدلة على هذا؟ إثبات صفة النفس لله سبحانه وتعالى؟

﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ....﴾ [المائدة:١١٦] كثير .

وقوله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧] .

قلنا: الغفر ستر لذنوب عباده والمتجاوز عنها

وقوله: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤] .

* * * *

هذا هو قول يعقوب عليه الصلاة والسلام ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

وقوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ.....﴾ [المائدة:١١٩].

الله أعلم إلى هنا الاختبار يصل إلى هذا المكان، وغدا إن شاء الله تأتون بالاختبار التحريري ونختبركم شفوي إن شاء الله تعالى غدا، إذا كان هناك يعني اقتراح أو ملاحظة على الدرس، أو سؤال في الدرس تكتبوا لي، وأنا إن شاء الله أنظر فيه: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ...﴾ [الشورى:٣٨].

تكتبوا لنا هذا ونتناقش فيه ما يضر، الآن أما إذا كان عندكم سؤال أو أنا أسأل عن هذا الذي أخذنا، في سؤال فيما تقدم؟ ما في الحمد لله الكاف في كمثله ثلاثة أو أكثر،

المهم ماذا يقول الشيخ ابن عثيمين في نهاية المطاف نهاية الكلام؟

يقول: لو لم تأت هذه الأقوال لكان معنى الآية وهو تنزيه الله سبحانه وتعالى عن المثل والند والكفؤ والشبيه وغيره، وقال: سياق هذه الأقوال لو لم تأت يعني كان معنى الآية واضح، هل في القرآن شيء زائد؟

لماذا؟ قال: لأن هذا الكلام لم يأت به الكفار الذين بعث فيهم النبي ﷺ، ما في أحد منهم قال: إن في القرآن شيء زائد، العلماء يقولوا: أن حروف الجر تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

* حرف جر أصلي.
* وحرف جر زائد.
* وحرف جر شبيه بالزائد.

ماذا تقول في هذا؟

قلنا نقول أنه زائد زائد زائد من حيث الإعراب وزائد بتوكيد المعنى ولأنه هذا لابد من التنبيه عليه، أن هناك بعض الناس يتكلم بكلام لم يأت عن الكفار الذين بعث فيهم النبي ﷺ، يعني يأتي بعض الناس يقول: في القرآن كلمات وألفاظ غير عربية، ما يمكن يقال هذا، الكفار الذين بعث فيهم النبي ﷺ عندما خاطبهم الله وتحداهم الله، وقال: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[الشعراء:١٩٥].

ما في أحد منهم قال: إن في القرآن كلام غير عربي، ثم يا إخواننا الآن اللغة العربية، العرب هل كانوا شيء قبل بعثة النبي ﷺ؟ والله لا شيء لا حضارة لا علم، لا ثقافة قال: متناحرين فيما بينهم و كذا، صح.

ما الذي رفع اللغة العربية؟

أن الشرع نزل بهذه اللغة فمن أجل أن نرفع اللغة نهدم الدين هذا إشكال، صحيح يا أخي؟ يتعلم بعض الناس كلمة أو كلمتين في اللغة العربية، ثم بعد هذا يأتي يتطاول على القرآن، وتقدم معنا هذا الكلام في المجاز، صحيح، من أجلل أن يوافق أهل المجاز هذا قلنا: اصطلاح بعض المتأخرين حتى في المجاز، حتى يوافق هؤلاء يهدم الشريعة، يأتي يقول مثلا: طيب ماذا تقول في إبراهيم وإسماعيل وإسحاق مثلا؟

يقول هذه أسماء غير عربية، نقول: نعم صحيح غير عربية لكن الأسماء تحكى كما هي في كل اللغات، هذ الأخ اسمه جمعة في اللغة العربية، وفي اللغة الإنجليزية، وفي اللغة الصينية وفي اللغة الفارسية، ما يتغير صحيح، ما يمكن أن نأتي ونقول: في العربية اسمك جمعة وفي الإنجليزية نقول اسمك "Friday" الاسم يحكى كما هو في كل اللغات، هذا دليل على جهل هؤلاء ما يعرف الاسم يحكى كما هو، حتى أن بعض الألفاظ قال: هي بالاستعمال أصبحت عربية واستعملها العرب، لا اعتبار بالأصل اعتبار بالاستعمال، استعملها العرب وصارت عندهم مستعملة عندهم في اللغة العربية إذا هي عربية الآن.

إذا لا يمكن يا إخوانا من أجل أن نحافظ على اللغة نهدم الدين، الدين هو الأصل، قلنا: اللغة كانت معتبرة بشيء قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام، صحيح نعم فيأتي بعض الناس أحيانا في اللغة العربية فيقول: هذا ما جاء في القرآن خلاف الأفصح، ما يمكن يقال هذا، يمكن لا يمكن، أو يأتي مثلا جملة تكلم بها النبي ﷺ يقول خلافا ..نقول: لا صحيح إذا الواجب أننا نحافظ على الشرع، ولا يمكن نتعدى، ولا يمكن أن نأتي بأشياء لم يأت بها الكفار الذين بعث فيهم النبي ﷺ، وقال حذيفة ﷺ: يقول: المنافقون الذين فيكم اليوم أشد من المنافقين الذين كانوا على عهده ﷺ، قالوا: كيف ذاك قال أولئك أخفوا نفاقهم وهؤلاء أظهروه، فلا يمكن أن يأتي إنسان ويتكلم بمثل هذا الكلام ونحن نسكت، ولذلك حل الإشكال شيخ ابن عثيمين وقال: زائدة زائدة وحل الإشكال شيخ الإسلام في المجاز وقال: لا مجاز حتى تكون القاعدة مطردة، والدفاع عن الكتاب والسنة حتى لا تكون عرضة للعب، طيب غيره.

نحن ما علينا شوف يا أخي الإشكال عندنا أننا في القراءة، أننا ما نرجع لكتب السلف، كتب السلف تحل هذا الإشكال، لو ترجع مثلا لكلام شيخ الإسلام لو ترجع مثلا لابن القيم لابن كثير، الأئمة هؤلاء لو تقرأ لهم تجد ما يوجد هذا الإشكال، لكن هذا الإشكال غالبا تجده عند المخالفين لأهل السنة، بعض المتأخرين لأنهم ما تربوا، ونحن ضربنا عليه مثال قلنا: إن ابن القيم رحمه الله أراد أن يذكر ما صنع الصحابة في الحديبية أمرهم النبي ﷺ بالحلق والنحر، ما تحرك أحد، فأراد أن يحكي هذا الكلام، وهذا الكلام لابد إذا تكلم به الإنسان، أنه قد يتكلم على الصحابة، ولا يمكن لإنسان عرف معتقد أهل السنة والجماعة، أن يتكلم على الصحابة، لأن القدح فيهم قدح في دين الله وفي رسول الله وفي الصحابة.

قال ابن القيم رحمه الله: هذا الفعل منهم رضي الله عنهم من المغفور لا المشكور، تتعب أظن ما تجد مثل هذا الكلام، أولا ترضى، ثم بعد ذلك قال: إنه غفر لهم، يعني لا تستطيع أن تتكلم بأدنى كلمة، ثم بعد ذلك الذي استطاع أن يدخل فيه حتى لو كان شيء بسيط، إلا المشكور وانتهى الكلام، فلذلك ببعض الناس الآن أنت تعرف في هذه الأيام يرجع في المور التي دارت بين الصحابة، ويبدأ ثير هذا ويقع في قلوب بعض الناس شيء، مثاله يقول: الذي دار في فتنة، قتل عثمان ﷺ وماذا دار بعد مقتل عثمان ﷺ من معركة الجمل وغيره.

فيبدأ يتكلم، فيقع في قلوب بعض الناس شيء، طيب الأئمة أين هم من هذا؟ هل هم فتحوا هذا الباب وتكلموا؟ قال: لا إذا لا يسعنا إلا ما وسع هؤلاء، ولذلك يقولوا: أن أصحاب محمد ﷺ رضي الله عنهم قال: مثلهم مثل العين ودواء العين تركهم السير، وقال هو شيخ الإسلام سوف يذكر معنا إن شاء الله في الحموية نصيحة، ذكرها في نهاية الحموية، قال النصيحة:

أولًا: أن يدمن يعني من الإدمان، أن يدمن النظر في الكتاب والسنة وكتب السلف.

الثاني: أن يدعو الله سبحانه وتعالى بأدعية النبي ﷺ، مثل قول النبي عليه الصلاة والسلام: اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلفوا فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

الثالث: قال يظهر الافتقار إلى الله سبحانه وتعالى، لأن يا إخوانا النبي ﷺ قال: «**فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا**» اختلافا كثيرا عما كان عليه النبي ﷺ والسلف الصالح، إذا حذر النبي ﷺ من هذا الاختلاف والافتراق الأمة إذا لابد نلتجأ إلى الله سبحانه وتعالى، نعلم أن هذا ثباتا على ما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام والسلف الصالح هذا ليس بأيدينا، هذا من فضل الله سبحانه وتعالى.

ولذلك ترتاح أنت الآن، خلاص كفيت ومن كان مستنا فليستن بمن مات، يا أخي اعكف على كتب السلف ترتاح والله، حتى يعني أسلم للدين، وأسلم للعرض وأسلم للمال أيضا، أرخص كتب كتب الأئمة صحيح.

هذه الأشرطة التي أحكي عنها الآن أغلى أشرطة تباع في السوق، النسخة الأصلية وحقوق الطبع محفوظة وكذا تباع بتسعين ريال، لكن اذهب وابحث عن أشرطة الشيخ ابن عثيمين تجد الشريط بريالين، أحيانا ممكن يعطيك بريال، وأحيانا مجانا تجده نعم مكتبة الحرم مجانا تجد الشريط، يعطيك مجانا، أما أشرطة هؤلاء الحمد لله أنها ما تباع في كل مكان.

الثاني: أسلم للعرض، الآن هذا الأستاذ لو يحمل معه كتاب لشيخ الإسلام. وجاء فلان وقال: يا أخي لماذا تقرأ لشيخ الإسلام؟

قال: الحمد لله عرفت أنك أنت معادي لأهل السنة والجماعة، صح ثم أسلم للدين أسهل طريق هؤلاء يسلكوه لك صحيح، لكن بعض المتأخرين هدانا الله وإياهم يعني يطيل معك الطريق، وسوف ترى بإذن الله أن ثمرة الدراسة هذه دراسة الواسطية مثلا، أحسن ما قيل في أمور كثيرة، كلام ألفه شيخ

الإسلام ما بين العصر والمغرب ورسالة كتبها لأحد قضاة واسط، ونحن نشتغل بدراستها في المعهد عندنا، سنة كاملة تدرس على الطلاب، لماذا؟

قال: لأن الله سبحانه وتعالى وضع في علم هؤلاء بركة نفع وخير وانتفعت الأمة، ولذلك هذا يقال: لابد يكون حال الطالب، إذا أراد أن يؤلف لا يؤلف من أجل التأليف، وإنما يؤلف من أجل حاجة الناس أولا.

الثاني: يؤلف شيء ينتفع به الناس، فما يأتينا يؤلف أشيباء قد ألف فيها ما هو أحسن مما هو موجود الآن، لا ألف من أجل حاجة الطلاب، ولابد أن تتعرف أنك لابد في التأليف أن تسير على ما كان عليه السلف الصالح، لهذا كتب شيخ الإسلام قلنا: تميزت على غيرها من الكتب أنه دائما ينتقي أي نعم ما جاء في الكتاب والسنة، ما يغيره تمثيل قال: تمثيل ولم يقل: تشبيه ولذلك كتب شيخ الإسلام، كان يستطيع شيخ الإسلام مثلا أنه يتكلم في العقيدة الواسطية بكلام لا يفهمه إنسان.

وبعض الناس يقول: والله حضرت محاضرة وكذا، ماذا صنعت؟ قال: سبحان الله أصول علم عظيم جدا طيب ماذا أخذت؟ قال: ما استطعت أفهم شيء، هل يمكن هذا قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران:٧٩].

قال: الرباني هو الذي يربي الناس على صغار العلم قبل كباره، كان يستطيع شيخ الإسلام أن يكتب أشياء لا تفهمها أبدا. تقرأ كأنك تقرأ بعير اللغة العربية طلاسم، لكن هو تنازل وألف هذه الرسالة، وكانت هذه الرسالة رسالة واضحة بينة، مثل كتب الآن الإمام محمد عبد الوهاب رحمه الله، يعرفها كل أحد، تقرأها لا تحتاج إلى كثير شرح.

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هذه النصيحة إخواننا من أجل أنكم تعكفوا على كتب الأئمة، ولو عندنا طالب قال: أنا أريد أعكف على كتب شيخ الإسلام، والله أعلم أن هذا في يوم من الأيام يكون شيخ للإسلام صحيح، أما الذي يقرأ على فلان وفلان وكذا هذا والله أعلم يخرج منه؟

والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

غدا تأتون بالاختبار، ولو هناك أسئلة في الدرس، أو اقتراحات وكذا تأتون بها إن شاء الله تعالى.

ورقة الاختبار على حسب المذكرة، تكتب فيها الاختبار وإذا عندكم أسئلة تكتبوها وتعطوني إياها.

[٢١] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمسلمين أجمعين.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**

وقوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ...﴾ [المائدة:١١٩]

بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

تقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى رضا حقيقي، يليق بجلاله وعظمته ولا يماثل رضا المخلوقين، وأهل السنة يثبتون الرضا مقتضى الرضا الثواب، كما أنهم يثبتون الغضب، ومقتضى الغضب العقاب.

قال: ورضا الله سبحانه وتعالى يكون عن العمل، ويكون عن العامل.

الدليل على إثبات رضا الله سبحانه وتعالى عن العمل: إن الله يرضى لكم ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ..﴾ [المائدة:٣].

وعن العامل: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ...﴾ طيب.

ما هي الثمرة من الإيمان بصفة الرضا؟

قال: الثمرة أن تبحث عن الأشياء التي تنال بها رضا الله سبحانه وتعالى، وهذا يثمر لك كل خير في الدنيا وفي الآخرة، قال: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ...﴾ تقدم معنا أن الترضي عن الصحابة رضي الله عنهم، خبر وإنشاء، تخبر أن الله رضي عنهم، وتدعو الله سبحانه وتعالى أن يرضى عنهم، بخلاف ما بعد الصحابة تقول: قال الإمام أحمد: رضي الله عنه هذا إنشاء وليس بخبر، وبعض العلماء قال: إذا كان هذا الأمر يلتبس، يعني تذكر إنسان وقد يلتبس على بعض الناس، أنه هل هو صحابي أم لا؟ تقول: رحمه الله ولا تقول: ﷺ لأنه قد يلتبس على السامع يظن أن هذا صحابي ويظن أن هذا الترضي هو اخبار، فمثاله تقول: قال محمد بن إبراهيم ﷺ، قال: لا تقول: رحمه الله، لأنه قد يلتبس على السامع يظن أن هذا رجل من الصحابي، وهذا يعني مفتي المملكة السابق محمد بن إبراهيم رحمه الله تعالى، صحيح لكن إذا كان ما يلتبس، تقول: قال الشافعي ﷺ قال: هذا ما يلتبس، ويعرف كل سامع أن هذا من باب الإنشاء لا من باب الإخبار رضي الله عنه ورضو عنه قال تقدم معنا أن الاتحاد في

المسميات، لا يستلزم الاتحاد في كل الصفات وأن الله سبحانه وتعالى وصف وسمى نفسه بأسماء وصفات، تليق بجلاله وعظمته لا تماثل أوصاف الخلق.

إذًا للعبد رضا ولله رضا، وليس الرضا كالرضى لأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، وقال: ليس الإشكال في أنك ترضى عن الله بل الإشكال في أن الله سبحانه وتعالى يرضى عنك، وفيه فضل الصحابة رضي الله عنهم أن الله سبحانه وتعالى اختارهم لصحبة نبيه عليه الصلاة والسلام، ولا يمكن أن يختار لصحبة هذا النبي ﷺ إلا خيرة القوم، وأيضًا قال: رضي عنهم فعندما رضي الله سبحانه وتعالى عن الصحابة، دل على منقبة الصحابة رضي الله عنهم، وأنهم أفضل الخلق بعد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ [النساء: ٩٣] .

﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٩٣] قال: الآية هذه ذكر فيها عقوبة القاتل عمدًا، ومن يقتل مؤمنًا حال كونه متعمدا، يقتل مؤمنا خرج به لو قتل كافر، عندنا تقدم معنا أن النفس التي حرم الله قتلها أربعة:

مسلم، ومعاهد، وذمي، ومستأمن.

ولا يعني هذا عندما قلنا: أنه يقتل مؤمنا، أن قتل الكافر المعاهد والذمي والمستأمن جائز، بل محرم وعليه عقوبات، ليس هذا وضع ذكر هذه العقوبات، لكن هنا موضع ذكر عقوبة القاتل للمؤمن صحيح عمدا، خرج به عمدا لو قتل خطأ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ..﴾ تقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يثبتون وجود النار، وأنها موجودة وأنها أعدت للكافرين، وأهلها الكفار والبقاء فيها خلود أبدي، لا يخرجون منها، وأنه عذاب حقيقي صحيح، وأن أجسادهم لا تقوى على النار، والشيخ ابن عثيمين رحمه الله يقول: مكان وجود هذه النار في الأرض السابعة: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ [المطففين:٧] وقال: ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ...﴾ [النساء: ٩٣] وقلنا: الخلود هنا ما قال: خالدا فيها أبدا، وهذا دليل أنه مكث طويل، وتقدم معنا أقوال أهل السنة والجماعة في آيات وأحاديث الوعيد.

أن القول الأول: وهذا عليه أكثر السلف، أنها تمر كما جاءت هل معنى هذا من يفهم معناه؟ قال: لا نفهم معناه، لكن نحرص على الجمع بين أحاديث الوعيد وأحاديث الوعد بالمغفرة، لأن هذا يخفف من أثر الترغيب والتنفير من هذه الأشياء.

القول الثاني: أن هذا مكث طويل.

والثالث: أن هذا من كانت هذه حاله، فحري به نسأل له السلامة والعافية أن يختم له بخاتمة الشقاء.

الرابع: أن لا يدخل الجنة ابتداء، لا يسبق بعذاب، لكن لا نجزم بالعذاب لأن الله سبحانه وتعالى قال: «من ذا الذي يتأله علي ألا أغفر لفلان» .

الخامس: ضعفه الإمام أحمد، قال: هذا فيما استحل قتل المسلم كفر، وإن لم يقتله. **السادس**: جزاء جازاه قد يجازيه وقد يعفو عنه، طيب لو كان هذا جزاء المؤمن. كيف مؤمن ولا يدخل الجنة، يبقى في النار يبقى الإشكال أيضا، أن هذا أيضا ضعيف، هذا أقوال أهل السنة، خرج به أقوال أهل البدع، سوف يأتينا إن شاء الله.

الخوارج والمعتزلة، يقولوا: أن فاعل الكبيرة الخوارج يقولون: في الدنيا كافر، والمعتزلة يقولون في الدنيا يكون في منزلة بين المنزلتين، وفي الآخرة خالد مخلد خلود أبدي، اتفقوا وفي الآخرة اختلفوا في الدنيا.

والمرجئة يقول: مؤمن كامل الإيمان، سوف يأتي معنا أن أهل السنة والجماعة يقول: هو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته أو مؤمن ناقص الإيمان: ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ...﴾ [النساء: ٩٣] .

يقول: هذا هو الشاهد في الآية.

إثبات صفة الغضب لله سبحانه وتعالى، فهو غضب حقيقي يليق بجلاله وعظمته لا يماثل غضب المخلوقين، لا في الحقيقة ولا في الأثر.

في الحقيقية: هذا أمر معروف أن ما يمكن أن الخالق الكامل يماثل المخلوق الناقص، في الأثر إذا غضب المخلوق قد يؤدي هذا الغضب إلى ماذا؟ إلى أنه يصنع شيء من التجاوز والمعاصي وما إلى ذلك، قد يغضب ويكسر بعض الأشياء، أو يقتل أو يصنع شيء من هذا، وذلك النبي ﷺ قال لصحابي قال: لا تغضب فرأيت كل الخير في تركي للغضب، وابن القيم رحمه الله يقول: أن مداخل الشيطان على الإنسان من ثلاثة أبواب.

الباب الأول: الغفلة.

والباب الثاني: الشهوة.

والباب الثالث: الغضب.

فإذا قال: تنبهت على هذه الأبواب وحذرت منها، لا يجد لك الشيطان مدخل لكن يقول: لابد يوقعك الشيطان، كما أوقع من؟ آدم عليه الصلاة والسلام، قال: آدم عرف بأنه حليم وكذا، ويقول: ظل وراءه حتى أوقعه وبعض العلماء قال: لو لم يذكر لنا الله سبحانه وتعالى خطيئة آدم عليه الصلاة والسلام، لكان لم نستطع أن نتكلم بأدنى كلمة صحيح، وتاب الله عليه واجتباه.

إذًا من مداخل الشيطان ماذا؟ الغضب، وأن الإنسان يغضب، لكن هذا الغضب بالنسبة للمخلوق كمال أم نقص؟ للمخلوق لا تغضب، قال النبي ﷺ قال له: لا تغضب بالنسبة للخالق: ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ هذه صفة كمال لله سبحانه وتعالى.

﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ قلنا: أنه غضب حقيقي، يليق بجلاله وعظمته لا يماثل غضب المخلوقين، لا في الحقيقية ولا في الأثر.

﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ اللعن من الله والطرد والإبعاد من رحمة الله، ﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ يقول: هذه العقوبات يكفي منها عقوبة واحدة، أن يكون هذا الفعل كبيرة من كبائر الذنوب، طيب لماذا لا نحكم على هذا القاتل عمدا للمؤمن، لماذا لا نحكم عليه بالكفر كما قال بهذا الخوارج؟

قال: لا نستطيع الحكم بهذا، لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ..﴾ [البقرة:١٧٨]، وهذا سوف يأتي معنا في الرد على أدلة وشبه الخوارج الرد عليهم وناسب الآن لابد أن نذكر طالما الآية هذه فيها، قد يحتج بها الإنسان على هذا الباطل وهذا الرد فمن عفي، سماه أخ له في الله، طيب إذا المصنف رحمه الله أراد بهذه الآية إثبات صفة الغضب لله سبحانه وتعالى، وقلنا: أهل السنة يثبتون لله غضب حقيقي، يليق بجلاله وعظمته لا يماثل غضب المخلوقين، لا في الحقيقية ولا في الأثر ويثبتون الغضب ومقتضى الغضب.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾ [محمد: ٢٨] .

أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى سخط حقيقي، يليق بجلاله وعظمته لا يماثل سخط المخلوقين، ومر معنا هذا في كتاب التوحيد، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط، طيب قال: ﴿وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾ وفي هذه الآية أيضا إثبات الرضا لله سبحانه وتعالى فهو رضا حقيقي يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل رضا المخلوقين نعم.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥] .

أهل السنة والجماعة يحتجون بهذه الآية، على من يقول: أن الغضب هو الانتقام أو إرادة الانتقام، يقولوا: لو كان هذا الكلام صحيح لكان معنى الآية فلما انتقمنا انتقمنا، فلا يمكن أن يكون هذا المعنى معنى صحيح، وهذا فيه حجة لأهل السنة والجماعة في إثبات صفة الغضب، والسخط والمقت لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، سبحانه وتعالى والأسف قال يأتي بمعنى الحزن، وهذا منزه الله سبحانه وتعالى عنه لماذا؟ لأنه تقدم معنا أن الله سبحانه وتعالى يوصف بكل كمال، وينزه عن كل صفة

نقص وعيب، ومنها قال: أن الأسف يأتي بمعنى الحزن، قال: قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ ...﴾ [يوسف:٨٤].

وهذا بمعنى الحزن، ويأتي بمعنى كما في هذه الآية، ما معنى أسف هنا؟ الغضب وهذا ثابت لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦] .

﴿وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ ...﴾ وهذا فيه إثبات صفة الكراهة لله سبحانه وتعالى، أنه قد يكره العمل وقد يكره العامل، ﴿انبِعَاثَهُمْ﴾ للخروج والجهاد مع رسول الله ﷺ ﴿وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ إما أن الله سبحانه وتعالى قال هذا كونا، أنهم يقعدوا مع القاعدين، أو أن بعضهم قال لبعض: ﴿اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ ويصح الجمع بين الاثنين، أن الله سبحانه وتعالى قدر هذا كونا، وقدر الله سبحانه وتعالى أن بعض هؤلاء يقول لبعض: ﴿اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾وهذا فيه التحذير من مشابهة المنافق، لأنهم نافقوه وعندما يكون هناك غنيمة وما إلى ذلك، قال: أراد الخروج مع النبي ﷺ، وعندما يكون هناك شيء من الحر أو كذا كما حصل في غزوة تبوك، قال: يتقاعسوا عن الخروج مع النبي ﷺ، والموحد حقًا لابد قال: أن العبد أن لله على العبد عبودية في السراء وعبودية في الضراء، قال: الإشكال ما في السراء، الإشكال في الضراء صحيح، إذا لابد أن تظهر العبودية لله في السراء وفي الضراء.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣] .

ففي هذه الآية إثبات صفة المقت لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، ويصان لله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، وأنه قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: يتفاوت ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، وفيه التحذير عن أن الإنسان يتكلم بشيء وهو لا يأت به.

وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

أراد المصنف رحمه الله بإيراد هذه الآيات، إثبات صفة المجيء والإتيان لله سبحانه وتعالى وأهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى مجيء وإتيان يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل مجيء وإتيان المخلوقين، ويأتي إن شاء الله الرد على من قال: أن المجيء والإتيان للأمر أو للملائكة بالآية التي تلي هذه الآية وهذا فيه رد من أهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى غاير بين مجيئه سبحانه وتعالى، وبين مجيء الأمر والملائكة.

قال: هل ينظرون يعني ما يمنع هؤلاء من الدخول في دين الله، هل يمنعهم إذا جاء الله سبحانه وتعالى للفصل بين الخلائق يوم القيامة لا ينفع الإيمان يومئذ، إذا لا ينتظر هؤلاء كان هذه الآية فيها إنكار على هؤلاء لأنهم لا يستجيبوا للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

ما ينتظر هؤلاء، هل ينتظر هؤلاء عندما يأتي الله سبحانه وتعالى للفصل بين الخلائق وإذا جاء الله سبحانه وتعالى مجيء حقيقي يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل مجيء المخلوقين يوم القيامة للفصل بين الخلائق لا ينفع الإيمان يومئذ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ..﴾ وقلنا: أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله إتيان حقيقي وهذا الدليل من الأدلة: ﴿إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ...﴾ قال: الغمام هو السحاب الأبيض: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ ..﴾ فإن الملائكة قال: تأتي لمجيئ الله سبحانه وتعالى.

﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ هذا هو الرد على الكفار أنه قضي الأمر، وما بقي لأحد أن يؤمن في هذا اليوم إذا هذه الدنيا هي دار عمل، وتغلق التوبة عن طالبها تقدم معنا، إما بطلوع الشمس من مغربها أو بحضور الوفاة، ويوم القيامة لا ينفع الإيمان، إذا ثمرة الإيمان بصفة المجيء والإتيان، أن تخاف من الله سبحانه وتعالى، وتبادر بالدخول في دين الله، وامتثال الأوامر واجتناب النواهي لأن يوم القيامة يقضى الأمر ولا ينفع الإيمان.

وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] .

إذًا في هذه الآية قلنا: دليل لأهل السنة والجماعة في الرد على من يقول: أن الإتيان إتيان للملائكة أو للأمر، فغاير لله سبحانه وتعالى بين مجيئه سبحانه وتعالى، وبين مجيء الملائكة وبين مجيء آيات الله سبحانه وتعالى، ونقول فيها ما قلنا في الآية الأولى.

﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا • وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢١ - ٢٢] .

﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ دكا الثانية إما أنها توكيد، للأولى أو تأسيس وهذا الأولى، يعني دكا بعد دك، ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ وهذا الشاهد أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى مجيء حقيقي يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل مجيء المخلوقين: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ وغاير بين مجيئه سبحانه وتعالى ومجيء الملائكة: ﴿صَفًّا صَفًّا﴾إما صفا الثانية توكيد للأولى، أو صفا بعد صف متراصين نعم.

﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٥] .

الله أعلم يعني إيراد هذه الآية هو خطأ من بعض النساخ لأنه ليس فيها دليل على مجيء الله سبحانه وتعالى، نعم أن المصنف رحمه الله أنه ذكر الآيات الصلاة ثم ذكر هذه الآية، وأن تنزل الملائكة وتشقق السماء بالغمام، هذا فيه إشارة إلى مجيء الله سبحانه وتعالى، والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ماذا أخذنا في هذا اليوم؟

إثبات صفة الرضا لله سبحانه وتعالى، فهي صفة حقيقية تليق بجلاله وعظمته لا تماثل صفة المخلوقين، وأهل السنة والجماعة يثبتون الرضا ومقتضى الرضا الثواب.

نعم اعطنا دليل على العمل وعلى العامل؟

هذا نضع عن العامل: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ...﴾ [المائدة:٣]. نعم يا شيخ أي نعم وأن هذا فيهه منقبة للصحابة رضي الله عنهم، أن الله سبحانه وتعالى قدم رضاه سبحانه وتعالى عنهم، قلنا: ليس الإشكال في أن ترضى عن الله ولكن الإشكال في أن الله يرضى عنك، وأن الله سبحانه وتعالى رضي عن الصحابة أجمعين صحيح والترضي عنهم، هذا من باب الإنشاء والإخبار نعم أي نعم، أثبت الله سبحانه وتعالى للصحابة رضا، وأثبت الله سبحانه وتعالى لنفسه المقدسة عن كل نقص وعيب، رضا ولا يلزم من إثبات هذا أن يكون الرضا كالرضى ولا غضب كالغضب، ولا حياة كالحياة، لأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، أي نعم الرد يقول: على الخوارج والمعتزلة ومن يكفر بالكبيرة، بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ...﴾ [البقرة:١٧٨]

أي نعم لأن الله سبحانه وتعالى غاير بين مجيئه ومجيئ الأمر ومجيء الملائكة،

ابن القيم يقول: إن مداخل الشيطان على الإنسان من ثلاثة أبواب.

الأول: الغفلة.

والثاني: الشهوة.

والثالث: الغضب.

ولذلك قال النبي ﷺ: «**لا تغضب**» نعم

من باب إذا كان ما يلتبس على السامع أنه قد يظن أن هذا من باب الأخبار يعني صحابي، أي نعم.

طيب ما في إشكال.

نعم، إثبات نعم والدليل؟ ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ ..﴾ [التوبة:٤٦]

وهذا منزه عنه الله سبحانه وتعالى، ويأتي بمعنى الغضب وهذا هو الذي يثبته أهل السنة والجماعة لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به.

؟...

أي نعم أن الله غاير لابد نغاير أو تأسيس، يعني دك بعد دك وصفا يعني متراصين، نعم.

"المجيء والإتيان" .

؟....

أي نعم هو شدة الغضب وأهل السنة والجماعة يثبتون غضب، والانتقام والأسف والكراهة، والمقت والسخط لله سبحانه وتعالى، نعم لابد من هذا خرج به لو كان غير متعمد، وقلنا: النفس التي حرم الله أربعة:

المسلم، والمعاهد، والذمي، والمستأمن.

وهذه الآية جاءت في عقوبة من قتل، ويراد به هنا المسلم، نعم إما أن الله قال: لهم كونا أو قال بعضهم لبعض، ويصح الاثنين.

طيب غيره؟

أن يغاير الله سبحانه وتعالى بين مجيئه سبحانه وتعالى ومجيء الملائكة، طيب والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * * *

[٢٢] بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله عندنا اليوم اختبار صحيح إذا اغلقوا الكتب الدفاتر.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

أسئلة الواسطية القسم الأول من الأدلة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

القسم الأول من الواسطية ما هو؟

المقدمة.

القسم الثاني؟

الأدلة من القرآن، ويعني هذا القسم عني الأدبة من القرآن أخذنا منه جزء وهو قسم الآن القسم الأول من الأدلة من القرآن بدأ المصنف رحمه اله في أي قسم بأي آية.. بسورة لماذا؟

لأنها تخلص قارئها من الشرك وأخلصت في وصف الله، وهي سورة كاملة ليس فيها قصص ولا أخبار، وثنى بآية الكرسي لأنها أعظم آية في كتاب الله ثم بعد ذلك أورد الأدلة وهذا من أحسن ما يكون في الترتيب.

سبب نزول سورة الإخلاص ؟

سبب نزول سورة الإخلاص على الصحيح أن الكفار قالوا للنبي ﷺ صفه، وأنزل لنا ربك فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه السورة سبب التسمية بهذا الاسم يا عبد الرحمن سورة **الإخلاص لماذا سميت بهذا الاسم؟**

أولًا: لأنها أخصلت في وصف الله والثاني أنها تخلص قارئها من الشرك.

تعدل ثلث القرآن؟

يا أستاذ محمد في الجزاء لا في الاجزاء، وتقدم معنا هذا والقرآن ينقسم إلى بهذا الاعتبار أنها تعدل ثلث القرآن، القرآن ينقسم إلى خبر عن الله، قصص، وأحكام، وأشرف وأكثر ما في القرآن بل لا تخلو منه آية، خبر عن الله كما قال ابن القم رحمه الله.

معنى الله؟

قلنا: هل هذا الاسم مشتق أم جامد؟

أسماء الله مشتقة، مشتق من الإله أي المألوه أي المعبود محبة وتعظيما.

الثاني اسم الله الأعظم ومرجع لكل الأسماء إلا في النادر، لا تحذف أل عند النداء وقيل: أن اسم الله الأعظم، وأيضا في أشياء غير هذا ومهم جدا أننا بعد دراستنا للواسطية أن نرجع إلى الكتب التي فيها شرح للأسماء الحسنى، والله اعلم نسال الله التيسير أننا نوزع عليكم أوراق في شرح الأسماء الحسنى، لأن هذا أمر مهم جدًا وأكثر ما يتشوق إليه المسلم، وقال: لا يسلم من هذا ابن القيم إلا من عرف الله، وعرف أسمائه وصفاته سبحانه وتعالى، يعني لا يسلم من ظن السوء.

معنى الصمد؟

الذي تصمد إليه الخلائق في حوائجها، والذي لا جوف له، والسيد الذي كمل في سؤدده كمل في ربوبيته، كما في ألوهيته كمل في أسمائه وصفاته، والذي قام بنفسه وقام غيره به. نعم

ما معنى لم يلد ولم يولد؟

لم يلد ولم يولد نفى الله سبحانه وتعالى، لكمال إذ صفات منفية ننفيها عن الله كما نفاها عن نفسه وصفات كمال الضد لكمال أحاديته وصمديته سبحانه وتعالى وكما غناه وأنه ليس كمثله شيء لأن في الغالب الولد يشبه الأب.

ما هي أعظم آية؟

ما هي أعظم آية في كتاب الله، وما هو الدليل؟ الدليل قلنا: حديث أبي ﷺ وهل القرآن يتعاظم نعم لكن يتعاظم من حيث المعاني والموضوعات، لكن من حيث القائل، فالقائل واحد سبحانه وتعالى.

لماذا سميت هذه الآية بهذا الاسم؟

لأن فيها ذكر الكرسي، والكرسي كما فسره ابن عباس هو موضع القدمين، نعم.

الحي نعم ذو الحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم، ولا يلقها فناء، وقلنا: ولا يلزم من الاتحاد في المسميات الاتحاد في كل الصفات نعم.

القيوم؟

نعم القيوم الذي قام بنفسه وقام غيره به فهو مستغن عن كل شيء، وكل شيء مفتقر إليه وقلنا: أن الحي فيها الكمال الذاتي، والقيوم فيها الكمال السلطاني، وإذا انضم الاسمين كان كمال ذاتي وكمال سلطاني، وبعض العلماء قال: أن اسم الله الأعظم، صحيح.

وقيل عنهما أنهما؟

ذكرنا

لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ؟

هذه صفات منفيه عن الله، لكمال الضد، وهو حياته وقيوميته، والسنة قلنا: مقدمة النوم والنوم معروفة.

وهذا النفي لكمال..؟

نعم قلن. لحياته وقيوميته .

لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ؟

لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ؟

تقدم ما من حقه التأخير يدل على الحصر، له ولغيره: لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وما هذه من صيغ العموم موصولة.

مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ؟

أولا: فيه إثبات الشفاعة أنها حق لله، وكل من طلب الشفاعة فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك شرك أكبر.

الثاني: الإذن، وإن من شروط الشفاعة الإذن للشافع، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ.

الثالث: العندية، قلنا: لكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذب، مثل ظن المخلوقات تحيط بالخالق، ولفظة المكان لم ترد لا في كتاب ولا في سنة، فلا نثبت ولا ننفي ونسأل عن المعنى إذا أرادوا به

العلو، وأن الله سبحانه وتعالى بائن من خلقه، نقول: هذا حق لكم عبروا بالعلو والاستواء والفوقية وما جاء به الكتاب والسنة وإن أردتم أن المخلوقات تحيط بالخالق فهذا باطل، نعم.

ما فائدة الشفاعة؟

فائدة الشفاعة قال: إكرام الشافع ونفع المشفوع له.

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ؟

أي الحاضر والمستقبل، وما خلفهم الماضي، إذا لا يخفى عن الله سبحانه وتعالى شيء يعلم الأشياء قبل أن تقع وعندما تقع، عموم علم الله حتى الذي لم يقع يعلم الله سبحانه وتعالى أنه يقع كيف يقع؟ ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ....﴾ [الأنعام:٢٨]

وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ؟

قلنا: فيها قولان:

القول الأول: من علم ذاته وأسمائه وصفاته، أو من علم ما استأثر الله سبحانه وتعالى به في علم الغيب عنده.

والثاني أعم.

إِلَّا بِمَا شَاءَ ؟

إلا بما أعلمنا الله سبحانه وتعالى، هذا فيهه إثبات المشيئة، تقدم معنا كل مشيئة فهي كونية، وأيضًا فيه أن لا أحد يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى.

وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ؟

وَلا يَئُودُهُ، أي لا يثقله، وهذه صفة منفية لكمال قدرته، وقوته، وعزته سبحانه وتعالى.

العلو ينقسم؟

إلى علو في الذات وعلو في الصفات.

أدلة العلو؟

إجمالا خمسة، وهي الكتاب والسنة والإجماع والعقل والفطرة.

معنى العظيم؟

العظيم ذو العظمة التي ليس فوقها شيء.

فضل آية الكرسي؟

فضل آية الكرسي، نعم ولذلك وردت قراءة آية الكرسي أدبار الصلوات، صحيح وغيره

معنى الأول؟

الأول والآخر، الأول، قال: لا يمكن أن نفسر بأحسن مما جاء به النبي ﷺ في الأول والآخر قلنا إحاطة زمانية، وفي الظاهر والباطن إحاطة مكانية، وفسرها النبي عليه الصلاة والسلام وهو أعلم الخلق بالله سبحانه وتعالى، لماذا ففسر الإثبات بالنفي؟

أولا قلنا: إذا خالف الكتاب أو السنة خالف القاعدة في العبرة.. لأن القاعدة من وضع البشر، إلا إذا كانت القاعدة جاءتنا وهي في الأصل من الكتاب والسنة، مثل الأعمال بالنيات مثلا، لماذا؟ حتى لا يتوهم أن هذه الأولية نسبية وأن لله مشارك نعم.

هل هذه الأسماء متقابلة؟

هل هذه الأسماء متقابلة أو مزدوجة أو ماذا؟ أي نعم لا يمكن الفصل، قال: الاسمين تقوم مقام اسم، لابد إذا ذكر الأول تذكر الآخر، والظاهر لابد تذكر الباطن والقابض لابد تذكر معه الباسط، وهكذا.

وهو بكل شيء عليم؟

عموم علم الله سبحانه وتعالى وشيء نكرة، تعم كل شيء.

التوكل؟

ما تعريف التوكل، هو صدق الاعتماد على الله مع الثقة بالأخذ بالأسباب.

أقسامه؟

ينقسم التوكل إلى ثلاثة أقسام:

الأول: صرفه لغير الله شرك أكبر واعتماد مطلق وتفويض جمع الأمور إليه، واعتقاد أن بيده جلب المنافع ودفع المضار.

الثاني: شرك أصغر وهو الاعتماد على حي مع نوع افتقار.

والثالث: وكالة، ولا يصح أن تقول: توكلت على فلان أو توكلت على الله ثم على فلان بل تقول: وكلت أي فوضت.

ما معنى الحي الذي لا يموت؟

معنى الحيي الذي لا يموت، أخذنا الحي ذو الحياة الكاملة، والذي لا يموت صفة منفية لإثبات كمال الضد، وقال في هذه الآية بين الله سبحانه وتعالى بطلان التوكل على غيره ان هؤلاء يموتوا، والأصل أن تتوكل على الحي الذي لا يموت سبحانه وتعالى.

لماذا لم تكن الآية وتوكل على القوي العزيز؟

لماذا؟

مثلا أراد الله سبحانه وتعالى ليبين بطلان عبادة ما سواه.

ما معنى العليم؟

العليم بالظواهر والبواطن، والخبير بالبواطن، إذا كأن الخبير ذكرت مرتين مرة في العليم، ومرة على انفراد وإذا كان يعلم البواطن من باب أولى يعلم الظواهر،

الحكيم؟

الحكيم قلنا: إما من الحكم أو من الحكمة، وحكم الله شرعي وكوني، وكل ما يحكم الله سبحانه وتعالى سواء كان شرعا أو قدرا، فلابد أن يكون لهذا الحكم حكمة، صحيح علمها من علمها وجهلها من جهلها نعم.

ما الفوائد المسلكية من الإيمان بالعلم والحلم؟

ما هي الفائدة في سلوك العبد، عندما يؤمن باسم وصفة العلم لله سبحانه وتعالى، والحكمة ما الفائدة؟ ما هي الفائدة؟ الله أعلم ما راجعتها الخوف توجب الخوف من الله سبحانه وتعالى، لأن الله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء.

الثاني: أي نعم، قال: لأن كل ما يقدر الله سبحانه وتعالى في هذا الكون لحكمة أرادها، ويجب منه الإيمان بالقضاء والقدر والتسليم،

أقسام الحكم مع الدليل؟

خلاص أخذنا حكم شرعي وحكم كوني، ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ....﴾ [يوسف:٨٠].

هذا أي حكم كوني، وقال: ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ..﴾ [الممتحنة:١٠] هذا شرعي.

ما معنى الخبير؟

أخذنا.

ولماذا ذكر بعد العليم؟

حتى لا يتوهم متوهم أن الله سبحانه وتعالى يعلم الظواهر لا البواطن، ما الفوائد المسلكية من الإيمان بالعليم والخبير، قلنا: أنه يوجب الخوف ومراقبة الله سبحانه وتعالى، لأنه يعلم كل شيء.

ما معنى مثل ما يلج في الأرض؟

مثل لما يلجأ في الأرض، الماء والأموات وبعض الحشرات والديدان، والزروع، والكنوز، وما إلى ذلك، ومثل لما يخرج من الكنوز ويخرج هذه بعض الديدان، والموتى يبعثهم الله سبحانه وتعالى، وما يزل من السماء من الغيث، والملائكة، والأمر وما يعرج فيها، طيب لماذا قال: فيها ولم يقل: إليها؟ أو إما أن الحروف يأتي بعضها مكان بعض، وقال: أولى منها أن تقول: تضمن فعل، وهو فيدخل عينا يشرب فيروى بها عباد الله.

مفاتح الغيب خمسة؟

جمعت في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ..﴾ [لقمان:٣٤]

مفتاح الدار الآخرة، ﴿وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ مفتاح حياة الأرض ومفتاح الأجنة ومفتاح الأرزاق ومفتاح الآجال.

لماذا قال: الغيث لا المطر؟

لماذا قال: ينزل الغيث ولم يقل: المطر.

أي نعم لأن في الغالب إذا جاء المطر يراد به العذاب: ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ..﴾ [الأحقاف:٢٤].

قال: والأصل أن تكون غيث، لأننا لا نريد نزول المطر فقط، بل نريد به حياة الأرض وليست السنا أن لا تمطر، ولكن السنا أن تمطر ولا تنبت الأرض شيئا.

ما معنى ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى ...﴾ [فاطر:١١]؟

﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى ...﴾ قال: هذا يشمل كل أنثى سواء كانت من الإنس أو من غير الإنس.

﴿وَلا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ...﴾ [فاطر:١١]

وأنه ما يمكن أن هذه تضع إلا بعلم الله سبحانه وتعالى عموم علم الله.

ما هي القدرة؟

صفة يتمكن بها الفاعل من الفعل دون عجز، والقوة دون ضعف.

ما الفائدة من الإيمان بالعلم والقدرة؟

ما هي الفائدة من الإيمان بالعلم والقدرة، تمام تدل أولًا أن وجود المخلوق يدل على وجود الخالق: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور:٣٥].

وغيره، أي نعم، أن العزة والقوة تطلب من الله وأنك تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقال: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة بغيره قال: أزلنا الله.

الرزاق؟

الرزاق لكثرة ما يرزق، وكثرة من يرزق، وقلنا: إن الرزق ينقسم إلى قسمين، رزق عام وهذا يشمل كل مخلوق، وينقسم إلى حلال وحرام، ورزق خاص بالمؤمنين الإيمان والقوة والعمل الصالح نعم.

المتين؟

فسره ابن عباس رضي الله عنهما بالشديد، وقلنا: لا يصح أن يوصف الله سبحانه وتعالى بالشديد لكن هذا من باب الأخبار، وباب لخبار أوسع من باب الأخبار والصفات.

ما الفائدة بالإيمان من صفة القوة والرزق.

أنك لا تطلب القوة إلا من الله سبحانه وتعالى، وتستعين بالله وتتبرأ من حولك ومن قوتك، والرزق أن الجنة لا تطلب إلا من الله كذلك الرزق لا يطلب إلا من الله، ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ ...﴾[العنكبوت:١٧]

لا عند غيره ﴿وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ نعم.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى:١١] ردا على؟

رد على من؟ رد على الممثلة ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾رد على المعطلة.

وفيها من القواعد؟

فيها ثلاث قواعد، والله أعلم أو أكثر، تنزيه، وإثبات، وطريقة القرآن، التفصيل في الإثبات والإجمال في النفي، نعم المعاني معلومة، والكيفية علمها عند الله والسؤال عنها بدعة.

الأقوال في كمثله؟

الأقوال قلنا: لو لم ترد هذه الأقوال، لكان معنى الآية واضح وهو تنزيه الله سبحانه وتعالى عن مماثلة المخلوقين.

القول الأول: أصح الأقوال أن لا فيها زيادة ولا شيء طيب.

القول الثاني: يقول: هذا أوضح الأقوال، أن الكاف زائدة.

والقول الثالث: أن مثل زائدة أو صفة، ليس كصفته شيء، وقال: لو لم تأت هذه الأقوال لكان معنى الآية واضح، وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن مماثلة المخلوقين.

والراجح منها؟

خلاص ذكرنا.

السميع له معنيان؟

السميع إما المجيب أو إدراك الأصوات، وإدراك الأصوات عام وخاص وتهديد، ونثبت لله سيحانه وتعالى الجميع، ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم:٣٩] وكذلك البصير يأتي بمعنى العليم ويأتي بمعنى إدراك المرئيات، وهو عام وخاص وتهديد.

﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء:١٣٤]؟

كان هذه مسلوبة الزمن، وأنها جاءت ويراد بها الوصف، نعم.

ما الفائدة المسلكية من الإيمان بصفته السمع والبصر؟

ما هي الفائدة المسلكية للإيمان بصفة أي نعم، أن يحرص العبد أن الله سبحانه وتعالى لا يسمع منه ولا يرى منه إلا ما يرضى، ويوجب المراقبة والخوف، وسميع الدعاء أي مجيب الدعاء، لابد أن يدعو الله سبحانه وتعالى ويعلم ويوقن أن الله سبحانه وتعالى مجيب، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ...﴾ [البقرة:١٨٦] وقال: البصير أيضا فيها علوم علم الله سبحانه وتعالى أنه يعلم نعم: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾[الشعراء٢١٨ :٢١٩].

﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ...﴾ [الكهف:٣٩]؟

ولولا معنى لولا هنا؟ هلا ولماذا أفرد الجنة؟ نعم إما أن المفرد إذا أضيف يعم أو أراد به تحقير شأن هذه الجنة ما يريد أن يعظمها له.

الإرادة الكونية؟

الإرادة الكونية يكون فيما يحبه الله سبحانه وتعالى ودائما تقع.

والإرادة الشرعية؟

الإرادة الشرعية تكون فيما يحبه الله سبحانه وتعالى وقدد تقع وقد لا تقع.

كيف تجمع بين عمم نفي القوة إلا بالله، وبين إثبات القوة للإنسان؟

نقول: نجمع إما أن تقول وهو يريد أن تشرح قول: لا حول ولا قوة إلا بالله إما أنك تقول: ليس لي حول ولا قوة، تنفي الحول والقوة، أو تقول: لي حول وقوة لكن بما أمدني الله سبحانه وتعالى من حول وقوة ويصح الاثنين.

ما هي بهيمة الأنعام؟

البهيمة هي التي تتكلم، بهيمة الأنعام الإبل والبقر والغنم.

﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ...﴾ [الحج:٣٠] يعني في أول هذه السورة: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ...﴾ [المائدة:٣].

﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ ..﴾[المائدة:١]؟

﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ ..﴾يعني غير الأماكن التي حرم فيها الصيد البري الوحشي المأكول، وأنتم حال كونكم حرم، أو في الحرمين مكة أو المدينة داخل حدود الحرم.

(إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) ؟

أي إثبات الحكم وإثبات الإرادة وهنا شرعية.

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ﴾[الأنعام:١٢٥] الإرادة هنا؟

الارادة هنا كونية نعم.

﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ ...﴾ [الأنعام:١٢٥] وماذا يستفاد من هذا؟ أن لا بد أن العبد ينشرح صدره لأوامر الشرع، ولا يضيق أبدًا وحال الكافر المنافق أنه دائم يضيق، نسأل الله السلامة والعافية.

والهداية هنا هي هداية؟

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ ...﴾ هداية التوفيق.

ويشرح؟

قلنا: هذا ينشرح يعني يتسع.

يتصعد؟

يعني يتكلف الصعود، والله أعلم ما راجعتم الزيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى يعني يتكلف الصعود.

الفوائد المسلكية فيها؟

قلنا:

الفوائد المسلكية أن العبد لابد ينشرح دائما لأوامر الشرع ولا يضيق.

الفائدة من تقسيم الإرادة؟

الفائدة من تقسيم الإرادة إلى شرعية وكونية والحكم، أي نعم الرد على الجبرية، والقدرية، صحيح، وأننا نفرق بين ما أراده الله سبحانه وتعالى كونًا ولم يرده شرعًا صحيح.

حكم الإحسان؟

ما هو حكم الإحسان؟ عندنا إحسان واجب، وإحسان مستحب، نعم وإحسان في عبادة الله وإحسان إلى عباد الله نعم.

الإحسان يكون في؟ وينقسم؟

خلاص ذكرنا خلاص ينقسم إلى عبادة مشاهدة وعبادة مراقبة هذا في عبادة الله.

التقسيم الثاني وتفسيره القسم الثاني إلى قسمين القسم الأول احسان في عبادة الله؟ وإحسان إلى عبادة الله، إحسان إلى عباد الله ينقسم إلى قسمين: عبادة مشاهدة وعبادة مراقبة.

سبب العهود مع الكفار؟

العهود التي بيننا وبين الكفار قال: ينقسم إلى ثلاثة أقسام، الأول استقاموا نستقيم، الثاني إذا نقض العهد بيننا وبينهم، الثالث: نخاف منهم خيانة نقول: خذوا عهدكم لا عهد بيننا وبينكم: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ...﴾ [الأنفال:٥٨].

شروط التوبة؟

نعم الإخلاص، أن يكون مخلص في توبته، الندم على ما بدر منه، الثالث العزم على أن لا يعود، أن يكون في وقت تتقبل فيه التوبة، إذا كانت يتعلق بها حقوق للآدمي لابد من رد المظالم، قال: هو أن تكون في الوقت التي تقبل فيه التوبة.

ما هي آية المحنة؟

وسبب نزول هذه الآية قلنا: أنه ادعى أناس محبة الله، فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية.

ما معنى الغفور؟

الستر مع التجاوز.

قلنا: هو سترتها عليك في الدنيا، وها أنا اغفرها لك في الآخرة.

الودود ؟

الود خالص المحبة، والله سبحانه وتعالى واد مودود، يتودد عبادة وعباده يتوددون له سبحانه وتعالى، لكن ليس الود كالود، ولا الخلة كالخلة والا المحبة كالمحبة.

ما هي الآية التي أضافها الشارح مع آيات المحبة؟

أي:

نعم حتى يكون بهذا إثبات أنواع المحبة الثابتة لله سبحانه وتعالى.

أسباب محبة الله؟

ما هي أسباب محبة الله للعبد؟

الأول: بالتوحيد ودراسة الأسماء والصفات، تعرف على الله.

الثاني: أن يبحث عن الأعمال التي تستوجب محبة الله سبحانه وتعالى، وهي الأوامر الشرعية، أي نعم أن.

يبتعد عن المحرمات، إتباع النبي ﷺ : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ...﴾ [آل عمران:٣١]، المحافظة على الفرائض، وقال: مازال عبدي يتقرب إلى بالفرائض حتى أحبه،

الفوائد المسلكية من إثبات المحبة لله؟.

الفوائد المسلكية من إثبات المحبة لله ما هي الفوائد؟ نعم التعلق بالله سبحانه وتعالى قال أن تعاطي الأمور التي يحبها الله سبحانه وتعالى، وتعلم أن بهذا تنال محبة الله، صحيح وبعده ما هي الفوائد المسلكية غير هذا، نعم وإذ أحبك الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يضرك أحد بشيء سبحانه وتعالى.

أقسام الرحمة مع الدليل؟

قلنا: عندنا رحمة ما أضاق الله لنفسه ينقسم إلى إضافة أعيان وإضافة أوصاف: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ..﴾ [الأعراف:١٥٦] هذا من باب إضافة الصفة للموصوف، وقال: في الجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء، وهذه أعيان من باب إضافة المخلوق إلى خالقة، ورحمة ال سبحانه وتعالى قلنا: تنقسم إلى قسمين، رحمة عامة تشمل كل مخلوق، ورحمة خاصة بالمؤمنين، وأهل السنة والجماعة يثبتون لله رحمة حقيقية، تليق بجلاله وعظمته لا تماثل رحمة المخلوقين.

الفوائد المسلكية من إثبات صفة الرحمة لله؟

ما هي الفوائد المسلكية تتعرض لأسباب الرحمة ولا تطلبها إلا من الله.

صحح العبارات التالية؟

لا يلزم من الاشتراك في الاسم التماثل في المسمى.

هل هذه القاعدة صحيحة أم لا، نعم لأن قلنا: سمى الله سبحانه وتعالى بعض العباد بالحي، وسمى الله سبحانه وتعالى نفسه المقدسة والمنزهة عن كل نقص وعيب، لأن الله هو الحي الذي لا يموت سبحانه وتعالى، ولا يلزم من الاشتراك في كل الصفات.

عظم المخلوق يدل على عظم الخالق.

صحيح نعم ومنها العرش والكرسي.

الحكم إذا علق بوصف دلل عليه ذلك الوصف.

من أين أخذ هذه القاعدة؟ هذه القاعدة صحيحة قال: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ ...﴾ [الفرقان:٥٨] إذا قال: وهؤلاء الذين يتوكلون عليهم من دون الله يموتون، إذا لا يمكن التوكل عليهم، لأنه كيف تتوكل على من يموت؟

الإسلام دين مساواة صح أم خطأ؟ لماذا خطأ؟ لأنه لم يرد يقول: الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في كتاب ولا سنة أن الإسلام دين مساواة، بل الإسلام دين عدل، وأرادوا بالمساواة يقول: أن يساوي بين السنة والرافضة، وبين الرجل والمرأة، في بعض الأمور نعم هناك مساواة، لكن الإسلام دين عدل، وفي بعض الأمور جاء فيه التفريق بين الرجل والمرأة، والله أعلم وصلى الله على محمد ولى آله وصحبه وسلم، الله أعلم أن هذا فيه ضعف لأن ما أرى أحد يشارك معي إلا أناس معدودين، فغدًا إن شاء الله نراجع الاختبار هذا تراجعون ونعيده غدا.

[٢٣] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**.

وَقَوْلُهُ: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [البينة: ٨] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله لماذا جاء المصنف بهذه الآية؟

إثبات صفة الرضا لله سبحانه وتعالى.

ما هو قول أهل السنة والجماعة في صفة الرضا؟

أنهم يثبتون لله رضا حقيقي، حتى ينكروا المجاز، ويليق بجلاله وعظمته لا يماثل رضا المخلوقين، وأهل السنة يثبتون الرضا، ومقتضى الرضا الثواب، ويرضى الله سبحانه وتعالى عنه ويرضى عن العامل، وهذه الآية فيها منقبة لمن؟

رضي الله عنهم، أن الله سبحانه وتعالى قدم سبحانه وتعالى رضاه عنهم، صحيح رضاه عليهم.

وغيره في أخبار وإنشاء، أن عندما تقول: رضي الله عن الصحابة نعم إخبار وإنشاء.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ [النساء: ٩٣] .

نعم يا شيخ ماذا يستفاد من هذه الآية الرد على من يكفر بالكبيرة، أو يقول: أنه مؤمن كامل الإيمان كالمرجئة، وأن أهل السنة وسط وسوف يأتي معنا.

الثاني كييف يرد عليهم من الخوارج أنهم يقولوا فاعل القاتل كافر قوله سبحانه وتعالى

وسوف يأتينا إن شاء الله ردود كثيرة عليهم لكن وجب التنبيه هنا.

بعد هذا ماذا يستفاد من الآية؟ لماذا ساق المصنف لإثبات صفة الغضب، ما هو قول أهل السنة والجماعة في إثبات صفة الغضب لله سبحانه وتعالى؟

يقول: أنه غضب حقيقي يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل غضب المخلوقين لا في الحقيقية ولا في الأثر، صحيح في الحقيقية أنه لا يمكن تكون صفات الخالق الكامل تماثل صفات المخلوق الناقص، وأن المخلوق قد يغضب ويؤدي به هذا الغضب إلى الظلم أو إلى القتل أو التعدي أو ما إلى ذلك صح،

والغضب بالنسبة للإنسان أحيانا يكون إذا يغضب لأجل الله كما جاء عن النبي ﷺ أنه ما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه قط، إلا أن تنتهك حرمات الله.

تخاصم عندي طالب مع زميله في الفصل هناك وجاء واحد منهم يشكو الآخر، فقام واحد من الطلاب قال: أنا أريحك لا تجيبه أنا أجيبه، قال: ما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه قط إلا أن تنتهك حرمات الله، هذان الاثنين جلسوا وسكتوا الحمد لله.

يا إخوانا لا بد أن يكون غضبك لله، تغضب لله وترضى لله، وبهذا تنال خيري الدنيا والآخرة، أما من أجل حظوظ النفس وما إلى ذلك، بل إنك تحتقر أحيانا بعض الناس أنه يغضب لنفسه، صحيح أي نعم فلابد يكون الغضب والرضا لله سبحانه وتعالى مفهوم، ولذلك إذا كان لنفسه كان غضب مذموم، ولا يقضي القاضي حين يقضي وهو غضبان ماذا يستفاد أيضًا من هذه الآية؟

الوعيد الشديد، وأن عليه خمس عقوبات، طيب وغيره أنه لم يقل: خالدا فيها أبدا وأما هذا من نصوص الوعيد أو المكث الطويل، يبقى معنا إشكال قال: وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما قال: ليس للقاتل توبة، يبقى معنا إشكال أن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس للقاتل توبة، قال: هذا إما أنه نسأل الله السلامة والعافية لا يوفق للتوبة، وتقدم معنا من أقوال أهل السنة، أنه من كانت هذه حاله فحري به نسأل الله السلامة والعافية أن يختم له بخاتمة الشقاء أو السوء.

أو قال: ليس للقاتل توبة، أن القاتل تعلقت به ثلاث حقوق:

حق لله، وحق للأولياء المقتول، وحق للمقتول.

حق الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى أعلمنا بعفوه عن حقه الله سبحانه وتعالى، وحقوق الله مبنية على العفو، وحقوق العباد مبنية على المشاحة إذًا هذا الأول.

الثاني: حق لأولياء المقتول، فأولياء المقتول إما أن يطلبوا القصاص أو الدية أو العفو بالمجان، ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ ..﴾ [البقرة:١٧٨] فإذا خيروا بين هذه الثلاثة هذا دليل على إسقاط الحق لأولياء المقتول انتهينا.

نقول: يبقى معنا حق المقتول، إذا يخرج قول ابن عباس رضي الله عنهما على أنه ليس للقاتل توبة فيما يتعلق بحق المقتول، الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يقول: هذا أيضا حق المقتول إذا القاتل تاب، الله سبحانه وتعالى يرضي يوم القيامة المقتول حتى يسقط هذا الحق، وهذا جمع بين أحاديث الوعيد، وأحاديث الوعد مفهوم، حتى أنه كيف يخرج قول ابن عباس كيف يخرج بهذه الطريقة، لنا أن نعرف حتى نرد على الخوارج، والمعتزلة، والمرجئة.

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ....﴾ [النساء:٩٣] وقلنا: في إثبات وجود النار خالدا فيها ولم يقل: فيها أبدا ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ..﴾ هذا هو الشاهد في الآية ولعنه واللعن من الله الطرد والابعاد من رحمة الله وأعد له فيه أن الله سبحانه وتعالى أعد للكافرين وللمجرمين وللعصاة من الموحدين، عذاب لكن عذاب الموحدين ليس دائم، عذابا أليما، أي نعم أعدت قال: وأنه تقدم معنا معتقد أهل السنة والجماعة أن الجنة والنار موجودة، وأن الله سبحانه وتعالى جعل عذاب أهل النار نسأل الله السلامة والعافية عذاب حقيقي، وأن أجسادهم لا تقوى على العذاب، وأنهم خلدين فيها أبدا وهؤلاء الكفار منافقين، وبالنسبة للموحدين يعذب بقدر الذنوب، وقدر ما يشاء الله سبحانه وتعالى ثم بعد هذا يدخل الجنة.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾ [محمد: ٢٨] .

ما يستفاد ممن هذه الآية؟

إثبات الكراهية لله سبحانه وتعالى بوجه لائق به وغيره لله سبحانه وتعالى.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥] .

وقلنا: الأسف يأتي بمعنى ..وهذا لا يمكن أن الله سبحانه وتعالى يوصف به بل ينزه الله سبحانه وتعالى عنه بمعنى الحزن، ولا يأتي بمعنى الغضب، وهذه الآية قلنا: يستدل بها أهل السنة على الرد على من يقول: أن الغضب بمعنى الانتقام أو إرادة الانتقام.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦] .

نعم تقدم معنا: ﴿وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة:٤٦] قلنا: فيها قولان أنه إما قال الله لهم كونا أو قال بعضهم لبعض وصح الجمع، وقالوا: كونا سبحانه وتعالى وقدر أن البعض يقول للبعض الآخر: ﴿اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ نعم.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣] .

وإثبات صفة المقت لله سبحانه وتعالى وأنه يتفاوت.

وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠] .

لماذا جاء المصنف بهذه الآيات؟

إثبات صفة المجيء والإتيان، يوم القيامة للفصل بين الخلائق، وأهل السنة والجماعة يثبتون لله المجيء والإتيان يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل مجيء المخلوقين، ويردوا على من يقول: أنه مجيء الأمر أو مجيء الملائكة وما إلى ذلك، ويرد عليهم مخالف لظاهر النص وإجماع السلف وليس عليه دليل غاير الله سبحانه وتعالى بين مجيئه ومجيء الأمر والملائكة، نعم

قال المصنف رحمه الله تعالى.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] .

بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، المصنف رحمه الله أراد بإيراد هذه الآيات إثبات صفة الوجه لله سبحانه وتعالى، وأهل السنة والجماعة يثبتون لله وجه حقيقي، يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل وجه المخلوقين، موصوف بالجلال والإكرام، ويثبتون كل ما أثبت الله سبحانه وتعالى لهذا الوجه، طيب والرد على من يقول: أن الوجه هو الثواب وما إلى ذلك قال: نرد عليهم أولا ببانه مخالف لظاهر النص، وإجماع السلف وليس عليه دليل، ثم هذا الوجه وجه الله سبحانه وتعالى قال يوصف بأوصاف لا يمكن أن يوصف بها النعمة، أو كذا أو غيرها، أو الثواب، قال: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ...﴾.تتقدم معنا أن العبودية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

عبودية عامة. وعبودية خاصة، وعبودية خاصة كما في هذه الآية.

وأعلى مقامات العبودية للنبي ﷺ وصفف فيها بالعبودية مقام الإسراء والمعراج وانزال القرآن عليه ما إلى ذلك تقدم معنا، ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ..﴾تبقي تفسير الآية تبقى ذات الله سبحانه وتعالى الموصوفة بصف الوجه، وفي الآية أهل السنة والجماعة يحتجوا بهذه الآية على إثبات صفة الوجه وفيها أيضا الرد على المخالف. مفهوم ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ لجلال العظمة والإكرام تقدم معنا أن الله سبحانه وتعالى مكرم ومكرم، يكرم المؤمنين وهو مكرم أي منزه عن كل نقص وعيب.

وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] .

أولا: لابد وقلنا: معتقد أهل السنة والجماعة في الآيات الأحاديث التي يرد ففيها اسم او صفة من صفات الله، أولا لابد ان نثبت صفة إثبات تنزيه والمعاني معلومة والكيفية علمها عند الله يقول: كل شيء يفنى ويذهب إلا ذات الله سبحانه وتعالى الموصوفة بصفة الوجه، وفي الآية إثبات صفة الوجه.

الثاني: لابد أولا تثبت الصفة ثم تقول: كل شيء من الأعمال يذهب إلا ما أريد به وجه الله سبحانه وتعالى، وهذا دليل على الإخلاص، مفهوم لأنك لو قلت: أن كل شيء من الأعمال يذهب إلا ما كان خالصا لله، نقول: أنت لعلك مأمول، صحيح ثبتت أو لو أثبتوا ما ذكر الأمر الآخر ما في إشكال، لكن الإشكال أن يذكر الإخلاص دون أن يثبت إخلاص صفة الوجه، ولو قال: كل شيء من الأعمال يذهب إلا ما أريد به وجه الله، أو أثبت الآن أي نعم وأثبت الإخلاص لكن الأولى التفصيل، خاصة في مسائل الأسماء والصفات نعم.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] .

المصنف رحمه الله أراد بإيراد هذه الآيات إثبات صفة اليدين لله سبحانه وتعالى، وأهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى يدين اثنتين، حقيقيتين ويثبتون كل ما أثبت الله سبحانه وتعالى لهذه اليدين من أوصاف قبض وبسط وأصابع وغير هذا، وأهل السنة والجماعة يردون على من يفسر اليد بأنها النعمة، أو القوة بأمور انتبه يا أخي معي الأول مخالف لظاهر النص إجماع السلف وليس عليه دليل.

أن اليد وصفت بأوصاف لا يمكن توصف بها النعمة والقوة، مثاله القبض والبسط والأصابع.

الأمر الخامس: أنها ثنيت والنعمة والقوة لا يمكن تثنى ما خلقت بنعمتي وبقوتي لا يمكن يقال هذا أبدا.

السادس: قال: أن الله سبحانه وتعالى ذكر مزية لآدم عليه الصلاة والسلام، وقال الله سبحانه وتعالى هذا لإبليس، ولو كان إبليس أيضا قال: هو خلق بنعمة الله وبقوة الله لم يصح الاحتجاج، وكان إبليس قال لله سبحانه وتعالى، وأنا أيضا خلقتني بنعمتك وبقوتك ولأن إبليس يعلم أن الله سبحانه وتعالى خلق آدم وميز آدم عن باق المخلوقات، وشرفه بهذا صحيح، نعم وسوف يأتي معنا الكلام عن الشيطان وكذا، أن الشيطان يثبت الصفات لله، وأقسم بعزة الله، وهناك ممن قال: يدعي الإسلام ينكر ما لم ينكره فهو في هذا الباب أشد من إبليس، في هذا الباب نعم.

قال الأمر السابع: أن لو كان لله أكثر من يدين، كان ذكرت في الرد على اليهود كما سوف يأتي معنا، وهذا المقام قال: مقام مدح، ومقام ثناء على الله سبحانه وتعالى، ومقام رد على اليهود، وهذا فيه قال: إثبات ما جاء عن النبي ﷺ عن السلف الصالح في الرد على المخالف، الذي يقول: أن النعمة هنا تأتي بمعنى القوة ما إلى ذلك،

قال الآية الأولى:

د

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] .

أنكر الله سبحانه وتعالى على إبليس وأراد الله سبحانه وتعالى أن يبين لإبليس مزية لآدم تميز بها عن باقي المخلوقات، وإن صح الحديث يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: خلق الله سبحانه وتعالى آدم بيده، وغرس جنة عدن بيده، وكتب التوراة لموسى عليه الصلاة والسلام بيده، قال: إن ثبت الحديث هذا قال: تكون هذه الأمور التي جعل الله سبحانه وتعالى لها مزية عن باقي المخلوقات، ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ نعم طيب وقوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤] .

هذه يعني القراءة هي القراءة الصحيحة، حتى يبطل اعتقاد اليهود، لأنه لو قرأ وقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ ﴾ وصل ولم يقف، الأصل أن يقول قال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ قال: لابد يقف ثم بعد هذا يقول ﴿بَلْ يَدَاهُ﴾ لأن بهذا الوقوف يكون يبطل كلام اليهود، لأنه لو استمر في القراءة ولم يقف، كأنه يقول: أن اليهود لعنوا كأنهم أثبتوا صفة اليدين لله سبحانه وتعالى، مفهوم.

هناك فرق بين أهل التفسير والقراء، نحن ما نعتبر الآن هنا القراء، نعتبر أي نعم مثاله قال: عندما تقرأ تقول: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ..﴾ [الأعراف:١٨٤] لابد تقف ثم تقول ﴿مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ.. ﴾ لماذا؟ لأن ما هنا نافية، وإذا وقفت كانت ما نافية، لكن اعتبر أن الإنسان يقرأ ﴿مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ كأن ما هنا موصولة، كأنه معنى الآية تعالى الله عن هذا كأنه يقول: تفكروا ما في النبي ﷺ من جنون أعوذ بالله، ما يمكن يكون هذا، إذا أحيانًا يا إخوانا أنت تسمع بعض القراء تسمعه وهو يقرأ كأنه يفسر لك القرآن، كأنه أول مرة تسمع هذه الآيات والله حتى أحيانًا في الفاتحة، صحيح أولا وبعض الناس يقرأ

وتتمنى أن لو سكت، ولذلك قال النبي ﷺ: «يؤم القوم أقراهم لكتاب الله»، صحيح يعني يؤم القوم أقراهم لكتاب الله لا إذا لابد هنا من وقوف وقلنا لا تعتبر القراء لأن لا معنى اعتبار هنا إلا بالتفسير مفهوم، نعم، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ .. ﴾ يعني منعت عن الإنفاق، فالمقام مقام رد على هؤلاء اليهود، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ . ﴾ قال لهم الله سبحانه وتعالى: ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ .. ﴾كان الجزاء من جنس العمل، واستحقوا هذه العقوبة من الله سبحانه وتعالى حيث كانوا هم أحرص الناس على المال، وقال: هم الذين يقول: لا يخرجوا فلس واحد إلا إذا يعلموا أنه يرجع من وراء هذا الفلس أموال كثيرة غلت أيديهم يعني منعوا من العطاء، ﴿وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾بسبب هذا القول، يد الله مغلولة وقال: ثم جاء الرد الآن وهذا قلنا: فيه دليل لأهل السنة والجماعة، أن المقام مقاد مدح وثناء ورد على اليهود، ولو كان لله أكثر من يديين كان ذكرت، وسوف يأتي معنا الجمع بين التثنية والانفراد بالجمع يأتي قريبا إن شاء الله.

قال: ﴿وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ثم تقف، ثم يأتي الرد: ﴿بَلْ يَدَاهُ﴾، وقال: أن المقام هن مقام مدح والتثنية تأتي ويراد هنا بها العدد، إطلاقا ما يأتي غير عدد في التثنية وقال: أيضا أن هذا فيه رد لأن القبض والبسط لا يمكن يكون للنعمة أو للقوة مفهوم نعم.

* * * *

وَقَوْلُهُ: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] .

أراد المصنف رحمه الله بإيراد هذه الآيات، إثبات العينين لله سبحانه وتعالى، فأهل السنة الجماعة يثبتون لله عينين اثنتين حقيقيتين، تليق بجلالته وعظمته، لا تماثل أعين المخلوقين ويثبتون العينين ويثبتون أن الله سبحانه وتعالى، يثبتون لله الرؤية كما تقدم معنا: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾[الشعراء:٢١٨]. وأدلة كثيرة قال: وأهل السنة والجماعة يردوا على المخالف الذي يقول أنه ينكر صفة العينين لله سبحانه وتعالى قال: يردون عليهم أن هذا مخالف لظاهر النص، وإجماع السلف، وليس عليه دليل وقال: أن المقام مقام تحذير، عندما النبي ﷺ حذر من الدجال وأراد النبي ﷺ أن يبين للناس أن الدجال مخلوق.

أولًا قلنا: ما هو الدليل أن الدجال مخلوق وليس بإله؟

ما هي الأدلة؟

الأول: الكتاب والسنة وإجماع الأمة صحيح، نعم والعقل قال: لأن لا يمكن أن يكون رب يعطي الكمال للمخلوق، ويكون هو ناقص صحيح، عقلًا، ثم دليل العجز ماذا؟ لا يستطيع دخول مكة ولا المدينة.

السادس: أن النبي ﷺ أخبر أن نفس لن ترى الله حتى تموت، وقال: لن تراني يعني في الدنيا.

السابع: قال: أنه ما يستطيع أن يدفع عن نفسه أدنى أذية فضلًا من أن يدفع عن غيره وأنه أعور وقال: إن ربكم ليس بأعور، فالمقام مقام مدح، ومقام تحذير، ولو كان الله أكثر من عينين كان ذكرت، صحيح وهذا قال: أمر جلي واضح، يعرف به كذب الدجال. وقال الثامن: في أن الدجال بشر قال: أنه لا يستطيع أن يسلط على التميمي عندما شق نصفين ويعيده كما كان، ويقول: ها تعترف وكذا يقول: ما ازدت بك إلا إيمان ويقين، أنك أنت الدجال الذي أخبرنا عنه رسول الله ﷺ قال: في الحديث قال: فلا يسلط عليه، هذا دليل دليل العجز مفهوم.

إذًا هذا معتقد أهل السنة والجماعة، فيه الرد على المخالف من ينكر إثبات صفة العينين لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] .

أولا الآية هذه فيمن نزلت؟

في النبي عليه الصلاة والسلام، وأمر الله سبحانه وتعالى بالصبر وتقدم معنا أن الصبر ينقسم إلى ثلاثة أقسام، صبر على طاعة الله حتى تؤدى وعن معصية الله حتى تجتنب وعلى أقدار الله لأن القدر نازل بك لا محال، واصبر والصبر هو حبس النفس، القلب عن التسخط، واللسان عن التشكي، والجوارح عن لطم الخدود، وشق الجيوب وما إلى ذلك ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ ..﴾ تقدم معنا أن حكم الله حكم شرعي وحكم كوني.

﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ قال: هذا فيه دليل لإثبات أهل السنة والجماعة لصفة العينين لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى، ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ وأهل السنة يثبتون قلنا: الصفة لله سبحانه وتعالى ومقتضى الصفة ومقتضى الصفة هنا في الآية الرعاية للنبي ﷺ إذا نثبت الصفة ومقتضى الصفة، أن الله سبحانه وتعالى يحفظ هذا النبي عليه الصلاة والسلام، وأن الله سبحانه وتعالى وعد هذا النبي بإتمام له ما أراد وما أرسل به عليه الصلاة والسلام.

وقوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ • تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: ١٣ - ١٤] .

وحملناه أي نوح عليه الصلاة والسلام، على ذات ألواح ودسر، قال: لماذا قال الله على ذات ألواح؟ ألواح يعني خشبية، ودسر قال: مسامير تربط بها الأخشاب، لماذا قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ ولم تكن الآية مثلا وحملناه على سفينة قال: إما أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يعلم كفار مكة كيفية صناعة السفن لأنهم كانوا لا يركبون البحر. عندهم رحلة الشتاء والصيف، هذه كلها برا لا بحرا قال: . ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ أو أن يقول: هذه مراعاة لفواصل الآيات، لكن الله سبحانه وتعالى قادر أن تكون الآيات كلها بفواصل واحدة، مفهوم.

المهم الأولى أن يقال: الأول أن الله سبحانه وتعالى أراد ان يعلم الناس كيف يصنعوا السفن، ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ هذا فيه بيان قدرة الله سبحانه وتعالى، أن كل سفينة كل شيء يغرق، إلا ما أراد الله سبحانه وتعالى له البقاء وهي سفينة نوح عليه الصلاة والسلام، ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ • تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ..﴾وقلنا: هذا فيه متقد أهل السنة والجماعة إثبات لعينين لله سبحانه وتعالى بالوجه اللائق به.

وأهل السنة يثبتون العينين ومقتضى المقتضى هنا في الآية الرعاية لهذه السفينة ،كل شيء يغرق من السفن والمراكب وكذا، إلا ما أراده الله سبحانه وتعالى في تمام الرعاية لهذه السفينة، وقدر الله سبحانه وتعالى أن نوح عليه الصلاة والسلام ينجو هو ومن معه، يعني ممن قدر الله سبحانه وتعالى له النجاة مع نوح عليه الصلاة والسلام: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ • تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ وهذا في الوعيد الشديد، قال: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً ...﴾ [القمر:١٥].

اختلفوا في هذا قال: إما أن الله سبحانه وتعالى ترك ذكر هذه السفينة آية، لأنها إلى اليوم هذا تذكر أنها هي السفينة الوحيدة التي قدر الله لها البقاء، أو أنها تركت يعني موجودة اليوم على وجه الأرض، ثم وجود السفينة وعدمه هذا لا يغير عندنا من الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى قدر أن هذه السفينة هي التي تبقى، سواء وجدنا السفينة أو لم نجد السفينة، ولا داعي لما يصنعه بعض الناس من السفر صحيح، ما يغير عند المؤمن شيء لأن المؤمن موقن بما أخبره الله سبحانه وتعالى به.

وقوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] .

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ تقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى محبة حقيقية، تليق بجلاله وعظمته لا تماثل محبة المخلوقين ويثبتون المحبة، ومقتضى المحبة ومحبة الله سبحانه وتعالى تكون للعمل وتكون للعامل، ومنهم موسى عليه الصلاة والسلام أن الله سبحانه وتعالى أحبه، والله سبحانه وتعالى إذا أحب قال: رجل وضع الله سبحانه وتعالى في قلوب الخلق محبة هذا ما يقول عندما يراه الناس أحبوه.

ومنهم امرأة فرعون عندما رأته أحبته، صحيح وقال: فيه أن الله سبحانه وتعالى إذا قدر شيء لا يمكن أن يحول دون قضاء الله شيء، كائن من كان، فرعون كان يقتل الخلق من اجل أنه أعلم أنه سوف يخرج موسى عليه الصلاة والسلام، ويقض على ملك فرعون، فأراد أن يقتل الناس، قدر الله سبحانه وتعالى أن هذا الذي يقتل فرعون الناس من أجله هو الذي يربيه بين أحضانه ويرعاه من القتل، ولا أحد يقتله قال: أن الله سبحانه وتعالى إذا قدر وقوع شيء لا يمكن أن يحول دون وقوعه شيء، صحيح: ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [البروج:١٦].

قال: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ..﴾ [طه:٣٩] أن الله أحبه ووضع محبة موسى عيه الصلاة والسلام في قلوب الناس، وهذا قال فيه يعني ثمرة أن العبد يلتمس الأمور التي يحبها الله سبحانه وتعالى، ويعرف أنه بهذا ينال محبة الله وإذا نال هذه المحبة هو هذا الذي يطمع فيه المؤمن أصلا، بعد هذا ينال رضي الله عنه وأرضى عنه الناس نعم.

وتتقدم معنا أن ابن القيم قال: كل من قدم محبة شيء دون محبة الله، قال: عذبه الله سبحانه وتعالى بها قال: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾هذا هو الشاهد أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى عينان اثنتين حقيقتين، تليق بجلاله وعظمته لا تماثل أعين المخلوقين، ويثبتون العينين والمقتضى هنا في الآية أن الله سبحانه وتعالى، قدر أن موسى عليه الصلاة والسلام يبقى ويبعث الله سبحانه وتعالى، ويأتي إلى فرعون وهذا الذي تقتل الناس من أجله، أنت الذي تربيه بين أحضانك ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ...﴾ [المجادلة: ١] .

نكتفي بهذا وموعدنا السبت إن شاء الله نراجع ما تقدم، لكن نراجع الآن هذا الذي أخذنا في هذا اليوم.

أولًا: أي صفة من صفات الله اليوم درسنا أولا صفة الوجه، ما هو قول أهل السنة والجماعة في هذه الصفة؟

أنهم يثبتون لله وجه حقيقي، يليق بجلاله وعظمته ويثبتون كل ما أثبت الله سبحانه وتعالى لهذا الوجه، صحيح.

ما هو الرد على من يقول: أن الوجه يراد به الثواب، أو إيراد الثواب وما إلى ذلك؟

نرد عليهم الأول: أنه مخالف لظاهر النص، وإجماع السلف، وليس عليه دليل، أي نعم أنه جاء الوجه موصوف بصفات لا يمكن أن يوصف بها النعمة أو القوة وما إلى ذلك الصفة الثانية أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى يدين اثنتين، حقيقيتين، بهما يأخذ ويقبض ويبسط، قال: يثبتون كل ما أثبت الله لهذه اليدين من أوصاف.

كيف نرد على من يقول: أن اليد هنا بمعنى النعمة أو القوة؟

مخالف لظاهر النص وإجماع السلف، وليس عليه دليل، وأن اليدين وصفت بأوصاف لا يمكن يوصف بها النعمة والقوة، كالقبض والبسط، وأنها ثنيت والنعمة والقوة لا يمكن تثنى، ولم تكن مزية لآدم على غيره من المخلوقات، بقي شيء؟ لا بقي وأن المقام في الرد على اليهود مقام ثناء ومدح، ولو كان لله أكثر من يدين كان ذكرت.

الصفة الثالثة: عينين وقلنا: أن اهل السنة والجماعة يثبتون لله عينين اثنتين حقيقيتين بهما يبصر سبحانه وتعالى، ويثبتون، ومقتضى نعم قال: ويردون على من قال: أن العين ينكرون صفة العينين لله بأمور، مخالف ظاهر النص وإجماع السلف، وليس عليه دليل والمقام مقام رد، وتبين أن الدجال بشر، صحيح ولو كان له وصف بين واضح يعني في هذا الموضع كان بينه النبي ﷺ، فبين النبي ﷺ أن هذا الدجال أعور، وإن ربكم ليس بأعور وقال: هذا المقام أنه كان عليه كل الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

لأن كل الأنبياء والرسل كان يحذر من فتنة الدجال، ومنهم نبينا عليه الصلاة والسلام.

وما هي الأدلة أن الدجال بشر؟

دليل العجز واحد أنه ما يستطيع دخول مكة ولا المدينة وما يستطيع أن يسلط على التميمي.

أنه لا يمكن أن الله سبحانه وتعالى يعطي الكمال للمخلوق ويكون هو ناقص، فهذا الدجال عندما كان أعور، هذا دليل على النقص، وأنه لا يمكن أن يكون الرب ناقص، بل الرب سبحانه وتعالى كامل غيره.

أن هذا معتقد أهل السنة والجماعة، وإن كان موسى عليه الصلاة والسلام قال له الله سبحانه وتعالى: لن تراني ويوسف يأتي معنا إن شاء الله تفصيل الأدلة هذه، فيه إثبات صفة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة وفي الجنة.

بقي شيء الجمع بين التثنية والإفراد إن شاء الله نأخذها الحصة القادمة، بإذن الله سبحانه وتعالى، لأن نحن أطلنا اليوم وأخشى أنا يا شيخ محمد أنه عندما تكثر المعلومات تتداخل، فالحصة القادمة نراجع هذا إن شاء الله، ونأخذ كيف يجمع أهل السنة والجماعة بين الافراد والتثنية، والجمع التي وردت بها صفة اليدين والعينين لله سبحانه وتعالى، والله اعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

لا ما هو تأويل هذا، عندما قلنا: أن ذات الله سبحانه وتعالى، قال: حتى لو قلنا: في ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ...﴾ [الرحمن:٢٧].

تبقى ذات الله سبحانه وتعالى الموصوفة بصفة الوجه، قال: حتى لا يتوهم متوهم لأنه تقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يقول: أن الصفات صفات ذاتية، وصفات فعلية وصفات خبرية، قال: الصفات الخبرية مسماها لنا أبعاض وأجزاء، ولا يمكن يقال: في حق الله بعض وجزء.

حتى لا يتوهمهم متوهم هذا يعني الأمر الذي فيه ضلال، ولا يمكن يقال هذا في حق الله يقال في حقنا نحن، أن اليدين عندنا مساها لنا أبعاض وأجزاء، صحيح لكن لا يمكن أن يقال هذا في حق الله، وحتى لا يتوهم متوهم هذا الفهم الخاطئ، نقول: تبقى ذات الله سبحانه وتعالى الموصوفة بصفة الوجه، حتى لا يكون هذا الأمر الذي يقوله أهل البدع قال: ما هو الدليل على أن لله عينين اثنتين حقيقيتين؟

الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرح الواسطية في الأشرطة غضب، عندما يعني بعض الطلاب سأله عن هذه المسألة وقال: أنه لم يرد دليل في إثبات العينين لله سبحانه وتعالى فغضب الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، لأنه سئل عن عظيم، وهذا هو حال السلف وقلنا حالنا مع دراستنا للأسماء والصفات، أنه لا يسعنا إلا ما وسع السلف، ولا نسأل عن أشياء لم يسأل عنها الصحابة رضي الله عنهم.

وعنف الشيخ السائل والشيخ ترى والله أعلم يعني غرضه تنبيه الناس على هذا الأمر وقال: أن المقام يقول: أنه احتج أهل السنة بحديث الدجال، وقال: أنه أهل السنة احتجوا بهذا وأجمعوا على هذا الأمر، لا يمكن أنت تأتي متأخر وتتكلم في ذات لله سبحانه وتعالى بما لا يتكلم فيه السلف الصالح، وأطال الشيخ في الكلام، وإطالته في هذا الكلام أراد أن يقرر ما قرره الأئمة، ومنهم الإمام مالك رحمه الله عندما سئل عن الاستواء، قال: كيف استوى طأطأ راسه على العرق، وقال ال.. لأنه سئل عن عظيم فبدى الغضب، وهذا غضب في موضعه، فقال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، أخرجوا الرجل فإنه مبتدع، وهذا فيه استعمال اهل السنة لجماعة للغلظة في موضعها، إذا لابد يا إخوان نحن في أول درس درسنا فيه الواسطية، قلنا: لابد نسير في دراستنا للأسماء والصفات على ما كان عليه السلف، لا نسأل عن أشياء لا يسأل عنها الصحابة رضي الله عنهم، وأيضًا الغرض من الدراسة هو تعظيم الله سبحانه وتعالى، ولا يمكن يكون تعظيم الله سبحانه وتعالى إلا بما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام: ﴿مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح:١٣] وقال: هذا الأصل: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ...﴾ [الأنفال:٢]

ولم يقل يوم من الأيام يقول شيخ الإسلام: أحد من الصحابة لم يقل: واحد من الصحابة كيف أو كذا، ولم سأل أنهم علموا أن هذه صفات تليق بجلاله وعظمته وقلنا: أن شيخ الإسلام أمل هؤلاء المأولة وكذا، قال: خذوا ثلاث سنين ابحثوا عن واحد من السلف يأول الأسماء والصفات ما استطاعوا، وجاء معنا في القواعد أن الصحابة رضي الله عنهم نقل لنا اختلافهم في الفقه، ولم ينقل لنا اختلافهم في، بل نقل إجماع الصحابة وقال: هو شيخ الإسلام يقول في الحموية: يقول: أن كلام السلف مملوء بإثبات الأسماء والصفات، ويقول: أنا لو أريد أن انقل كلام السلف أحتاج إلى مجلدات، ولا تسع هذه الرسالة وهي الحموية، ولكن يقول: القليل يدل على الكثير، وإخوان مهم جدا هذا أكثر مرة نركز عليه أنك تبحث وتكون على ما كان عليه السلف، في الألفاظ في الأسئلة في كل الأمور. وسوف يأتي معنا كثير، أهل السنة يعتمدوا في الرد على المخالف، يقولوا: هذا السؤال لم يسأل عنه السلف، مثل ظاهر نصوص الأسماء والصفات مراد أو غير مراد لأنهم يبحثوا عن ألفاظ يضللوا بها الناس، ومنها الطاغوت الأكبر عندهم المجاز، والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * * *

[٢٤] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] .

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أي صفة من صفات الله أراد المصنف رحمه الله بإيراد هذه الآيات؟

إثبات صفة الوجه لله سبحانه وتعالى.

ما هو قول أهل السنة والجماعة في هذه الصفة؟

يثبتون لله وجه حقيقي يليق بجلاله وعظمته لا يماثل وجه المخلوقين، ويثبتون كل ما أثبت الله سبحانه وتعالى لهذا الوجه، صحيح وأهل السنة والجماعة قال: يفسروا هذه الآية بماذا؟ ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ..﴾ أن كل شيء يذهب ويفنى إلا ذات الله سبحانه وتعالى الموصوفة بصفة الوجه، ﴿رَبِّكَ﴾ أي نعم هذه عبودية خاصة الخاصة، ﴿ ذُو الْجَلَالِ﴾ الجلال العظمة تبارك اسمك وتعالى جدك، أي جلالك وعظمتك، ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ مكرم ومكرم نعم فهو منزه سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب، والعباد ينزه الله سبحانه وتعالى مكرم ومكرم.

وقوله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] .

نعم كل شيء من الأشياء يذهب ويفنى، إلا ذات الله سبحانه وتعالى الموصوفة بصفة الوجه، الثاني من الأعمال يذهب صدى إلا ما أريد به، وهذا دليل على الإخلاص نعم إثبات صفة الوجه لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به.

* * * *

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] .

طيب هل يوصف الله سبحانه وتعالى بأنه شيء؟

هذا من بباب الإخبار لا من ب الأسماء والصفات.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] .

الخطاب لمن؟

لإبليس.

ماذا أراد المصنف رحمه الله بإيراد هذه الآيات؟ ما هو قول أهل السنة والجماعة؟

يثبتون لله يدين اثنتين حقيقيتين تليق بجلاله وعظمته، ويثبتون كل ما أثبت الله سبحانه وتعالى لهذه اليدين من القبض والبسط والأصابع وغيرهما،

الآية: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ نعم، كييف نرد يا شيخ على من قال: إن اليد هنا بمعنى النعمة والقوة؟

مخالف لظاهر النص وإجماع السلف، وليس عليه دليل، أن النعمة والقوة لا يمكن تثنى، لما خلقت بنمتي وقوتي لا تأتي، أن اليد والنعمة، أن اليد وصفت بأوصاف لا يمكن توصف بها النعمة والقوة، القبض والبسط والأصابع وغيرها، طيب بعده باقي في الردود، أنه لو كان اليد هنا بمعنى النعمة والقوة، لم تكن مزية لآدم على غيره من المخلوقات.

وقلنا: إن صح الحديث خلق الله سبحانه وتعالى آدم بيده، وغرس جنة عدن بيده، وكتب التوراة بيده، أيضًا بقي معنا رد أن هذا جاء على سبيل المدح والثناء، والرد على اليهود ولو كان لله سبحانه وتعالى، أكثر من يدين كان ذكرت، لأن المقام مقام مدح وثناء ورد على ما ابتغاه اليهود ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ نعم ونعم كثيرة صحيح.

وقوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤] .

فوائد هذه الآية؟

إثبات اليدين لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به.

أن الجزاء من جنس العمل، وكانوا هم أحرص الناس على المال.

﴿وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ..﴾ إثبات الأفعال الاختيارية لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، وقلنا: اللعن من الله والطرد الإبعاد من رحمة الله.

غيره ذكرها هو، أي نعم أي ننعم وقال: أنه في هذا الباب أن المعطلة في هذا الباب شر من اليهود.

نعم طيب غيره، نعم أي نعم أنهم يصفوا الله سبحانه وتعالى بالنقائص، قلنا: في القراءة لابد أن يقف عند أي آية: ﴿ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ ثم يرد: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ وفيها أيضًا دليل لأهل السنة والجماعة أن اليد ليست النعمة، لأن لو كانت نعمة لم يكن فيها قبض وبسط.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] .

نعم الخطاب لم في هذه الآية؟ ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ للنبي عليه الصلاة والسلام، أمره الله سبحانه وتعالى بالصبر، والحكم حكم الله سبحانه وتعالى شرعي وكوني، أمر الله النبي ﷺ أن يصبر لحكم الله الشرعي والكوني: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ قلنا: أهل السنة والجماعة يثبتون لله عينين اثنتين حقيقيتين تليق بجلاله وعظمته، صحيح نعم وقال: الآية هنا معناها أولًا فيها إثبات صفة العينين لله سبحانه وتعالى، وإثبات أيضا المقتضى أن النبي ﷺ في رعاية الله صحيح طيب.

وقوله-: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ • تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: ١٣ - ١٤] .

وحملناه أي نوح عليه الصلاة والسلام ومن معه، ﴿ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ولم يقل: على سفينة لماذا لتعليم الناس أو بمناسبة فواصل الآيات: ﴿ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ما هي الدسر؟ المسامير التي تربط بها الأخشاب، ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ • تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾.فيه إثبات صفة العينين لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به.

وفيها أيضا إثبات صفة العينين والمقتضى أن الله سبحانه وتعالى جعل هذه السفينة هي التي تبقى نعم.

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] .

هذه في من الآية؟

في موسى عليه الصلاة والسلام، أن الله سبحانه وتعالى إذا أحب عبد ألقى في قلوب العباد محبة هذا العبد، وقال: عندما رأته امرأة فرعون أحبته وقالت لا تقتلوه: ﴿قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ [القصص:٩].

وأن الله سبحانه وتعالى إذا قدد وقوع شيء لا يمكن أن يحول دونه شيء، وما ساق المصنف الآية من أجله إثبات صفة العينين لله سبحانه وتعالى، وإثبات صفة المحبة لله سبحانه وتعالى، المحبة هنا للعامل أو للعمل؟

للعامل، طيب يبقى معنا الجمع بين الإفراد والتثنية، الجمع التي يقول: وردت بها صفة اليدين والعينين.

الأول: الإفراد أن المفرد إذا أضيف يعم، ومثله المفرد لإضافة.

الثاني: قال: الجمع إما يراد به التعظيم، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ..﴾ [الحجر:٩] هذا يراد به التعظيم، أو أقل الجمع اثنان كما عند الفرضيين صحيح، نعم التثنية يقول شيخ الإسلام: إذا جاءت يراد بها العدد، التثنية إذا جاءت يراد بها العدد وعندما قال: بيدي هذا دليل ان لله سبحانه وتعالى يدين اثنين حقيقيتين، إذا لو سأل سائل وقال: كيف تجمع ين الأوجه التي جاءت بها صفة اليدين والعينين، أن مرة جاءت مفردة، ومرة مثنى، ومرة مجموعة، نقول: الجمع يراد به التعظيم، ومنها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ..﴾أو أقل الجمع اثنان كما عند الفرضيين، والإفراد المفرد إذا أضيف يعم والتثنية يراد منها العدد، وهذا أمر واضح.

* * * *

وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١] .

بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

المصنف رحمه الله أراد بإيراد هذه الآيات إثبات صفة السمع والبصر لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، وتقدم معنا أن السمع قال: يأتي بمعنى استجاب، ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم:٣٩] يعني مجيب الدعاء، وقول المصلي: سمع الله لمن حمده يعني استجاب الله سبحانه وتعالى لمن حمده، يأتي بإدراك الأصوات، وإدراك الأصوات عام كما في هذه الآية.

وإدراك الأصوات يكون يراد به النصر والتأييد: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه:٤٦]

وسمعه يراد به التهديد: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ...﴾ [آل عمران:١٨١]، وأهل السنة والجماعة يثبتون هذه الأنواع الأربعة سمع معنى الإجابة، وسمع بمعنى التهديد وإدراك الأصوات، والنصر والتأييد، وهذه الآية قلنا: فيها إثبات السمع العام لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به.

وقوله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٨١] .

وقلنا: هذا السمع هنا يراد به التهديد نعم.

وقوله: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠]

المناجاة تكون للقريب والمناداة تكون للبعيد، وهذا تقدم معنا، وهذه الآية أراد المصنف رحمه الله تعالى بها، إثبات صفة السمع لله تعالى، وهنا يراد به التهديد.

ما هي الثمرة التي نجنيها من الإيمان بصفة السمع؟

قال: الثمرة أولا أنك تيقن أن الله سبحانه وتعالى مجيب الدعاء، ولذلك تدعوه، ولذلك قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [مريم:٤٢] وتؤمن أن الله سبحانه وتعالى يسمع كل شيء، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

الثاني: أن تعلم أنك إذا قمت بتوحيد الله سبحانه وتعالى فأنت في رعاية الله.

﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ..﴾ [التوبة:٤٠] يقول ابن القيم رحمه الله: كل من كان مع الله فلا يحزن صحيح.

الثالث: أن تحذر من مخالفة الله سبحانه وتعالى، بحيث أنك لا تتكلم بكلام يسخط الله سبحانه وتعالى نعم.

وقوله ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦] .

قلنا: هذه الآية نزلت في موسى وهارون عليهم الصلاة والسلام، ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا ..﴾ وهذا فيه إثبات صفة المعية وسوف يأتي معنا، أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى معية حقيقية تليق بجلاله وعظمته لا تماثل معية المخلوقين، ولكن يصان الله تعالى عن الظنون الكاذبة، مثل أن يظن أنه حال في مخلوقاته، أو في الأماكن التي ينزه الله سبحانه وتعالى عنها، ويثبتون المعية ويثبتون مقتضى المعية ها النصر والتأييد صحيح، ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ أسمع ما تقولان، وما يقال لكما، وأرى مكانكما وأنصركما، إذا هنا السمع والبصر يراد به النصر والتأييد، وفي الآية إثبات صفة السمع والبصر لله سبحانه تعالى على الوجه اللائق به.

وقوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٤] .

وتقدم معنا أن أهل السنة والجماعة قال: يثبتون لله سبحانه وتعالى عينين اثنتين حقيقيتين تليق بجلالته وعظمته، ويثبتون أن لله سبحانه وتعالى يرى كل المخلوقات صحيح، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، قال: والبصير تأتي بمعنى العليم، لأنه قد يعمل بعض الناس أشياء ما ترى، لكن علمها الله والمدرك الثاني المدرك للمرئيات والمدرك للمرئيات ثلاث أقسام عام وخاص وتهديد.

وقوله: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ • وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ• إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

[الشعراء: ٢١٨ - ٢٢٠] .

وقوله: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] .

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ إذا الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وقلنا: ما يعمل العباد منه ما يرى ومنه ما يرى ولكن لا يخفى على الله سبحانه وتعالى.

* * *

وَقَوْلُهُ: ﴿شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] .

والله أعلم نكتفي بهذا القدر ولى غدًا إن شاء الله.

ماذا أخذنا في هذا اليوم؟

اثبات صفة السمع لله سبحانه وتعالى، أهل السنة الجماعة يثبتون سمع عام وسمع خاص وسمع يراد به التهديد وسمع بمعنى إجابة نعم.

إما العلم، أو إدراك المرئيات وإدراك المرئيات ثلاثة، نعم عامة، ومعنى التهديد. ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾[العلق:١٤] والنصر والتأييد: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه:٤٦] نعم.

إثبات المعية وأهل السنة والجماعة سوف يأتي معنا يثبتون لله سبحانه وتعالى معية حقيقية تليق بجلالته وعظمته لا تماثل معية المخلوقين، ولكن يصان الله سبحانه تعالى من الظنون الكاذبة مثل أن يظن أنه حال في مخلوقاته، أو في الأماكن التي ينزه الله سبحانه وتعالى بها، ويثبتون المعية ويثبتون مقتضى المعية، مقتضى المعية عندهم اختلف فيه على قولين:

إما أنها مقتضاها العلم، أو مقتضاها جميع معاني ربوبيته، وهذا الذي يرجحه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، نصر وتأييد وإحاطة وعلم وقدرة وغيره، مفهوم.

والمعية تنقسم عندهم إلى قسمين: معية عامة تشمل كل مخلوق، ومعية خاص هذه بالمؤمنين وسوف يأتي معنا إن شاء الله سرد الأدلة، وسوف يتكلم أيضا شيخ الإسلام ببعد الأحاديث أن أهل السنة والجماعة يجمعون ين العلو والمعية لله سبحانه وتعالى، لأنه لا تعارض ينهما، لكن يصان الله سبحانه تعالى عن الظنون الكاذبة نعم.

البصير: يأتي بمعنى العليم ويأتي بمعنى إدراك المرئيات وإدراك المرئيات عام وخاص وتهديد قالوا هذا غيره.

نعم والدليل: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحجرات:١٨] لأن كل هناك ما يعمل العباد ولكن لا يرى، نعم النجوى تكون للقريب، طيب والمناداة تكون للبعيد، نعم أخذنا أنه كيف يجمع أهل السنة والجماعة بين الأوجه التي جاءت في اليدين والعينين، أنها مرة جاءت مفردة ومثناة، مجموعة قال: أن المفرد إذا أضيف يعم والجمع إما يراد به التعظيم أو أقل الجمع اثنان، والمثنى التثنية تأتي دائمًا ويراد بها العدد مفهوم الله يفتح عليك.

هنا يراد به.

[٢٥] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**:

وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١] .

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

ماذا أراد المصنف رحمه الله بإيراد هذه الآيات؟

إثبات لله سبحانه وتعالى.

ما هو قول أهل السنة؟

يثبتون لله السمع حقيقي يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل سمع المخلوقين، يأتي السمع بمعنى سمع الله لمن حمده يعني استجاب، ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم:٣٩] وسمع إدراك الأصوات وهذا ينقسم إلى ثلاثة أقسام:-

سمع عام: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ...﴾ [آل عمران:١٨١].

والثالث: نصر وتأييد: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ ..﴾[طه:٤٦] إذا يثبتون لله سبحانه وتعالى الإجابة والسمع العام، والسمع الخاص وسمع التهديد، صحيح.

قال: إثبات الأذن لله سبحانه وتعالى، قال: هذا لم يسأل عنه السلف.

الثاني: لم يرد في الكتاب ولا في السنة إثباته ولا نفيه، فنحن لا نثبت ولا ننفي، ونقول: طالما أنه توقف يعني لم يرد ذكر هذا في الكتاب ولا السنة ولم يسأل عنه الصحابة فلا نسأل، مفهوم.

وهذا تقدم معنا في القواعد عند أهل السنة والجماعة، إذا لا يمكن لإنسان أن يسأل هذا السؤال، وإن سأل سائل نقول: هذا لم يرد في كتاب ولا في سنة إثباته ولا نفيه، فلا نثبت ولا ننفي، ونقول لهذا السائل: تقف عندما وقف السلف، مفهوم؟

هذا يعني وجب التنبيه عليه، لأنه قلنا: أن كل ما خطر ببالك فالله سبحانه وتعالى أعظم وأجل من ذلك، لا يمكن ندرك الكيفية، الله سبحانه وتعالى علمنا أنه نسمع نقول: آمنا وصدقنا وسلمنا، مفهوم.

طيب قال: هذه الآية التي ساقها المصنف، رحمه الله فيها إثبات السمع العام إدراك الأصوات، نعم وأن الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء.

ما هي الثمرة التي نجنيها من الإيمان بصفة السمع؟

تحرص أن الله ما يسمع منك إلا ما يرضى، وهذا يوجب مراقبة نعم في السر والعلن، نعم. وقوله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٨١] .

هذا هذه الآية ماذا أراد أي نعم، أن هذا هنا السمع أولاً في إثبات صفة السمع لله سبحانه وتعالى، وقال: أن هذا فيه تهديد لهؤلاء.

وقوله: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠] .

نعم مثل التي قبلها بعده.

وقوله: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦] .

هذه فيمن نزلت؟ في موسى وهارون عليهم الصلاة والسلام، وهنا السمع يراد أولا في إثبات صفة السمع لله سبحانه وتعالى، وفيه النصر والتأييد: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا ..﴾ أسمع ما تقولان وما يقولان لكما، وأرى مكانكما وأنصركما.

وقوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٤] .

نعم ما هو قول أهل السنة والجماعة؟

إثبات صفة الرؤية لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، رؤية حقيقية تليق بجلاله وعظمته، وقال: البصير تأتي بمعنى العليم، وإدراك المرئيات وإدراك المرئيات ثلاثة: عام وخاص وتهديد.

وقوله: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ • وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٨ - ٢١٩]

نعم، وقلنا: هنا في الآية إثبات الرؤية وإثبات الرعاية للنبي ﷺ.

وقوله: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] .

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ إثبات صفة الرؤية، الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يقول: إن بعض الناس يضع هذه الآية في شهادة التفوق وكذا، ويقول: هي في الحقيقية نزلت في المنافقين، وهذا دليل أننا إلا من رحم الله، يقول: لم نفهم القرآن ويقول الاحتجاج في هذه الآية في هذا الموضع، يقول فيه نظر نعم والله أعلم.

* * * *

وَقَوْلُهُ: ﴿شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] .

بسم لله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، المصنف رحمه الله يعني أراد بإيراد هذه الآيات أراد أن يبين لك الصفات المقيدة، وتقدم معنا أن صفات الله سبحانه وتعالى صفات ثبوتية، وهذه كثيرة جدًا بل هي أكثر من الأسماء، لأن كل اسم متضمن لصفة، وعندنا الصفات المنفية وتقدم معنا أن طريقة أهل السنة والجماعة في الصفات المنفية، نفيها عن الله كما نفاها عن نفسه، وكما نفاها عنه رسوله ﷺ.

ثانيا: إثبات كمال الضد، لأن النفي المحض ليس بكمال، الصفات المقيدة عندنا صفات ليست دائما كمال، وليست دائما نقص، تكون في موضع كمال وتكون في موضع نقص فلا يوصف الله سبحانه وتعالى بها على الإطلاق، ولا تنفى عنه سبحانه وتعالى، وإنما يوصف الله سبحانه تعالى بها في المواضع التي تكون فيها مدح، وينزه الله سبحانه وتعالى عنها في المواضع التي يكون فيها نقص وعيب.

ولكن بعض العلماء تقول: قال: إما أنك تقول: أن الله سبحانه وتعالى ماكر بالماكرين، لكن قال: أحسن من هذا ماذا تقول؟ قال: تتلو الآية، صحيح: ومن أحسن من الله حديثا، وهذا قلنا: الميزة التي تميزت بها كتب الأئمة ومنها شيخ الإسلام إذا أرادت أن تذكر هذه الصفة لله سبحانه وتعالى تقول: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال:٣٠].

مفهوم إذا قال: إما أن تذكر هذه الصفة مقيدة، وهذه هي من الصفات المقيدة، أو تقول بما جاء في الكتاب والسنة، وقال: هذا هو الأولى.

﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣].

﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ تقدم معنا أن الله سبحانه وتعالى يخبر عنه بأنه شديد، ولا يسمى لا يوصف إلا بالشديد، شَدِيدُ الْمِحَالِ هو شديد الأخذ بالعقوبة.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٤] .

وقال: المكر هو أن تتوصل بالأسباب الخفية إلى أن توقع بالخصم، قال: هذا المعنى نحن تقدم معنا أن المعاني معلومة، والكيفية علمها عند الله سبحانه وتعالى، وهذا من الصفات المقيدة، والأولى فيها أن نقرأ الآية، قال: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران:٥٤] إذا يوصف الله سبحانه وتعالى بأنه ماكر بالماكرين، أو أعلى من هذا قلنا: تتلو هذه الآية: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾

إذا لا يمكن أن يكون مكر هؤلاء مثل مكر الله سبحانه وتعالى، لأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ٥٠] .

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا • وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ [الطارق: ١٥ - ١٦] .

صفة الكيد وهذه من الصفات المقيدة نعم.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩].

قال: أراد المصنف رحمه الله بهذه الآيات إثبات صفة العفو لله سبحانه وتعالى، قال: والعفو يشترط له أولًا أن يكون عن قدرة، وثانيا أن يراد به الإصلاح، قال: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ...﴾ [الشورى:٤٠] وهنا قال: ﴿عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ لأن العفو إذا كان عن قدره هذا دليل على المدح والثناء، وإذا كان العفو عن ضعف هذا يقول دليل على الجبن والخوف، فقال: أن العفو يشترط له أولا أن يكون عن قدرة، الله سبحانه وتعالى يعفو عن المسلم يوم القيامة، قال: «**سترتها عليك في الدنيا وها أنا أغفرها لك في الاخرة** » هذا عن قدرة واحد.

الثاني: أن يراد بهذا العفو الإصلاح، هل الآن السارق إذا رفع للسلطان، يكون العفو عنه فيه إصلاح أم إفساد؟

قال: فيه إفساد لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ....﴾ [البقرة:١٧٩]، إقامة الحدود فيها إصلاح، وترك الحدود فيه إفساد، ولذلك العفو لابد فيه من إصلاح، خرج به إذا كان عفو يريد به الإفساد قال: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ...﴾ [الشورى:٤٠] إذا يشترط في العفو الاصلاح، ويشترط في العفو أن يكون عن قدرة، قال: ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ لأن الله سبحانه وتعالى العفو هذا كان عن قدرة، والله سبحانه وتعالى عفوه لابد أن يكون مبني على الإصلاح، لأن تقدم معنا حكم الله سبحانه وتعالى كل ما حكم الله سبحانه وتعالى سواء كان حكم شرعي، أو حكم كوني، لابد أن يكون فيه حكمة، علمها من علمها وجهلنا من جهلها.

هناك في الآية ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ...﴾ فيه الحث على العفو، وقال النبي ﷺ: «**وما ازدراد عبد بعفو إلا عزة**» لكن هذا يكون عن قدرة، والثاني أن يراد به الإصلاح، ولذلك، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ ...﴾ [البقرة:١٧٨].

وتقدم معنا أن هذه الآية يحتج بها أهل السنة والجماعة، على من يقول: أن القاتل كافر كفر أكبر مخرج من الملة، فأولياء المقتول لهم أن يطالبوا بالقصاص، أو بالدية، أو بالعفو بالمجان، لكن شيخ الإسلام يرجح إذا كان هذا القتل قتل غيلة، يعني قتل من دون أنه يعني مثاله قتل وهو نائم، أو وهو غافل، قال: هذا لا يمكن لأولياء المقتول أن يعفو عن هذا، قال: لابد على السلطان أن يقيم عليه الحد، لأنه بهذه الطريقة طريقة القتل هو تعدى على الحق العام، وهو أن الناس في أمان، صحيح فهو تعدى لأن عندنا حقيقين الآن، حق يسميه حق عام، وحق خاص، حق خاص لأولياء المقتول وللمقتول، وحق عام وهو الأمن، أنه لابد أن الأمة الإسلامية تكون في أمان، ولأننا الآن لو قال: تنازلنا عن هذا الأمر أصبح في تعد على الحقوق العامة، فهذا يقول: الأصل أنه يقتل حتى لو رضي أولياء المقتول بإسقاط الحق، لأنه فيه قال: هذا إفساد وهذا المتبع عندنا الآن في القضاء الشرعي متبع هذا، لأن عندنا حق عام وحق خاص.

﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

هذا سوف يأتي معنا أن هذه الآية نزلت في الصديق ﷺ، أنه عندما منع النفقة قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا..﴾ والصفح يكون شيء أعلى من العفو، لأنه قد يعفو ويبقى في قلبه شيء، قال: ﴿وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ..﴾ قال: بلى فارجع النفقة إلى نصفها، والقصة معروفة.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨] .

في هذه الآيات، أراد المصنف حمه الله إثبات العزة لله سبحانه وتعالى، وتقدم معنا في كتاب التوحيد، أن الله سبحانه وتعالى له عزة حقيقية، تليق بجلاله وعظمته، لا تماثل عزة المخلوقين، وقال: العزة هي العزة هي عزة قدر وقهر وغلبة، وهو العزيز فلا يرام جنابه أني يرام جناب ذي السلطان، وهو العزيز الغلاب ولم يغلبه شيء، هذه صفتان الله وهو العزيز بقوة هي وصف فالعز حينئذ ثلاث معان.

عز قدر، وعزة قهر، وعزة غلبة.

ما هي الثمرة من الإيمان بصفة العزة لله سبحانه وتعالى؟

أولًا قال: لأنك لا تطلب العزة إلا من الله، وتعلم أن عزة النبي ﷺ وعزة من الله وتعلم أن عزة النبي ﷺ وعزة المسلم هي لا يمكن أن تأخذ إلا من الله سبحانه وتعالى، ولا يمكن تكون مماثلة لعزة الله سبحانه وتعالى، وأن كل من طلب العزة من غير الله، قال: أذله الله سبحانه وتعالى وقال: نحن قوم أعزنا الله، وعزة قال: أن لا أحد أن يطمع أن يكون مساو لعزة الله سبحانه وتعالى، وأن الله سبحانه وتعالى لا يمكن يناله أحد بسوء، صحيح وهو قال: لن يغلبه شيء هذه صفتان، وأن لا أحد وهذا فيه رد على من يقول: أنه استوى بمعنى استولى، كأنه لله مغالب، هذا قال: مناف لصفة العزة، ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ ..﴾ وقال: ﴿وَلِرَسُولِهِ ..﴾ ولا يمكن أن تكون عزة النبي ﷺ مثل عزة الله، بل عزة النبي ﷺ هي من عند الله سبحانه وتعالى، وعزة كل مؤمن قال: هي من الله سبحانه وتعالى مهما ابتغنا العزة من غيره قال: أذلنا الله.

وَقَوْلُهُ عَنْ إبْلِيسَ: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢] .

يصح الحلف بالله وبأسمائه وصفاته، وقال: أن بعض الناس في هذا الباب، إبليس هو أحسن منهم في هذا الباب، لأن إبليس اثبتت الصفات لله سبحانه وتعالى، ومنها صفة العزة، وأقسم بعزة الله: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وقال: أن هناك بعض الناس ممن ينتمي إلى الإسلام ينكر ما لم ينكره إبليس، يقول: في هذا الباب إبليس هو أفضل منهم، لا في كل الأبواب، قال: ﴿فَبِعِزَّتِكَ ..﴾ أقسم بعزة الله ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ واستثنى: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾وقال: هذا فيه دليل على فضل التوحيد، لأن الشيطان أقسم بعزة الله، على إغواء الخلق، وسلك كل طريق يستطيع الوصول به إلى الإنسان: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ...﴾ [الأعراف:١٧]، بقي مكان واحد ما يستطيع يأتيك منه الشيطان، وهو من فوق، لأن هذا التجاء إلى الله سبحانه وتعالى، إذا لو اعتصمت بالله سبحانه وتعالى لا يمكن يأتيك الشيطان، وتقدم معنا أن ابن القم قال: إن مداخل الشيطان على الإنسان، تكون من ثلاثة أبواب الأول من باب الغفة، والثاني من باب الشبهة، والثالث من باب الغضب، وقال: إن آدم عليه الصلاة والسلام عرف بأنه حليم، لكن يقول: ظل وراءه الشيطان حتى أوقعه في المعصية لكن يقول: أن مهما قد يقع الإنسان في شيء من هذه الأبواب الثلاثة.

قال: وإذا أذنب استغفر وتاب إلى الله ، وبهذا قال: كان من المخلصين: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ نعم أقسم بعزة الله وفي هذا أثبت صفة العزة لله سبحانه وتعالى، وهذا الذي أراده المصنف بإيراد هذه الآية وقلنا: إن بعض الناس في هذا الباب شر من إبليس وأنهم أتوا بأشياء لم يأت بها إبليس.

وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] .

والله أعلم ونقف عند هذا.

ماذا أخذنا اليوم؟

أن المصنف رحمه الله أراد بهذه الآيات إثبات الصفات المقيدة، وعليها تسير، وأن الصفات تنقسم إلى ثلاثة أقسام بهذا الاعتبار، صفات ثبوتية وهذه كثيرة جدًا بل هي أكثر من الأسماء.

والثاني: صفات مقيدة وهي التي ليست دائمًا كمال ومدح، وليست دائمًا نقص وعيب فيوصف الله سبحانه وتعالى بهذه الصفة في الحال التي تكون فيها، مدح وينزه الله سبحانه وتعالى عنها في الحالة التي تكون فيها نقص، صحيح نعم.

ولكن هذا المعاني نحن نعرفها ولكن الكيفية علمها عند الله والسؤال عنها بدعة فلا يعني في أي باب من هذه الأبواب الآن في العقيدة، ذكرنا معنى الشيء من الكلمات الواردة في الكتاب والسنة، ليس معنى هذا أننا نصف الكيفية، ولكن نحن نثبت المعنى، وهذه طريقة أهل السنة والجماعة، يثبتون المعنى ويقولون: لله سبحانه وتعالى كيفية حقيقية، تليق بجلاله وعظمته، لكن هذه الكيفية لا نعلمها السؤال عنها بدعة.

نعم وهذا قلنا: في هذه الحال صفة كمال، أن العفو يشترط له أولًا أن يكون عن قدرة ولذلك جاءت الآية قال: عفوا قديرًا لأن العفو يكون عن قدرة، وهذا فيه كمال العفو إن كان عن عجز هذا دليل على النقص، والله سبحانه وتعالى هو عفو وقادر سبحانه وتعالى.

الشرط الثاني: أن يراد به الإصلاح، وقلنا: أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ...﴾ [الشورى:٤٠] وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ...﴾ [البقرة:١٧٩]

لأن العفو عن ماذا؟ عن الحدود هذا فيه إضاعة لحدود الله سبحانه وتعالى، والله سبحانه وتعالى وضع الحدود حتى يرتدع الناس، ولأن العفو قلنا كما مثل شيخ الإسلام بالقاتل عمدا وغيلة، قال: هذا فيه

تعد على الحق العام، وأن العفو عنه يؤدي إلى الإفساد لا إلى الإصلاح، لكن إن كانت مشاجرة بين رجلين، وقال: يعني ظهر له أن هذا الآخر يقتل وكذا، فأولياء المقتول العفو عن القاتل، إما بالمجان أو إذا دفعوا له الدية ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ أن القسم الثالث صفات ثبوتية.

والثاني: صفات منفية، وطريقة أهل السنة والجماعة نفيها عن الله كما نفاها عن نفسه، وكما نفاها عنه رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضد، لأن النفي المحض ليس بكمال.

والثالث: صفات مقيدة، نعم الأولى أن تأتي بما جاء في الكتاب والسنة، أو تقول: ماكر بالماكرين، لكن هذا اتركه ولا تأت به، تقرأ بالآيات كما أوردها شيخ الإسلام، هل معنى هذا نفهم معناه، قلنا: نفهم معناه، لكن ذكر الصفة بما جاء في الكتاب والسنة هذا أولى ومن أحسن من الله حديثا وقيلا وغيره.

طيب إثبات صفة العزة لله سبحانه وتعالى، بل العزيز اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى متضمن لصفة العزة، عزة قدر وعزة قهر، وعزة غلبة، وما هي أهل السنة والجماعة يثبتون لله عزة حقيقية تليق بجلاله وعظمته، لا تماثل عزة المخلوقين.

وما هي الثمرة من الإيمان بصفة العزة؟

أن لا تطلب العزة إلا من الله سبحانه وتعالى، وأن عزة النبي ﷺ وعزة كل مؤمن تكون تحت عزة الله، وهي مأخوذة من الله سبحانه وتعالى، قلنا: مهما ابتغينا العزة وفيه أيضا الرد قلنا: على من يقول: أن له مغالب، مثل استوى بمعنى استولى وغيره....

نعم أعلى من العفو، وهذه الآية نزلت في الصديق ﷺ، عندما منع النفقة، فقال الله سبحانه وتعالى له: وهذا فيه فضل الصديق، أنه أنزل لله فيه القرآن: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ...﴾ [النور:٢٢]، والغفر تقدم معنا هو الستر مع التجاوز، نعم.

صفة العزة ويصح الحلف بالله وبأسمائه وصفاته، وبعض الناس كان في هذا الباب، شر من إبليس، طيب مع أنهم ينتسبوا إلى الإسلام، طيب ذكرنا هذا إذا هذه، تقدم معنا أن المغفرة ستر مع التجاوز والصفح، هو أعلى من العفو، لأنه قد يعفو يبقى في قلبه شيء نعم والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٢٦] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عليه الصلاة والسلام.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**

وَقَوْلُهُ: ﴿وهو شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] .

بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ماذا اراد المصنف رحمه الله بإيراد هذه الآيات؟

إثبات الصفات التي ليست دائمًا تكون كمال. وليست دائما تكون نقص وعيب. لكنها نعم يسميها العلماء صفات مقيدة. فيوصف بها الله سبحانه وتعالى في الحالة التي تكون فيها كمال. وينزه الله سبحانه وتعالى عنها في الحالة التي يكون فيها نقص وعيب. وطريقتهم في الكلام عن هذه الصفة قال: إما أنهم يذكروها مقيدة وقال: أحسن من هذا أن تتلو الآية، صح؟ نعم فإما أن تقول أن الله سبحانه وتعالى ماكر بالماكرين، أو تقول: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠] نعم.

وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] .

بسم الله، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

تبارك قال: إما تكون عائدة على الله، أو عائدة على اسم الله، إذا عائدة على الله سبحانه وتعالى، يعني تعالى وتعاظم، تقدم معنا أن العلو يثبته أهل السنة والجماعة لله سبحانه وتعالى، كما ثبته هو سبحانه وتعالى لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ علو في الذات وعلو في الصفات، وإذا كان عائدة على اسم الله يعني كل شيء يذكر عليه اسم الله سبحانه وتعالى تحل فيه البركة، ولذلك الشيخ عندما يسم الآن على الذبيحة تكون حلال وبركة، وإذا لم يسم كانت ميتة، يسمي على الطعام يحل في هذا الطعام البركة، ولا يأكل معه الشيطان، بخلاف لو ترك التسمية يسمي عند دخول المنزل، يسمي عند الجماع فلا يضر الولد شيء، بإذن الله سبحانه وتعالى، إذًا تبارك قلنا: إذا كانت في الآية عائدة على الله سبحانه وتعالى وتعاظم، وإذا عائدة على اسم الله تحل البركة على كل شيء يذكر عليه اسم الله، تقدم معنا أن البركة لا تطلب إلا من الله سبحانه وتعالى، والتبرك ينقسم إلى قسمين تبرك مشروع وتبرك ممنوع.

التبرك المشروع: يكون بأمر شرعي وبأمر حسي، لأن الله سبحانه وتعالى قدر أن بعض الأشخاص يعلموا الناس العلم، ويضع الله سبحانه وتعالى في علمهم البركة، وهذه بركة حسية، مثل ما وضع الله سبحانه وتعالى في علم السلف، ومنهم الصحابة رضي الله عنهم، ومنهم الأئمة الأربعة ومنهم شيخ الإسلام محمد عبد الوهاب وغيرهم، صحيح لأنه قال: يعني كان هذا أمر محسوس، وعندنا تبرك شرعي الصلاة في المسجد النبوي وفي المسجد الحرام، سكنى المدينة لأنه ثبت فيه دليل من الكتاب أو السنة ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ...﴾ [الإسراء:١]

قال: ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ ..﴾ [الصافات:١١٣] وذرية إبراهيم عليه الصلاة والسلام ذرية مباركة، ومنهم نبينا عليه الصلاة والسلام، إذا لم يثبت فيه أمر حسي ولا شرعي كان تبرك ممنوع، ولذلك عندما تبركوا بالأصنام أنكر الله سبحانه وتعالى عليهم، قال: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾ [النجم١٩ :٢٠] صحيح نعم.

وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] .

وذي الجلال قلنا: العظمة والإكرام أن الله مكرم ومكرم.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] .

العلماء يقولون: أن هذه الآية ذكر فيها أنواع التوحيد الثلاثة، ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ....﴾ [النبأ:٣٧]

هذه توحيد الربوبية، ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ وقلنا كل عبادة في القرآن معناها التوحيد، وهذا توحيد الألوهية والعبادة، وهذا الذي حصل ببينه وبين النبي ﷺ الخصومة فيه، ﴿وَاصْطَبِرْ﴾ وما قال: اصبر، وتقدم معنا أن الزيادة في المبنى تؤدي إلى الزيادة في المعنى: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت:٣٥] فقط؟ قال: لا وصابروا أمر أعلى من الصبر، واتقوا الله ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ إذا لابد أن تمتثل هذا الأمر أنك تصنع شيء أعلى من الصبر ﴿وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ يقول هل تعلم له سميا يقول هذا النوع الثالث من أنواع التوحيد الأسماء والصفات، وقال: هذا ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ مشرب معنى التحدي يعني إذا كنت تعلم له مسامي، وكفو وند وشبيه ومثيل ائت به، وهل يمكن أحد أن يكون مساو لله سبحانه وتعالى؟ لا ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١] نعم ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤] ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾

وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤] .

تقدم معنا في شرح سورة الإخلاص، أن الله سبحانه وتعالى نفيه عن نفسه الكفو والند والشبيه والنظير والمثيل لكمال أحاديته وصمديته، وقلنا: هذه طريقة أهل السنة والجماعة نفي ما نفاه عن نفسه وما نفاه عنه رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضد، المصنف رحمه الله ساق هذه الآيات لنفي الكفو والند والشبيه والنظير والمثيل لكمال أحاديته وصمديته وكمال غناه سبحانه وتعالى وعزته.

وقوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢] .

هذه الآية في سورة البقرة، أن الله سبحانه وتعالى في أول سورة البقرة قسم الناس إلى ثلاثة أقسام، مؤمن وكافر ومنافق، وذكر أوصاف هؤلاء الثلاثة، ثم جمع الجميع بأول نداء في القرآن، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ...﴾[البقرة:٢١] يعني من مؤمن وكافر ومنافق، ثم جاء بأول أمر في القرآن وهو أمر بالتوحيد، اعبدوا يعني وحدوا وهذا دليل على أهمية التوحيد، أول نداء في القرآن نداء التوحيد، وأول أمر في القرآن أمر بالتوحيد ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا﴾ [البقرة:٢١]. أي وحدوا ربكم، لماذا؟ قال: خلقكم فإذا كان هو الخالق سبحانه وتعالى فهو المستحق للعباد ، ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ..﴾ [البقرة:٢١] يعني وخلق الذين من قبلكم لا يجد خالق إلا الله، لا يوجد خالق إلا الله، ثم ساق الله سبحانه وتعالى الأدلة على انفراده بالربوبية، واحتج به على توحيد الألوهية، ثم ختم الله سبحانه وتعالى الآية بقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا ..﴾ أول نهي في القرآن هذا نهي عن الشرك: . ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا ..﴾ إذا في هذه الآية نفي الند عن الله لكمال أحاديته وصمديته وكمال غناه سبحانه وتعالى، وكمال عزته سبحانه وتعالى.

﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا ..﴾ شبهاء ونظراء ومثلاء، يصرفون له ما لا يمكن أن يصرف إلا من الله في الدعاء والذبح والنذر وغيره، ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ماذا؟ تعلمون أن الله سبحانه وتعالى هو المنفرد بالربوبية، وأقروا بهذا التوحيد وكان يلزمهم الإقرار بتوحيد الألوهية وأنتم تعلمون أنه سبحانه وتعالى منفرد بالربوبية يجب أن يفرد بالألوهية، وتقدم معنا في شرح سورة الإخلاص أن الند والشبيه والنظير والمثيل معانيها متقاربة، كما قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى.

وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]

ومن الناس يعني بعض الناس، من هذه تبعيضية لأنه يصح أن يحل محلها بعض الناس، ﴿يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا..﴾ أنداد الند الشبيه والمثيل والنظير، يصرفون لهم ما لا يصرف إلا لله، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ هذه الآية فيها قولان: بمعنى ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾.

القول الأول: أنهم يحبوا الأنداد محبة مساوية لمحبة الله، وابن القيم رحمه الله يقول: هؤلاء لم يجعلوا هذه الأنداد والأصنام مساوية لله في الخلق والرزق، وإنما ساووا هذه الأنداد مع الله في المحبة، وكانت هذه سبب للخصمة يوم القيامة: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الشعراء:٩٧] قال: ﴿إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء:٩٨] في ماذا؟

في المحبة وأخذنا أن المحبة تنقسم إلى ثلاثة أقسام، محبة مع الله وهذه هي الشرك الأكبر والدليل هذه الآية والأصل أن يحب الله ولا يحب أحد معه، طيب أين محبة الأنبياء والصالحين، والملائكة والموحدين، قال: محبتهم تحت محبة الله، ولا يمكن أن تكون محبة النبي ﷺ مساوية لمحبة الله، وإلا وقعنا في المحبة الشركية.

القسم الثاني من المحبة: المحبة في الله أو لله، وهذه واجبة من أوثق عرى الإيمان الحب في الله البغض في الله، ومحبة طبيعية جائزة بشرط أن لا يقدمها على محبة الله : ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ...﴾ [التغابن:١٥].

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ قلنا: القول الصحيح في الآية أنهم يحبوا الأنداد محبة مساوية لمحبة الله.

القول الثاني في الآية: أنهم أحبوا الأنداد كمحبة المؤمنين لله، وقال: هذا لا يصح في تفسير الآية لأن بعد هذا قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ .. ﴾ [البقرة:١٦٥] ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا ...﴾ أراد المصنف رحمه الله نفي الند عن الله سبحانه وتعالى، لكمال أحاديته وصمديته.

وقوله: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١] .

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ ..﴾ وتقدم معنا أن الحمد هو ذكر المحمود بجميل الصفات على وجه المحبة والتعظيم، لا الثناء لكن الحمد إذا تكرر أصبح ثناء، والدليل الحديث القدسي، قال الله سبحانه وتعالى: إذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين قال: حمدني ربي، وإذا قال: الرحمن الرحيم قال: أثنى علي عبدي، هذا دليل أن الحمد غير الثناء، لكن الحمد إذا تكرر أصبح ثناء، فلا يصح أن نعرف الحمد هو الثناء بالجميل، يقول: الاختياري وكذا قال: الحمد هو كذر المحمود بجميل الصفات على وجه المحبة والتعظيم، لا ثناء إلا تكرار الحمد يصبح ثناء، وقل الحمد وتقدم معنا أنه يحمد الله سبحانه وتعالى على كل شيء، يحمد الله سبحانه وتعالى على ما سمى ووصف به نفسه سبحانه وتعالى.

يحمد الله سبحانه وتعالى على إرسال الأنبياء والرسل.

يحمد الله سبحانه وتعالى أنه اختارنا نكون عبيد له سبحانه وتعالى.

يحمد على كل شيء: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ...﴾ [الإسراء:١١١] المصنف رحمه الله قال: أراد بها ولم يكن نفي الشريك عن الله وسوف يأتي معنا، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ...﴾ لكمال أحاديته وصمديته وكمال غناه سبحانه وتعالى لأن الأب يحتاج إلى الولد إذا كبر ويكون هذا الولد في الغالب يشبه الأب والله سبحانه وتعالى ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ...﴾ لكمال غناه وكمال أحاديته وصمديته سبحانه وتعالى، ﴿لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ..﴾ أيضًا نفي الشريك عن الله سبحانه وتعالى.

قال: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾. إذا الولي المنفي عن الله يكون سببه الذل، لكن الولي بمعنى الولاية والنصرة هذا ثابت لله سبحانه وتعالى، هناك ولاية من الله للعبد وولاية من العبد لله سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ....﴾ [البقرة:٢٥٧].

وتقدم معنا أن الولاية تنقسم إلى قسمين:

ولاية عامة تشمل كل مخلوق، ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ ...﴾ [الأنعام:٦٢] ولاية هذه تشمل كل مخلوق، وولاية خاصة بالمؤمنين: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا..﴾ نعم، ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس:٦٢].

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ﴾ [الإسراء:١١١] قال: ﴿وَكَبِّرْهُ ..﴾ أي عظمه تعظيما وتعظيم الله سبحانه وتعالى يكون بالتوحيد، وتنزيه لله سبحانه وتعالى عن النقائص التي قال: يأتي بها الكفار، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف:١٠٨] لأن من أعظم المسبة لله سبحانه وتعالى الشرك، لأنهم يصف الله سبحانه وتعالى بالنقائص، وهذا ينطبق تمامًا على، قال: الباطنية ومذهب ابن سينا وغيرهم، قال: أنهم وصفوا الله سبحانه وتعالى إما يصفوه بالنقائص، أو يصفوا الله سبحانه وتعالى بالمستحيلات والممتنعات، وهذا سوف يأتي معنا إن شاء الله في الحموية والتدمرية نعم.

وقوله: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التغابن: ١] .

تسبيح الكائنات لله سبحانه وتعالى تكون بلسان الحال، وبلسان المقال، كل المخلوقات تسبح الله سبحانه وتعالى بلسان الحال، وتسبح الله سبحانه وتعالى بلسان المقال، إلا الكافر فهو يسبح الله أي ينزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب، بلسان حاله لا بلسان مقاله، قال: وجود الخلق وإمدادهم بالنعم، هذا دليل على تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب، قلنا: عظم المخلوق يدل على عظم الخالق سبحانه وتعالى، والكافر وجوده في هذه الدنيا وإمداده بالنعم، وخلق الكافر في أحسن تقويم يدل على تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب صح.

لكن الكافر لا يسبح بلسان المقال، وهذا من نعمة الله سبحانه وتعالى علينا، أننا نسبح الله سبحانه وتعالى، ومن نعيم أهل الجنة أنهم يلهمون التسبيح، صحيح نعم وقال: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ...﴾ [الإسراء:٤٤] فكل المخلوقات تسبح الله سبحانه وتعالى وقال: هذا من أعظم المنن، تسبيح الله أي تنزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب.

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ..﴾ [التغابن: ١] .

ما هذه موصولة تشمل كل مخلوق ما في السماوات وما في الأرض.

﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾.

له الملك تقديم ما من حقه التأخير يدل على الحصر، أي الملك لله لا لغيره صح، طيب إذا قال لنا قائل: أن الله سبحانه وتعالى أثبت ملكية للعبد، أو ما ملكتم مفاتحه قال: إما أن هذا ملك قاصر، لأن الشيخ قد يكون عنده بعض العبيد، لكن العبد يفر منه ويكون آبق صحيح فهذا ملك ناقص، هل يستطيع أحد أن يفر من ملكك الله: ﴿إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ....﴾ [الرحمن:٣٣].

لا يمكن أحد يفر من ملك الله، الثاني ملك هذا وهذا وهذا، وهذا وملك الجميع تحت ملك الله سبحانه وتعالى صحيح. إذا تقديم ما من حقه التأخير يدل على الحصر، وله الحمد لا لغيره: ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

وتقدم معنا ان القدرة هي صفة يتمكن بها الفاعل من الفعل دون عجز، والقدرة دون ضعف: ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وقال: أنه يبعض الناس يقول: على ما يشاء قدير يقول هذا ما جاء في الكتاب ولا في السنة، وكأن في أشياء لا يقدر عليها إلا الله سبحانه وتعالى وهذا قلنا ميز كتب أهل السنة، أنهم دائما يأتوا بما جاء في الكتاب والسنة ولا يتركوا غيرها من الألفاظ.

وقوله ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١] .

قلنا: أن تبارك في الأول عائدة على اسم الله سبحانه وتعالى، فكل شيء يذكر عليه اسم الله تحل به البركة كالذبيحة، وهنا عائدة على الله سبحانه وتعالى يعني تعالى وتعاظم، واخذنا إثبات العلو لله سبحانه تعالى، علو في الذات وعلو في الصفات: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ قلنا: هذا فيه إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى وفيه إثبات أن القرآن منزل لا مخلوق وأنه كلام الله.

الذي نزل الفرقان وهذا من أسماء القرآن، أنه يفرق بين الحق والباطل، بل جاء في أسماء النبي ﷺ أنه مفرق، يفرق بين الحق والباطل، وهذا لابد أن يكون حال كل موحد، أنه يفرق بين الحق والباطل، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ونجتمع على الحق وعلى ما كان عليه الكتاب والسنة، والسلف الصالح.

طيب: ﴿نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ..﴾ وتقدم معنا أن العبودية تنقسم إلى ثلاثة أقسام: **عبودية عامة:** تشمل كل مخلوق: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم:٩٣].

وعبودية خاصة: بالمؤمنين ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ...﴾ [الحجر:٤٢] هل كل المخلوقات ؟ لا الذين استجابوا لله وللرسول.

الثالثة: عبودية خاصة الخاصة وهذه هي تسمى عبودية خاصة الخاصة للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، لأن أكمل عبودية عبودية الأنبياء والرسل، لا يمكن أحد أن يأتي بعبادة مثلهم، فضلا أن يأتي بعبادة أكثر مما جاء عن الأنبياء والرسل، يوصفوا بالعبودية في أعلى مقامات الرسالة ومنها هذه الآية، في مقام إنزال القرآن على النبي ﷺ وصف العبودية في مقام الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ...﴾ [الإسراء:١] في مقام التحدي: ﴿وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ...﴾ [البقرة:٢٣]. ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم:١٠].

قال: في الأنبياء والرسل: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا ...﴾ [ص:٤٥] عليهم الصلاة والسلام: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ وهذا فيه أن رسالة النبي ﷺ كانت لجميع الخلق، للجن والانس، وكان النبي من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يبعث إلى قومه خاصة، وبعث عليه الصلاة والسلام إلى الناس كافة.

إذا كل من تخلف عن شريعة محمد عليه الصلاة والسلام بلغته الدعوة، حتى وإن كان على مثل ما عليه موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام بلغته الدعوة ولم يدخل في الدين فهو كافر، والدليل هذا الدليل: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ...﴾ [التوبة:٢٩]

يعني دينهم باطل حتى وإن كانوا على الكتب التي نزلت قبل النبي ﷺ قال عليه الصلاة والسلام: «**والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤممن بسي إلا كان من أهل النار**».

﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾.

﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ تقديم ما من حقه التأخير يدل على الحصر، ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ...﴾ لكمال غناه وكمال أحاديته وصمديته، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ أيضا صفة منفية عن الله لكمال غناه سبحانه وتعالى.

﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان:٢] .

أي أن الله خلق كل شيء، وكل ما سوى الله مخلوق، والله سبحانه وتعالى هو الخالق فقدره تقديرا.

وقوله: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[المؤمنون:٩١]

والله أعلم نقف عند هذه الآية، وغدًا إن شاء الله نراجع ما أخذنا، ونكمل بإذن الله تعالى والله أعلم، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٢٧] بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمسلمين أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**

وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] .

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

تباركك عائدة على الله، أي تعالى وتعاظم، وتقدم معنا إثبات العلو لله علو في الذات وعلو في الصفات، وعاد على اسم الله أن كل شيء يذكر عليه اسم الله تحل فيه البركة، ومنها الذبيحة، إذا ذكر عليها اسم الله كانت حلال، وإذا لم يذكر كانت ميتة، ودخول المسجد والطعام، وفيه البركة والجماع، وكذا، بوب أي نعم وعلى كل حال وهذا الأصل ذكر الله سبحانه وتعالى قال: الله سبحانه وتعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ ..﴾الجلال العظمة، والإكرام فهو سبحانه وتعالى يكرم من آمن من عباده، صحيح أو أن الله سبحانه وتعالى مكرم ومنزه عن كل نقص وعيب.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] .

هذه الآية قلنا: ذكر فيها العلماء أنها جمعت أنواع التوحيد الثلاثة، مثل الحمد لله رب العالمين أول الآية: رب السماوات هذا توحيد الربوبية: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ ...﴾ [مريم:٦٥] توحيد الألوهية قال: اصطبر ولم يقل: اصبر قلنا: هذا فيه أن الزيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى، وقال: هذا شيء أعلى من الصبر.

الشاهد في الآية يا شيخ محمد: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ نفي السمي والكفو، والند، وهذه قال الشيخ ابن عثيمين: أن معانيها متقاربة، وقال: وهذا مشرب معنى التحدي، يعني إذا كنت تعلم له مساو وكفئ وند ائت به، نعم وقلنا: أن الكفار الذين بعث فيهم النبي ﷺ إنما جعلوا هذه المعبودات مع الله، ليست مساوية له في الخلق والرزق والتدبير، أبدا، قال: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء٩٧: ٩٨] في المحبة

* * * *

وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤].

نفى الله سبحانه وتعالى الكفو قلنا: مثل الند يقول الشيخ ابن عثيمين لكمال أحاديته وصمديته.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢] .

نعم هذه أي سورة؟

سورة البقرة، أول الآية أول أمر وأول نداء وأول نهي: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ..﴾ [البقرة:٢١]

أي من مؤمن وكافر ومنافق، لأنه قسم الله سبحانه وتعالى الناس في أول هذه السورة إلى ثلاثة أقسام مؤمن وكافر ومنافق، ثم جمع الجميع في قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا ..﴾ [البقرة:٢١] أول الأمر: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ...﴾ [البقرة:٢١] أراد الله سبحانه وتعالى أن يبين لهؤلاء أنهم يفردوا الله سبحانه وتعالى بتوحيد الربوبية، واستدل به على توحيد الألوهية وهذا كثير في القرآن.

ثم ساق الله سبحانه وتعالى الأدلة على انفراده بالربوبية، واحتج بها على توحيد الألوهية ثم ختم الله سبحانه وتعالى الآية بقوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا ..﴾ هذا أول نهي، الند الشبيه والنظر والمثيل.

ما معنى وأنتم تعلمون؟

أن الله سبحانه وتعالى منفرد بتوحيد الربوبية يجب أن يفرد بتوحيد الألوهية وقال ابن كثير: الخالق لهذه الأشياء والمستحق للعبادة تمام.

وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] .لماذا جاء المصنف بهذه الآية ماذا أراد؟ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ نفي الند لكمال غناه وأحاديته، وصمديته، وعزته سبحانه وتعالى، ﴿وَمِنَ النَّاسِ ..﴾ من تبعيضية: ﴿مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا ..﴾.شبهاء ونظراء، ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ قلنا: في الآية قولان: محبة مساوية هذا الصحيح، أو يحبوا الأنداد كمحبة المؤمن لله قلنا: هذا قول مرجوح.

وقوله: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١] .

الحمد هو الثناء على جميل اختياره، يقولوا: ما يصح هذا التعريف، الحمد هو ذكر المحمود بجميل الصفات على جه المحبة والتعظيم، وهل الحمد هو الثناء؟

قال: لا لكن إذا تكرر أصبح ثناء، والدليل قول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي: «**حمدني عبدي وإذا قال: الرحمن الرحيم قال: أثنى علي عبدي**».

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ..﴾ فيه صفة منفية عن الله لكمال أحاديته وصمديته وكمال غناه سبحانه وتعالى، وأنه ليس كمثله شيء: ﴿ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ..﴾ والولي المنفي عن الله هو الذي سببه الذل، لكن الولي بمعنى الولاية والنصرة قلنا: ثابتة ولاية الله للعبد وولاية العبد لله صحيح، ولاية وتقدمت معنا أنه ولاة عامة وولاية خاصة.

وقوله: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [التغابن: ١].

تسبيح الكائنات لله تنقسم إلى قسمين، تسبيح بلسان الحال، وهذا يشمل كل حتى الكافر وجوده في هذه الدنيا وإمداده بالنعم هو تنزيها لله عن كل نقص وعيب، والتسبيح بلسان المقال، هذا كل مخلوق إلا الكافر، صح: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ...﴾ [الإسراء:٤٤].

كيف يا أخي تسبح الجبال والحصى وكذا؟

الله سبحانه وتعالى علمنا أنها تسبح.

طيب ما هي قال: فضائل تسبيح الله سبحانه وتعالى؟

تنزيه الله عن كل نقص وعيب، وأنه من أفضل نعيم أهل الجنة، أن الله سبحانه وتعالى يلهمهم التسبيح، وقال: إن المخلوقات كلها تسبح الله، والملائكة أثنى الله عليهم لأنهم يسبحون الله سبحانه وتعالى، وقال: هذا كثير والأصل تسبيح الله، وتنزيه عن كل نقص وعيب، وضده نسال الله السلامة العافية الكافر، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف:١٠٨].

لأنه موحد لله، ينزه الله عن كل نقص وعيب، هو عليه الصلاة والسلام ومن اتبعه، وما أنا من المشركين لأن الكافر لا ينزه الله سبحانه وتعالى، لأنه يشرط بالله ومن قبح الشرك، قال محمد عبد الوهاب: كونه مسبة لله، صحيح فهو يسبح الكافر بلسان الحال لا بلسان المقال.

﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ﴾ [التغابن: ١].

له الملك تقديم ما من حقه التأخير، قلنا: يدل على الحصر له لا لغيره، طيب قلنا: هناك إثبات ملكية للعبد كيف تجمع بينه وبين هذا، إما ملكية العبد قاصرة وملكية الله سبحانه وتعالى كاملة، لا يلحقها نقص بوجه من الوجوه.

الثاني: أنها كلها تحتمل كلامه، صحيح فوق هذا دليل، وله الحمد لا لغيره، ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التغابن: ١] .صحيح ..

وفيها رد على من يقول: وهو على ما يشاء، هذا كأنه في أشياء لا يقدر عليها إلا الله وهذا قلنا: الأصل عند أهل السنة أن يأتوا بما جاء في الكتاب والسنة. نعم

وقوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]

تبارك تعالى وتعاظم. ﴿الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ..﴾ الفرقان هو اسم من أسماء القرآن، ولماذا كان القرآن فرقان؟

يفرق بين الحق والباطل، وأيضًا القرآن نزل منجما مفرقا، صحيح ومن أسماء النبي ﷺ المفرق، لأنه يفرق بين الحق والباطل، وهذا فيه دلل على ما عليه أهل السنة والجماعة، أنهم يجتمعوا على الحق لا على الباطل، ويفرقوا بين الحق والباطل، ولا يمكن السكوت على المنكر صحيح نعم.

﴿الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ من؟

العبودية ثلاث أقسام:

عبودية عامة: تشمل كل مخلوق، ويسميه العلماء عبودية قهر، الله يفتح عليك: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم:٩٣]

الثاني عبودة خاصة بالمؤمنين: لأنهم عبيد لله بامتثال الأوامر واجتناب النواهي، ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا ....﴾ [الفرقان:٦٣] ﴿إِنَّ عِبَادِي ...﴾ [الحجر:٤٢]

يعني كل المخلوقات ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ..﴾؟

لا، الذين استجابوا له وللرسول تسمى عبودية طاعة، والثانية عبودية خاصة الخاصة بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لأنه لا يمكن أحد يأتي بعبادة مثل ما أتى بها الأنبياء والرسل، عليهم الصلاة والسلام فضلا أن يأتوا بعبادة أكثر مما جاء عنهم، فأكمل عبادة هي عبادة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

ومنها قول النبي ﷺ: «أما إني أتقاكم لله وأخشاكم له» قال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ....﴾ نزل وقلنا: هذا فيه إثبات أن القرآن منزل على المخلوق، إثبات العلو هذا كلام الله، ﴿عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ نعم، فيه عموم رسالة للنبي ﷺ للثقلين الجن والإنس.

وأنه كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وببعث الناس أو بعث النبي ﷺ إلى الناس كافة، بل إلى الثقلين الجن والإنس، وفيه أخذنا في نواقض الإسلام أن من زعم أن أحد يسعى للخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسع الخضر، الرد عليهم بهذا أيضا نعم. ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا * الَّذِي لَهُ مُلْكُ...﴾ تقديم ما

من حقه التأخير يدل على الحصر، ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا..﴾ لكمال غناه سبحانه وتعالى وأحاديته وصمديته، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢] .

قال المصنف رحمه الله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، هو المصنف رحمه الله مازال في الآيات الدالة على وحدانية الله سبحانه وتعالى وانفراده بالملك، والنفي عن الله الولد والشريك، والعون صحيح، وأن الله سبحان وتعالى لا يأذن لهذه الأصنام وغيرها أن تشفع، ونحن قلنا: هذه يقال عنها ابن القيم الأربع التي تقطع عروق شجرة الشرك من القلب قال: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ ..﴾ نفي الولد عن الله لكمال أحاديته وصمديته وكمال غناه سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ وهذه الآية فيها دليل عقلي، ودليل شرعي.

وتقدم معنا أن الأصل أن العقل الصحيح السليم الباق على الفطر، لابد يوافق النقل وهؤلاء نسأل الله السلامة العافية، عندما قدموا العقل على النقل، هذا دليل على نقص في العقول وسفه نسأل الله السلامة والعافية، ونذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية دليل عقلي ودليل نقلي، على انفراده سبحانه وتعالى.

وقوله: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١].

قال: لو كان الحال كما هو عليه حكام الدنيا، أنه إذا كان كل إله ينفرد بما يملك، هذا دليل على الضعف، لأن حال ملوك الدنيا يقول الشيخ ابن عثيمين: أن كل واحد منهم يريد أن يأخذ ملك الآخر وقال: إذا امتنع أحدهم عن الآخر هذا يدل على العجز، أو إذا على واحد منهم على الآخر، يدل هذا على أن الذي عالي هو الفائز صحيح، لكن يقول: تعاقب الليل والنهار والمجرات والبحار، والأنهار، والأشجار، هذه كلها دليل عقلي ودليل نقلي، في أن الخالق المدبر لهذا الكون هو واحد سبحانه وتعالى، سبحان الله تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب تقدم معنا.

﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٢] .

تقدم معنا في إثبات صفة العلم لله سبحانه وتعالى، ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ..﴾ فيما يشاهد ويقول العبد، أحيانًا قد تشاهد يقول: تجاهد بعض النجوم، وهذا النجم يكون قد ذهب يعني من زمن، ويبقى وصول الضوء إلى الأرض يقول: يبقى، فالله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء على حقيقته: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى ...﴾ تقدم معنا أن أهل السنة والجمعة يثبتون العلو لله سبحانه وتعالى علو في الذات وعلو في الصفات، ﴿فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ عما يصف هؤلاء المخالفون للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

وقوله: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٤] .

أيضًا تقدم منا هذا، نفي المثل عن الله سبحانه وتعالى، وتميل الخالق الكامل للمخلوق الناقص سبحانه وتعالى، وهذا دليل على تحريم التمثيل من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكيف ولا تمثيل، ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ﴾ ما يجب في حقه سبحانه وتعالى من انفراده من إثبات ما أثبت الله لنفسه، وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن مماثلة المخلوقين، وأن المعاني معلومة والكيفية علمها عند الله والسؤال عنها بدعة.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ..﴾يعني ما يجب في حقه سبحانه وتعالى، في إثبات عموم علم الله سبحانه وتعالى ﴿وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣] .

ما هو الشاهد في الآية عند شيخ الإسلام؟

آخر الآية ﴿وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وأعظم القول على الله سبحانه وتعالى بلا علم في باب الأسماء والصفات، والتقول على الله سبحانه وتعالى، هذه الأمور الخمسة أجمعت عليها الشرائع المنزلة من السماء، قال: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ﴾ والفواحش قال: إما ظاهرة أو باطنة ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ هل هناك بغي بحق لا وسوف يأتينا أن شيخ الإسلام رحمه الله يقول: والاستطالة على الخلق بحق وبغير حق، وهذه يسميها العلماء صفة كاشفة، تكشف لك البغي، أن البغي كله بغير حق.

وقال: ﴿وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ..﴾ هذا أيضا صفة كاشفة. لأنه لا يوجد شرك لله سلطان صحيح، ﴿وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ قلنا: هذا هو الشاهد عند شيخ الإسلام رحمه الله، وأعظم القول على الله هو القول على الله سبحانه وتعالى بغير علم في الأسماء والصفات، وبدأ يقول في هذه الآية بالأخف وانتهى بأعظم هذه الأمور الخمسة، والقول على الله سبحانه وتعالى بغير علم.

وَقَوْلُهُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

الاستواء قال: معلوم المعنى كما قال الإمام مالك رحمه الله، معنى استوى نحن نعرف معنى الاستواء، ونؤمن أن لله كيفية تليق بجلاله وعظمته، لا تماثل كيفية المخلوقين، فعندما نذكر يعني يذكر أهل السنة معنى الاستواء، يقول: الاستواء هو بمعنى علا وصعد وارتفع واستقر هذا لا يمكن يتوهمهم متوهم، أننا نصف الكيفية، ولكن نحن نقول: خاطبنا الله سبحانه وتعالى بما نعقل ونفهم، نعرف معنى الاستواء ومعنى النزول ومعنى اليدين، ومعنى الكلام وغيره، لكن نؤمن أن لله كيفية تليق بجلاله وعظمته لكن هذه الكيفية لا نعلمها، إذا معنى الاستواء إذا عدي بعلى قال: على وصعد وارتفع واستقر.

طيب وهناك من ففسر الاستواء بالاستيلاء، كيف نرد عليه؟

قال: نرد عليه أن مخاف لظاهر النص، وإجماع السلف وليس عليه دليل، وقال: أن هذا مخالف لما جاء في اللغة، لم يأت في اللغة أن استوى بمعنى استولى.

الخامس قال: أنه يلزم عليه لوازم باطلة، لو قلنا: استوى بمعنى استولى، أن لله مغالب صحيح أن لله مغالب، قال: يمنعه من أن يكون ما في هذا الكون ملك لله سبحانه وتعالى، قال ابن القيم:

نون اليهود ولام جهمي هما *** في وحي رب العرش زائدتان.

نون اليهود، اليهود أمروا أن يقولوا : ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ ...﴾ [البقرة:٥٨] يعني اغفر لنا خطايانا، فقالوا: حنطة زادوا النون، قالوا: الجهمي الجهمية وضعوا قالوا: استوى استولى زادوا اللام، فقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يقول: "كل شر في الأمة الإسلامية سببه اليهود" يقول: "كل شر في الأمة الإسلامية سببه اليهود" وهؤلاء سند هؤلاء الجهمية، عن عن عن طالوت وكذا، يعني هم في الحقيقية ما أخذوا هذا الكلام إلا عن اليهود فهم وافقوا اليهود في هذا نعم، قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ نعم الرحمن تقدم معنا شرح هذا الاسم على العرش استوى وعدها بعلى.

قلنا: الاستواء معلوم والكيف مجهول، لكننا نؤمن أن لا كيفية لكن نجهل هذه الكيفية والإيمان به واجب، أن نؤمن أن الله سبحانه وتعالى يعني قول أهل السنة في الاستواء قال: أن أهل السنة والجماعة يبتون أن الله سبحانه وتعالى استوى استواء حقيقي يليق بجلالته وعظمته، لا يماثل استواء المخلوقين.

ولكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، مثل أن يظن أن العرش يظله أو يقله، أو يحيط به، أو أن الله سبحانه وتعالى مفتقر للعرش، فالله سبحانه وتعالى غني عن كل شيء، وكل شيء مفتقر إلى الله سبحانه وتعالى. ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

وقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ: وقوله في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ....﴾[الأعراف:٥٤] وقال في سورة يونس: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ .. ﴾[يونس:٣] وقال في سورة الرعد ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ...﴾ [الرعد:٢]

يقول ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ...﴾ إما أن هذه السماء ليس لها أعمدة كما نراها، وهذا قال: هو القول الراجح في تفسير الآية، ويرجح هذا القول قول الله سبحانه وتعالى: ما هو؟ أن الله يمسك السماوات.

القول الثاني: أن لها أعمدة لكن لا نراها، وهذا قول مرجوح، إذًا القول في تفسير هذه الآية إما أن ليس لها عماد كما نراها، أو لها أعمدة لكن لا نراها، والأولى هو الأول،

وقال ف سورة طه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه:٥]

وقال ف سورة طه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

وقال في سورة الفرقان: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ....﴾ [الفرقان:٥٩] قال في سورة الم السجدة: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ....﴾ [السجدة:٤] وقال في سورة الحديد: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ....﴾ [الحديد:٤].

أهل السنة والجماعة كما تقدم معنا في الغالب، أنهم يعني في أكثر الكتب التي يذكروا فيها الأسماء والصفات يذكروا فيها عادة صفة الاستواء والعلو لله سبحانه وتعالى، لماذا؟ لأن بإثبات العلو لله إثبات علو الذات، وعلو الصفات، وإذا أثبتنا علو الصفات معنى هذا أن نثبت كل الصفات، بل بعض أئمة أهل السنة أفرد كتاب في العلو، صحيح؟ نعم.

وسوف يأتي معنا أيضا أن أهل السنة والجماعة يذكرون في الكتب التي صنفت في الأسماء الصفات، يذكروا فيها رؤية المؤمنين لربهم في الجنة وفي عرصات يوم القيامة على ما يشاء الله سبحانه وتعالى لماذا؟

قال: لأنه إذا كان الله سبحانه وتعالى لا يرى، هذا دليل أن له صفات، صح ويقول: أن في الغالب أن من ينكر صفات لله سبحانه وتعالى لابد ينكر الرؤية، لأن إذا أثبت رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة وفي الجنة على ما يشاء الله، إذا ما يمكن شيء يرى إلا لابد يكون له صفات، وهذا السبب لأنه ممكن يأتينا إنسان يقول: لماذا أورد المصنف رحمه الله أدلة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة وفي الجنة، على ما يشاء الله سبحانه وتعالى في هذا الكتاب، وهذا باب في الصفات.

ما هي الصفة هنا؟

قلنا: هي الصفة تجمع كل الصفات، وأنه إذا كان الله سبحانه وتعال يرى إذا هذا دليل أن له صفات، رأى النبي ﷺ جبريل له ستمائة جناح صح، إذًا وصف بأوصاف جبريل عليه السلام صح؟ وهؤلاء يقولون عندما ينكروا الرؤية لأنهم ينكروا الصفات، لأنه لا يمكن يرى شيء إلا نقول لك: ما هو وصف هذا الشيء نعم.

نكتفي والله أعلم، ونكمل غدًا إن شاء الله تعالى سبحانك اللهم وبحمدك.

[٢٨] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم اغفر لنا ولشيختا وللحاضرين والمسلمين أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**.

﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١]

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

لماذا أورد المصنف رحمه الله هذه الآية؟

نفي أي نعم أن هذه الآية فيها دليل عقلي ودليل نقلي، وقلنا: رجحان عقول أهل السنة والجماعة أنهم أولا يستدلوا ثم بعد ذلك يعتقدوا، هذا دليل على العقل، وسبب نقصان عقول هؤلاء المخالفين لأهل السنة: أنهم أولًا يعتقدوا ثم بعد هذا يستدلوا، والعاقل لابد أن يوافق النقل ولا يخالفه.

وتقدم معنا أن الأدلة على وجود الله سبحانه وتعالى أدلة أولا: العقل، والحس، والفطرة والشرع وبدأ بالعقل قال: لأنه قد تخاطب من ليس بمسلم، صيح ثم ما المانع من تكثير الأدلة، لأن كثرة الأدلة يدل على ثبوت هذا الأمر صح، ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ...﴾ [الأعراف:٥٤].

فطلوع الشمس وغروب الشمس والمجرات، والبحار، والأشجار والأنهار وتعاقب الليل والنهار، كلها أدلة شرعية وعقلية، قال: وأدلة حسية تكون في كرب وشدة ترفع يديك إلى السماء، هذا دليل حسي على وجود الخالق سبحانه وتعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ ...﴾ لكمال غناه وأحاديته وصمديته، ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ..﴾ استدل هنا نقلا وعقلا صح.

إما أنه ينفرد كل إله بما خلق وهذا دليل على العجز، أو يعلو أحدهما على الآخر والعالي هو الذي يكون إله، المعلو عليه لا يمكن يكون إله صح.

﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٢] .

تقدم معنا، تعالى قلنا: علو في الذات علو في الصفات، عما يوصف به هؤلاء المخالفون للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

وقوله: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٤] .

نعم، لماذا جاء المصنف بهذه الآية؟ أي نعم وقلنا: أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، كما قال هو سبحانه وتعالى عن نفسه، طيب: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ...﴾ ما يجب في حقه سبحانه وتعالى، أنه ليس له مثيل ﴿وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وهذا فيه كمال علم الخالق سبحانه وتعالى ونقص علم المخلوق.

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣] .

نعم قلنا: كم محرم في هذه الآية؟

خمسة، وبدأ بالأخف وانتهى بالأثقل والأعظم، وهو الشاهد عند شيخ الإسلام رحمه الله القول على الله بلا علم، والصفات وقلنا: أجمعت على تحريم هذه الأمور الخمسة الشرائع، ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ...﴾ والفواحش قال: إما ظاهرة أو باطنة، ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ..﴾ هل هناك بغي بحق؟

قال: لا هذه صفة كاشفة، ﴿وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ..﴾.أيضا صفة كاشفة، تكشف لك الشرك وتكشف لك البغي، وهذا ذكره قلنا شيخ الإسلام في نهاية العقيدة، وقال: والاستطالة على الحق بحق أو بغير حق، والأخير هو الشاهد، القول على الله بلا علم وبخاصة في باب الأسماء والصفات.

* * * *

وَقَوْلُهُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] .

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى استواء حقيقي يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل استواء المخلوقين، ولكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، مثل أن يظن أن العرش ظله أو يقله ويحيط به، أو أن الله مفتقر للعرش فالله سبحانه وتعالى مستغن عن كل شيء، وكل شيء مفتقر إلى الله سبحانه تعالى والله سبحانه وتعالى أعظم وأكبر من كل شيء، لا يمكن أن شيء يحيط بالله سبحانه وتعالى، وعظم المخلوق يدل على عظم الخالق سبحانه وتعالى.

قلنا: إن أهل السنة والجماعة يثبتون المعنى، فمعنى الاستواء عندهم على وصعد وارتفع، واستقر، هذا المعاني، وهل معنى هذا أننا نعلم الكيفية؟

لا نقول: استواء حقيقي يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل استواء المخلوقين نقول: له كيفية تليق بجلاله وعظمته لا تماثل كيفية المخلوقين، طيب كيف نرد على من قال: أن الاستواء هو الاستيلاء مخالف لظاهر النص وإجماع السلف، وليس عليه دليل، بعده ظاهر النص وإجماع السلف وليس عليه دليل، بعده؟

أنه يلزم عليه لوازم باطلة، أن لله مغالب، بعده.

أي نعم أنه قال: أنه قال لو قال أن الله سبحانه وتعالى استولى على العرش نقول أيضًا: استولى على السماوات والأرض والكرسي وغيرها، صحيح لو قال: هذا فما الفائدة من هذا الكلام؟ وهذه الآية ترد عليهم، أن الله خلق السماوات والأرض ثم قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ..﴾ [الأعراف:٥٤] وهذه اثبات أفعل الله سبحانه وتعالى الاختيارية.

وقال: ليس له قائل في اللغة العربية، وهذا كذب وافتراء وقلنا: إن ابن القيم رحمه الله قال:

نون اليهود ولام جهمي هما *** في وحي رب العرش زائدتان

وذكر الأدلة، وقلنا: منها الأدلة هذه واضحة فيها قال: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ..﴾ [الرعد:٢]

فيها قولان:

إما قول: أن ليس لها أعمدة كما نراها، وهذا القول هو الراجح.

القول الثاني: أن لها أعمدة لكن لا نراها، انتهينا من أدلة الاستواء إذا ما بعده

قال المصنف رحمه الله تعالى:

وقوله: ﴿يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] .

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله انتبه معي.

شيخ الإسلام ذكر من أول الاستواء، حتى مع هذه الآيات وكذا ذكر الأدلة على إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى، وتقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله علو في الذات، وعلو في الصفات.

وعلو الذات دل عليه الكتاب والسنة والإجماع والعقل والفطرة، الكتاب تنوعت أدلة القرآن في إثبات العلو، تارة بذكر العلو، وتارة بذكر الاستواء، وتارة بذكر الفوقية وصعود الأشياء ونزولها منه سبحانه وتعالى.

الثاني: السنة جاءت السنة القولية والفعلية والتقريرية بإثبات صفة العلو.

الثالث: أجمعت الأمة على إثبات العلو لله سبحانه وتعالى.

الرابع: الفطرة قال اخبرني يا أستاذ ما دعا عارف قط إلا وجد من نفسه ضرورة إلى طلب العلو، تقول: يا رب.

الخامس: العقل لأن العقل يستحيل أن يصرف الخالق الكامل، إلا بكل صفة كمال ينزهه الله عن كل صفة نقص وعيب، ولا يمكن أن الله سبحانه وتعالى يعطي كمال للمخلوق ويكون هو سبحانه وتعالى ناقص.

معطي الكمال لابد يكون كامل سبحانه وتعالى، هذا عقلًا وسوف يأتينا وتقدم معنا أن العقل الصحيح الباقي على الفطرة مستقيمة، قال: لا بد يثبت ما كل ما أثبته الله سبحانه وتعالى لنفسه وأثبت به رسوله ﷺ.

شيخ الإسلام سرد لك أدلة العلو، وبدأ بالاستواء تقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يركزوا على إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى، ومنها أدلة الاستواء والفوقية وكذا لماذا؟ قال: لأن بإثبات صفة العلو للذات، إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى تثبت علو الذات وإذا أثبت علو الذات وعلو الصفات، معنى هذا أنك أثبت كل الصفات لله وقلنا: بل بعض أهل السنة والجماعة أفرد كتاب كامل في إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى، وتجد أحيانًا في بعض الكتب أول صفة يبدأ في الكتاب إثبات لله سبحانه وتعالى إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى.

ثم المصنف رحمه الله ذكر بعد أدلة العلو ذكر أدلة ماذا؟ اللي يحفظ الوسطية؟ المعية، كأنه يقول لك: أنه لا تعارض، أثبت كل ما أثبته الله لنفسه، قل: آمنا وصدقنا وسلمنا، وسوف يعقد المصنف رحمه الله باب كامل في الجمع بين العلو والمعية.

لأن بعض الناس إذا سرد أدلة العلو يخاف أنه يذكر أدلة المعية، لأنه قد لا يقدر أن يجمع بينهما، يقول شيخ الإسلام: الله جمع بينهما إذا لابد أن نجمع، ولا تعارض بإذن الله وسوف يذكر هو من كلامه رحمه الله كيفية الجمع بين العلو والمعية، أن الله سبحانه وتعالى جمع بينهما، لابد أن نجمع، وأنه لا تعارض، واعتبر أن هذا تعارض بالنسبة للمخلوق مع المخلوق، لا يمكن أن يكون متعارض بالنسبة للخالق، لأن الخالق سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء.

هذا من أحسن ما يكون في الترتيب والتصنيف، ذكر الأول أدلة الاستواء والثاني هنا ذكر: ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ..﴾ [آل عمران:٥٥] وقلنا: تنوع أدلة القرآن في إثبات العلو: ﴿يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ..﴾ [آل عمران:٥٥] الوفاة قال: عندنا وفاة حقيقية وهي الموت، وفاة بمعنى القبض، وفاة بمعنى النوم.

الثاني: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ...﴾ يعني ألقى الله سبحانه وتعالى على عيسى النوم، وهذا واضح والدليل: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ...﴾ [الزمر:٤٢] طيب الثاني بمعنى القبض، تقول: فلان وفى فلان، يعني أعطاه حقه وقبض الآخر المال، وهذا ليس فيه إشكال صح.

والحمد لله يكون معنى الآية واضح، أن الله سبحانه وتعالى ألقى على عيسى النوم، أو أن الله سبحانه وتعال قبض عيسى عليه الصلاة والسلام.

الثالث: المعنى الثالث للوفاة وهو الموت الحقيقي، قال: لا إشكال حتى لو قلت بهذا القول لا إشكال، مع أنه عض العلماء يضعف هذا القول، لكن نحن نذكره الآن يقول: اعتبر أن هنا الوفاة موت حقيقي ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ...﴾ [آل عمران:٥٥]

تقول انتبه معي تقول: صمت الأحد والسبت، يصح؟ ولا هذا يقول: لابد تقول: صمت السبت والأحد؟

يصح أن تقول: صمت الأحد والسبت، ولا يلزم الترتيب هنا، تقول: دخل فلان وفلان يمكن يكون هذا الأول، ويمكن يكون هذا الثاني، ويمكن أن يقول دخلوا في وقت واحد، ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ...﴾يعني يرفع الله ثم يتوفاه، يعني موت حقيقي لأن الله سبحانه وتعالى قدر أن الخلق يخلقوا من الأرض، ثم بعد هذا يعيد كل الخلق إلى الأرض، ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ...﴾ [طه:٥٥] ومنهم عيسى عليه الصلاة والسلام.

إذا تكون الواو هنا لو أردنا نجعلها للترتيب، نقول: أن الله سبحانه وتعالى رفعه ثم يتوفاه وفاة حقيقية في آخر الزمن، انتهينا اعتبر أن الشيخ أشكل عليه فهم هذه الآية، وقال: قد تكون وفاة حقيقية، أشكل على إنسان فهو هذه الآية وقال: قد تكون موت حقيقي نقول: اعتبر أن هذه الآية من المتشابه، وعندنا نصوص محكمة واضحة، لا يمكن تحيد عنها، لو اتبعت المتشابه كنت من الذين في قلوبهم زيغ، ولابد أن نحذر منك، وعندنا نصوص محكمة بينة، واضحة منها : ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ...﴾ [النساء:١٥٩].

وغيره من الأدلة إذا هذه الآية الأولى، والشاهد في الآية: ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ..﴾ [آل عمران:٥٥]

وهذا صعود الأشياء إلى الله سبحانه وتعالى الرفع نعم.

وقوله: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] .

نعم، وهذه دليل محكم، في أنه رفع ولم يموت، ويموت عيسى عليه السلام آخر الزمان

وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] .

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ..﴾ رفع الأشياء إليه سبحانه وتعالى: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾

وقوله: ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ • أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر: ٣٦ - ٣٧] .

من العجب يقول: أن موسى عليه الصلاة والسلام أن موسى أعلم فرعون الله سبحانه وتعالى في العلو، تقدم معنا أن كل ما جاء به الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لله فهو حق ولا يمكن أن ينسخ، لأنه خبر عن الله، لكن لا نستطيع أن نثبت هذا إلا إذا ثبت في شرعنا، ولا يمكن أن يأتي في شرعنا ما يخالفه، لأنه خبر والخبر عن الله لا يمكن يدخل النسخ كما تقدم معنا، إذا هذا جاء في شرعنا، إذا ثبت عندنا صحة السند واحد الثاني: أنه لا يمكن أن يأتي في شرعنا ما يخالفه.

وقالوا من العجب: أن فرعون طاغية، وأعلم موسى عليه الصلاة والسلام أن الله في العلو، ما تأول وهناك يقول: أناس من هذه الأمة أتوا بأشياء لم يأتي بها فرعون، تأولوا أخبر موسى أخبر فرعون الله في العلو ما أنكر وما تأول، وهؤلاء يقول في هذا الباب أشد من فرعون، كما تقدم معنا أن في هذا الباب أنه أثبت العزة لله وأقسم بعزة الله فهم في هذا الباب أشد من إبليس، طيب قال: ﴿لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ..﴾ لأن موسى عليه الصلاة والسلام أعلم أن الله سبحانه وتعالى في العلو.

وقوله: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ • أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٦ - ١٧] .

في السماء قال: إما في هنا جاءت مكان على، ومنها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ...﴾ [طه:٧١] يعني على جذوع النخل، ارحموا من في الأرض، فسيروا في الأرض هنا في بمعنى على، أو السماء تأتي بمعنى العلو، أنزل من السماء ماء، السماء هنا بمعنى العلو، لأن الغيث ينزل من السحاب لا من السماء،

وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤] .

المصنف رحمه الله على ما ذكرنا أنه ذكر أدلة العلو، ثم بعد هذا ذكر أدلة المعية، كأنه يقول لك: أن الله سبحانه وتعالى أثبت لابد تثبت، وسوف يفرد هذا في باب كامل. **الثاني: ما هو قول أهل السنة والجماعة في المعية؟**

قال: قول أهل السنة والجماعة أنهم يثبتون لله سبحانه وتعالى معية حقيقية، تليق بجلاله وعظمته، لا تماثل معية المخلوقين، ولكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، مثل أن يظن أنه حال في مخلوقاته، أو في الأماكن التي ينزه الله سبحانه وتعالى عنها، مهم جدا هذا إذا هي معية حقيقية، تليق بجلاله وعظمته لا تماثل معية المخلوقين، ويصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، مثل القول بالحلول الاتحاد، وفي الأماكن التي ينزه الله سبحانه وتعالى عنها.

ثم يقولون: أن لا تعارض بين العلو والمعية، لأن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وأثبت الله سبحانه وتعالى لنفسه العلو، وأثبت الله سبحانه وتعالى لنفسه معية، نقول: آمنا وصدقنا وسلمنا، لكن يصان عن الظنون الكاذبة، المعية تنقسم قال: معية الله سبحانه وتعالى لخلقه، تنقسم لقسمين:

معية عامة، ومعية خاصة.

المعية العامة: هذه تشمل كل مخلوق، والمعية الخاصة قال: تنقسم إلى قسمين، معية خاصة بشخص، ومعية خاصة بوصف، مرة أخرى إذا المعية تنقسم إلى قسمين: معية عامة هذه تشمل كل مخلوق، ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ...﴾ [المجادلة:٧]

ثم قال: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ..﴾ [الحديد:٤] هذه معية عامة تشمل كل مخلوق.

الثاني. المعية الخاصة تنقسم إلى قسمين:

معية خاصة بشخص: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه:٤٦] ﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ..﴾ [التوبة:٤٠] خاصة بشخص بالنبي ﷺ والصديق في الآية الأولى بموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام.

والثاني: معية خاصة بوصف: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل:١٢٨]

مفهوم؟

أهل السنة نسينا أن نذكرها، أهل السنة والجماعة يثبتون المعية ويثبتون مقتضى المعية، يثبتون المعية صفة ثابتة لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به وصان عن الظنون الكاذبة ويثبتون مقتضى المعية، عند أهل السنة والجماعة المعية، اختلفوا في مقتضى المعية على قولين: منهم من قال: أن مقتضى المعية العلم، ومنهم من قال: ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية أن مقتضى المعية جميع معاني ربوبيته، علم، وقدرة، نصر، وتمكين وإحاطة وسمع وبصر وغيره، مفهوم؟

إذا يثبتون المعية ويثبتون مقتضى المعية، كما أنهم يثبتون الرضا، ويثبتون مقتضى الرضا الثواب، ويثبتون المعية صفة لائقة بالله سبحانه وتعالى، ومقتضى المعية إما علم أو جميع معاني ربوبيته سبحانه وتعالى، والله أعلم نقف عند هذا ولا نكمل؟ الله أعلم نقف عند هذا.

ماذا أخذنا؟

أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى علو في الصفات، نعم جاب أدلة العلو رحمه الله ثم بعد هها ذكر أدلة المعية، كأنه يقول لك: أن الله سبحانه وتعالى جمع لابد أن تجمع، وأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، إذا لابد أن يقاس بخلقه، في جميع نعوته أهل السنة والجماعة يقولون: أن معية الله سبحانه وتعالى للمخلوقات، تنقسم إلى قسمين: معية عامة تشمل كل مخلوق، ومعية خاصة وتنقسم إلى قسمين، خاصة بشخص وخاصة بوصف وسوف يأتينا إن شاء الله الأدلة. "متوفيك" إما نوم أو قبض أو وفاة حقيقية، طيب إذا قلنا: نوم وقبض هذا لا إشكال، وإذا قلنا: وفاة حقيقية تكون الواو هنا لا تستلزم الترتيب على قول قلنا، ونحن ذكرنا هذا القول لا يعني هذا القول أنه صحيح، وتقول: صمت الأحد والسبت على أي اعتبار؟

قلنا: أنه أشكل عليك فهم هذه الآية اعتبرها أنها من، وعندنا نصوص محكمة، وأن الذي يقول: إن عيسى عليه الصلاة والسلام يعني مات ولا ينزل آخر الزمن، قال: هذا كفر صحيح: ﴿أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ..﴾ [الملك:١٦] في مكان على، وهذا أن الحروف يأتي بعضها مكان بعض، اعتبر أن هذه الآية من المتشابه عندنا نصوص محكمة.

الثاني: أن السماء تأتي بمعنى العلو، نعم أي نعم أن تنوعت أدلة القرآن في إثبات العلو، تارة بذكر العلو، وتارة بذكر الاستواء، وتارة بذكر الفوقية، وصعود الأشياء ونزولها منه، الله يفتح عليك أن أهل السنة يثبتون المعية، ويثبتون مقتضى المعية، يعني يثبتون كما أنهم يثبتون الرضا ومقتضى الرضا الثواب،

ويثبتون الغضب ومقتضى الغضب العقاب، فأهل السنة يثبتون المعية، ومقتضى المعية، مقتضى المعية اختلفوا فيها على قولين:

الأول: أن مقتضاها العلم.

والثاني: أن مقتضاها جميع معاني ربوبيته، وهذا الذي سوف يذكره شيخ الإسلام في كلامه وإن شاء الله نشره في موضعه نعم.

ما هي الثمرة من الإيمان بصفة المعية؟

قال: الثمرة من الإيمان بصفة المعية، قال: أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك، وهذا يوجب للعبد المراقبة والخوف، وأيضًا الطمأنينة: ﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ حتى وإن كانت هذه الآية قلنا: معية خاصة بشخص، سوف يأتي معنا أن ابن القيم رحمه الله يقول: كل من كان مع الله لا يحزن، صح؟ ولا يبالي في دين الله بأحد كائن من كان نصر وتأييد وعلم وقدره وإحاطة وجميع معاني ربوبيته.

يقول: في هذا الباب فرعون أحسن من بعض من يدعي الإسلام، أنه لم يأت أولا نصوص، عارف إن العلو علو لكن أنكر، نعم إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى، وهو علو في الذات وعلو في الصفات، وقلنا: العلو لا ينافي المعية، لأن الله جمع بينهما وسوف يأتي إن شاء الله شرح هذه الأمور وأنه جمع شيخ الإسلام.

أدلة العلو عند أهل السنة، العلو في الذات خمسة؟

إجمالا هذا الكتاب والسنة، والإجماع والعقل والفطرة، القرآن تنوعت أدلة القرآن كما ذكرنا، والسنة جاءت، السنة القولية والفعلية والتقريرية، وأجمعت الأمة على إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى.

والفطرة أخبرنا يا أستاذ عما نجده قال: ما دعا عارف قط إلا وجد به ضرورة لطلب العلو والعقل يستحيل أن يصف لخالق إلا بكل صفة كمال، وينزه الله عن كل صفة نقص وعيب، سوف يأتي معنا أن هذه معية خاصة بوصف، فعندما يعني قال: تتقي الله تعلم وتؤمن أن الله معك صحيح نعم.

طيب المعية تنقسم إلى قسمين، الله أعلم أنه يكفي بهذا اليوم وإن شاء الله يوم السبت نكمل، بقي معي لابد يا شباب أنكم تراجعوا من شرح الشيخ ابن عثيمين في العقيدة الواسطية، لأن لا يصلح ترى دراسة من دون مذاكرة.

وهذا الذي يقول: أنا أذاكر وحدي وأنا ما أستطيع أن أراجع المجموعة تضيع علي بعض الأوقات وكذا، كان مرة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يعني، وعادة الشيخ أنه دائمًا يسأل الطلاب وتكون يعني مذاكرة تضيع أوقات أحيانا كثيرة، فقال الطلاب أحيانا مرة للشيخ قالوا: يا شيخ تضيع علينا أوقات كثيرة في المذاكرة، نحن نذاكر خلاص لا نريد مذاكرة في الدرس، فقال الشيخ ابن عثيمين يقول: هذا هو العلم، العلم هذا هو لأن بإذن الله تثبت هذه العلوم بماذا؟

بالمذاكرة، لأن كثرة المذاكرة وهذا السلف كان عندهم مجالس خاصة بالمذاكرة، فهذا الذي ما يتذاكر معك في العلم وكذا الله أعلم أنه ما يستفيد شيء من الدرس، يحضر ويمشي ما استفاد شيء، ويوم من الأيام كما أنت تتذاكر مع الطلاب، يوم من الأيام إن شاء الله تكون يهيأ لهذا الأمر أنك تعرف.

* * * *

[٢٩] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**

وقوله: ﴿يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] .

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أولا قبل الدراسة إخواننا نحن نبهنا من لم يدرس معنا كتاب التوحيد، والأصول الثلاثة، يعني هذه الكتب التي قررناها أصول ثلاثة وقواعد الدروس، وكتاب التوحيد الأصل أنه ما يحضر معنا واسطية، لأنه قد تعلق عنده شبهة ولا يستطيع أن يدفعها، وهذه هي طريقة السلف في الدراسة، وقول علي ﷺ: "حدثوا الناس بما يعرفون" فلا داعي لأن نكرر هذا الأمر في كل درس، والأصل أن قد تذكر شبهة، وتعلق عند بعض الناس ولا يستطيع أن يدفعها، ولا يغتر الإنسان بنفسه.

الأصل أنه يعرض ما لديه على العلماء أجازوه الحمد لله، وإذا لم يجيزوه الأصل أن يسير على الطريقة والخط الذي خطه لنا العلماء، ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:٨٣]

لأن الله أعلم يعني أن ما أستطيع أن أتكلم في أمور، وقد أمكون أنا سبب في أن يقع بعض الناس في الشبهة، وبدل أن نصلح نكون أفسدنا، فالكلام للجميع الأصل أنكم تنبهوا على هذا، فأنا أخشى أن ندرس شيء ويكون به ضرر أكثر من الفائدة، والله المستعان أن بعض الناس يغتر بنفسه، يقول: أنا أستطيع أن أدرس طحاوية وكذا طيب نسألك عن أمور مهمة، لابد تكون عند كل مسلم تمام، نسألك معنى شهادة أن لا إله إلا الله، وشروط لا إله إلا الله تعريف الإيمان لغة وشرعا، وشرح أركان الإيمان بشرح مختصر لأركان الإيمان كيف يكون؟

ثم هذه طريقة السلف في الدراسة، بل النبي ﷺ عندما أرسل معاذ إلى اليمن قال: إنك تأتي قوم من أهل الكتاب، ومن طلب العلم جملة قال: ذهب عنه جملة: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران:٧٩]

قال: الرباني هو الذي يربي الناس على صغار العلم قبل كباره، فيا اخوانا اللي ما حضر معنا دروس الأصول الثلاثة، والقواعد الأربع، والدروس المهمة وكتاب التوحيد، الأصل أنه ما يحضر معنا واسطية يعني لابد أن يعذر بعضنا، بعضا لأن هذا أرى من المصلحة.

الثاني: الذي يريد يبتدأ من جديد من الطلاب، ما عندنا إشكال يبدأ من جديد، عندنا أول درس هذا للمبتدئين نحن اتفقنا عليه، وإذن ما ناسبت هذه الطريقة، يبحث عن غيرها من الدروس، موجودة الحمد لله دورس المسجد النبوي، عندنا الشيخ العباد حفظه الله موجود احضروا عند الشيخ وكذا، لكن هذه الطريقة لابد نسير عليها.

ماذا أراد المصنف رحمه الله بإيراد هذه الآيات؟

إثبات العلو لله سبحانه وتعالى .

نعم يا شيخ محمد، وهو سرد أدلة الاستواء، ثم أدلة العلو، وصعود الأشياء ونزولها منه والفوقية، وقلنا: تنوعت أدلة القرآن بإثبات العلو، تارة بذكر العلو، وتارة بذكر الاستواء والفوقية وصعود الأشياء، ونزولها منه، وأهل السنة والجماعة يثبتون لله علو في الذات، وعلو في الصفات، والسنة جاءت القولية والفعلية والتقريرية، وإجماع الأمة والعقل والفطرة.

﴿يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ...﴾ [آل عمران:٥٥]، الوفاة إما بمعنى نعم، إما قبض أو ألقى الله سبحانه وتعالى عليه النوم ثم رفعه، ولابد أن هذا محكم عندنا، أن عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل آخر الزمن، ثم بعد هذا يموت صحيح ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ..﴾ [النساء:١٥٧] وهذا قال إذا اعتقد غير هذا الله أعلم أن هذا كفر، ولابد أن يعتقد أن عيسى عليه الصلاة والسلام رفعه الله سبحانه وتعالى، وهذا الذي احتج به شيخ الإسلام في هذا الباب على ثبات العلو لله سبحانه وتعالى.

وقوله: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] .

وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] .

نعم صعود الأشياء

وقوله: ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ • أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر: ٣٦ - ٣٧] .

في هذا الباب لماذا؟ مع أن فرعون أنكر العلو، لكن لم يؤول النصوص، وهناك من أول نصوص العلو وذكر فيها أمور، نتركها الآن.

الثاني: أي نعم، أن كل ما أخبر به الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام عن الله، فهو حق على حقيقته، ولا يمكن يدخله النسخ، لأن هذا من باب الأخبار، والنسخ يأتي في باب الأحكام الإنشاء، أن موسى عليه الصلاة والسلام أعلم فرعون أن الله سبحانه وتعالى في العلو.

وقوله: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ • أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٦ - ١٧] .

نعم، في هنا إما مكان على، ومنها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ ...﴾ [النحل:٣٦].

﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ....﴾ [طه:٧١] يعني على جذوع النخل، أو السماء بمعنى العلو وتأتي السماء بمعنى العلو.

* * * *

وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤] .

نعم، سبب إيراد المصنف رحمه الله هو تقدم معنا أن المصنف ذكر أدلة الاستواء، وذكر منها هذا الدليل، لكن هنا أعاد هذه الآية لأنه أراد، نعم طيب.

ما هو قول أهل السنة والجماعة في صفة المعية؟

أنهم يثبتون لله سبحانه وتعالى معية حقيقية، تليق بجلاله وعظمته، لا تماثل معية المخلوقين ولكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، مثل أن يظن أنه حال في مخلوقاته، أو في الأماكن التي ينزه الله سبحانه وتعالى عنها، صح وقلنا: أن أهل السنة والجماعة يجمعون بين العلو والمعية، لكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، **وقسموا المعية إلى قسمين وهي:**

معية عامة: تشمل كل مخلوق، صحيح نعم.

ومعية خاصة: والخاصة إما خاصة بشخص أو خاصة بوصف.

ثمرة الإيمان بالمعية.

المراقبة.

تعظيم الله سبحانه وتعالى، أنه ما يخاف وهذه في المعية الخاصة.

الحرص على الأعمال التي تنال بها معية الله سبحانه وتعالى.

فتتقي الله وتعلم أنه بهذه التقوى، ينال معية الله سبحانه وتعالى وقلنا: أهل السنة والجماعة يثبتون المعية ويثبتون مقتضى المعية، لكن اختلفا على مقتضى المعية على قولين" إما ان مقتضى المعية لا معنى المعية، وسنتنبه لهذا.

مقتضى المعية: العلم أو جميع معاني ربوبيته، علم، وقدرة، وإحاطة ونصر وتمكين، وهذا يأتي أن هذا اختيار شيخ الإسلام وسوف يذكره في فصل الجمع بين العلو والمعية.

الآية الأول عيدها أول الدرس.

وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ...﴾ [الحديد:٤].

بسم الله، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

تقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يثبتون الاستواء لله سبحانه وتعالى، هو استواء حقيقي يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل استواء المخلوقين، ولكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، مثل أن يظن أن العرش يظل الله سبحانه وتعالى، أو يقله ويحيط به فالله سبحانه وتعالى مستغن عن كل شيء، كل شيء مفتقر إلى الله، والله سبحانه وتعالى أعظم وأكبر من كل شيء.

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ..﴾ والاستواء قلنا: معناه معلوم وعند أهل السنة علا وصعد وارتفع واستقر، وقال: نثبت المعنى ونثبت أن لله كيفية تليق بجلاله وعظمته، لكن هذه الكيفية لا نعلمها والسؤال عنها بدعة.

وقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ..﴾ [الحديد:٤]

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ .. ..﴾ وتقدم معنا أن الذي يدخل في الأرض، إما الكنوز أو الأموات أو الحبوب والزروع وكذا.

﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ....﴾ [الحديد:٤]

هذا أيضا تقدم معنا، عموم علم الله سبحانه وتعالى، وأنه في هذه الآية بدأ بالعلم، وقلنا: يعرج إليها، أو يعرج فيدخل فيها، وهذا أولى من الأول، وهذا تقدم معنا.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ....﴾ [الحديد:٤]

هذا الشاهد عند شيخ الإسلام ابن تيمية، أراد أن يثبت لله سبحانه وتعالى صفة المعية، وتقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى معية حقيقية، تليق بجلاله وعظمته، لا تماثل معية المخلوقين، ولكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، مثل أن يظن أنه حال في مخلوقاته أو

في الأماكن التي ينزه الله سبحانه وتعالى عنها، ولا تعارض بين العلو والمعية، لأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء.

ثم أهل السنة قلنا: يثبتون المعية، ويثبتون مقتضى المعية، وهذه الآية دليل على من يقول: أن مقتضى المعية العلم، لأن بدأ الله سبحانه وتعالى الآية بالعلم، وختم الآية بالعلم، ولكن شيخ الإسلام يرى بجمع الأدلة أنه يثبت المعية أولا، ويقول: إن مقتضى المعية جميع معاني ربوبيته سبحانه وتعالى وهذا سوف يأتي معنا.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ....﴾[الحديد:٤].

هذه أي معية؟ هذه المعية العامة، التي تشمل كل مخلوق، وهذه توجب الخوف من الله سبحانه وتعالى.

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد:٤]

إذا ذكر العلم في أول الآية والعلم في آخر الآية.

وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧] .

وأيضا هذه أية ذكر فيها العلم، وهذه الآية استدل بها شيخ الإسلام رحمه الله تعالى على إثبات المعية العامة لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ...﴾ ولم يقل: رابع أربعة، لماذا؟

قال: لأنه ليس من جنسهم، وأنه لا يمكن أن يكون المخلوق الكامل مماثل للمخلوق الناقص، ولو كان من جنسهم كان ذكر العدد، ولم يضف إليهم عدد أكبر منه، مثاله قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ...﴾ [التوبة:٤٠] لماذا؟

لأن النبي عليه الصلاة والسلام والصديق كلاهما بشر، إذا لابد يذكر نفس العدد ولا يزيد عليه، لكن إذا كان من غير الجنس لابد يزيد عن هذا، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ...﴾ [الكهف:٢٢] فليس منهم مفهوم؟

عندنا آية قول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ...﴾ [المائدة:٧٣] لأن جعلوا العبد إله، وجعلوا الخالق مثل المخلوق، ولذلك استحقوا الكفر لأنهم قالوا: أن الله ثالث ثلاثة، صحيح نعم إذا لو أردنا أن نشرح هذه الآية، نقول: أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ...﴾ [المجادلة: ٧] .وهذا دليل على أن الخالق غير المخلوق، ولا يمكن أن المخلوق

مثل الخالق والذي يقول: أن الخالق والمخلوق شيء واحد وافق النصارى في قولهم، ورد عليهم الله سبحانه وتعالى وكفرهم في أنهم قالوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ...﴾ [المائدة:٧٣] يقول ابن القيم: هذا من جهل هؤلاء النصارى، لا يمكن أن يكون مجموع الثلاثة واحد، صح الثلاثة تساوي الثلاثة، وقال: هذا من جهل هؤلاء، وهو تكلم يعني عن جهل هؤلاء النصارى، وأنه لابد البراءة من الشرك وأهله، لأن بعض الناس قال يفتخر بما عليه النصارى والحضارة وكذا التقدم، ولا يعلم أنهم أجهل الخلق يقول، يتعبد لله بالنجاسات صح؟

ولا يمكن أن يكون هناك عاقل ويرى أن النجاسة فيها قربة لله سبحانه وتعالى، بل العكس أن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، سواء كانت طهارة حسية أو طهارة معنوية، يقول أيضا: من الجهل وناسب هذا أن نذكره اليوم، يقول: من الجهل أنهم هم في اعتقادهم أن عيسى ثالث ثلاثة وإله، وهم في اعتقادهم أن عيسى عليه الصلاة والسلام صلب على الصليب.

قال: كان الأصل أن يكسروا الصليب، لأن في اعتقادهم صلب عليهم الرب، هم يعبدوا الصليب، قال: هذا من الجهل أنهم يعبدوا الآية التي صل عليها الرب قال: في اعتقادهم وغيره من الأمور، قال: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ...﴾ جاء بعدد زائد لأنه لس من جنسهم، وهذا قال: أن الخاق الكامل لا يمكن يكون مثل المخلوق الناقص، وعندما كان النبي عليه الصلاة والسلام والصديق ﷺ، كانوا كلهم بشر قال: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ...﴾ وعندنا قال النصارى: أن الله ثالث ثلاثة كفرهم الله سبحانه وتعالى بقوله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ..﴾ [المائدة:٧٣] فيأتيك في الاختبار في السؤال.

يعني كيف تجمع بين قول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ..﴾ وبين قوله سبحانه وتعالى في هذه الآية: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ...﴾ ؟

تقول: هذه الآية دلت أن المخلوق الكامل لا يمكن يماثل المخلوق الناقص، صحيح وأنهم عندنا جعلوا عيسى عليه الصلاة والسلام والله سبحانه وتعالى شيء واحد، كفروا بهذا القول صحيح طيب.

وقوله: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] .

الآن المصنف رحمه الله والله أعلم، أراد أن يذكر له المعية الخاصة، وابن القيم رحمه الله يقول: أن كل من كان مع الله لا يحزن، وهذه الآية هي في الحقيقية معية خاصة بالنبي ﷺ والصديق ﷺ، لكن ابن القيم يقول هي خاصة بشخصين يعني النبي ﷺ والصديق ﷺ وخاصة بوصف، وهذا الدين الإسلامي جاء لإسعاد الأمة في الدنيا وفي الآخرة، وهؤلاء الروافض قاتلهم الله قال يأتوا بماذا؟

بالحزن والبكاء ولطم الخدود، وشق الجيوب، والدعاء بالويل وغيره فهذا دليل أنهم خالفوا ما جاء به النبي ﷺ وكان عليه السلف الصالح، فهذه الآية هي خاصة بشخصين، بالنبي ﷺ والصديق ﷺ وهو يقول: كل من كان مع الله لا يحزن، صحيح «**وعجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير**» إذا هذه الآية تصح في إثبات المعية الخاصة بشخص، وتصح على رأي ابن القيم إثبات المعية الخاصة بوصف مفهوم؟ أن كل من كان مع الله وقال: أعظم الإيمان سوف يأتينا إن شاء الله في الحديث، أن تعلم أن الله معك وهذا يوجب للعبد أن يكون مع الله، ويتبع أوامر الله سبحانه وتعالى ويجتنب المحرمات، ويعلم أنه بهذا ينال معية الله سبحانه وتعالى ويثبت المعية لله، ويثبت مقتضى المعية هنا في الآية نصر، وتأييد وإحاطة وعلم وقدرة وغيره.

وقوله: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦] .

هذه معية خاصة بشخص، بموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا ...﴾معية حقيقية تليق بجلاله وعظمته، لا تماثل معية المخلوقين ولكن يصان الله عن الظنون الكاذبة، وفيها: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ إثبات المعية ومقتضى المعية النصر والتأييد للموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام، لأنه أرسلهم الله سبحانه وتعالى إلى طاغية قد يبطش بهما، صحيح لكن قال الله سبحانه وتعالى لهما: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ وهذه المعية توجب النصر والتأييد والعلم والقدرة وكذا، جميع معاني ربوبيته يعني أسمع ما تقولان وما يقولان لكما، وأرى مكانكما وأنصركما.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨] .

الآن المصنف رحمه الله أورد هذه الآية لإثبات المعية الخاصة بوصف، وتثمر هذه المعية الإيمان بهذه الصفة أن تتقي الله سبحانه وتعالى، وتعلم أنك بالتقوى تنال معية الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ...﴾ وأخذنا التقوى: هي أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية، بفعل الأوامر واجتناب النواهي على علم وبصيرة، لا على جهل ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ وتقدم معنا أن الإحسان يكون في عبادة الله ويكون مع عباد الله.

وعندنا إحسان واجب، وإحسان مستحب، وهذا تقدم معنا وأن الإحسان ركن واحد في عبادة الله ركن واحد وتحته مرتبتان، أعلى مرتبة وأعلى عبادة هي عبادة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، أن تعبد الله كأنك تراه، عبادة رغبة وحب وشوق فيما عند الله

يمكن أن تصل إلى هذه الرتبة؟

قال: نعم وإذا لم تستطع الوصول إلى هذه المرتبة لا يمكن تخرج عن المرتبة الثانية، عبادة المراقبة فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: هذه لا يخلو منها مسلم، إذا تحسن في عبادة الله وتحسن إلى عباد الله، وتتذكر أنك بهذا الاحسان تنال معية الله سبحانه وتعالى.

وقوله: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦] .

تقدم معنا أن الصبر هو الحبس، حبس النفس عن التشكي والتسخط، سواء كان بالقلب أو باللسان أو بالجوارح، وتقدم معنا أن الصبر ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

صبر على طاعة الله حتى تؤدى.

وعن معصية الله حتى تجتنب.

وعلى أقدار الله لأن القدر نازل بك لا محال.

فيصبر ويتذكر أنه بالصبر ينال معية الله سبحانه وتعالى، وذكر الله سبحانه وتعالى الصبر في مواضع كثيرة في القرآن، وأثنى الله سبحانه وتعالى على الصابرين، وآيات كثيرة تدل على فضل الصبر قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:٢٠٠] ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة:١٥٥] ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت:٣٥].

وهذه الآية أيضًا في فضل الصبر أنك تصبر وتعلم أنك بالصبر تنال معية الله سبحانه وتعالى نعم.

وقوله-: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] .

أهل السنة والجماعة الله سبحانه وتعالى ينصرهم ويعليهم، بالسيف وبالحجة: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح:٢٨]

وقلنا: شهادة الله سبحانه وتعالى لهذا النبي ﷺ شهادة قولية، وفعلية، وتقريرية، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة، لا يضرهم من خذلهم.

أولا: قلة، قال: طائفة قلة يخذلون ويخالفون، ولكن ينصرهم الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ ....﴾ [الحج:٤٠] إذا قال: حتى وإن كان أهل السنة قلة، فيما يرى بعض الناس، لكن هم في الحقيقية هم ناصرهم لله سبحانه وتعالى معليهم، على غيره من الفرق بالحجة وبالسيف.

قال: تتذكر أنك إذا كنت قال: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ ..﴾ قال: إذا كنت تريد إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى، فإن لله سبحانه وتعالى ناصر ومعليك، ولكن أن تكون على ما كان عليه النبي ﷺ والسلف الصالح، وتنال بهذا معية الله سبحانه وتعالى، واذا كان الله سبحانه وتعالى مع من آمن بالله سبحانه وتعالى، وآمن برسوله عليه الصلاة والسلام، فإن الله ناصره ومعليه، وهذا توجب أن العبد يكون مع الله لا يبالي، ويقول: من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧] .

والله أعلم نرجع هذا إلى غدًا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أراد الآن بإيراد هذه الآيات وقلنا: أطال في هذا الباب، أراد ثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، فأهل السنة والجماعة يثبتون أن الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي له صوت وحروف ومسموع يتكلم بما شاء، ومتى شاء، وكيفما شاء مع من شاء، بكلام حقيقي يليق بجلاله وعظمته لا يماثل كلام المخلوقين، وأطال المصنف رحمه الله في هذا الباب، لماذا؟ قال: لأنه كثر الجدال والخوض في هذا الباب، وتقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يعني يذكروا كل ما ورد في نصوص الكتاب والسنة من أدلة، حتى يقطعوا بكثرة الأدلة على المخالف.

وأطال المصنف رحمه الله في هذا الباب، قلنا: لكثرة الخوض أولا في هذا الباب.

الثاني: حتى يرفع على المخالفين، بعد هذا لم يكتف المصنف رحمه الله بإثبات صفة الكلام لله، بل أضاف إلى هذا إثبات أن القرآن كلام الله مع أنه كان ففيه أن يذكر صفة الكلام لله، يثبت صفة الكلام لله وبهذا كل الكتب المنزلة من السماء، هذا معتقد أهل السن والجماعة أنها كلام الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ...﴾ [النساء:٦٠]

وركز على هذا الباب لكثرة الخوض، وهذا تقريبا أطول قسم في الآيات، في ذكر الآيات هذا أطول قسم في سرد الآيات لأنه كثر من ذكر الآيات في إثبات صفة الكلام لله وإثبات أن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى منزل لا مخلوق، والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ماذا أخذنا في هذا اليوم؟

إثبات صفة الاستواء نعم،

..وبين نعم لأن هنا جعلوا هؤلاء الثلاثة شيء واحد، وجعلوا المخلوق والخالق شيء واحد وقالوا: أن الله ثالث ثلاثة وهذا دليل على الجهل، صح ولكن في الآية الأخرى ذكر، الله سبحانه وتعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ...﴾ [المجادلة:٧]

قال: لأنه ليس من جنسهم، نعم أن قول الله سبحانه وتعالى: ﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ...﴾ [التوبة:٤٠] هذه فيها معية خاصة بشخص، أي بالنبي ﷺ والصديق رضي الله عنهما لكن ابن القيم يقول: هي خاص بشخص، وخاصة بوصف، وهذا فيه قلنا: أن هذا الدين جاء به الله سبحانه وتعالى لإسعاد الناس، وهذا رد على الرافضة، وهؤلاء أهل السنة يقول حتى وإن كانوا يلاقوا في هذه الدنيا شيء من الابتلاء وكذا، لكن هم سعداء، «عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير»، وقال: وفي بعض الحديث

قال: حلاوة الإيمان وكذا، قال: فإن هذه الحلاوة هي التي يسعد بها ويحيى بها أهل التوحيد، نسأل الله أن يجعلنا منهم، وغيره ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه:٤٦] خاصة بمن؟

.. عليهم الصلاة والسلام، ومقتضى المعية هنا النصر، والتأييد، والعلم والإحاطة، جميع معاني ربوبيته نعم، أي نعم أن هذه معية خاصة بوصف، وتوجب للعبد الصبر على طاعة الله حتى تؤدى، وعن عصية الله وعلى أقدار الله، وأنه يعرف أنه بهذا الصبر ينال معية الله سبحانه وتعالى، فيصبر استيقاظ مثلا لصلاة الفجر ويعلم أنه بهذا الصبر ينال معية الله سبحانه وتعالى، وأن الله سبحانه وتعالى يمده بالقوة، نعم أن لله سبحانه وتعالى ينصر أهل السنة ويعليهم بالحجة وبالسيف: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات:١٧٣]. ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات:١٧١].

نعم، أن لا تعارض بين العلو والمعية، ولكن يصان الله تعالى عن الظنون الكاذبة، وهذا سوف يذكره شيخ الإسلام، ابن تيمية رحمه الله.

أن السلف أثبتوا المعية لله سبحانه وتعالى وأثبتوا مقتضى المعية، لكن اختلفوا في مقتضى **المعية على قولين:**

القول الأول: العلم.

والثاني: جميع معاني ربوبيته.

والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

[٣٠] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**

﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧] .

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

سبب إيراد المصنف رحمه الله لهذه الآيات؟

إثبات صفة المعية لله سبحانه وتعالى.

ما هو قول أهل السنة والجماعة في هذه الصفة صفة المعية؟

يثبتون لله معية حقيقية لماذا يقولوا: حقيقية، حتى ينفوا المجاز، معية حقيقية تليق بجلاله وعظمته، لا تماثل معية المخلوقين، ولكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، مثل أن يظن أنه حال في مخلوقاته، أو في الأماكن التي ينزه الله سبحانه وتعالى عنها، أو القول بالحلول والاتحاد وما إلى ذلك، ثم أهل السنة والجماعة يثبتون المعية ويثبتون مقتضى المعية، وعندهم مقتضى المعية إما علم، أو جميع معاني ربوبيته، وهذا الذي اختاره شخ الاسلام وسوف يأتي معنا.

هل معية الله سبحانه وتعالى من الصفات الذاتية أو الفعلية؟

شوفوا يا إخوانا المهم أنك تثبت الصفات كلها لله ما تنكر شيء، صح لكن أشكل عليك أن هذه من الصفات الذاتية أو هذه من الصفات الفعلية، ترجع إلى العلماء وكذا لكن الإشكال في إنكار الصفات، صح تثبت الصفات كلها سبحانه وتعالى، فالمعية العامة نحن قلنا: أن المعية تنقسم إلى قسمين، معية عامة ومعية خاصة، وهذه الآية دلت على المعية العامة، وعندنا معية خاصة تنقسم إلى قسمين خاصة بشخص، وخاصة بوصف فالمعية العامة يقول: هذه من صفات الله سبحانه وتعالى الذاتية.

والمعية الخاصة: فهذه من صفات الله سبحانه وتعالى الفعلية، على أي اعتبار لابد من إثبات كل ما أثبت الله لنفسه واثبت له رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، من غير تكييف ولا تمثيل.

نعم يقول: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ .. لماذا لم يقل: رابع أربعة مثلًا والدليل : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا ..﴾ [المائدة:٧٣] أنهم جعلوا الثلاثة شيء واحد وجنس واحد، والثلاثة آلهة، قلنا: هذا دليل على الجهل عند النصارى، نعم وقلنا: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ...﴾ [الكهف:٢٢] نعم

وقوله ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] .

هذه الآية أوردها المصنف رحمه الله لإثبات المعية الخاصة بشخص، أي بالنبي عليه الصلاة والسلام، والصديق ﷺ، وابن القيم يقول: أنها تصلح أيضًا نعم معية خاصة، بوصف وأن كل من كان أي شخص يزيد عليه، من كان مع الله سبحانه وتعالى لا يحزن، قلنا: هذا فيه رد على الرافضة، لأن الدين الإسلامي جاء لإسعاد الأمة وإسعاد الخلق، نعم.

وقوله: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦] .

هذه الآية إثبات المعية الخاصة بشخص أي بموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام، نعم.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨] .

ما هي التقوى؟

أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية، وحاجز من فعل الأوامر واجتناب النواهي على علم وبصيرة، والإحسان ينقسم إلى قسميين:

إحسان في عبادة الله وإحسان إلى عباد الله، والإحسان في عبادة الله ركن واحد وتحته مرتبتان.

فما هي ثمرة الإيمان بإثبات المعية لله سبحانه وتعالى في هذه الآية ما الثمرة؟

أنك تحرص على التقوى، وتحرص على الإحسان وتعرف أنك بهذا تنال معية الله سبحانه وتعالى وثمرة الإيمان بالمعية قال: توجب الخوف والعمل صحيح، والنصر والتأييد وكذا هذا في المعية الخاصة.

وقوله: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦] .

نعم، وتقدم معنا أقسام الصبر، وأن الله سبحانه وتعالى أثنى على الصابرين في مواضع كثيرة في القرآن، قال: وبشر الصابرين وغيره، وقال: الإيمان بهذه الصفة صفة المعية، توجب أن العبد يصبر ويعرف أنه بهذا ينال معية الله سبحانه وتعالى.

وقوله: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] .

نعم.

* * * *

قال المصنف رحمه الله تعالى: وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧] .

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

تقدم معنا أن المصنف رحمه الله أراد بإيراد هذه الآيات إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، وأهل السنة والجماعة يثبتون أن الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام له صوت ومسموع، وحروف، يتكلم بما شاء متى شاء وكيفما شاء، ومع من شاء، بكلام حقيقي يليق بجلالته وعظمته لا يماثل كلام المخلوقين، نعم والأدلة سوف يذكرها إجمالا، الكتاب وتنوعت أدلة الكتاب في إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، بأمور سوف تأتي معنا الآن.

الثاني: السنة.

الثالث: إجماع الأمة.

الرابعة: العقل، قال: لأن العقل يستحيل أن الله سبحانه وتعالى أن يعطي أنه سبحانه وتعالى يعطي المخلوق الكمال ويكون هو سبحانه وتعالى ناقص، وخلق إذا خلق الله سبحانه وتعالى إنسان، يعني وكان هذا الإنسان لا يتكلم، هذا يعد نقص في هذا الإنسان فكيف أن الله سبحانه وتعالى يعطي الكمال للمخلوق ويكون هو ناقص، هذا ما يليق بالله سبحانه وتعالى، إذا لابد أن العقل يثبت لله صفات الكمال، وينزه الله عن كل صفة نقص وعيب، ومنها قلنا قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [مريم:٤٢].

نعم طيب إذا كتاب سنة وإجماع وعقل، وتنوعت أدلة الكتاب في إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، وقلنا: أن المصنف أطال في هذا الباب، وذكر أدلة كثيرة، لأنه ذكر الخوض والجدال في هذا الباب، الخاصة في أن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى، ولذلك لم يكتف بإثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، بل أضاف لهذا إثبات أن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى.

وقوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء:٨٧].

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء:١٢٢] ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ والصدق يكون في الكلام، والقول ما يكون إلا مسموع وبحروف، وصوت، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ ومن أحسن من الله حديثا وتقدم معنا أن عناصر الدلالة والإفهام أربعة:

الأول: علم

الثاني: بيان وفصاحة.

والثالث: صدق.

والرابع: إرادة الهداية.

وقلنا هذه ثبات في كلام الله وكلام الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، صدق وبيان وفصاحة.

وقوله ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢] .

وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١١٦] .

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ ...﴾ القول هنا يكون بكلام مسموع وصوت وحروف، وعيسى عليه الصلاة والسلام سمع كلام الله سبحانه وتعالى.

وقوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥] .

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ..﴾كلمة هنا مفردة، لأن المفرد إذا أضيف يعم، كل كلام الله سبحانه وتعالى، يقول الشيخ وفي قراءة كلمات الله كلمات في قراءة يقول، الله أعلم هل هذه القراءة ثابتة أم شاذة؟

قال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ وهذا فيه إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ وتقدم معنا أن القرآن يوصف بأنه كله محكم، والإحكام فيه تفسره هذه الآية أهه صدق في الأخبار لا كذب، وعدل في الأحكام لا جور ولا ظلم: ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ قلنا: الكلام يوصف بانه صدق وكذب وهذا دليل على إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى.

وقوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] .

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ موسى عليه الصلاة والسلام، ثم أكد هذا الكلام حتى لا يتأول متأول وقال تكريما يعني تأكيد بأن الله سبحانه وتعالى كلم موسى عليه الصلاة والسلام، والكلام يكون بصوت ومسموع وحروف، وموسى عليه الصلاة والسلام سمع كلام الله سبحانه وتعالى، وعندما جاء بعض الناس، وحرفوا هذه الآية وجعلوا الذي تكلم موسى وقرأوا الآية وحرفوا في لفظها وقالوا: وكلم الله بنصب لفظ الجلالة، قال لهم بعض العلماء: ما تقولون في قوله: ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ..﴾ [الأعراف:١٤٣]؟

لأنه هذه لا يمكن أن تأول بأي حال من الأحوال، والله أعلم أن المصنف رحمه الله ذكر هذه الآية ثم ذكر بعدها ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ..﴾ والكلام يكون بصوت مسموع وحروف.

وقوله: ﴿مِنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] .

منهم، يعني من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام من كلم الله، ومنهم موسى عليه الصلاة والسلام.

وقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [الأعراف: ١٤٣] .

وهذا فيه دليل على ما ذكرنا من معتقد أهل السنة والجماعة، أن الله سبحانه وتعالى يتكلم بصوت مسموع وحروف يتكلم متى شاء لأن الكلام متعلق بمشية الله سبحانه وتعالى، فقال: الكلام صفة ذاتية، فالله سبحانه وتعالى موصوف بأنه يتكلم متى شاء، وبما شاء بكلام حقيقي، يليق بجلاله وعظمته لا يماثل كلام المخلوقين صفة ذاتية، ومن حيث أن الله سبحانه وتعالى كلم موسى عليه الصلاة والسلام فهذا متعلق بالمشية فهو صفة فعلية مثاله الخلق، فالله سبحانه وتعالى خالق فهذه صفة ذاتية.

ومن حيث أن الله سبحانه وتعالى خلق آدم عليه الصلاة والسلام بيده فهذه صفة فعليه فقال: قد تكون الصفة ذاتية فعليه باعتبارين: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ..﴾ [الأعراف:١٤٣].

قلنا: هذه الآية يرد بها أهل السنة والجماعة على من يحرف، قول الله سبحانه وتعالى ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى..﴾ بنصب للفظ الجلالة وكلم الله.

وقوله: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢] .

وناديناه النداء يكون للبعيد، والمناجاة تكون للقريب، والمناداة والمناجاة تكون بصوت وحروف مسموعة، وسمع موسى عليه الصلاة والسلام كلام الله، وهذه من الأدلة على إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، وفيه منقبة لموسى عليه الصلاة والسلام لأنه كليم الله، لكن قال في الآية التي تقدمت معنا: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ...﴾ [البقرة:٢٥٣]

يعني هذا ليس خاص بموسى عليه الصلاة والسلام، لكن يقول بعض العلماء: أن الله سبحانه وتعالى ابتدأ الوحي لموسى عليه الصلاة والسلام بأن الله سبحانه وتعالى كلمه مباشرة، صحيح نعم.

وقوله: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠] .

﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ ...﴾ وتقدم معنا أن النداء يكون بصوت وحروف ومسوع والنداء يكون للبعيد. وهذا فيه إثبات صفة الكلام له على الوجه اللائق به: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ .. ﴾ وقلنا: هذه عبودية خاصة الخاصة: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى ..﴾ عليه الصلاة ولسلام ﴿أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وموسى عليه الصلاة والسلام سمع كلام الله سبحانه وتعالى.

وقوله: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢] .

هذا في آدم عليه الصلاة والسلام وحواء، والنداء قلنا: يكون بصوت وحروف ومسموع ويكون للبعيد، والمناجاة للقريب.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٦٥] .

لابد يقول بعض العلماء: أن تحرر لهذا جواب يوم القيامة، أن الله سبحانه وتعالى سائلك يوم القيامة، هل الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام أدوا الأمانة، ونصحوا الأمة وبلغوا وجاهدوا في الله حق جهاده؟

لابد تقول: نعم، سائلك الله سبحانه وتعالى يوم القيامة ماذا صنعت في هذا الذي جاء به الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، هل تعلمت ما جاء به الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام هل عملت به، هل دعوت إليه، سائلك الله يوم القيامة ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا ...﴾ فيقول: هذا إثبات صفة كلام لله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ هل صدقتم ما جاء به الأنبياء والرسل؟ هل تعلمته؟ عملتم به هل دعوت إليه؟ ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ نعم

* * * *

وقوله: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] .

المصنف رحمه الله الان بدا بسرد الآيات في إثبات أن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى، وقلنا: لم يكتف بما تقدم، لأنه لو اقتصر على ما تقدم من الآيات، من إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، والكتب المنزلة من السماء كلها كلام الله سبحانه وتعالى، بل أخذ في سرد الأدلة، في إثبات أن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، هذا معتقد أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله، تكلم به حقيقة وأنه منزل لا مخلوق، ومنه بدأ إليه يعود، منه بدأ قال: هو الذي سبحانه وتعالى تكلم به والكلام كما سيأتي معنا إن شاء الله يضاف إلى ما قاله مبتدئا لا من قاله مبلغا مؤديا، وإلي يعود: قال: إما أن القرآن يعود إلى الله سبحانه وتعالى وصفًا، لأن الكلام يضاف إلى ما قاله مبتدئا، لا من قاله مبلغا ومؤديا، أو إليه يعود قبضه، لأن الله سبحانه وتعالى يقبض القرآن في آخر الزمن، وهذا نسأل لله السلامة والعافية، عندما يترك الناس العمل بالقرآن.

وهذا يوجب علينا أننا نتعلم القرآن على ما كان عليه السلف، الحفظ والنظر والتدبر في معاني الآيات والعمل بما حفظنا، قال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ..﴾ وتقدم معنا أن النفس التي حرم الله أربعة:

مسلم، ومعاهد، وذمي ومستأمن، وهذه الآية تدل على المستأمن، ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ...﴾ ومنها قول النبي ﷺ: «**من دخل داره فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن**» ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ وهذا فيه أن النبي ﷺ أضاف هذا القرآن إلى الله سبحانه وتعالى فهو كلام الله سبحانه وتعالى حروف ومعاني، لا الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف.

﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ والكلام يضاف إلى من قاله مبتدئا، لا إلى من قاله مبلغا مؤديا، ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ..﴾[التوبة:٦] نعم فأضاف القرآن إلى الله سبحانه وتعالى وتقدم معنا، ما أضافه الله سبحانه وتعالى لنفسه ينقسم إلى قسمين: إضافة أعيان وإضافة أوصاف، وهذا من باب إضافة الصفة إلى الموصوف سبحانه وتعالى

وقوله: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]

نعم ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ..﴾ قال: كلام الله في الآية هنا، هذا فيه إثبات أن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ..﴾.وتقدم معنا التحريف وأنواع التحريف ولماذا عبرنا بالتحريف ولم نعبر بالتأويل، فلا داعي للإعادة.

وقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا﴾ [الفتح: ١٥] .

لأن الله سبحانه وتعلى أمر النبي ﷺ أن لا يأذن لهؤلاء من المنافقين للخروج مع النبي ﷺ فهم أرادوا الخروج مع النبي ﷺ للغنية ولغيره، ولكن أنكر الله سبحانه وتعالى عليهم وقال: أنهم أرادوا أن يبدلوا كلام الله سبحانه وتعالى فأضاف الكلام لنفسه سبحانه وتعالى وفيه إثبات أن القرآن كلام الله.

﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا﴾ [الفتح: ١٥] .

﴿قُل لَّن تَتَّبِعُونَا﴾ وهذا أيضًا فيه إثبات أيضا صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، لأن القول ما يكون إلا بصوت مسموع وحروف،

وقوله: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الكهف: ٢٧] .

قال أمر الله سبحانه وتعالى النبي ﷺ أن يتلو هذا القرآن، وأهل السنة والجماعة قلنا: يردوا على من يقولوا: أن القرآن مخلوق بأمور.

الأول: أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ..﴾ [الأعراف:٥٤] فغاير بين المخلوقات وبين أوامر الله سبحانه وتعالى، وقال الله سبحانه وتعالى أيضا: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ...﴾ [الشورى:٥٢]

فقال: الذين يقولون: أن كلام الله سبحانه وتعالى مخلوق، ترد عليهم هذه الآية ولا يمكن أن يكون هذا معنى الآية، أن هذا مخلوق بل هو وحي من الله سبحانه وتعالى.

الثالث: يقول: أن من قال أن كلام الله سبحانه وتعالى مخلوق معنى هذا أننا لا نعمل بالقرآن، يعني فعل الأوامر واجتناب النواهي، لماذا قال: لأنه لو كان القرآن مخلوق، فهو مثل الشمس والقمر، الآن الشمس والقمر تأخذ منها أمر ونهي.

لا إذا عطلنا القرآن أن يكون أوامر ونواهي، مثله مثل الشمس والقمر، الشمس والقمر من مخلوقات الله سبحانه وتعالى، صح.

قال: ومن قال: إن كلام الله مخلوق، وأن القرآن مخلوق، يلزم هذا أن يجعل كل صفات الله مخلوقة أيضًا، وقال أيضا: من قال إن الكلام هنا أضافه الله سبحانه وتعالى لنفسه فهو مخلوق، يلزم هذا أن تكون أعمال العباد كلها من تقول عليها أنها من كلام الله سبحانه وتعالى لأنها من مخلوقات الله وكل مخلوق لله سواء من كلام الله مثل القرآن ﴿رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ...﴾.

وقوله: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الكهف: ٢٧] .

لكلماته والكلام ما يكون إلا بصوت وحروف ومسموع.

وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [النمل: ٧٦] .

نعم، والقصص ما يكون لا بصوت ومسموع حروف وهذا إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ ..﴾ وصف القرآن بأنه يقص وهذا كان يقص هذا دليل أنه بصوت ومسمع وحروف، وأنه كلام لله سبحانه وتعالى.

وقوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ١٥٥] .

﴿وَهَذَا كِتَابٌ ..﴾ وصف بأنه كتاب مكتوب، وقال: ﴿أَنزَلْنَاهُ﴾ وهذا دليل على إثبات صفة العلو لله وأنه منزل لا مخلوق، وإثبات أن القرآن صفة من صفات الله سبحانه وتعالى أنزلناه إليك، وهذا فيه أي إلى النبي ﷺ لا إلى غيره، مبارك وتقدم معنا أن القرآن هذا فيه بركة، بركة في التلاوة، بركة في التداوي، بركة في العمل والتدبر، بركة في امتثال الأوامر واجتناب النواهي، بركة في تحكيم هذا القرآن قال: القرآن كله بركة، لكن بركة شرعية لا بركة مخالفة، ما يصنع مثاله بعض الناس من أنه يأخذ المصحف ويقبله، وما إلى ذلك.

وقوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١] .

تقدم معنا أن الجمادات وإن كانت جماد، فهي تشعر بعظمة الخالق سبحانه وتعالى، وهذا تقدم معنا في كتاب التوحيد، أن السماوات أخذت منه رجفة وكذا، والحسن البصري رحمه الله يقول: عجبا لأن هذا الجذع حن للنبي ﷺ وبكى، وأن بعض يقول: الناس لا يحن إلى سنة النبي ﷺ ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ...﴾ [الأنفال:٢].

قال: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾. وهذا فيه دليل أن القرآن منزل لا مخلوق، وأنه كلام الله وأثبته العلو له سبحانه وتعالى كما تقدم معنا، ﴿عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا﴾ نحن تقدم معنا أنه إذا أشكل علينا شيء نقول: آمنا وصدقنا وسلمنا، جبل لله إرادة، ويخاف من الله سبحانه وتعالى، وأن السماوات تتكلم كيف؟

لا نقول: كيف بل نقول: آمنا وصدقنا وسلمنا، فالله سبحانه وتعالى قادر أن يجعل لهذه المخلوقات خشية وخوف وإرادة وغيره وكلام ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾.

وقوله: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ • قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ • وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠١ - ١٠٣] .

وقوله : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

النبي ﷺ قال من الأدلة على أن النبي ﷺ أن هذا القرآن لم يأت به من نفسه بل جاء به من عند الله سبحانه وتعالى، قال: هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى من اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أنه يأمر بالأمر ثم يأتي ما ينسخ هذا الأمر: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ...﴾ [البقرة:١٠٦]

وتقدم معنا أن النسخ قال: جائز شرعا وعقلًا لأنه اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أنه ينسخ هذا الحكم، مفهوم؟

والرد على اليهود غيرهم، قال: الكذاب إذا جاءك بيوم بقصة كذب، لابد في اليوم لثاني أو ما بعد هذه القصة أن لا يغير القصة الأولى صحيح أن يأتي بنفس القصة، وإلا عرفت أنه كاذب، قال: دليل من الأدلة على صدق النبي ﷺ أنه يأتي بالأحكام من عند الله سبحانه وتعالى، ويقول: هذا الحكم نسخ، صحيح ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

أن النبي ﷺ صادق، لأنه لو كان كاذب كان لا يغير الأحكام، بل هو مبلغ عن الله سبحانه وتعالى، ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ وقلنا: هذا في إثبات العلو، وأن كلام الله سبحانه وتعالى، وإنه إثبات العلو وأنه منزل لا مخلوق، وإثبات أنه كلام الله سبحانه وتعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن الكذاب لا يمكن ن يأتي بشيء يخالف ما ذكر لأن هذا دليل على الكذب.

﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾

﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ..﴾ أي جبريل عليه الصلاة والسلام، ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ وهذا دليل على إثبات أن القرآن يضاف إلى من قاله مبتدئا لا من قاله مبلغا مؤديا، ﴿بِالْحَقِّ﴾ وأن هذا القرآن كله حق، لأن الله سبحانه وتعالى هو الحق، ولا يصدر عن الحق إلا الحق، ﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا ...﴾ وهذا ما تقدم معنا في القواعد، أن أهل السنة والجماعة أولا يستدلوا، ثم ببعد هذا يعتقد، وأهل السنة والجماعة إذا أشكل عليهم فهم آية أو شيء يقولوا: آمنا وصدقنا وسلمنا، فإذا صنعوا هذا هداهم الله سبحانه وتعالى، بخلاف أهل الباطل مخالفين لأهل السنة، يعتقدوا أولًا ثم بعد ذلك يستدلوا، وهذا يعني ذكرنا فيه قاعدة مختصرة، آمن تهتدي.

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ..﴾

أكد الجملة بثلاث مؤكدات القسم المقدر واللام مقدر، ولأنهم قالوا: أن الذي يعلم النبي ﷺ رجل نصراني في نجران يعلم النبي ﷺ هذا القرآن، نعم: ﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ..﴾ يقول: هذا الذي يقول: علم النبي ﷺ نصراني لا يعرف اللغة العربية، وهذا قال: أن هذا القرآن جاء بلسان عربي مبين، وهذا فيه الرد على من يقول، وهذا تقدم معنا أن القرآن فيه ألفاظ غير عربية وكذا يقول: هؤلاء أتوا بأشياء لم يأت بها الكفار لذين بعث فيهم النبي ﷺ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ • إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣] .

والله أعلم أن نقف عند هذا.

الآن المصنف رحمه الله يعني ذكر إثبات رؤية المؤمنين لربهم، يوم القيامة وفي الجنة على ما يشاء الله سبحانه وتعالى، أشكل على بعض الناس هل هذا المصنف رحمه الله ذكر الصفات، ثم ذكر هذا الأمر أن من عقيدة اهل السنة والجماعة أن المؤمنين يرون الله سبحانه وتعالى يوم القيامة وفي الجنة على ما يشاء الله سبحانه وتعالى.

قال: أشكل على بعض الناس سبب إيراد المصنف لهذه الآيات في إثبات الصفات، قال: هذا تقدم معنا أن من ينكر الصفات قال: يلزم في الغالب أنه ينكر رؤية المؤمنون لربهم ويوم القيامة في الجنة، لماذا؟

قال: لأن الله سبحانه وتعالى إذا كان يرى لابد أن تكون له صفات، فهو عندما ينكر الصفات يؤدي هذا إلى إنكار رية المؤمنين لربهم، وقال: هذا من الأدلة على إثبات الصفات لله سبحانه وتعالى، وبعض السلف يقول: يعني كل من أنكر الرؤية يعني يوم القيامة وفي الجنة قال حري به، نحن لا نتأله على الله حري به أن لا يرى الله يعني من أعظم نعيم أهل الجنة، هو رؤية المؤمنين لربهم.

فهذا يقول: أكثر ما يتشوق إليه مسلم بل هو ما يعدله نعيم في الجنة، وهو رؤية الله سبحانه وتعالى أهل السنة والجماعة يثبتون رية المؤمنون لربهم يوم القيامة وفي الجنة، على ما شاء الله سبحانه وتعالى رؤية حقيقية، وذكر المصنف رحمه الله في هذا الباب أربع آيات ونضيف إليها ثلاث آيات، مع أن البعض يقول: هناك أكثر من هذه السبع آيات، وذكرنا أن شيخ الإسلام جعل على نفسه عهد، أنه لا يأت صاحب باطل بدليل على باطله إلا لزاما، على شيخ الإسلام أن يقلب الدليل عليه، ومنها ما استدل به هؤلاء المخالفين لأهل السنة والجمعة في إنكار الرؤية، فاستدلوا بآيتين، سوف نستدل بها إن شاء الله في الدرس القادم على إثبات رؤية المؤمنين ربهم، إذا عندنا أربع آيات نضيف إليها: ﴿لَنْ تَرَانِي ..﴾ [الأعراف:١٤٣] ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ...﴾ [الأنعام:١٠٣] ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥].

إذا المجموع عندنا سبع آيات، وهناك آيات أخرى فيها دليل على رؤية المؤمنين لربهم وسوف تأتي معنا إن شاء الله تعالى، وإلى غدا إن شاء الله تعالى.

ماذا أخذنا في هذا اليوم؟

إثبات صفة الكلام له سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، لأنه حصل فيه نزاع وقلنا: لابد أن يكثر من الآيات حتى يطع هذا النزاع.

الأدلة إجمالا على إثبات صفة الكلام لله سبحانه الكتاب والسنة والإجماع والعقل وتنوعت أدلة القرآن في إثبات أن القرآن كلام الله، وإثبات صفة الكلام لله، نعم منها القول ومنها المناداة، ومنها المناجاة، وكلام الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ....﴾ [الأعراف:٥٤] فغاير بين الخلق والأمر وقال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ .....﴾ [التوبة:٦] وكثير صح.

نعم: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ...﴾ [الشورى:٥٢] وإذا كان مخلوق لا يمكن أن يوصف بأنه وحيي وروح.

وقال: إذا كان مخلوق بطل الأمر والنهي، كما الحال في الشمس والقمر، وأنه إذا قلنا: إن كلام الله مخلوق يلزم من هنا أن تكون صفات الله كلها مخلوقة أيضا وإذا قلنا: أن هذا أضاف الله سبحانه وتعالى لنفسه، وهذا من باب إضافة المخلوق إلى خالقه، يعني نوع من أنواع الإلحاد أنكروا كلام الله، نقول: يلزم من هذا أن كل صفات المخلوقات كلها نضيفها إلى الله سبحانه وتعالى صحيح، والسنة من أقوى الأدلة في السنة عندنا ذكرناها، "كتاب التوحيد" عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **من نزل منزلًا فقال أعوذ بكمات الله** وقلنا: استدل أهل السنة وقال: استعاذ بالمخلوقين ما لا يقدر عليه إلا الله شرك أكبر ونقول لهؤلاء: إذا نزلت منزل ماذا تقول؟ يقول: نقول: أعوذ بكلمات الله نقول إذا تقول: أن كلام الله مخلوق، وهذا فيما لا يقدر عليه إلا الله فهذا شرك أكبر وإن أثبتم كما أثبت أهل السنة والجماعة وأجمعوا عليه، إثبات صفة الكلام لله وصح الاستعادة بالله وبالأسماء والصفات، فأنتم وحدتم وأثبتم صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، صحيح والإجماع أجمعت الأمة على إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى.

والرابع: قلنا: أن العقل يستحيل أن الله سبحانه وتعالى أن يكون يعطي المخلوق كمال، ويكون هو سبحانه وتعالى ناقص، وتعالى الله عما يقولون، والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٣١] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]** وقوله:

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧] .

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

لماذا جاء المصنف بهذه الآيات؟

إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى وقلنا: أطال في سرد الآيات في هذا الباب، لأنه كثر النزاع وحتى يقطع الحجة على المخالف، ثم لم يكتف بهذا، وأن كان الأصل أنه إذا أثبتنا صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، معنى هذا أن كل الكتب المنزلة من السماء هي كلام الله.

ولكن أيضًا ذكر آيات سوف يأتي أحاديث، في إثبات أن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى.

ما هو قول أهل السنة والجماعة في إثبات صفة الكلام؟

يقولون: أن الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام مسموع له صوت، وحروف، ويتكلم متى شاء، وبما شاء، ومع من شاء، وكيفما شاء، بكلام حقيقي يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل كلام المخلوقين.

طيب ما هي الأدلة إجمالًا على إثبات صفة الكلام لله؟

الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل، الكتاب تنوعت أدلة الكتاب في إثبات صفة الكلام لله، منها إثبات القول والحديث، والكلام والمناجاة، والمناداة والقصص، لأن القصص ما يكون إلا بصوت وحروف ومسموع، وأكد أيضًا الكلام قال: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤]. ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ...﴾ [الشورى:٥٢]

سماه روح يعني وحي، صح وقال: به حياة القلوب.

طيب السنة فيها حديث خولة بنت حكيم من يقول: أن كلام لله مخلوق، لأنه استعاذة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه، وسوف يأتينا إن شاء الله الأحاديث.

الثالث: الإجماع.

الرابع: العقل.

كيف العقل؟

قال: لا يمكن للعقل الصحيح إلا أن يثبت لله تعالى كل صفة كمال، وينزه الله سبحانه وتعالى عن كل صفة نقص وعيب، وكيف أنه يعطي الكمال للمخلوق، ويكون هو ناقص تعالى الله عما يقولون.

كيف قلنا: ترد على من قال أن القرآن مخلوق؟

من يقول؟ نعم طيب الرد عليهم بالكتاب والسنة وإجماع السلف، ومنها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ...﴾.

والثاني قال: أبطلنا مدلول الأمر والنهي، وأن كمخلوقات الله، والقرآن مثل الشمس والقمر.

الثالث: أنه قلنا: إذا كلام الله مخلوق، معنى هذا أن كل صفات الله مخلوقة، ولو قلنا: أنه يصح أن نقول: أن القرآن مخلوق، يصح أن تقول: كل أفعال العباد هي كلام الله، وأفعال الله صحيح، وقال:

ما هو قول أهل السنة والجماعة في القرآن؟

أن كلام الله حقيقة، منزل غير مخلوق، منه بدأ، يعني هو الذي ابتدأ، وتكلم به سبحانه وتعالى والكلام إضافة إلى من قال: مبتدئا لا من قال مبلغا مؤديا، وإليه يعود قلنا: إما إليه يعود وصفا، أو إليه يعود قبضا، وقلنا: هذا في آخر الزمن، وهذا نسأل الله السلامة والعافية عندما يترك الناس العمل بالقرآن، طيب وذكرنا الأدلة من القرآن على إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، وإثبات أن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى، وقلنا: حدثت المحنة في زمن الإمام أحمد رحمه الله وتصدى لهذه الفتنة، ولذلك سمي الإمام أحمد إمام أهل السنة، لأنه وقف ضد هذه الفتنة العظيمة، وهذا قلنا: فيه يعني هؤلاء السلف الصالح رحمهم الله قال: أنهم تصدوا لأهل البدع، ولابد يكون هذا حال من على ما كان عليه هؤلاء، فلابد أن نتصدى، ونرد على أهل البدع بكل ما أعطانا الله سبحانه وتعالى من قوة.

نعم ومنهم هذا الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وهذا أخذنا في ترجمته رحمه الله تعالى، بعد هذا قلنا: أن درس اليوم بإذن الله، هي إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، وفي الجنة على ما يشاء الله سبحانه وتعالى، وأهل السنة والجماعة يثبتون رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، وفي الجنة ذكر شيخ الإسلام رحمه الله من القرآن أربع أدلة:

قلنا: نضيف إليها ثلاث أدلة، وقلنا: أن أهل الباطل يحتجوا بأدلة على نفي الرؤية، وشيخ الإسلام جعل على نفسه عهد ولزام، أن لا يأتي صاحب باطل بدليل على باطله إلا لزاما على شيخ الإسلام أن يقلب هذا الدليل عليه، تسرد لنا سبع أدلة، نعم أدلة الرؤية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا ...﴾[القيامة٢٢ :٢٣] وعدها بـ إلى.

الثاني لا أعطنا الأدلة التي ذكرها شيخ الإسلام الأربعة ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾.

الثاني: ﴿عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾ [المطففين:٢٣] ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ...﴾ [يونس:٢٦] ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق:٣٥] هذه أربعة نضيف إليها: ﴿لَنْ تَرَانِي ...﴾ [الأعراف:١٤٣] ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ..﴾ [الأنعام:١٠٣] ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥]. قال الإمام الشافعي إذا حجب أعدائه ورآه أوليائه.

طيب قال: تقرأ الآن وبعدين نذكر الأدلة الثلاثة ونرد إن شاء الله.

قال المصنف رحمه الله تعالى وَقَوْلُهُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ • إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣] .

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾ يعني من النضارة والحسن، وأن الله سبحانه وتعالى هيئ هذه الوجوه للنظر إليه سبحانه وتعالى، قال من النضارة والحسن إلى ربها، وعد النظر هنا بـ إلى وهذا لا يمكن لا أن يكون نظر العين: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾.

وقوله: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾ [المطففين: ٢٤] .

﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾ يعني إلى الله سبحانه وتعالى.

وقوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] .

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ..﴾ أي الجنة ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ قال: الزيادة هذه فسرها النبي ﷺ ولسنا أعلم بالله من رسوله عليه الصلاة والسلام.

وقوله: ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥] .

والمزيد فسره النبي ﷺ برؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، وفي الجنة وقلنا: هذا ولسنا أعلم منه عليه الصلاة والسلام، بما جاء في القرآن يبقى معنا: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥] قال الشافعي رحمه الله إذا حجب أعداءه رآه أوليائه، وهذا دليل زائد على ما ذكر شيخ الإسلام.

الدليل الثاني: قال: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ...﴾ [الأنعام:١٠٣] عدم الإدراك يدل على الرؤية، النبي ﷺ رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح، قد سد الأفق أدركه قال لم يدركه لكن رآه إذا عدم الإدراك دليل على الرؤية.

الثالث: قال: ﴿لَنْ تَرَانِي ...﴾ أي في الدنيا، موسى عليه الصلاة والسلام سأل الله سبحانه وتعالى أن يراه، لو كان هذا السؤال باطل، أو محرم أو فيه تطاول وتعد على الله سبحانه وتعالى، كان أنكر الله سبحانه وتعالى عليه، كما أنكر على نوح عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنِّي أَعِظُكَ ..﴾ [هود:٤٦] فقال: إن أكثر ما يتشوق إليه المؤمن هو رؤية الله سبحانه وتعالى، وسأل عن شيء ممكن.

لكن هذا مكن في الآخرة لا في الدنيا، ولذلك قال له: ﴿لَنْ تَرَانِي ...﴾ وعلق الرؤية على بقاء الجبل، وقال: أنه هذه من قال: أنها للتأبيد قال: فقد أخطأ أيضا إذا هذه كلها ردود، إذا أولا سال موسى عن شيء يتشوق إليه المسلم، ولم يسأل عن شيء باطل، لأنه لو سأل عن شيء باطل أو لا يمكن، كان أنكر الله سبحانه وتعالى عليه، كما أنكر على نوح عليه الصلاة والسلام.

الثالث: أن القوة البشرية في الدنيا لا يمكن أن ترى الله سبحانه وتعالى، لذلك علق الله سبحانه وتعالى الرؤية على بقاء الجبل.

قال: وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى كَثِيرٌ.

بل لا تخلو منه آية، وهو باب الأسماء والصفات، حتى في الحروف المقطعة قال: نعم لأن "حم" "وألم" هي كلام الله سبحانه وتعالى.

وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى كَثِيرٌ.

يعني يقول: أنا لا أستطيع أن أسرد الآن هنا في هذه الرسالة، وفي هذا الجواب المختصر كل الآيات التي فيها أسماء وصفات، ولكن قال: القليل يدل على الكثير، ولو أراد شيخ الإسلام أن يذكر كل الأدلة لذكر القرآن بأكمله صحيح.

وَمَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبًا لِلْهُدَى مِنْهُ؛ تَبَيَّنَ لَهُ.

يقول: من تدبر، تدبر والله سبحانه وتعالى أمرنا بتدبر القرآن ولم يستثن منه شيء، وأعظم وأكثر ما يكون في القرآن بل لا تخلو منه آية، باب الأسماء والصفات، يقول: تدبر بنية خالصة، يعني أمرين، تدبر وكان نيته خالصة: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ...﴾ [محمد:٢٤]

وقال: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٧] إذا لابد تكون عنده نية خالصة لله سبحانه وتعالى، والثاني التدبر طالبا للهدى، نعم.

قال: وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى كَثِيرٌ. وَمَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبًا لِلْهُدَى مِنْهُ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

وغير هذا قال: إذا كان طالًا للباطل وغيره، قال: هذا نسأل الله السلامة والعافية، لا ينال المقصود أبدًا، ولذلك قلنا: أن الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، قال في قوله سبحاته وتعالى: ﴿لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة:٧٩] قال كما جاء في حديث عمر بن حزم، «**لا يمس القرآن إلا طاهر**» قال: كما ان القرآن لا يمسه إلا طاهر، كذلك معاني القرآن والتدبر لا يكون إلا لمن كان باطنه قبل ظاهره طاهر، فلابد أن تطهر الباطن قبل الظاهر، وبهذا تستطيع أن تعرف معاني القرآن والتدبر في آيات الله سبحانه وتعالى.

إذا بهذا يعني بفضل الله انتهينا من الأدلة من القرآن، ويأتي بعد هذا الأدلة من السنة غدًا إن شاء الله تأتون بإذن الله بالاختبار التحريري، ويكون اختبار شفوي غدًا إن شاء الله تعالى، من أول رضي الله عنه ورضوا عنه إلى نهاية الآيات، إلى بداية فصل وفي سنة رسول الله ﷺ، والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٣٢] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أسئلة الواسطية القسم الثاني من الأدلة من القرآن.

بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أقسام قلنا: أولا ما هو معتقد أهل السنة والجماعة في إثبات صفة الرضا لله؟

يثبتون لله رضا حقيقي يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل رضا المخلوقين، ويثبتون الرضا ويثبتون مقتضى الرضا، ورضا الله سبحانه وتعالى الثواب، ورضا الله سبحانه وتعالى يكون عن العمل، ويكون عن العامل، أعطنا دليل عن العمل، ودليل على العامل، هذا العامل والأول عن العمل.

ما هي الثمرة من الإيمان بصفة الرضا بالله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به؟ ما هي الثمرة؟

ما يرضي الله سبحانه وتعالى ويسعى في هذا، ويبتعد عن الأشياء التي تسخط الله سبحانه وتعالى.

هل الرضا هو الثواب؟

لا ليس الثواب، لأن الله سبحانه وتعالى أثبت لنفسه الرضا، والأصل أن يثبت لله كل ما أثبت لنفسه، وأثبت له رسوله ﷺ، ونثبت الرضا ونثبت مقتضى الرضا لله سبحانه وتعالى، وإذا قلنا: أن الرضا هو الثواب معنى هذا أننا عطلنا صفة الرضا لله سبحانه وتعالى، ومخالف لظاهر اللفظ وإجماع السلف، وقال: ليس عليه دليل بل الدليل على خلاف هذا مفهوم.

وهو من الصفات؟

وهو من الصفات من الصفات الفعلية.

ما معنى الرضا؟

طيب قال: هو من الغرائز الذي فصل المعاني معلومة ونؤمن له كيفية تليق بجلاله وعظمته لكن هذه الكيفية لا نعلمها، والسؤال عنها بدعة.

قول السلف في رضا الله؟

خلاص قلنا.

(خَالِدًا فِيهَا ..) [النساء:٩٣]؟

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ...﴾ [النساء:٩٣]

هنا كم عقوبة؟ على القاتل عمد هذا قاتل عمد: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا...﴾ قال: حال كونه متعمدا معنى الآية، عليه خمس عقوبات:

وهي جهنم خالدًا فيها.

وغضب الله عليه.

ولعنه.

وأعد له عذابا عظيما.

خالدا فيها أن الآيات والأحاديث هذه تمر كما جاءت، أي معنى هذا أن لا نعرف معناها؟ لا يمكن أن يوجد في الكتاب والسنة شيء لا يمكن الوصول إلى معناه، نعرف معناه لكن لا يمكن أن نحرص على الجمع بينه وبين أحاديث الوعد بالمغفرة، لأن هذا يخفف من أثر التنفير والترهيب من هذه الأشياء.

القول الثاني: جزاء خليه قبل الأخير، جزاه جازاه أو فيما يستحق هذه ضعيفة.

الرابع: اتركوه، بعده خلوه لا تشوشوا عليه يا إخوانا قول.

أولًا: أحاديث وعيد تمر كما جاءت.

الثاني قال: خالدا فيها ولم يقل: أبدا أن هذا مكث طويل.

الثالث: أنه لا يدخل الجنة ابتداء وأن نحن لا نجزم بالعذاب، لأن الله سبحانه وتعالى قال: «من ذا الذي يتألّه علي أن لا أغفر لفلان».

الرابع: أن من كانت هذه حاله فحري به نسأل له السلامة والعافية، نختم له بخاتمة الشقاء لأن كثرة الصغائر تؤدي إلى الكبائر، وكثرة الكبائر تؤدي إلى أصغر وكثرة الأصغر تؤدي إلى الأكبر، ونقول: أنت على خطر عظيم ولابد الإقلاع عن كل الذنوب والمعاصي، المكث الطويل ذكرنا يبقى معه جزاء جازاه، وهذا فيمن استحل هذا الفعل هذه الأقوال عند أهل السنة والجماعة.

ما معنى ليس للقاتل توبة؟

ما معنى قول ابن عباس: "ليس للقاتل توبة؟ نعم أنه لا يوفق للتوبة كما قلنا: لأن في هذا حديث الوعيد أن من كانت هذه حاله فحري به نسأل الله السلامة والعافية، أن يختم له بخاتمة الشقاء، نعم أو.

القول الثاني: أن القاتل تعلقت به ثلاثة حقوق، الحق.

الأول: حق لله، والله سبحانه وتعالى أعلمنا بعفوه عن حقه، وحق الله سبحانه وتعالى مبني على العفو.

الثاني: حق لأولياء المقتول، وهؤلاء إما أن يطلبوا القصاص أو الدية أو العفو بالمجان وبهذه يكون سقط هذا الحق انتهينا.

الثالث: حق للمقتول وهذا يخرج عليه قول ابن عباس، إما أنه لا يوفق نسال الله السلامة والعافية، أو يبقى عليه حق المقتول، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: أن الله سبحانه وتعالى يرضي هذا المقتول يوم القيامة، حتى يعفو عن القاتل.

نرد على من فسر السخط والغضب بالانتقام؟

كيف نرد على من فسر السخط والغضب بالانتقام أو إرادة الانتقام؟

مخالف لظاهر اللفظ، وإجماع السلف ولس عليه دليل، وأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا ..﴾ [الزخرف:٥٥] ولو كان الغضب هو الانتقام، تكون معنى الآية فلما انتقمنا انتقمنا وما يصح هذا.

ما معنى الأسف؟

ما معنى الأسف يأتي الأسف بمعنى الغضب وهذا هو ثابت لله سبحانه وتعالى، لأنه صفة كمال ويأتي الأسف بمعنى الحزن ومنه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ ....﴾ [يوسف:٨٤].

وهذا لا يمكن أن يوصف الله، بل ينزه الله سبحانه وتعالى عنه، لأنه صفة نقص والله سبحانه وتعالى منزه عن كل نقص وعيب.

ما معنى: (اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ) [التوبة:٤٦]؟

ما معنى: ﴿اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ نعم إما أن الله سبحانه وتعالى قال لهم كونا: اقعدوا مع القاعدين، أو قال بعضهم لبعض، والصحيح الجمع بين الاثنين، أن الله سبحانه وتعالى قدر أن يقول بعضهم لبعض اقعدوا مع القاعدين نعم.

(كَرِهَ اللَّهُ)؟

﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ ...﴾ [التوبة:٤٦] كراهة الله سبحانه وتعالى تكون للعمل، وتكون للعامل، كما أن الرضا يكون للعمل ويكون للعامل، طيب وهذا يوجب ترك هذا الأمر، إذا كان عمل، وبغض العامل إذا كان عامل، صحيح وتقدم معنا أن من أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله وتبغض العمل والعامل والزمان والمكان وكما أنك تحب عمل وعامل وأزمنة وأمكنة يحبها الله سبحانه وتعالى.

المقت هو؟

المقت هو قال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ ..﴾ [غافر:٣٥] أنه يتفاوت أيضا.

قول أهل السنة في المجيء؟

ما هو قول أهل السنة في المجيء والإتيان؟ يثبتون لله مجيء وإتيان حقيقي، يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل مجيء وإتيان المخلوقين.

(هَلْ يَنظُرُونَ) [البقرة:٢١٠]؟

﴿هَلْ يَنظُرُونَ ...﴾ ما ينتظر هؤلاء، وما يمنع هؤلاء من الدخول في الدين، هل يمنعهم يعني الدخول في الدين حتى يأتي الله سبحانه وتعالى للفصل بين الخلائق، إذا جاء الله سبحانه وتعالى للفصل بين الخلائق لا تنفع التوبة.

(فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ...)؟

السحاب الأبيض.

دَكًّا دَكًّا) [الفجر:٢١] ؟

إما انها تأسيس، أو تأكيد والأولى الأول، يعني دكا بعد دك، وصفا بعد صف.

نرد على من أنكر المجيء؟

كيف نرد على من أنكر المجيء، وقال: هذا مجيء للأمر أو مجيء للملائكة، مخالف لظاهر النص، وإجماع السلف، وليس عليه دليل، وأن الله غاير بين مجيئه سبحانه وتعالى، ومجيء الملائكة ومجيء الأمر، صح يبقى معنا وجه إيراد المصنف رحمه الله، قلنا: آيات المجيء والإتيان التي ذكرها المصنف كم؟ أربعة....

الآية الأولى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾ .

والآية الثانية: ..طيب.

والآية الثالثة: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر:٢١].

والآية الرابعة: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ...﴾ [الفرقان:٢٥].

وهل هذه فيها دليل على المجيء والإتيان؟

قال: نعم وهذا من فقه شيخ الإسلام رحمه الله، أنه قال: تشقق السماء بالغمام وتنزل الملائكة هذه فيه إشارة ودليل على مجيء وإتيان الله سبحانه وتعالى، مجيء حقيقي يليق بجلالته وعظمته.

ما هي ثمرة الإيمان بالمجيء؟

ما هي ثمرة الإيمان بالمجيء والإتيان لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به.

الخوف من الله سبحانه وتعالى والمبادرة بدخول الدين واستعداد.

ما معنى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ...) [الرحمن:٢٧]؟

ما معنى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ...﴾؟

نعم يبقى ذات الله سبحانه وتعالى الموصوفة بصفة الوجه، وفي الآية إثبات لله سبحانه وتعالى وجه حقيقي، يليق بجلاله وعظمته نعم لا يماثل وجه المخلوقين.

الإكرام؟

﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الإكرام أو مكرم.

الجلال؟

العظمة.

(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ...) [القصص:٨٨]؟

كل شيء من الأشياء يذهب ويفنى إلا ذات الله سبحانه وتعالى الموصوفة بصفة الوجه، وكل شيء من الأعمال يذهب، إلا ما أريد به وجه الله سبحانه وتعالى مع إثبات صفة الوجه لله سبحانه وتعالى، على الوجه اللائق به.

هل الوجه هو الثواب؟

هل الوجه هو الثواب أو إرادة الثواب؟ نعم لا مخالف لظاهر النص وإجماع السلف، وليس عليه دليل وأن الوجه وصف بأوصاف لا يمكن توصف بها النعمة والقوة، صحيح منها حجابه النور، لو كشفه قال: لأحرقت سبحات وجهه.

قول السلف في لوجه؟

أخذنا.

﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ....﴾ [البقرة:١١٥]؟

يقول: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ....﴾ قال: إما أن هذه الآية على ظاهرها، ولكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، وقال: نهى النبي ﷺ عن البصاق جهة القبلة، قال: فإن الله قبل وجه المصلي، أو كما قال عليه الصلاة والسلام، والأصل أننا نحمل الحديث على ظاهره، ولكن يصان الله عن الظنون الكاذبة مثل ظن أنه في الأرض أو أنه تحيط به المخلوقات، وقال: أن هذا سوف يأتي معنا أن يعني هذا القمر من أصغر مخلوقات الله، وهو مع المسافر ومع غير المسافر صح.

الثاني: معنى الآية: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ....﴾ أي قبلة الله، ويصح الجمع بينن الاثنين، أن الآية على ظاهرها، ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ...﴾ قبلة الله سبحانه وتعالى، ويصح ويصح، لكن إن قال أحد بالتفسير الثاني: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ...﴾ أي قبلة الله لابد أن يقول: وثبتت أدلة بإثبات صفة الوجه لله سبحانه وتعالى حتى لا يقال عنه: أنه مؤول.

قول السلف في اليدين؟

أنهم يثبتون لله سبحانه وتعالى سيدين اثنتين حقيقيتين، ويثبتون تليق بجلاله وعظمته ويبتون كل ما أثبت الله سبحانه وتعالى لهذه اليدين، مثل القبض والبسط والأصابع.

هل اليد النعمة؟

هل اليد النعمة، لا مخالف لظاهر النص وإجماع السلف وليس عليه دليل، وصفت بأوصاف لا يمكن توصف بها النعمة والقوة، والقبض والبسط وأصابع وغيره، خليه يقول لم تكن مزية لآدم على غيره من المخلوقات، نعم أن المقام مقام مدح ومقام رد وإبطال ما عليه اليهود ولو كان لله سبحانه وتعالى أكثر من يدين لذكرت، وأنه قال: أيضا جاءت اليدين مثناة، والنعمة والقوة لا يمكن تثنى.

كيف تجمع بين التثنية والجمع والإفراد ؟

التي ورددت بها صفة اليدين والعينين ،كيف تجمع بين التثنية والإفراد والجمع؟ أن المفرد إذا أضيف يعم.

الثاني: أقل الجمع اثنان أو الجمع يراد به التعظيم، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩] لكن التثنية يراد بها العدد، كما قال شيخ الإسلام.

ما معنى قوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ...) [الذاريات:٤٧]؟

يقول: ما معنى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ..﴾؟ أي بقوة مع إثبات صفة اليدين لله سبحانه وتعالى بأدلة أخرى، صحيح طيب لو قال لك قائل: الأيد هنا معناها القوة، لماذا لم تقل هذا الكلام في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ...﴾ [القلم:٤٢].

الساق مما أضافه الله سبحانه وتعالى لنفسه، تقول: هو كناية عن الكرب والشدة، كيف ترد ما أضاف لنفسه أيضًا الساق لم يضفه لنفسه، قال: لابد أن تقول في هذا ما تقوله في هذا وإلا تناقضته، نقول: لسنا أعلم من النبي عليه الصلاة والسلام، ففسر الآية: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ...﴾ فسره النبي ﷺ ولسنا أعلم منه عليه الصلاة والسلام صحيح نعم.

ما معنى قوله: (فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ...) [الطور:٤٨]؟

قلنا: الآية فيها إثبات العينين لله سبحانه وتعالى، ومقتضى هذه الآية بعد إثبات الصفة لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، أن النبي ﷺ محفوظ من الله سبحانه وتعالى وتوجب الرعاية.

قول السلف في العينين؟

ذكرنا، أنها عينين اثنتين حقيقيتين، تليق بجلاله وعظمته.

ما معنى قوله تعالى: (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ) [القمر:١٣]؟

وحملناه أي من؟ نوح عليه الصلاة والسلام ومن معه، ﴿عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ﴾ خشبية، ﴿وَدُسُرٍ﴾مسامير تربط بها الأخشاب، ولماذا قال: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ ولم تكن الآية وحملناه على سفينة، قال: إما مراعاة فواصل الآيات، أو أراد الله سبحانه وتعالى أنه يعلم قريش كيف تصنع السفن لأنهم كانوا يركبوا البحر، أي نعم أراد الله سبحانه وتعالى أن يبين أن هذه حتى وإن كانت سفينة، فهي التي قدر الله سبحانه وتعالى لها البقاء، وبقية السفن كلها غرقت نعم.

ما معنى قوله: (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ...) [القمر:١٤]؟

﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ...﴾ أي في السفينة، فيها إثبات العينين لله سبحانه وتعالى، وإثبات الرعاية لهذه السفينة وقدر الله سبحانه وتعالى أن تبق هذه السفينة وغيرها يغرق.

(وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ...) [طه:٣٩]؟

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ...﴾ في من يا شيخ فارس نزلت هذه الآية؟

في موسى عليه الصلاة والسلام، وقلنا: أن الله سبحانه وتعالى إذا أحب عبد ألقى محبة هذا العبد في قلوب العباد، طيب ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ...﴾وهذا فيه إثبات صفة المحبة لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، وهذا محبة أشخاص صحيح، قال: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه:٣٩] فيها إثبات صفة العينين لله، وإثبات الرعاية لموسى عليه الصلاة والسلام.

أقسام السمع؟

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى:١١] السميع إثبات صفة السمع لله والسميع إما يكون لإدراك الأصوات، أو بمعنى الإجابة، ومنها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ...﴾ [إبراهيم:٣٩] أي مجيب الدعاء، وقال المصلي: سمع الله وإدراك الأصوات سمع عام وسمع خاص وسمع تهديد وأهل السنة والجماعة يبتون هذا كل الأربع إجابة وسمع عام وسمع تهديد، ونصر وتأييد لله سبحانه تعالى على الوجه اللائق به.

أقسام الرؤية؟

قال: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ نعم، أظن والله أعلم ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ إما رؤية بمعنى العلم، ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج:٧] أي يعلم الله سبحانه وتعالى وأيضًا نثبت لله سبحانه وتعالى إدراك المرئيات، عام وخاص وتهديد، هذا كله ثابت لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، السمع الرؤية.

ثمرة الإيمان بصفتي السمع والبصر؟

ثمرة الإيمان بصفتي السمع والبصر لا يسمع منه إلا ما يرضى وأن لا يراه حث نهاه، طيب.

(شَدِيدُ الْمِحَالِ) [الرعد:١٣]؟

نعم شديد الأخذ بالعقوبة.

قول السلف في صفة المكر؟

ما هو قول السلف في إثبات صفة المكر لله سبحانه وتعالى؟

يقول: أننا نأتي بما جاء في القرآن، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال:٣٠]

لأن هذه الصفة ليست دائما مدح، وليست دائمًا نقص، فيوصف الله سبحانه وتعالى في الحالة التي يكون فيها مدح، ونزه الله سبحانه وتعالى في حالة كونه فيها نقص، وقلنا: تقدم معنا في القواعد إذا كانت الصفة منقسمة إلى مدح ونقص، فلا تنفى عن الله ولا تثبت لله، توصف في الحالة تكون فيها مدح، وينزهه الله عنها في الحالة التي تكون فيها نقص، والصفات التي دائمًا تكون نقص وعيب، فالله سبحانه وتعالى ينزه عنها، ومنها قلنا قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ ...﴾ [الأنفال:٧١] ما قال: فخانهم لأن الخيانة لا يمكن أن تكون ولا في موطن مدح، ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾.

ثمرة الإيمان بها؟

ثمرة الإيمان بهذه الصفة، أي نعم، قال: التحذير من التحايل على محارم الله سبحانه وتعالى، وهذا نسأل الله السلامة والعافية كان حال اليهود، نعم لعن الله اليهود قال: حرم الله عليهم الشحوم، والتحايل كالصيد في يوم السبت وكذا.

ما معنى العفو؟

قال: العفو قلنا: يشترط له شرطان:

الأول: أن يراد به الإصلاح، قال: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ..﴾ [الشورى:٤٠]

الثاني: أن يكون عن قدرة.

ما معنى القدير؟

اسم من أسماء الله متضمن لصفة القدرة، والقوة دون ضعف.

سبب نزول: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ..﴾ [النور:٢٢]؟

سبب نزول قول الله ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ..﴾نزلت في الصديق ﷺ، عندما منع النفقة عن ....

الفرق بين العفو والصفح؟

ما هو الفرق بين العفو والصفح، قد يعفو ولا يصفح هذا الأول.

الثاني: أن الصفح يقول لا يبقى في قلبه شيء، وقد يعفو ويبقى في قلبه شيء، بعده قد يبقى في عنده لوم المهم الصفح أعلى والحمد لله.

أقسام العزة؟

أقسام العزة الثابتة لله سبحانه وتعالى، عزة قدر، وقهر، وغلبة.

فوائد قوله تعالى: (فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) [ص:٨٢]؟

نعم ما هي فوائد الآية؟

أنه قال: عجبا لبعض من يدعي الإسلام من هذه الأمة ينكر ما أثبت إبليس لله سبحانه وتعالى، وقال: أنهم في هذا الباب شر من إبليس ﴿فَبِعِزَّتِكَ﴾، وفيه إثبات العزة لله على الوجه اللائق به، وفيه أن طيب لا نطلب العزة إلا من الله غيره فيه فضل الإخلاص لله سبحانه وتعالى والوحيد، وفيه يصح الحلف باله وبأسمائه وصفاته.

وفيه أيضا تربص إبليس لبنيي آدم ونحن قلنا: يأتيه من كل طريق إلا طريق واحد.

ثمرة الإيمان بعزة الله؟

ثمرة الإيمان بعزة الله؟ قلنا هذا أن لا تطلبوا العزة إلا من الله سبحانه وتعالى، وقال: عزة قدر وقهر وغلبة، وقال: لا ينال أحد بسوء وقال: لا يمكن أن يغلب وغير هذا كل هذا من الثمرات.

ما معنى: (تَبَارَكَ) [الرحمن:٧٨]؟

تبارك هذه عائدة على الله وإذا عائدة على اسم الله، تبارك كل شيء تحل عليه البركة إذا ذكر اسم الله سبحانه وتعالى.

ما معنى: (ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ) [الرحمن:٧٨]؟

الجلال أخذنا العظمة، والإكرام قال: مكرم ومكرم.

ما معنى قوله: (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) [مريم:٦٥] ؟

﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ ما معناه السمي والكفو والند، قال معانيها متقاربة، هذه الآية قال فيها أن هذا مشرب معنى التحدي، إذا كنت تعلم له مسامي وند وكفو، فائت به وهذا فيه لابد من إثبات كمال الضد، وهو أحاديته وصمديته، سبحانه وتعالى وكمال غناه.

يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ...) [البقرة:١٦٥]؟

قلنا: فيها قولان، وعلى قول الصحيح والثاني مرجوح الصحيح أنه محبة مساوية.

ما هو الولي المنفي عن الله؟

نعم أي نعم، الذي يكون سببه الذل، لكن الثابت لله، بمعنى الولاية الولي المنفي عن الله سببه الذل بعده.

أقسام تسبيح الكائنات؟

تسبيح الكائنات بلسان الحال وبلسان المقال، وقلنا: كل المخلوقات تسبح بلسان الحال، وكلها تسبح بلسان المقال إلا الكافر.

ما معنى قوله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ...) [الفرقان:١]؟

خلاص تبارك تعالى وتعظم، نزل إثبات العلو، وأن القرآن منزل لا مخلوق، وأنه كلام الله والفرقان، من أسماء القرآن، يفرق بين الحق والباطل، ﴿نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ...﴾قلنا: هذه أعلى مقامات العبودية، خاصة الخاص: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ ..﴾ أي نعم وفي عموم رسالة النبي ﷺ أن لا أحد يتخلف عن شريعته إلا وإن كان كافر، ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ أنه يبشر للمؤمنين ونذير للكافرين.

ما معنى الاستواء؟

الاستواء عند أهل السنة والجماعة: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥]

علا، وصعد، وارتفع، واستقر هذا المعنى، والكيفية علمها عند الله، نؤمن أن له كيفية تليق بجلاله وعظمته، لكن هذه الكيفية لا نعلمها والسؤال عنها بدعة.

قول السلف فيه؟

قول السلف في الاستواء، نعم أن الله سبحانه وتعالى استوى استواء حقيقي، يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل استواء المخلوقين، ولكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة مثل أن يظن أن العرش يقله أو يظله أو يحيط به، فالله سبحانه وتعالى مستغن عن كل شيء، وكل شيء مفتقر إلى الله.

ونرد على المخالف فيه؟

كيف نرد على من قال: إن استوى بمعنى استولى أو ما إلى ذلك، هذه أمور.

الأول: ظاهر النص وإجماع السلف، وليس عليه دليل.

أن هذا ليس في لسان العرب أصلا بعده.

أن يلزم عليه لازم باطلة.

أن لله مغالب، لو قلنا: استوى بمعنى استولى يصح أن نقول: أن الله استولى على الشمس والقمر، وكل المخلوقات يلزم عليه لوازم باطلة.

ما معنى قوله: (بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ...) [لقمان:١٠]؟

بغير ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ...﴾ إما أن ليس لها أعمدة كما نراها، أو لها أعمدة لكن لا نراها، والصحيح الراجح الأول لماذا؟ لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ ..﴾ [فاطر:٤١].

ما معنى قوله: يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ..) [آل عمران:٥٥]؟

﴿يَا عِيسَى﴾ هذا نداء والنداء يكون بصوت وحروف وهذا فيه إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى: ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ يعني قبضه الله سبحانه وتعالى.

الثاني ألقى عليه النوم، ثم بعد هذا رفع إلى السماء.

الثالث: وفاة حقيقية وهذا القول عند البعض قلنا: ونحن نحكي لا يعني أن هذا صحيح قد يكون صحيح وقد يكون ضعيف، أن الواو لا يلزم منها الترتيب، أن رفعه الله ثم بعد هذا ينزل الأرض ويتوفى، ومن اعتقد غير هذا قال: هذا كفر صحيح وقال: اعتبر أن هذه الآية إذا قلت: أنها وفاء من المتشابه وعند نصوص محكمة ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ...﴾ [النساء:١٥٨].

أقسام علو الله؟

أقسام العلو، وقلنا: أن المصنف رحمه الله سرد أدلة في إثبات العلو، العلو والاستواء والفوقية، وصعود الأشياء ونزولها وتنوعت أدلة القرآن في هذا علو في الذات وعلو في الصفات نعم.

وأدلة العلو الذاتي؟

خلاص إجمالا خمسة.

ما معنى قوله تعالى: (أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ...) [الملك:١٦]؟

إما في هنا مكان على، وهذا من باب أن الحروف ينوب بعضها مكان بعض، أو السماء تأتي بمعنى العلو.

ما معنى قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ ..) [الزخرف:٨٤]؟

يقول طيب ما تقولون في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ ..﴾ قال: إله يعني معبود في السماوات ومعبود في الأرض.

ما معنى وقوله: (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ ..) [الأنعام:٣]؟

أيضا وهو إله في السماوات وإله في الأرض.

لماذا ذكر المعية بعد العلو؟

لماذا ذكر أدلة المعية يعني شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أدلة العلو؟ نعم أي نعم قد يتوهم أن بينهما تعارض، وهو سرد هذا في الآيات، ثم ذكر هذا أيضًا في كلامه وأنه قال: لا تعارض بينهما، لماذا؟ قال: لأن الله جمع بينهما، الثاني قال: لأن إذا كان هذا متعارض بالنسبة للمخلوق مع المخلوق، فالله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، وقال: أيضا هذا ليس بمتعارض بالنسبة للمخلوق مع المخلوق، وسوف يأتي معنا أنه لسنا أعلم من الله بالله طالما أن الله سبحانه وتعالى جمع، لابد نجمع للك يصان الله تعالى عن الظنون الكاذبة نعم.

أقسام المعية؟

معية عامة وخاصة، وخاصة بشخص وبوصف.

العامة تشمل؟

العمة تشمل كل مخلوق.

قول السلف في المعية؟

ما هو قول أهل السنة والجماعة في صفة المعية لله، يثبتون لله معية حقيقية تليق بجلاله وعظمته لا تماثل معية المخلوقين، ولكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، مثل أن يظن أنه حال في مخلوقاته، أو في الأماكن التي ينزه الله سبحانه وتعالى عنها.

وهل هي العلم أو كناية عن العلم؟

لا، لأن الله سبحانه وتعالى ذكر المعية وذكر صفة العلم، هذا أولا.

وثانيا: أن أهل السنة يثبتون المعية ويثبتون مقتضى المعية، لكن اختلفوا في مقتضى المعية على قولين، إما أن مقتضى المعية العلم، أو مقتضى المعية جميع معاني ربوبيه.

وهل تنافي العلو؟

لا تنافي وذكرنا هذا،

ونرد على من قال: بالحلول؟

نرد على من قال: بالحلول والاتحاد، على أدلة المعية، نعم مخالف ظاهر النص وإجماع السلف، وليس عليه دليل، وفيه وصف الله سبحانه وتعالى بالنقائص، صحيح ويلزم عليه لوازم باطلة، هذا يرد عليه ابن القيم وذكر أمور وقال: هذا إذا كان ممتنع، والله ليس كمثله شيء إذا كان ممتنع وهو غير ممتنع أصلا. أي عم تجزء وكذا هذه تأتينا إن شاء الله فيما بعد.

ما معنى أن الله ثالث ثلاثة؟

هنا في الأسئلة أنه قال: أراد أن يبين لك ما هو الفرق بين الآيتين؟ كأنه يسألك يقول: ما الفرق بين الآيتين؟ ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ..﴾ [المجادلة:٧] وبين قول: ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ..﴾ [المائدة:٧٣] ما الفرق؟

وهذا إثبات معية حقيقية تليق بجلالته وعظمته، وأن الخالق الكامل لا يمكن يماثل أن المخلوق الناقص، وعندما ادعى النصارى أن الله ثالث ثلاثة وأن عيسى وكذا، وقالوا: وادعوا أن الثلاثة شيء واحد وقالوا: ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ كفروا بهذا القول.

ما هي ثمرة الإيمان بالمعية؟

الثمرة التي نجنيها من الإيمان بالمعية، نعم المعية العامة فيها المراقبة وخشية الله سبحانه وتعالى، والمعية الخاصة قال: إذا بشخص نصر وتأييد، وإذا بوصف أن تأتي هذا الوصف وتعلم أنك بهذا تنال معية الله سبحانه وتعالى الخاصة.

قول السلف في كلام الله؟

وقبله هذه المعية من الصفات الذاتية والفعلية؟ العامة من الصفات الذاتية، والخاصة من الصفات الفعلية.

قول السف في كلام الله؟

ما هو قول السلف في كلام الله؟ يثبتون أن الله سبحانه وتعالى يتكلم بصوت ومسموع وحروف يتكلم متى شاء، وبما شاء، ومع من شاء، بكلام حقيقي يليق بجلاله وعظمته لا يماثل كلام المخلوقين هذا في القرآن.

والأدلة عليه إجمالا؟

الأدلة على إثبات صفة الكلام لله، الكتاب والسنة والإجماع والعقل، نعم.

كتاب وسنة وإجماع والعقل، وذكر خامس ما أدري.

نرد على ما قال: بخلقه؟

نرد على من قال: أن كلام الله مخلوق وأن القرآن مخلوق، كيف نرد؟

قال: أن هناك في الحديث نرد عليهم بالكتاب والسنة والإجماع والعقل، ونرد عليهم أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ..﴾ [الأعراف:٥٤]

فغاير بين المخلوقات وبين أوامره سبحانه وتعالى، ولو قلنا: أن كلام الله مخلوق قال الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ..﴾ [الشورى:٥٢] لم يكن: روحا إذا قلنا: أن القرآن مخلوق، معنى هذا أننا أبطلنا مدلول الأوامر والنواهي، كان مثل الشمس والقمر، ولو قلنا: أن كلام الله مخلوق معنى هذا أننا نقول: أن كل أعمال العباد مخلوقة ونقول: هذا كلام الله وأن الأخير قال: يلزم من هذا أن تكون صفات الله كلها مخلوقة.

أدلة الرؤية في القرآن؟

نحن قلنا ذكر المصنف أربع أدلة، وأضفنا إليها: ﴿لَنْ تَرَانِي ..﴾ [الأعراف:١٤٣] ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ...﴾ [الأنعام:١٠٣] ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥].

وقول السلف في الرؤية؟

أهل السنة والجماعة يثبتون رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، وفي الجنة على ما يشاء الله سبحانه وتعالى رؤية حقيقية.

هذا الباب في كتاب الله كثير، ما معنى هذا؟

أي باب، يقول: هذا في كتاب الله كثير، باب ماذا؟ الأسماء والصفات بل لا تخلو منه آية.

يتبين الحق بشرطين؟

يتبين الحق أولا: التدبر.

وثانيا: يكون طالبا للهدى، نعم النية الصادقة.

لا يلزم من اتفاق الاسمين أن يتماثل المسميات؟

صحيح.

لا يلزم من اتفاق الصفتين أن يتماثل الموصوفين؟

نعم، وقلنا: منه رأس المال رأس الإل ورأس الوادي والله أعلم، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٣٣] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**.

ثُمَّ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، وَتُبَيِّنُهُ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ، وَتُعَبِّرُ عَنْهُ.

وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ، مِنَ الْأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

* * * *

بسم الله، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

هذا شروع من المصنف رحمه الله في سرد الأدلة من السنة.

السنة قال: لغة الطريقة واصطلاحًا هو كل ما ثبت عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، وتقدم معنا ذكر بعض الأدلة في القرآن، وذكرنا مع هذه الأدلة بعض الأدلة من السنة، القرآن والسنة من حيث قال: أن الله سبحانه وتعالى أرسل إلينا هذا النبي عليه الصلاة والسلام ليبين لنا القرآن، وما جاء به النبي ﷺ، وما جاء به النبي ﷺ في القرآن شيء واحد.

لأن الكتاب والسنة كلاهما وحي من الله سبحانه وتعالى، ويجب العمل بالكتاب والسنة قال: الآن المصنف رحمه الله، سوف يذكر لك شيء من السنة، وطبعًا عند الشيخ شيخ الإسلام يعني ذكر الأدلة أكثر من القرآن، وذكر بعض الأدلة من السنة وذكر بعض الصفات التي لم ترد في القرآن، وهذا كأنه يقول لك شيخ الإسلام: أن السنة تثبت بها الصفات كما تثبت بالقرآن ثم قال:

ثُمَّ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ.

تفسر القرآن، ومنها ما تقدم معنا في أدلة الرؤية، وقلنا: أن النبي ﷺ فسر قول الله سبحانه وتعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ..﴾ [يونس:٢٦] قال: الزيادة هي رؤية المؤمنين لربهم، وهذا تفسير من النبي ﷺ إذا لا يمكن العدول عنه، لأن أعلم الخلق بالله هو النبي عليه الصلاة والسلام، وسوف يأتي معنا إن شاء الله، أن تفسير القرآن قال ابن عباس ضي الله عنهما: على أربعة أضرب.

تفسير تعرفه العرب بلغتها.

وتفسر لا يعرفه إلا العلماء.

تفسير لا يعذر أحد بجهله.

تفسير لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، وهذه كيفية الصفات وما أعد الله سبحانه وتعالى للمتقين في الجنة.

القرآن قال: يفسر بالقرآن: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات:٣٠] ما معنى دحاها؟ قال: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ [النازعات:٣١].

هذا تفسير القرآن بالقرآن، تفسير القرآن بالسنة ذكرنا الآن، صحيح تفسير القرآن بلغة العرب مثاله: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ...﴾ [البقرة:٢٢٨] القرء قال: عندهم يطلق على الطهر وعلى الحيض، وعلى هذا.

ثُمَّ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، وَتُبَيِّنُهُ.

يعني تبين المجمل منه، مثاله قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ ..﴾ [النساء:٧٧] قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ..﴾ [آل عمران:٩٧] وفسرها النبي ﷺ وقام وصلى عليه الصلاة والسلام، قال: «**إنما فعلت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي**» وقال: «**خذوا عني مناسككم**» تبيين لمجمل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ..﴾ إذا النبي ﷺ ما ترك نص في كتاب أو سنة مجمل إلا وبينه عليه الصلاة والسلام، والله سبحانه وتعالى قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ..﴾ [المائدة:٣].

إذا لا يوجد دليل في كتاب وفي سنة مجمل وباقي على إجماله، إلا بينه النبي ﷺ نشهد له عليه الصلاة والسلام وجميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، أدوا الأمانة ونصحوا الأمة وبلغوا وجاهدوا في لله حق جهاده.

وَتَدُلُّ عَلَيْهِ.

نعم تدل عليه وتعبر عنه، إذا لا يمكن أن السنة تخالف القرآن، لماذا؟

قال: لأن النبي ﷺ مبلغ عن الله سبحانه وتعالى، إذا لا يمكن أن يأتي النبي ﷺ بشيء مخالف لما جاء في القرآن.

تدل عليه وَتُعَبِّرُ عَنْهُ. وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ، مِنَ الْأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ.

الأحاديث الصحاح خرج به الأحاديث الضعيفة، إذا لا يمكن أن نثبت الصفات من الأحاديث الضعيفة، لابد نثبت الصفات من الأحاديث الصحيحة التي تلقاها العلماء بالقبول، هل معنى هذا أنها صحيحة ثم بعد هذا لابد يتلقاها العلماء بالقبول؟ قال: لا الأحاديث الصحيحة كلها تلقاها العلماء بالقبول، ولا يمكن يردوا الحديث الصحيح، وهذا الذي تقدم معنا في معتقد أهل السنة والجماعة، أنهم أولا يستدلوا ثم بعد هذا يعتقدوا بخلاف المخالفين لأهل السنة والجماعة، نعم إذًا علماء أهل السنة كل حديث جاء عن النبي ﷺ وهو صحيح لابد أن يقابل بالقبول لا بالرد.

وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ، مِنَ الْأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ.

طيب لماذا لم يذكر الأسماء؟ يقول: ما وصف به النبي ﷺ هذا تقدم معنا، أن كل اسم متضمن لصفة، وباب الصفات أوسع من باب الأسماء، فالإيمان بالصفة هو الإيمان بالاسم متضمن، صحيح.

وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ، مِنَ الْأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛

وَاجَبَ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

نعم وجبب الإيمان بها كذلك، كما وجب الإيمان بما جاء في القرآن على ما تقدم، من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل، وسوف يعيد هذا الكلام وقلنا: هذه طريقة القرآن، أنه القرآن مثاني وما تكرر تقرر، فهو يكرر هذا الكلام في أكثر من موضع شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إذا لم يشترط شيخ الإسلام أنه يسرد كل الأحاديث، فهو ذكر لك أمثلة، وعلى هذا تسير في كل بقية الأحاديث.

مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

* * * *

المؤلف رحمه الله شيخ الإسلام، أراد إيراد هذا الحديث إثبات معتقد أهل السنة والجماعة، أن أهل السنة والجماع يثبتون أن الله سبحانه وتعالى ينزل نزول حقيقي، يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل نزول المخلوقين ولكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة مثل أن يظن أن السماء تظله أو تقله أو تحيط به، فالله سبحانه وتعالى أعظم من كل شيء وأكبر من كل شيء فنقول: آمنا وصدقنا وسلمنا، هذا معتقد أهل السنة والجماعة في إثبات صفة النزول لله سبحانه وتعالى.

ينزل ربنا إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، حساب الليل الثلث الأول والأوسط والآخر، قال: يقول على الراجح يقول الشيخ ابن عثيمين: أنه من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، فكيف يحسب، يحسب مثلًا يقول: المغرب مثلًا يؤذن الساعة السادسة، ويؤذن الفجر الساعة السادسة، إذا معنى هذا أن في هذا الوقت يكون الليل اثنا عشر ساعة، أحيانا يكون أقل وأحيانا يزيد حسب الصيف والشتاء، فهو يحسب هذا حتى يحسب ثلث الليل الآخر، وأفضل القيام قيام داود عليه الصلاة والسلام، أنه كان ينام نصف الليل، ثم يقوم الثلث، ثم ينام السدس، يعني يقسم الليل المسألة من كم؟ من نصف وسدس، وثلث، المسألة من ستة، إذا يقسم الليل ست أقسام، ثلاث أقسام نوم ثم قسمين قيام، ثم آخر الليل سدس قسم واحد، ينام، لماذا ما كان القيام آخر الليل ولا ينام يعني السدس هذا، يعني ينام ثلثين ثم يقوم الثلث ثم يصلي الفجر.

قال: لا هذا أفضل القيام، لماذا؟ قال: الأول يكون أنشط لأداء صلاة الفجر، الثاني قال: أبعد عن الرياء، لأن الشيخ عبد العزيز يأتي صلاة الفجر، ويظهر عليه أثر النوم فينظر إليه الشيخ علي يقول: هذا نام طول الليل، ويكون بهذا النوم يعني السدس كان أبعد عن الرياء، صحيح.

إذا ثلث الليل الآخر، إذا على التقسيم الذي قلنا، يحسب من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، يعني من صلاة المغرب إلى آذان الفجر، قال: حين يبقى ثلث الليل الآخر وقال: هذا الذي أعلمنا الله سبحانه وتعالى أنه ينزل ثلث الليل الآخر، والأصل أننا نقول: آمنا وصدقنا وسلمنا، لأنه يشكل على بعض الناس، يقول: ثلث الليل ممتد الآن في الكرة الأرضية، ينتهي في السعودية يبدأ في مصر ينتهي من مصر يبدأ في كذا، فمعنى هذا بعض الناس يقول: أن معنى هذا أن الله سبحانه وتعالى نازل كل وقت، نقول: هذا الكلام مبناه على القياس الفاسد، لأنك قست الخالق الكامل بالمخلوق الناقص، الله سبحانه وتعالى أعلمنا أنه ينزل ثلث الليل الآخر ليس لنا إلا الرضا والتسليم.

ونقول: آمنا وصدقنا وسلمنا، أن الله سبحانه وتعالى ينزل في ثلث الليل الآخر، قال فيقول: وهذا في إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى، وتقدم معنا معتقد أهل السنة والجماعة وهذا فيه، بيان سعة فضل الله، ورحمة الله سحنه وتعالى، أن الله سبحانه وتعالى يعرض على العباد، أن يتوبوا ويستغفروا وينوبوا إلى الله سبحانه وتعالى، وهذا فيه قال ثمرة الإيمان بصفة النزول، أن يتعرض الإنسان بأن يكون قائم في هذا الوقت لا نائم، وقائم قال يصلي لله سبحانه وتعالى، هذا هو الأولى، كيف نرد على من قال: أن النزول نزول للأمر، أو نزول للملائكة، أو ما إلى ذلك أو للرحمة قالوا: الرد عليهم من وجوه، مخالف لظاهر النص وإجماع السلف، وليس عليه دليل، وقال: أن الرحمة لا

يمكن توصف أو الملائكة يوصفوا بهذا الوصف، يعني ما يمكن الرحمة تقول: هل من سائل أو الملائكة يقول: هل من سائل فأغفر له، هذا ما يمكن يكون إلا من الله سبحانه وتعالى.

الخامس قال: الرحمة تنزل في كل وقت، والملائكة تنزل في كل وقت.

السادس قال: أننا نريد نزول الرحمة إلى الأرض، لا إلى السماء.

السابع قال: من ينكر النزول من ينكر نزول الله سبحانه وتعالى، نزول حقيقي يليق بجلالته وعظمته، هو بفطرته يثبت النزول، كيف؟ قال: تجد الناس في العشر الأواخر من رمضان، يحرص على القيام في التهجد، قال: وهذا دليل أنهم بالفطرة يثبتون النزول الإلهي كما تقدم معنا، أنه بالفطرة يثبتون العلو لله سبحانه وتعالى، حيث يرفع يديه إلى السماء يقول: يا رب يا رب نعم وهذا كله قال: يزول الإشكال الذي يورده هؤلاء هذا الحديث حديث متواتر، وقال: أنه يعني حديث متواتر وهو صحيح بعده.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ ... » الْحَدِيثَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث متفق عليه، يعني يخرج البخاري ومسلم والمصنف رحمه الله أورد هذا الحديث لإثبات صفة الفرح لله سبحانه وتعالى، أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى فرح حقيقي يليق بجلالته وعظمته، لا يماثل فرح المخلوقين، وثمرة الإيمان بهذه الصفة قال: أن تحرص على التوبة، وأنك تعلم أنك بهذه التوبة قال: تكون الله سبحانه وتعالى يفرح بتوبة عبادة، إذا لابد من أن تنيب وتتوب وترجع إلى الله سبحانه وتعالى، لله أشد فرحا بتوبة عبده قال: من أحدكم براحلته، أضل الراحلة ثم ظل ينتظر الموت وعندما استيقظ، وجد هذه الراحلة عند رأسه، فقال من شدة الفرح أخطأ، وقال: اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح، فالله سبحانه وتعالى له فرح حقيقي يليق بجلالته وعظمته لا يماثل فرح المخلوقين.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ؛ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ؛ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

نعم المصنف رحمه الله أورد هذا الحديث، لإثبات صفة الضحك لله سبحانه وتعالى، وأهل السنة والجماعة يثبتون لله تعالى ضحك حقيقي يليق بجلالته وعظمته لا يماثل ضحك المخلوقين، «وقال أعرابي للنبي ﷺ أويضحك ربنا قال: نعم قال: لن نعدم من رب يضحك خيرا»، وهذه قال: طريقة

أهل السنة والجماعة، أنهم قال: يدخلون على الناس الفرح والسرور، والله سبحانه وتعالى أنزل إلينا القرآن وأرسل إلينا النبي ﷺ لإسعاد الناس في الدنيا وفي الآخرة، بخلاف حال الروافض الذين يدخلون على الناس قال: الحزن والبكاء واللطم والدعاء بالويل وغيره.

قال: صورة المسألة في هذا الحديث كيف أن الرجلين يقتل أحدهما الآخر وكلاهما يدخل الجنة؟

قال: في الجهاد الكافر يقتل المسلم، فالمسلم يدخل الجنة، ثم بعد هذا قال: يمن الله سبحانه وتعالى على هذا القاتل الكافر، يمن الله سبحانه وتعالى عليه بالدخول في الإسلام يسلم، يموت أو يجاهد فيقتل شهيد، فقال كلاهما: يدخل الجنة، نعم والله أعلم نكتفي بهذا القدر ونراجع الآن،

ماذا أخذا في هذا اليوم؟

أولًا السنة لغة الطريقة، عليكم بسنتي يعني بطريقة النبي ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، واصطلاحا كل ما ..من قول أو فعل أو تقرير، طيب بعده.

كيف نفسر القرآن؟

نعم قال يفسر القرآن بالقرآن، وأخذنا عليه دليل، ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات:٣٠] معنى دحاها؟ قال: تكملة أية: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ [النازعات:٣١]

تفسير القرآن بالسنة مثاله قال دليل الرؤية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ...﴾ [يونس:٢٦] فسرها النبي ﷺ برؤية المؤمنين لربهم، خلاص.

أهل السنة والجماعة يثبتون صفة النزول الله سبحانه وتعالى، إثبات صفة الضحك لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، نرد على من يقول: أن هذا النزول ليس نزول لله لكن نزول للرحمة أو الأمر أو الملائكة، عليهم بأمور مخالف لظاهر النص وإجماع السلف وليس عليه دليل، وأن الرحمة يمكن أن توصف بهذا صحيح، أن تقول هذا الكلام، الرحمة تنزل في كل وقت ونريد نزول الرحمة من السماء إلى الأرض لا إلى السماء، ثم أن الناس قال: بالفطرة يثبتون النزول لله.

نعم أن ثلث الليل يحسب من غروب الشمس وأذان المغرب إلى أذان الفجر، وبعضهم يقول: إلى طلوع الشمس إلى الإشراق، وهذا الذي يرجح الشيخ ابن عثيمين الأول، مفهوم.

كذلك ما معنى كذلك ؟

كذلك يعني كما نثبت الصفات من القرآن كذلك نثبت الصفات من السنة الصحيحة، أينعم، أن ما بقي نص مجمل لا في كتاب ولا سنة، إلا بينه النبي ﷺ.

ثمرة الإيمان بصفة النزول

أن تحرص على القيام أولًا قال: إثبات الصفة وأن تحرص على القيام في هذا الوقت نعم وفي بيان سعة فضل الله ورحمة الله سبحانه وتعالى، أن الصحيح لابد يتلقوها بالقبول بعض الأحاديث الصحيحة ما يتلقاها العلماء بالقبول، يقول: لا بل إن هذا فيه ببيان وتوضيح أن الأحاديث الصحيحة كلها تلقاها العلماء بالقبول، ولا يمكن يردوا حديث صحيح لأن النبي ﷺ مبلغ عن الله وإذا كان مبلغ عن الله فلا يمكن أن النبي ﷺ يأتي بشيء مخالف لما جاء في القرآن، صحيح نعم.

تفسير القرآن ما قال ابن عباس على أربعة أوجه و على أربعة أضرب.

تفسير تعرفه العرب بلغتها.

وتفسير لا يعذر أحد بجهله، ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

وتفسير يعرفه العلماء مثل قول ابن عباس أنا من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويله.

وتفسير لا يعلم إلا الله، وهو كيفية الصفات، وما أعد الله تعالى للمتقين في الجنة أي نعم أنه يحرص على التوبة، هل معنى هذا طيب أنه يذنب حتى يتوب؟

لا، أنه يحرص على التوبة دائما، وكل بني آدم خطاء والمعصوم من عصمه الله سبحانه وتعالى.

إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، فيقول: مثل الحديث هذا سوف يأتينا أيضًا، نعم أي نعم طريقة أهل السنة الاستدلال أولا، ثم بعد ذلك يكون المعتقد، ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله مبحث هنا في حديث النزول، أن هل يقال: أن الله سبحانه وتعالى حينما ينزل إلى السماء الدنيا نزول حقيقي، يليق بجلالته وعظمته، أن العرش يخلو أم لا؟

قال: هذا الكلام لو لم يد الخلاف فيه عن السلف، لعددنا هذا السؤال من البدعة، وتقدم معنا في طريقة أهل السنة والجماعة، أننا لا نسأل عن أشياء لم يسأل عنها الصحابة، فيقول: هذا الأمر لو لم يرد عن السلف أن السائل نصفه بأنه مبتدع وقال: الأصل أننا نقول: إن الله سبحانه وتعالى أعلمنا: أنه استوى على عرشه، وأنه ينزل الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، نقول: آمنا وصدقنا وسلما ولا نتكلم بأشياء لم يتكلم عنها الصحابة رضي الله عنهم لأنهم أحرص على العلم منا وأتقى لله منا، والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * * *

[٣٤] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آه وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**.

وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ، مِنَ الْأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

السنة لغة: الطريقة، وقال عليه الصلاة والسلام: «**من رغب عن سنتي**» يعني عن طريقتي والسنة تعرف بمصطلح هذا القائل للسنة، فإذا كنت تقرأ في كتب الفقهاء تحمل على اصطلاح الفقهاء، صحيح وإذا كنت تقرأ السنة عند المحدثين تحمل على اصطلاح المحدثين.

ما هو اصطلاح المحدثين، وما هو اصطلاح الفقهاء؟

كل ما ثبت عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، أو يقال: في السنة خلقية أو خلقية **السنة في اصطلاح الفقهاء:** هو ما أم به الشارح لا على وجه الإلزام، هذا أحسن تعريف.

أو التعريف المرجوح: هو ما يثاب فاعله، ولا يستحق العقاب تاركه، وصحيح نعم ما يثاب فاعله امتثالا، ولا يستحق العقاب تاركه، قلنا هذا التعريف الثمرة، وجعله بجملة المردود أن تدخل الأحكام في الحدود انتهينا.

نعم السنة قال: وجب الإيمان بها كذلك، ما معنى كذلك؟ أي نعم كما أننا نثبت الأحكام والأسماء والصفات من القرآن، كذلك السنة، لكن أي سنة؟ الصحية خرج به الأحاديث الضعيفة، التي تلقاها العلماء بالقبول، إذًا لابد تكون صحيحة أولا ثم ثانيا يتلقاها العلماء بالقبول.

لا هذا الكلام مرجوح ما يصح، أن العلماء كل حديث صحيح لابد يقبلوه، وكل حديث ضعيف يردوه، صح وقلنا: هذه طريقة أهل السنة أصلا، أولا يستدلوا ثم بعد هذا يعتقدوا، بخلاف أهل الباطل حتى وإن كانت عندهم الأحاديث صحيحة ومتواترة ردوا إلى بعض الأحاديث.

* * *

ثُمَّ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، وَتُبَيِّنُهُ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ، وَتُعَبِّرُ عَنْهُ.

وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ، مِنَ الْأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

قال: نعم تفسر القرآن، تفسير القرآن قال ابن عباس على أربعة أوجه: على أربعة أضرب: الأول: تفسير تعرف العرب بلغتها.

وتفسير يعلمه العلماء ومنها قول ابن عباس أنا من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويله.

الثالث: نعم ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

الرابع: تفسير لا يعلمه إلا الله، صحيح وهذا ينبني على قراءة الوقف في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ..﴾ [آل عمران:٧] تشابه مطلق.

أعطينا مثال على أن القرآن يفسر بالقرآن؟

نعم أخذا في الحلية أن الأصل أن الطالب يتمرن على القواعد، وأنه ما يأتي ويحفظ مثال واحد لنا بل يعود نفسه أن يأتي بأكثر من مثال، هذا المثال ذكرناها، نريد تأتينا بمثال جديد، ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات:٣٠].

قال: فسرها الله سبحانه وتعالى: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ [النازعات:٣١].

نحن نريد قرآن يفسر بالقرآن، قال: نعم والكلمات هذه قال: .. ﴿قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ....﴾ [الأعراف:٢٣]. هذا تفسير القرآن بالقرآن.

تفسير القرآن بالسنة يا شيخ علي؟

مثاله: "أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة" قام النبي ﷺ وصلى وقال: «**إنما فعلت هذا لتأتموا به ولتعلموا صلاتي**» نعم.

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ...﴾ [يونس:٢٦]طيب وتدل عليه وتعبر عنه، حديث النزول.

ما هو أولا قول أهل السنة والجماعة في صفة النزول؟

أن النزول حقيقي، يليق بجلالته وعظمته لا يماثل نزول المخلوقين، لكن يصان الله تعالى عن الظنون الكاذبة، مثل يظن أن السماء تظله أو تقله أو تحيط به، فالله سبحانه وتعالى أعظم وأكبر من كل شيء، ولا يمكن المخلوق يحيط بالخالق سبحانه وتعالى، ونقول: آمنا وصدقنا وسلمنا، كيف نعم قال:

هذا السؤال لو لم يرد عن السلف، لعددنا السائل عن هذا السؤال أنه مبتدع، المهم نحن نقول: آمنا، وصدقنا، وسلمنا، الله سبحانه وتعالى نثبت له العلو، ونثبت له النزول، ونقول: آمنا وصدقنا وسلمنا.

لا نعم لو قال قائل: هذا ثلث الليل يمتد في الأرض في كل وقت، نقول: هذا مبناه على القياس، قياس المخلوق الناقص بالخالق الكامل، قلنا: الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وأخذنا في أول العقيدة هذه المباركة، ولا يقاس من خلقه، إلا نوع واحد من أنواع القياس هو القياس الأولى، ونقول: إن الله سبحانه وتعالى علمنا أنه ينزل في ثلث الليل الآخر ليس لنا إلا الرضا والتسليم، وقال: نظائر هذه كثير، يقول الله سبحانه وتعالى: «**إذا قال العبد الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدني عبدي**» كم من مصلي اليوم يقول: الحمد لله رب العالمين نقول: آمنا وصدقنا، وسلمنا.

لأن الله سبحانه وتعالى العبد إذا قال: الحمد لله رب العالمين قال الله: حمدني عبدي مفهوم تمام.

كيف نرد على من قال: أن النزول نزول الرحمة، أو الأمر أو الملائكة؟

الأول: مخالف لظاهر النص بإجماع السلف وليس عليه دليل، أن نعم أن يقول: هذا لا يمكن يوصف بها هذه الأمور التي ذكرت في الحديث، لا يمكن توصف بها الملائكة أو الرحمة، لأنه قال: الرحمة يمكن أن تقول هذا بكلام ولا يمكن أن تتكلم.

الخامس: نريد نزول الرحمة إلى الأرض والرحمة تنزل في كل وقت، والملائكة تنزل في كل وقت، وليس في ثلث الليل الآخر، والأخير قلنا: إن بعض الناس إن كان ينكر النزول هو بالفطرة يثبت النزول، وأخذنا أيضا هذا في إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى، أنه الفطرة تثبت العلو لله، وأخبرنا يا أستاذ عما نجده، ما دعا عارف قط إلا وجد من نفسه ضرورة إلى طلب العلو غيره.

الفوائد المسلكية: أن تحرص على القيام في ثلث الليل الآخر، وهذا في بيان سعة فضل الله وجود الله سبحانه وتعالى، أن الله سبحانه وتعالى يتكلم بهذا الكلام ،وفيه أيضا إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، وأخذنا أن هذا الحديث حديث متواتر، أن الليل يبدأ من غروب الشمس إلى طلوع الفجر يعني إلى أذان الفجر.

بعده الحديث اللي بعده قلنا: فيه إثبات صفة الفرح لله سبحانه وتعالى فرح حقيقي، يليق بجلالته وعظمته، وفيه فائدة مسلكية وهي: المبادرة إلى التوبة والإنابة إلى الله سبحانه وتعالى.

والحديث الثالث: إثبات صفة الضحك لله سبحانه وتعالى، وهذا يثمر أن لا نقنط من رحمة الله، قال: لم نعذر من رب يضحك خيرًا وهذا فيه أن هذا الدين جاء لإسعاد الأمة بخلاف ما يقوله الرافضة وغيرهم، وهو قال: ضحك حقيقي يليق بجلاله وعظمته لا يماثل ما عليه المخلوق.

قال المصنف رحمه الله تعالى: وقوله ﷺ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غِيَرِهِ؛ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزِلِينَ قَنِطِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ؛ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ.

بسم الله، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

قال المصنف رحمه الله، أورد هذا الحديث، وهذا الحديث قال: فيه صفات لله سبحانه وتعالى أولا قال: عجب ربنا، وقال: هذا إما يكون خروج الشيء عن نظائره، قال: عجب ربنا العجب قال: الاستغراب وهذا يقول: الاستغراب إما يكون خروج الشيء عن نظائره، مع العلم بما سيقع، وأن الله سبحانه وتعالى قال: يعلم أن فرجكم قريب، وأن الله سبحانه وتعالى يعلم الأشياء قبل أن تقع.

وكان الأصل من الموحد أن لا يقنط من رحمة الله، وهذا قال: ثابت لله سبحانه وتعالى بالكتاب والسنة، بالسنة في هذا الحديث، وبالكتاب: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات:١٢]. قراءتان على قراءة الضم، وعلى قراءة الفتح.

طيب قال الثاني المعنى الثاني للاستغراب: قال المعنى الثاني: خروج الشيء عن الأسباب وقال: هذا ينبني على الجهل، وقال: هذا لا يمكن يوصف به الله سبحانه وتعالى، «**عجب ربما من قنوط عباده**».

القنوط قال: هو شدة اليأس، وتقدم معنا هذا الأمر أن ابن القيم رحمه الله قال إذا رأيت الأمر يزداد ضيق وشدة، اعلم أن هذا دليل على قرب الفرج، وقال: أمثلة هذا كثيرة في القرآن، مثاله قال: الثلاثة الذين خلفوا، ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، فهؤلاء يقول: عندما ازداد التضييق عليه، وأمر النبي ﷺ باعتزال الزوجات، قال: هذا ابن القيم يقول: دليل على قرب الفرج، يعقوب عليه الصلاة والسلام، عندما فقد أخو يوسف عليه الصلاة والسلام، قال: ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ..﴾ [يوسف:٨٧].

كان الأصل يقول: اذهبوا فتحسسوا من أخو يوسف، لكن قال الآن الأمر عندما ازداد ضيق وشدة دليل على قرب الفرج، وهذا يعني حال الموحد، تقدم معنا أنه دائمًا متفائل وحال المشرك والمنافق، نسأل الله السلامة والعافية، دائما متطير ومتشائم، صح وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ

نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا .....﴾ [القصص:٨٣] ثم قال بعد هذا: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾إذا يخذلون ويخالفون، وقلة ولكن ينصرهم الله، فأهل السنة والجماعة يعلموا أن العاقبة لهم، لأنهم ما أرادوا لا العلو ولا الفساد، أرادوا مرضاة الله سبحانه وتعالى قال: «**عجب ربنا من قنوط عباده**» وقلنا: القنوط شدة اليأس وقرب، وهذا فيه إثبات القرب له سبحانه وتعالى.

أهل السنة والجماعة يثبتون القرب لله سبحانه وتعالى، لكن يثبتون القرب الخاص بالمؤمنين، إذا اهل السنة والجماعة اتفقوا على إثبات صفة القرب لله سبحانه وتعالى وهذا قرب خاص المؤمنين والدليل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ...﴾ [البقرة:١٨٦]

هذا من القرآن، من السنة هذا الحديث الثاني: اختلفوا في إثبات القرب العام إثبات صفة القرب العام لله سبحانه وتعالى، يعني قرب يشمل كل الخلق، لاختلافهم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق:١٦] من قال أن هذه الآية فيها قرب وهذا قرب يليق بجلاله وعظمته، يكون هذا القرب عام.

ومن قال: إن القرب في الآية ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾يعني هذا عائد على الملائكة فهؤلاء يقولوا: ليس في هذه الآية دليل على إثبات القرب العام، وإثبات الصفات يحتاج إلى دليل من الكتاب والسنة ،كما تقدم معنا.

مرة ثانية أهل السنة والجماعة اتفقوا على إثبات القرب الخاص لله سبحانه وتعالى، والأدلة من السنة هذا الدليل وغيره، والأدلة وسوف يأتينا إن شاء الله فيما يأتي من أحاديث إثبات القرب أيضا لله سبحانه وتعالى فيما يأتي من حديث إنما تدعون قريبا، ثم في القرآن قال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ...﴾ هذا معتقد أهل السنة والجماعة إثبات القرب الخاص، واختلفوا في إثبات القرب العام لله سبحانه وتعالى، على اختلافهم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾هل الآية هنا تعود على الله سبحانه وتعالى، أو تعود على الملائكة؟

فمن قال: أنها تعود على الله أثبتوا لله القرب العام، مع اتفاقهم على إثبات القرب الخاص، ومن قال: أن هذه الآية تعود على الملائكة، قال: أن لا يوجد دليل على إثبات القرب العام واتفقوا على القرب الخاص انتهينا.

قال: وقرب غيره يعني تغيير الله سبحانه وتعالى، من حال إلى حال، فيه إثبات أفعال الله سبحانه وتعالى اختيارية، وقرب غيره وفي بعض يقول: الروايات وقرب خيره، قال: «ينظر إليك» إثبات تقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله تعالى السمع والبصر، صحيح طيب «وينظر إليكم أزلين قنطين» قال: أزلين يعني قال هذا شدة اليأس، والقنوط أخذنا ينظر إليكم أزلين قنطين ويظل يضحك، فيه إثبات صفة الضحك لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، يعلم فيه إثبات صفة العلم لله سبحانه وتعالى، أو هذا دليل على أن الله سبحانه وتعالى يعلم الأشياء قبل أن تقع، بخلاف قلنا: المنفي عن الله فعل الأسباب مع الجهل، وخروج الشيء عن نظائره، مع الجهل بهذا قال: هذا لا يمكن يكون لله سبحانه وتعالى، وينزه الله سبحانه وتعالى عن الجهل، قال: يعلم أن فرجكم قريب.

وهذا قلنا: حال الموحد أنه الأصل أنه ما يقنط من رحمة الله، تقدم معنا في الأصول الثلاثة أنه من الخوف المحرم منه القنوط من رحمة الله: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ...﴾ [الزمر:٥٣] ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر:٥٦].

لأن هذا ضال، نسأل الله السلامة والعافية لا يعرف الله، فالذي يعرف الله سبحانه وتعالى ويعرف موجب أسمائه وصفاته يعلم أن الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يترك المؤمن، صح وأن الأمر إذا ضاق اتسع، وأخذنا تحريم القنوط من رحمة الله أيضًا في كتاب التوحيد.

* * * *

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؛ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا – وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا – قَدَمَهُ فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ؛ وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ» .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

****

المصنف رحمه الله أورد هذا الحديث، لإثبات صفة الرجل والقدم لله سبحانه وتعالى، على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى، وهذا معتقد أهل السنة والجماعة، تعيد الحديث من الأول.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ.

قال: أولًا تقدم معنا معتقد أهل السنة والجماعة، أن أهل السنة والجماعة يقولوا: أن الله سبحانه وتعالى خلق النار، وأنها موجودة أعدت، وقال: من أسمائها جهنم ولظى والحطمة وأنها نار حقيقية، وأن الكفار يعذبون فيها عذاب حقيقي، وقال: إن أجسامهم لا تقوى على العذاب، ومكان وجود النار وغيرها، وأنها تتكلم لأن الله سبحانه وتعالى أعلمنا أنها تتكلم كيف؟ الله أعلم آمنا وصدقنا وسلمنا.

الله سبحانه وتعالى من سعة فضله وجوده، أن الجنة عندما يدخل فيها الناس من أهلها يعني، قال: وعلى ما فيها من النعيم وما يكون لكل واحد من القصور، قال: ما لا عين رأت ولا أذن سمعت قال: يبقى فيها فضل، وهذا من سعة فضل الله ورحمة الله سبحانه وتعالى.

وقال: يبقى فيها فضل، فينشأ الله سبحانه وتعالى لها أقوام، يدخلهم الله الجنة بفضله ورحمته، كان الأصل وأيضا النار يبقى فيها أماكن وعدها الله سبحانه وتعالى أنها تملأ، نسأل الله السلامة والعافية، نقول: كان الأصل كما خلق الله سبحانه وتعالى للجنة أقوام أن يخلق من النار أقوام؟

قال: لا يمكن أن يقال هذا في حق الله سبحانه وتعالى، لأن لله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء:١٥] لا يمكن أن الله سبحانه وتعالى وهو المنزه عن الظلم: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت:٤٦].

قال: لكمال عدله، وأنه يخلق خلق ويعذبهم بلا جرم وبلا إقامة حجة، ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ فقال :كان من عدل الله سبحانه وتعالى أنه لا يخلق للنار أقوام، بل يضع فيها رب العزة قال: قدم وفي رواية: رجل وقال: هذا فيه إثبات الرجل والقدم، وهل معنى هذا أن النار تحيط بالخالق سبحانه وتعالى؟

تعالى الله عما يقول بعض هؤلاء، نقول: أن المخلوق لا يمكن يحيط بالخالق، ونحن ليس لنا إلا الرضا والتسليم، وأنها تقول: قط يعني حسبي حسبي، تتكلم كيف؟ الله أعلم آمنا وصدقنا وسلمنا، ثمرة الإيمان بهذا الحديث الخوف من عذاب الله سبحانه وتعالى، ولابد أن العبد قال: يمتثل ما جاء في الكتاب والسنة وكان عليه النبي ﷺ والسلف الصالح، وقال: حتى يسلم من هذا العذاب: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت:٣٥].

وسوف يأتي معنا في الصراط، أن عمل العبد في الدنيا يحدد سير هذا العبد على الصراط فإذا كنت تسعى لله سبحانه وتعالى في هذه الدنيا سعي شديد، سوف تمر على الصراط بهذا السعي وإذا كنت تبطأ، لابد أن تبطأ على الصراط يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه لله أن: الحاج والمعتمر إذا كان بين العلمين في السعي بين الصفا والمروة، قال: يسعى بشدة ويتذكر بهذا السعي بشدة سعيه إلى الله سبحانه وتعالى.

وقوله ﷺ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؛ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا - وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا - قَدَمَهُ فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ؛ وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيُنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ..» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

* * * *

الله أعلم أنه نقف عند هذا، ونكمل إن شاء الله بعد أسبوع، وعلى ما ذكرنا للطلاب زملائكم أنه لا يعني أن نتوقف هذا الأسبوع، أن تتوقوا عن المذاكرة والتسميع في الدورة، فالأصل أن طالب العلم لا يعرف الإجازات كما يقول الشيخ فوزان، يقول: هذه الإجازات ما نعرفها إلا في العصور المتأخرة. يقول عندما كنا ندرس وكذا يقول" ما كنا نعرف شيء اسمه إجازة.

ماذا أخذنا في هذا اليوم ؟

أن من سعة فضل الله سبحانه وتعالى أنه عندما يدل أهل الجنة الجنة، وينالوا من النعيم الكثير قال: يبقى فيها فضل، وهذا ثمرة الإيمان بهذا أن تسعى لأن تنال أعلى المراتب، ولذلك إذا سألت الله سبحانه وتعالى الجنة، تسأله الفردوس الأعلى.

لأنك تطب منه الكريم سبحانه وتعالى، وهذا بخلاف بعض العوام، يقول: أنا أريد أن أكون عند باب الجنة سبحان الله أنت تطلب من الكريم الرزاق، هؤلاء ما عرفوا الله سبحانه وتعالى، ولا عرفوا موجب أسمائه وصفاته صحيح، وتقدم معنا في كتاب التوحيد قال: ليعزم المسالة، فإن الله لا مكره له، وقال: لا تعظموا شيء أعطاه وهذا مخالف وهذا فيه إشارة أن الأصل أن نرجع إلى أدعية النبي ﷺ.

وإن ما يقوله هؤلاء العوام مخالف عما جاء عن النبي ﷺ في كثير من الأمور، أسأل الله السلامة والعافية، وقال الاستغراب، والاستغراب ينقسم إلى قسمين:

إما خروج الشيء عن نظائره مع العلم بما سيقع، لكن أن الله سبحانه وتعالى أعلم المؤمن أنه لا يقنط من رحمته سبحانه وتعالى، فوقوع هذا مع النهي، يكون فيه إثبات هذه الصفة لله سبحانه وتعالى، مع العلم وإذا كان مع الجهل هذا لا يمكن أن يوصف به الله سبحانه وتعالى، لأن الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وقلنا: حتى الذي لم يقع يعلم الله سبحانه وتعالى إذا وقع كيف يقع؟

والدليل: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ...﴾ [الأنعام:٢٨].

نعم يا شيخ...

يثبتون القرب الخاص يعني بالمؤمنين، واختلفوا على إثبات القرب العام لله سبحانه وتعالى مع اختلافهم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق:١٦] وسوف اتي معنا إن شاء الله زيادة تفصيل فيما يأتي من أحاديث، فتح الله عليك.

يا شيخ نعم ماذا أخذنا من صفات؟

عجب ربنا من قنوط عباده، ..شدة اليأس، نعم إثبات صفة النظر لله سبحانه وتعالى وتقدم معنا، نعم على ما يليق بجلاله وعظمته.

إثبات أي صفة؟ صفة العلم يعلم أن فرجكم قريب، وهذا دليل أن هذا الاستغراب يكون عن علم لا عن جهل.

إثبات صفة الضحك، «فيظل يضحك» أي نعم أن الأمر إذا ازداد ضيق وشدة فهذا دليل على قرب الفرج، وفيه تحريم القنوط من رحمة الله، وتقدم معنا هذا في أبواب من كتاب التوحيد، أن النار نار حقيقية موجودة، وأنها تتكلم كيف آمنا وصدقنا وسلمنا الله سبحانه وتعالى أنها تتكلم ولم يعلمنا كيف تتكلم.

نعم لا يقنط، أي نعم بالكتاب والسنة في قراءة: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات:١٢]

...نعم أي نعم، أنه لا يمكن أن يقال هذا في حق الله سبحانه وتعالى، أن الله سبحانه وتعالى ينشأ أقوام، ويدخلهم النار بغير إقامة الحجة، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ فكم من عدل الله سبحانه وتعالى، وتنزه الله سبحانه وتعالى عن الظلم لكمال عدله، أن الله سبحانه وتعالى يضع، لأنه وعد النار أنها تملأ صحيح، أن الله سبحانه وتعالى يضع فيها رجله وفي رواية قدمه، فينزوي بعضها إلى بعض، نعم وهذا لكن لابد يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، مثل أن يظن أن النار تحيط بالخالق سبحانه وتعالى.

وقال: فيه إثبات الرجل والقدم لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، وفيه التحذير من مخالفة الله سبحانه وتعالى، لأن أعد الله سبحانه وتعالى نار للكافرين، وللمنافقين نسأل الله السلامة والعافية، والله أعلم، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٣٥] بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا أخذنا في أول هذا القسم؟

القسم هذا اسمه أيه يا شيخ علي؟

الأدلة من السنة.

لماذا جاء به المصنف؟

أراد المصنف رحمه الله أن يبين لك، أن الأسماء والصفات كما تثبت في القرآن تثبت أيضا في السنة الصحيحة، السنة لغة الطريقة، واصطلاحًا طيب قال: السنة تفسر القرآن، كيف نفسر القرآن؟

قال: تفسير القرآن يكون بالقرآن، أعطنا دليل مثال أن القرآن يفسر بالقرآن، معنى دحاها؟

قال: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ [النازعات:٣١].

تفسير القرآن الثاني يكون بالسنة، مثاله نعم: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ...﴾ [البقرة:٤٣].

وبين النبي ﷺ كيفية إقامة الصلاة، وقام عليه الصلاة والسلام وصلى، قال: «**إنما فعلت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي**» ومنها أيضا تفسير القرآن بالسنة، أخذنا قال: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ....﴾ [يونس:٢٦] فسرها النبي عليه الصلاة والسلام برؤية المؤمنين لربهم.

والثالث: تفسير القرآن باللغة، صحيح أي نعم وقلنا: تفسير القرآن قال: ابن عباس على أربعة أضرب:

تفسير تعرفه العرب بلغتها.

وتفسير لا يعذر أحد بجهله.

وتفسير يعلمه العلماء.

وتفسير لا يعلمه إلا الله.

ادعاءه كفر وإنكاره كفر.

اليوم ما عندنا إلا مراجعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، في **[العقيدة الواسطية]**.

ثُمَّ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، وَتُبَيِّنُهُ.

أن النبي ﷺ بين كل الشريعة، صح ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ..﴾ [النحل:٤٤] والبيان من النبي ﷺ يكون بالقول، ويكون بالفعل، ويكون بالقول وبالفعل، بيان بالقول كما بين النبي ﷺ: ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ ...﴾ بينها عليه الصلاة والسلام بالقول، وبيان بالفعل الحج النبي ﷺ قال: «**خذوا عني مناسككم**» هذا بيان بالفعل، وقد يكون بيان بالقول وبالفعل كما في الصلاة، في الصلاة بالقول علم المسيء في صلاته، وبالفعل قام عليه الصلاة والسلام وصلى، وقال: «**إنما فعلت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي**» إذا لا يوجد شيء في الشريعة باقي مجمل، ولم يبينه النبي ﷺ، فما من نص مجمل إلا بينه النبي ﷺ وهذا نشهد لله عليه الصلاة والسلام ونشهد لجميع الأنبياء والرسل، عليهم الصلاة والسلام أدوا الأمانة ونصحوا الأمة وبلغوا وجاهدوا في الله حق جهاده صحيح نعم.

وَتَدُلُّ عَلَيْهِ، وَتُعَبِّرُ عَنْهُ. وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ، مِنَ الْأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

* * * *

نعم الأحاديث الصحاح خرج به الأحاديث الضعيفة، إذًا لا يمكن أن تثبت العقيدة بالأحاديث الضعيفة، هل لابد أن تكون صحيحة أولا، ثم بعد هذا يتلقاها العلماء بالقبول، المقصود أن كل حديث صحيح لابد أن يتلقاه أهل السنة بالقبول، ولا يردوا الأحاديث الصحيحة أبدًا.

ثم هل ممكن أن السنة تخالف القرآن لماذا؟

أي نعم لأن كل من عند الله، كله وحي «**ألا وإني أتيت القرآن ومثله معي**»، والنبي ﷺ مبلغ عن الله ولا يمكن أن يأتي النبي ﷺ بشيء يخالف ما جاء في القرآن.

وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ، مِنَ الْأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

كذلك يعود على ماذا؟ على القرآن كما قال: أننا نؤمن بكل ما جاء في القرآن من الأسماء والصفات، لابد أن يكون هذا أيضًا في السنة الصحيحة. مثل قوله ﷺ إذًا لم يدع شيخ الإسلام حصر الأحاديث الواردة في الأسماء والصفات، وذكر لك مثال وعلى هذا تسير في إثبات الأسماء الصفات، وأورد شيخ الإسلام بعض الصفات التي لم ترد في القرآن منها في هذا الحديث صفة النزول.

ما هو قول أهل السنة والجماعة في إثبات صفة النزول لله سبحانه وتعالى؟

يثبتون أن الله سبحانه وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا، نعم ويصان الله سبحانه عن الظنون الكاذبة مثل أن يظن أن السماء تظله، وتقله، وتحيط به، فالله سبحانه وتعالى أكبر من كل شيء وأعظم من كل شيء، وهو سبحانه وتعالى محيط بكل شيء، ولا يمكن للمخلوق يحيط بالخالق.

كيف نرد على من يقول: أن هذا نزول للأمر أو الملائكة أو كذا؟

نعم أولا مخالف لظاهر النص وإجماع السلف، وليس عليه دليل.

أن الأمر والرحمة والملائكة لا يمكن توصف بهذه الأوصاف أن تقول: هل من سائل نعم وأننا نريد نزول الرحمة إلى الأرض، وأيضا الرحمة والملائكة تكون في كل وقت وليست مخصوصة بثلث الليل الآخر.

وقلنا: أيضا يرد على من يقول بهذا القول الفطرة، لأن الناس قال: يحرصوا على القيام في ثلث الليل الآخر وبخاصة في العشر الأواخر من رمضان، ينزل ربنا إلى السماء الدنيا، طيب هناك مباحث أخذناها في هذا الحديث، منها نعم وهذا مبناه على القياس الفاسد، قياس المخلوق بالخالق فالله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، ونقول أن الله أعلمنا أنه ينزل في ثلث الليل آمنا وصدقنا وسلمنا نعم.

وقلنا: هذا السؤال لو لم يرد عن بعض السلف لعددنا هذا السؤال بدعة، والأصل أن نقول: آمنا وصدقنا وسلمنا أن الله سبحانه وتعالى أعلمنا أنه ينزل، وأعلمنا الله سبحانه وتعالى أنه مستو على عرشه، وليس لنا إلا الرضا والتسليم، نعم بعده وأن الليل يبدأ بغروب الشمس إلى طلوع الفجر، وتقسم على هذا الاعتبار تقسم على ثلاثة صح.

ما هي ثمرة الإيمان بهذه الصفة؟

أن يحرص العبد على القيام في ثلث الليل الآخر، وهذا فيه قال: إثبات سعة فضل الله ورحمة الله سبحانه وتعالى، وفي الحديث أيضًا إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى وأنه بصوت وحروف ومسموع.

مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ ... » الْحَدِيثَ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

هذا الحديث في إثبات صفة الفرح لله سبحانه وتعالى.

نعم ما هي الثمرة؟

الثمرة هذا قول الأعرابي، أويضحك ربنا عندما سأل النبي قال: نعم لن نعدم من رب يضحك خيرا وفيه الحرص على التوبة والإنابة إلى الله سبحانه وتعالى، وإثبات صفة الفرح لله تعالى على الوجه اللائق به.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ؛ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ؛ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

نعم في الحديث لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به.

* * * *

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غِيَرِهِ؛ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزِلِينَ قَنِطِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ؛ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث هذا فيه صفات:

الأول: نعم وهذا قلنا: ثابت بالكتاب والسنة، بالكتاب بل عجبت على قراءة.

الثاني: وقلنا: هذا يقول: إما خروج الشيء عن نظائره مع العلم أو يكون مع عدم العلم وهذا لا يمكن يوصف به الله سبحانه وتعالى، بعد هذا القرب وقلنا: أهل السنة والجماعة يثبتون لله تعالى قرب خاص حقيقي، يليق بجلاله وعظمته، والدليل من القرآن: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ...﴾ [البقرة:١٨٦] واختلفوا في القرب العام على اختلافهم في تفسير قوله تعالى.

بعده وسوف تأتينا إن شاء الله إي نعم إثبات صفة النظر لله سبحانه وتعالى، فيظل يضحك، إثبات الضحك، يعلم إثبات العلم أن فرجكم قريب، وقلنا: يستفاد من الحديث فوائد نعم: أي نعم أن الأصل أن العبد لا يقنط بل يعلم أن الأمر إذا ضاق اتسع، وقال ابن القيم: إذا رأيت الأمر يزداد ضيق وشدة، فاعلم أن الأمر دليل على قرب الفرج، وفيه تحريم القنوط من رحمة الله، ينظر إليه أزلين قنطين، فيظل يضحك يعلم أن فرجكم قريب نعم.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؛ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا - وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا - قَدَمَهُ فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إلَى بَعْضٍ؛ وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

نعم إثبات صفة الرجل والقدم لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى.

في الحديث فوائد:

نعم أن النار نار حقيقية، وأنها موجودة أعدت، وأن العذاب حقيقي، وأن أجسامهم لا تقوى على العذاب، وأنها تتكلم، كيف الله أعلم آمنا وصدقنا وسلمنا، نعم أي نعم أن هذا قال: فيه إثبات العدل لله سبحانه وتعالى، ونفي الظلم عن الله لكمال عدله، وأن الله سبحانه وتعالى ينشأ للجنة أقوام، ولا يمكن أن الله سبحانه وتعالى ينشأ للنار أقوام ويدخلهم النار بغير جزاء ولا حساب، ومن دون أن تقام عليهم الحجة: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء:١٥].

فلذلك قال: إن الله سبحانه وتعالى وعد النار أنها تملأ، وقال: يضع فيها رب العزة رجله وفي رواية قدمة فينزوي بعضها عن بعض، لكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، مثل يظن أن النار تحيط به سبحانه وتعالى.

وفيه في الحديث فوائد:

نعم في الحديث الخوف من عذاب الله، صحيح وتقدم معنا أن الموحد لابد يخاف صحيح يكفي هذا، والله أعلم أن تراجع لنا، وغدا إن شاء الله نأخذ درس جديد مع المراجعة مراجعة ما أخذنا، من أول السنة إلى هذا الحديث، والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

[٣٦] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية حمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمَ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيُنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ..» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، المصنف رحمه الله أراد بسياق هذه الأحاديث إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، وتقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى كلام حقيقي يليق بجلالته وعظمته، لا يماثل كلام المخلوقين بصوت وحروف ومسموع، ويتكلم متى شاء، وبما شاء ومع من شاء وكيفما شاء سبحانه وتعالى.

قال: فيقول: وهذا فيه إثبات صفة الكلام، لأن القول ما يكون إلا بصوت وحروف ومسموع، فينادي بصوت وهذا إثبات أن آدم عليه الصلاة والسلام سمع كلام الله سبحانه وتعالى، قال: أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار، والحديث تقدم، لبيك يعني إجابة بعد إجابة، وسعديك إسعاد بعد إسعاد.

* * * *

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلَا تُرْجُمَانٌ» .

أي نعم يعني المترجم قال: هو الذي يترجم اللغة إلى لغة، ويشترط في المترجم:-

أولًا: العلم باللغتين.

الثاني: الأمانة لأنه قد يغير هذه الترجمة، إذا هذا الحديث فيه إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى وكلام حقيقي، يليق بجلالته وعظمته، لا يماثل كلام المخلوقين، وفيه إثبات أن العبد يكلم الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، كلام حقيقي نعم فيه أيضًا الحديث في إثبات إشارة إلى إثبات صفة السمع لله سبحانه وتعالى وإبراهيم عليه الصلاة والسلام قال: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ ..﴾ [مريم:٤٢] إذا كان لا يسمع إذا كيف تناديه وكيف تدعوه.

* * * *

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رُقْيَةِ الْمَرِيضِ: «رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ!... »

هذا توسل إلى الله سبحانه وتعالى بعموم ربوبيته، وفيه قال: ربنا الله الذي في السماء، وقلنا: في السماء في هنا مكان على السماء: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ...﴾ [طه:٧١].

ارحوا من في الأرض، فسيروا في الأرض، ربنا الله الذي في السماء، في رقية المريض في الرقية في هذا التوسل إلى الله سبحانه وتعالى، بعموم ربوبيته سبحانه وتعالى، ربنا الله الذي في السماء.

«رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ! تَقَدَّسَ اسْمُكَ... »

تقدس يعني تنزه اسمك سبحانه وتعالى.

«أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؛ كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ؛ اجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ... »

تقدم معنا، أن عندنا الرحمة صفة من صفات الله سبحانه وتعالى، وعندننا رحمة مخلوقة ومنها قول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي في الجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء، وتقدم معنا أن ما أضاف الله سبحانه وتعالى لنفسه ينقسم إلى قسمين:

إضافة أعيان وإضافة أوصاف نعم.

«كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ؛ اجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا...»

الغفر قلنا: الستر مع التجاوز ومشتق من المغفر، وهو ما يضعه المحارب على رأسه يتقي به أثر السيف والسهام قال: الخطايا إذا ذكرت وحدها تشمل الكبائر والصغائر، لكن هنا قال: عندنا حوبنا أي الكبائر، وخطايانا أي الصغائر.

«اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ،...»

هذه ربوبية خاصة، وتقدم معنا أن العبودية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

عامة، وخاصة بالمؤمنين، وخاصة الخاصة بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، لأنهم قاموا بكل عبادة أمرهم الله سبحانه وتعالى وأكمل عبادة هب عبادة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، عبودية قهر عامة، وعبودية طاعة خاصة بالمؤمنين، وعبودية خاصة الخاصة بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، أنت رب الطيبين.

«أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ...»

أنزل وهذا فيهه دليل على إثبات العلو لله سبحانه وتعالى، وإثبات صفات الله سبحانه وتعالى الاختيارية.

«وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ فيبرأ» . رَوَاهُ «أَبُو دَاوُد وغيره» .

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ» رَوَاهُ.

ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء أراد المصنف رحمه الله بهذا الحديث إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى، وقلنا: في السماء إما السماء تأتي بمعنى العلو أو في بمعنى على، ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، وفيه الرد على الخوارج، قال: لأن الخوارج في الظاهر الذي يستمع إلى كلام الخوارج، يظن أنه حق، لأنه قال للنبي ﷺ: اعدل يا محمد والعدل أمر مطلوب، وجاء به الكتاب والسنة، وإجماع الأمة أيضًا لكن يقول الكلام هذا لمن؟ يقول هذا الكلام للنبي عليه الصلاة والسلام.

إذا كلمة حق أريد بها باطل، وهذه هي طريقة الخوارج منذ أن ظهروا يعني في زمن النبي ﷺ إلى يومنا هذا، يتظاهروا بنصرة الكتاب والسنة، وإقامة العدل وإقامة حكم الله سبحانه وتعالى وكذا، لكن هم في الحقيقة أبعد ما يكونوا عن الشرع، لأن النبي ﷺ قال: «**يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**»، إذا قال: اعدل يا محمد وقال عليه الصلاة والسلام: «**ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء**» ائتمنه الله سبحانه وتعالى، فلا نأتمنه نحن، قال المصنف رحمه الله أراد بهذا إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى، وأهل السنة والجماعة يثبتون لله علو في الذات وعلو في الصفات نعم.

* * * *

رَوَاهُ «الْبُخَارِيُّ» وَغَيْرُهُ.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ» . رَوَاهُ «أَبُو دَاوُد» «وَالتِّرْمِذِيُّ» وَغَيْرُهُمَا.

إذا في هذا الحديث أراد المصنف رحمه الله بذكر هذا الحديث، إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى، وإثبات الاستواء وهو استواء حقيقي، يليق بجلاله وعظمته، لا يماثل استواء المخلوقين، لكن قلنا: لابد يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، مثل يظن أن الله سبحانه وتعالى مفتقر إلى العرش، أو أن العرش محيط بالله سبحانه وتعالى فالله سبحانه وتعالى أعظم من كل شيء، وأكبر من كل شيء، ومستغن عن كل شيء، وقال: فيه أيضًا إثبات عموم علم الله سبحانه وتعالى، لأنه قد يتوهم متوهم أن الله سبحانه وتعالى إذا كان بهذا العلو وأثبت لله سبحانه وتعالى العلو في الذات، قال: قد يتوهم متوهم أن الله سبحانه وتعالى يخفى عليه شيء قال ...

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ»

وتقدم معنا، أن العرش هو الكرسي موضع القدمين، والعرش هو سرير الملك كما فسره ابن عباس رضي الله عنهما، فوق الماء هذا الماء الذي فوق السماء السابعة، وهذا أيضا تقدم معنا في شرحنا لكتاب التوحيد.

وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ.

نعم والله سبحانه وتعالى فوق العرش، ولكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة مثل أن يظن أن العرش يظله أو يقله أو يحيط به، فالله سبحانه وتعالى مستغن عن كل شيء، وعظم المخلوق يدل على عظم الخالق.

«وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ».

نعم بيان علم الله سبحانه وتعالى وحتى لا يتوهم متوهم أن الله سبحانه وتعالى إذا كان في هذا العلو أنه يخفى عليه شيء في الأرض.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللَّهُ؟» .

قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ.

قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» .

قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ.

قَالَ: «أَعْتِقْهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» . رَوَاهُ «مُسْلِمٌ» .

تقدم معنا أن أدلة العلو إجمالا عند أهل السنة والجماعة. الكتاب والسنة والإجماع والعقل والفطرة وتنوعت أدلة الكتاب في إثبات العلو، والسنة جاءت بأنواعها الثلاثة، السنة القولية والفعلية والتقريرية، كلها فيها إثبات العلو لله سبحانه وتعالى، والمصنف رحمه الله ذكر هذا الحديث فيه إقرار النبي ﷺ للجارية، وفيهه جواز السؤال بـ أين الله، وفيه أن معاوية ﷺ عندما سأل معاوية بن الحكم السلمي ﷺ عندما سأل النبي ﷺ قال: كان لي جارية في أحد ترعى، وعلي عتق رقبة.

في عتق الرقبة لابد أن تكون هذه الرقبة مؤمنة أي مسلمة: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ...﴾ [النساء:٩٢] أي مسلمة، وهنا الإيمان يراد به الإسلام لا الإيمان، وأحيانا قلنا: يأتي الإيمان يرتد به الإسلام ومنه هذا الحديث، وقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ...﴾ أي مسلمة.

وأحيانا يأتي الإيمان ولا يراد به الإسلام بل شيء أعلى من الإسلام، منها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ...﴾ [الأنفال:٢] هذا الشيء أعلى من الإسلام: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ...﴾ [الحجرات:١٤].

إذا هنا أرادوا بالإيمان شيء أعلى من الإسلام، طيب قال: اشترط في تحرير الرقبة أن تكون مسلمة، واستدل النبي ﷺ على اسلام هذه الجارية، بأنها عرفت الله سبحانه وتعالى وأثبتت له العلو، قلنا: بإثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى، يكون بهذا إثبات كل الصفات لله، لأنه أثبت علو في الذات، وعلو في الصفات، وقلنا: أهل السنة والجماعة يركزون على إثبات صفة العلو في أكثر الكتب، بل أحيانًا منهم من يفرد صفة العلو في مصنف، لأن بإثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى تثبت كل الصفات، قال: وفيه جواز السؤال بـ أين الله وهذا سؤل من النبي ﷺ وقال: أنها عرفت الله سبحانه وتعالى، وأثبتت له العلو، وعرفت النبي ﷺ وشهد لها النبي عليه الصلاة والسلام بالإيمان، «**اعتقها فإنها مؤمنة**»

* * * *

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ.

تقدم معنا أن شيخ الإسلام ان تيمية رحمه الله، إذا ذكر الآيات في العلو يذكر آيات المعية وآيات القرب، حتى يثبت ويبرهن لك، أنه لا يمكن أن يكون في الكتاب والسنة تعارض وأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، وسوف يذكر إن شاء الله هذا في كلامه بعد أن ينتهي من ذكر الأحاديث، وتقدم معنا أن لا تنافي بين العلو والمعية، لماذا؟

قال: لأن الله سبحانه وتعالى جمع بينهما، وجاءت السنة أيضا بهذا.

والثاني: قال: أن إذا كان هناك تنافي بالنسبة للمخلوق مع المخلوق، فلا يمكن أن يكون هناك تنافي بالنسبة للخالق مع المخلوق، لأن لله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ثم العقل أيضا يثبت هذا، أنه مكن وسوف يأتي معنا، مازلنا نسير والقمر وهذا القمر يقول من أصغر مخلوقات الله وهو مع المسافر وغير المسافر، وأهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى معية حقيقية، تليق بجلالته وعظمته، لا تماثل معية المخلوقين، ولكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، مثل أن يظن أنه حال في مخلوقاته، أو في الأماكن التي ينزه الله سبحانه وتعالى عنها.

ويثبتون المعية: وقلنا: يثبتون مقتضى المعية اختلفوا في مقتضى المعية على قولين:

إما أن مقتضى المعية العلم، أو مقتضى المعية جميع معاني ربوبيته، وهذا الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وسوف يأتي معنا، المعية تنقسم إلى قسمين معية عامة ومعية خاصة، ومعية عامة تشمل كل مخلوق، وجاءت الأدلة: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ....﴾ [المجادلة:٧].

ومعية خاصة: قال: إما بشخص أو بوصف، بشخص ﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ..﴾ [التوبة:٤٠] ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه:٤٦].

وبوصف: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل:١٢٨] أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك، وهذا يوجب على العبد أولا الخوف من الله سبحانه وتعالى، والرجاء لأنه إذا علمت أن الله سبحانه وتعالى معك فتخاف، ثم بعد هذا قال: ترجو رحمة الله سبحانه وتعالى وتعلم أن الله معك ناصرك ومعليك، وما إلى ذلك وهذا تقدم معنا: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ ﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ..﴾ قلنا: قال ابن القيم: أن هذه الآية خاصة بشخص أي النبيﷺ والصديق ﷺ وخاصة أيضًا بوصف كل من كان مع الله فالله سبحانه وتعالى معه، وهذا قال: يوجب على العبد مخافة الله سبحانه وتعالى، وتقديم رضا الله سبحانه وتعالى، ويعلم أن بإيمانه بالله سبحانه وتعالى أنه ينال معية الله سبحانه وتعالى وبهذا يحصل له كل خير ويدفع عنه كل شر، بإذن الله سبحانه وتعالى، أفضل الإيمان أن تعم أن الله معك.

* * * *

وَقَوْلُهُ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ؛ فَلَا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

والله أعلم نأخذ هذا غدًا إن شاء الله نراجع ما أخذنا في هذا اليوم

أن الرحمة رحمتان، وما أضافه الله سبحانه وتعالى لنفسه ينقسم إلى قسمين، إضافة أعيان وإضافة أوصاف.

ونثبت صفة الرحمة لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به.

وهناك عندنا رحمة مخلوقة، ومنها قول الله سبحانه وتعالى للجنة: «**أنت رحمتي أرحم بك من أشاء**» وهذا من إضافة المخلوق إلى الخالق إضافة أعيان.

إثبات صفة الكلام من أي حديث الحديث الأول يقول: والقول لا يكون إلا بصوت وحروف ومسموع.

أي نعم توسل إلى الله سبحانه تعالى بعموم ربوبيته، وبالربوبية الخاصة أنت رب الطيبين.

إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى والمترجم هو الذي من لغة إلى أخرى، ويشترط في هذا المترجم أي نعم أنه قال: يعلم اللغتين اللغة التي يتكلم بها الأول والتي يترجم بها الثاني.

والأمانة لأنه قد يغير شيء والعلم بالموضوع هذا واضح.

أي نعم أن شيخ الإسلام رحمه الله ذكر أولًا صفة العلو، ثم بعد هذا ذكر أدلة المعية حتى يبرهن لك أنه لا تعارض ولا تنافي بينهم.

نعم أي نعم وهنا حوبنا أي الكبائر خطايانا هي الصغائر، لكن إذا انفردت الخطايا فيراد بها الصغائر والكبائر نعم.

أنا أمين من في السماء في إثبات العلو، وفي هنا إما بمعنى على، أو السماء معنى العلو، أي نعم أنهم كلام حق لكن يريدوا به باطل، وهذا أول خروج يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في الإسلام يكون بالقول، وما يمكن ان يكون خروج بالفعل وبالسيف إلا لابد يسبق بخروج بالقول، نعم وفيه قال: أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فالناظر إليهم في أول وهلة، يعتقد أنهم أرادوا الحق ونصرة اليدين وما إلى ذلك، ولكن إذا تمعن ودقق النظر فيما هم عليه يجدهم هم بعيدين عن الدين، كما يمرق السهم من الرمية وهذا هو الذي يتظاهروا به.

وقالوا: إن من البيان لسحر، يتظاهروا بكلام ونصح، وإقامة شرع الله وحكم الله، لكن هم في الحقيقية يهدموا كل الشرع، ويغتر بهم الجال ولذلك هم يسيطروا على عوام الناس والذين يكونوا في أول طريق الالتزام، نعم: "وفي السماء" وقلنا: هذا الشاهد في إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى.

أفضل الإيمان إذا هذا فيه دليل أن الإيمان يتفاضل، وهذا هو معتقد أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص، وفيه إثبات صفة المعية لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به ولكن يصان عن الظنون الكاذبة، أي نعم جواز السؤال بـ أين الله؟ لأن النبي ﷺ سأل الجارية لآنه أراد النبي ﷺ أن يتثبت أن هذه لجارية مسلمة أو مؤمنة، حتى تسبق عن معاوية ﷺ عتق الرقبة.

أي نعم، أن آدم عليه الصلاة والسلام سمع كلام الله سبحانه وتعالى، وفيه إثبات أن ما يعتقده أهل السنة والجماعة من إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٣٧] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمسلمين أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمَ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيُنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ..» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

* * * *

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

ماذا يستفاد من هذا الحديث؟

أورد المصنف رحمه الله هذا الحديث، لإثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، وتقدم معنا قول أهل السنة والجماعة، وفيه أيضا وقال: وينادي والنداء يكون للبعيد، والمناجاة للقريب، والنداء يكون بصوت وحروف ومسموع.

وقال: بصوت أيضا، قال: لبيك إجابة بعد إجابة، وسعديك وعندما تأتي بحج وعمرة تلبي من الميقات صحيح؟

ومعنى تلبية: يعني إجابة بعد إجابة ،كأنك تتذكر نداء الله سبحانه وتعالى، حيث قال الله سبحانه وتعالى لإبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ...﴾ [الحج:٢٧]

فأنت تذكر إقبالك على الله سبحانه وتعالى، أنك تجيب نداء الله، وشيخ الإسلام رحمه الله يقول" أن التلبية تكون عند الانطلاق وعند المشي والسير إلى مكة، مثاله وأنت واقف هو لا يرى التلبية، إذا كان الإنسان نازل يرى التلبية عند المشي، والسير توقفت السيارة أو الحافلة او كذا أو توقفت أنك برجليك، ثم أخذت تمشي إلى مكة تلبي وتتذكر بهذا اقبال على الله سبحانه وتعالى، وإجابة نداء الله سبحانه وتعالى حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ...﴾ نعم.

- وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلَا تُرْجُمَانٌ» .

* * * *

نعم فيه أي نعم ساق المصنف رحمه الله، وقلنا: هذه عادة المصنف، أنه أكثر الآيات والأحاديث في هذا الباب، لكثرة من خالف أهل السنة والجماعة في هذا الباب وحتى يدحض حجة هؤلاء ولا يبقى لهم شيء يتعلقون به، وفي هذا الحديث إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به.

غيره، فوائد هذا الحديث؟

الأول: أن يكون عالم بالغتين.

الثاني: الأمانة.

طيب وفيه يقول أيضا: معرفة الموضوع لأنه قد يعرف بعض كلماته، لكنه لا يعرف تركيب الكلمات بعضها مع بعض، ولذلك الآن في تفسير القرآن لقد يشرح بعض الكلمات، لكن هذا معاني الكلمات ليست تفسير للقرآن، تفسير للقرآن لابد أن يعرف أولًا موضوع هذه الآيات وماذا أراد الله سبحانه وتعالى بهذه الآية، نعم فهناك فرق لابد تفرق بين تفسير القرآن ومعاني الكلمات، صح.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رُقْيَةِ الْمَرِيضِ: «رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ! تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؛ كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ؛ اجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ» . رَوَاهُ «أَبُو دَاوُد» .

* * * *

نعم إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى من أين؟

في السماء، قال: وأنزل أيضًا وفي السماء قلنا: إن في هنا مكان على، أو السماء يأتي بمعنى، تأتي السماء بمعنى العلو، غيره الكبائر وخطايانا الصغائر، هذا إذا اجتمعت، نعم وإذا افترقت تدل على الصغائر والكبائر.

نعم التوسل إلى الله سبحانه وتعالى بعموم ربوبيته، وربوبيته الله سبحانه وتعالى للطيبين. نعم فيه "تقدس اسمك" أي تنزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب، وفيه إثبات كمال الضد.

نعم، "الرحمة" تقدم معنا أن الرحمة تنقسم إلى قسمن:

صفة من صفات الله سبحانه وتعالى، هذا من باب إضافة الصفة إلى الموصوف سبحانه وتعالى، وهي صفة حقيقية تليق بجلاله وعظمته، وعندنا رحمة مخلوقة وهذا من باب إضافة المخلوق إلى خالقه، ومنها قول الله سبحانه وتعالى في الجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء، ولابد أن تفرق بين الرحمة التي تكون صفة حقيقية تليق بجلالته وعظمته، وبين الرحمة المخلوقة، نعم فيه جواز الرقية.

إلى الله سبحانه وتعالى بالربوبية الخاصة بالموحدين.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ» . رَوَاهُ «الْبُخَارِيُّ» وَغَيْرُهُ.

* * * *

نعم فيه إثبات العلو لله سبحانه وتعالى، والسماء هنا بمعنى العلو أو في مكان على، وفيه رد على الخوارج أي نعم أنهم يتكلموا بكلام حق، ولكن يريدوا به باطل، نسأل الله السلامة والعافية، وأنهم يتظاهروا بنصرة الكتاب والسنة، وقال: تحكيم شرع الله وما إلى ذلك، لكن هم في الحقيقية أبعد الناس عن الشرع، يمرقون من الدين كما قال عليه الصلاة والسلام كما يمرق السهم من الرمية، ولابد الحذر منه.

نعم وهذا تقدم معنا، أنه لا يمكن خروج بالسيف، إلا لابد يسبق بخروج باللسان، وهذه طريقة أهل السنة والجماعة وأنهم قال: يأمرون بطاعة العلماء والأمراء في غير معصية الله سبحانه وتعالى، وقال: إن مجرد الخروج بالكلام يزيد في هذا الأمر حتى يكون خروج بالسيف.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ» . رَوَاهُ «أَبُو دَاوُد» «وَالتِّرْمِذِيُّ» وَغَيْرُهُمَا.

لماذا أورد المصنف رحمه الله هذا الحديث بعد الأحاديث التي فيها إثبات صفة العلو لله تعالى على الوجه اللائق به؟

نعم إثبات العلو تقدم معنا، وهنا أراد إثبات العلو وإثبات المعية، لماذا؟ حتى يقول: أن لا تعارض، لماذا لأن الله سبحانه وتعالى أولًا جمع بينهما وإذا كان هناك تعارض بالنسبة للمخلوق مع المخلوق، لا يمكن أن يكون هناك تعارض بالنسبة للخالق مع المخلوق، لأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء.

الثالث: يمكن اجتماع هذه بالنسبة للمخلوق مع المخلوق، وسوف يأتي معنا من كلام شيخ الإسلام، وأن بعض الناس إذا ذكر أدلة العلو يخاف أن يذكر أدلة المعية، لأنه قد يتوهم أن هناك تعارض، كيف تجمع؟

نقول: أن الله تعالى جمع لابد نجمع، والله سبحانه وتعالى، ليس كمثله شيء وأهل السنة والجماعة يثبتون لله معية حقيقية، تليق بجلالته وعظمته، لا تماثل معية المخلوقين، ولكن يصان الله تعالى عن الظنون الكاذبة، مثل أن يظن أنه حال في مخلوقاته، أو في الأماكن التي ينزه الله سبحانه وتعالى عنها، صحيح، وأهل السنة يثبتون المعية ويثبتون مقتضى المعية صحيح.

ومقتضى المعية عندهم إما العلم، أو جميع معاني ربوبيته وهذا الذي يرجحه شيخ الإسلام وتقدم معنا أن المعية عندنا معية عامة تشمل كل مخلوق، ومعية خاصة إما بشخص أو خاصة بوصف، نعم وفي الحديث إثبات عموم علم الله، وإحاطة الله سبحانه وتعالى بكل شيء، وإثبات أن عظم المخلوق يدل على عظم الخالق، وأن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فسر الكرسي بأنه موضع القدمين، وفسر العرش بأنه سرير الملك وقال: لا يعلم قدر هذه المخلوقات إلا الله سبحانه وتعالى، وعظم المخلوق يدل على عظم الخالق، ويوجب الخوف من الله سبحانه وتعالى، طيب الإيمان قد يأتي يراد به الإسلام، ويأتي الإيمان يراد به الإيمان بشيء أعلى من الإسلام.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللَّهُ؟» .

قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ.

قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» .

قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ.

قَالَ: «أَعْتِقْهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» . رَوَاهُ «مُسْلِمٌ» .

* * * *

جواز السؤال بـ "أين الله" وهذا النبي عليه الصلاة والسلام أعلم الخلق بالله، وأنصح الخلق للخلق، وأراد أن يعرف ويثبت لهذه أنها مؤمنة، فسأل عن الله، وسأل عنه عليه الصلاة والسلام، ثم قال: "اعتقها فإنها مؤمنة"، لأن عليه عتق رقبة، والعتق عتق الرقبة لابد أن تكون هذه الرقبة مؤمنة، وهنا الإيمان يراد به الإسلام، وقلنا: أن النبي ﷺ أثبت علو الله سبحانه وتعالى علو في الذات، وعلو في الصفات بأنواع السنة الثلاثة القولية والفعلية والتقريرية، وفيه في الحديث وفيه رد على من يقول: لا يسأل نقول: أنتم خالفت ما جاء عن النبي ﷺ.

وفيه رد على أهل الحلول والاتحاد، والذين يقولون: أن الله سبحانه وتعالى في كل مكان وفيه إثبات العلو لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، وفيه رد على من يقول: أن أول واجب على العبيد هو النظر أو الشك، أو كذا، فأول واجب على العبيد التوحيد.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ.

* * * *

نعم إثبات صفة المعية للوجه اللائق بالله تعالى، وفيه أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وهذا تقدم معنا في معتقد أهل السنة والجماعة، وأفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك، وقال: هذا يوجب..

نعم ما هي الفائدة من ثمرة الإيمان بصفة المعية؟

أي نعم يخاف ويتقي الله، وأنه يكون مع الله بفعل الأوامر واجتناب النواهي، ويعلم أنه بهذا ينال معية الله سبحانه وتعالى، وإذا نال العبد معية الله حصل له النصر والتمكين والسداد ولا يخاف من أحد.

قال المصنف رحمه الله تعالى وَقَوْلُهُ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ؛ فَلَا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

بسم الله، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

هذا الحديث فيه أدب، أن المصلي قال: "لا يبصق قبل وجه"، وأيضا ورد عن الرسول ﷺ أنه لا يبصق عن يمينه، بل يبصق إما عن يساره أو تحت قدميه، هذا إذا كان يصلي في مكان فيه تراب أو كذا، أما في هذه المساجد، التي تقدم أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ ...﴾ [التوبة:١٨] وعمارة المساجد تقدم معنا عمارة حسية وعمارة معنوية، والله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ...﴾ [البقرة:١١٤]

والخراب إما حسي أو معنوي، فإذا لا يكن أن في هذه المساجد أن يبصق تحت رجليه و عن يمينه أو عن يساره، ولكن إذا كان المسجد فيه تراب قال: يبصق ثم تدفن، نعم هذه النخامة، ولأنه قال: أنه خطيئة، وكفارة هذه الخطيئة أنها تدفن كما قال عليه الصلاة والسلام والأصل أن تصان المساجد، فإن الله قال: "قبل وجهه" يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: الأصل أن نحمل هذا الحديث على ظاهره، ولكن يصان الله سبحانه وتعالى من الظنون الكاذبة، مثل أن يظن أنه في الأرض، أو في الأماكن التي ينزه الله سبحانه وتعالى عنها، فالله سبحانه وتعالى قبل وجه المصلي، ومنها سوف يأتينا أن شيخ الإسلام يقول: هذا القمر من أصغر مخلوقات الله فهو مع المسافر وغير المسافر، وأيضا قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله قال: في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ..﴾ [البقرة:١١٥]

قال: إما ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ..﴾ أي قبلة الله، أو الآية على ظاهرها جمع بين الآية وبين الحديث، أن الله سبحانه وتعلى قبل وجه المصلي، لكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، ولابد أن يعتقد أن الله سبحانه وتعالى في العلو، ولا تعارض بين هذا وبين أدلة العلو.

هذا الجمع واضح، واعتبر أن هذا متعارض بالنسبة للمخلوق مع المخلوق، لا يمكن أن يكون هذا متعارض بالنسبة للخالق مع المخلوق، لأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وقال: يعني في هذا الحديث أن العبد لابد إذا صلى أن يخشع في هذه الصلاة، ويعلم أنه في هذه الصلاة يقابل الله سبحانه وتعالى ويكون في أحسن هيئة، ولابد أن النبي ﷺ أرشد المصلي في صلاته إلى الطمأنينة في الصلاة.

وَقَوْلُهُ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ؛ فَلَا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ..» .

نعم، وقلنا: هذا الحديث على ظاهره، ولكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، وأن الله سبحانه وتعالى قبل وجه المصلي، وهو في العلو سبحانه وتعالى.

«فَلَا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ.. »

والأصل في النهي التحريم، ولا عن يمينه قال: إما عن يمينه يكون يقول: ملك أو قد يكون عن يمينه رجل وإذا كان عن يساره رجل لا يبصق عن يساره، بل يبصق تحت رجليه، هذا إذا اضطرر إلى البصاق واضطر قلنا: هذا لمكان فيه تراب، لكن إن كانت كالمساجد هذه المبنية والتي فيها الفرش، قال: يأخذ منديل أو ما إلى ذلك.

ولكن عن يساره أو تحت قدمه.

والشيخ ابن عثيمين رحمه الله يستدل بهذا الحديث وبغيره من أحاديث، على تحريم استقبال القبلة ببول، أو غائط، ويستدل بهذا الحديث والأحاديث التي وردت، ويقول: أما الاستدبار قال: إما أن نقول فيها بالتحريم أو بالكراهة، ولا يمكن أن نقول: بالجواز وهذه المسألة سوف فتأتي معنا إن شاء الله إذا درسنا شيء من الفقه.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ! رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ! رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ! فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى! مُنَزِّلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ! أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نفسي ومن شر كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ؛ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ؛ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ؛ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ؛ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنْ الْفَقْرِ» . رَوَاهُ «مُسْلِمٌ» .

* * * *

«اللَّهُمَّ! رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ!.

اللهم أصلها يا الله.. وقال حذفت الياء، وجعلت وعوض عنها الميم في آخر الكلمة، تيمنًا وتبركا بالبداءة باسم الله، وأنه قال: الياء حذفت، وعوض عنها بالميم، لأن الميم دالة على الجمع، أصلها يا الله، اللهم توسل إلى الله سبحانه وتعالى بعموم ربوبيته، رب السماوات السبع، وقلنا: أن السماوات سبع والأراضين سبع، ولكن السماوات أكبر من الأرض.

«اللَّهُمَّ! رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ!.

ورب العرش العظيم وتقدم معنا، تفسير العرش والكرسي، وعظم المخلوق يدل على عظم الخالق سبحانه وتعالى.

رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ!.

وهذا عموم ربوبية الله سبحانه وتعالى لكل المخلوقات.

فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى!.

وأن الله سبحانه وتعالى تحدى هؤلاء فقالوا: أن يخلقوا حب أو يخلقوا ذرة أو يخلقوا شعيرة، فالله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الحب والنوى.

مُنَزِّلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ!

ففيه إثبات العلو لله سبحانه وتعالى، وفيه إثبات أن الكتب المنزلة من السماء هي كلام الله سبحانه وتعالى حقيقية، وفيه قال: أن القرآن وكذا وغيره من الكتب منزلة لا مخلوقة إذا إثبات العلو وإثبات أنها كلام الله تعالى وانها منزلة لا مخلوقة.

مُنَزِّلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ! أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نفسي.

"أعوذ" يعني ألتجأ وأعتصم، طيب "أعوذ بك من شر نفسي" وتقدم معنا أن النبي ﷺ قال: والشر ليس إليك، وظن بنفسك يقول ابن القيم:

وظُنَّ بِنَفْسِكَ السُّوءَ تَجِدْهَا *** كَذَاكَ وخَيْرُهَا كَالمُسْتَحِيلِ

نعم أعوذ بك من شر نفسي

ومن شر كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا.

الدابة في اصطلاح الشرع: هي كل ما يدب على وجه الأرض، سواء كان من ذوات الأربع أو من غيرها، وفي العرف الدابة هي ذوات الأربع، وهذا يه أن الشرع هنا في هذا الموضع أوسع من اللغة.

وفي الغالب يقول: أن اللغة أوسع من الشرع، مثاله الصلاة الصلاة في اللغة: الدعاء وفي الشرع عبادة تتضمن أقوال وأفعال مخصوصة مفتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم.

قال: أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها.

أَنْتَ الْأَوَّلُ؛ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ.

وهذا تقدم معنا في أول العقيدة أن النبي ﷺ فسر هذه الأسماء ولسنا أعلم منه عليه الصلاة والسلام، وفيها إحاطة زمانية وإحاطة مكانية، وفسر بالنفي وقلنا: إذا خالف الدليل القاعدة في العبرة بالدليل لا بالقاعدة، وهو في الحقيقي قلنا: لم يخالف القاعدة حتى لا يتوهم متوهم أنه إذا كان هو الأول لا يمكن يكون آخر، وفيه قلنا: إحاطة زمانية وإحاطة مكانية، حتى لا يتوهم أن هذه الأولية أولية نسبية، وسوف يأتي معنا إن شاء الله تعالى إذا قرأنا الطحاوية، أنه عندما قال: قديم قال: يعني عنه أن نقول: هو الأول والآخر ويصح الإخبار عن الله بالقديم، لكن لا يمكن أو يوصف أو يسمى بالقدم، وأولى منه أن تقول هو الأول والآخر، وهذا يأتي معنا إن شاء الله في الطحاوية.

أَنْتَ الْأَوَّلُ؛ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ؛ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ؛ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ؛ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنْ الْفَقْرِ» . رَوَاهُ «مُسْلِمٌ» .

وقال: إن الأصل أن النبي ﷺ استعاذ من الفقر، وهل يقول: يطلب الغنى؟ قال: لا يطلب الكفاف وهذا فيه رد على بعض المتصوفة، وقال: إنهم يدعو الله سبحانه وتعالى أن يكون فقير وكذا، ولأن الفقر نسأل الله السلامة والعافية، نسأل الله السلامة والعافية إلى الكفر، والنبي ﷺ استعاذ من الفقر، وقال بعض العلماء: لو لم يأت النبي ﷺ بدليل على صدق نبوته عليه الصلاة والسلام، قال: سوى أنه كان عليه الصلاة والسلام زهد في هذه الدنيا وترك ملاذ الدنيا، وضيق عليه في عيشه.

وقال: أن النبي ﷺ لم يترك شيء ولم يورث شيء، وهذا دليل أن النبي ﷺ أراد وجه الله سبحانه وتعالى، وهذا فيه أيضًا قال: الإشارة إلى ما يجب أن يتحلى به طالب العلم القناعة والزهد، وهذا يعني نكرره كثير، لأن ما تكرر تقرر، ولابد أن يكون هم الطالب أن يفكر في أمور الدنيا وكذا بل الأصل أن يفكر في أمور الآخرة.

وقال: كيف تجمع بين هذا الحديث، وبين قول النبي عليه الصلاة والسلام اللهم أحيني مسكينا، يقول: أن هذا الحديث ضعيف على قول، وإن قلنا: بصحة الحديث يقول شيخ الإسلام: معنى المسكين هنا أي المتواضع، ومفهوم وهذا يكون الجمع بين هذا الحديث وبين الحديث الآخر.

ودعا النبي ﷺ دعا الله سبحانه وتعالى أن يكون عيش النبي ﷺ كفاف، وقال عليه الصلاة والسلام في الصحيح: **ليس الغنى عن كثرة العرض** يعني كثرة العقارات والأموال وكذا ولكن الغنى غنى النفس، إذا تدعو الله سبحانه وتعالى بالكفاف، وهذا فيه أيضًا إشارة إلى أن النبي ﷺ بعثه الله سبحانه وتعالى لنا يعلمنا كل شيء، ومنه الدعاء لأنه قد يدعو الانسان بإثم أو بقطيعة رحم أو بكذا وهو لا يدري، فالأصل أنك تبث عن أدعية النبي ﷺ وتدعو بها.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَفَعَ أَصْحَابُهُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ! ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ.

يعني ارفقوا بها.

فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا.

وهذا الحديث فيه ما تقدم معنا من القاعدة عند أهل السنة والجماعة، أن أهل السنة والجماعة في الصفات المنفية أو السلبية، ينفوها عن الله كما نفاها عن نفسه، وكما نفاها عنه رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضد، فهذا الحديث فيه نفي وإثبات كمال الضد، لأن النفي المحض ليس بكمال.

فلو سألك سائل قال: ما هو الدليل على هذه القاعدة؟

نقول: الدليل قول النبي ﷺ طيب لا أصم ولا غائب.

إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا؛ إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ» .

نعم تقدم معنا هذا، يعني إثبات السمع البصر وإثبات القرب لله سبحانه وتعالى، وتقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى قرب حقيقي، خاص بالمؤمنين واتفقوا على إثبات القرب العام لاختلافهم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق:١٦].

فقال: فمن قال: أن هذا القرب قرب للملائكة، أثبت القرب الخاص، وقال: هذه الآية لا يوجد دليل على القرب العام لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، أثبت القرب العام مع اتفاقهم على إثبات القرب الخاص، وأهل السنة والجماعة يثبتون القرب ومقتضى القرب، كما أنهم يثبتون المعية مقتضى المعية، ويثبتون الرضا مقتضى الرضا نعم.

"سميعا قريبا" أقرب إلى أحدكم، وهذا فيه النهي عن رفع الصوت بالذكر، والأصل أن الذكر لا يكون فيه جهر، إلا ما ورد في الشرع الجهر بالأذكار، مثاله قال: التلبية بالحج والعمرة جاء فيها رفع الصوت، بل قال عليه الصلاة والسلام: أفضل الحج العج والسحج وكان الصحابة يرفعون أصواتهم، حتى ذهبت أصواتهم، وقال: ما ورد فيه الرفع الأصل أنك ترفع، وما لم يرد فالأصل نعم الإصرار بالذكر، والنبي ﷺ أنكر عليهم عندما رفعوا أصواتهم.

إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا؛ إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

* * *

نعم، وقال إن النبي ﷺ كان يضرب للصحابة أمثلة محسوسة مشاهدة قريبة منهم، وهذا يعني فيه أن ما يقوله بعض السلف، من في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران:٧٩]

قال: الرباني الذي يربي الناس على صغار العلم قبل كباره، وبعض السلف يقول: أن الله سبحانه وتعالى لم يضرب مثل في القرآن لا يمكن الوصول إلى معناه، فكل مثال في القرآن يمكن الوصول إلى معناه، وضرب الله سبحانه وتعالى لهم أمثلة في القرآن، لما سألوا قال: لحيوانات يعرفونها الأسد وكذا، صحيح، ولم يضرب لهم أمثلة بأشياء لا يعرفونها كالزرافة مثلا.

ويقول: كل مثال بعض العلماء كل مثال في القرآن يمكن الوصول إلى معناها، إلا مثال ساقه الله سبحانه وتعالى للتنفير والترهيب، مثل قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات:٦٤].

نحن ما نعرف الشجرة، لكن ساق الله سبحانه وتعالى هذا المثال للتنفير والترهيب، مفهوم إذا وهذا فيه تقريب العلم بضرب الأمثلة، وهذا يعني هو هدي النبي عليه الصلاة والسلام وهذا جاء به القرآن، فلا مانع أن العالم يضرب أمثلة، لكن في حدود الشرع، وهذا تقدم معنا في القريب الآن يعني ذك بعض القصص وكذا إذا كان هذا القصص موافقة لما جاء في الكتاب والسنة، ولم تكن هذه دائمة تكون عارضة، هذه هي طريقة السلف، وهذا الذي جاء في الكتاب والسنة، لكن أننا نجعل القصص ونحكم بها على الكتاب والسنة حتى وإن كانت تخالف، ويجعل كل حديثه قصص وكذا، هذه ليست والله من طريقة السلف ورد عليهم شيخ الإسلام وغيره نعم.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ؛ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ؛ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

ساق المصنف رحمه الله هذا الحديث في إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، في الجنة على ما يشاء الله سبحانه وتعالى، قلنا: أن كل من أنكر الصفات في العادة ينكر رؤية المؤمنين لربهم، وهذا سبب إيراد المصنف رحمه لله لهذا الأمر، أنه يقول: كأنه يقول لك إذا كان الله سبحانه وتعالى يرى، لابد أن تكون له صفات، وإذا أثبتنا الرؤية، معنى هذا أننا نثبت لله سبحانه وتعالى كل الصفات، نعم وهذا تقدم معنا.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ؛ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.

اذ شبهه الرؤية الرؤية لا المرئي بالمرئي، ومثاله قال قول النبي عليه الصلاة والسلام: أول زمرة تدخل الجنة في صورة القمر ليلة البدر، هل معنى هذا أنهم يدخلون أحجار؟ قال: لا يعني في الوضاءة والحسن، وهنا شبه الرؤية بالرؤية وأكد هذه الرؤية أنها رؤية بصرية.

لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ.

إما أنه لا يلحقهم ضيم يعني نقص، أو لا ينضم بعضكم إلى بعض في الرؤية، كل واحد يرى الله سبحانه وتعالى عيانا، وهذا من أعظم نعيم في الجنة هي رؤية المؤمنين لربهم نعم ولذلك قال بعض السلف: تحذير لبعض الناس، طبعا هذا لا يكون نوع من التألي، لكن هذا التحذير حتى لابد أن يثبتوا ما أثبت الله وأثبت النبي ﷺ قال: حري بكل من أنكر الرؤية أن لا يرى الله سبحانه وتعالى، لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥].

قال الشافعي رحمه الله إذا حجب أعداءه ورآه أوليائه نعم.

لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ؛ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛

الصلاة قبل طلوع الشمس هي صلاة الفجر، وقبل غروبها هي صلاة العصر: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ...﴾ [البقرة:٢٣٨] صلاة العصر ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ..﴾ [الإسراء:٧٨] هي صلاة الفجر.

وهذا لا يعني أن نترك بقية الصلوات ونحافظ على صلاة الفجر والعصر، لكن لأن الناس اعتادوا في العادة النوم في الليل، والنوم قبل العصر، ويحصل عند بعض الناس هدانا الله وإياهم، تفريط في صلاة الفجر وتفريط في صلاة العصر، ما لا يحصل في صلاة الظهر والمغرب، والعشاء، ولذلك جاء التأكيد على المحافظة على هاتين الصلاتين مع المحافظة على بقية الصلوات، حيث ينادى إليها: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة:٤٣].

فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا» . وتقدم معنا قاعدة أن ذكر فضل الشيء لا يعني أن الشيء ليس بواجب.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

* * * *

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ عَنْ رَبِّهِ؛ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ.

عندنا في بعض النسخ بما يخبر به عليه الصلاة والسلام، لأنه هو عليه الصلاة والسلام مبلغ عن الله، وقلنا: أن شيخ الإسلام أراد أن يذكر لك شيء من الأحاديث، وعلى هذا تسير أنك تتثبت كل ما أثبته الله تعالى لنفسه في القرآن، وما أثبت له رسوله ﷺ لأنه مبلغ عن الله سبحانه وتعالى، وعلى ما قال لك من الأحاديث الصحاح، خرج به الأحاديث الضعيفة، وهذا شيخ الإسلام يعيد لك بعض الأمور لأن ما تقرر تكرر، تقدم وذكر لك هذا الأمر الذي سوف يذكره من غير تحريف ولا تعطيل، في أول العقيدة وهو الآن يكرر هذا الأمر مرة ثانية وثالثة، ولأن هذه هي طريقة القرآن ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ ...﴾ [الزمر:٢٣]، وكل ما تكرر يقول تقرر، وقال: إن التكرار يعلم الشطار.

فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ.

نعم أهل السنة والجماعة يؤمنون بذلك، يعني بما جاء عن الله وما جاء عن رسوله عليه الصلاة والسلام، من الأحاديث الصحيحة.

كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، مِنْ غَيْرِ: تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ: تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ.

وهذا تقدم معنا.

بَلْ هُمُ الْوَسَطُ فِي فِرَقِ الْأُمَّةِ؛ كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسَطُ فِي الْأُمَمِ.

نقف إلى هنا، وإن شاء الله نكمل غدًا بإذن الله تعالى، لكن نريد منكم أن تبحثوا لنا عن أمور هي عند أهل السنة والجماعة هم فيها وسط، غير التي ذكرها الشيخ شيخ الإسلام في العقيدة الواسطية، فذكر هنا وسطية أهل السنة والجماعة عمومًا، وسطية أهل السنة والجماعة في أمور خمسة، وتبحثوا لنا عن أمور كان بها أهل السنة هم وسط في غير هذه الأمور الخمسة، والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

* * * *

[٣٨] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**.

وَقَوْلُهُ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ؛ فَلَا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

لماذا أورد المصنف هذا الحديث؟

أراد أن يبين لك معتقد أهل السنة والجماعة، أنهم يجمعون في صفات الله بين العلو والمعية، لماذا؟

لماذا يجمعون؟

لأن الله جمع، إذًا لابد نجمع.

الثاني أنه لا يمكن أنه إذا كان هذا ممتنع بالنسبة للمخلوق، مع المخلوق لا يمكن أن يكون ممتنع بالنسبة مع الخالق، لأن الخالق ليس كمثله شيء، وأن هذا غير ممتنع بالنسبة للمخلوق مع المخلوق، غيره فوائد الحديث.

وهذا قال: الأصل أن نحمل الحديث على ظاهره، لكن يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة، مثل ظن أنه في الأرض، والأصل أننا نقول: أن الله سبحانه وتعالى في العلو وهو قبل وجه المصلي، وهذا لا ينافي العلو إطلاقًا، أو أنه لا يمكن التعارض أو أنه يمكن يحمل عليه تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ..﴾ [البقرة:١١٥]

وهذه الآية فيها قولان:

القول الأول: قبلة الله.

والقول الثاني: الآية على ظاهرها، ولكن يصان الله تعالى عن الظنون الكاذبة.

في الحديث فوائد:

نعم تحريم البصاق جهة القبلة، وفي المسجد إذا كان المسجد به فرش وكذا، وأيضًا عن يمينه طيب ويبصق قال: إما عن يساره أو تحت قدمه أو بين قدميه، وإذا كان هناك المسجد في فرش وكذا، في منديل وغيره، وفيه قلنا: يستدل بهذا الحديث الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى على تحريم استقبال القبلة ببول أو غائط، يعني من الأدلة.

وغيره أي نعم التأدب مع الله سبحانه وتعالى، وقال: عن يمينه أن يكون ملك، أو قد يكون عن يمينه إنسان، وقد يكون عن يساره إنسان فيبصق بين رجليه، طيب نعم.

..... لأن، حتى لا يفسد المسجد.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ! رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ! رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ! فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى! مُنَزِّلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ! أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ؛ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ؛ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ؛ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ؛ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ» . رَوَاهُ «مُسْلِمٌ» .

فوائد الحديث:

اللهم أصلها يا الله، وحذفت الياء تيمنًا وتبركًا بالبداءة باسم الله، وعوض عنها الميم، لأن الميم دالة على الجمع، أصلها يا الله نعم.

فيه تخصيص قال: وتعميم ربوبية الله سبحانه وتعالى.

التوسل بربوبية الله سبحانه وتعالى للخلوقات

أن عظم المخلوق يدل على عظم الخالق، رب العرش العظيم.

فيه أن ما تقدم معنا في الإيمان بالكتب أنها منزلة لا مخلوقة، وأنها كلام الله سبحانه وتعالى، وفي إثبات العلو لله سبحانه وتعالى نعم.

الدابة في الشرع على كل ما يدب ويمشي على وجه الأرض، وفي العرف ذوات الأربع أنت آخذ بناصيتها، والناصية المقدمة، وفي العادة يقول: أنه دائمًا تساق البهيمة من المقدمة الأسماء لله الأول والآخر، والظاهر والباطن.

وقلنا: فسرها النبي ﷺ ولسنا أعلم منه عليه الصلاة والسلام الله وقال: أن هذا فيها إحاطة زمانية وإحاطة مكانية، وقلنا: أنه القديم خبر ولا يصح أن يسمى وصفه الله سبحانه وتعالى بالقديم والأولى منه أن نقول: الأول والآخر غيره.

أي نعم فيه كيف تجمع بين النبي ﷺ استعاذ من الفقر، وفي حديث آخر قال: اللهم احيني مسكينا، الجمع أولا حديث ضعيف وإن قلنا: بصحة الحديث أحييني مسكينا يقول شيخ الإسلام: معناها متواضع.

طيب بماذا يدعي يا أخي؟

بأدعية النبي عليه الصلاة والسلام ويدعي بالكفاف، صحيح لأن الفقر نسأل الله السلامة والعافية قد يؤدي بصاحبه إلى الوقوع في المعاصي والسرقة، وقد نؤدي نسال الله السلامة والعافية إلى الكفر صحيح، والغنى الأغنياء يحاسبون على الأموال التي جعلهم الله سبحانه وتعالى أمناء عليها، ولكن الكفاف

النفس تجذع أن تكون فقيرة . *** والفقر خير من غنى يطغيها

وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبت *** فجميع ما في الأرض لا يكفيها

* * * *

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَفَعَ أَصْحَابُهُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ! ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا؛ إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا؛ إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

أي صفة من صفات الله في هذا الحديث، نعم فيها صفات منفية، وفيها معتقد أهل السنة والجماعة في الصفات المنفية، نفيها عن الله، كما نفاها عن نفسه وكما نفاها عنه رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضد، والنبي ﷺ نفى وأثبت في هذا الحديث صفة الكمال التي هي ضد الصفة الأولى صحيح، وفيه إثبات القرب وقلنا: أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى قرب خاص حقيقي يليق بجلالته وعظمته، ولكن يصان عن الظنون الكاذبة أن الأصل الإسراف بالذكر، إلا ما جاء فيه الجهر مثل قلنا: التلبية، وعلى رأي بعض العلماء رفع الذكر أدبار الصلوات المفروضة على قول، فيه جواز ضرب الأمثلة لتقريب الأفهام، صحيح وأنه ضرب لهم مثل محسوس ملموس، وقلنا: كل مثال في القرآن يمكن الوصول إلى معناه إلا مثال ساقه الله تعالى للتنفير والترهيب.

وفيه تقدم معنا أن طريقة أهل السنة والجماعة أنهم لا يذكرون القصص، إلا على وجه عرضًا لا يذكروه دائمًا، ثم يذكروه عرضا إذا كان موافق لنصوص الكتاب والسنة، ولكن الروافض وغيرهم يذكرون هذا ويأصلون به أصول مخالفة، لما جاء في الكتاب والسنة وفي الحديث أقرب إلى أحدكم بيان قرب الله سبحانه وتعالى، وفيه أن هذه الشريعة فيها الرفق صحيح.

* * * *

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ؛ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ؛ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

أي نعم، رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة وفي الجنة على ما يشاء الله سبحانه وتعالى، وفيه شبه الرؤية بالرؤية، لا المرئي بالمرئي، نعم أن لا ينضم بعضكم إلى بعض، أو لا يحصل لكم ضيم ونقص وظلم.

...

نعم، أن كل من أثبتت الرؤية هذا دليل أنه يثبت الصفات لله، وفي الغالب أن من ينكر الصفات لابد ينكر رؤية المؤمنين لربهم، وهذا سبب إيراد المصنف رحمه الله لهذه النعمة، أن الله سبحانه وتعالى أفضل نعيم يوم القيامة هو رؤية المؤمنين لربهم وإذا كان الله يرى معنى هذا أن له صفات، وقول ذلك قال بعض العلماء قال: حري بكل من أنكر الرؤية أن لا يرى الله والله سبحانه وتعالى قال: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥].

.وهناك وقال: بل أجمعت الأمة على رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، وفي الجنة ومن أنكر هذا يكون كافر، نعم أي نعم.

وجوب المحافظة على الصلوات المفروضة في جماعة، وقال: وبخاصة صلاتي الفجر والعصر لأنها تكون في وقت يحتاج فيه الإنسان إلى النوم.

* * * *

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ عَنْ رَبِّهِ؛ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ. فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ.

يخبر به قلنا هذا أمس، يعني عن الله سبحانه وتعالى لأنه مبلغ عن الله.

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ عَنْ رَبِّهِ؛ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ. فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ.

بسم الله، الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله.

الفرقة: قلنا الطائفة، والطائفة والفرقة الناجية لهم علامات، أولا أنهم قلة ويخذلون ويخالفون وينصرهم الله سبحانه وتعالى، لأنهم تمسكوا بما كان عليه النبي ﷺ والسلف الصالح، الناجية في الدنيا، والناجية في الآخرة، الناجية في الدنيا من الوقوع في البدع والأهواء والأقوال الضالة، والناجية في الآخرة من العذاب، قال: أهل السنة والجماعة تقدم معنا أنهم انتسبوا غلى سنة النبي ﷺ وتمسكوا بها ظاهرا وباطنا.

فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ.

كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، مِنْ غَيْرِ: تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ: تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ.

نعم وهذا تقدم معنا

* * * *

بَلْ هُمُ الْوَسَطُ فِي فِرَقِ الْأُمَّةِ؛ كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسَطُ فِي الْأُمَمِ.

الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ...﴾ [البقرة:١٤٣] وسطا أي خيارا عدولا لا إفراط ولا تفريط، وهذه هي وسطية أهل السنة، لكن لابد أن تفهم الوسطية بما جاء في الكتاب السنة، وكان عليه سلف الأمة، لا على ما يقوله بعض الناس: أنهم يريدوا بالوسطية هو التفريط صحيح.

نعم والله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ...﴾ يعني خيارا عدولا لا إفراط ولا تفريط، وشيخ الإسلام قلنا: ذكر وسطية أهل السنة عمومًا، ثم ذكر وسطية أهل السنة في أمور خمسة، وقلنا: تبحثوا لنا عن أمور فيها وسطية عند أهل السنة والجماعة.

منها أنه وسط بين اليهود والنصارى في نعم، في الأنبياء والرسل، أن اليهود كانوا يقتلوا الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، والنصارى يغلو فيهم حتى جعلوهم آلهة، طيب وأهل السنة والجماعة توسطوا، لا قتل ولا رفع فوق منزلتهم التي أنزلهم الله سبحانه تعالى إياهم، نعم.

في باب العبادات في الطهارة، النصارى يتقربوا إلى الله سبحانه وتعالى بترك الطهارة بالنجاسة. واليهود كانوا يبالغوا حتى يقرضوا بالمقاريض. يعني إذا جاءت النجاسة على الثوب يقطع هذه القطعة ويلقيها، وهذا فيه إتلاف للمال، وأهل السنة والجماعة توسطوا فهم لا يتركون النجاسة، ولكن لا يقطعوها أيضا، فهم يقوموا بإزالة هذه النجاسة على ما تقدم معنا إزالة مغلظة مخففة متوسطة.

...

في الطعام مثاله: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ...﴾ [النساء:١٦٠] ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ...﴾ [الحديد:٢٧].

والنصارى أحلوا كل شيء، وأهل السنة توقفوا عندما أباحه الله سبحانه وتعالى، وسطية في الحال نعم يقول: في الذي يقتل النفس في قاتل النفس، قال: هم وسط، اليهود لابد أن يقتلوا والنصارى لابد أن يعفو، وأهل السنة يخيروا بين القصاص والعفو نعم.

بَلْ هُمُ الْوَسَطُ فِي فِرَقِ الْأُمَّةِ؛ كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسَطُ فِي الْأُمَمِ.

وقال النبي عليه الصلاة والسلام: **هلك المتنطعون** قلنا: المتنطع هو المتعمق والمتقعر والمتشدق في الأقوال أو في الأفعال نعم.

فَهُمْ وَسَطٌ فِي: بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ «الْجَهْمِيَّةِ» ، وَبَيْنَ أَهْلِ التَّمْثِيلِ «الْمُشَبِّهَةِ».

هذا الأمر الأول في وسطية أهل السنة، أنهم قال: وسط بين أهل التعطيل يعني لم يعطلوا ولم يمثلوا، فإذا قال لك قائل: أن أهل السنة بين أهل التعطيل وأهل التمثيل، فالكلام صحيح إذا لم يعطلوا ولم يمثلوا أثبتوا مع التنزيه، وبهذا كانوا وسط بين المعطلة وبين الممثلة أهل التعطيل.

تقدم معنا أن عندنا تعطيل كلي، تعطيل الجهمية.

وتعطيل جزئي كتعطيل الأشاعرة.

وأهل التمثيل قال: أهل التمثيل إما يمثلوا الخالق بالمخلوق، أو المخلوق بالخالق سبحانه وتعالى، وقلنا: هذا جاء شيخ الإسلام قال: من غير تحريف ولا تعطيل، من غير تكييف ولا تمثيل، ولم يقل: تشبيه لأن ما من شيء في الوجود إلا بينهما قدر يشتبهان فيه، وأن هذا الذي جاء به القرآن، وأن بعض الناس يجعل إثبات ما أثبت الله لنفسه تشبيها ولذلك يرمون أهل السنة بالمشبهة، والمجسمة، والشكاكة والنواصب، والنوابت.

إذا أهل التعطيل هم الذين يعطلون الصفات، والتعطيل إما كلي أو جزئي، وأهل التمثيل يمثلون إما الخالق بالمخلوق، أو المخلوق بالخالق، والله سبحانه وتعالى قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ...﴾ [الشورى:١١]

إذا هم وسط لم يعطلوا ولم يمثلوا، أثبتوا مع التنزيه، ولذلك تتقدم معنا أن

خلاصة طريقة أهل السنة والجماعة:

أولا: إثبات وضده تعطيل.

والثاني تنزيه وضده تمثيل.

والثالث: المعاني معلومة والكيفية علمها عند الله والسؤال عنها بدعة نعم.

وَهُمْ وَسَطٌ فِي: بَابِ أَفْعَالِ اللَّهِ تَعَالَى.

بَيْنَ «الْقَدَرِيَّةِ» ، «وَالْجَبْرِيَّةِ» .

نعم، قال: القدرية هم الذين ينكرون تقدير الله سبحانه وتعالى للأشياء، ويقولوا: أن الله تعالى لا يعلم الأشياء إلا بعد أن تقع، وهم مجوس هذه الأمة لأنهم ادعوا أن العبد هو الذي يخلق أفعاله، بل هم في هذا الباب شر من المجوس، لأن المجوس ادعوا أن للعالم خالقان، وهؤلاء القدرية جعلوا كل عبد خالق مع الله سبحانه وتعالى.

إذا لو سألك سائل من هم القدرية؟

تقول هم الذين ينكرون علم الله سبحانه وتعالى للأشياء قبل أن تقع، مفهوم وسماهم النبي ﷺ مجوس هذه الأمة.

الثاني: الجبرية هم الذين يقولون: أن الإنسان مشبوه، ليس له قدرة ولا اختيار، وأهل السنة والجماعة وسط بين القدرية وبين الجبرية، أخذنا فيما تقدم أن هذا الذي يحتج بالقدر يصح الاحتجاج بالقدر على المصائب لا على المعائب، مثاله إنسان يذنب ويتوب من هذا الذنب، فيأتيه آخر ويقول: يا اخي لماذا صنعت هذا؟

يقول: هذا أمر قدره الله علي، وكتبه الله علي، وأنا تبت وأنبت إلى الله سبحانه وتعالى وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر لي ما صنعت، فهذا احتجاج بالقدر على المصائب. الثاني: يشرب الخمر ويقول يا أخي اتقي الله لماذا تشرب الخمر؟

يقول: لو شاء الله ما شربت الخمر، هذا احتجاج بالقدر على المعائب: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا ....﴾ [الأنعام:١٤٨].

كيف نفرق، قال: تفرق أولًا أن هذا يحتج بالقدر على الماضي، وهذا يحتج بالقدر على الحاضر والمستقبل، يتبين أيضًا بحال الرجل هذا تاب وأناب، وأقلع عن المعصية، وهذا أصر وعاند وبقي على ما هو عليه، صحيح إذا بهذا يتضح.

وبعض السلف يقول: هذا الذي يحتج بالقدر على المعصية، كييف تقيم الحجة عليه؟

قال: تضربه حتى يغمى عليه، فإذا أفاق قال: لماذا تضرب؟ تقول: مجبور، كيف تلومني على شيء كتبه الله علي، فإن اقتنع ورجع عن هذا القول بالجبر، تتركه وإن لم يقتنع قال: تزيده.

أي نعم، رفع سارق إلى أمير المؤمنين عمر ﷺ فأمر أمير المؤمنين عمر أن تقطع يده، فقال: يا أمير المؤمنين أتلومني على شيء كتبه الله علي، إنما سرقت بقضاء الله، إذا احتج بالقدر على المصائب ولا على المعائب؟

على المعائب فاحتج له عمر بنفس الحجة التي قال له، وقال: ونحن إنما نقطعك بقضاء الله، لماذا تلومنا؟ قدر الله أن نقطع يداك، كيف تلومنا على هذا إذا يصح الاحتجاج بالقدر على المصائب لا على المعائب، واتضح هذا بالمثال.

إذا أهل السنة أولا كما تقدم معنا، أن الإيمان بالقضاء والقدر أربع مراتب:

أول مرتبة: العلم، يؤمنون أن الله سبحانه وتعالى علم كل شيء ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ومع هذا سوف يأتي من كلام شيخ الإسلام أن الله سبحانه وتعالى كلف العباد، وأمرهم ونهاهم وسمى العبد مؤمن وكافر، ومسلم وبر وفاجر وغيره، إذا هذا دليل أن لهم قدرة واختيار، لكن الله خالقهم وخالق أفعالهم.

وليس لهم قدرة واختيار إلا بما قدره الله سبحانه وتعالى، وهذا هي وسطية أهل السنة والجماعة، آمنوا بقضاء الله وقدره، ولم يقعوا في أنهم يقولوا: أن الإنسان مجبور ليس له قدرة، ولا اختيار.

وَهُمْ وَسَطٌ فِي: بَابِ أَفْعَالِ اللَّهِ تَعَالَى، بَيْنَ «الْقَدَرِيَّةِ» ، «وَالْجَبْرِيَّةِ» .

إذًا أخذنا القدرية، وأخذنا الجبرية الذين يقولون: إن الإنسان مجبور، ليس له قدرة ولا اختيار.

وَفِي: بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ، بَيْنَ «الْمُرْجِئَةِ» ، وَبَيْنَ «الْوَعِيدِيَّةِ» مِنَ «الْقَدَرِيَّةِ» وَغَيْرِهِمْ.

عندنا أحاديث وعد، وأحاديث وعيد، أحاديث وعد يعني بالمغفرة والثواب، وأحاديث وعيد يعني بالعذاب والعقاب، فهل أهل السنة يأخذون بأحاديث الوعد، أو يأخذون بأحاديث الوعيد؟

قال: هم وسط في هذا الباب، يجمع بين أحاديث الوعد والوعيد، وظل في هذا الباب يقول: انقسم الناس في هذا الباب إلى ثلاثة أقسام، وسط أهل السنة والجماعة، وقسم أخذه بأحاديث الوعد، وتركوا أحاديث الوعيد، وقسم أخذوا بأحاديث الوعيد وتركوا أحاديث الوعد بالمغفرة، تعيد.

وَفِي: بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ، بَيْنَ «الْمُرْجِئَةِ» ، وَبَيْنَ «الْوَعِيدِيَّةِ» مِنَ «الْقَدَرِيَّةِ» وَغَيْرِهِمْ.

المرجئة: من الإرجاء والتأخير، وهؤلاء معتقد هؤلاء أنهم يقولوا: أنه لا يضر مع الإيمان ذنب، وكل الناس كأسنان المشط في الإيمان، وأنه لا يختلف الإيمان عندهم، ونحن تقدم معنا أن معتقد أهل السنة والجماعة أن الإيمان قول، وعمل، واعتقاد، يزيد وينقص وهؤلاء ما يقولوا بزيادة الإيمان ونقصه، وتقدم معنا الأدلة على زيادة الإيمان ونقصه، ومنها: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا ....﴾ [التوبة:١٢٤].

وإذا كان يزيد لابد ينقص، وجاء النقصان مصرحًا به في السنة في قول النبي ﷺ: **ما رأيت من ناقصات عقل ودين** إذا هؤلاء هم المرجئة، بعد هذا قال بعد المرجئة قال؟

«الْوَعِيدِيَّةِ» مِنَ «الْقَدَرِيَّةِ» وَغَيْرِهِمْ.

الوعيدية هم الذين يتمسكون بأحاديث الوعيد، ويتركون حديث الوعد.

القدرية أخذنا هم مجوس هذه الأمة وهم ينكرون تقدير وعلم الله سبحانه وتعالى للأشياء قبل أن تقع.

وَفِي: بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ. بَيْنَ «الْمُرْجِئَةِ» ، وَبَيْنَ «الْوَعِيدِيَّةِ» مِنَ «الْقَدَرِيَّةِ» وَغَيْرِهِمْ.

إذا أهل السنة يجمعوا بين أحاديث الوعد والوعيد، وأن الخوارج قال: أخذوا بأحاديث الوعيد، وغيرهم أخذ بأحاديث الوعد وهم المرجئة، ويقولون: أنه لا يضر مع الإيمان ذنب فأهل السنة توسطوا في هذا الباب، ونحن تقدم معنا قول أهل السنة والجماعة في أحاديث الوعيد أن نمرها كما جاءت، أي لا نفهم معناها؟ قال: لا نفهم معناها، لكن نحرص على الجمع بينها وبين أحاديث الوعد، لأن هذا يخفف من أثر التنفير والترهيب من هذه الأشياء ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء:٥٩]

نعم، وهو سوف يأتي بإذن الله يشرح هذا الكلام شيخ الإسلام فيما يأتي إن شاء الله.

وَفِي: بَابِ الْإِيمَانِ وَالدِّينِ، بَيْنَ «الْحَرُورِيَّةِ» «وَالْمُعْتَزِلَةِ».

لحرورية نسبة إلى بلدة يقال لها: حروراء، وقال: هؤلاء فرقة من الخوارج، والخوارج سموا خوارج لأنهم خرجوا على من؟ خرجوا على أولًا أول خروج كان على النبي عليه الصلاة والسلام، وقال: الخروج بالقول، ثم بعد هذا تبعه خروج بالسيف، إذًا هؤلاء هم الخوارج الذين يخرجون على الإمام الخوارج.

غيرهم والخوارج يكفرون بالكبيرة، الخوارج يخرجون على الإمام ويكفرون بالكبيرة.

المعتزلة: سموا معتزلة للأن واصل بن عطاء رأس هذه الفرقة، قال: اعتزل مجلس الحسن البصري، وإذا اعتزل إنسان مجالس أهل السنة والجماعة، معنى هذا أنه أراد أن يفرق الجماعة واعتزال وإذا يعتزل مجالس أهل السنة إذا لابد أن يجالس أهل البدع.

إذا سموا معتزلة لأنهم اعتزلوا، لأن واصل بن عطاء اعتزل مجلس الحسن البصري، معتزلة هم وافقوا الخوارج في الآخرة في مرتكبي الكبيرة، يقول: إن خالد مخلد خلود أبدي في النار وهم يسميهم العلماء: أصحاب المنزلة بين المنزلتين، لأنهم يقولوا: فاعل الكبيرة في الدنيا ليس بمسلم، وليس بكافر، بل هو بمنزلة بين منزلين.

بل هو خرج من مدينة متجها إلى مكة، ولم يدخل مكة ولم يبق في المدينة، فهو بين مكة والمدينة يقول: هو لا مسلم ولا كافر وليس عندنا شيء في الشرع مثل هذا، نعم وهذا دليل أنهم يقدمون العقل على النقل، هذا هو خلاصة مذهب المعتزلة، إذا معتزلة لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري وعلى رأسهم واصل بن عطاء، وقال: أنهم أصحاب المنزلة بين المنزلتين، ويقولون: أن فاعل الكيرة خالد مخلد خلود أبدي في النار في الآخرة، أو في الدنيا في المنزلة بين المنزلتين، بعد هذا؟

وَبَيْنَ «الْمُرْجِئَةِ» «وَالْجَهْمِيَّةِ» .

المرجئة ذكرنا هذا والجهمية أتباع الجهم بن صفوان، وأتباع الجهم بن صفوان، الجهمية خلاصة المذهب عندهم أنهم أصحاب الجيمات الثلاثة، عندهم ثلاث جيمات:

جبر، وجهم، وإرجاء.

عندهم ثلاث أمور، جيمات ثلاثة، جهمية في الصفات يعني ينكرون كل الصفات انتهينا هذه الجيمة الأولى.

الجيمة الثانية: جبر يقول الإنسان مجبور ليس لله قدرة ولا اختيار.

الثالث: ارجاء يقول: لا يضر مع الإيمان ذنب.

إذا الجهمية هم أتباع الجهم بن صفوان نعم.

وَفِي: بَابِ الْإِيمَانِ وَالدِّينِ، بَيْنَ «الْحَرُورِيَّةِ» «وَالْمُعْتَزِلَةِ»، وَبَيْنَ «الْمُرْجِئَةِ» «وَالْجَهْمِيَّةِ» .

إذا هم وسط في باب الإيمان والدين نعم.

وَفِي: أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَيْنَ «الرَّوَافِضِ» ، وَبَيْنَ «الْخَوَارِجِ» .

الرافضة سمو رافضة لأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين، عندما سئل عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، قال: هما وزيرا جدي، فرفضوه ولذلك سموا رافضة، وخلاصة مذهب الرافضة والله أعلم أنهم جمعوا كل شر في الأمة الإسلامية، كل شر تجده عند الرافضة.

بل بعض العلماء يقول: الرافضة هم شر من اليهود والنصارى، وصدقوا والله والرافضة الأولى أن نسميهم رافضة، لا نقول: شيعة.

لأن شيعة الرجل يعني أنصار هذا الرجل، وهم يفرحوا الآن بتسميتهم هذا الإسم أنهم شيعة، والصواب والصحيح والعدل أن نسميهم رافضة، كما سماهم العلماء ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، في أصحاب النبي ﷺ سوف يأتي معنا معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة، أن الرافضة كفروا الصحابة إلا نفر قليل منهم، والخوارج أو النواصب النواصب هم الذين ينصبون العداء لأهل البيت، سواء كان يقول بقول أو بفعل فأهل السنة وسط في الصحابة، لا يغلو في الصحابة ويرفعوهم فوق ما أنزلهم الله سبحانه وتعالى مدحًا، ولا يغلو فيهم قدحًا. حيث أنهم يسبوا الصحابة ويكفروا الصحابة، كما حصل من الرافضة.

نقف عند هذا ويكفي.

أعيد مرة أخرى اليوم لابد أن نأخذ شيء يسير عن الفرق.

أولا من هم المرجئة؟

الإرجاء معناه التأخير، المرجئة هم الذين يقولون: أنه لا يضر مع الإيمان ذنب، وأن عندهم الإيمان شيء واحد كأسنان المشط، وأن لا يضر مع الإيمان ذنب انتهينا.

الثاني: ما يجعلون الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد وينقص خلاص، يتركها المرجئة بعده من هم، من هم تريد تتكلم عن من؟

عن المعتزلة، من هم المعتزلة؟ سمو بهذا الاسم معتزلة لأنهم أتباع واصل بن عطء، ولأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري سمو معتزة، معتقدهم في الصفات؟ إذا وافقوا الجهمية في إنكار الصفات.

الثاني: يقول: إن صاحب الكبيرة في الآخرة مخلد خلود أبدي في النار، وافقوا الخوارج وفي الدنيا خالفوا الخوارج لأنهم أصحاب المنزلة بين المنزلتين.

وهم المعتزلة في الحقيقة يقدموا العقل على النقل، القدرية هم الذين ينكرون تقدير الله وعلم الله سبحانه وتعالى للأشياء قبل أن تقع، وهم مجوس هذه الأمة، بل هم أكثر من المجوس في هذا الباب، لأنهم جعلوا كل عبد خالق مع الله، طيب الوعيدية هم الذين يتمسكون بأحاديث الوعيد، ويكفرون بالكبيرة ويتركون أحاديث الوعد بالمغفرة، وأهل السنة يجمعوا بين الوعد والوعيد.

نعم الحرورية فرقة من فرق الخوارج، نسبة إلى بلدة يقال لها: حارواء وعائشة رضي الله عنها قالت لتلك المرأة: أحرورية أنت.

الجبرية: أن الإنسان مجبور، ليس له قدرة ولا اختيار، وهو كالريشة في مهب الريح ألقاه في اليم مكتوفًا وقال له: إياك إياك أن تبتل بالماء، وهذا قلنا نرد عليهم، هذا قول بعض العلماء وعمر قلنا رد على ذلك السارق، وقال: إنما نقطعك بقضاء الله.

الرافضة سموا رافضة لأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين عندما سأل عن أبي بكر وعمر فقال: هما وزيرا جدي، أي النبي عليه الصلاة والسلام، فرفضوه لذلك سموا رافضة أولى أن نسميهم رافضة ولا نسميهم شيعة.

وخلاصة مذهب الرافضة.

أنهم جمعوا كل شرر في الأسماء والصفات، وفي المعتقد وفي الكذب وفي كذا، وفي كذا بل قلنا: إن بعض العلماء قالوا: هم شر من اليهود والنصارى، نعم الخوارج هم الذين يخرجون على الإمام، وأول من خرج ذو الخويسرة خرج على النبي ﷺ بالقول ثم بعد هذا كان الخروج بالفعل زمن علي ﷺ والخوارج يكفرون بالكبيرة، ويقولون: أن صاحب الكبيرة خالد مخلد خلود أبدي في النار.

لا أهل التمثل قلنا: المعطلة أخذنا المعطلة والممثلة أخذنا يبقى معنا الجهمية، أخذنا الجهمية أصحاب الجيمات الثلاثة.

جهم تجهم في الصفات، أنهم ينكرون الصفات الجهمية، وإرجاء وجبر.

ولله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

تراجعوا هذه الأمور خلاصة الفرق هذه، ذكرها الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في مذكرة العقيدة الواسطية، لأنه لابد أن يكون عندك شيء من معرفة ما عليه هؤلاء، وقال: أولا قبل هذا لابد تعرف معتقد أهل السنة والجماعة، وإذا عرفت هذا ما سواه باطل، وأن أهل السنة والجماعة ينتسبون إلى النبي ﷺ وهو عليه الصلاة والسلام معصوم، وأنت كما رأيت الآن في هذه الفرق كل واحد ينسب إلى شخص، والنبي ﷺ قال: إنما أخاف على أمتي من الأئمة المضلين والله أعلم.

[٣٩] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمة رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**.

بَلْ هُمُ الْوَسَطُ فِي فِرَقِ الْأُمَّةِ؛ كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسَطُ فِي الْأُمَمِ.

بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

ما هو الدليل على أن هذه الأمة أمة وسط؟

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ...﴾ [البقرة:١٤٣] خيارا عدولا وسطا، يعني خيارا عدولا لا إفراط ولا تفريط، ولأن هذه الأمة آخر الأمم، كيف تكون وسط وهي آخر الأمم، قال: وسط لأنها لا إفراط ولا تفريط، وأنهم خيار عدول عدل، ولذلك تقدم معنا أن الدين الإسلامي دين عدل لا دين مساواة، وذكرنا وسطية أهل السنة والجماعة في أمور، وذكر شيخ الإسلام رحمه الله.

وسطية أهل السنة في أمور خمسة:

الأمر الأول: نعم فهم وسط بين أهل التعطيل وأهل التمثيل، لأن المعطلة أنكروا الصفات والممثلة أثبتوا الصفات، لكن لم ينزهوا الله سبحانه وتعالى عن مماثلة المخلوقين، وأهل السنة والجماعة أثبتوا مع التنزيه، وتقدم معنا أن طريقة أهل السنة والجماعة إثبات وتنزيه والمعاني معلومة، والكيفية علمها عند الله والسؤال عنها بدعة، هذا الأمر الأول.

الأمر الثاني: من وسطية أهل السنة في باب أفعال الله بين الجبرية والقدرية، وقلنا: أن الله سبحانه وتعالى قدر مقادير كل شيء، وعلم كل شيء قبل أن يقع، مع أن هذا أمر العباد ونهاهم، وسمى العبد مؤمن، وكافر، وبر، وفاجر، وسوف يأتي معنا، أنهم في هذا الباب وسط.

في الباب الثالث: أي نعم لا يتمسكوا بأحاديث الوعد، ولا يتمسكوا بأحاديث الوعيد فهم وسط في هذا الباب، ولا يكفروا بالكبيرة ولا يقولوا: أن مرتكب الكبيرة مؤمن كامل الإيمان، وهذا في أسماء الإيمان والدين في هذا أيضًا الوعد والوعيد، والأمر بعد هذا فالصحابة فهم وسط، لا إفراط ولا تفريط، وباب الإيمان والدين وسوف يأتي معنا شيخ الإسلام سوف يشرح هذه الأمور وقال: إن صاحب الكبيرة هو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، أو مؤمن ناقص الإيمان، لا نقول: إنه كافر كما تقول الخوارج والمعتزلة، لا يقولون منزلة بين منزلتين في الدنيا في الآخر اتفقوا أنه جالد مخلد خلود أبدي في النار.

والمرجئة يقولوا: مؤمن كامل الإيمان، فنحن لا نقول: بهذا ولا بهذا وإنما نقول: مؤمن ناقص الإيمان، أو مؤن بإيمانه فاسق بكبيرته، وسوف يأتي زيادة تفصيل من شيخ الإسلام رحمه الله تعالى.

طيب يبقى معنا أحذنا شيء بسيط عن الفرق، الجهمية هم خلاصة المذهب، أنهم أصحاب الجيمات الثلاثة:

الأول: جهم في الصفات، أي ينكرون الصفات، ومن غلاة هؤلاء من ينكر حتى الأسماء طيب.

الثاني: جبرية.

والثالث: مرجئة.

تمام إذا أصحاب الجيمات الثلاثة، أتباع من؟ الجهم بن صفوان، وفي الحقيقة أنه قال: نسبة هذا المذهب الأصل أنه من اليهود، والشيخ ابن عثيمين رحمه الله: ..ويقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: كل شر وبلاء في الأمة الإسلامية في الأصل أنه من اليهود.

الثاني: المرجئة المرجئة الإرجاء معناه التأخير، والمرجئة هم الذين يقولون: أن الناس في الإيمان كأسنان المشط صحيح، ولا يضر مع الإيمان ذنب، والإيمان لا يزيد ولا ينقص هؤلاء، التمسك بأحاديث الوعد، وتركوا أحاديث الوعيد، غيره المعتزلة هم أتباع واصل بن عطاء، سموا معتزلة سبب التسمية؟

لأن واصل بن عطاء هو ومن معه اعتزل مجلس الحسن البصري.

وهل ينطبق هذا على كل من اعتزل مجالس أهل السنة والجماعة؟

وفي نواقض الإسلام قال: من اعرض عن دين الله اعراض بالكلية لا يتعلمه ولا يعمل به اعراض بالكلية اعتزال، اعتزل الدين بالكلية وجاء الحق لا يقبله أيضًا قال المعتزلة: هم اتباع واصل بن عطاء صحيح، لأنهم اعتزلوا مجالس الحسن اعتزلوا مجالس أهل السنة، ليس مجلس الحسن بذاته تمام.

معتقدهم وافقوا الخوارج في صاحب الكبيرة في الآخر، وخالفوا الخوارج في الدنيا، وأسماهم أصحاب المنزلة بين منزلتين، وهم يقدموا العقل على النقل، وفي الأسماء والصفات إذا هم كالجهمية، تمام بعده الجبرية والجبرية هم الذين يقولون: أن الإنسان مجبور ليس له قدرة ولا اختيار وهو كالريشة في مهب الريح ألقاه في اليم مكتوفا، وقال له: إياك إياك أن تبتل بالماء.

وقلنا: الجبرية قال بعض العلماء: أنه إذا أردت تقنع هذا الذي يقول بالجبر، تضربه حتى يغمى عليه، وذكرنا قصة عمر ﷺ مع السارق، قال: وإنما نقطعك بقضاء الله، فلا تلومني على شيء كتبه الله سبحانه وتعالى عليه.

الحرورية نسبة إلى حروراء، وهي فرقة من فرق الخوارج.

نعم القدرية هم الذين ينكرون القدر وينكرون علم الله سبحانه وتعالى للأشياء قبل أن تقع، وهم مجوس هذه الأمة، بل هم في هذا الباب شر من المجوس، لأنهم ادعوا أن كل عبد خالق مع الله، ويقول: أن الأمر أنف يعني لا يعلم الله إلا بعد أن يقع، صحيح نعم الوعيدية: هم الذين يتمسكون بنصوص الوعيد، ومنهم الخوارج صحيح.

الخوارج هم الذين يخرجون على الإمام والسلطان بغير حجة، ولا علم وأول من خرج أول خروج كان خروج عن النبي ﷺ، عندما قال للنبي عليه الصلاة والسلام: اعدل يا محمد وبعد هذا كان خروج بالسيف، هؤلاء الخوارج نسأل الله السلامة والعافية، وأخذنا علامة من علامات الخوارج أنهم يتظاهرون بنصرة الكتاب والسنة، قال: اعدل يا محمد وتكلموا بكلام حق، وأرادوا به باطل.

نعم الروافض سموا روافض لأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين رحمه الله، عندما سأل عن أبي بكر وعمر، قال: هما وزيرا جدي، أي النبي عليه الصلاة والسلام، فرفضوه ولذلك سموا رافضة.

والأولى أن نسميهم رافضة، لا نسميهم شيعة، وخلاصة المذهب أنهم جمعوا كل شر في الأمة الإسلامية في كل الأبواب، كان يعني يقول أنهم، يقول عنهم الشيخ الألباني رحمه الله يقول: "هم نكاية بأهل السنة ونكاية بالطهارة يبولوا في سراويلهم" يعني كل هذا نكاية بأهل السنة، أي نعم فهم يقدمون محبة اليهود والنصارى على محبة أهل السنة.

وهم كما قال عنهم بعض العلماء: شر من اليهود والنصارى، والله سبحانه وتعالى قال عنهم في القرآن للنبي ﷺ قال: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ...﴾ [المنافقون:٤]

لأنهم يظهرون الإيمان، ونسأل الله السلامة والعافية يبطنون الكفر.

المشبهة: والأولى أن تقول: الممثلة لأنهم يرمون أهل السنة بأنهم مشبهة ومجسمة وشكاكة ونواصب ونوابت، وغثاة ووهابية وجامية وغيره، إذا أخذنا شيء عن الفرق، في شيخ الإسلام ابن تيمية صنع ذكر مقارنة لهؤلاء أهل البدع، وأنه قال: كل واحد منهم يأخذ شيء من الفرقة الأخرى، وصنع هو مقارنة بينهم في التدمرية صنعوا مقارنة بينهم، أن كل واحد منهم يأخذ شيء من الفرقة الأخرى، ولذلك تجد أنهم نسأل الله السلامة والعافية عندما تركوا الكتاب والسنة، وتركوا السير على ما كان عليه السلف الصالح، وقعوا في هذه الأمور لأنهم حكموا في الحقيقة، العقول وقدموا العقل على النقل، وهذا هو دليل على سفه في العقل أصلًا.

بَلْ هُمُ الْوَسَطُ فِي فِرَقِ الْأُمَّةِ؛ كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسَطُ فِي الْأُمَمِ، فَهُمْ وَسَطٌ فِي: بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ «الْجَهْمِيَّةِ» ، وَبَيْنَ أَهْلِ التَّمْثِيلِ «الْمُشَبِّهَةِ» .

وَهُمْ وَسَطٌ فِي: بَابِ أَفْعَالِ اللَّهِ تَعَالَى.

بَيْنَ «الْقَدَرِيَّةِ» ، «وَالْجَبْرِيَّةِ» .

وَفِي: بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ.

بَيْنَ «الْمُرْجِئَةِ» ، وَبَيْنَ «الْوَعِيدِيَّةِ» مِنَ «الْقَدَرِيَّةِ» وَغَيْرِهِمْ.

وَفِي: بَابِ الْإِيمَانِ وَالدِّينِ.

بَيْنَ «الْحَرُورِيَّةِ» «وَالْمُعْتَزِلَةِ» ، وَبَيْنَ «الْمُرْجِئَةِ» «وَالْجَهْمِيَّةِ» .

وَفِي: أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بَيْنَ «الرَّوَافِضِ» ، وَبَيْنَ «الْخَوَارِجِ» .

أي نعم وسوف يأتي زيادة تفصيل من كلام شيخ الإسلام في هذه الأمور كلها.

وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ:

-الْإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَتَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ:

يعني كتاب، وسنة، وإجماع.

وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ: الْإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَتَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ، مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ.

تقدم معنا هذا، أدلة العلو علو في الذات، الكتاب والسنة يقول: المتواترة واجماع الأمة والعقل والفطرة، وذكر الأدلة وهو الآن يقرر هذه الأمور، وتقدم معنا أن العلماء في باب السماء والصفات، يركزوا على إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى لأن بإثبات صفة العلو يثبت لله سبحانه وتعالى علو في الذات وعلو في الصفات، وإذا أثبت علو في الذات وعلو في الصفات معنى هذا أنه أثبت كل الصفات.

وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ:

- مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ، عَلِيٌّ عَلَى خَلْقِهِ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا.

هو الآن يريد أن يبين لك الجمع بين العلو والمعية، وأنه لا تعارض بينهما لماذا قال: لأن الله جمع بينهما ولأنه لا يمكن أن يكون تعارض النسبة وإن كان هناك تعارض بالنسبة للمخلوق مع المخلوق، فلا يمكن

أن يكون تعارض بالنسبة للخالق مع المخلوق لأن لله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، وأيضًا هذا يمكن اجتماعه بالنسبة للمخلوق مع المخلوقين.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا.

إثبات المعية حقيقية تليق بجلاله عظمته لكن يصان عن الظنون الكاذبة كما سيذكر إن شاء الله.

يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ.

مقتضى المعية قلنا: أهل السنة يثبتون المعية ومقتضى المعية، قلنا: شيخ الإسلام جميع معاني ربوبيته سبحانه وتعالى وهذه سوف يذكرها.

يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ .كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤] .

نعم فالله سبحانه وتعالى جمع لابد أن نجمع، لسنا أعلم من الله بالله سبحانه وتعالى.

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ. فَإِنَّ هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللُّغَةُ.

نعم إذا نرد على من قال: أن المعية تستلزم الاختلاط؟ يقول: هذا لا توجب اللغة.

وَهُوَ خِلَافُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ.

وهذا الرد الثاني خلاف ما أجمعت عليه الأمة من أن الله سبحانه وتعالى، فوق سبع سماواته بائن من خلقه.

وَخِلَافُ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ.

هذا الثالث إذا الفطرة، لأنه قال: أخبرنا يا أستاذ ما دعا عارف قط إلا وجد من نفسه ضرورة إلى طلب العلو، إذا الأول قال: لا توجب اللغة مع أنه عندنا في اللغة أن المعية تقتضي الاختلاط أحيانا، لكن هنا يقول: سياق الآيات والأحاديث اللغة لا توجبه إطلاقا.

الثاني: خلاف ما أجمعت عليه الأمة.

والثالث قال: الفطرة ولأن العبد إذا دعا وجد من نفسه ضرورة إلى طلب العلو.

وَخِلَافُ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ. بَلْ «الْقَمَرُ» آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ

ليس أصغر المخلوقات لكن قال من أصغر المخلوقات ومن هذه تبعيضية.

هُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ، وَغَيْرِ الْمُسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ.

* * * *

وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ.

هذا دليل أن شيخ الإسلام يرى أن مقتضى المعية جميع معاني ربوبيته هذا هو، يعني لو سألك سائل، من أين لنا أن نقول: أن شيخ الإسلام قال: أن المعية مقتضاها قال: أهل السنة يثبتون معية، ومقتضى المعية وكلام شيخ الإسلام، تقول: استدل لي من كلام شيخ الإسلام أنه يرى مقتضى المعية جميع معاني ربوبيته هذا الكلام.

وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ، وَغَيْرِ الْمُسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمْ مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمْ؛ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي رُبُوبِيَّتِهِ.

إذا هذا مقتضى المعية، إذًا نثبت المعية ومقتضى المعية وجميع معاني ربوبيته سبحانه وتعالى، علم وقدرة وإحاطة ونصر وتمكين وغيره.

وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ؛ مِنْ: أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَأَنَّهُ مَعَنَا؛ حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ.

لماذا يقول حق على حقيقته؟

حتى ينفي المجاز، فكل ما قال الله سبحانه وتعالى هو حق، ويجب الإيمان والتسليم.

حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ.

لا يحتاج إلى تحريف، وقلنا: جاء بهذا وقال تحريف ولم يقل: تأويل أقرب للعدل، وما جاء به القرآن، وأنه أشد تنفيرا، وأن التأويل ليس كله مذموم.

وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ.

يعني ينزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب، مثل أن يظن أنه حال في مخلوقاته و في الأماكن التي ينزه الله سبحانه وتعالى عنها، كما هو قول أهل الحلول والاتحاد.

مثل أن يظن أن ظاهر قوله في السماء، أن السماء تقله أو تظله وهذا باطل بإجماع أهل العلم والإيمان، فإن الله قد وسع كرسيه السماوات والأرض.

وعظم المخلوق قلنا: يدل على عظم الخالق، والله سبحانه وتعالى أكبر من كل شيء وأعظم من كل شيء، مستغن عن كل شيء، وكل شيء مفتقر إلى الله سبحانه وتعالى،

وهذا باطل بإجماع أهل العلم والإيمان، فإن الله قد وسع كرسيه السماوات والأرض، وهو يمسك السماوات والأرض أن تزولا، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه.

يعني يقول هذه السماوات مفتقرة إلى الله سبحانه، بل كل المخلوقات مفقرة إلى الله كيف يكون الله سبحانه وتعالى مفتقر لها نعم.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ...﴾ [الروم:٢٥] وقد دخل في لذك الإيمان بأنه قريب من خلقه.

تقدم معنا أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله تعالى قرب خاص حقيقي، يليق بجلالته وعظمته، خاص بالمؤمنين لا يماثل قرب المخلوقين، ويصان الله تعالى عن الظنون الكاذبة، وقلنا: اختلف أهل السنة والجماعة في إثبات القرب العام، لاختلافهم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق:١٦].

نعم.

وقد دخل في ذلك الإيمان بأنه قريب من خلقه.

هذا من أحسن ما يكون في الترتيب عند شيخ الإسلام ذكر العو ثم ذكر المعية ثم ذكر القرب وكأنه يقول بهذا الكلام أن الله سبحانه وتعالى كما جمع، لابد نجمع ولكن يصان الله تعالى عن الظنون الكاذبة نعم.

كَمَا قالَ سُبْحانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

هذا دليل إثبات القرب الخاص بالله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به.

وَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ، أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ».

وتقدم معنا، شرح هذا الحديث معنى هذا أن شيخ الإسلام يثبت القرب الخاص لله سبحانه وتعالى.

وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِه، لَا يُنَافِي مَا نَذْكُرُ مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ.

إذا أراد المصنف رحمه الله الآن أنه يجمع بين العلو والمعية والقرب، لماذا؟

قال: لأن الله جمع بينهما.

والثاني: لأن هذا الأمر ممكن بالنسبة للمخلوف مع المخلوق، فالخالق من باب أولى. الثالث: قال اعتبر أن هذا الأمر ممتنع بالنسبة للمخلوق مع المخلوق، فالله سبحانه وتعالى لليس كمثله شيئا، فلسنا أعلم بالله من الله.

فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ فِي دُنُوِّهِ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ.

نعم، وقال في الحديث قال: ليس يخفى علي شيء من أعمالكم، وهذا دليل أن الله سبحانه وتعالى إذا أثبتنا له العلو، فلا يعني هذا أن الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء فهو سبحانه وتعالى يعلم كل شيء، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

ومن الإيمان بالله وكتبه الإيمان بأن القرآن كلام الله.

ومن الإيمان من هذه تبعيضية، من الإيمان بالله وكتبه، من الإيمان بالله تقدم معنا أنه يتضمن الإيمان بربوبيته وألوهيته، وأسمائه وصفاته، والإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى، ومن الإيمان بالأسماء والصفات، أن نثبت لله سبحانه وتعالى صفة الكلام، والإيمان بالكتب أنها كلام الله منزلة لا مخلوقة.

من الإيمان بالله وكتبه ورسله الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق.

وقلنا: أن هذا الأمر أكثر منه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، حتى يقطع حجة هؤلاء وأن كثر الكلام وحصلت الفتنة بهذا الأمر، فأراد أن يثبت ويقطع كل حجة على هؤلاء

مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ.

منه بدأ هو الذي ابتدأ وتكلم به سبحانه وتعالى والكلام يضاف إلى من قاله مبتدئا لا من قاله مبلغا مؤديا، وإليه يعود تقدم معنا، إما إليه يعوج وصفا أو إليه يعود قبضا آخر الزمن، وهذا نسأل الله السلامة والعافية، عندما يترك الناس العمل بالقرآن إذا الواجب يجب علينا أن نتعلم القرآن ونعمل به ونعلمه للناس.

مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً.

حتى ينفي المجاز.

وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً، لَا كَلَامُ غَيْرِهِ.

وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ: بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ أَوْ عِبَارَةٌ.

نعم يعني ما يصح أن نقول: أنه حكاية أو عبارة، بل نقول: هو كلام الله سبحانه تعالى حقيقة، وأنه تكلم به سبحانه وتعالى وتكلم بكلام مسموع له صوت وحروف نعم.

وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً، لَا كَلَامُ غَيْرِهِ.

وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ: بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ أَوْ عِبَارَةٌ.

بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامَ اللَّهِ حَقِيقَةً؛ فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبْتَدِئًا، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا.

وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ؛ حُرُوفَهُ وَمَعَانِيهِ؛ لَيْسَ كَلَامُ اللَّهِ الْحُرُوفَ دُونَ الْمَعَانِي، وَلَا الْمَعَانِيَ دُونَ الْحُرُوفِ.

وهذه مسألة يعني الخلاف بين اللفظ والملفوظ، والله أعلم أنه تقدم معنا شيء من هذا في كتاب التوحيد، وهو أيضًا يقول الحافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله: الصوت والألحان صوت تلقائي، لكن نتلو كلام الباري، فإذا كتبوه في المصاحف أو حفظ في الصدور أو نظر إليه بالأعين، وكذا قال: لم يخرج عن أن يكون هو كلام الله سبحانه وتعالى، فهذا المكتوب وهذا الصوت القارئ وغيره، قال: هذه مخلوقة دون كلام بارئ الخليقة، فالكلام يضاف إلى لله سبحانه وتعالى، ولم يخرج بكونه أنه كتب وكذا، أن يكون كلام الله سبحانه وتعالى، فالخلاف يقول: في اللفظ والملفوظ، فاللفظ هو لفظ هذا القارئ فهذا مخلوق، لأن العبد مخلوق وأعماله تابعة له فهو مخلوق، والملفوظ يعني المتلو هو كلام الله سبحانه وتعالى.

* * * *

وهُوَ كَلَامُ اللَّهِ؛ حُرُوفَهُ وَمَعَانِيهِ؛ لَيْسَ كَلَامُ اللَّهِ الْحُرُوفَ دُونَ الْمَعَانِي، وَلَا الْمَعَانِيَ دُونَ الْحُرُوفِ. وَقَدْ دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ وَبِرُسُلِهِ: الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِيَانًا بِأَبْصَارِهِمْ. كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ.

وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ.

وهذا تقدم معنا معتقد أهل السنة والجماعة وإجماع الأمة عليه وقال: أن شبهه الرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي.

يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ.

هذه مواضع الرؤية يقول: في عرصات يوم القيامة في الجنة على ما يشاء الله سبحانه وتعالى، إذًا لا يمكن أن يرى الله سبحانه وتعالى بالأبصار في الدنيا.

يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ: الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ:

والله أعلم نقف عند هذا لأن هو الآن لمصنف رحمه الله ذكر لك كأنه يريد أن يشرح لك أركان الإيمان فذكر الإيمان بالله، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالرسل، والإيمان بالكتب وأطال شيخ الإسلام في الإيمان باليوم الآخر، يعني إطالة لأن في الإيمان باليوم الآخر هناك أمور، لابد تتقرر عند المؤمن ويكون بهذا مؤمن باليوم الآخر بكل ما يكون بعد الموت وهو سوف يذكر مسائل، وأطال فيها وكذلك حافظ بن

أحمد الحكمي رحمه الله وكأنه هو حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله في سلم الوصول، كأنه رحمه الله ينظم الأصول الثلاثة وكتاب التوحيد وشيء من الواسطية، فأطال كما أطال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، نراجع إن شاء الله يوم السبت بإذن الله تعالى.

[٤٠] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**.

وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ:

الْإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَتَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ: مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ، عَلِيٌّ عَلَى خَلْقِهِ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا؛ يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ.

كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤] .

بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

ماذا الآن يذكر المصنف؟

الآن بدأ المصنف رحمه الله يشرح ما تقدم من معتقد أهل السنة والجماعة، في إثبات الأسماء والصفات، وبدأ بإثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى، ما هي أدلة العلو علو الذات إجمالًا خمسة كتاب وسنة إجماع وعقل وفطرة، يقول: هل هناك تعارض بين العلو والمعية، لا تعارض لماذا؟

أولا هو قال: جمع بينهم ولسنا أعلم من الله بالله.

والثاني: أن اجتماع هذا بالنسبة للمخلوق مع المخلوق ممكن، واعتبر أنه غير ممكن فالله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، أهل السنة والجماعة يثبتون لله معية حقيقية تليق بجلاله وعظمته، وقلنا: أن شيخ الإسلام يثبت المعية ومقتضى المعية عند شيخ الإسلام الدليل عند شيخ الإسلام.

...

مهيمن إلى آخر كلامه وأيضا ذكر بعد العلو المعية حتى يثبت أنه ليس هناك تعارض وكذلك ذكر القرب.

وقلنا: إن شيخ الإسلام يرجح أن القرب العام، هذا في خلاف قلنا، وهو يثبت كما أثبتت أهل السنة وأجمع عليه القرب الخاص.

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ.

فَإِنَّ هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللُّغَةُ، وَهُوَ خِلَافُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ. وَخِلَافُ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ.

نعم هذا الردود، قال: لا توجب اللغة، وقال: خلاف ما أجمعت عليه الأمة.

والثالث: الفطرة .

بَلْ «الْقَمَرُ» آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ.

هل القمر أصغر المخلوقات؟ قال: لا من تبعيض، من أصغر المخلوقات.

هُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ، وَغَيْرِ الْمُسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ، مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمْ مُطَّلِعٌ إلَيْهِمْ؛ إلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي رُبُوبِيَّتِهِ.

وهذا مقتضى المعية.

وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ؛ مِنْ: أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَأَنَّهُ مَعَنَا؛ حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لَا يَحْتَاجُ إلَى تَحْرِيفٍ.

حق على حقيقته أي نعم حتى يرد على القائلين بالمجاز.

وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ.

إذا لابد إثبات مع تنزيه، يصان الله سبحانه وتعالى عن الظنون الكاذبة نعم مثل.

مثل أن يظن أن ظاهر قوله في السماء أن السماء تقله أو تظله، وهذا باطل بإجماع أهل العلم والإيمان.

بالطل بالكتاب والسنة والإجماع والعقل، نعم والأدلة من الكتاب أن السماء تظله أو تقله، ما ذكر المصنف رحمه الله من هذه الأدلة، نقول: أن المخلوق مفتقر إلى الخالق وأن الله سبحانه وتعالى مستغن عن كل شيء.

وهذا باطل بإجماع أهل العلم والإيمان، فإن الله قد وسع كرسيه السماوات والأرض، وهو يمسك السماوات والأرض أن تزولا، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ...﴾ [الروم:٢٥]

وَقَدْ دَخَلَ فِي ذَلِكَ: الْإِيمَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ.

كَمَا قالَ سُبْحانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

وَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ، أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ».

نعم ذكر القرب، وأدلة القرب من الكتب والسنة، وقلنا: أهل السنة والجماعة اتفقوا على إثبات القرب الخاص لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به.

وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ، لَا يُنَافِي مَا نَذْكُرُ مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ فِي دُنُوِّهِ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ:

الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، مُنَزَّلٌ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ.

منه بدأ أي طيب هو الذي ابتدأ وتكلم به سبحانه وتعالى، وإليه يعود قبضًا وإليه يعود وصفا، لأن الكلام يضاف إلى من قال مبتدئا لا من قاله مبلغا مؤديا.

وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً، وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً، لَا كَلَامُ غَيْرِهِ.

وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ: بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ.

بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامَ اللَّهِ حَقِيقَةً؛ فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبْتَدِئًا، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا.

وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ؛ حُرُوفَهُ وَمَعَانِيهِ؛ لَيْسَ كَلَامُ اللَّهِ الْحُرُوفَ دُونَ الْمَعَانِي، وَلَا الْمَعَانِيَ دُونَ الْحُرُوفِ، وَقَدْ دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ وَبِرُسُلِهِ:

الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِيَانًا بِأَبْصَارِهِمْ.

كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ.

وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ.

يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

قال المصنف رحمه الله تعالى: وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ: الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

تقدم معنا أن شيخ الإسلام ذكر شيء من شرح أركان الإيمان، وأطال المصنف رحمه الله في الإيمان باليوم الآخر لأن هناك أمور كثيرة تحت الإيمان باليوم الآخر، وأطال وقلنا: أيضًا حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله في سلم الوصول أطال في هذا المبحث، لأن هناك أمور لابد أن تبين للناس ويؤمنوا بها، وقال: مختصر هذه العبارة التي ذكرها شيخ الإسلام يعني كل ما كان بعد الموت هو من الإيمان باليوم الآخر، البعث والنشور والجزاء والصراط والجنة والنار والشفاعة ورؤية المؤمنين لربهم وغيره.

الأيام يقول: أن أيام الإنسان خمسة، الأول أنه في العدم يوم عدمي صحيح.

والثاني: في الحمل.

والثالث: في الدنيا.

والرابع: في البرزخ.

والخامس: هذا هو اليوم الآخر لأنه آخر أيام الإنسان إذا الأيام خمسة.

قال: من الإيمان بالله، لأنه تقدم معنا أن الإيمان يتضمن الإيمان بأركان الإيمان الستة، ومنها الإيمان باليوم الآخر.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ: الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ.

نعم منا يكون بعد موت الإنسان، ولذلك قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، بعض العلماء يجعل أشراط الساعة من الإيمان باليوم الآخر، بعضهم يقول: لا هذه من الإيمان بالغيب.

فَيُؤْمِنُونَ: «بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ» .

وبدأ الآن يفصل وهو لم يدع شيخ الإسلام حصر جميع الأمور التي تكون بعد الموت لكن يذكر أشياء منها الأول:

فَيُؤْمِنُونَ: «بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ» .

فيؤمنون بفتنة القبر، هذه الفتنة، والامتحان، والاختبار فتنة عظيمة، بل كما قال النبي ﷺ: إنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريبة من فتنة الدجال، ونحن نعلم أن أعظم فتنة هي فتنة الدجال، لكن فتنة القبر قريب أو مثل الدجال، مع إن فتنة الدجال هي أعظم فتنة، والفتنة هي سؤال الملكين عن الأصول الثلاثة، كما تقدم معنا فإن قال الناس يفتنون في قبورهم، الناس يفتنون في قبورهم، وهذا يشمل الإنس والجن، والقبر يشمل سواء كان دفن الإنسان، أو كان في بطون الحيتان أو السباع، أو كان حرق أو كذا.

المهم عندما يموت لابد أن يسأل، هل هناك أناس لا يسألون، ولا يفتنون في قبورهم؟ قال: نعم الأول الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لأنه سال عنهم، وقال: إن كان أيضا الشهداء لا يسألون ومقام النبوة أعلى من مقام الشهداء الصديقين، إذا هم لا يسألون من باب أولى، إذا الأول الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لأنه يسأل عنهم. الثاني: الصديقون، قال: لأنه صدقهم الله سبحانه وتعالى.

والثالث: قال: الشهداء ولأن النبي ﷺ قال: كفى ببارقة السيف فتنة، بعد هذا قال: المرابطون لأنه ورد فهم حديث.

والخامس: قال: من لا عقل لهم المجانين والصغار، إذا الناس يفتنون في قبورهم والناس يشمل الإنس والجن، لأنه هم كلفهم الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦].

وهناك أناس قلنا: لا يفتنون في قبورهم، الأنباء والرسل خمسة، الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام والصديقين والشهداء، والمرابطين ومن لا عقل لهم الصغار والمجانين.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ: الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ.

نعم مما يكون بعد الموت، يعني مجرد أن يموت قال: تبدأ الفتنة، ولذلك ناسب أن بعض العلماء قلنا: عندما يكتب ويصنف يختم بكتاب الإقرار لأن النبي ﷺ قال: من كان آخر كلامه لا إله إلا الله لم يبق بينه وبين الجنة إلا الموت، وإذا كان هذا أول منازل الآخرة وليس كما يقول بعض الناس: انتقل إلى مثواه الأخير انتقل إلى مثواه الأخير هذا إنكار للبعث والنشور، والله سبحانه وتعالى قال: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر:٢].

ولذلك قال أعرابي ليس الزائر بمقيم إذا لابد أن يرحل من هذا المنزل إلى منزل أخير، صحيح هذا الذي يقوله بعض العوام: انتقل إلى مثواه الأخير، هذا فيه إنكار للبعث والنشور والنبي ﷺ تخاصم مع الكفار الذين بعث فيهم في هذا خاصة، أنهم كانوا ينكروا البعث، وسوف يأتي معنا إن شاء الله زيادة بيان في هذا.

فَيُؤْمِنُونَ: «بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ» .

فتنة القبر يعني سؤال الملكيين عن الأصول الثلاثة، القبر أو البرزخ حتى يشمل سواء كان قبر أو لم يقبر.

«وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَبِنَعِيمِهِ» .

إذا هو عذاب ونعيم حقيقي، يكون على الروح والبدن، إما أن يكون نعيم دائم بالموحدين، أو نسأل الله السلامة والعافية عذاب دائم: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ...﴾ [غافر:٤٦] أو نوع شيء من العذاب وشيء من النعيم، وهذا نسأل الله السلامة والعافية للعصاة.

فَأَمَّا «الْفِتْنَةُ» : فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ. فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ.

فيقال للرجل، والمرأة أيضًا ولكن هذا على باب التشريف، يقال للرجل والمرأة وللجن صحيح نعم.

فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ. فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟

فَ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] .

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ يعني بالتوحيد في الدنيا وفي الآخرة، وتقدم معنا أن النبي ﷺ كان يستعيذ بالله من أربع في كل صلاة، قبل التسليم يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وعذاب القبر ومن فتنة المحيا، وفتنة الممات، وفتنة الممات إما الفتنة عند الممات أو الفتنة بعد الممات.

– فَ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] فَيَقُولُ «الْمُؤْمِنُ» : اللَّهُ رَبِّي،

فيقول المؤمن، هذا عندما كان تعلم هذا في الدنيا، ثم عمل به ثم دعا إليه ثم صبر، ثبت الله سبحانه وتعالى في الدنيا، وثبتته في القبر وفي الآخرة، لكن يقول: الكافر والمرتاب هل الكفار يفتنون؟

ابن القيم رحمه الله يرجح أن الكفار يفتنون، المنافق نسأل الله السلامة والعافية، كان يعرف هذا الأمر علم في الدنيا، وأقيمت عليه الحجة والله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء:١٥].

لكن لا يستطيع أن يقول هذا في القبر عند سؤال الملكين، وهذا قال: دليل نسأل الله السلامة والعافية على الحسرة أنه يعرف شيء، ولكن يحاول أن يتذكر هذا الشيء أو ينطق به ولا يستطيع، نسأل الله السلامة والعافية، وتقدم معنا أن من شروط لا إله إلا الله الإخلاص والصدق نعم.

فَيَقُولُ «الْمُؤْمِنُ» : اللَّهُ رَبِّي، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّي.

عليه الصلاة والسلام، لأنه كان تعلم هذا وعمل به، ودعا إليه وصبر، على العلم والعمل والدعمة، فالله سبحانه وتعالى ثبته في هذا الموضع.

وَأَمَّا «الْمُرْتَابُ» فَيَقُولُ: ها.

المرتاب على ما رجح ابن القيم رحمه الله يعني الكافر، والمنافق، المنافق عندنا فيه اتفاق لكن الكافر ابن القيم رجح أن الكفار يفتنون.

وَأَمَّا «الْمُرْتَابُ» فَيَقُولُ: ها ها! لَا أَدْرِي؛ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ.

نسال الله السلامة والعافية.

فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَّةٍ مِنْ حَدِيدٍ.

نعم نحن تقدم معنا، أن هذا عذاب حقيقي على الروح والبدن، يعني قطعة من الحديد كبيرة وكذا.

فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانُ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ؛ لَصُعِقَ.

قدر الله سبحانه وتعالى أننا لا نسمع عذاب القبر، لماذا؟ قال: أولا ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٣]، وليس لنا إلا الرضا والتسليم.

الثاني: أنه لو سمعنا عذاب القبر، ذهبت ثمرة الإيمان بالغيب، وكان كل الناس آمنوا بهذا الأمر، ولم تكن مزية للمؤمنين، لأنهم آمنوا بالغيب.

الثالث قال: لأن النبي ﷺ قال «**لولا أن تدافنوا** ولأننا لو سمعنا أو رأينا عذاب القبر قد لا ندفن بعض الأشخاص، صحيح.

نعم الرابع قال: ستر على الميت، وهذا الأصل أنك تستر على الميت، ولذلك الآن بعض الفقهاء يستحب أنه عند تغسيل الميت وتكفيه أن يكون الضوء خفيف جدا، لا يكون ضوء قوي، حتى إذا ظهر لا يظهر شيء من الميت، والأصل الستر عليه حتى إن رأى منه شيئا من سوء الخاتمة وكذا الأصل أنه يستر على هذا الميت.

والخامس قال: الستر على أهل الميت أيضا، لأنه قد يؤذون بهذا، ويقول: والله فلان من أقرباء فلان وكذا وكذا وكان به كذا وكذا صحيح، وقال فيه أيضا الفضية لهذا الميت ولأهل هذا الميت، إذا الأمور أولا: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾.

لولا أن تدافنوا.

ثمرة الإيمان بالغيب.

الستر على الميت وعلى أهل الميت، وقال: أن يحصل هم يعني نوع من الفضيحة وغيره. وقال أيضا: أنه فيه الأمر الأخير قال: فيه أن لو كان نسمع عذاب القبر وكذا لكان حصل به أن بعض الناس عندما يسمع هذا، قد يصعق وقد يموت صحيح، وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى بنا نعم.

فَ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، فَيَقُولُ «الْمُؤْمِنُ» : اللَّهُ رَبِّي، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّي.

وَأَمَّا «الْمُرْتَابُ» فَيَقُولُ: ها ها! لَا أَدْرِي؛ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ.

فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَّةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانُ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ؛ لَصُعِقَ.

يقال: أنه انتقل ذهن المؤلف رحمه الله من هذا الحديث إلى حديث، اسرعوا بالجنازة وكذا أن الجنازة لها صوت يسمعه كل شيء، وأن عندما يضرب يسمعها من حوله، والإنسان لا يسمعها، تقدم معنا أن الله سبحانه وتعالى قدر أن الإنس لا يسمعون هذا الكلام لأمور ذكرناها.

ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ: إِمَّا نَعِيمٌ، وَإِمَّا عَذَابٌ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى.

إذا عندنا قيامة صغرى وعندنا قيامة كبرى، القيامة الكبرى سوف يتحدث عنها المصنف إن شاء الله الآن، والقيامة الصغرى تكون بالموت، قال: التي أخبر عنها النبي عليه الصلاة والسلام، وتقدم معنا أنه حتى في القبر نعيم دائم، وهذا للمؤمنين نسأل الله أن يجعلنا منهم، ونسال الله السلامة والعافية يكون عذاب دائم للكافرين وللمنافقين، أو هناك شيء من العذاب وشيء من النعيم قال: هذا للعصاة.

ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ: إِمَّا نَعِيمٌ، وَإِمَّا عَذَابٌ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى، فَتُعَادُ «الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ» .

تعاد الأرواح إلى الأجساد قال: هذا فيه دليل على ما جاء في الكتاب والسنة: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ...﴾ [الأنبياء:١٠٤]

يعني هنا ليس ابتداء خلق من جديد، وإنما هو إعادة للخلق، كما أخبر الله سبحانه وتعالى فتعاد الأرواح إلى الأجساد، إذا يعيدها الله سبحانه وتعالى كما كانت، ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس:٧٨].

إذا تعاد كما كانت، والذي استطاع أن يخلق الخلق من عدم، من باب أولى أن يعيدها كما كانت، تعاد الأرواح إلى الأجساد،

وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فِي كِتَابِهِ، عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ.

إذا اليوم الآخر قال: ثبت بالكتاب والسنة، وإجماع الأمة بل بعد هذا الأمر الرابع قال: الكتب السماوية كلها، جاء بهذا.

والخامس قال: العقل لأن الله سبحانه وتعالى لم يخلق الخلق سدى، خلقهم لغاية وهي العبادة، ولابد أن يكون هناك جزاء وحساب: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم:٣١] نعم.

وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فِي كِتَابِهِ، عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ.

كتاب وسنة وإجماع وقلنا: الكتب السماوية والعقل.

«فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ» لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا.

يقوم الناس لرب العالمين، وتقدم معنا أن سمي يوم القيامة بهذا الاسم، لقيام الناس من قبورهم، وقيام الأشهاد وقيام العدل: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ...﴾ [الأنبياء:٤٧]

إذا قيام العدل وقيام ويقوم الأشهاد، وقيام الناس من قبورهم، إذا سمي يوم القيامة بهذا الاسم للثلاثة أمور والله أعلم:

قيام الناس من قبورهم.

وقيام الأشهاد.

وقيام العدل.

نعم فيقوم الناس من قبورهم أو من البرزخ كما تقدم معنا، حفاة غير منتعلين، عراة غير مكتسين، غرلًا غير مختونين ﴿كما كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ...﴾ [الأنبياء:١٠٤]

وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ.

وتدنو منهم الشمس، ودنو الشمس منهم قال: دنو الشمس الآن لو كان في الدنيا كان يحصل به إحراق للأجساد، ولكن هذا من أمر الغيب، آمنا وصدقنا وسلمنا وتدنو منهم الشمس، وقال: هناك من يظلهم الله سبحانه وتعالى بظله، أو بظل عرشه، كما جاء في رواية، وهذا الظل أضافه الله سبحانه وتعالى لنفسه، ونحن تقدم معنا أن كل ما أضافه الله سبحانه وتعالى لنفسه ينقسم إلى قسمين، إضافة أعيان وإضافة أوصاف، فالظل عين مستقلة منفصلة عن الله.

فهي إضافة أعيان ولا أوصاف إضافة أعيان، بل جاء في حديث سبعة يظلهم الله سبحانه وتعالى في ظل عرشه، إذًا تدنو منهم الشمس وهناك من يظلهم الله سبحانه وتعالى في ظل عرشه، وهم الذين ذكرهم النبي ﷺ السبعة الذين يظلهم الله سبحانه تدنو منهم الشمس أذا هذا دنو الشمس وجاء في رواية مقدار ميل، إذا تكون قريبة جدا قال ويلجمهم العرق إلجاما يلجمهم العرق إلجامًا، هذا حال بعض الناس وببعضهم قال ما يكون العرق إلى حقويه ولا ترقوته وإلى رقبتيه وكذا، كيف؟ الله أعلم آمنا وصدقنا وسلمنا ولأن بعض العلماء يقول: من يلجمهم العرق إلجاما يكونوا في موضع، ومن يكون إلى رقبتيه ومن يكون إلى نصفه وكذا، يكون في موضع وموضع وكذا قال: هذه أمور لم ترد عن النبي ﷺ لم ترد في الكتاب والسنة، فلا يخاص بهذا الأمر، يقول الشيخ ابن عثيمين: والأصل أن هذا أمر غيبي، والأصل نقول: آمنا وصدقنا وسلمنا.

* * * *

وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ.

وهذا فيه إجماع أهل السنة والجماعة، أنها موازين حقيقية، ورد على المعتزلة الذين يقولون: أنه العدل، ولو كان الميزان هو العدل كان ذكر الله سبحانه وتعالى العدل، ولم يذكر الميزان ثم الميزان ذكر أن له كفتان، وله لسان كما في بعض الروايات، فهذا رد على المعتزلة في معتقد أهل السنة والجماعة، قال:

ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ .. ..﴾ [الأنبياء:٤٧] إذا هنا الموازين جمعت، ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ..﴾ [المؤمنون:١٠٢].

وفي السنة أن النبي ﷺ أفرد الميزان قال: **كيف تجمع بين الجمع والإفراد؟**

قال: إما لكل أمة ميزان، وهذا باعتبار الأمم موازين، والأمة ميزان، أو باعتبار ما يوزن فيها باعتبار الأعمال تجمع وأن لكل أمة ميزان واحد، ماذا يوزن في هذا الميزان؟ قال: توزن الأعمال قال: كيف توزن الأعمال وهي ليست بجرم ليست جسم.

قال: ليس لنا إلا الرضا التسليم، فالله سبحانه وتعالى قادر أن يجعل هذه الأعمال جسم توزن، وعلينا الرضا والتسليم، الأصل أن الذي يوزن الأعمال، وقدد يوزن العمل، وقد يوزن العامل، قد يوزن الصحف، وقد يوزن الصحف، الصحف في حديث البطاقة، والعامل كما قال النبي ﷺ عن ابن مسعود إذا عندنا أصل وهو أن الأعمال توزن، وقد يوزن العمل وقد توزن الصحف، إذا ميزان حقيقي له كفتان نعم.

وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ، فَيُوزَنُ فِيهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ.

هذا هو الأصل وقد يوزن العمل وقد توزن الصحف.

فَيُوزَنُ فِيهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ. ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المؤمنون:١٠٢].

وهذا الثقل والخفة في الموازين قال: باعتبار ما يقدره الله سبحانه وتعالى، لأن في حديث البطاقة بطاقة واحدة، ولا يثقلها شيء في الميزان، وقال: أن ما ذكره المؤلف رحمه الله أن الأصل عندنا أن العبد يحاسب على العمل، ويحاسب على النية ويحاسب على الهم، عنده ثلاث أمور يحاسب عليها.

العمل قال: هذا واضح، وعلى النية قال فهما بنيتهما فأجرهما سواء، لكن فقط في النية لكن الغني عندما ينفق، فهو أعلى من الفقير الذين ينوي، لأن هذا عنده نية، والغني عنده نية وعمل.

الثالث: ما يحاسب عليه الهم، إذا ثلاث أمور عمل ونية وهم نعم.

فَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ، فَيُوزَنُ فِيهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ. ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ • وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون١٠٢:١٠٣].

من توزن أعمالهم قال: المؤمن توزن أعماله، والكافر ليس له حسنات، لكن قال: يقرر ويحاسب بها، نعم والله أعلم نقف عند هذا، لأن أنا أرى أن الإطالة يكون فيها شيء تداخل معلومات متداخلة، وغدا نبدأ من عند الموازين.

ماذا أخذنا في هذا اليوم؟

ما المقصود بوزن العامل؟ العامل مثل ابن مسعود ابن مسعود يعني يوزن بنفسه، عرفت إذا الأصل عندنا يوزن العمل، وقد توزن الصحف كما في حديث البطاقة، وقد يوزن هو بنفسه يوضع في الميزان، اليوم الآخر أيام الإنسان خمسة.

يوم عدمي، ويوم أيامه يعني في بطن الأم، ويوم اللي هو في الدنيا، ويوم في القبر، واليوم الآخر، هذا الذي عنى بهذا اليوم.

نعم أن الموازين جمعت وأفردت إما باعتبار أن لكل أمة ميزان، أو باعتبار ما يوزن فيها ولا هو ميزان واحد لكل أمة، الناس يعني ما من شأنهم التكليف، الجن والإنس وهناك أناس لا يفتنون لا يسألون في قبورهم، الأنبياء الرسل عليهم الصلاة والسلام لا نسأل عنهم.

الثاني: وهم أعلى مرتبة من الشهداء والصديقين.

والثاني: الصديقين.

والثالث: الشهداء المرابطون كما ورد في الحديث.

الخامس: من لا عقل لهم الصغار والمجانين.

﴿بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ..﴾ [إبراهيم:٢٧] أي بالتوحيد، وهذه ثمرة تعلم التوحيد، والعمل به والدعوة إليه والصبر.

هل يفتنون أم لا؟

قلنا: أن ابن القيم يرجح أنهم يفتنون، ما يكون بعد الموت، وهذا إجمال ثم بعده ذكر التفصيل، وأطال جدا لأن هناك أمور لابد من الإيمان بها ولابد من التفصيل فيها، نعم وهذا فيه رد على من يقول، أن انتقل إلى مثواه الأخير، وقال: من مات فقد قامت قيامته صحيح، وهذا هو أول منازل الآخرة، وإذا كان فيه سلامة فما بعده كل خير، نعم ولذلك الأصل أنه قال: أنه يختم بعض الفقهاء بكتاب الإقرار يعني قال: احسانا في أن الله سبحانه وتعالى يختم له بـ لا إله إلا الله، «**ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله لم يبق بينه وبين الجنة إلا الموت**» نعم الاستعاذة من فتنة المحيا والممات، وقلنا: فتنة الممات تشمل الفتنة عند الممات، والفتنة بعد الممات، نعم وهذا ميزان حقيقي، وليس كما تقول المعتزلة أنه العدل لأنه وصف بأوصاف لا يمكن يوصف بها العدل، مخالف لظاهر النص وإجماع السلف صحيح.

نعم الكتاب، والسنة، والإجماع، والكتب السماوية والعقل على ماذا؟ أي نعم وهذا يعني كانت فيه خصومة بين النبي ﷺ: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ...﴾ [التغابن:٧]

فأمر النبي ﷺ أن يقسم على البعث، وهو صادق عليه الصلاة والسلام بلا قسم، لكن أراد الله سبحانه وتعالى أن يؤكد هذا الأمر: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن:٧] .لأن الذي استطاع أن يخلق الخلق من عدم، من باب أولى أن يعيده كما كان: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ...﴾ [الأنبياء:١٠٤] ولذلك قال: إعادة الخلق ،لا من جديد.

المرتاب عندنا المنافق، وابن القيم يقول أيضا: أن الكفار يفتنون، نعم عندنا قيامة كبرى وعندنا قيامة صغرى، القيامة الكبرى تأتي معنا إن شاء الله، وذكرناها والقيامة الصغرى تكون بالموت يعني في البرزخ.

نعم الظل هذا عين منفصلة عن الله سبحانه وتعالى مخلوقة، وجاء في رواية سبعة يظلهم الله في ظل عرشه نعم، سمي يوم القيامة بهذا الاسم والله أعلم لثلاثة أمور:

قيام الناس من قبورهم ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين:٦].

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ..﴾ "ويقوم الأشهاد" [الأنبياء:٤٧].

قيام الناس، وقيام الأشهاد، وقيام الموازين، ولا تقول العدل، كيف؟ نعم.

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ..﴾ وأفردت في السنة نعم، إما باعتبار أن لكل أمة ميزان أو باعتبار ما يوزن فيها من أعمال، يقال للرجل: وكذلك المرأة وكذلك للجني.

نعم لماذا قال: لا نسمع عذاب القبر، وأن الله سبحانه وتعالى قدر أننا لا نسمع عذاب القبر؟

أولا: لم يكن هناك ثمرة للإيمان بالغيب، وستر على الميت، وستر على أهل الميت وفيه إيذاء لأهل الميت، وفيه لحديث لولا أن تدافنوا، وفيها قد يصعق، وفيه أن الله سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، نعم إما نعيم كامل أو عذاب كامل أو فيه نوع من العذاب ونوع من النعيم، وهذا للعصاة.

أي نعم أنه قال: هذه الفتنة سواء أن يكون الإنسان قبر أم لا، أن العذاب والنعيم يكون على الروح والبدن، ولله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٤١] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية: "ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت فيؤمنون بفتنة القبر وبعذاب القبر ونعيمه".

نعم، بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

نعم، اليوم الآخر لماذا سمي بهذا الاسم؟

طيب والمراحل خمسة: (مرحلة العدم، ومرحلة في الأرحام، ومرحلة في الدنيا، ومرحلة البرزخ، والآخرة).

وهذا هو آخر مراحل الإنسان، طيب نعم اليوم الآخر بكل ما يكون بعد الموت.

ثم قال أول شيء، نعم.

ومن الإيمان باليوم الآخر: "الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت، فيؤمنون بفتنة القبر".

فتنة القبر: الفتنة أن الناس يفتنون في قبورهم، وهذه الفتنة فتنة حقيقية وفتنة عظيمة، وما هو الدليل على أنها فتنة عظيمة؟ أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريبا من فتنة الدجال، وقلنا أن أعظم فتنة هي فتنة الدجال، لكن هذه تأتي والله أعلم في المرتبة الثانية بعد فتنة الدجال نعم فتنة عظيمة جدا، والفتنة هنا هي السؤال والامتحان والاختبار، نعم.

في قبوركم: في القبور أو في البرزخ، لأنه سواء دفن أو أكلته السباع أو دهس أو أحرق أو ما إلى ذلك.

الناس يسألون في قبورهم السؤال في القبور سواء كان دفن أو لم يدفن، لكن قال إذا كان يدفن فيكون السؤال بعد الدفن، وإذا كان لم يدفن أكلته السباع أو دهس أو كذا، فقال هذا لابد من سؤاله، هل الكل يسأل المؤمن والكافر والمنافق؟

طالب:

الشيخ: لا، لا في أناس لا يفتنون نعرف هذا بل هل يسأل؟ المؤمن يسأل، والكافر؟ المسألة هذه فيها خلاف ويرجح ابن القيم أنهم يفتنون، والمنافق يسأل والدليل؟

طالب:

الشيخ: أي نعم ××× المرتاب قال.

طيب هناك أناس قال لا يفتنون ولا يسألون يعني لا يسألون وهم خمسة: -

الأول: الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لأنه يسأل عنهم وهم أعلى من الشهداء.

الثاني: الصديقون.

والثالث: الشهداء.

والرابع: المرابطون لورود الحديث.

والخامس: من لا عقل لهم الصغار والمجانين.

نعم قال.

"فأما الفتنة فإن الناي يفتنون في قبورهم".

فإن الناس يفتنون في قبورهم، الناس هنا يشمل الجن والإنس، نعم.

"فيقال للرجل".

فيقال للرجل من باب التشريف قال الرجل أو المرأة من الذي يقول له؟ الملكان منكر ونكير قال إما هذه أسماء أو أوصاف على خلاف، نعم.

فيقال للرجل: "من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة".

يثبت الله الذين آمنوا بالتوحيد في الدنيا وفي الآخرة، وهذا فيه أن العبد لابد أن يتعلم التوحيد ويعمل به ويدعوا إليه، ويصبر على العلم والعمل والدعوة فإذا صنع هذا في الدنيا ثبته الله سبحانه وتعالى في الآخرة وكان الجزاء من جنس العمل ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ [إبراهيم:٢٧]. نعم.

فيقول المؤمن: "ربي الله".

فيقول المؤمن ولأنه آمن وصدق وسلم في الدنيا فالله سبحانه وتعالى يثبته في القبر. نعم.

فيقول المؤمن: "ربي الله والإسلام ديني، ومحمد ﷺ نبيي".

وأما المرتاب فيقال: "ها، ها لا أدري".

المرتاب أي الشاك والمنافق، نعم، قال فيقول: ها، ها لا أدري، وقال هذا فيه أي نعم نسأل الله السلامة والعافية أن هذا زيادة في العذاب، أنه كان يعرف شيء لكن لا يعمل به، وهذا فيه إقامة الحجة ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء:١٥].

وأنه أراد أن يتذكر شيء وذهب عنه، وقال سمعت الناس يقولون شيء فقلته، نعم، فهذا فيه خطر العلم بلا عمل، نعم.

وأما المرتاب فيقول: "ها، ها لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئا فقلته، فيضرب بمرزبة من حديد".

المرزبة قلنا هي المطرقة وتكون من حديد، نعم فيضرب نعم، والأصل أننا قلنا أن العذاب على البدن وعلى الروح، نعم.

"فيصيح صيحة يسمعها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعها الإنسان لصعق".

قلنا هذا لعله انتقل ذهن المؤلف رحمه الله إلى الجنازة عندما تحمل تصيح صيحة وكذا، وأنه هنا الوارد يصيح يسمعها من حوله.

طيب لماذا ما هي الحكمة من أن الله سبحانه وتعالى أخفى عنا عذاب القبر خمسة أو ستة أو زيادة، طيب نعم.

الأول: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٣]، وليس لنا أن نقول: لما، ليس لنا إلا الرضا والتسليم، صحيح، وقالت عائشة رضي الله عنها عندما سئلت: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ قالت: كنا نؤمر". إذًا هذا الأول، الثاني؟

طالب:

الشيخ: «لولا أن تدافنوا» قول النبي ﷺ، طيب الثالث؟

طالب:

الشيخ: نعم الستر على الميت والستر على أهل الميت، وحتى لا يلحقهم أذية وتذهب ثمرة الإيمان بالغيب.

أي نعم حتى لأننا لو سمعنا عذاب القبر لكان فيه قد يصعق بعض الناس وقد يموتوا وكذا، نعم إذًا سبع أمور والله أعلم، نعم بعده.

"ثم بعد هذه الفتنة إما نعيم وإما عذاب إلى أن تقوم القيامة الكبرى".

نعم، وقلنا نعيم دائم وعذاب القبر ونعيم القبر دل عليه الكتاب والسنة والإجماع الكتاب والسنة والإجماع هذا عذاب القبر ونعيم القبر، نعم الكتاب والسنة والإجماع، طيب.

قال: إما نعيم دائم للمؤمنين، أو عذاب دائم للكافرين نسأل الله السلامة والعافية يعرضون عليها قال: ﴿ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر:٤٦].

أو يكون شيء من العذاب وشيء من النعيم هذا للعصاة، نسأل الله السلامة والعافية، نعم.

قال: إلى أن تقوم القيامة الكبرى؟ إذًا عندنا قيامة صغرى وقيامة كبرى، وتقدم معنا الرد على من يقول أن من انتقل إلى مثواه الأخير هذا فيه إنكار للبعث والنشور صحيح، وقلنا إن النبي ﷺ تخاصم مع الكفار الذين بعث فيهم في أمور، منها أي نعم البعث والنشور، وأمر الله سبحانه وتعالى أن يقسم على هذا ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [التغابن:٧].

نعم.

"ثم بعد هذه الفتنة إما نعيم وإما عذاب إلى أن تقوم القيامة الكبرى، فتعاد الأرواح إلى الأجساد".

فتعاد الأرواح إلى الأجساد.

أولا: عودة الأرواح إلى الأجساد قال هذه غير عودة الأرواح إلى الأجساد لأنه في حديث البراء بن عازب الطويل، أن النبي ﷺ حدثهم عندما يكون العبد في إقبال إلى الآخرة، وإدبار من الدنيا أنه تأتيه الملائكة ويضع الروح في ××× وتفتح وتغلق أبواب السماء ثم يعود بها إلى الجسد، ويسمع قرع نعالهم، ثم بعد هذا يكون السؤال ويدعوا له بالثبات صحيح نعم، هذه تعود الروح إلى الجسد هذه مرة، ثم بعد النفخ في الصور قال تعود مرة أخرى، وهذا فيه دليل على ماذا قلنا نعم.

طالب:

الشيخ: أي نعم وهذا فيه دليل أن الخلق يعادوا كما كانوا لا ابتداء خلق من جديد صحيح، ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس:٧٨].

﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [يس:٧٩].

فالذي استطاع أن يخلق الخلق من عدم من باب أولى أن يعيده كما كان، إذًا هنا إعادة وليس ابتداء خلق.

طالب:

الشيخ: نعم أي نعم طيب نعم طيب قال.

"وتقوم القيامة التي أخبر الله بها في كتابه وعلى لسان رسوله وأجمع عليها المسلمون".

إذًا الأدلة قال الكتاب والسنة والإجماع والكتب السماوية والعقل، والقيامة أنه بعض العلماء يقول الشيخ ابن عثيمين يجعل أشراط الساعة هنا داخل في باب الإيمان باليوم الآخر، وبعضهم يخرجها ومنهم الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يقول: هذا من الإيمان بالغيب. نعم.

قال: القيامة الكبرى، سمي يوم القيامة بهذا الاسم والله أعلم لثلاث أمور: -

﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [المطففين:٦].

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأنبياء:٤٧].

﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ ﴾ [غافر:٥١].

إذًا قيام الناس وقيام الموازين وقيام الأشهاد، نعم طيب القيامة الكبرى لأن عندنا قيامة صغرى ومن مات فقد قامت قيامته، وقيامة كبرى أخبر عنها النبي ﷺ وهذا اليوم يوم عظيم صحيح نعم طيب نعم.

"فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة غرلا".

[الشرح]

يقوم الناس يعني سواء كانوا من الجن أو من الإنس، لرب العالمين يوم يقوم الناس لرب العالمين.

قال: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ [الأنبياء:١٠٤].

حفاة غير منتعلين، عراة غير مكتسين. قال: غرلا غير مختونين، وهناك من يكسى؟ قال: نعم، وأول من يكسى إبراهيم عليه الصلاة والسلام، نعم.

المتن

"وتدنوا منهم الشمس ويلجمهم العرق".

[الشرح]

تدنوا منهم الشمس قلنا دنوا الشمس هذا أمر غيبي وليس لنا إلا الرضا والتسليم، لأنه الآن حرارة الشمس وهي بعيدة عنا بها حرارة فما بالك عندما تدنوا منهم الشمس كما جاء يقول مقدار ميل، والله سبحانه وتعالى علمنا وليس لنا إلا الرضا والتسليم، تدنوا منهم الشمس.

وقال: وهناك من يظلهم الله سبحانه وتعالى في ظله، وقلنا هذه من باب إضافة الأعيان، لأنه عين منفصلة عن الله وجاء في رواية: «في ظل عرشه».

هؤلاء السبعة الذين ذكرهم النبي ﷺ، وقال: يلجمهم العرق إلجاما، والناس يختلفوا باختلاف العمل في العرق، نعم طيب كيف الله أعلم آمنا وصدقنا وسلمنا، نعم.

المتن

"فتنصب الموازين".

[الشرح]

تنصب الموازين هل هي موازين أم ميزان واحد؟ باعتبار أن لكل أمة ميزان جمعت، وباعتبار يعني باعتبار الأمم جمعت موازين، أما لكل أمة ميزان واحد، أو جمعت باعتبار ما يوزن فيها، ها يا عبد الرحمن ايش يوزن في هذه الموازين؟

الأصل أنه يوزن في الموازين الأعمال، كيف عمل ويوزن؟ ليس لنا إلا الرضا والتسليم، فالله سبحانه وتعالى قادر أن يجعل هذه الأعمال ××× وتوزن، نقول آمنا وصدقنا وسلمنا، وقد توزن الصحف كما في حديث ××× وقد يوزن العامل كما قال النبي ﷺ في ابن مسعود رضي الله عنه، طيب.

قال: ما هو أهل السنة والجماعة في الميزان هل هو العدل كما تقوله من؟ المعتزلة، ايش يقول أهل السنة؟ أنه ميزان حقيقي له كفتان وله لسان كما ورد نعم إن صح.

نعم ومن قال إنه العدل يعني كالمعتزلة ومن وافقهم مخالفا لظاهر النص وإجماع السلف وصف بأوصاف لا يمكن أن يوصف بها العدل.

وكان الأولى الرابع أن يقال في هذا عدل ولا يقال في هذا ميزان، نعم طيب نعم.

طالب:

الشيخ: أتى بالجمع والإفراد ذكرناه. نعم.

المتن

"فتنصب الموازين فتوزن بها أعمال العباد، ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المؤمنون:١٠٢].

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون:١٠٣].

قال المصنف رحمه الله تعالى: "وتنشر الدواوين وهي صحائف الأعمال، فآخذ كتابه بيمينه، وآخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره".

كما قال سبحانه: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء:١٣].

﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء:١٤].

قال المصنف رحمه الله: "وتنشر الدواوين".

[الشرح]

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

يقول مما جاء في اليوم الآخر: نشر الدواوين وهي السجلات التي كتب فيها الملائكة أعمال العباد ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨].

وقال: وهي صحائف الأعمال، وتقدم معنا أن هذا الذي يكتب العمل، والنية، والهم. نعم.

قال: وتنشر الدواوين وصحائف الأعمال نعم فآخذ أخذ الكتب قال إما أنه ينقسم إلى قسمين أو ثلاثة أقسام: -

آخذ كتابه بيمينه وهؤلاء هم أهل السعادة، نسأل الله أن يجعلنا منهم.

الثاني قال: آخذ كتابه بشماله، نسأل الله السلامة والعافية لأنه من أهل الشمال.

وآخذ كتابه من وراء ظهره، إذًا هذا على اعتبار أن الأقسام ثلاثة: باليمين والشمال ومن وراء الظهر.

وهذا نسأل الله والسلامة والعافية قال: لأن الجزاء من جنس العمل، عندما جعل كتاب الله سبحانه وتعالى وراء ظهره كان الجزء من جنس العمل، أنه يكون أخذه للكتاب في الآخرة من وراء ظهره.

أو قال: أن أخذ الكتب ينقسم إلى قسمين: باليمين. والثاني يقول: يأخذ الكتاب نسأل الله السلامة والعافية بالشمال لأنه من أهله الشمال، ثم نسأل الله السلامة والعافية تكسر وتنزع وتجعل خلف الظهر.

إذًا الأقسام إما أنها تنقسم إلى قسمين أو إلى ثلاثة أقسام، والله أعلم، نعم قال.

المتن

كما قال سبحانه: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء:١٣].

﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء:١٤].

[الشرح]

قال بعض السلف: قد أنصفك من جعلك حسيبا على نفسك، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء:١٤].

وقد أنصف من جعلك حسيبا ومحاسبا على نفسك، نعم.

المتن

"ويحاسب الله الخلائق".

[الشرح]

يحاسب الله سبحانه وتعالى الخلائق هل هناك أحد لا يحاسب؟ نعم، تقدم معنا في حديث السبعين ألف يدخلون الجنة من غير جزاء ولا حساب، وقال أن معهم مع كل سبعين ألف كذا قال هذا إن صحت هذه الرواية، إذًا هناك أناس لا يحاسبون.

المتن

"ويحاسب الله الخلائق، ويخلو بعبده المؤمن".

[الشرح]

هذا من سعة فضل الله ورحمة الله وأن الله سبحانه وتعالى يستر على عباده، والنبي ﷺ قال: «كل أمتي معافى إلا المجاهرون». نعم.

المتن

"ويخلو بعبده المؤمن فيقرره بذنوبه كما وصف ذلك في الكتاب والسنة، وأما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته، فإنه لا حسنات لهم ولكن تعد أعمالهم فتحصى فيوقفون عليها ويقررون بها ويجزون بها".

[الشرح]

نعم قال كما أن الجنة درجات، فالنار نسأل الله السلامة والعافيات دركات، نعم، وفيها في النار قال ليس الكافر كالمنافق. نعم.



"وفي عرصات القيامة".

[الشرح]

العرصات يعني مواقف يوم القيامة مواقف يوم القيامة في أمور:

ذكر منها الآن الحساب، وذكر منها الآن يذكر منها ذكر منها أنه يلجمهم العرق إلجاما، إذًا هناك حر شديد والناس الآن يحتاجوا إلى شرب الماء، لأنهم لحقهم شيء من الظمأ، فقال في عرصات يوم القيامة يعني في مواقف يوم القيامة، نعم.



"وفي عرصات القيامة الحوض المورود لمحمد ﷺ".

[الشرح]

إذًا حوض النبي عليه الصلاة والسلام هل لكل نبي حوض؟ قال إن صح الحديث يكون لكل نبي حوض من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، والله أعلم أن الشيخ الألباني يصحح حديث أن لكل نبي حوض، وقال لكن أعظم الأحواض وأكبر الأحواض هو حوض النبي ﷺ، ومكان الحوض قلنا مكان الحوض هو في عرصات يوم القيامة وقبل المرور على الصراط، وبعد أن يلجمهم العرق إلجاما فالناس الآن بحاجة إلى شرب، وصف هذا الحوض بأوصاف: طوله شهر، وعرضه شهر.

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: هذا معناه أن هذا الحوض دائري.

الثاني يقول: الماء هذا الماء أشد بياض من اللبن، وأحلى من العسل، ورائحته أطيب من ريح المسك.

ما هي ثمرة الشرب من هذا الحوض؟ قال: من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا، وقال هذا فيه أن الجزاء من جنس العمل، الذي يشرب من هدي النبي ﷺ وقلنا الميزان الذي توزن به أعمال العباد هو النبي ﷺ، فالذي يشرب من هدي النبي ﷺ في الدنيا كان الجزاء في الآخرة من جنس العمل أن النبي ﷺ يسقيه من هذا الحوض، ويشرب شربة لا يظمأ بعدها أبدا، وهذه ثمرة الشرب منه، وأنه يذاد عن هذا الحوض أناس، فيقول النبي ﷺ: «أمتي، أمتي»، فيقال له: إنك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك، فيقول ﷺ: «سحقا، سحقا».

وهذا فيه البراءة من أهل البدع، وأنه كان هذا النبي ﷺ يبرأ منهم إذًا نحن لابد أن نبرأ من أهل البدع ولا نخالطهم، طيب.

قال: وأنه حوض حقيقي، وأنه موجود كما أخبر النبي ﷺ نعم.

المتن

"وفي عرصات القيامة الحوض المورود لمحمد ﷺ ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، آنيته عدد نجوم السماء، طوله شهر، وعرضه شهر، من يشرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا".

[الشرح]

نعم إذا هذه ثمرة الشرب من هذا الحوض نعم.

المتن

"والصراط منصوب على متن جهنم".

[الشرح]

الصراط نسأل الله السلامة والعافية قال هذا الصراط منصوب على متن جهنم، فهو يعني قال بين العرصات ومواقف القيامة وبين القنطرة، إذًا عندنا العرصات الموقف وعندنا الصراط جسر منصوب على متن على جهنم نسأل الله السلامة والعافية، وبعد هذا القنطرة، وبعد هذا الجنة، وسوف يأتي معنا يعني سبب وجود هذه القنطرة.

سبب وجود هذه القنطرة: أن عندما يتجاوز الناس الصراط كل من عبر الصراط دخل الجنة، لكن وجود هذه القنطرة الجسر يقول الصغير لسببين الله أعلم:-

الأول: أن أبواب الجنة مغلقة تحتاج إلى شفاعة، وهذا فيه إكرام للنبي عليه الصلاة والسلام أنه أول من يستفتح أبواب الجنة، وأول من يدخل هو عليه الصلاة والسلام، وأول من يدخل من الأمم أمة النبي عليه الصلاة والسلام نسأل الله أن يجعلنا منهم.

الثاني يقول: أنهم إذا عبروا على الصراط دخلوا الجنة لكن يحتاجوا إلى تنقية وتهذيب، وهذا سوف يذكره شيخ الإسلام رحمه الله.

إذًا أرض المحشر، عرصات يوم القيامة، ثم بعد هذا الصراط وبعد الصراط نسأل الله السلامة والعافية النار، وبعد الصراط قنطرة، وبعد هذا الجنة.

يقول الصراط هذا وصف بأوصاف، إما يقول أنه صراط يعني على ما تقتضيه اللغة متسع، أو أنه مزلقة كما جاء في بعض الروايات وأنه قال أحد من السيف وأدق من الشعر.

نعم قال الناس يمرون فيه على قدر أعمالهم، وقال أيضا هذا فيه الجزاء من جنس العمل، فسيرك إلى الله سبحانه وتعالى في الدنيا يحدد السير على الصراط.

وكان يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله أن الحاج والمعتمر إذا كان يسعى بين العلمين في الصفا والمروة بين الصفا والمروة قال يسعى بشدة، ويتذكر أنه بهذه الشدة في السعي هو يعني الظاهر يوافق الباطن يعني يتذكر سعيه إلى الله سبحانه وتعالى، لابد يسعى إلى الله بقوة، فسيرك إلى الله سبحانه وتعالى في الدنيا يحدد سيرك على الصراط، نعم.

المتن

"والصراط منصوب على متن جهنم، وهو الجسر الذي بين الجنة والنار".

[الشرح]

قال: بين الجنة وبين النار يعني بين عرصات يوم القيامة وبين القنطرة، نعم.

يمر الناس فيه يمر الناس فيه الآن نسأل الله السلامة والعافية عندنا كفار الكفار هؤلاء لا يمرون على الصراط يلقون في النار نسأل الله السلامة والعافية حتى إذا جاءوها قال فتحت، وفي أهل الجنة قال حتى إذا جاءوها قال وفتحت هذا دليل أن هناك أمر حدث وهو الشفاعة، وهذا قلنا سبب وجود القنطرة التي بين الصراط وبين الجنة، نعم.

المتن

"والصراط منصوب على متن جهنم وهو الجسر الذي بين الجنة والنار يمر الناس عليه على قدر أعمالهم".

[الشرح]

أي نعم هذا على قدر أعمالهم في الدنيا يكون المرور على الصراط، نعم.



"فمنهم من يمر كلمح البصر، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كالفرس الجواد، ومنهم من يمر كركاب الإبل، ومنهم من يعدوا عدوى، ومنهم من يمشي مشيا، ومنهم من يزحف زحفا، ومنهم من يخطف ويلقى في جهنم، فإن الجسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم، فمن مر على الصراط دخل الجنة".

[الشرح]

إذًا كل من يتعدى هذا الصراط يدخل الجنة، لكن قلنا أبواب الجنة مغلقة تحتاج إلى شفاعة، ولا يمكن أن يدخل الجنة إلا بعد التنقية والتهذيب، نعم.



"فإن الجسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم، فمن يمر على الصراط دخل الجنة، فإذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار".

[الشرح]

نعم والقنطرة قلنا هي الجسر الصغير نعم، يقتص لبعضهم من بعض لكن هذا ليس كالحساب الأول وإنما هذا الحساب من أجل أن لا يبقى في قلوب الناس شيء من الغل والحقد، نعم هذبوا ونقوا نعم.



"فمن مر على الصراط دخل الجنة فإذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض فإذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة".

[الشرح]

أذن لهم في دخول الجنة بعد شفاعة النبي ﷺ نعم.

المتن

"وأول من يستفتح باب الجنة محمد ﷺ، وأول من يدخل الجنة من الأمم أمته، وله في القيامة ثلاث شفاعات".

[الشرح]

بسم الله والحمد الله، الله أعلم أنه نجعل هذا يعني إلى غدا إن شاء الله تعالى، نراجع الآن يعني ما أخذنا وغدا إن شاء الله، قليل دائم خير من كثير منقطع نعم.

يبقى معنا مسألة: هل البهائم تحاسب؟ قال البهائم يقتص لبعضها من بعض، نعم طيب، نعم.

طالب:

الشيخ: أخذ الكتب يقول إما ينقسم إلى ثلاثة أقسام أو إلى قسمين إذا اعتبرنا أنه ينقسم فيه الناس إلى قسمين يكون آخذ الكتاب بيمينه، أو بشماله، ثم تكسر وتنزع نسأل الله السلامة والعافية وتجعل خلف الظهر، وإذا قلنا أنهم ينقسموا إلى ثلاثة أقسام يكون باليمين وبالشمال ومن وراء الظهر، ما هو مناسبة أنه أخذ الكتاب باليمين؟ لأنه من أصحاب اليمين، وأخذ الكتاب بالشمال نسأل الله السلامة والعافية لأصحاب الشمال، وما هي مناسبة أنه يكون من خلف الظهر؟

لأن الجزاء من جنس العمل لأنه جعل كتاب الله سبحانه وتعالى وراء ظهره في الدنيا، فكان هذا الجزاء نسأل الله السلامة والعافية في الآخرة.

طالب:

الشيخ: هناك نعم والدليل.

طالب:

الشيخ: يدخلون الجنة قال سبعون ألف من غير جزاء ولا حساب نعم.

طالب:

الشيخ: ثمرة الإيمان بالحوض.

ثمرة الشرب من الحوض ايش الثمرة؟ أنه لا يظمأ بعدها أبدا، طيب مكان الحوض؟

طالب:

الشيخ: في عرصات يوم القيامة واقف يوم القيامة بعد أن يلجمه العرق إلجاما وقبل المرور على الصراط، طيب، وصف هذا الحوض بأوصاف هل هو موجود الحوض موجود؟ نعم موجود، طيب وقال طوله وعرضه شهر.

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: هذا معناه أنها دائري.

آنيته.

طالب:

الشيخ: طيب وثمرة الشرب منه أخذناه، لونه؟ أشد بياض من اللبن، وطعمه أحلى من.

طالب: العسل.

الشيخ: وريحه أطيب من ريح المسك، هل يبعد عن هذا الحوض أناس؟

طالب:

الشيخ: نعم من هم؟ الذين أحدثوا في هذا الدين سواء إحداث في الدين، أو في شؤون الأمة، طيب هذا الإحداث عندنا قال: «إنك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك» نعم.

هل لكل نبي حوض؟ يقول نعم والشيخ الألباني صحح الحديث أن لكل نبي حوض والله أعلم، لكن أعظم الأحواض وأكبر الأحواض هو حوض النبي عليه الصلاة والسلام، وهذا فيه منقبة له عليه الصلاة والسلام.

نعم، نعم.

طالب:

الشيخ: نعم أنه يسعى في الوادي بين الصفا والمروة بين العلمين ويشتد ويتذكر بهذا سعيه إلى الله سبحانه وتعالى والجزاء من جنس العمل، فإذا كان يسعى إلى الله سبحانه وتعالى في الدنيا سعيا شديدا سوف إن شاء الله يكون الجزاء من جنس العمل في مروره على الصراط.

يقال أنه رؤية بعض السلف في المنام قال ما صنعك الله بك؟ قال وضعت الأولى على الصراط، والثانية في الجنة نعم طيب فيمر الناس فيه على قدر أعمالهم طيب.

طالب:

الشيخ: نعم أي نعم الكفار نسأل الله السلامة والعافية أنهم يباغتهم العذاب، وأنهم يلقون في النار إلقاء، والله سبحانه وتعالى قال: ﴿حتى إذا جاءوها فتحت﴾.

وفي أهل الجنة قال: ﴿وفتحت﴾ لأن أبواب الجنة مغلقة تحتاج إلى شفاعة، عدد أبواب الجنة؟ ثمانية وكل أناس يدعون من باب، ومنهم من يدعى من كل الأبواب ومنهم الصديق رضي الله عنه، لكن يكون إذا أكثر من هذا الباب يدعى من هذا الباب على حسب الإكثار من العمل، وهذا يعني بعض العلماء يقول إن الله سبحانه وتعالى إذا فتح عليك باب ألزمه.

مثاله:

يقول يفتح الله سبحانه وتعالى على بعض الناس في باب الصيام أنه يستطيع أن يصوم فهذا يدعى من باب الريان، ألزم هذا الباب إذا فتح الله عليك في باب ألزم هذا الباب، فتح الله عليك في باب تعليم الخلق، الكتاب والسنة على ما كان عليه النبي ﷺ والصحابة والسلف الصالح تلزم هذا الباب، فتح الله عليك في باب الإنفاق في سبيل الله تنفق، فتح الله عليك في باب الجهاد، فتح الله عليك في باب الصلاة، فإذا فتح الله سبحانه وتعالى عليك في باب ألزم هذا الباب، والنبي ﷺ قال هذا: «أحب الأعمال إلى الله أدومه وإن قل».

وهذا فيه يعني لأنه تعرف بعض الناس يقول يفتح الله عليه في باب.

مثاله: يفتح الله عليه في باب تعليم الناس، ثم يقول أنت بعيد عن أبواب أخرى انتقل إلى كذا، فتجده ينتقل ويترك هذا الباب لا يجد الأول ولا الثاني وهذا من تلبيس الشيطان، صحيح نعم، فإذًا إذا فتح الله سبحانه وتعالى عليك من باب يقول بعض العلماء ألزم هذا الباب، وواظب عليه وإن وجدت أنك تستطيع أنك تضيف إلى هذا الباب باب آخر أيضا ألزمه، ولا مانع أنه قد يدعى الإنسان من كل الأبواب كما سأل الصديق رضي الله عنه، نعم طيب.

طالب:

الشيخ: تنشر الدواوين وهي الصحف التي كتبتها الملائكة، يكون فيها يكتب فيها العمل، والنية، والهم، نعم على تفصيل في النية والهم نعم، نعم.

طالب:

الشيخ: الصراط هو منصوب على متن جهنم نسأل الله السلامة والعافية، واختلفوا فيه منهم من قال أنه على ما تقتضيه اللغة، ومنهم من قال على ما وصف أنه أحد من السيف وأرق من الشعر، طيب ويمر الناس فيه على قدر أعمالهم، ولابد من المرور على الصراط، لكن قال إن مر عليه المؤمن تكون يعني النار نسأل الله السلامة والعافية بردا وسلاما، ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ هذا الورود والمرور ولا يعني قدر الله سبحانه وتعالى المرور ولكن يكون هذا برد وسلام على المؤمنين، نعم.

طالب:

الشيخ: نعم وقال بعض العلماء من أنصفك من جعلك حسيبا على نفسك ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾.

والله أعلم، ونكتفي بهذا القدر، وغدا إن شاء الله نتم يعني هذا القسم يعني نتم إلى الإيمان بالقدر، لأن الإيمان بالقدر إن شاء الله يكون في الاختبار الأخير، فغدا إن شاء الله يكون يعني آخر ما ذكر شيخ الإسلام من الإيمان باليوم الآخر يبقى معنا شفاعات النبي ﷺ، وأن الله سبحانه وتعالى اختصه بشفاعة خاصة به عليه الصلاة والسلام، الشفاعة في أهل الموقف، والشفاعة في فتح أبواب الجنة، والشفاعة في عمه أبي طالب، والله أعلم.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٤٢] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمسلمين أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى– في العقيدة الواسطية: "وتُنشر الدواوينُ، وهي صحائفُ الأعمال، فآخذٌ كتابه بيمينه، وآخذٌ كتابه بشمالِه أو من وراء ظهره".

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

(تُنشر الدواوين) وهي تُنشر يعني تُفتح، وتُؤخذ على ما ذكر، وهي صحائف الأعمال.

أقسام الناس في أخذ الدواوين إلى ثلاثة أقسام –والله أعلم–، إذا قسّمنا إلى قسمين:

الأخذ باليمين.

الأخذ بالشمال.

الأخذ باليمين؛ لأنه كان الجزاء من جنس العمل؛ لأنه من أصحاب اليمين، وبالشمال؛ لأنه من أصحاب الشمال، نسأل الله السلامة والعافية.

(ومِن ورائهم ظهر) لأنه جعل كتاب الله سبحانه وتعالى في الدنيا وراء ظهره، وأعرض عن ذكر الله سبحانه وتعالى، وكان الجزاء من جنس العمل.

"كما قال – سبحانه وتعالى–: {وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُوراً اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا} [الإسراء: ١٣– ١٤]".

قلنا قال بعض العلماء: "قد أنصفك مَن جعلك حسيبًا على نفسك".

"ويحاسب الله الخلائق، ويخلو بعبده المؤمن فيقرره بذنوبه، كما وُصف ذلك في الكتاب، والسنة".

هل هناك مَن يسلم مِن الحساب؟

نعم، السبعين ألف الذين يدخلون الجنة من بغير جزاءٍ ولا حساب، (ويُحاسب الله الخلائق، ويخلو بعبده المؤمن) وهذه فيه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل أمتي مُعافى» صحيح؟ نعم، وأنه قال: «سترتها عليك في الدنيا، وها أنا الآن أغفرها لك في الآخرة».

"ويحاسب الله الخلائق، ويخلو بعبده المؤمن فيقرره بذنوبه، كما وُصف ذلك في الكتاب، والسنة، وأما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من تُوزن حسناته، وسيئاته، فإنه لا حسنات لهم، ولكن تعد أعمالهم، فتحصى، فيوقفون عليها ويقررون بها، ويجزون به".

هل البهائم تُحاسب؟

وإنما يكون القِصاص بينهم.

بعد هذا قال: (في عرصات يوم القيامة) العرصات: المواقف يوم القيامة، وقال: هي الأماكن –أعني المتسعة وكذا–.

"وَفِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ الْحَوْضُ الْمَوْرُودُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، طُولُهُ شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ شَهْرٌ، مَنْ يَشْرَبُ مِنْهُ شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا".

مكان وجود الحوض في عرصات يوم القيامة، هل الحوض موجود؟ نعم، ودلت عليه أحاديث، وكتاب، وسنة، وإجماع.

قال: (ويكون قبل المرور على الصراط وبعد أن يلجمهم العرق إلجامًا، والناس بحاجة إلى شُرب) ثمرة الشرب منه؟ لا يظمأ بعدها أبدًا، قال: مَن يشرب منه؟ نعم.. وكان الجزاء من جنس العمل، أقوام، مَن هم؟ الذين أحدثوا، وهذا فيه التحذير من مخالفة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم، والسلف الصالح، قال: (آنيته) أو عدل، (ماؤه) أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب من ريح المسك.

ثمرة الشرب منه؟ قلنا: لا يظمأ بعدها أبدًا.

هل لكل نبي حوض؟ إن صح الحديث، وقلنا أن الشيخ الألباني –رحمه الله– يصحح الحديث: «أن لكل نبي حوض».

لكن أعظم الأحواض، وأكبر الأحواض، هو حوض النبي صلى الله عليه وسلم، طوله شهر، وعرضه شهر، ويقول هذا الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– معناه أنه دائم.

"وَالصِّرَاطُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَرُكَّابِ الْإِبِلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُو عَدْوًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْطَفُ خَطْفًا وَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّ الْجِسْرَ عَلَيْهِ كَلَالِيبُ تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ".

إذًا كل مَن مرَّ وجاوز الصراط دخل الجنة، لكن الجنة أبوابها مغلقة، تحتاج إلى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا سبب من أسباب وجود القنطرة.

السبب الثاني: أنهم لا بد أن يُنقَّوا، ويُهذبوا، تذهب عنهم الشحناء، والبغضاء، وكذا؛ حتى يكونوا.. ثم بعد هذا يدخلون الجنة.

إذًا سبب وجود القنطرة –والله أعلم–:

الأول: لأن أبواب الجنة مغلقة تحتاج إلى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم.

الثاني: حتى يُهذبوا، ويكونوا أهلًا لدخول الجنة.

كل مَن مرَّ على الصراط دخل الجنة، وقال بعض العلماء: أن سير العبد في الدنيا إلى الله سبحانه وتعالى يحدد سير العبد على الصراط، بقدر أعماله؛ لأنه قال هنا.

"فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ".

"فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ؛ وَقَفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا؛ أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ".

"وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ بَابَ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْأُمَمِ أُمَّتُهُ".

"وَلَهُ ﷺ فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ:".

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، الشفاعة لغةً من الضم، وجعل الواحد اثنان، وشرعًا قال: هي التوسط إلى الغير في جلب نفع، ودفع ضر، وتنقسم الشفاعة إلى قسمين:

شفاعة مُثبتة.

شفاعة منفية.

الشفاعة المنفية: هي التي نفاها القرآن، وهي التي تُطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، وهي التي فيها الشرك الأكبر، وفيما يقدر عليه المخلوق تصح.

يصح طلب الشفاعة من المخلوق فيما يقدر عليه بأربعة شروط:

أن يكون:

حي.

وحاضر.

وقادر.

وسبب.

والشفاعة المثبتة: التي أثبتها الله سبحانه وتعالى لنفسه، وتُطلب من الله سبحانه وتعالى بثلاث شروط:

الإذن بالشفاعة.

والرضا عن الشافع.

والرضا عن المشفوع له.

وتنقسم الشفاعة المثبتة إلى قسمين:

خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيها أحد.

وعامة لكل موحد، للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وللملائكة وللصالحين وللموحدين، وللنبي عليه الصلاة والسلام، وللأفراد، يعني الأطفال الصغار.

الشفاعة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الشفاعة العظمى في أهل الموقف.

والشفاعة في فتح أبواب الجنة.

والشفاعة في عمه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب.

والشفاعة العامة لكل موحد ثلاثة:

الأول: الشفاعة في رفع الدرجات، ومنها: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين» ومنها: الصلاة على الجنائز، قال: «إلا شفَّعهم الله فيه».

والثاني: الشفاعة فيمَن دخل النار من الموحدين، أن يخرج منها، والشفاعة فيمن استحق دخول النار ألا يدخلها من الموحدين، وهو سوف يذكر هذه الأمور الآن.

"أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى: فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ الْأَنْبِيَاءُ؛ آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَنِ الشَّفَاعَةِ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ".

(عن الشفاعة) قال: أولًا: يتراجع عنها آدم عليه الصلاة والسلام، وذكرنا أن بعض السلف يقول: لو لم يذكر القرآن ما بدر من آدم عليه الصلاة والسلام لكان أنه لا يمكن أن نتكلم في حق نبي من الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- بشيء، ونذكر القصة كما وردت في القرآن، ونذكر أن الله سبحانه وتعالى تاب عليه.

إذًا يعتذر بأكله من الشجرة، ثم إلى إبراهيم، وبدأ الآن بأولي العزم من الرسل، نوح، وإبراهيم، وموسى، وهؤلاء يذكر أمور تاب الله سبحانه وتعالى عليهم فيها، واجتباهم الله سبحانه وتعالى.

وعيسى عليه الصلاة والسلام لم يذكر شيء، ولكن أحال إلى محمد عليه الصلاة والسلام، وقال: يقول بعض العلماء: أنَّ هؤلاء أنبياء ورسل عليهم الصلاة والسلام، ومِن أولي العزم من الرسل، ويخافوا من الله سبحانه وتعالى، فنحن مِن باب أولى.

وتقدَّم معنا أنَّ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– قال في المسائل في باب الخوف قال: سؤال الخليل، قال خليل، وأثنى الله عليه، وكسَّر الأصنام بيده، وأبو الأنبياء، وبعد هذا يخاف سؤاله لنفسه ولبنيه وقاية عبادة الأصنام.

إذًا نحن من باب أولى، قلنا العبد لا بد أن يكون بين الخوف والرجاء.

قال: فهذه هي الشفاعة العظمى للنبي عليه الصلاة والسلام، فهذه الشفاعة خاصة به عليه الصلاة والسلام، لا يشاركه فيها أحد.

"أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى: فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ الْأَنْبِيَاءُ؛ آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَنِ الشَّفَاعَةِ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ".

"وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّانِيَةُ: فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ".

"وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ لَهُ".

الشفاعة الثانية في فتح أبواب الجنة؛ لأنه عليه الصلاة والسلام يشفع في فتح أبواب الجنة.

الشفاعة الثالثة الخاصة به عليه الصلاة والسلام: في عمه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب.

"وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّالِثَةُ: فَيَشْفَعُ فِيمَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَغَيْرِهِمْ، فَيَشْفَعُ فِيمَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَلَّا يَدْخُلَهَا".

يعني: أي من الموحدين.

"وَيَشْفَعُ فِيمَنْ دَخَلَهَا أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا".

أيضًا من الموحدين.

"وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِغَيْرِ شَفَاعَةٍ؛ بَلْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا أَقْوَامًا فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ".

وهذا فيه سعة فضل الله سبحانه وتعالى، وأن هذه الجنة ما لا عينٌ رأت، يقول: أن الله جل وعلا يُنشئ لأهل الجنة أقوام؛ حتى يدخلوا الجنة؛ لأنه يبقى فيها فضل وسعة.

وتقدم معنا أن الله سبحانه وتعالى وعد الجنة والنار بأنْ تُملى، وكان الأصل أنه كما أنشأ الله سبحانه وتعالى للجنة اقوام، أن يُنشئ للنار أقوام، قال: لا، ما يمكن أن يُقال هذا في حق الله سبحانه وتعالى، والله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[فصلت:٤٦]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[الإسراء:١٥].

ولذلك يضع الجبار فيها رجله، وفي رواية (قدمه) فينزوي بعضها إلى بعض، ولا يمكن أن الله سبحانه وتعالى يُنشئ أقوام للعذاب، ويعذبهم بلا جُرم.

وهذا فيه مُعتقد أهل السنة والجماعة، الجمع بين الشرع والقَدر، وسوف يأتي معنا –إن شاء الله– زيادة تفصيل لهذه المسألة في التدمورية –إن شاء الله تعالى–.

"وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا أَقْوَامًا فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ".

"وَأَصْنَافُ مَا تَضَمَّنَتْهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ مِنَ الْحِسَابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ، وَالْآثَارِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ، وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي".

إذًا كأنه يرشدك إلى ما قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما رأى في يد عمر –رضي الله عنه– صحيفة من التوراة، قال: أمتهوفون، أي: مترددون أو شاكُّون، قال: لو كان موسى حيًّا لما وسع إلا أن يتبعني.

وهذا الأصل أننا.. قال: ويقول هو شيخ الإسلام: إدمان النظر في الكتاب والسنة، وأنه فيها ما يشفي ويكفي.

وما ورد عن الأمم السابقة، عن أهل الكتاب، قال: هل نصدقه؟ أو نكذبه؟ أو نتوقف فيه؟ قال: الأول: ما ورد في شرعنا أنه حق وصدق، فالأصل أننا نصدق أنه جاء في شرعنا أنه حق وصدق، قلنا: مثل: أن يقولوا مثلًا: أنَّ موسى عليه الصلاة والسلام أُنزلت عليه التوراة، نقول: هذا حق، وجاء في شرعنا أنه حق وصدق، وما جاء في شرعنا أنه كذب فلا بد أن نُكذِّب.

مثال: يقول: أنهم قتلوا المسيح عيسى ابن مريم، أو أنَّ عيسى ثالث ثلاثة، نقول: جاء في شرعنا أنَّ هذا كذب، وباطل، ويجب أن نرد هذا الذي يُذكر عن عيسى عليه الصلاة والسلام، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾[المائدة:٧٣]، وغيره من الأدلة.

وما لم يأتِ في شرعنا تصديقه ولا تكذيبه، فهذا لا نصدق، ولا نُكذِّب، ونتوقف فيه، ونقول: الله أعلم.

مثاله: لو قالوا: أنَّ ملك الموت اسمه عزرائيل، نقول: هذا لم يأتِ في شرعٍ، لا تصديق ولا تكذيب، فهذا نتوقف فيه.

قال: وهو كأنه يرشدك الآن إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة؛ لأنه فيه الكفاية، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ﴾[المائدة:٣].

"وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي، فَمَنِ ابْتَغَاهُ وَجَدَهُ".

"وَتُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ".

الآن بدأ المصنف –رحمه الله– ببيان الركن السادس من أركان الإيمان، وقلنا أن المصنف –رحمه الله– أطال في الركن الخامس، وهو الإيمان باليوم الآخر؛ لأن هذه المسألة تحتاج إلى تفصيل وزيادة بيان.

إلى هنا يكون عندنا اختبار، نختبر –إن شاء الله – غدًا، اختبار شفوي وتحريري، وبعد غدٍ –إن شاء الله– نصحح الاختبار، ونُكمل ما بقيَ من هذه العقيدة المباركة، والله أعلم، وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

نُراجع..

س: تعريف الشفاعة لغةً؟

الشفاعة لغةً: من الضم، وجعل الواحد اثنان.

أولًا: الشفاعة تنقسم إلى كم قسم؟

شفاعة مُثبتة، ومنفية، فالمنفية: التي نفاها القرآن، وهي التي تُطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، وهي التي فيها الشرك الأكبر، والشفاعة فيما يقدر عليه المخلوق تصح بأربعة شروط:

حي.

وحاضر.

وقادر.

وسبب.

الشفاعة المثبتة: أثبتها الله سبحانه وتعالى لنفسه، وتُطلب من الله بشروط ثلاثة:

الإذن بالشفاعة.

والرضا عن الشافع.

والرضا عن المشفوع له.

تنقسم الشفاعة المثبتة إلى قسمين:

شفاعة بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركه أحد.

وشفاعة عامة.

الخاصة به عليه الصلاة والسلام..

الأول: الشفاعة العظمى، في أهل الموقف، أنَّ الله سبحانه وتعالى يقضي بين الخلائق، حين يتراجع عنها الأنبياء، آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم الصلاة والسلام.

والثانية: في أهل الجنة؛ لأن أول مَن يستفتح باب الجنة هو عليه الصلاة والسلام.

الثالثة: في عمه أبي طالب.

العامة: في رفع الدرجات، مثل: دعائك لأخيك، والصلاة على الجنازة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين».

الثانية: الشفاعة فيمن استحق دخول النار، يدخلها من الموحدين، ومَن دخل النار من الموحدين أن يخرج منها.

بفضله سبحانه وتعالى ورحمته، أي نعم، أن الله سبحانه وتعالى يُنشئ لأهل الجنة خَلق يدخلهم الجنة بفضله ورحمته سبحانه وتعالى، ولا يمكن أن الله سبحانه وتعالى يخلق خلق ويدخلهم النار بلا إقامة حُجة، ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[الإسراء:١٥]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[فصلت:٤٦]، فيضع فيها الجبَّار –كما تقدم معنا–.

شرع مَن قبلنا هل هو شرعٌ لنا؟

لا يا أخي، هذا الخبر عن بني إسرائيل، الأخبار التي تأتينا عن بني إسرائيل تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما جاء في شرعنا أنه حق وصدق، فالأصل أن نصدق هذا؛ لأنه جاء في شرعنا أنه حق وصدق.

الثاني: ما جاء في شرعنا أنه كذب، فهذا نكذبه.

الثالث: ما لم يأتِ به الشرع تصديقه ولا تكذيبه.

أي نعم، أنه لا بد الجمع بين القدر والشر، فالله سبحانه وتعالى قدَّر مقادير كل شيء، وأمر العباد بفعل الأوامر، واجتناب النواهي، وهذا سوف يأتينا –إن شاء الله– في الإيمان بالقضاء والقدر بعد هذا الاختبار.

نعم، الأصل أننا –كما قال شيخ الإسلام: (إدمان النظر في الكتاب والسنة، وفيه ما يشفي ويكفي)

نعم، تراجع الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– وذكرنا أن بعض العلماء يقول: أنه لو لم تأتِ ذكر هذا الأمر الذي حدث من آدم عليه الصلاة والسلام لكان لا نستطيع أن نذكر شيء، إن كنا لا نذكر ما

شجر بين الصحابة –رضي الله عنهم– إذًا الأنبياء من باب أولى –عليهم الصلاة والسلام– وقال: لا بد الاقتصار على ما جاء في القرآن، وأن الله سبحانه وتعالى اجتباه وتاب عليه، والله أعلم، وصلى الله على محمد، وعلى صحبه وسلم.

بقي يقول في الواسطية: أنه ذكر هل نقول أن الله في مكان أم لا؟

أولًا: تقدَّم معنا في القواعد أن ما لم يرد في الكتاب والسنة إثباته أو نفيه لا نثبته ولا ننفيه، هذا أولًا.

ثانيًا: نستفصل عن المعنى.

فالمكان هذا لم يرد في الكتاب والسنة إثبات المكان أو تنزيه الله سبحان وتعالى عن المكان، فلا نثبته ولا ننفيه، هذا أولًا.

الثاني: أن نقول: ما تريد بقول أن لله مكان؟

إذا أردتم أن لله مكان معناه إثبات العلو لله سبحانه وتعالى، والفوقية، وصعود الأشياء ونزولها منها الاستواء، فهذا حق، لكن لا تتكلم إلا بما جاء في الكتاب والسنة، وإن أردتم بإثبات المكان لله أن المخلوقات تحيط بالخالق سبحانه وتعالى، فهذا باطل، ويرده كتاب وسنة، والإجماع، والعقل، صحيح؟

الثالث: –عندنا ثلاثة أشياء في الرد على مَن يقول: هل لله مكان؟–.

الثالث نقول: هذه هي طريقة أهل الباطل، أنهم يأتوا بأشياء لم ترد في الكتاب والسنة يضللوا بها الناس.

المكان.

والحيز.

والجوهر.

والجسم.

والعرض، وغيره.

فهذه ما لم يرد في الكتاب والسنة إثباتها ولا نفيها، لا نثبته ولا ننفيه.

إذًا عندنا ثلاثة أشياء:

أولًا: نقول: لا نثبت ولا ننفي، ونسأل عن المعنى، وإن أرادوا معنى حق، نقول: حق، لكن لا بد أن تتكلموا بما جاء في الكتاب والسنة، وإن ٢٦:٠٤.

ونقول الثالث: هذه هي طريقة أهل الباطل أنهم يتركوا ما جاء في الكتاب والسنة، ويأتوا بأشياء لم ترد في الكتاب والسنة يضللوا بها الناس.

ومنه الذي ذكرنا هل الإنسان مُسير أم مُخيَّر؟

نقول: هذا السؤال أولًا: لم يسأل عنه السلف.

الثاني: ماذا تريد بهذا السؤال؟ أن توقعونا إما في القول بالجبر، أو بالقول في القدر.

الثالث: نقول: هذا فيه تفصيل، فيه أشياء ليس للعبد فيها اختيار، وفي أشياء جعل الله سبحانه وتعالى فيها للعبد اختيار، صحيح؟ نعم، والثالث هو التفصيل.

إذًا السؤال من أصله بدعة.

الثاني: ما هو غرض هؤلاء؟ أن يوقعونا إما بالقول في القدر، أو القول بالجبر.

والثالث: أن فيه تفصيل.

وهذه المسألة قد جاءت في القواعد، لا بد أن نقف على ما وقف عليه السلف؛ لأن الصحابة –رضي الله عنهم– هم أعلم، علَّمهم النبي صلى الله عيله وسلم، وأحرص الناس على العلم، والمسئول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، أعلم الخلق بالله، وأنصح الخلق للخلق.

والله أعلم، وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

[٤٣] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أسئلة الواسطية.. الأدلة من السنة.

س: تعريف السُّنَّة لغةً واصطلاحًا؟

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

السُّنة لغةً: الطريقة.

وشرعًا: كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم مِن أقوال وأفعال، وتقرير، أو سنة خَلقية أو خُلُقية.

والسنة هي الطريقة.

السنة في اصطلاح الفقهاء: وهي تعريف السنة اصطلاحًا:

لا على وجه الإلزام.

والسنة هنا التي أراد بها شيخ الإسلام، هي طريقة النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله، وفي أفعاله، وتقريراته –عليه الصلاة والسلام–.

منزلة السنة بالنسبة للقرآن: إذا ثبتت صحة السنة فهي وحي من الله سبحانه وتعالى.

س: اذكر قول السلف في النزول؟

ما هو قول أهل السنة والجماعة في إثبات صفة النزول؟

يثبتون لله سبحانه وتعالى نزول حقيقي يليق بجلالته وعظمته، لا ماثل، ولكن يُصان الله سبحانه وتعالى الظنون الكاذبة، مثل أن يُظن أن السماء تظله، أو تُقله، أو تحيط به سبحانه وتعالى، فالله سبحانه وتعالى مستغني عن كل شيء، وأكبر من كل شيء، وكل شيء مُفتقر إلى الله سبحانه وتعالى.

س: ونرد على المخالف.

كيف نرد على مَن قال أن النزول هو نزول للأمر أو للملائكة، أو للرحمة؟

أولًا: أنه مخالف لظاهر النص، وإجماع السلف، وليس عليه دليل.

أنَّه ذُكر في الحديث أنَّ الله سبحانه وتعالى يقول، ولا يمكن للرحمة أنها تتكلم بهذا الكلام.

نحن نريد نزول الرحمة إلى الأرض، لا إلى السماء، وبعد هذا؟ أن الرحمة تنول في كل وقت، ليست خاصة في ثلث الليل الآخر، ثم بعد هذا قلنا أيضًا الفطرة تشهد على هذا النزول، وأحوال الناس خاصة في ثلث الليل الآخر، في العشر الأواخر من رمضان، أن يحرص على القيام في هذا الوقت.

س: وثمرة الإيمان بالنزول؟

ما هي ثمرة الإيمان بهذه الصفة؟

الحرص على القيام في ثلث الليل الآخر، وكيف يُحسب الليل؟ بالغروب إلى أذان الفجر، ويُقسَّم على ثلاثة أقسام، وأفضل القيام قيام داوود عليه الصلاة والسلام، ينام نصف الليل ويقوم الثلث، ثم ينام السدس.

ما هي الحكمة من نوم السدس؟

أنشط للقيام لصلاة الفجر.

الثاني: دفع للرياء؛ لأنه يقوم هذا لصلاة الفجر، ويظن من يراه أنه نام كل الليل.

س: هل يخلو العرش؟

أولًا: هذا السؤال يقول الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله-: "لو لم يرد من بعض السلف لعددنا من سأل هذا السؤال مبتدع؛ لأنه لم يسأل عنه الصحابة –رضي الله عنهم-".

الثاني: عندنا إما توقف، أو يخلو أو لا يخلو، ورجح الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله- أننا نقول: آمنَّا وصدَّقنا وسلَّمنا، وأن الله سبحانه وتعالى أعلمنا أنه ينزل، وأعلمنا أنه مستوي على عرشه، والله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، وليس لنا إلا الرضا والتسليم.

س: شبهة ثلث الليل؟

كيف ترد على مَن يقول أن الثلث الآن يكون في السعودية، ثم بعدها في مصر، ثم كذا، ثم كذا؟ معنى هذا أن الله سبحانه وتعالى ينزل في كل وقت؟

نقول: هذا أمر غيبي، وليس لنا إلا الرضا والتسليم، والله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، أولًا.

الثاني: هذا نقول الكلام مبناه على القياس الفاسد.

س: فوائد حديث النزول؟

إثبات النزول، وإثبات العلو، وإثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، وسعة فضل الله ورحمته.

س: قول السلفي في الفرح؟

ما هو قول أهل السنة والجماعة في صفة الفرح؟

لله سبحانه وتعالى فرحٌ حقيقي، يليق بجلالته وعظمته، لا يماثل فرح المخلوقين.

س: ثمرة الإيمان بصفة الفرح؟

ما هي الثمرة؟

أن يحرص العبد على التوبة.

س: قول السلف في صفة الضحك؟

ما هي الثمرة من الإيمان؟ الإيمان بصفة الضحك؟

قال: (لن نُعدم من ربٍّ يضحك خيرًا) هذا فيه أن عادة الشرع إدخال الفرح والسرور، وعادة المخالفين لأهل السنة، كالروافد، أنهم دينهم كذب، وحزن، ولطم، وغيره.

س: هل الضحك هو الرضا؟

لماذا؟

لأن الله سبحانه وتعالى ذكر هذا الصفة، وذكر هذه الصفة، أولًا.

الثاني: أن يُوَصِّف بأوصاف لا يمكن أو يوصف بها، ومخالف لظاهر النص بإجماع السلف، وليس عليه دليل.

س: ما معنى كلاهما يدخل الجنة؟

يمن عليه الله –سبحانه وتعالى– بأن يدخل في الإسلام، سواء قاتَل أو لم يقاتل؛ لأن المسلم في الجنة.

س: العُجب؟

«عَجب ربنا من قنوط عباده، وقُرب غِيَرِه» دل عليه الكتاب والسنة، الكتاب في قوله تعالى في قراءة: ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ﴾[الصافات:١٢] وينقسم إلى قسمين:

إما أن يكون بعلم، وهذا ثابت لله سبحانه وتعالى.

وإذا كان بغير علم، هذا لا يمكن أن يوصف به الله سبحانه وتعالى.

«عجبَ ربنا من قنوط عباده، وقُرب غيره» هذا الحديث فيه صفات:

الأول: ذكرنا.

الثاني: القرب، هو قرب خاص بالمؤمنين، يليق بجلالته وعظمته، ويُصان عن الظنون الكاذبة، (وقُرب غِيَرِه) يعني تغيير الله سبحانه وتعالى من حال إلى حال، إثبات أفعال الله سبحانه وتعالى اختيارية.

(ينظر إليكم) إثبات صفة النظر لله سبحانه وتعالى، (آزلين قانتين، فيظل يضحك) إثبات الضحك، (يعلم) إثبات العلم.

(أنَّ فرجكم قريب) وتقدم معنا أن ابن القيم -رحمه الله- يقول: أنَّ الأمر إذا ازداد ضيق وشدة، هذا يدل على قرب الفرج، وأنه في هذا الحديث تحريم القنوط من رحمة الله، وأنَّ هذا حال المشرك والمنافق، وحال الموحد دائمًا متفائل.

وتقدم معنا في [كتاب التوحيد] أخذنا الفرق بين الفأل والتطير، وقلنا هذا حال المؤمن، متفائل دائمًا، وحال الكافر والمنافق دائمًا متطير، ويقنط من رحمة الله، وهذا الذي يأمر به الشيطان، القنوط من رحمة الله، ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[الزمر:٥٣].

س: ما معنى رب العزة؟

رب العزة: صاحب العزة، وليس بمعنى خالق؛ لأن صفات الله غير مخلوقة، وتقدم معنا ما أضاف الله لنفسه ينقسم إلى: إضافة أعيان، وإضافة أوصاف.

س: قول السلف في صفة القدم؟

يثبتون لله سبحانه وتعالى قدم ورجل حقيقي، يليق بجلالته وعظمته، لا يماثل قدم ورجل المخلوقين، ولكن يُصان عن الظنون الكاذبة، مثل: الظن أن النار تحيط بالخالق سبحانه وتعالى.

س: ما معنى قوله: لبيك وسعديك؟

لبيك: بعد إجابة، وسعديك: إسعاد بعد إسعاد.

ومِنها الحاج والمعتمر الآن يلبي؛ لأنه يتذكر نداء الله سبحانه وتعالى، حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[الحج:٢٧].

ولذلك شيخ الإسلام يقول: تُشرع التلبية عند السير، والإقبال إلى مكة، فيقول بهذا تكون التلبية، أنه يتذكر بهذا أنه مجيب لنداء الله سبحانه وتعالى، وقال جابر -رضي الله عنه- عندما استوت به الدابة على البيداء، قال: لبَّ بالتوحيد.

س: ما معنى تقدَّس؟

تقدس: أي تنزه.

س: حُوبنا؟

حوبنا: إذا ذُكرت مع الخطايا، تكون حُوبنا: الكبائر، والخطايا: الصغائر، وإذا قال الخطايا تشمل الصغائر والكبائر، إذا اجتمعا افترقا.

س: فإن الله قِبلَ وجهه؟

فإنَّ الله قِبل وجهه..

الأول: علَى ظاهره، ولكن يُصان الله سبحانه وتعالى الظنون الكاذبة، مثل: الظن أنه حالٌّ في مخلوقاته، أو في الأماكن المنزه عنها، أو في الأرض، وهذا قال: أنَّ القمر من أصغر مخلوقات الله، مع المسافر وغير المسافر، ويُحمل عليه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ..﴾[البقرة:١١٥]، وأنَّ الآية على ظاهرها، وفي الآية إثبات صفة الوجه لله سبحانه وتعالى، لكنه يُصان عن الظنون الكاذبة..

أو قِبلة الله.. القول الثاني، ويصح الاثنين.

عندنا قاعدة، يقول: إذا جاء أحد في تفسير هذه الآية، ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة:١١٥]، قال: هذه الآية دليل على أنَّ المصلي حيثما توجه، فهو متوجه إلى القبلة، هذا إذا كان في صلاة النافلة، أو في صلاة الخوف، يصلي حيث اتجه، صحيح؟ نعم، أما في صلاة الفريضة وجب عليه أن يستقبل الكعبة.

هذا الكلام، يقول: هل معناه أن هذا القائل يُنكر صفة الوجه لله؟

نقول: ننظر، نأتي ونبحث في كلامه هو هذا، إذا كان جاء في تفسير قوله تعالى، ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾[الرحمن:٢٧]، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[القصص:٨٨]، قال: يبتغي بذلك وجه الله.

إذا أوَّل هنا، نحمل كلامه على التأويل ونرد عليه، هذا الأمر يقول الشيخ العبَّاد –حفظه الله– يقول: هذا يرجع إلى ما ذُكر في باقي الآيات والأحاديث عند هذا القائل، ننظر فيها، إذا كان يُثبت الصفة، وفي آية ذكر غير هذا، فهذا لا نتهمه بالتأويل، قد نرد عليه في هذه الآية، لكن لا نتهمه التأويل، لكن يُأوِّل في كل الآيات هل ندافع عنه؟ لا والله.

س: فوائد قوله صلى الله عليه وسلم: «اغنني من الفقر»؟

ما هي الفوائد في هذا الحديث؟ «واغنني من الفقر» الحديث كله؟

التوسل إلى الله سبحانه وتعالى بعموم ربوبيته سبحانه وتعالى للخلق، وبالربوبية الخاصة بالمؤمنين، فيه إثبات العلو، وأن الكتب المنزلة من السماء هي كلام الله، وإثبات صفة الكلام لله.

الرد.. النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ من الفقر، وهل كان النبي صلى الله عليه وسلم يطلب الغنى؟

لا، بل قال بعض السلف: لو لم يأتِ النبي صلى الله عليه وسلم بدليل على صدقه عليه الصلاة والسلام إلا أنه عليه الصلاة والسلام زهد في هذه الدنيا، وضُيِّق عليه في رزقه، ومعاشه، وأنه عليه الصلاة والسلام لم يُورِّث درهمًا ولا دينارًا، قال: هذه تكفي أن النبي صلى الله عليه وسلم صادق فيما يدعو إليه، أنه ما أراد الدنيا، ولا أراد أن يُبقي شيء لمن بعده.

إذًا ماذا يدعو يا أخي؟

لا يدعو بهذا، ولا يدعو بهذا، لا يدعو بالفقر، ولا يدعو بالغنى، كفاف، ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم اجعل رزق آل محمدٍ كفافًا، وليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس» و «مَن اصبح آمنًا في سربه، معافًا في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾[المائدة:٢٠] في اليهود، قال بعض أهل التفسير: ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ أنَّ الواحد منهم عنده بيت، وخادم، وزوجة، هذا هو الملك؛ لأنه ليس كل واحد من بني إسرائيل له مُلك، قال: له ملك، الملك هنا الزوجة، والخادم، والبيت، وهذا بنعمة الله سبحانه وتعالى، نحن كلنا ملوك، بهذا الاعتبار، فلا بد أن نعرف أن النعمة ابتلاء وتحتاج إلى شكر، يأتِ بها الله سبحانه وتعالى.

س: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «فالق الحب والنوى»؟

فالق الحبِّ والنوى: الزروع، والنوى: الثمار، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يُخرج منها الزروع والثمار، ولا غيره، وتحداهم الله سبحانه وتعالى فليخلقوا حبة أو شعير أو كذا.

س: مُنزل التوراة والإنجيل؟

ما هي فوائد منزل التوراة والإنجيل؟

إثبات أنَّ الكتب المنزلة غير مخلوقة، وإثبات العلو لله سبحانه وتعالى، وأنها كلام الله.

س: إربعوا على أنفسكم؟

أي: ارفقوا بها، وهذا فيه أن الشريعة جاءت باليسر، والرفق، وما كان الرفق في شيءٍ إلا زانه.

س: لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا؟

هذه صفات منفية عن الله، وهذا فيه دليل على ما تقدم معنا من القواعد أن الصفات المنفية يجب نفيها عن الله، كما نفاها عن نفسه، وكما نفاها عنه رسوله صلى الله عليه وسلم، مع إثبات كمال الضد، وقال: «لا تدعون أصم ولا غائب، إنما تدعون سميعًا قريبًا مجيبًا».

س: فوائد حديث: اربعوا على أنفسكم؟

فوائد الحديث ذكرنا منه أن عادة الشرع في أن لا يُكلف الله سبحانه وتعالى العباد إلا بما يطيقون، بل كلفنا الله سبحانه وتعالى بأقل مما نطيق، ومع هذا جاء التخفيف، قال عليه الصلاة والسلام: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم».

إذًا هل كلفنا الله بما نطيق؟ أو بأكثر مما نطيق؟ أو بأقل مما نطيق؟

بأقل مما نطيق، خمس صلوات ونستطيع أكثر من خمس، تصوم شهر واحد في السنة، وتستطيع أكثر، تحج إلى بيت الله الحرام مرة واحدة، وتستطيع أكثر، إذًا كلفنا الله بأقل مما نطيق، ومع هذا أيضًا جاء التخفيف، «إذا أمرتكم بأمر فاتوا منه ما استطعتم».

س: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «كما ترون القمر ليلة البدر»؟

قلنا شبَّه الرؤيا بالرؤيا، لا المرء بالمرء.

س: لا تُضامون؟

أي: إما ٢٠:٥٧ الضيم، ونقص، أو لا ينضم بعضكم إلى بعض في الرؤيا.

س: أهل السنة وسطٌ؟

وسطية أهل السنة والجماعة، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[البقرة:١٤٣]

أي: خيارًا عدولًا، لا إفراط ولا تفريط.

س: هم وسطٌ في باب؟

في أبواب، قلنا: ذكر شيخ الإسلام في خمسة أبواب وسطية أهل السنة، وهم وسط في غير هذه الأمور الخمسة، لكن هو أراد هذه الأمور الخمسة؛ لأنها متعلقة بالعقيدة بخاصة.

س: مَن هم الجهمية؟

هم أتباع الجهم بن صفوان، وخلاصة مذهب الجهمية في الجيمات الثلاثة:

جهم في الصفات، أي إنكار الصفات.

وجبر.

وإرجاء.

س: مَن هم الجبرية؟

الجبرية: هم الذين يقولون أن الإنسان مجبور، ليس له قدرة ولا اختيار.

س: مَن هم القدرية؟

القدرية: هم الذين يُنكرون القدر، ويُنكرون علم الله سبحانه وتعالى للأشياء قبل أن تقع، ويقولون أن الأمر أُنُف، وهم مجوس هذه الأمة.

س: مَن هم المُرجئة؟

الإرجاء: التأخير، يسمى الإيمان، ويقول لا يضر مع الإيمان ذنب، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقُص، والناس فيه كأسنان المشط.

س: الوعيدية؟

الوعيدية: هم يتمسكون بأحاديث الوعيد، ويتركون أحاديث الوعد.

س: الحرورية؟

الحرورية: فرقة من فرق الخوارج، نسبةً إلى حارواء.

س: المعتزلة؟

المعتزلة:

هم أتباع واصل بن عطاء، وسُموا معتزلة؛ لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري، وطريقتهم أن يقدمون العقل على النقل، وأصحاب المنزلة بين المنزلتين، وتعطيل للصفات.

الرافضة، سُمُّوا رافضة؛ بن علي بن الحسين، أبي بكر وعمر، فرفضوه، فسُمُّوا رافضة، وقلنا أولى أن نسميهم رافضة، مِن أن نقول عنهم أنهم شيعة.

س: الخوارج؟

الخوارج: خرجوا، أول خروج على النبي صلى الله عليه وسلم بالقول، وخروج بالسيف في زمن علي – رضي الله عنه– سُموا خوارج؛ لأنهم يخرجوا على الإمام، ويكفرُّ أصحاب الكبيرة، ويقول أن صاحب الكبيرة هو خالد مُخلد خلود أبدي في النار.

س: كيف نرد على مَن قال أنه مختلطٌ بالخَلق؟

لا توجبه اللغة، خلاف ما أجمع عليه السلف، وما فطر الله سبحانه وتعالى إلى الخلق، وما جاء في الكتاب والسنة.

س: ما هو قول ابن تيمية –رحمه الله– في مقتضى المعية؟

جميع معاني ربوبيته سبحانه وتعالى، ولكن يُصان عن الظنون الكاذبة.

س: وقوله في القُرب؟

قوله في القرب أنه يقول: قرب خاص.

س: وقوله في القرآن؟

تقدم معنا.

س: منه بدأ؟

أي: هو الذي ابتدأ وتكلم به سبحانه وتعالى، وإليه يعود إما قبضًا أو وصفًا.

س: اللفظ والملفوظ؟

ما هو قول أهل السنة والجماعة في اللفظ والملفوظ؟

اللفظ: هو في الصوت والألحان، صوت القارئ، ولكنما المتلُو كلام الباري.

س: سُمي اليوم الآخر؟

سُمي اليوم الآخر بهذا الاسم، لماذا؟

لأن مراحل الإنسان خمسة:

المرحلة الأولى: عدم.

والثاني: في الأجنة.

والثالث: في الدنيا.

والرابع: في البرزخ.

وهذا آخر مراحل الإنسان.

س: ما هو الدليل على فتنة القبر؟

الكتاب، والسنة، والإجماع.

س: الذين لا يُفتنون في قبورهم؟

خمسة:

الأنبياء والرسل –عليهم الصلاة والسلام– لأنه يُسأل عنهم، وهم أعلى من الشهداء.

الثاني: الشهداء.

الصديقين.

المرابطون.

ومَن لا عقل لهم، كالصغار والمجانين.

س: هل الكفار يُفتنون؟

نعم، على قول ابن القيم.

س: هل تُسأل الأمم السابقة؟

نعم تُسأل.

س: يقال للرجل..؟

نعم، يقال للرجل، وللمرأة، وللجن، والإنس.

س: مَن هو القائل يُقال للرجل؟

منكر ونكير.

س: وسبب التسمية؟

رآه أول مرة فأنكره، أنهم لا يعرفهم قبل هذا.

س: لماذا لا نسمع عذاب القبر؟

لأمور.. لولا أن تدافنوا، ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[الأنبياء:٢٣].

ستر على الميت.

وستر على أهل الميت.

وعدم الإزعاج.

وقد نُصعق.

وثمرة الإيمان بالغيب.

سبعة أمور.

س: هل العذاب على البدن أم الروح؟

العذاب على البدن والروح، وذكر الشيخ ابن عثيمين وغيره من العلماء الأدلة على هذا، وهذا معتقد أهل السنة والجماعة، وليس لنا إلا الرضا والتسليم، وهذا من أمر الغيب.

س: أدلة عذاب القبر إجمالًا؟

الكتاب، والسنة، والإجماع، والكتب السماوية، هذا في يوم القيامة، صحيح.

س: هل عذاب القبر دائم؟

على الكفار دائم –نسأل الله السلامة والعافية– والدليل؟

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ..﴾[غافر:٤٦]، أو نعيم دائم، هذا للمؤمنين، وقد يكون شيء من العذاب، وشيء من النعيم، هذا للعصاة.

س: القيامة الكبرى؟

– هل هناك قيامة كبرى، وقيامة صغرى؟

نعم، القيامة الكبرى، وقيامة صغرى؛ لأن مَن مات فقد قامت قيامته.

س: أدلة الإيمان باليوم الآخر؟

أدلة الإيمان باليوم الآخر: الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل، والكتب السماوية.

س: ما معنى حفاةً؟

يعني غير منتعلين.

س: عراةً؟

غير مكتسين.

س: غُرلًا؟

غير مختتنين، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ..﴾[الأنبياء:١٠٤].

س: هل يسلم أحد من الشمس؟

نعم، يظلهم الله سبحانه وتعالى في ظله، وهل هذا الظل مخلوق؟

نعم، والدليل؟

أنه هذا إضافة أعياه، أولًا.

والثاني: أنه جاء في الحديث في ظل عرشه.

س: هل الميزان واحد أم هي موازين؟

إما أن لكل أمة ميزان، وجُمعت باعتبار الأمم، أو باعتبار ما يُوزن فيها من العمل.

س: هل الميزان هو العدل كما تقول المعتزلة؟

ليس العدل، لماذا؟ مخالف لظاهر اللفظ، وإجماع السلف، وأنه لو كان عدل لكان قال بالعدل، ولم يقل بالميزان، ثم وُصف بأوصاف لم يمكن أن يُوصف بها العدل، كِفَّتان، وجاء في خبر أن له لسان، وجاء فيه أنه يوزن فيه أيضًا، والعدل ما يمكن أن يوزن فيه، كما جاء في ابن مسعود –رضي الله عنه–.

س: ما الذي يوزن؟

الذي يوزن الأصل العمل، وقد تُوزن الصحف، وقد يُوزن العامل.

س: ما معنى: (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ)؟

﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ..﴾[المؤمنون:١٠٢]، ولكن هذا الثقل والخفة باعتبار ما يقدِّر الله سبحانه وتعالى رُجحان الحسنات على السيئات.

س: كيفية أخذ الكتب؟

قلنا إما إلى قسمين، أو لثلاثة أقسام.

س: ما الذي يُكتب في الصحف؟

الذي يُكتب في الصحف ثلاث أشياء:

العمل — والنية — والهم

س: هل يسلم من الحساب أحد؟

نعم، النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سبعون ألف يدخلون الجنة من غير جزاءٍ ولا حساب».

س: هل تشمل المحاسبة البهائم؟

ليس حساب، ولكنه يقتص لبعضه من بعض، وهذا فيه إظهار عدل الله سبحانه وتعالى، وليس من باب الإلزام والتكليف.

س: وما المراد بالخلائق الذين يحاسبون؟

الخلائق يعني كل الخلق إلا الثقلين، الجن والإنس؛ لأن الجن والإنس عندهم جزاء وحساب.

س: أول ما يُحاسب عليه؟

أول ما يحاسب عليه العبد في العمل (الصلاة) وفي الحقوق (الدماء).

س: العرصات؟

عرصات أي: مواقف، وهو المكان الفسيح الواسع.

س: هل الحوض موجود؟

نعم.

س: والدليل؟

حوضي على منبري.

س: ومَن الذين يردوه؟

يرده الذين شربوا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم، وتعلموا السنة، وعملوا بها، ودعوا إليها، وصبروا على العلم والعمل والدعوة، ويُزاد عن هذا الحوض قلنا أقوام؛ لأنهم أحدثوا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا فيه التحذير مِن الإحداث.

س: ثمرة الشرب منه؟

لا يظمأ بعدها أبدًا.

س: هل للأنبياء أحواض؟

نعم، الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– يصحح حديث: «أن لكل نبي حوض».

س: وما أعظمه؟

أعظم الأحواض، وأكبر الأحواض هو حوض النبي عليه الصلاة والسلام.

س: هل السير على الصراط باختيار الإنسان؟

هو بقدر العمل في الدنيا يكون الجزاء من جنس العمل.

س: سبب وجود القنطرة التي بين الجنة وبين النار؟

الله أعلم لسببين:

الأول: التنقية؛ حتى يكونوا أهل لدخول الجنة، ولا يبقى فيهم شيء.

الثاني: أن أبواب الجنة مغلقة تحتاج إلى شفاعة.

س: هل الجنة موجودة؟

الدليل: ﴿أُعِدَّتْ﴾ والنبي صلى الله عليه وسلم عندما رأى الجنة وكذا، وهذا من أمر الغيب لا بد علينا الرضا والتسليم.

س: مِن أسمائها؟

من أسمائها: الفردوس، وجنة عدن، ودار النعيم، ودار الخلد، ودار السلام، المقام، وغيره.

س: أول مَن يدخلها؟

أول مَن يدخلها مِن الأنبياء: النبي عليه الصلاة والسلام، ومِن الأمم: أمة النبي صلى الله عليه وسلم – نسأل الله أن يجعلنا منهم–.

س: هل النار موجودة؟

نعم موجودة، أُعدت، مكان وجودها يقول الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله–: في الأرض السابعة، والدليل: قول الله سبحانه وتعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾[المطففين:٧].

س: مِن أسمائها؟

مِن أسمائها: لظى، وسقر، والسعير، والحطمة، وجهنم، وغيرها.

[صحِّح الكلمة].

أخبار الآحاد لا تُقبل في العقيدة.

لا يُقبل في العقيدة إلا في الأحاديث المتواترة، وحديث الآحاد لا يُقبل في العقيدة، خطأ، لماذا خطأ؟

أولًا: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أرسل معاذ إلى اليمن يعلم الناس العقيدة (واحد) بل الله سبحانه وتعالى أرسل إلينا النبي عليه الصلاة والسلام، ولو كانت العقيدة لا تقبل الآحاد كان قال الناس للنبي صلى الله عليه وسلم: أنت واحد، صح؟

الثاني: أن ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هو مُبلغ عن الله، سواءً كان أحاديث متواترة أو آحاد، ثم لم يثبت حديث واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم تأتِ آية في كتاب الله في رد أحاديث الآحاد، وقبول حديث المتواتر، وهذا عمل الصحابة والسلف الصالح.

وفيه قال أيضًا عندما جاء الرجل إلى المسجد الذي كان يصلي فيه الصحابة إلى بيت المقدس، فأخبرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أُنزل عليه القرآن، وأن القبلة قد استدارت، فاستداروا ولم يقولوا أن هذا خبر واحد، وغيره كثير، وتوجد كتب مؤلفة في هذا لأهل السنة والجماعة، في الرد على المخالف.

انتقل إلى مثواه الأخير.

قول بعض العوام: انتقل إلى مثواه الأخير، هذا باطل، لماذا؟ لأنه إنكار للبعث، والنشور، والجزاء، والصراط، والجنة، والنار، واليوم الآخر، فالأصل أنك تقول: انتقل إلى أول منازل الآخرة، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ(٢)﴾[التكاثر:١-٢] فقال أعرابي: ليس الزائر بمقيم، أنه لا بد أن يرحل من هذا المكان، وهناك بعث ونشور، وخلاف الإجماع أصلًا.

قوله: مغفورٌ له.

قول، تقول: الشيخ ابن عثيمين المغفور له، يصح أو لا يصح؟ إذا كان هذا من باب الإخبار لا يصح؛ لأنه لم يأتينا خبر أن هذا غُفر له، وإن كان من باب الدعاء يصح؛ لأنك تقول: قال الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– ، هذا من باب الدعاء، لا من باب الإخبار، يعني من باب الإنشاء، لا من باب الأخبار.

إذًا يصح أن تقول: المغفور له، ورحمه الله، ورضي الله عنه، إذا كان من باب الإنشاء، صحيح الدعاء، لا من باب الخبر؛ لأن الله سبحانه وتعالى ما أعلمنا أنه غُفر له، لكن في حال الصحابة هو خبر وإنشاء، ندعو الله أن يرضى عنهم، ونُخبر أن الله سبحانه وتعالى رضي عن الصحابة أجمعين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمدٍ وصحبه وسلم.

[٤٤] بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**

﴿وَتُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلُ السُّنَّة وَالْجَمَاعَةِ «بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»﴾.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

تقدم معنا بيان الفرقة الناجية وأهل السنة والجماعة، وأراد المصنف رحمه الله بعد أن شرح أركان الإيمان بقي معنا الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، الشر لا ينسب الى الله سبحانه وتعالى، وأن الله سبحانه وتعالى قدر الوقوع الشرك والبدع والمعاصي وغيرها لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى، ومنها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم: ٤١]. ما هي الحكمة قال: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

ومن الحكم يقولوا أن الله سبحانه وتعالى قدر وجود الفتن الشرك غير هذه الأمور لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى ؛ حتى يتبين المؤمن من الكافر ، والبر من الفاجر ؛ حتى يتبين الحكمة من خلق الخلق وتكليف العباد وخلق الجنة والنار وغيره.

﴿وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ، كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ﴾.

مراتب الإيمان بالقضاء والقدر كما تقدم معنا أربعة، جمعها الناظم في قوله:

"علمٌ كتابةُ مولانا مشيئتُه وخلقُه وهو إيجادٌ وتكوينُ "، "علم وكتابة" هذه كما قال: مرتبة، أربع مراتب: علم وكتابة ومشيئة وخلق ، فهو سوف يفصل الآن فيها.

﴿فَالدَّرَجَةُ الْأُولَى: الْإِيمَانُ: بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ مَا الْخَلْقُ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ﴾.

قبل أن يعمل العباد ؛ يعلم الله سبحانه وتعالى ما هم عاملوه، وسوف يأتي من الأدلة من الكتاب والسنة في هذا ؛ فحتى الأشياء التي لم تقع ، يعلم الله سبحانه وتعالى لو وقعت كيف تقع ، فلا يخف عليه من شيء في الأرض ولا في السماء، علم العباد عاملوا، وهو يعلم سبحانه وتعالى عما يريد أن يعمل هو سبحانه وتعالى، فيعلم ما يريد العباد أن يعملون/ ويعلم هو بنفس سبحانه وتعالى ، قال: فهو أعلم بنفسه وبغيره

﴿ الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ مَا الْخَلْقُ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزَلًا وَأَبَدًا، وَعَلِمَ: جَمِيعَ أَحْوَالِهِمْ، مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ، ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ ﴾.

هذه المرتبة الثانية، إذاً الأولى العلم ، والثانية كتب الله سبحانه وتعالى في اللوح المحفوظ عند الله سبحانه وتعالى محفوظ من التغيير .

﴿ ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ، فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ﴾.

تقدم معنا أن أول المخلوقات كلها العرش، وأول المخلوقات القلم بالنسبة لما نشاهد أو عندما خلق القلم بالكتابة

فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ؛ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ! قَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

إذاً، قبل خلق القلم وبعد قيام الساعة هذا لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى

فَمَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ.

وهذا من ثمرة الإيمان بالقضاء والقدر:

أولاً: أنه لا يتم التوحيد إلا بالإيمان بالقضاء والقدر.

الثاني: من تمام توحيد الربوبية.

الثالث: الطمأنينة.

الرابع: عدم الحزن على ما فات.

الخامس: أن يعلم أن كل ما به من نعمة وفلاح وسداد وهداية هي من مواهب الرب الجليل سبحانه وتعالى.

فَمَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، جَفَّتْ الْأَقْلَامُ وَطُوِيَتْ الصُّحُفُ.

جفت الأقلام وطويت الصحف، إذاً لا يمكن أن يغير فيما عند الله سبحانه وتعالى في اللوح المحفوظ .

﴿كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠] .

يعني هذا ليس بأمر صعب على الله سبحانه وتعالى ؛ فهو سبحانه وتعالى عالم الغيب والشهادة .

وَقَالَ: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ﴾ [الحديد: ٢٢] .

من قبل أن نبرأها يعني من قبل أن نخلقها .

﴿ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢] .

إذاً كل ما يقع في هذا الكون لابد أن يكون علِمه الله سبحانه وتعالى قبل أن يقع، وعلمه الله سبحانه وتعالى عندما يقع، أنه واقع.

﴿وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا، فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ، فَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ ﴾.

إذاً الأول كتابة في اللوح المحفوظ، الثاني كتاب عند خلق الأجنة.

﴿ فَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيُقَالُ: اكْتُبْ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، وَنَحْوَ ذَلِكَ﴾.

إذاً علمها الله سبحانه وتعالى قبل أن تقع ، هذه الكتابة في الأجنة ، وعندنا كتابة الحولية وعندنا كتابة أسبوعية يتعاقب فيكم ملائكة، كتابة يومية،

﴿فَهَذَا الْقَدَرُ قَدْ كَانَ يُنْكِرُهُ غُلَاةُ «الْقَدَرِيَّةِ» قَدِيمًا، وَمُنْكِرُوهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ، وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ: فَهُيَ: مَشِيئَةُ اللَّهِ تَعَالَى النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ﴾.

مشيئة الله النافذة هذه المرتبة الثالثة علم وكتابة ومشيئة ، المشيئة أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ،وقال أن هذا لم يثبت حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وإنما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير: ٢٩]، ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]،

هل العبد مشيئة وإرادة؟

نعم للعبد مشيئة وإرادة واثبتها الله سبحانه وتعالى؛ لكن لا يمكن أن تكون هذه المشيئة نافذة إلا بما شاء الله، فما ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

﴿أَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ: فَهُيَ: مَشِيئَةُ اللَّهِ تَعَالَى النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ، وَهُوَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى ﴾.

إذاً لا يمكن أن يقع في ملك الله ما لا يريد .

﴿ لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ، فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ ﴾.

وهذا رد عن القدرية ؛ لأنهم يقولون أن العبد يخلق أفعاله، فجعلوا العبد خالق مع الله ، فيقول لا خالق إلا الله سبحانه وتعالى.

﴿ لَا خَالِقَ غَيْرُهُ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ ، ومع ذلك﴾.

ومع ذلك ، انتهى الأن من الإيمان بالقضاء والقدر وباقي أن نجمع بين الإيمان بالقضاء والقدر وبين الشرع، وهذا بنا عليه شيخ الإسلام نصف كتاب التدمرية، أنه لابد أن العبد يجمع بين الإيمان بالقضاء والقدر بين الشرع كيف؟ قال: "قدر الله سبحانه وتعالى مقادير الخلائق، وأمر الله سبحانه وتعالى بأوامر ، ونهى عن نواهي؛ فلابد أن تجمع وأن تحسن الظن في الله سبحانه وتعالى، وتعتقد وتقول أن الله سبحانه وتعالى اختاراني لأن أكون من أهل الجنة، ولابد أن أسعى لها سعيها وأنا مؤمن ، ولذلك عندما ستشكل الصحابة رضي الله عنهم ، قال لهم النبي عليه الصلاة والسلام: "أعملوا فكل ميسر لما خلق له".

إذاً لابد من إحسان الظن في الله والجمع بين القدر والشرع، ودليل الجمع بين القدر والشرع كل يوم نقوله في الصلاة ، بكل صلاة في الفاتحة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. [الفاتحة: ٥]، ﴿ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾. [هود:١٢٣].

إذاً هذا هو معتقد أهل السنة والجماعة، الجمع بين القدر الشرع ، وهو مع ذلك قال : أمر العباد، هذا دليل أن للعباد قدرة واختيار وعمل ، والله سبحانه وتعالى لو كان ليس للعباد عمل ولا قدرة ؛كان إثابة الطائع وعقوبة العاصي، كان هذا يكن نوع من الظلم والله سبحانه وتعالى منزه عن الظلم ، إذاً للعباد قدرة اختيار وعمل، وكلفهم الله سبحانه وتعالى ولكن سبق في علم الله سبحانه وتعالى أن هذا مؤمن وهذا كافر وهذا بر وهذا فاجر.

﴿ومع ذلك فَقَدْ أَمَرَ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُلِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ﴾

إذاً كلفهم، وعندما كلفهم هذا دليل أن لهم قدرة واختيار، وعلم الله سبحانه وتعالى ما هم عاملوه.

﴿وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ﴾.

تقدم معنا إثبات صفة المحبة لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به، لماذا المصنف رحم الله يقول يحب المتقين والمقسطين ويرضى عن المؤمنين ولا يرضى عن قوم الكافرين، قال: أراد أن يبين أن هؤلاء لهم عمل، وإذا كان لهم عمل؛ فهؤلاء يثيبهم الله سبحانه وتعالى على ما عملوا، ولو كان ليس لهم عمل

معنى هذا أن إثابتهم على هذا يكون هو بفعل الله سبحانه وتعالى، وليس لهم قدرة ولا اختيار ولا فعل ، قال يجب تقدم معنا، يجب أولاً قال: المتقين، يجب المتقين تقدم معنى التقوى أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل الأمر واجتناب النهي على علم وبصيرة، نعم والمحسنين، والمحسنين الإحسان في عبادة الله ،والإحسان إلى عباد الله نعم وَالْمُقْسِطِينَ يعني يعدلون سواء في أنفسهم أو مع غيرهم .

﴿يَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

تقدم معنا أثبات صفة الرضا لله سبحانه وتعالى وأن السنة يثبتون الرضا مقتضى الرضا، عن الذين آمنوا، والإيمان قول وعمل اعتقاد يزيد وينقص، وعملوا الصالحات يعني عملوا، إذاً هذا دليل أن الله سبحانه وتعالى يرضى عنهم ؛ لأن لهم عمل .

﴿يَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَلَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾.

أن الذين امنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا يحب الكافرين وهذا دليل أن لهم عمل

﴿ وَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾.

ولا يأمر بالفحشاء ، وهذا فيه الرد على من يحتج بالقدر على المعاصي، ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٨].

كيف قدر الله سبحانه وتعالى وقوع الفواحش والشكر؟

نقول من حيث النقد الله سبحانه وتعالى فيجب علينا الرضا والتسليم، وهذا الذي يعني يقول هذا الكلام هو في الحقيقة لا يفرق بين القضاء الشرعي والقضاء الكوني، وتقدم معنا لابد التفريق بين القضاء الشرعي والكوني؛ فمن حيث أن الله سبحانه وتعالى قدر وقوع الشرك والبدع المعاصي، هذا قضاء كوني قدري، ومن حيث أن الله سبحانه وتعالى لا يرضى لعباده الكفر، وأمر بالبراءة من الشرك وأهله ، فهذا أمر شرعي والذي لا يعرف التفريق بين القضاء الشرعي والقضاء الكوني؛ لا يستطيع أن يفرق بين هذه الأمور، وهذه ثمرة تفريق أهل السنة بين القضاء الشرعي والقضاء الكوني.

كيف يقضي الله سبحانه وتعالى ما لا يحب؟

نقول المحبوب ينقسم الى محبوب لذاته ومحبوب لغيره﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ [الروم : ٤١]. لا يحبه الله ؛لكن قدره لحكمة وهي: لعلهم يرجعون.

﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾.

لا يرضى لعباده الكفر شرعاً؛ لكن قدر وقوع الكفر والمعاصي والبدع كوناً.

﴿ وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾.

ولا يحب الفساد شرعاً .

﴿وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً ﴾.

إذاً العبد فاعل حقيقة، وهو يفعل وله قدرة اختيار؛ لكن هذه تحت مشيئة الله سبحانه وتعالى النافذة.

﴿ وَاللَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِهِمْ ﴾.

هذا رد على القدرية .

﴿ وَالْعَبْدُ هُوَ: الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ ﴾.

قال: العبد هو المؤمن والكافر ، إذاً سماه مؤمن، إذاً له عمل ، وسماه كافر إذاً له عمل وقدرة واختيار وبارك وفاجر ومصلي والصائم هذا دليل أنه يصلي ويعمل هذه الأعمال، ويصوم إذاً له عمل، وله قدرة الله سبحانه وتعالى يحاسب على هذا العمل.

﴿ وَالْعَبْدُ هُوَ: الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، وَالْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالْمُصَلِّي وَالصَّائِمُ، وَلِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَإِرَادَةٌ، وَاللَّهُ خَالِقُهُمْ وَخَالِقُ قُدْرَتِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ.﴾.

إذاً القدرة والإرادة تحت مشيئة الله النافذة ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ • وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨ - ٢٩] ، وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدَرِ، يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ «الْقَدَرِيَّةِ» ، الَّذِينَ سَمَّاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ»

لماذا كان القادرية مجوس هذه الأمة؟

لأنهم جعلوا كل عبد الخالق مع الله وقلنا هم في هذا الباب شر من المجوس ؛ لأن المجوس أدعوا أن للعالم خالقين، وهؤلاء الدعوة أن كل عبد خالق مع الله سبحانه وتعالى يخلق أفعاله ، والرد علي المجوس قال: بالكتاب والسنة والإجماع والعقل ؛ لأن العقل لا يمكن أن يكون هذا الكون بهذا الانتظام البديع إلا ويكون له خالق واحد مدبر ، وتقدم معنا في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وغيرها من الأدلة.

إذاً هذه كلها أدلة على بيان قدرة الله سبحانه وتعالى سأُل أعرابي فقيل له: بما عرفت الله؟، قال: بنقض العزائم وصرف الهمم، وقد يعزم إنسان على الشيء، يقول أنا أريد أن أتزوج فلانة، ويبحث ويسعى يقول لكن في لحظة يقول: أنا تراجعت عن هذا وما أريد، هذا دليل أن له قدرة على اختيار؛ لكن هذه القدرة والاختيار والشيئة لا يمكن أن تكون إلا بما شاء الله، ولذلك قال : بما عرفت الله؟، قال: بنقض العزائم وصرف الهمم، وهو يعلم انه يعني قد يقدر شيء ثم يرى أن هذا الشيء ليس فيه مصلحة فيتركه؛ لكن لا يمكن أن يقال هذا في حق الله سبحانه وتعالى ، فالله سبحانه وتعالى عالم حكيم حميد والى جميع معاني ربوبيه سبحانه وتعالى.

﴿وَيَغْلُو فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْإِثْبَاتِ﴾.

إذاً كأنه يقول لك شيخ الإسلام: أنه انقسم الناس في هذا الباب إلى ثلاثة أقسام إلى الطرفين وسط:

قدرية وجبرية سلبوا العبد القدرة والإرادة، وقالو أنه مجبور وليس له قدرة ولا اختيار وهو كالريشة في مهب الريح والقاه في اليم مكتوفاً، وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء، وهذا فيه تعدي على جانب الربوبية ، وأهل السنة جمعوا بين القدر والشرع.

﴿وَيَغْلُو فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْإِثْبَاتِ، حَتَّى يَسْلُبُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ﴾.

كأنهم قالوا ليس للعبد لا قدرة ولا اختيار، ولذلك فهم يسألوا بعض الناس ويقولوا: هل الإنسان مسير أم مخير وقلنا الرد على هذا لكم من ثلاثة أوجه:

الأول أن هذا السؤال بدعة.

الثاني ماذا تريد بهذا السؤال ، أن تتوقعون إما في القول بالقدر أو قول بالجبر.

الثالثة من هذه المسألة فيها تفصيل، في أشياء فيها الإنسان مسير، وفيه أشياء يكون فيها الإنسان مخير، ولا يصح إطلاق القول أن مسيرة أو مخير

﴿ وَيُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعَالِ اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ؛حِكَمَهَا وَمَصَالِحَهَا﴾.

إذاً هناك حكمة من أمر العباد بالطاعة والصلاة والصيام ونهيهم عن الكفر والشرك وما إلى ذلك.

نكتفي الله أعلم بهذا القدر وغداً إن شاء الله نأخذ فصل في الصحابة رضي الله عنهم .

إذاً المصنف رحم الله ختم شرح أركان الإيمان، وذكر في هذا الباب : مراتب الإيمان بالقضاء والقدر أربعة:

أنه لا يتم الإيمان بالقضاء والقدر إلا أن تؤمن بمراتب الإيمان بالقضاء والقدر، والقدر قال هو سر الله في خلقه وما يقدر الله سبحانه وتعالى ، وهي المراتب اربع العلم والكتابة والمشيئة والخلق .

إذاً ماذا أخذنا هذا اليوم:

إما قول أنه أول المخلوقات كلها فهذا القول ضعيف ، ويضعفه ابن القيم ، وغيره.

بالنسبة لما نشاهد والدليل قول النبي عليه الصلاة والسلام: (كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، قَالَ : وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) ، هذا دليل لأن العرش موجود، والماء والسماوات والأرض، بالنسبة لما نشاهد قبل السماء والأرض الثالث أنه عندما خلق أمر بالكتابة والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من .....

عندنا كتابة في اللوح المحفوظ، وقال لوح محفوظ يعني محفوظ من التغيير، والذي يقول يكون في تغيير هذه الصحف التي بأيدي الملائكة .

الثالث كتابة حولية، وكتابة عند خلق الأجنة، والكتابة العمرية، والكتابة الأسبوعية، والكتابة اليومية ، أي نعم حتى الأشياء التي لم تقع يعلم الله سبحانه وتعالى إذا وقعت كيف تقع، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

أن لهم عمل ولهم قدرة ولهم اختيار طيب قلنا المهم في هذا أنك تجمع بين القدر والشرع، ما هو الدليل، ما هو الدليل من الكتاب والسنة ، هذا من كلام المصنف أنه بعد أن ذكر القدر، قال: وهم مع ذلك أمر العباد وكلفهم قال ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. [الفاتحة: ٥]، ﴿ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾. [هود:١٢٣].

إذاً وهذا سوف ندرس أن شاء الله إذا جئنا في العقيدة التدمرية، التدمرية تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول الأسماء والصفات.

القسم الثاني الجمع بين القدر والشرع.

ومع هذا سوف يأتي أن شاء الله من كلام شيخ الإسلام زيادة بيان تفصيل في هذه المسألة والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

[٤٥] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمسلمين أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية: "وتؤمن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة بالقدر خيره وشره، والإيمان بالقدر على درجتين".

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

الإيمان بالقضاء والقدر حكمه ومنزلته ركن من أركان الإيمان، وحكمه واجب يجب الإيمان به، ومن لم يؤمن بالقضاء والقدر كافر.

والدليل؟

طالب: ×××

الشيخ: نعم قال: براءة النبي ﷺ ممن لم يؤمن به، وقال أحرقه الله بالنار، وأخذنا باب كامل في كتاب التوحيد.

طيب مراتب الإيمان بالقضاء والقدر نعم أربعة وهي؟ العلم، ما معنى العلم؟ أنه لابد أن تؤمن أن الله سبحانه وتعالى علم كل شيء ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، حتى الذي لم يقع يعلم الله سبحانه وتعالى لو وقع كيف يقع.

الثاني: الكتاب، أنه كتب الله سبحانه وتعالى وأمر القلم أن يكتب مقادير كل شيء إلى أن تقوم الساعة، إذًا لا يتغير شيء مما كتبه الله سبحانه وتعالى، صح نعم طيب.

الثالث: المشيئة، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، طيب.

وقال: للعبد هل للعبد مشيئة وإرادة؟ نعم له مشيئة وإرادة، ما هو الدليل؟ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير:٢٩].

لكن هذه المشيئة والإرادة لا يمكن أن تكون نافذة إلا بما شاء الله، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير:٢٩].

طيب بعده؟ الخلق.

فالله سبحانه وتعالى خلق الخلق وخلق أفعال العباد ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات:٩٦]، ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر:٦٢].

هل يلزم يا شيخ هل يلزم أن هذه يعني يلزم الإيمان بها كلها صح هل يلزم الترتيب فيها أم لا؟

طالب: ×××

الشيخ: أوردوه على هذا الترتيب، لكن لابد أن نؤمن أن الله سبحانه وتعالى علم كل شيء، وأن الله كتب مقادير كل شيء إلى أن تقوم الساعة، وبعد قيام الساعة وقبل أن يخلق القلم هذا لا يعلمه إلا الله، والمشيئة هذه لا يمكن أن يقع شيء في ملك الله إلا بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره ومشيئته نافذة، صح، والعباد مخلوقون وأعمالهم تابعة لهم فهي مخلوقة، طيب.

يبقى معنا قضاء ينقسم القضاء إلى قسمين: (قضاء شرعي، وقضاء كوني).

ما هي الفائدة والثمرة من تقسيم القضاء إلى شرعي وكوني، ايش الفائدة، لو واحد قال لك ايش الفائدة أنكم تقسموا القضاء إلى شرعي وكوني، والإرادة إلى شرعية وكونية، والحكم إلى شرعي وكوني، والمشيئة قلنا هي القدر صحيح نعم طيب، ما هي الفائدة؟

طالب: ×××

الشيخ: أي نعم لأنه حتى لا يأتينا إنسان ويقول هناك تعارض بين قول الله سبحانه وتعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ [التكوير:٢٨].

وبين قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء:٢٧].

مثلا يعني بعض الآيات يظن أن بينها تعارض، يقول: هل أن الله سبحانه وتعالى قدر وقوع الشرك والمعاصي والبدع وغيرها؟ نعم، هل يحبها الله؟ لا يحبها، كيف لا يحبها وتقع؟ المحبوب قلنا ينقسم إلى قسمين: محبوب لذاته ومحبوب لغيره.

ومثل العلماء بأمثلة: مثاله: –

يقول أن الرجل يأتي بابنه إلى الطبيب يقول هذا الطبيب اقطع، يقول اقطع، يقول أكوي بالنار، يقول اصنع ما تريد، الذي تراه فيه مصلحة اصنعه بهذا الولد، صح، خلق الله سبحانه وتعالى الخلق وقدر الله سبحانه وتعالى وقوع الشرك والمعاصي والبدع لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى، منها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم:٤١].

هذه الحكمة والغاية.

قال: لو لم يكن في الأرض شرك، وبدع، وفتن لم يتبين الحكمة من خلق الجنة والنار ومن التكليف وإرسال الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، كان الناس كلهم على أكمل الإيمان صحيح نعم، وبهذا قال يتبين الحكمة من خلق الجنة والنار وتكليف العباد، نعم.

ومهم جدا أن نعلم أن في هذا الباب أن الناس انقسموا في هذا الباب إلى ثلاثة أقسام:-

قسم آمنوا بالقضاء والقدر صحيح ولم يؤمنوا بالشرع.

من هم؟ الكفار الذين بعث فيهم النبي ﷺ آمنوا حققوا الإيمان بالقضاء والقدر ليس ذلك التحقيق المهم لكن آمنوا بالقضاء والقدر ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا﴾ [الأنعام:١٤٨].

إذًا آمنوا بالقضاء والقدر لكن لم يؤمنوا بالشرع، وهناك أناس آمنوا بالشرع ولم يؤمنوا بالقدر، من هم؟

طالب: ×××

الشيخ: القدرية مجوس هذه الأمة صح نعم ويقولون إن العبد يخلق أفعاله، طيب وعندنا أهل السنة والجماعة جمعوا بين الشرع والقدر، وهؤلاء هم أسعد الناس بالدليل، والدليل نقرأه كل يوم ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾، ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود:١٢٣].

وعندما استشكل الصحابة رضي الله عنهم هذا الأمر، وسألوا النبي ﷺ قالوا: ففيما العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له».

العبد يقول: أنه في أمور الدنيا دائما يقدر أنه في أعلى المراتب.

مثاله:-

هذا الشيخ تقدم في وظيفتين: الوظيفة الأولى يأخذ فيها مرتب عشرة آلاف، وبدل سكن ثلاثين ألف، وكذا، وكذا من المميزات.

الوظيفة الثانية: قدم فيها الراتب ألف ريال، وليس هناك لا بدل سكن، ولا أي مميزات، فهو يقدر نفسه أنه في الوظيفة الأولى لا الثانية، إذا خطب امرأة يقدر أن هذه المرأة من أجمل خلق الله، صح وهو هذا دائما يقدر، ويسعى لنفسه أن يكون في أعلى المراتب في الدنيا صحيح، فلابد أن يكون هذا من باب أولى في أمور الآخرة أن تحسن الظن في الله سبحانه وتعالى، تقول إن الله سبحانه وتعالى اختارني أن أكون من أهل الجنة، ولابد أسعى لها سعيها وأنا مؤمن، صح، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ [الليل:٥]، ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل:٦].

إذًا ××× الأسباب

والله لا يمكن أن الله سبحانه وتعالى يضيع عليه هذا العمل، وقال من ظن غير ذلك يقول ابن القيم فقد ظن بالله ظن السوء.

لأنه لا يمكن أن الله سبحانه وتعالى يضيع على العبد ما أفنى في طاعته، وطاعة الأنبياء والرسل، أنه يضيع عليه هذا كله بكبيرة، أو بمعصية، أو أن لله كما يقول بعض المتصوفة يقول: لله تعذيب الطائع وإثابة العاصي.

يقول: لا تستغرب إذا دخلت الجنة وجدت أمامك إبليس وفرعون وغيرهم، هذا ما يمكن يقال في حق الله سبحانه وتعالى لا يمكن، وهذا أمر يعني أجمعت عليه الأمة أنه لا يمكن أن الله سبحانه وتعالى يعذب الأنبياء والرسل والصحابة ومن أفنوا حياتهم في طاعة الله سبحانه وتعالى، وهؤلاء لم يعرفوا الله سبحانه وتعالى ولا موجب أسمائه وصفاته وحمده وحكمته ورحمته، طيب.

إذًا العبد يحسن الظن في الله سبحانه وتعالى، أن الله سبحانه وتعالى كتبه من أهل الجنة، ولكن هذا ليست كلمة تقال لابد أن يصدقها العمل ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ [الليل:٥]، ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل:٦]، ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل:٧].

ثم تقدم معنا أن خديجة رضي الله عنها قبل أن تؤمن عندما فاجئ النبي ﷺ جبريل في الغار، فقال: إني خشيت على نفسي، قال لخديجة، قالت: أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا.

لم تعرف إيمان يومئذ ولم تدرس ولا غيره، لكن عرفت أن مثل النبي ﷺ لا يمكن أن الله سبحانه وتعالى يضيعه، فإذًا لابد من حسن العمل ولابد من العمل، خلاف هذا سوء الظن ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص:٢٧].

﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ [الليل:٨].

﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل:٩].

قال: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل:١٠].

إذًا هذا الطريق أن الله سبحانه وتعالى أقام الحجة على العباد، وهذا لا يعارض ما سبق في علم الله أن الله سبحانه وتعالى قال: هؤلاء إلى الجنة وهؤلاء إلى النار، قبض قبضة، بعض الناس يعني يمثل الخالق

الكامل بالمخلوق الناقص يظن أن هذه القبضة بلا علم كما تكون قبضة الخلق لا الله سبحانه وتعالى قبض هذه القبضة وهذا سبق في علم الله من هؤلاء صحيح نعم.

إذًا لابد الجمع بين الشرع والقدر، ولابد من إحسان الظن والعمل، وهؤلاء أسعد الناس بالقضاء والقدر، نعم.

وذكر شيخ الإسلام أمور، منها: أن الله سبحانه وتعالى سمى العبد مؤمن، وكافر، وبر، وفاجر، ومصلي، وصائم، ويحب المتقين، ويحب المحسنين، ولا يرضى عن القوم الكافرين.

هذا دليل أن لهم عمل ولهم قدرة واختيار، وهذا لا يعارض أن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق العباد وخلق أفعال العباد فلا تعارض بين هذا وهذا، إذًا خلق الله الخلق وكلفهم بالأعمال.

ويقال أيضا يعني أحيانا المدرس للمادة في المدارس النظامية يعرف أنه مثلا فلان يعني على ما يعني يعرف من مشاركة الطلاب وكذا يعرف أن فلان راسب في المادة، وفلان ناجح في المادة صح وهذا بشر ليس عنده يعني شيء من علم الغيب لا قليل ولا كثير، لكن هو ينظر إلى ما يحصل الطلاب.

فالله سبحانه وتعالى ولله المثل الأعلى قال الله سبحانه وتعالى: خلق الخلق وهو أعلم بما هم عاملون.

وهذا لا يعارض هذا، وهذه هي طريقة أهل السنة والجماعة الجمع بين الشرع والقدر، نعم.

"والإيمان بالقدر على درجتين كل درجة تتضمن شيئين: فالدرجة الأولى: الإيمان بأن الله تعالى علم بما الخلق عاملون بعلمه القديم".

إذًا لا يخفى عليه شيء، حتى أفعال الله سبحانه وتعالى هو سبحانه وتعالى يعلمها من باب أولى، نعم.

"الذي هو موصوف به أزلا وأبدا، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والآجال، ثم كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ مقادير الخلائق، فأول ما خلق الله القلم قال له اكتب، قال ما أكتب، قال أكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة".

إذًا لا يتغير شيء فيما كتب في اللوح المحفوظ، ولو جاءنا إنسان ببعض الشبه وكذا وقال مثلا أن النبي ﷺ قال: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسئ له في أجله فليصل رحمه».

قال: كيف تجمع بين هذا وبين أنه لا يغير شيء مما كتب في اللوح المحفوظ؟ نقول لا إشكال بإذن الله ولا تعارض.

الله سبحانه وتعالى علم قبل أن يخلق هذا العبد أن هذا العبد قدر الله سبحانه وتعالى أنه يصل رحمه، وهذه صلة الرحم فيها زيادة في العمر، لكن لا يمكن أن يزاد أو يغير شيء فيما عند الله سبحانه وتعالى، فالله سبحانه وتعالى علم ما الخلق عاملون، وكتب الأرزاق والآجال والأعمال وغيرها، نعم.

"فما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه".

نعم، وهذا تقدم معنا في ثمرة الإيمان بالقضاء والقدر أنه لا يتم الإيمان إلا به ركن من أركان الإيمان، وواجب من واجبات الدين، والثاني من تمام توحيد الربوبية، والثالث أن لا يحزن الإنسان على ما فات، وأن يعلم أن كل ما أصابه هو بقضاء الله وقدره.

قال: أن لا يفرح بعمل لأن كل ما به من خير فهو من الله سبحانه وتعالى، نعم والطمأنينة نعم.

"جفت الأقلام وطويت الصحف".

يعني لا يمكن أن يغير شيء مما كتب الله سبحانه وتعالى في اللوح المحفوظ.

"كما قال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج:٧٠].

وقال: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد:٢٢].

وهذا التقدير التابع لعلمه سبحانه يكون في مواضع جملة وتفصيلا، فقد كتب في اللوح المحفوظ ما شاء، فإذا خلق جسد الجنين قبل نفخ الروح فيه بعث إليه ملكا، فيؤمر بأربع كلمات فيقال اكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد، ونحو ذلك".

[الشرح]

نعم، وقلنا لابد أن العبد يحسن الظن في الله ويقول أنه كتبني الله سبحانه وتعالى أن أكون من أهل السعادة، وإذا كان هو يعني يقدر هذا في أمور الدنيا إذًا لابد أن يكون هذا من باب أولى من أمور الآخرة، ويحسن الظن في الله سبحانه وتعالى، والله سبحانه وتعالى قال: «أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن عبدي بي ما شاء».

ولا يمكن قلنا من ظن غير هذا فقد ظن بالله ظن السوء، و ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص:٢٧]. نعم.



"فهذا القدر قد كان ينكره غلاة القدرية قديما، ومنكروه اليوم قليل".

يقول أن بعض الناس يعني إذا درسنا مثل هذا الكلام عن القدرية، وعن المعتزلة، وعن الخوارج، وعن بعض الفرق يعني لا يتصور وقوع مثل هذه الأشياء في هذه الأيام، بعض الناس يظن هذا، ولا يدري المسكين أن في هذه الأيام من هو أخطر من المعتزلة، والخوارج، والقدرية، وغيرهم، لأن حذيفة رضي الله عنه قال: المنافقون الذين في زمننا أشد نفاقا من الذين كانوا زمن رسول الله ﷺ، قالوا وكيف ذاك؟ قال: أولئك – أي الذين كانوا زمن النبي ﷺ – أخفوا نفاقهم، وهؤلاء أظهروه، الآن يعني يحارب الدين ويؤول النصوص ويقدم العقل عن النقل.

يقول الشيخ الألباني رحمه الله: لا يوجد في هذا العصر من يقول أنه معتزلي، لكن هو في الحقيقة جاء بأشياء لم يأتي بها المعتزلة، أي نعم أمور تجدها مخالفة للشرع يحارب الشرع باسم الشرع، ينكر الصلاة سواء كانت صلاة جماعة أو غيرها، ينكر الحجاب، ينكر الأمور، يتعدى على حقوق الله سبحانه وتعالى في الأسماء وفي الصفات وفي غيرها، ويعني يتكلم على الأحاديث التي وردت في الكتاب والسنة، فبعض الناس يظن أن هذا غير موجود في هذا العصر، بل اليوم الفرق أكثر ظهورا مما كان عهد النبي ﷺ، والدليل أن النبي ﷺ قال: «فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا» فقط اختلافا؟ لا قال: «كثيرا» عما كان عليه النبي ﷺ. إذًا لابد أن تعلم كما قال شيخ الإسلام يعني الآن أنت في خطر، لماذا؟

لبعد العهد عن النبوة، وهذا تقدم معنا في قصة قوم نوح عليه الصلاة والسلام، فطال عليهم الأمد فعبدوهم من دون الله، إذًا لابد أن تعرف أنك في خطر الآن لأنك بعيد عهد عن النبي ﷺ، ولابد أن تعرف كثرة الفتن وكثرة الشبهات وأن تحذر منها، وهذا الذي يعني يحث الطلاب اليوم على تعلم العلم الشرعي، ثم يعني الله سبحانه وتعالى قضى قضاء أن الذي يشتغل بأمور الدنيا هو خاسر حتى وإن كان من أغنى الناس، والذي يشتغل بأمور الآخرة هو الرابح ﴿والعصر * إن الإنسان لفي خسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾.

وغير هؤلاء هم في الخسارة نسأل الله السلامة والعافية، نعم.

"وأما الدرجة الثانية فهي مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة، وهو الإيمان بأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه ما في السموات والأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله تعالى، لا يكون في ملكه ما لا يريد".

لا يكون في ملكه ما لا يريد لأنه سبحانه وتعالى هو الملك والرب والمتصرف سبحانه وتعالى، نعم.

"وأنه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات، فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه".

وهذا تقدم معنا الرد على القدرية لأنهم يقولون أن العبد هو الذي يخلق أفعاله، نعم.

"ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسله، ونهاهم عن معصيته، وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقسطين".

نعم لماذا قال المصنف هذا الكلام نعم أي نعم الجمع بين الشرع والقدر وهذا فيه أن للعبد عمل ويجازيهم الله سبحانه وتعالى على أعمالهم، ولو كان ليس للعباد أعمال كان مجازاتهم على أعمالهم كان هو مجازاة على ما فعل الله سبحانه وتعالى بهم، نعم وليس هناك ثمرة، وأن لهم قدرة واختيار والله خالقهم وخالق أعمالهم، ورد على الجبرية، نعم.

"ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولا يحب الكافرين ولا يرضى عن القوم الفاسقين".

لا يحب الكافرين وقدر وقوع الكفر، ولا يحب الفسق وقدر وقوع الفسق، صحيح نعم، من حيث أنه قدره الله سبحانه وتعالى لحكمة وامتحان واختبار وقامت عليهم الحجة، نعم.

"ولا يأمر بالفحشاء".

ولا يأمر بالفحشاء، ومنه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾[الأعراف:٢٨]. نعم.

هذا رد على هؤلاء أن الله لا يأمر بالفحشاء ينهى عن الفحشاء، وقد يقع الفحش بالقضاء الكوني، لا الشرعي، نعم.

"ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يحب الفساد".

نعم، مع أنه قدر وقوع الكفر والفساد في الأرض لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[الروم:٤١]. نعم.

"والعباد فاعلون حقيقة".

[الشرح]

فاعلون حقيقة لا مجاز، وأن لهم قدرة واختيار وعمل، وإذًا كلفهم الله سبحانه وتعالى بأقل مما يطيقون، وعندما كلفهم كان هذا العمل محل للجزاء والحساب، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾[النجم:٣١].

إذًا وصفهم بالإحسان، صحيح نعم.

"والعباد فاعلون حقيقة والله خالق أفعالهم، والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلي والصائم".

سماه عبد وأنه يعني يعبد الله سبحانه وتعالى أو قد يفر من عبادة الله فروا من الرق الذي خلقوه له وبلوا برق النفس والشيطان، وسمى مصلي وصائم وبر وفاجر ومؤمن وكافر، نعم هذا دليل أن له عمل وقدرة واختيار، نعم.

"وللعباد قدرة على أعمالهم وإرادة، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم، كما قال الله تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ [التكوير:٢٨].

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير:٢٩].

وهذه الدرجة من القدر يكذب بها عامة القدرية الذين سماهم النبي ﷺ مجوس هذه الأمة".

بل هم في هذا الباب أشر من المجوس، وهذا تقدم معنا أنه يعني كل ما يطول العهد بين النبوة كل ما تكثر الفتن والبدع، ولابد أن تتعهد هذا الأمر، وأنهم قالوا أن الشر في هذا الباب لأنهم جعلوا كل مخلوق خالق مع الله سبحانه وتعالى، نعم، الرد على المجوس يقول الرد بالكتاب والسنة، والإجماع، والعقل.

الكتاب والسنة والإجماع هذا أمر واضح في الرد على المجوس في ادعاء خالقين، العقل قال يستحيل العقل أن يتصور هذا الانتظام البديع في الكون أن يكون للكون أكثر من خالق، لأن الواقع لا يمكن أن يصدق إلا بوجود خالق واحد، لأن الواقع يقول في ملوك الدنيا أنه إذا كان هناك ملك وملك آخر يريد كل واحد أن يزيد من مملكته، أو أن يمتنع أحدهما عن الآخر، فامتناع أحدهما عن الآخر دليل على العجز، طلوع الشمس، وغروبها، والمجرات، والبحار، والأنهار، والأشجار.

ثم قال أيضا المجوس في نفسهم يدعو أن النور هو الأصل، وأن الظلمة محدثة هذا دليل أن الظلام مخلوق، وهذا سوف يأتي معنا في التدمرية أن شيخ الإسلام يقول يعني ما يوجد أحد إلا أقر بتوحيد الربوبية، ومن أنكر هذا التوحيد إما أنكره على وجه المكابرة كما حدث من فرعون، أو على وجه التشريك وهم تناقضوا في أصل المذهب، مثل الثانوية وفرقة من فرق المجوس، إذًا في نفسهم أيضا تناقضوا وقالوا إن الظلام محدث إذًا مخلوق، إذًا للعالم خالق واحد، ثم هم أيضا يقولون أن النور يخلق الخير، والظلام يخلق الشر، فالذي يخلق الخير أعلى من الذي يخلق الشر، إذًا معنى هذا أن العالي هو الرب، إذًا ما يمكن للخلق إلا خالق واحد مدبر سبحانه وتعالى، نعم.

"وهذه الدرجة من القدر يكذب بها عامة القدرية، الذين سماهم النبي ﷺ مجوس هذه الأمة، ويغلوا فيها قوم من أهل الإثبات حتى سلبوا العبد قدرته واختياره".

وهؤلاء هم الجبرية، نعم.

"ويخرجون عن أفعال الله وأحكامه حكمها ومصالحها".

يقولوا أن الله سبحانه وتعالى عندما قدر على العباد هذه لم تكن لحكمة ولا لمصلحة تعالى الله سبحانه وتعالى عما يقولون، نعم.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: "ومن أصول الفرقة الناجية أن الدين والإيمان قول وعمل".

وهذا تقدم معنا أن الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد وينقص، وأن هذا هو الإيمان عند أهل السنة يتضمن خمس أشياء، إذا اختل واحد من هذه الخمسة ليس بإيمان عند أهل السنة: (قول، وعمل، واعتقاد يزيد وينقص)، إذا كان يقول بلسانه ولا يعتقد بقلبه فهو منافق، يعتقد بقلبه ولا يقول بلسانه مثل أبو طالب يعتقد بقلبه ولا يقول بلسانه مؤمن كافر بل شهد الله سبحانه وتعالى على كفره.

الثالث: عمل، لابد من عمل «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»، يزيد أيكم زادته هذه إيمانا ويزيد لابد أن ينقص، وجاء نقصان الدين مصرحا به في السنة في قوله عليه الصلاة والسلام: «ما رأيتم من ناقصات عقل ودين».

هذا هو الإيمان عند أهل السنة والجماعة، وأركانه ستة، وتقدم معنا، نعم.

المتن

"ومن أصول الفرقة الناجية: أن الدين والإيمان قول وعمل قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح".

نعم، فأعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، هذا عمل الجوارح، والحياء هذا عمل القلب نعم وهذا الدليل الأدلة على ما ذكرنا في التعريف الشرعي للإيمان، نعم.

"وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية".

تقدم معنا أن أسباب زيادة الإيمان: -

الأول: دراسة الأسماء والصفات، ودراسة التوحيد.

الثاني: التفكر في مخلوقات الله.

الثالث: كثرة الطاعات مع الدوام عليها.

والرابع: ترك المعاصي.

وأسباب نقص الإيمان: ترك دراسة التوحيد والأسماء والصفات، وترك التفكر في مخلوقات الله، وترك فعل الطاعات، والرابع نسأل الله السلامة والعافية فعل المعاصي. نعم.

"وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر".

يقول مع هذا أنهم لا يكفرون أهل المعاصي، وأهل الكبائر بمطلق الكبيرة حتى ينكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة، ففاعل الكبيرة عندهم مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته أو مؤمن ناقص الإيمان، لا نصفه بالإيمان الكامل كما تصفه المرجئة، ولا نخرجه من الدين ونجعله كافر كفر أكبر مخرج من الملة كما تقول الخوارج، ولا نقول أنه مخلد في النار خلود أبدي كما تقول الخوارج والمعتزلة، بل نقول هو تحت المشيئة إن شاء الله عذبه وإن شاء عفى عنه، نعم.

"وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر، كما تفعله الخوارج، بل الإخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي كما قال سبحانه في ×××

بل الإخوة الإيمانية ثابتة، الإخوة الإيمانية أولا: هل أصحاب الكبائر هل صاحب الكبيرة يحب أم يبغض؟ قال: لا يحب ولا يبغض، هل هو في منزلة بين المنزلتين؟ قال: لا ليس عند أهل السنة والجماعة مثل هذا شيء أنه منزلة من المنزلتين، يحب بما فيه من الإيمان، ويبغض بما فيه من معصية، هل يجالس وهو يرتكب المعاصي والكبائر؟ لا لأن هذه مجالسة هؤلاء نوع من الإقرار، مفهوم طيب، إذًا يحب ما فيه من إيمان ويبغض ما فيه من معصية، نعم.

"بل الإخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي كما قال سبحانه في آية القصاص: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ [البقرة:١٧٨]".

هذا المصنف رحمه الله يسوق هذه الأدلة ردا على الخوارج، من شبه الخوارج: أن النبي ﷺ قال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

ويقولوا أن النبي ﷺ صرح أن قتل المسلم كفر، نقول الرد على هذا أولا: أن كل ما أطلق الشرع عليه أنه شرك أو كفر ولم يعرف ××× بل في الأصل أنه غير مخرج من الملة فهو كفر دون كفر.

الثاني: أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ﴾، فسماه أخا له في الله مع أنه قاتل له صحيح نعم هذا ما لم يعتقد حل دم المسلم، إذا اعتقد كفر وإن لم يقتل كما تقدم معنا، إذًا هذه الشبهة الأولى والرد عليها بالآية الرد بالآية يكفي، نعم.

وقال: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات:٩].

المسألة الأولى: احتجوا بقول الله سبحانه وتعالى يعني الخوارج بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء:٩٣].

والثانية: في قتال المسلم مع المسلم، أو جماعة من المسلمين مع جماعة من المسلمين، والله سبحانه وتعالى قال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[الحجرات:١٠].

فسمى الفئة الباغية الفئة الباغية هي التي تخرج على السلطان بحجة بشبهة تخرج على السلطان بشبهة، ويكون لهم قوة وغلبة، فالواجب على السلطان أن يرسل لهم من يناظرهم فإن رجعوا تركهم، وإن أبوا استعان بالله وقاتلهم على ما ورد في الكتاب والسنة، نعم على ما ورد في الكتاب والسنة يعني قال: «لا تسبى ذراريهم ولا يستبيح أموالهم».

قال: ولا يجهز على الجرحى أو يتبع الفار منهم.

إذا فر أحدهم منهم يتركهم، نعم إذًا الفئة الباغية هي طائفة لهم غلبة وعندهم شبه يخرجوا بها على جماعة المسلمين وعلى السلطان، فالواجب على السلطان أولا: أن يبعث لهم من يناظرهم ويردهم إلى الحق، فإن أبوا استعان بالله وقاتلهم، نعم.

وهي مؤمنة على ما ذكر الله سبحانه وتعالى، نعم، لكن هل إيمانها كامل لا، نعم.

وقال: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[الحجرات:٩].

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[الحجرات:١٠].

[الشرح]

نعم هذا هو الشاهد ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[الحجرات:١٠]. نعم.

"ولا يسلبون الفاسق ×××

يبقى أيضا يعني من الشبه عند الخوارج أن النبي ﷺ قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»، وسوف يذكر الحديث، قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»؟ أي: كافر، هل هذا الكلام صحيح أم لا؟ هذا هو رأي الخوارج، نعم صحيح عند الخوارج، لكن كيف نرد عليهم؟

نرد عليهم بأمور، منها؟

طالب: ×××

الشيخ: إن زنا وإن سرق. الثاني: إقامة الحد حد ماذا؟ حد الزنا على الزاني هذا دليل أنه يطهر هذا الذنب، ولو كان هو كافر مرتد كان أقيم عليه حكم المرتد، ودفاع النبي ﷺ عن الغامدية وعن ماعز رضي الله عنهما هذا دليل على الإيمان، مفهوم نعم، وهذا سوف تأتي معنا إن شاء الله من كلام المصنف، نعم.

المتن

"ولا يسلبون الفاسق الملي الإيمان بالكلية".

[الشرح]

الفاسق الذي خرج ومنه الفويسقة لأنه قال يعني تخرج قال الفاسق الملي يعني من كان على ملة الإسلام، فكل من استقبل القبلة وكان على ملة الإسلام فهذا لا نسلبه الإيمان بالكلية، ولا نصفه بالإيمان الكامل، فهو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، نعم.

المتن

"ولا يسلبون الفاسق الملي الإيمان بالكلية".

[الشرح]

الإيمان بالكلية نقول ليس بمؤمن يعني، لكن نقول مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته أو مؤمن فاسق الإيمان ولا نصفه بالإيمان الكامل، نعم.

المتن

"ولا يخلدونه في النار".

[الشرح]

لا يخلدونه في النار كما تقوله المعتزلة والخوارج، لأنه اتفق المعتزلة والخوارج أن صاحب الكبيرة خالد مخلد خلود أبدي في النار، نحن ما نخلده في النار ونقول هو تحت المشيئة، نعم.



"ولا يسلبون الفاسق الملي الإيمان بالكلية، ولا يخلدونه في النار كما تقول المعتزلة".

[الشرح]

المعتزلة والخوارج، نعم.



"بل الفاسق يدخل في اسم الإيمان المطلق".

[الشرح]

يعني المطلق لا الكامل، مثل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [النساء:٩٢]. أي مسلمة.

يعني نصفه بالإسلام، نعم.



"في مثل قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾".

[الشرح]

أي مسلمة، نعم، وقلنا قد يأتي الإيمان ويراد به الإسلام، وقد يأتي الإيمان ويراد به ما هو أعلى من الإسلام، ومنه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال:٢].

هذا شيء أعلى من الإسلام، ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ [الحجرات:١٤].

إذًا هذا شيء فوق الإسلام صحيح ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات:١٤]، مفهوم، نعم.



"وقد لا يدخل في اسم الإيمان المطلق، كما في قوله تعالى ...".

[الشرح]

يعني الإيمان هنا الكامل الذي هو أعلى من الإسلام، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، نعم.



"وقد لا يدخل في اسم الإيمان المطلق، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾".

[الشرح]

إذًا علق الإيمان في هذه الآية على خمسة أوصاف: الذين إذا ذكر الله وجلت؟ أي خافت قلوبهم.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: إذا كان القرآن يتلى عليك ولا يؤثر فيك ولا تخاف، فاعلم أنك على خطر أن تكون من الذين قال عليه الصلاة والسلام فيهم: «يقرؤون القرآن ولا يتجاوز تراقيهم».

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال:٢]، وهذا دليل أن الإيمان يزيد وينقص، وهذا الواجب أنه إذا تليت آيات الله سبحانه وتعالى أن نخاف، وأن نقف عند حدود الله، وغير هذا يكون استهزاء ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [التوبة:٦٥]، ﴿وعلى ربهم يتوكلون﴾ تقديما من حق التأخير يدل على الحصر إلا على غيره ﴿الذين يقيمون الصلاة﴾، وإقامة الصلاة تشمل الفريضة والنافلة، ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ يعني من بعض ما رزقناهم ينفقون.

خمس أوصاف تدل على أن الإيمان هنا أعلى من الإسلام، نعم.



وقوله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن».

[الشرح]

قلنا: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن؟ أي كامل الإيمان، لماذا يعني حملنا هذا الحديث على هذا؟ قال: لأن النبي ﷺ أقام الحد، وإقامة الحد ما يكون إلا على المسلم، لأن بإقامة الحد يكون كفارة للذنب بإذن الله.

الثاني: أن النبي ﷺ دافع عن الغامدية وماعز، وترضى عنهم، صحيح طيب.

والثالث: حديث أبي ذر وغيره من الأحاديث، وهذا فيها الرد على الخوارج والمعتزلة، نعم «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» أي كامل الإيمان وقال: «حين يزني» يعني وقت الزنى يعني نقص الإيمان، لأنه لو كان عنده إيمان كامل كان منعه من الزنى، وهذا دليل أيضا حين يزني أن له عمل وقدرة واختيار، نعم.

المتن

«ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن».

[الشرح]

أي كامل الإيمان، لأن إقامة الحد على السارق دليل على الإيمان، نعم لأنه لو كان كافر كان أقام عليه النبي ﷺ حكم المرتد، والمرتد ليس حد وإنما هو حكم، لأن السارق الآن إذا رفع للسلطان وتاب نقيم عليه الحد أو نتركه؟ نقيم عليه الحد صح وكذلك الزاني وغيره، طيب المرتد الآن إذا رفع أمره للسلطان وقال تبت وأنبت إلى الله سبحانه وتعالى نتركه أو نقتله؟ نتركه، هذا دليل أنه حكم وليس بحد، نعم طيب قال.

المتن

«ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن».

[الشرح]

نعم لأن إقامة الحد على شارب الخمر، لأنه لو كان عنده إيمان كامل كان منعه من شرب الخمر، نعم.

المتن

"ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن".

[الشرح]

يقال أنه يعني بعض الناس يعني يختلس بعض الأموال الطائلة يعني، ويرفع الناس إليه يعني يقولوا فلان يعني اختلس أموال طائلة وكذا، فتجد يعني يرتفع عند الناس بهذه الأمور، وهذا دليل على انقلاب الأحوال، يسمونها بغير اسمها، والأصل أن يذم ويعاب على هذا الأمر.

والأصل أننا في هذه الأمور أن نرجع إلى ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:٨٣].

وقال عليه الصلاة والسلام قال يسمونها بغير اسمها، وهذا هو نسأل الله السلامة والعافية هذا هو الواقع اليوم، نعم.

المتن

ويقولون: "هو مؤمن ناقص الإيمان".

[الشرح]

هذا هو يريد أن يبين لك ما هو معتقد أهل السنة والجماعة، قال: هو مؤمن ناقص الإيمان، أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، لا نقول مؤمن كامل الإيمان كما تقول المرجئة، ولا نقول إنه كافر كفر أكبر مخلد خلود أبدي في النار كما تقول الخوارج، وكما تقول المعتزلة أنه في منزلة بين منزلتين في الدنيا، ووافقوا الخوارج في الآخرة أنهم قالوا أنه مخلد خلود أبدي في النار، نعم.

المتن

"أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته".

[الشرح]

نعم، سواء قلت هذا أو هذا، هذا كله معتقد أهل السنة والجماعة، نعم.

المتن

"فلا يعطى الاسم المطلق".

[الشرح]

نعم، يعني الكامل الإيمان الكامل، نعم.



"فلا يعطى الاسم المطلق ولا يسلب مطلق الاسم".

[الشرح]

نعم، ولا نصفه بالإسلام، نعم.



"ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب محمد ﷺ، كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠].

[الشرح]

نكمل ولا نقف طيب.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

من أصول أهل السنة والجماعة، قال: سلامة القلوب والألسن وسلامة أيضا يقول الجوارح، لكن يقول هذا الأمر يعني وإن كان يعني قد يقع من بعض الناس أن يأتي وينبش قبور الصحابة وكذا، لكن هم في الحقيقة لا يلحقهم شيء.

قال: أن الطعن في أصحاب النبي ﷺ هو طعن في الله وفي دين الله وفي رسول الله وفي الصحابة، طعن في الله لأن الله سبحانه وتعالى اختار هؤلاء أصحاب للنبي عليه الصلاة والسلام، ولا يمكن أن يختار الله سبحانه وتعالى لصحبة هذا النبي عليه الصلاة والسلام إلا خيرة القوم.

تقول: فلان من طلاب الشيخ ابن باز رحمه الله، كيف تظن هذا الرجل إلا أنه من خيرة القوم في هذه الأيام صحيح نعم، فكيف بأناس اختارهم الله سبحانه وتعالى لصحبة النبي ﷺ ورضي عنهم.

قال الشعبي رحمه الله: لو سألت اليهود من خير أصحابكم؟ لقالوا: أصحاب موسى، لأنهم ما استطاعوا أن يذكروا أحد أن يكون أفضل إلا من: من رافقوا موسى عليه الصلاة والسلام، ولو سألت النصارى من خير أصحابكم؟ لقالوا: أصحاب عيسى أي الحواريين.

قال: ولو سألت الروافض قاتلهم الله من شر أصحابكم؟ لقالوا: أصحاب محمد، بل أن بعض العلماء قلنا أنه يقول هؤلاء الروافض شر من اليهود والنصارى، وأتوا بأشياء لم يأتوا بها اليهود ولا النصارى، طيب هذا أولا طعن في الله لأن الله اختارهم لصحبة نبيهم عليه الصلاة والسلام، ولا يمكن أن يختار لصحبة هذا النبي ﷺ إلا خيرة القوم، طعن في رسول الله لأن المرء على دين خليله، ورضي بهم أن يكونوا صحابته رضي الله عنهم وأرضاهم.

الثالث: أنه طعن في دين الله لأنهم نقلوا لنا الدين، ولو طعنا في هؤلاء معنى هذا أنه نقل لنا الدين من أناس ليسوا بثقات بل هم فيهم وفيهم كما يذكر هؤلاء، وهذا طعن في دين الله.

الرابع: قال طعن في الصحابة، وهذا أمر يعني واضح، نعم.

بل أن الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يقول: الواجب أننا نقرأ في سيرة وما جاء عن الصحابة نذكر نقرأ في الكتب التي ذكرت محاسن هؤلاء، ويحرم ولا يجوز مطالعة الكتب التي ذكرت ما شجر بينهم وفي الأمور التي فيها انتقاد على هؤلاء، وسوف يأتي الدفاع من شيخ الإسلام وغيره، لكن يقول: يحرم هذا إلا عند الضرورة، ما هي الضرورة؟

قال الضرورة مثاله: يأتي إنسان مثلا بشبهة أو كذا وتريد الرد على هذه الشبهة فترجع وتحقق هذه المسألة، وتعرف أنه مثلا هذا إما كذب هذه القصة، أو زيد، أو نقص، أو غير عن وجهه أو كذا فهذه هي الضرورة، وغيرها لا.

مرة سألني رجل وقال إلى متى إلى متى يعني نغض أبصارنا ولا نقرأ في يعني هذه الكتب حتى وإن كان يعني ابن كثير يعني في البداية والنهاية وغيره وكذا، إلى متى نقول نحن لا نقرأ في هذه الكتب؟ قلت إلى أن تلقى الله سبحانه وتعالى تلقى الله وأنت مؤمن، وتطيع الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿والذين جاءوا من بعدهم﴾، وتطيع النبي ﷺ وتسير على ما كان عليه إجماع الأمة من ذكر محاسن الصحابة والسكون عما شجر بينهم، إلى أن تلقى الله تلقى الله وأنت مؤمن أحسن أو تلقى الله وأنت فيك شيء من النفاق؟ وأنت اختار لنفسك، نعم.

قال: طاعة الله سبحانه وتعالى في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

نعم، وطاعة النبي ﷺ في قوله: «لا تسبوا أصحابي».

المتن

وطاعة النبي ﷺ في قوله: «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه».

[الشرح]

إذًا هذا سوف يشرح شيخ الإسلام يقول أن لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم، وأن الحسنات تتضاعف لهم ما لا تتضاعف لغيرهم. نعم.

المتن

"ويقبلون ما جاء به الكتاب، أو السنة، أو الإجماع من فضائلهم ومراتبهم".

[الشرح]

الله أعلم أنه الكتاب والسنة والإجماع إذًا ثبت فضل الصحابة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة. نعم.

المتن

"فيفضلون من أنفق من قبل الفتح وهو صلح الحديبية".

[الشرح]

إذًا بين لنا شيخ الإسلام ﴿لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ [الحديد: ١٠].

قال الفتح: هو صلح الحديبية، وسماه الله سبحانه وتعالى فتح لأنه انتشر الإسلام عندما كان الصلح بين النبي ﷺ، وبين كفار مكة، وهذا قال فيه الرد على من يقول أنه أكثر ما انتشر الإسلام انتشر بالسيف،

لا، انتشر الإسلام بدعوة أهل السنة والجماعة، وقد ينتشر الإسلام أكثر بالدعوة من السيف، نعم لأنه يقول السيف يقدر عليه كل أحد في الغالب، لكن الدعوة إلى الله لابد أن تكون على علم وبصيرة، وهذا لا يقدر عليه إلا الخاصة نعم، ولذلك رفع الله سبحانه وتعالى رتبة العلماء فوق الشهداء، نعم.

المتن

"فيفضلون من أنفق من قبل الفتح وهو صلح الحديبية، وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل، ويقدمون المهاجرين على الأنصار".

[الشرح]

يقدمون المهاجرين على الأنصار، هذا التقديم في الجملة وقد يكون في بعض الصحابة يكون الأنصاري أعلى من بعض المهاجرين، إذًا من حيث الجملة من أنفق من قبل الفتح وقاتل أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا، والمهاجر الأصلي في المهاجرين أنهم أفضل من الأنصار، وقد يأتي عندنا أنصاري أفضل من مهاجر، لماذا كان المهاجر أفضل من الأنصاري؟ قال: لأنهم جمعوا بين الهجرة والنصرة، إذًا عندهم زيادة في العمل، والأنصار ليس عندهم هجرة وإنما عندهم نصرة، طيب.

الصحابة أفضل الخلق بعد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، لماذا؟ لأن الأمة هذه أفضل الأمم ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وأفضل الأمة بعد النبي ﷺ الصحابة رضي الله عنهم، إذًا من حيث الجملة ومن حيث الأفراد الصحابة لا يمكن أن يساويهم أحد، يعني لو اجتمع كل التابعين لا يمكن أن يعدلوا ويساوي صحابي واحد، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

ولكن قد يأتي عندنا من أتباع التابعين من هو أفضل من تابعي، لكن لا يمكن أن يأتي أحد بعد الصحابة أفضل من الصحابة سواء كان في الجملة أو منفردين، مفهوم نعم، طيب قال طيب ماذا تقول قال في أن النبي ﷺ قال في أويس القرني أنه مستجاب الدعوة وكذا، قال ثبوت الفضل الخاص لا يستلزم ثبوت الفضل العام، هو حدد النبي ﷺ أنه مستجاب الدعوة ولم يقل أن أويس أفضل من عمر رضي الله عنهم، بل لا يمكن لو يأتي التابعين وأتباع التابعين أن يعدلوا صحابي واحد فما بالك بعمر رضي الله عنه، نعم.



"ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر اعملوا ..."

[الشرح]

الآن يريد المصنف رحمه الله أن يثبت فضائل الصحابة، ومن فضائل الصحابة أولا قال: أن من أنفق من قبل الفتح وقاتل، وحتى لا يتوهم أن الذين بعد الفتح ليس فيهم خير قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [النساء:٩٥].

إذًا الصحابة كلهم في الجنة هذا من حيث الجملة، لكن لا نشهد لصحابي بعينه أنه في الجنة إلا من شهد الله، وشهد له النبي ﷺ، إن كان كل مؤمن في الجنة فما بالك بالصحابة، إذًا الصحابة كلهم في الجنة والدليل ﴿وكلا وعد الله الحسنى﴾، وحتى لا يتوهم متوهم أن الذين بعد الفتح ليس فيهم خير، قال: ﴿وكلا وعد الله الحسنى﴾.

الثاني قال: قدم الله سبحانه وتعالى المهاجرين على الأنصار، لأنهم جمعوا بين الهجرة والنصرة، والأنصار جمعوا قال نصروا ولم يكن لهم هجرة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وهناك بعض الأنصار قد يكون أفضل من بعض المهاجرين، ثم بعد هذا يذكر من شهد لهم الله سبحانه وتعالى، وشهد لهم النبي ﷺ بأعيانهم أنهم من أهل الجنة، وتقدم معنا أن الشهادة بالجنة والنار معتقد أهل السنة والجماعة في الشهادة بالجنة والنار أننا لا نشهد بإنسان بعينه أنه من أهل الجنة، أو من أهل النار إلا لمن شهد الله سبحانه وتعالى، أو شهد له النبي عليه الصلاة والسلام هذا على إجماع الأمة.

هناك أمر زائد على هذا: أن من شهدت له الأمة بالتقوى والصلاح والاستقامة والهداية نشهد له بعينه أنه من أهل الجنة، قال لكن هذا ليس عليه إجماع فيه خلاف بين أهل السنة والجماعة، الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يرجح هذا القول، ودليل هذا القول: أن النبي ﷺ عندما مرت جنازة فأثنوا عليها خيرا، قال: «وجبت، وجبت»، ومرت جنازة فأثنوا عليها شرا، فقال: «وجبت، وجبت».

فسئل النبي ﷺ عن هذا؟ فقال: «أنتم شهداء الله في الأرض».

فمن شهدت له الأمة بالتقوى والصلاح والاستقامة والهداية يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: كالأئمة الأربعة ومنهم الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى.

قال: ومن شهدت له الأمة بالكفر والشرك ونشر البدع ومحاربة الدين وغيره قال هذا نشهد له بعينه أنه من أهل النار نعم طيب، وقال من مات على الإسلام نحكم على ظاهره أنه مسلم، ويعامل معاملة

المسلم والله أعلم بما ختم له، أو بما كان يعتقد، ومن قال مات على الكفر فنحن نحكم على ظاهره بالكفر ونعامله معاملة الكافر، ولا نترضى عنه، ولا نصلي عليه، ولا ندفنه في مقابر المسلمين، بل إذا مررنا بمقابر الكفار نقول أبشروا بالنار، صحيح، والله أعلم بما ختم له نعم هذا هو معتقد أهل السنة والجماعة نعم في الشهادة بالجنة والنار.

يقول أن أهل بيعة الرضوان أنهم يعني في الجنة نعم، وكذلك أهل بدر نعم فالله سبحانه وتعالى قال: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

المتن

"ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة".

[الشرح]

هذه الشجرة في الحديبية قطعها عمر رضي الله عنه حماية لحمى التوحيد، وهذا فيه يعني باب في كتاب التوحيد باب من تبرك بشجر، أو حجر، أو نحوهما نعم حتى لا تكون ذريعة لأن تعبد من دون الله، نعم.

المتن

"وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة كما أخبر به النبي ﷺ، بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه".

[الشرح]

فيه إثبات رضا الله سبحانه وتعالى عن الصحابة، ولا يمكن أن يكون الرضا كالرضا وفيه إثبات صفة الرضا لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به وإثبات الرضا ومقتضى الرضا. نعم.

المتن

"بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه، وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة ويشهدون بالجنة لمن شهد له النبي ﷺ".

[الشرح]

نعم هذا تقدم معنا لأنه أجمعت عليه الأمة أننا لا نشهد بجنة ولا بنار إلا لمن شهد له الله، أو شهد له النبي ﷺ، نعم، ولكن من مات على الإسلام نعامله على ظاهره ونصلي عليه وندفنه في مقابر المسلمين، ومن مات على الكفر نسأل الله السلامة والعافية نعامله على ظاهره والله أعلم بما ختم له، نعم.



"ويشهدون بالجنة لمن شهد له النبي ﷺ كالعشرة ..."

[الشرح]

هو يريد قال أهل بيعة الرضوان، وأهل بدر، والعشرة المبشرين بالجنة.



"وكثابت بن قيس بن شماس".

[الشرح]

وثابت بن قيس بن شماس، وأمهات المؤمنين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وغيرهم، نعم أمهات المؤمنين كلهم، نعم.



"وغيرهم من الصحابة".

[الشرح]

غيرهم من الصحابة مثل بلال رضي الله عنه مثلا، نعم.



"ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره".

[الشرح]

لماذا أورد المصنف رحمه الله هذا الأثر عن علي رضي الله عنه؟ قال: حتى يرد على الرافضة، يقول هذا أمر متواتر عرف عن علي رضي الله عنه، وأن هذا عندكم إمام معصوم أو كذا أو غيره فلابد أن تأخذوا بقول علي رضي الله عنه، ولذلك قال هذا إمام عندكم وشهد بإمامة أبي بكر، وعمر، إذًا لابد تشهدوا بما شهد به علي رضي الله عنه، إذا تعتقدوا أنه فيه أنه إمام، نعم بما تواتر يعني متواتر عن علي رضي الله عنه، وهذا أمر معروف، نعم.



"ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ويثلثون بعثمان، ويربعون بعلي رضي الله عنهم كما دلت عليه الآثار، وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة".

[الشرح]

إذًا هذا هو معتقد أهل السنة والجماعة أن الأمة هذه أفضل الأمم، وأفضل الأمة بعد النبي ﷺ أبي بكر، ثم عمر، قال: وفي الخلافة أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ الصديق رضي الله عنه، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي لأنه حصلت خلافة هؤلاء بإجماع الأمة وأجمعت الأمة على ترتيب هؤلاء في الخلافة، أما بالنسبة للفضل قال: أفضل الأمة بعد النبي ﷺ أبي بكر ثم عمر، وإن كان يقول الخلاف في عثمان وعلي أيهما أفضل إذا اختلف عندنا إنسان وقال علي أفضل من عثمان في الفضل، قال هذا لا يكون ضال بهذا القول، لأنه اختلف في أيهما أفضل عثمان أم علي؟ والراجح أن عثمان أفضل من علي لأمور:-

منها: «كما تكونون يولى عليكم» صحيح نعم.

قال: أنه عندما يعني قبل أن يتولى الخلافة عثمان كانوا بعضهم توقف، وبعضهم قدم علي، وبعضهم قدم عثمان، لكن عندما انعقد إجماع الأمة على أن الخليفة بعد عمر عثمان رضي الله عنه، قال معنى هذا أن في الفضل عثمان أفضل من علي رضي الله عنه، وإن كانت هذه المسألة قال لا يضلل فيها،

والمسألة التي يضلل فيها يكون ضال وأضل من حمار أهله، وهذه استعمال الغلظة في موضعها أن أضل من حمار أهله من يقول أن الخليفة بعد عمر هو علي رضي الله عنه، فما بالك بمن قال أن الخليفة بعد النبي ﷺ علي رضي الله عنه، هذا ضال من باب أولى، نعم.



قال: "ويثلثون بعثمان، ويربعون بعلي رضي الله عنهم، كما دلت عليه الآثار وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة".

[الشرح]

نعم، تقديم عثمان رضي الله عنه على علي وغيره في البيعة، نعم هذا أجمعت عليه الأمة، نعم.



"مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر أيهما أفضل، فقدم قوم عثمان وسكتوا، أو ربعوا بعلي، وقدم قوم علي وقوم توقفوا، لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي".

[الشرح]

هذا في الخلافة نعم استقر عمل أهل السنة وأجمعت عليه الأمة، نعم.



"وإن كانت هذه المسألة مسألة عثمان وعلي ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة".

[الشرح]

المخالف فيها لأهل السنة والجماعة يعني في مسألة الفضل لا يضلل، لكن المسألة التي يضلل فيها من قدم علي على عثمان في الخلافة فهو أضل من حمار أهله، نعم.

المتن

"وإن كانت هذه المسألة مسألة عثمان وعلي ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة، لكن المسألة التي يضلل فيها مسألة الخلافة وذلك بأنهم يؤمنون بأن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله".

[الشرح]

نعم وهذا فيه يعني قال استعمال الغلظة في موضعها، لأنه ليس عادة الشرع دائما اللين، وليس عادة الشرع دائما الغلظة استعمال الغلظة في موضعها، نعم وهذا تقدم معنا في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾[التوبة:٦٥].

﴿لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾[التوبة:٦٦].

وأن هذا الرجل كان يعني حالته تقتضي الرحمة والشفقة لكن ليس أهلا لها، وكان النبي ﷺ يتلوا عليه الآية ولا يزيد ولا يلتفت إليه وهذا استعمال غلظة في موضعه، والفرق بين العفو الذي يحبه الله والغلظة على أداء الله، نعم.

المتن

"ويحبون آل بيت رسول الله ويتلونهم".

[الشرح]

هذا نأخذه في الدرس القادم إن شاء الله، ثبتت خلافة الصديق يقال أنه ثبتت خلافة الصديق بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، وأنه ذكر فضل الصديق في موضع في كتاب الله في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[التوبة:٤٠].

وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[النور:٢٢].

وقال أنه النبي ﷺ عندما جاءته امرأة ووعدها النبي ﷺ أن تأتيه العام المقبل، قالت أرأيت إن لم أجدك، فكأنها تعرض بموت النبي ﷺ وهذا فيه أن الصحابة كان يعلموا أن النبي ﷺ بشر يلحقه ما يلحق البشر، وأنه عليه الصلاة والسلام يموت، فقال: إن لم تجديني فائتي أبا بكر، وهذا فيه إشارة إلى خلافة

الصديق، وأن النبي ﷺ قدمه في الصلاة، ولا يمكن أن يتقدم في الصلاة إلا قال يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله، وقدمه النبي ﷺ، ثم الصحابة عندما مات النبي ﷺ عرفوا أن هذا لا يمكن أن يتولى أمر الناس إلا الصديق، وفيه أن الصديق أيضا يعني عرف أنه هو وجب عليه الآن أن يقوم بهذا الأمر.

لأنه عندما مات النبي ﷺ وأخذ الناس يتحدثوا وكذا صعد رضي الله عنه المنبر وخطب في الناس، وهذا قال أن الواجب أن العالم إذا كان يعرف من نفسه أنه أصلح الناس لهذا المقام أن يبادر ولا يترك هذا، وهذا يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في الصلاة يقول الآن يعني عندما يكون أناس أرادوا الصلاة يقدموا أي واحد يتقدم ويصلي بهم، يقول هذا خطأ، والنبي ﷺ يقول: «يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله».

فإذا كنت تعلم أنك أنت أقرأ القوم تتقدم ولا تكلم أحد، وهذا ليس من باب التصدر وحب الترأس لا هذا من باب أنك أنت أهل وهذا فرض الآن عليك أن تقوم بهذا الذي كتبه الله سبحانه وتعالى عليك.

طيب ما تبقى إن شاء الله نأخذه يوم السبت بإذن الله تعالى، والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

[٤٦] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في **[العقيدة الواسطية]**.

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:

سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بسنم الله، والحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله.

قلنا: إن المصنف رحمه الله ذكر الركن السادس من أركان الإيمان، وهو الإيمان بالقضاء والقدر، وفصلنا في هذا الباب وذكرنا أدلة الخوارج، والرد عليهم، منها: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ..﴾ [النساء:٩٣].

وقلنا: إقامة الحد: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ ..﴾ [البقرة:١٧٨].

والثاني: سباب المسلم فسوق وقتال وكفر، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ....﴾ [الحجرات:١٠]

الثالث: أخذنا لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، لأن النبي ﷺ أقام الحد على الزاني وافع عليه الصلاة والسلام عن ماعز والغامدية، وإقامة الحد دليل على تطهير الذنب بإذن الله سبحانه وتعالى، وأخذنا أن أهل السنة وسط، أنه قال: لا يقولوا: أنه مؤمن كامل الإيمان أو ليس بمؤمن، يقول: مؤمن فاسق الإيمان، أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، هو قال رحمه لله في المتن، يقول: يعني الفرق بين الإيمان المطلق ومطلق الإيمان؟

الإيمان المطلق عنده يعني الإيمان الكامل، مطلق الإيمان نقول: مؤمن كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ...﴾ [النساء:٩٢] أي مسلمة، والحمد لله ب العالمين.

قال: ومن أصول أهل السنة والجماعة قال: سلامة القلوب والألسنة، والجوارح، مع أنه قلنا: لا يحصل لهم شيء لكن هذا الأصل عندنا، الصحابي هو من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمنًا به ومات على ذلك، ولو تتخلله ردة على أصح الأقوال، من اجتمع بالنبي ﷺ ولو لحظة ولو قال: من رأى النبي ﷺ هذا يكون فيه أن الأعمى ليس بصحابي، قال: من اجتمع بالنبي ﷺ ولو لحظة وهذا فيه شرف الصحبة، مؤمنا به خرج

به لو كان نسأل الله السلامة والعافية كافر، قال: وما أتى على ذلك خرج به من ارتد، ارتد وبقي على ردته ولم يرجع إلى للإسلام، قال: أصحاب النبي ﷺ وقلنا: الطعن فيهم طعن في الله وفي دين الله وفي رسول الله، وطعن في الصحابة ووضحنا هذا الأمر.

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ تعالى.

يعني طاعة لله سبحانه وتعالى في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وَطَاعَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث قال عليه الصلاة والسلام: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ ...» .

وَيَقْبَلُونَ.

ويقبلون ما ثبت في فضائل القوم من الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وأنهم صفوة الخلق بعد الأنبياء والرسل، وإذا كانت هذه الأمة أفضل الأمم، ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ...﴾ [آل عمران:١١٠].

وكان أفضل الأمة الصحابة، فإذا قلنا: لا يمكن أن يكون أحد مثل هؤلاء بعد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، بل لا يمكن قلنا في الفضل، أن يأتي واحد أفضل من واحد من الصحابة من التابعين وأتباع التابعين أو من بعدهم، لكن يمكن يكون عندنا واحد من أتباع التابعين أفضل من تابعي، صحيح لكن لا يمكن أن يأتي واحد أفضل من صحابي واحد، فهم في الفضل في الجملة وفي الإفراد.

وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ أَوِ الْإِجْمَاعُ، مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ.

إذًا نقبل كل ما جاء به في الكتاب والسنة وأجمعت عليه الأمة، والأصل لا نذكر ما شجر بين الصحابة ولا نطالعه، بل تحرم مطالعة هذه الأمور إلا قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله للضرورة، وأن تلقى الله سبحانه وتعالى وأنت تترضى عن الصحابة وتثبت لهم الفضل وتكون على ما عليه الكتاب والسنة، وإجماع الأمة، خير من أن تلقى الله وأنت في قلبك شيء من النفاق، أو شيء من الحقد أو الغل على الصحابة رضي الله عنهم.

فَيُفَضِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ – وَهُوَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ – وَقَاتَلَ عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتَلَ.

نعم، ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ...﴾ [النساء:٩٥] ما معنى هذا؟

أولًا: حتى لا يتوهم أن الذين بعد الفتح ليس فيهم خير، بل كلهم وعدهم الله سبحانه وتعالى الحسنى أي الجنة، وفيه أن عموم الصحابة في الجنة، ولكن لا نشهد للصحابة بعينه في الجنة إلا من يشهد له الله أو شهد له النبي ﷺ يأتينا الآن،

وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ.

ويقدمون على المهاجرين والأنصار من حيث الجملة، لأنهم جمعوا بين الهجرة والنصرة، وقد يأتي عندنا أنصاري أفضل من بعض المهاجرين تمام.

وَيُؤْمِنُونَ: بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ – وَكَانُوا ثَلَاثَمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ –: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْت لَكُمْ» .

وَبِأَنَّهُ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» ؛ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَلْ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

طيب، ما هو قول أهل السنة والجماعة في الشهادة بالجنة أو النار، خلاصة القول: أننا لا نشهد بإنسان بعينه أنه في الجنة أو في نار إلا لمن شهد له الله وشهد له النبي ﷺ، وهناك قول زائد، نعم شهادة الأمة هذه المسألة فيها خلاف بين العلماء، وليس عليها إجماع واستدلوا بحديث النبي ﷺ أنتم شهداء الله في الأرض.

وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ «كَالْعَشَرَةِ» . «وَكَثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ» ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ.

يأتي في كتب العقائد، وسوف يأتي معنا إن شاء الله إذا درسنا الحموية، أنهم يقولوا: أن الشهادة والبراءة بدعة، أنهم يقولوا: ما يمكن أن تكون شهادة لعلي بالولاية إلا ببراءة من أبي بكر وعمر، فلابد تفرق بين هذا ما يذكر أهل السنة في الشهادة، وما يذكر أهل السنة في كتب العقائد من الشهادة والبراءة، يقولوا: ما يكن أن تكون شهادة بالولاية إلا ببراءة من أبي بكر وعمر، مفهوم يأتينا إن شاء الله.

وَيُقِرُّونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ.

لماذا ذكر هذا الأثر عنن علي ﷺ وقال: هذا الأثر متواتر، أي نعم لأن هذا يعتقد فيه الرافضة أنه إمام والأصل أن يقبلوا ما جاء عن هذا الإمام وأراد الرد عليهم وهو قلنا: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنه عاهد الله سبحانه وتعالى، أنه لا يأتي صاحب باطل بدليل على باطله، إلا لزاما على شيخ الإسلام أن يقلب هذا الدليل عليه، ومنه هذا، أنه ذكر هذا الإمام وهذا أمر متواتر معروف عن علي ﷺ ما يستطيع الرافضة رد هذا الكلام، نعم. مِنْ أَنَّ: خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَيُثَلِّثُونَ بِعُثْمَانَ، وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآثَارُ.

وَكَمَا أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ، مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدْ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؛ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟

- فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ، وَسَكَتُوا، أَوْ رَبَّعُوا بِعَلِيٍّ.
- وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا.
- وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا.

لَكِنِ اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى: تَقْدِيمِ عُثْمَانَ، ثُمَّ عَلِيٍّ. وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ - لَيْسَتْ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ.

هذا في الفضل، لكن في الخلافة فهو ضال والضلال ها معناه الكفر الأكبر المخرج من الملة، لأنه خالف إجماع الأمة ما أجمعت عليه الأمة، إذا ثبتت وهذا يطيل فيه شيخ الإسلام في كلام في خلافة الصديق ﷺ يقول: خلافة الصديق، وإمامة الصديق وفضل الصديق، يقول: ثبت في الكتاب بأمور، وكذلك في السنة تقديمه في الصلاة، وأن النبي ﷺ جعله على الحج، وقال: أنه ما يمكن أن يختاره أمام في الصلاة، إلا يكون هو أصلح الناس في ذاك الزمان صحيح، بل هو أصلح الناس بعد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وقال: إن ثبتت خلافة الصديق، والله سبحانه وتعالى قدر أن النبي ﷺ لم يكتب كتاب، قدر الله سبحانه وتعالى أنه لم يكتب كتاب.

وهذا الذي يقدره الله سبحانه وتعالى كله خير، لأن الله سبحانه وتعالى أراد أن تثبت خلافة الصديق بماذا؟ بالكتاب والسنة والإجماع، ثم بعد هذا ثبتت خلافة عمر ﷺ أنه عهد الصديق لعمر صحيح، ثم ثبتت خلافة عثمان ﷺ لأنه وضع الأمر في بعض الصحابة، ثم خرج منهم عبد الرحمن بن عوف، وأخذ يسأل حتى قال: خلص الأمر برجلين عثمان وعلي، ثم بعد هذا قال: أجمعت الأمة على خلافة عثمان فإجماع الأمة على خلافة عثمان قال: لا يمكن أحد أن يخالف هذا الإجماع وإلا كان أضل من حمار أهلي، يعني كافر كفر أكبر مخرج من الملة.

نعم ثم بعد هذا، كان الخليفة علي ﷺ المسألة التي لا يضلل فيها، مسألة الفضل المسألة التي يكون فيها ضال هي مسألة الخلافة، مع أنه اشيخ ابن عثيمين رحمه الله ذكر ورجح هذا الأمر أن عثمان ﷺ أفضل من علي، وعلمنا هذا أنه تقدم عليه في الخلافة، والله أعلم.

لَكِنَّ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا: مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ.

وَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ: بِأَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ، وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ.

هذه المقالة ثابتة عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى، قلنا: هذا فيه استعمال الغلظة في موضعها.

قال المصنف رحمه الله تعالى: وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ.

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، آل البيت هم على الصحيح بنو هاشم، ومواليهم وأزواج النبي ﷺ، بنو هاشم وهم من يجتمع مع النبي ﷺ في الجد الرابع، ومواليهم وأزواج النبي ﷺ والدليل أن أزواج النبي ﷺ من آل البيت، دل عليه القرآن لأن الله سبحانه تعالى قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣].

.هذا في أمهات المؤمنين، إذا من أصول أهل السنة والجماعة محبة آل البيت، آل البيت قلنا: هم بنو هاشم ومواليهم وأزواجه عليه الصلاة والسلام، قال: يحبونهم لأنه اجتمع فيهم أمران.

الأول: الاسلام نحبهم لأن تجب محبة المسلم.

الثاني: لقرابتهم للنبي ﷺ خرج به لو كان من أهل البيت ما هو كافر، فهذا لا تجب فيه المحبة، بل تحرم محبته يجب بغضه في الله تعالى.

وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ.

ويتولونهم بالنصرة، وينصرونهم ويدافعون عنهم، ويدبون عن أعراضهم نعم وهذا الواجب وانقسم الناس في هذا الباب إلى ثلاثة أقسام، وسوف يذكر روافض ونواصب، وأهل السنة لأن الروافض غلو حتى جعلوا لعلي ما ليس للنبي ﷺ، بل منهم من أله علي ﷺ ونواصب أهم قابلوا البدعة ببدعة، وقالوا: ما يمكن أن نرد على النواصب إلا ننصب العداء لآل البيت، وأهل السنة توسطوا، ولذلك قلنا: الأصل أن نقول في هؤلاء: رافضة لا نقول عنهم شيعة.

وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إذا أهل السنة يحفظون وصية النبي ﷺ إذا يحفظون فيهم حقق الإسلام وحق القرابة للنبي ﷺ نعم.

حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ».

نعم هذا يقول: أنه موضع قريب من الجحفة بين مكة والمدينة.

وَقَالَ أَيْضًا لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ؛ وَقَدْ شَكَا إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ؛ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي»

إذًا لهم حق الإسلام وحق القرابة للنبي عليه الصلاة والسلام.

وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» .

نعم وقلنا: هم من اجتمع بالنبي ﷺ في الجد الرابع، قال: تقدم معنا أن النبي ﷺ بل كل بي من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بعد إبراهيم هو من ذرية إبراهيم عليهم الصلاة والسلام، وفيه بركة دعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم:٣٥] نعم.

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ.

أمهات المؤمنين وهذا ما دل عليه القرآن، لأنهم أمهات للمؤمنين لا يمكن لأحد أن يتزوج بزوجاته عليه الصلاة والسلام، ولأنهن زوجات النبي ﷺ في الآخرة.

ويؤمنون أَزْوَاجُهُ فِي الْآخِرَةِ.

وهذا دليل على أن الله سبحانه وتعالى شهد لزوجات النبي ﷺ بأنهن في الجنة.

خُصُوصًا «خَدِيجَةَ» أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ.

أراد أن يبين المصنف رحمه الله أن كل زوجات النبي ﷺ في الجنة، وقال: خصوصًا خديجة رضي الله عنها لأنها هي أول من آمن من النساء، آمنت بنبوة النبي ﷺ وبرسالته، وأول من آمن بالنبوة من الرجال ورقة ﷺ، وأول من آمن بالرسالة من الرجال الصديق ﷺ، طيب وقال: إن أول من آمن به، ونصرت النبي ﷺ بنفسها وبمالها، وأن النبي ﷺ لم يتزوج عليها بل ولم يتسرى عليها، وكان خديجة رضي الله عنها هي أم أكثر أولاد النبي ﷺ بل كل أولاد النبي ﷺ إلا إبراهيم كان من مارية.

خُصُوصًا «خَدِيجَةَ» أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَعَاضَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ.

أول من آمن يعني بنبوة النبي ﷺ برسالته من النساء، وكان لها منه المنزلة العالية وكان عليه الصلاة والسلام حتى بعد موت خديجة رضي الله عنها أنه إذا اراد أن يهدي شيء، أهدى إلى صاحبات خديجة رضي الله عنها.

وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَلِيَّةُ.

«وَالصِّدِّيقَةَ بِنْتَ الصِّدِّيقِ» الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» .

نعم وهذا فيه بيان فضل عائشة رضي الله عنها، قال: لكن اختلف العلماء في أيهما أفضل، خديجة أم عائشة رضي الله عنهما؟

والله أعلم، قال: عندما سأل شيخ الإسلام أيهما أفضل، غني شاكر أو فقير صابر، وإن اختلف العلماء في هذا الباب، ألفت بعض المؤلفات أيهما أفضل، وقال: إن شيخ الإسلام حل الإشكال وقال: أفضلهما أتقاهما عند الله، فاختلفوا في أيهما أفضل اختلافهم يعني في بعض الأحاديث وكذا، وبعضهم قال: إن خديجة رضي الله عنها أفضل في الابتداء يعني في أول الإسلام.

وعائشة رضي الله عنها أفضل في الانتهاء، لأنها نقلت أشياء عن النبي ﷺ لا يعرفها أكثر الصحابة في داخل بيته عليه الصلاة والسلام والله أعلم.

وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ: طَرِيقَةِ «الرَّوَافِضِ» الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ.

يتولون آل البيت، ويتبرؤون من طريقة الروافض وطريقة النواصب.

وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ: طَرِيقَةِ «الرَّوَافِضِ» الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ.

نعم يبغضون كل الصحابة إلا نفر قليل، يسبونهم وقال: أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يكون لهؤلاء الصحابة وجوه حتى بعد مماتهم، فكان هذا الأمر الذي قده الله سبحانه وتعالى هو خير، حتى يتبين المؤمن من منافق.

وَطَرِيقَةِ «النَّوَاصِبِ».

النواصب هم الذين ينصبون العداء لآل البيت، وهؤلاء قابلوا البدعة بالبدعة، عندما أرادوا الرد على الرافضة قال: قاموا بسب آل البيت، وهؤلاء الروافض يعظموا آل البيت ومنهم من يأله آل البيت، ويجعل له شيء من خصائص الربوبية، وهؤلاء نصبوا العداء لأهل البيت، وأهل السنة توسطوا فيه لم يرفعوهم فوق منزلتهم، ولم يتعرضوا لهم بالسب والشتم كما يصنع النواصب.

وَطَرِيقَةِ «النَّوَاصِبِ» ، الَّذِينَ يُؤْذُونَ «أَهْلَ الْبَيْتِ» ، بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ. وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ.

هذا إن شاء الله نأخذه غدًا، أراد المصنف رحمه الله كان في هذا المقام ذكر أولا الصحابة ثم ذكر ثانيا آل البيت، ثم ذكر هنا ثالثا: الأمور التي دارت بين الصحابة، والأمور التي تنتقد على الصحابة.

ما هو موقف أهل السنة والجماعة منها؟

فعندنا في هذا الباب ثلاث أشياء:

أولا: الصحابة.

ثانيا: آل البيت.

وثالثا: ما شجر بين الصحابة.

نأخذه إن شاء الله غدا والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

[٤٧] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في **[العقيدة الواسطية]**

وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ.

وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» .

وَقَالَ أَيْضًا لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ؛ وَقَدْ شَكَا إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ؛ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي» .

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

قلنا: أنه كلام شيخ الإسلام رحمه الله في هذا الموضع، ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولًا: كلام عن الصحابة.

كلام عن آل البيت.

الثالث: الكلام عن آل البيت وأزواج النبي ﷺ من آل البيت.

الثالث: أي نعم الرد على ما يذكره بعض الناس وكذا من ذكر الأمور التي جاءت عن الصحابة ﷺ.

من هم آل البيت؟

هم بني هاشم ومواليهم، من اجتمع مع النبي ﷺ في الجد الرابع وأزواج النبي ﷺ.

لماذا نحب آل البيت؟

نعم أولا للإسلام، لقرابته من النبي عليه الصلاة والسلام، ونحفظ فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث أقسم النبي ﷺ وصادق بلا قسم، أحبكم لله ولقرابتي نعم، طيب وانقسم الناس في آل البيت إلى طرفين وسط:

رافضة: يزعمون وهم في الحقيقية ليس عندهم أي شيء من محبة آل البيت.

الثاني النواصب: قابلوا البدعة بالبدعة نصبوا العداء لآل البيت، بالقول أو بالفعل أو غيره وأهل السنة توسطوا وهم توسطوا في هذا الباب، بلا إفراط ولا تفريط نعم.

وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كَنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كَنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» .

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُقِرُّونَ: بِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الْآخِرَةِ.

لأنه من مات عنها الرسول ﷺ تكون زوج للنبي عليه الصلاة والسلام في الجنة.

ما هو الدليل أن زوجات النبي ﷺ أمهات للمؤمنين؟

نعم: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ..﴾ [الأحزاب:٦] ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ..﴾ [الأحزاب:٣٣].

والدليل هذا الدليل على أنهم من آل البيت.

خُصُوصًا «خَدِيجَةَ» أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ.

تميزت خديجة رضي الله عنها بأمور ذكرها المصنف:-

* منها بل أم لكل الأولاد إلا إبراهيم من مارية.

* الثاني: أول من آمن بالنبي ﷺ من النساء، آمنت بالنبوة وآمنت بالرسالة نعم.

* أنها عاضدت النبي ﷺ ونصرت هذا الدين بنفسها ومالها، رضي الله عنها وأرضاها ولم يتزوج بل ولم يتسرى عليها عليه الصلاة والسلام.

* وغيره أن حتى بعد موت خديجة رضي الله عنها كان النبي ﷺ يهدي لأصحابها.

* وكان لها المنزلة العالية.

خُصُوصًا «خَدِيجَةَ» أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَعَاضَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ.

«وَالصِّدِّيقَةَ بِنْتَ الصِّدِّيقِ» الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» .

وأيضا قلنا: عائشة رضي الله عنها أثبتت لها النبي ﷺ الفضل، فضل عائشة على النساء وهذا على كل النساء، قال: مع أن الشيخ ابن عثيمين يقول: لكن في النسب فاطمة رضي الله عنها أفضل في النسب، طيب كفضل الثريد على سائر الطعام واختلف العلماء في أيهما أفضل خديجة أم عائشة وبعضهم قال أفضلهما أتقاهما عند الله، وبعضهم قدم عائشة لهذا الحديث رضي الله عنها، وبعضهم قال: أن خديجة أفضل في الابتداء وعائشة رضي الله عنها أفضل في الانتهاء والله أعلم.

وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ: طَرِيقَةِ «الرَّوَافِضِ» الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ، وَطَرِيقَةِ «النَّوَاصِبِ» ، الَّذِينَ يُؤْذُونَ «أَهْلَ الْبَيْتِ» ، بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ.

قال المصنف رحمه الله تعالى: وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، قال: ومن طريقة أهل السنة والجماعة أنهم يمسكون عما شجر بين الصحابة، وهذا الأمر واجب، وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله بل يحرم مطالعة هذه الأمور التي تؤدي إلى أن يكون في القلب شيء من الحقد أو الشحناء، أو بغض الصحابة، والأصل أننا نقرأ في الكتب التي ذكرت فضائل الصحابة رضي الله عنهم، ولا نقرأ في هذه الكتب إلا للضرورة، حتى وإن كان هذا بالنسبة لكتب الأئمة كابن كثير وغيرهم، قال: يمسكون عما شجر يعني من الفتنة ما حدث من الفتنة ففي معركة الجمل وغيرهم.

وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الْآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِمْ:

الانن بدأ يذكر الرد على ممن يأتي بهذه الأمور، التي كانت فيها شيء فيه كلام على الصحابة. قال إما:

وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الْآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِمْ: مِنْهَا: مَا هُوَ كَذِبٌ.

وإذا كان كذب، هذا مرعناه أنه مردود.

وَمِنْهَا: مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ.

وَمِنْهَا: مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ يعني يزاد فيهه شيء، وهذا الشيء الزائد هو الذي يقلب هذا الأمر، أو قال: هناك أشياء لم تنقل يعني أرادوا اسقاط بعض الكلمات، حتى يتضح الأمر أنه نقص وهو في الحقيقة كمال.

وَمِنْهَا: مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ.

يعني غير عن وجهه الذي أراد الله سبحانه وتعالى به.

انتهى الآن من القسم الأول في الرد، أنه يريد أن يبين لك أن الآثار التي جاءت عن الصحابة مردودة هنا فانتهى، وبينن لك أنها مردودة لأنها ضعيفة مكذوبة عليهم، لأن هناك أناس يكذبوا على الصحابة ومنهم الرافضة، أو زادوا عليه أشياء، أو نقصوا أو غيروا عما جاءت عليه، وهذا فيه التحذير من القراءة في هذه الكتب، ويعني لو تنظر في كتب السلف كابن القيم أو شيخ الإسلام مثلًا، تجد أنه لو وردت قصة وكذا عن الصحابة وكذا وكان فيها نوع شيء حتى لو قليل تجده يعالج هذا الأمر، على ما كان عليه أهل السنة والجماعة.

مثاله قال ابن القيم رحمه الله في الزاد زاد المعاد، أراد أن يذكر قصة الحديبية، أن النبي ﷺ أمر الصحابة رضي الله عنهم بالحلق، والنحر، فما تحرك أحد أراد ابن القيم أن يحكي هذه الواقعة، وهذا فيها شيء على الصحابة رضي الله عنهم، لكن تكلم بكلام يدل على أن القراءة في كتب السلف تثمر محبة السلف الصلح ولا يقع في قلبك شيء كما إذا قرأت في كتب بعض المتأخرين.

تجد يعني يتكلم بكلام ما يمكن يقال في حق مسلم فضلًا أنه قال في حق الصحابة رضي الله عنهم، وقال ابن القيم رحمه الله: هذا الفعل منهم رضي الله عنهم من المغفور لا المشكور، تتعب والله أعلم في حياتك كاملة ما تجد مثل هذا الكلام، يقول رضي الله عنهم: قدم الرضا والمغفور يقول غفر الله لهم، ولا نستطيع أن نتكلم بشيء لا المشكور لأنه في هذا الأمر قال النبي ﷺ رد عليه صحيح والله أعلم.

وَالصَّحِيحُ مِنْهُ: هُمْ فِيهِ مَعْذُورُونَ.

الصحيح يقو فمما انتقض على الصحابة ضعيف انتهينا منه، أو زيد أو نقص أو غير عن وجهه قال: الصحيح هم فيه معذورون لماذا معذورون وهو سوف يذكر لك الآن نعم.

- إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ.

المجتهد ليس كل مجتهد مصيب، "إنما لكل مجتهد نصيب" إذا اصاب لله أجران إذا له نصيب على التعب ونصيب على نشر الحق، وإن أخطأ قال: الأصل أن يكون عليه وزر وله أجر، لكن هذا وزره مغفور لأنه من غير قصد، إذا لا يصح أن تقول: كل مجتهد مصيب، يصح أن تقول: لكل مجتهد نصيب نعم قال: إذا اجتهد وهذا دل عليه الكتاب والسنة، أنه إذا اجتهد فله أصاب له أجران وإن أخطأ فله أجر واحد نعم قال.

وَالصَّحِيحُ مِنْهُ: هُمْ فِيهِ مَعْذُورُونَ: - إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ.

- وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ.

انتهى الآن وبدأ أمر جديد، يقول: هذا في الأمور الاجتهادية، لكن هل الصحابة هم هل يدع أهل السنة أن الصحابة معصومين من الوقوع في الكبائر أو الصغائر؟ قال: لا ليسوا بمعصومين، والمعصوم من عصمه الله سبحانه وتعالى، لكن يقول: انتهى هو من الأمور التي اجتهدوا فيها، يبقى الأمور التي هم فيها وقعوا في نوع من المعاصي، هل تقع منهم المعاصي في جملة؟

قال: نعم تقع منعم المعاصي في الجملة، لكن هم أبعد الناس أولا عن المعاصي والذنوب صحيح نعم ثم هذه الذنوب إن وقعت يقول: فهي نذر قليل جدًا النذر هذا قال الشيء اليسير لا يكاد أن يذكر، مغمور في بحر حسنات القوم، هو سوف يذكر هذا لكلام في الذنوب المحققة.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ كَبَائِرِ الْإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ.

نعم ليسوا بمعصومين عن الكبائر.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ كَبَائِرِ الْإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ.

- بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ.

بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة.

بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ وَلَهُمْ مِنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفِرَةَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ إِنْ صَدَرَ.

يقول: إن صدر، يعني هذا في الذنوب المحققة أن لهم من السوابق سابقتهم للإسلام، ولهم من الفضائل، ولهم أسعد الناس بشفاعة النبي ﷺ، ولهم أن يكون تاب، ومن تاب من الذنب كمن لا ذنب له، ولهم أيضًا أن دعاء الناس لهم، وأنهم يدعو دائمًا للصحابة رضي الله عنهم أو يكون يقول: ابتلي ببلاء كفر عنه بهذا الذنب، أو أتى بحسنات تمحو السيئات: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ...﴾ [هود:١١٤]، نعم هذه الأمور كلها يقل في الذنوب المحققة، أنهم يغفر لهم ما لا يغفر لغيره، فكيف بأمور هم اجتهدوا فيها، ومن اجتهد فله أجران، ومن أخطا فله أجر واحد.

حَتَّى إِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ.

مثاله قال: أن الله سبحانه وتعالى اطلع على أهل بدر قال: "اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" إذا يغفر للهم ما لا يغفر لغيرهم.

حَتَّى إِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ لِأَنَّ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ...﴾ ما ليس لغيرهم لأن لهم حسنات كثيرة.

لِأَنَّ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ.

وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ» .

خير القرون هذه اللفظة لم تثبت عن النبي ﷺ، وإنما جاء خير أمتي قرني، وخير الناس قرني وقال الشيخ الألباني رحمه الله أن هذه اللفظة لم تثبت عن النبي ﷺ خير القرون قرني.

وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ» .

وَأَنَّ «الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ؛ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا مِمَّنْ بَعْدَهُمْ» .

إذا تتضاعف لهم الحسنات ما لم تضاعف لغيرهم نعم.

ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ عَنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ؛ فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ.

والتائب من الذنب كمن لا ذنب له.

أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتِ تَمْحُوهُ.

..

أَوْ غُفِرَ لَهُ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ.

نعم ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ ...﴾ [التوبة:١٠٠].

أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

نعم هم سعد الناس بشفاعته عليه الصلاة والسلام.

الَّذِينَ هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ. أَوْ ابْتُلِيَ بِبَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ.

وما زال البلاء بالمؤمن حتى يأتيه يوم القيامة وليس عليه ذنب، نعم وأن الله إذا أحب عبدا ابتلاه، فمن رضي فله الرضا.

فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ.

قال: الذنوب المحققة تبين أنها تغفر لهم، فما بالك بأمور اجتهدوا فيها.

فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ؛ فَكَيْفَ بِالْأُمُورِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ: إِنْ أَصَابُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَأُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَالْخَطَأُ مَغْفُورٌ لهم.

أي نعم: لأنه قلنا: إذا اجتهد له أجران أجر على التعب والنصب والاجتهاد، وأجر على نشر الحق، وإن أخطأ كان الأصل أن يكون له أجر على التعب، ووزر على نشر الباطل، لكن هذا عن غير قصد، فكان فيه ماذا؟

مغفور له هذا لأنه بغير قصد.

ثُمَّ الْقَدْرُ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ.

ثم قال: القدر هذا الذي ينكر عليهم من بعض من يخالف أهل السنة والجماعة نزر يعني قليل جدا لا يكاد ذكر مغمور في حسنات القوم نعم.

ثمَّ الْقَدْرُ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَلِيلٌ نَزْرٌ مَغْمُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ، مِنْ: الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَالْهِجْرَةِ.

رضي الله عنهم حققوا الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وحققوا الجهاد في سبيل الله ونصرة هذا الدين ونصرة النبي عليه الصلاة والسلام.

وَالْهِجْرَةِ، وَالنُّصْرَةِ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ بِعِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ.

يعني قال: من ينظر في سيرة هؤلاء القوم والصحابة رضي الله عنهم، بعلم وبصيرة تبين له أنه لا كان لا يكون في الخلق مثل هؤلاء بعد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، لأنهم صفوة القرون بعد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ بِعِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ، وَمَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ.

لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُمْ، وَأَنَّهُمْ هُمْ صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ.

وهذا تقدم معنا في قول الشعبي رحمه الله أنه قال: لو سألت اليهود، ولو سألت النصارى ثم بعد هذا قال: لو سألت الروافض، من شر أصحابكم؟ لقال: أصحابكم محمد عليه الصلاة والسلام، نعم.

* * * *

فصل

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ:

التَّصْدِيقُ بِكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ. وَمَا يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ؛ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ، فِي:

- أَنْوَاعِ الْعُلُومِ.
- وَالْمُكَاشَفَاتِ.
- وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ.
- وَالتَّأْثِيرَاتِ.
- وَكَالْمَأْثُورِ عَنْ سَالِفِ الْأُمَمِ، فِي «سُورَةِ الْكَهْفِ» وَغَيْرِهَا.
- وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ فرق الْأُمَّةِ.

وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ:

التَّصْدِيقُ بِكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ

من أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء، تقدم معنا في كتاب التوحيد أن خوارق العادات أربعة، يعني أشياء تأتي على خلاف العادة والطبيعة، مثاله قال: إنسان يمشي عل سطح الماء برجليه، يطير في الهواء بيديه، صحيح يأكل النار مثلا قال: خوارق العادات أربعة، آية تكون للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وقلنا: الأصل أن نقول عنها: آية، ولا نقول: عنه معجزة، لأنه قد يعجز عنها بعض الناس وتكون للكذابين وللسحرة وكذا طيب.

قال: وهذا هو الذي جاء في القرآن والسنة إذا آية وهذه الآيات انتهت بموت النبي ﷺ ولا يمكن يلتبس علينا اليوم أن أحد يكون عنده آية، لأن من ادعى النبوة والرسالة بعد موته عليه الصلاة والسلام فهو كاذب كافر، إذا الآية انتهى بموت النبي ﷺ مع أن آية النبي ﷺ الخالدة والباقية هي القرآن، ولا يمكن أحد يدعي أنه نزل عليه القرآن، بل نزل على النبي ﷺ يدعي غير هذا كافر.

انتهينا إذا من الآية إذا لا تلتبس على أحد.

الثاني: كرامة وتكون لأولياء الرحمن.

والثالث: معجزة وفتنة، يعني يعجز عنا بعض الناس وتكون نسأل الله السلامة والعافية استدراج وفتنة، قال: هذه تكون للدجالين والسحرة، وتكون للأعور الدجال.

الرابع: فضيحة.

ما هو الفرق بين قد يقول: أنه تلتبس على بعض الناس، الفرق بين الكرامة والمعجزة والفتنة، قال: لا تلتبس بإذن الله، ويمكن أن نفرق بينهما بأمور الأول حال الرجل أنه هذا من أولياء الله، وهذا من أولياء الشيطان.

من هم أولياء الله؟

من كان مؤمنا تقيًا كان لله وليا، وكان قال: يزني ويسرق ويشرب الخمور، وينام بين القبور ولا يتطهر من بوله ولا يصلي وكذا، هذا من أولياء الشيطان، إذا هذا حال الرجل أولا.

الثاني: هذه تأتي تأييدا له على طاعة الله، وهذا نسأل الله السلامة والعافية تأتي له استدراج وفتنة، هذه الكرامة تأتي لأولياء الرحمن بغير قصد وهذه تأتي بقصد لأنه يتقصدها، نعم هذه الكرامة تكون هي في

الحقيقة آية للنبي، الذي يتتبعه هذا الولي، وهذا في الحقيقة يقول ليس عنده أصلا إتباع، بل عنده خرافات وضلالات وتلبيس على الخلق بهذا يقول: يزول الإشكال يبقى معنا الرابع.

الفضيحة: قال: تكون خارقة للعادة كيف تكون؟

قال: النبي ﷺ قال دعا لعلي ﷺ ونفذ في عينيه فبرأ كان لم يكن به وجع، جيء بمسيلمة برجل وقد تقرأ أنت على إنسان مريض، وقد يبرأ وقد لا يبرأ، لكن ينقلب هذا المرض إلى فقد البصر، قال: هذا أمر خارق للعادة، فعندما جيء بمسيلمة لرجل فيه رمد وكذا قال ادعو إذا تقول: أنك نبي حق وكذا، فدعا وبصق، ذهب بصر هذا الرجل هذا خارق للعادة.

النبي ﷺ كان هناك بئر فيها ماء قليل، فالصحابة طلبوا من النبي ﷺ أن يدعو أن الله سبحانه وتعالى يبارك في هذا الماء القليل، فدعا عليه الصلاة والسلام وبصق وإذا بالماء يزيد هذه آية من آيات النبوة له عليه الصلاة والسلام، مسيلمة طلب منه أيضا كان هناك ببئر فيها ماء قليل، وقال: اعو أن يبارك الله سبحانه وتعالى في هذا الماء فدعا وبصق، وإذا بالماء كله يذهب، بل وجف هذا البئر قال: هذا نسأل الله السلامة والعافية فضيحة، وكل من كذب على الله سبحانه وتعالى، قال: الله سبحانه وتعالى يفضحه في الدنيا قبل الآخرة، نعم فلابد على العبد أن يتق الله سبحانه وتعالى، وأن يصدق، قال: إن تصدق قال: لا أصدق هذه قلنا: هذه الكرامات موجودة في هذه الأمة إلى قيام الساعة، ومن معتقد أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء، ولابد أن تفرق بين الآية والكرامة والفتنة والمعجزة والفضيحة.

بل بعض العلماء يقول: ما من آية لنبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، إلا وللنبي ﷺ بل ولأتباعه من بعده منها حظ ونصيب، كل آية من آيات الأنبياء والرسل، يقول للنبي ﷺ: منها حظ ونصيب، بل ولأتباعه من بعده.

يقول: سار موسى عليه الصلاة والسلام ومن معه على البحر وسار من هذه الأمة على البحر بل بغير تراب، صحيح أحيا الله سبحانه وتعالى لعيسى بعض الأموات صحيح، احيى الله سبحانه وتعالى لبعض أتباع النبي ﷺ الفرس، كما جاء في القصص وكذا، يقول: أن النبي ﷺ قال: لولا دعوة أخي سليمان لربط بسارية من سواري المسجد، ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ....﴾ [ص:٣٥]

وغيرها إذا يعني معتقد أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء لكن أولياء الرحمن لا أولياء الشيطان لأن هناك من ينكر كرامات الأولياء كالمعتزلة قال:

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ:

التَّصْدِيقُ بِكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ.

وَمَا يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ؛ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ.

خوارق العادات قلنا أمر خارق للعادة نعم.

فِي:

- أَنْوَاعِ الْعُلُومِ.
- وَالْمُكَاشَفَاتِ.

العلوم قال: مثل ما علم الله سبحانه وتعالى أبي بكر ﷺ عما في بطن زوجه العلوم مثل ما فتح الله سبحانه وتعالى على شيخ الإسلام، أنه كان علوم لم يدرسها شيخ الإسلام وفتح الله سبحانه وتعالى علي نعم والمكاشفات كما كشف لعمر ﷺ حيث قال على المنبر: يا سارية الجبل.

- وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ.
- وَالتَّأْثِيرَاتِ.

أناع القدرة والتأثيرات مثل ما حصل لمريم: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم:٢٥]

- وَكَالْمَأْثُورِ عَنْ سَالِفِ الْأُمَمِ، فِي «سُورَةِ الْكَهْفِ».

في سورة الكهف قدر الله سبحانه وتعالى أنهم يبقوا في هذا الكهف مدة طويلة ولا تبلى الأجساد.

- وَكَالْمَأْثُورِ عَنْ سَالِفِ الْأُمَمِ، فِي «سُورَةِ الْكَهْفِ» وَغَيْرِهَا.
- وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ قُرُونِ الْأُمَّةِ.
- وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

موجودة فيها لأولياء الرحمن إلى يوم القيامة.

ثُمَّ مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: اتِّبَاعُ: آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاطِنًا وَظَاهِرًا.

الله أعلم أن هذا المبحث مبحث مهم جدًا، وهو المصنف رحمه الله تعالى أراد أن يبين في هذا القسم أراد أن يبين أن العقيدة لابد تظهر على العبد، ولابد من عمل، وعالم بعلمه لا يعمل معذب من قبول عباد الوثن، فهذا المبحث إن شاء الله نأخذه غدًا ولله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

[٤٨] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية: "ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح منه هم في معذورون إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون".

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

بدأ كما قلنا المصنف رحمه الله أنه قسم هذا الأمر في الحديث عن الصحابة ومعتقد أهل السنة وأن القسم الأول ذكر معتقد أهل السنة في الصحابة، والثاني في آل البيت، والثالث في الآثار المروية.

وقال الآثار المروية تنقسم إلى قسمين: (قسم ضعيف، وقسم صحيح).

فالضعيف ضعيف، أو زيد، أو غير، أو نقص. انتهى.

والصحيح ينقسم إلى قسمين: (أمر فيه اجتهاد، وأمر ذنوب محققة).

فالاجتهاد المجتهد إذا أصاب له أجران، وإن أخطأ له أجر واحد وخطأه مغفور، تمام.

والذنوب المحققة قال عنها: إما أنه تاب وإذا تاب التائب من الذنب كمن لا ذنب له وتاب الله عليه، أو أتى بحسنات إن الحسنات أو غفر له سابقته بشفاعة النبي ﷺ ودعاء المؤمنين أيضا لهم، أو ابتلي ببلاء.

قالوا: مع أن هذا نذر يسير مغمور في حسنات القوم، إذ لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة، قال إن كان هذا يقال في الذنوب المحققة كيف بأمور كانوا فيها إن أصابوا لهم أجران، وإن أخطئوا لهم أجر واحد.

وهذا الأمر والله أعلم يعني تقدم معنا أنه هذا الكلام الذي في الواسطية من أحسن ما قيل في الصحابة والدفاع عنهم، مفهوم، وهذا واجب الدفاع عن الصحابة رضي الله عنهم لأن الذي يطعن فيهم طعن في الله وفي رسول الله وفي الصحابة رضي الله عنهم، نعم طيب.

ثم قلنا بعد هذا انتقل المصنف إلى طريقة أهل السنة العملية، وقلنا هذا أمر مهم جدا لأنه لابد أن يرى أثر العقيدة على سلوك العبد، وأن هذا الأمر يعني مقصر فيه بعض الناس نسأل الله السلامة والعافية،

يظن أن العقيدة فقط اعتقاد لا عمل، وإحنا قلنا لابد من قول وعمل واعتقاد، والأصل أن الذي يقول أنه على طريقة السلف أن يظهر على سلوكه، قد يقول هو بلسانه ولكن بالفعل يكون مخالف له.

وهذا الذي تراه اليوم أن بعض الفرق الضالة نسأل الله السلامة والعافية يتظاهرون بالتمسك بالكتاب والسنة، وشيخ الإسلام يقول: أننا ينقسم الناس في باب الأسماء والصفات يعني المنحرفين عن أهل السنة والجماعة ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:-

منهم يقول: أهل التأويل، يقول هؤلاء أخطر الفرق لأنهم يتظاهروا بنصرة الكتاب والسنة، والتمسك بالكتاب والسنة، والسير على ما كان عليه السلف، ولذلك يقول هو شيخ الإسلام يقول أنا تصديت في الرد على هؤلاء، لأنه يقول أهل التجهيل يقول يكفي في الرد عليهم أن تحكي ما يقول هؤلاء.

يقول فقط حكاية أقوال هؤلاء تكفي في الرد عليهم ولا يحتاجوا إلى كثير رد، لكن أهل التأويل هم الذين يحتاجوا إلى كبير رد، ومنها ما تقدم معنا أن خروج في الإسلام كان باللسان على النبي عليه الصلاة والسلام، وقلنا كلمة حق أريد بها باطل فهم تظاهروا بنصرة الكتاب والسنة والتمسك بما عليه السلف، لكن في الحقيقة هم براء من السنة، نعم وهذا الذي سوف يعني يذكره والأصل أن يعني هذا الأمر هو يعني أمر مهم جدا ولابد أننا يعني نعمل بما تعلمنا، نعم.

قال رحمه الله تعالى: "ثم من طريقة أهل السنة والجماعة إتباع آثار رسول الله ﷺ باطنا وظاهرا".

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

قال من طريقة أهل السنة والجماع إتباع آثار النبي ﷺ لا الابتداع، وهذا أولا يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ما يكون إلا بعلم أولا ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [محمد:١٩].

﴿وَالْعَصْرِ﴾[العصر:١].

﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[العصر:٢]، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[العصر:٣].

وقال: العلم، ثم العمل، ثم الدعوة، ثم الصبر، نعم قال إتباع آثار النبي ﷺ ظاهرا وباطنا، وتقدم معنا أن العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، الباطنة الخوف والرجاء والتوكل والإيمان في حديث جبريل عليه السلام.

والظاهرة الإسلام في حديث جبريل الصلاة والصوم.

قال أيضا يعني مثاله:

قال إذا كان الإنسان مثلا يتبع النبي ﷺ في الظاهر دون الباطن.

مثاله:

قال يصلي الشيخ علي صلاة راتبة الفجر، يصلي ركعتين ويقرأ فيها ما قرأ النبي ﷺ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾، ﴿وقل هو الله أحد﴾، والفاتحة، ويركع، ويسجد، لكن هو في الباطن ينوي أن هذين الركعتين فرض، فوافق النبي ﷺ في الظاهر ولم يوافق في الباطن، إذًا لابد إتباع آثار النبي ﷺ ظاهرا وباطنا، نعم طيب قال.

"وإتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار".

تقدم معنا المهاجرين والأنصار وتعريف هؤلاء، وأن النبي ﷺ قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي». نعم.

وإتباع وصية رسول الله ﷺ حيث قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة».

الوصية هنا يعني العهد وأن النبي ﷺ قال إنه أمر بإتباع ما كان عليه السلف الصالح: «عليكم» يعني ألزموا «بسنتي» والسنة هنا الطريقة وما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام، طيب قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي» الذين خلفوا النبي ﷺ، نعم، «عضوا عليها» وهذا فيه أن النبي ﷺ أرشد إلى التمسك بما عليه السلف وأنك تتمسك بكل ما أعطاك الله سبحانه وتعالى من قوة، «فإن من يعش منكم» قال: «فسيرى اختلافا كثيرا».

وبعد العهد عن النبوة أمر خطير جدا، لأنه قال: «فإن من يعش منكم» وهذا فيه دليل على فضل الصحابة وأن البدع لم تظهر في عهد الصحابة، وظهرت في أواخر عهد الصحابة، ثم البدع أول ما ظهرت كانت قليلة ويسيرة، ثم بعد هذا أدت إلى أنهم يتعدوا على جانب الأسماء والصفات، إذًا أنت الآن في خطر للبعد عن النبوة فلابد أن تتمسك بما كان عليه النبي ﷺ والسلف الصالح، نعم «عضوا عليها».

حيث قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور».

يعني «وإياكم» يعني أحذركم من محدثات الأمور، والنبي ﷺ قال: «كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة».

وتقدم معنا أن الإحداث يكون في الدين ويكون في شؤون الأمة، وأعظم الإحداث إحداث في الدين، نعم.

«فإن كل بدعة ضلالة».

وهذا فيه يعني عموم من النبي ﷺ وأنه كان يكرر هذا الكلام في كل خطبة، وقال وهذا فيه الرد على من يقول أن هناك بدعة حسنة وبدعة سيئة كل بدعة ضلالة، ولو رآها الناس حسنة نعم ومن زعم أن في الإسلام بدعة حسنة فقد زعم أن محمد عليه الصلاة والسلام خان الأمانة أو الرسالة، قال اقرءوا إن شئتم ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ [المائدة:٣].

فما لم يكن يومئذ دينا قال لا يصلح اليوم أن يكون دينا، نعم.

"ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله".

وهذا تقدم معنا أن عناصر الدلالة والإفهام أربعة: أن يكون عن علم، وصدق، وبيان وفصاحة، وإرادة الهداية، وهذه الأمور اجتمعت في كلام الله وكلام الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، نعم.

"وخير الهدي هدي محمد ﷺ".

نعم وهذا سوف يأتي معنا الآن قريب أنه خير الهدي هدي محمد عليه الصلاة والسلام، إذًا لا يمكن أن تهتدي إلا بهدي النبي ﷺ، والميزان الذي يوزن به ما عليه العباد هو النبي عليه الصلاة والسلام، نعم.

"ويؤثرون كلام الله على كلام غيره ....".

إذًا ما يقدم كلام أحد على كلام الله لا كلام الأئمة ولا غيرهم إذا خالف الكتاب والسنة، نعم.

وهذا فيه تحريم التقليد وتقدم معنا أن أقوال العلماء في التقليد انقسم العلماء في القول بالتقليد إلى ثلاثة أقسام: (قسم يحرم التقليد، وقسم يوجب التقليد لأن باب الاجتهاد أغلق بموت الأئمة الأربعة على ما يزعم هؤلاء، والقول الثالث فيه تفصيل أن التقليد جائز عند الضرورة، وعند عدم معرفة أخذ الأحكام من أدلتها على أسس سليمة).

نعم طيب إذًا ما يمكن أن يقدم أهل السنة والجماعة كلام أحد على كلام الله أو كلام النبي ﷺ نعم.

"ويؤثرون كلام الله على كلام غيره من كلام أصناف الناس".

نعم كائن من كان سواء كان أئمة أو غير الأئمة.

"ويقدمون هدي محمد ﷺ على هدي كل أحد".

وهذا أمر مهم جدا ولابد يعني هذا يعرف بالعمل، لأن بعض الناس ينظر إلى يعني بعض العلماء أو الأئمة وكذا ويبدأ يعني يقتدي بهم في كل الأمور وهذا ما يصح، الأصل أنك تنظر إلى ما كان عليه النبي ﷺ، وهذا يعرف بدراسة السيرة النبوية للنبي عليه الصلاة والسلام أنك تعرف هذا تقتدي بالنبي ﷺ في جميع أموره، لأن النبي ﷺ قال يعني ما ترك رسول الله ﷺ شيء إلا وذكر لنا منه علم في الأخلاق، وفي العبادات، وفي السلوك، وفي المعاملات، وفي كل شيء أمر، إذًا الأصل هذا وإن وجدنا مثلا يعني مثاله قال لو كان هذا من شيخ الإسلام إنه خالف في شيء حتى وإن كان هذا في أمور الدنيا لما كان عليه النبي ﷺ فالأصل والميزان قلنا هو النبي عليه الصلاة والسلام، فبعض الناس يعني مثلا في الكلمات والمحاضرات وكذا يعني يقلد بعض العلماء، والأصل أنه يتبع النبي ﷺ والتقليد هو إتباع القول وليس بحجة، وأن تجعل يقول في ××× قلادة وكذا هذا في اللغة، ولكن النبي ﷺ الذي يعني يسير على ما كان عليه النبي ﷺ هذا لا يسمى تقليد إلا من باب المجاز إن قلنا بالمجاز، وإلا هو في الحقيقة هو إتباع لأنه هو عليه الصلاة والسلام معصوم.

وأيضا مثلنا عليه مثال أن بعض الناس يقول هذا الدعاء جاء عن الشيخ ابن باز رحمه الله وأنه كان هذا الدعاء يدعو به الشيخ ابن باز رحمه الله.

نقول وخير الهدي هدي محمد ﷺ، أوتي جوامع الكلم عليه الصلاة والسلام صح نعم فالأصل أننا نأخذ بأدعية النبي ﷺ لا أدعية غيره كائنا من كان، نعم، وإن كان هذا الدعاء يعني جاء عن النبي ﷺ الحمد لله، إذًا هذا دليل الإتباع لا دليل التقليم، نعم.

"ولهذا سموا أهل الكتاب والسنة، وسموا أهل الجماعة".

سموا أهل الجماعة لأنهم اجتمعوا، أهل الكتاب لأنهم تمسكوا بالكتاب والسنة لأنهم طبقوا سنة النبي ﷺ ظاهرا وباطنا، نعم.

"وسموا أهل الجماعة لأن الجماعة هي الاجتماع".

وقلنا أن النبي ﷺ جاء لاجتماع الأمة لا لتفريق الأمة، نعم.

"وضدها الفرقة".

وضدها الفرقة لأن الفرقة لا يحبها الله سبحانه وتعالى ﴿وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم:٣١].

﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم:٣٢]. نعم.

"وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسما لنفس القوم المجتمعين، والإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين".

أهل السنة والجماعة يزنون كلام الناس وما يرد عن الناس بأمور ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [النساء:٥٩].

إذًا شرط الإيمان باليوم الآخر الرجوع عند التنازع إلى الكتاب والسنة.

الأمر الثالث عندهم الأول كتاب، والثاني السنة، والثالث الإجماع، الإجماع لغة العزم والاتفاق، واصطلاحا هو اتفاق مجتهد هذه الأمة بعد النبي عليه الصلاة والسلام على حكم شرعي، لابد من هذا التعريف وينضبط بأمور.

اتفاق خرج به وجود اختلاف لكن اختلاف مستقر، فإن كان اختلاف غير مستقر يصح الإجماع أن يكون، مثل ما أجمعوا على تقديم عثمان على علي في البيعة مع أنه قبل أن يتولى عثمان كان هناك اختلاف لكن غير مستقر، اتفاق مجتهد خرج به المقلدون والعوام، لا يعد لا وفاقهم ولا خلافهم، لأن الصديق رضي الله عنه عندما تولى الخلافة قلنا تولى الخلاف وذكر شيخ الإسلام وغيره أنه تولى الصديق الخلافة بالكتاب والسنة، وأن النبي ﷺ لم يكتب شيء قدر الله سبحانه وتعالى هذا حتى ينعقد إجماع الأمة على خلافة الصديق بعد النبي عليه الصلاة والسلام، هل كل الأمة في ذاك الوقت في زمن الصديق رضي الله عنه بايعوا الصديق؟ لا يلزم، إذا كان أهل الحق والعقد بايعوا حتى وإن كان أناس قليلين لم يبايعوا لا عبرة بهم صحيح نعم.

اتفاق مجتهدين قلنا المجتهدين خرج به المقلدون والعوام مجتهدين هذه الأمة خرج به إجماع غيرها من الأمم فلا يعد إجماع غيرها من الأمم أو خلاف غيرها من الإمام صحيح اتفاق مجتهد هذه الأمة بعد النبي عليه الصلاة والسلام، لأن الاتفاق زمن النبي ﷺ هذا يكون إقرار لماذا؟ لأنه قال: «كنا نعزل والقرآن ينزل».

ولو كان شيء ينهى عنه لنهانا عنه القرآن، لأن الله سبحانه وتعالى قال أنكر على المنافقين أشياء كانوا يصنعوها زمن النبي ﷺ ولأن الله لا يخفى عليه شيء والقرآن ينزل، صح، إذًا إذا كان زمن النبي ﷺ يسمى إقرار، وبعد موت النبي ﷺ يسمى إجماع، مفهوم، أي نعم، طيب.

قال: اتفاق مجتهد هذه الأمة بعد النبي ﷺ. ثم قال: على حكم شرعي. خرج به ما لو اتفقوا على حكم في أمر الدنيا.

مثاله الآن: اتفقوا مثلا أنه لا يمكن السفر إلا بوثيقة سعر نسميها جواز سفر وكذا، هذا ليس بإجماع لأنه ما هو حكم شرعي أصلا، مفهوم، طيب إذًا اتفاق مجتهد هذه الأمة بعد النبي ﷺ على حكم شرعي.

عندنا الإجماع قال: ينقسم إلى قسمين أو إلى ثلاثة أقسام سوف يأتي معنا: –
الأول: إجماع قطعي، هذا ما علم من الدين بالضرورة يعني مقطوع فيه وليس فيه نزاع أصلا، قال هذا يقول عنه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله قال هذا منكره كافر، إلا إذا كان ناشئ في بادية كفر ولا يعرف هذا الأمر يبين له عاند وخالف كفرناه، رجع تركناه لأنه يعذر بالجهل، وإلا الأصل عندنا هذا هو معلوم من الدين بالضرورة لا يعذر أحد بجهله كوجوب الصلوات الخمس، والصيام، وتحريم الزنا، والربا مثلا مفهوم طيب هذا يسمى إجماع قطعي.
الثاني: إجماع ظني وهذا سبب يعني أننا يعني تكلمنا في الإجماع وإلا الأصل الكلام في الإجماع يكون في درس الأصول.

طيب قال: الإجماع الظني قال أصح الأقوال فيه هذا الذي ذكر شيخ الإسلام حيث قال الإجماع الذي ينضبط يعني ممكن ضبط وحصر العلماء فيه ما كان عليه السلف الصالح أي القرون الثلاثة المفضلة، إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الأمة الآن لو أردنا أن نجمع العلماء الذين على وجه الأرض ما نستطيع بعد عصر أتباع التابعين يقول لا تستطيع، فما بالك في هذا اليوم ولذلك أحمد رحمه الله قال: من ادعى الإجماع فقد كذب، وما يدريه لعلهم اختلفوا يعني يوجد بعض العلماء خالفوا في هذا الأمر، هل معنى هذا أن أحمد ينكر الإجماع؟ قال لا ورد في قول أحمد ذكر الإجماع وكذا لكن هو يقول بعد القرون الثلاثة المفضلة لا يمكن أن نحصر العلماء ونقول أنهم أجمعوا.

إذًا هذا إجماع ظني أرجح الأقوال فيه هذا القول قول شيخ الإسلام ابن تيمية لأنه ممكن أن نحصر العلماء في هذه القرون المفضلة الثلاثة، طيب نعم يبقى معنا إجماع سكوتي هذا اتركوه نأخذه إن شاء الله إذا أخذنا درس في الأصول إن شاء الله تعالى، المهم عندنا أن الإجماع أمر يزن به أهل السنة والجماعة ما يأتي عن الناس، فهم عندهم كتاب وسنة وإجماع وقياس واستصحاب البراءة الأصلية، نعم وهذه الأمور إن شاء الله تأتي معنا في الأصول ويعني ذكرنا شيء من الإجماع في هذا الباب لأن شيخ الإسلام ذكر هذا الأمر نعم.

قال: "والإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين، وهم يزنون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس".

[الشرح]

نعم يزنون بهذه الأمور ما كان عليه الناس، نعم، وأحيانا يقول تجد أنه بعض العلماء يقول ثبتت فرضية الصلوات الخمس بالكتاب والسنة والإجماع، ألا يكفي أن يقول هذا إنه ثبتت فرضية الصلوات الخمس بالكتاب والسنة ما يكفي؟ لا، لا يكفي، لأنه عندما يقول كتاب وسنة وإجماع يعني لا يمكن يخالف في هذا الأمر أحد ومن خالف فهو كافر، وتقدم معنا هذا الأمر أنه قلنا أراد الشيخ علي أن يشتكي إنسان الشيخ محمد مثلا ووجد عشر شهود يأخذهم أم يكتفي باثنين؟ يأخذ يقول الشيخ علي لو أجد أن المسجد النبوي كله يشهد معي أقيم على هذا حتى لا تبقى له حجة أبدا صحيح نعم، وأحيانا هم يقولوا ثبت هذا بالإجماع ولأنه إذا ثبت بالإجماع معنى هذا أنه موافق للكتاب والسنة، لأن النبي ﷺ قال: «لا تجتمع أمتي على ضلالة».

إذًا لا يمكن أن الأمة تجتمع على خلاف الكتاب والسنة إطلاقا، لأنه كيف تكون هذه الأمة التي هي خير الأمة تجتمع على أمر يخالف الكتاب والسنة أبدا لا يمكن، وإن وجدت إجماع تظن أن هذا الإجماع يعني هو مخالف للكتاب والسنة انتظر وتأمل وانظر في المسألة لعله هذا الإجماع لم تفهمه يعني ما تفهم معنى الإجماع هنا في هذه المسألة أو أن هذا الإجماع قال لم ينعقد مفهوم، أو أن هذا الدليل غير صريح أو الدليل من السنة مثلا ضعيف، أو إلى غير ذلك، نعم.

"وهم يزنون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال باطنة أو ظاهرة مما له تعلق بالدين".

نعم تعلق بالدين قلنا فيه أمر شرعي لأن اتفاق مجتهد هذه الأمة بعد النبي ﷺ على حكم شرعي مما له علاقة بالدين، نعم.

"والإجماع الذي ينضبط".

هذا هو قلنا أن الإجماع ينقسم إلى قسمين أو إلى ثلاثة أقسام:-د

إجماع قطعي: ما هو معلوم بالدين بالضرورة، منكره كافر إلا إذا كان نشئ في بادية كفر أو حديث عهد بإسلام ولا يدري يعلم، وإن أصر كفرناه.

الثاني: هذا هو الإجماع الظني، أرجح الأقوال فيه هو هذا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وهذا ثمرة دراسة الواسطية وحفظ الواسطية، نعم.

"والإجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح".

القرون الثلاثة المفضلة، نعم.

"وبعدهم كثر الاختلاف".

إذ بعدهم كثر الاختلاف يعني خلاف كان كثير وانتشرت الأمة يعني لا يمكن حصر العلماء، نعم.

"وبعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الأمة، ثم هم مع هذه الأصول يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر".

هم مع هذه الأصول لا يتركوا الأمر بالمعروف ولا النهي عن المنكر، لأن الأمة هذه استحقت أن تكون خير أمة بأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، لكن على ما توجب الشريعة، والمعروف هو ما أمر به الشرع، والمنكر هو ما نهى عنه الشرع نعم.

قال: على ما توجب الشريعة هذا إذا ما كان الإنسان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على خلاف الشريعة، نعم.

"ثم هم مع هذه الأصول يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة، ويرون إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبرارا كانوا أو فجارا ويحافظون على الجماعات".

الشيخ: مرة أخرى، نعم.

القارئ: "ويرون إقامة الحج والجهاد".

"يرون إقامة الحج"؟ لأن العادة يقول في الحج أنه جرت العادة أن يكون للحج أمير وإمام لأن الناس قد لا يعرفون مناسك الله وقد يكون إلا من رحم الله، وقد يكون يعرفوا لكنهم عندما يأتوا إلى عرفة ومنى وكذا قال لا ينضبط سير هؤلاء إلا بأمير، وهذا يعني كان هدي النبي عليه الصلاة والسلام حيث أرسل الصديق رضي الله عنه في العام التاسع من الهجرة، وخرج هو عليه الصلاة والسلام، وخرج أناس كما يقول جابر رضي الله عنهم كلهم يريد الاقتداء بالنبي ﷺ، وقال من طريقة أهل السنة والجماعة قال: إقامة الحج وأنهم لا يتركوا إقامة الحج أصلا، وهذا الكلام الذي يذكره الحج والجمع والجماعات والجهاد مع الأمراء أبرارا كانوا أو فجارا، هذا الرد على الروافض، لأن الرافضة يقولون لا يمكن أن يكون هناك حج أو جمع أو جماعات أو أعياد أو غيره إلا خلف إمام معصوم، نعم وإن كان يعني من يغير لهم المذهب وكذا، لأن الدين عندهم مبني على الآراء وعلى العقود وكل واحد يلعب في هذا الدين، ومن نعمة الله سبحانه وتعالى أن كان هذا الدين حفظ، وأننا عندنا أمور نزن بها ما عليه الناس كتاب وسنة وإجماع كما تقدم، نعم يرون أولا إقامة الحج نعم.

ثانيا؟

القارئ: "والجهاد".

الشيخ: الجهاد وهذا هو الأصل أن يكون الجهاد له أمير واحد لا كما ترى في هذه الأيام، والنبي ﷺ قال: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا آخرهما». نعم.

القارئ: "والجمع والأعياد".

الشيخ: والجمع يعني الجمعة، والأعياد لأن الأصل في الشرع أن الناس يجتمعوا في المصر الواحد على جمعة واحدة هذا الأصل، وعندما يعني حصل يعني كثرة للناس في هذه الأزمنة قال هناك يكون أكثر من جمعة، وإلا الأصل أن يجتمع الناس في مكان واحد للجمع وللعيدين، مفهوم، ولأن بالاجتماع يحصل ما أراد الله سبحانه وتعالى، لأن الله سبحانه وتعالى أرسل النبي ﷺ ومن الأمور التي أرسل من أجلها النبي ﷺ اجتماع للافتراق.

وبعض الفقهاء يقول إن الأصل إنه ما يقام في المصر الواحد أكثر من جمعة إلا بإذن السلطان، وهذا الإذن مثاله يقول يكون إذا كان الناس لا يسعهم مكان واحد كما ترى الآن في المدينة مثلا، نعم قال نعم.

القارئ: "مع الأمراء".

الشيخ: مع الأمراء أبرارا كانوا أو فجارا والأصل الطاعة والطاعة في المعروف «ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

وهؤلاء عندما يقيموا الجمع والجماعات فالأصل أنهم أظهروا شرائع الإسلام الظاهرة نعم فيجب الطاعة لهم نعم.

القارئ: قال: " مع الأمراء أبرارا كانوا أو فجارا، ويحافظون على الجماعات".

الشيخ: يحافظون على الجماعات قال إما أن أهل السنة والجماعة عندهم صلاة الجماعة واجبة وأدلة كثيرة، أو أنهم يحافظوا على الاجتماع لا على الافتراق ويصح الجميع نعم.

القارئ: "ويدينون بالنصيحة للأمة".

الشيخ: يدينون يعني يعتقدوا أن هذا الأمر دين يتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى، وأن هذا هو دين ولابد أن يعمل به النصح للأمة النصح لله ولرسوله وقال: ولأئمة المسلمين وعامتهم، نعم.

القارئ: "ويعتقد معنى قوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».

الشيخ: وهذا هو الأصل أننا نجتمع على الحق، وسأل هرقل سأل أبو سفيان عن أصحاب محمد ﷺ قال: هل يزيدون؟ قال: نعم يزيدون، ونسأل الله السلامة والعافية بعض الناس اليوم يريد أننا نقص ولا

نزيد، والأصل أننا نزيد على الحق وعلى ما كان عليه النبي ﷺ والسلف الصالح، ومن ينادي إلى تفريق الأمة وغيرها هذا مخالف لما جاء في الكتاب والسنة وإجماع الأمة، والأصل اجتماع الأمة على الحق لا على الباطل كما تدعي يعني بعض الفرق، نعم قال.

القارئ: ويعتقدون معنى قوله ﷺ: «المؤمن كالمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وشبك بين أصابعه».

الشيخ: وقلنا أن النبي ﷺ يعني يأتي بالأمثلة على ما يقول عليه الصلاة والسلام حتى يكون هذا يتصور من السامعين، نعم ويأتي بأمثلة محسوسة ملموسة قريبة لهم، نعم.

وشبك بين أصابعه لأن الأصابع تكون أكثر ما تكون يعني قوة عندما يشتبك بعضها ببعض، نعم.

القارئ: وقوله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد».

الشيخ: يعني إذًا بينهم ود وتراحم وتعاطف ويعطف بعضهم على بعض، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، إذًا لابد أنك تنظر إلى حال الأمة وتعرف أن الأمة واحدة جسد واحد وأمة واحدة، نعم.

القارئ: وقوله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

ويأمرون بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بمر القضاء.

هذه الثلاثة تقدمت معنا هي عنوان السعادة في القواعد الأربعة ويعني قال عنوان السعادة أولا في السراء شاكر، في الضراء صابر وعند المعصية مستغفر، وهذا تقدم معنا وأن أحوال الناس عند المصيبة انقسم الناس عند المصيبة لأربعة أقسام: متسخط، محرم بالكبيرة، وصابر واجب بإجماع الأمة، راضي مستحب، الشكر أعلى المراتب أحب وأحب.

إذًا أولا قال ويأمرون.

"بالصبر عند البلاء".

بالصبر عند البلاء والصبر واجب بإجماع الأمة وأعلى منه رضا وأعلى منه شكر، نعم.

"ويأمرون بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء".

وقليل من عبادي الشكور، والنعمة ابتلاء وتحتاج إلى شكر وتقدم معنا.

"والرضا بمر القضاء".

إذًا عندنا حلو القضاء ومر القضاء ويجب على العبد الرضا بالقضاء والقدر، نعم وقلنا لا يلزم الرضا بالمقضي ويلزم الرضا بالقضاء على ما تقدم من التفصيل، نعم.

"ويدعون إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال".

نعم، والله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[الإسراء:٥٣]، وما قال حسن أحسن ما عندك هذا لابد أن تخاطب به غيرك، والنبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

وفي المسند بسند صحيح: من الخير.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله قال: إذا كان ما يحب لأخيه ما يحب لنفسه فهو مرتكب كبيرة من كبائر الذنوب، لأنه رتب عليه عقوبة خاصة، نعم قال.

ويعتقدون معنى قوله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا».

نعم إذًا هذا لابد فيه من العمل والإيمان يظهر على سلوك العبد، وسأل رجل النبي ﷺ قال له: هل أنا مؤمن؟ قال: سل جيرانك، لأن النبي ﷺ قال: «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده» نعم.

"ويندبون إلى أن تصل من قطعك".

أن تصل من قطعك لأنه ليس الواصل بالمكافئ، لأنه إذا وصلك إنسان عندما تصله فأنت تكافئه على ما صنع، لكن تصل من قطعك وتعطي من أعطاك لا تعطي من حرمك، إذًا هو يعطي من أعطاه إذًا إذا كان يعطي من حرمه إذا هو من باب أولى يعطي من أعطاه، ويصل من وصله، لكن هو يصل من قطع، وهذا قال يعني عليه أحاديث كثيرة نعم طيب قال أولا أن النبي ﷺ قال: «ما انتقم لنفسه قط عليه الصلاة والسلام إلا أن تنتهك حرمات الله».

إذًا هو غرضه بهذا لا الأشخاص، وإنما أراد مرضات الله سبحانه وتعالى أن يصل من قطعه ويعطي من حرمه، نعم قال.

"ويندبون إلى أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك".

قلنا العفو يشترط له أولا أن يكون عن قدرة، والثاني أن يراد به الإصلاح وهذا تقدم معنا، وإذا كان يعني وجد شرط العفو كان العفو مندوب كما قال المصنف رحمه الله تعالى، نعم.

"ويأمرون ببر الوالدين".

يأمرون ببر الوالدين لأن الله سبحانه وتعالى أمر ببر الوالدين، وبر الوالدين يكون قال على ما جرت به العادة والعرف ما لم يخالف الشريعة نعم طيب قال.

"وصلة الأرحام".

وصلة الأرحام أيضا صلة الأرحام يقول الأصل فيها أن يرجع إلى العرف، فكل ما عده العرف أنه بر وصلة فهو بر وصلة ما لم يخالف الشرع. نعم.

مثاله: –

الشيخ علي الآن موجود هنا في المدينة وهو لا يستطيع أن يتصل على كل الأقارب، لكن هو مثلا قال يتصل على أمه مثلا ويقول لها يعني بلغي يعني تحياتي وأشواقي إلى العائلة الكريمة وكذا، وأني أسأل عنهم وعن أحوالهم وأدعو لهم في ظهر الغيب وكذا مثلا فعندما يعني والدته تقول هذا لهؤلاء يقولوا والله هذا ابنك واصل صحيح لكن هو يعرف أنه في بعض الأمور لابد من الاتصال الشخصي، يعني مثل يقول يعني يوم يعني مثلا إذا كان عندهم حال وفاة أو كذا فهو يتصل مثلا من أجل التعزية يصح؟ يصح بل هذا أمر مطلوب، وإذا مثلا رجع للبلاد هو يعرف أنه لابد يأخذ شيء من الهدايا مثلا، ويقول يكون بهذا تكون هذه الصلة في العرف يعني يأخذ شيء مثلا من التمر والزمزم وعلى هذا ما لم يخالف الشريعة، قال أنه يعني مثلا عمه قال أنه يعني يحب أن الشيخ علي يأتيه مثلا بشيء من تراب المدينة للتبرك، وإذا لم يأتي بهذا قال يعلم أنه سوف يغضب، فهو يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، حتى وإن كان هذا يرى أن قطيعة في الحقيقة ليس بقطيعة بل هو طاعة لله سبحانه وتعالى، وهذا صله، لأنه ما يريد أن يعينه على معصية الله نعم.

فكل ما عده العرف قال صلة فهو صلة ما لم يخالف الشرع، نعم.

قال: "وحسن الجوار".

قال: وحسن الجوار؟ الجيران يقال ثلاثة: جار مسلم قريب، فله ثلاث حقوق: حق الإسلام، وحق الجوار، وحق القرابة، وجار مسلم فله حق إسلام وحق جوار، وجار غير مسلم فله حق الجوار فقط، مع النبي ﷺ أرشد وقال عليه الصلاة والسلام: «لا تتراءى نارهما» يعني نار المسلم ونار الكافر. نعم.

قال: "وحسن الجوار، والإحسان إلى اليتامى والمساكين".

الإحسان إلى اليتامى اليتيم هو من مات أبيه ولم يبلغ.

قال: والمسكين، إذا قال والمسكين هو المسكين والفقير، والفقير من لا يجد شيء، والمسكين وجد لكن لا يكفيه، نعم.

"والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل".

وتقدم معنا الإحسان قلنا الإحسان يكون في عبادة الله، ويكون إلى عباد الله، وهذا المصنف رحمه الله يبين لنا الإحسان إلى عباد الله، نعم.

وقال: وابن السبيل، هم الذين يعني نسبوا إلى السبيل والطريق لأنهم خرجوا عن بلادهم، نعم قال.

"والرفق بالمملوك".

الرفق بالمملوك يشمل كل ما يملك سواء كان عبيد أرقاء، أو بهائم، «وكفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت» نعم أو يعول نعم.

"وينهون عن الفخر والخيلاء".

ينهون عن الفخر والخيلاء، وقال أن هذا فيه أنهم يتواضعوا للحق ويتواضعوا للخلق ولا يتكبروا عليهم نعم لا بقول ولا بفعل نعم.

"والبغي".

والبغي وهو العدوان نعم فلا يمكن أنهم يعتدوا على الخلق، نعم.

قال: "والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق".

نعم قال: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف:٣٣].

وهذا يريد يبين لك المصنف رحمه الله أن البغي كله بغير حق نعم وأن هذه صفة كاشفة كما تقدم معنا، نعم.

قال: "والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق، ويأمرون بمعالي الأخلاق".

قال هؤلاء أهل السنة والجماعة يأمرون بمعالي الأخلاق، نعم يعني أعلى الخلق، نعم.

"وينهون عن ثفثافها".

نعم وهؤلاء أهل السنة والجماعة أنه لا يمكن إحنا تقدم معنا أن الأدب في الأقوال، وأدب أيضا في الأفعال وأنهم حتى يعني عندما يأتون في رواية الحديث قال هو على ملة عبد المطلب، ولم يقل أنا، لماذا؟ قال لأنه ما يريد أن يحكي الكفر بلسانه فضلا أن يقع فيه مع أنه حاكي الكفر ليس بكافر، وهذا فيه الأدب قال في الألفاظ نعم بعده.

"وكل ما يقولونه أو يفعلونه من هذا ...".

يقول كل ما عند أهل السنة والجماعة من قول أو فعل هم في الحقيقة متبعين للنبي ﷺ لأنه هو الميزان، فقبل أن يتكلموا بكلمة، وقبل أن يعملوا أو يخطوا خطوة واحدة ينظر في هدي النبي ﷺ، سئل الشيخ ابن باز رحمه الله عن يعني رجل يعني يمشي بنعل واحدة ويقول النعل الثانية يعني بعيدة عنه قد يمشي خطوة أو خطوتين بنعل واحدة، قال الشيخ ابن باز رحمه الله قال احرص ألا تمشي خطوة واحدة مخالفا للسنة.

إذًا هؤلاء يعني ينظرون في كل مسألة سواء كان قول أو عمل ينظرون إلى هدي النبي ﷺ، والله يعني لو تمسكنا بهذا لحصل لنا الفلاح في الدنيا والآخرة، ولابد إخواننا أن نفتخر بانتسابنا إلى النبي ﷺ، وبالاقتداء بما كان عليه النبي ﷺ والسلف الصالح، لأنه بعض الناس أحيانا في بعض المجتمعات المنحلة يعني قد يستحي أو يخجل أو كذا، وهذا من تلبيس إبليس ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥].

والعكس الأصل أنه يفتخر بأنه منتسب لهدي النبي ﷺ، وإحياء سنة النبي عليه الصلاة والسلام، نعم.

"وكل ما يقولونه أو يفعلونه من هذا وغيره فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة، وطريقتهم ...".

متبعون لا مبتدعون، نعم.

"وطريقتهم هي دين الإسلام".

يعني الدين قلنا يدينون لله سبحانه وتعالى به، وهم يعني يسيروا على هذه الطريقة، نعم.

"وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمدا ﷺ، لكن لما أخبر النبي ﷺ أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة".

الأمة هنا يراد بها أمة الإجابة لا أمة الدعوة، لأن أمة الدعوة تنقسم إلى قسمين: أمة آمنت واستجابت، وأمة أعرضت نسأل الله السلامة والعافية، لكن هنا الأمة التي استجابت تنقسم إلى ثلاث وسبعين فرقة وهذا فيه إخبار وتحذير من النبي ﷺ، وفيه أن الصحابة رضي الله عنهم لم يسألوا عن الفرق الضالة، وإنما سألوا عن الفرقة الناجية، فالبحث في هذه الفرق قال لا طائل تحته، والأصل أنك تبحث عن الفرقة الناجية وهذا هو الذي سأل عنه الصحابة رضي الله عنهم، وتتمسك بهذا حتى تكون من الفرقة الذين أنجاهم الله سبحانه وتعالى ناجية في الدنيا، وناجية في الآخرة، نعم.

"كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة".

وهي الجماعة يعني اجتمعوا على ما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام والسلف الصالح ولم يتفرقوا.

وفي حديث عنه ﷺ أنه قال: «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي».

الله أعلم، أنه لا خلاف بين الرواية الأولى والرواية الثانية لأنه كل شيء واحد، الجماعة هو ما كان عليه النبي ﷺ واجتمع عليه النبي ﷺ والسلف الصالح، نعم.

"صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة، وفيهم الصديقون والشهداء".

الصديقون تقدم معنا أنهم صدقوا مع الله في أقوالهم وأعمالهم واعتقادهم وصدقوا مع عباد الله، وعلى رأس هؤلاء الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وفي هذه الأمة بعد النبي عليه الصلاة والسلام أبي بكر رضي الله عنه.

قال: "والشهداء". قلنا الشهداء أي العلماء أو شهداء المعركة، نعم طيب والصالحون هم الذين قاموا بما أمرهم الله سبحانه وتعالى به، أصلحوا ما بينهم وبين الله وأصلحوا ما بينهم وبين عباد الله، نعم.

قال: "وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى أولوا المناقب المأثورة والفضائل المذكورة، وفيهم الأبدال".

وفيهم الأبدال، قال الأبدال هم الذين يعني عندما يموت عالم يأتي ويخلفه عالم آخر ويجددوا لهذه الأمة والدين ويرجعوا الناس على ما كان عليه النبي ﷺ والسلف الصالح، نعم.

"وفيهم الأبدال ومنهم الأئمة، ومنهم الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم".

ومنهم يعني قال الأئمة الأربعة مثلا نعم يعني الأئمة غير محصورين بالأئمة الأربعة، كل من كان يعني شهدت له الأمة بالتقوى والصلاح والاستقامة والهداية والإمامة وأنه يعني يجدد للأمة هذا الدين نعم، والإمام قد يكون في الحق، والإمام قد يكون نسأل الله السلامة والعافية في الباطل، قال: «إنما أخاف على أمتي من الأئمة المضلين»، نعم قال.

"ومنهم الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم وهم الطائفة المنصورة التي قال فيهم النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة».

حتى تقوم الساعة؟ يعني إلى قرب قيام الساعة لأن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق».

أو «لا يبقى على وجه الأرض من يقول الله، الله».

وفي المسند بسند صحيح: «لا إله إلا الله».

وطائفة قلة يخذلوا ويخالفوا وينصرهم الله سبحانه وتعالى، وهذه قالت طائفة والفرقة الناجية قال هي ما كان عليه النبي ﷺ والسلف الصالح، نعم.

"فنسأل الله العظيم أن يجعلنا منهم، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ويهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب، والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وعلى سائر المرسلين والنبيين وآل كل وسائر الصالحين".

ختم المؤلف رحمه الله هذه العقيدة المباركة بالدعاء، وبعد أن ذكر المصنف رحمه الله يعني معتقد أهل السنة والجماعة في أمور كثيرة إجمالا وتفصيلا وكذا، بعد هذا نقول نسأل الله أن يجعلنا منهم كأنه هو يعني لا يدعي العصمة، وهذا هو معتقد أهل السنة يقول أنا ألفت صحيح في هذه العقيدة وفي عقيدة أهل السنة لكن نحن نعتقد أن المعصوم من عصم الله، وبعد هذا يتبرأ من حوله ومن قوته ويقول نسأل الله أن يجعلنا منهم، وهذا خلاف ما عليه أهل الباطل نسأل الله السلامة والعافية أنهم يدعوا العصمة نعم في من هم بعد النبي ﷺ.

قال: نسأل الله أن يجعلنا منهم.

قال: ولا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا.

قال وهذا المصنف رحمه الله ناسب أن يختم هذه العقيدة المباركة بهذا الدعاء، ويختم بالحمد لأن الله سبحانه وتعالى أتم عليه النعمة، وبالصلاة على النبي ﷺ لأنه هو عليه الصلاة والسلام سبب لهدايتنا، والله أعلم، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٤٩] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أسئلة الواسطية:

مواضع التقدير؟

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

نعم، التقدير يكون جملة في اللوح المحفوظ، فالله سبحانه وتعالى كتب كل شيء، هل يتغير شيء مما كتب في اللوح المحفوظ؟

لا، التغيير يكون في الصحف التي بأيدي الملائكة واحد.

في أيدي الملائكة.

...

نعم، قال: اكتب رزقه وأجله وكذا والأجنة.

الكتابة الحولية: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان:٤].

نعم، بعده وكتابة عندنا يوميًا يتعاقد فيكم ملائكة، وعندنا كتابة أسبوعية الاثنين والخميس.

ثمرة الإيمان بالقدر؟

ما هي ثمرة الإيمان بالقضاء والقدر يا شيخ فارس؟

أولا: أهم شيء يتم الإيمان إلا بالإيمان بالقضاء والقدر، خيره وشره ولكن الشر ليس إليه.

الثاني: من تمام توحيد الربوبية أن ترضى بالقضاء والقدر، وتعلم أن الله سبحانه وتعالى لا يقدر الشيء في هذا الكون إلا لحكمة، صح وهو منفرد بالخلق والملك والتدبير، صح ولا يمكن تعترض وإلا تكون من الذين قال الله سبحانه وتعالى فيهم: ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص:٢٧].

طيب الثالث: ينتهون ويعلم أن كل ما أصابه هو من الله، وكل ما كان من الله فهو خير.

أنه قال: لا يفرح بعمله، ويعلم أن كل ما به من نعمة هو من الله، يعرف الحكمة وبهذا يقول يتبين له أثر الإيمان بالأسماء والصفات.

بعد هذا عدم الحزن على ما فات والتحسر وفتح باب، والطمأنينة وغيره من فوائد كثيرة جدا.

هل المعاصي مرادة بالله؟

هل المعاصي مرادة بالله؟

بالإرادة الكونية لا بالإرادة الشرعية، فالله سبحانه وتعالى قدر وقوع المعاصي والشرك والبدع والأمراض والأوبئة للحكمة أرادها الله.

من الحكم؟

نعم: صحيح: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم:٤١].

يتبين الحكمة من خلق الجنة والنار، وأن الله سبحانه وتعالى يثيب الطائع، ويعاقب العاصي، وتمييز المؤمن من الكافر، والبر من الفاجر، وقال: حتى يمحص الله سبحانه وتعالى هؤلاء، ولا يسأل عما يفعل ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٣].

أهم شيء في الباب.

كيف نجمع بين القدر الشرع مع الدليل؟

لو قال لك قائل: كيف تجمع بين القدر والشرع؟ نقول: تجمع بين القدر والشرع عندما سأل الصحابة النبي ﷺ، قالوا: ففيما العمل؟ قال: «**اعملوا فكل ميسر لما خلق له**» إذا لابد أن تحسن الظن في الله، وتقول: أن الله سبحانه واختارنا أن نكون من أهل الجنة، لابد أن أسعى لها سعيها وأنا مؤمن: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل: ٦].

والله لا يمكن يضيع الله عليه هذا العمل، وإن ظن خلاف هذا، يقول ابن القيم: فقد ظن بالله ظن السوء مفهوم؟ تجمع بين الشرع والقدر، أنه قدر الله مقادير كل شيء وبين الشرع أن تعمل بالأوامر وتجتنب المحرمات، وهذا تقوله في اليوم أقل ما يكون سبعة عشر مرة، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥] ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ...﴾ [هود:١٢٣].

وقلنا: بنى عليه شيخ الإسلام ابن تيمية التدميرية، نصف الكتاب على هذا، الجمع بين الشرع والقدر، مفهوم؟ وسوف يأتي معنا أن التدمرية تنقسم إلى قسمين:

إن أردنا أن نقسم الكتاب، على ما نقسم في الكتب، حتى تضبط نقسمها إلى قسمين أسماء وصفات، والجمع بين القدر والشرع.

أصلًا في غلاف الحموية مكتوب هذا، التدمرية مكتوب هذا، فبعض الطلاب تسأل ماذا الحموية يحتوي على ماذا ولا يدي؟

نقول: يا أخي خذ أول شيء في عنوان الكتاب مكتوب التدمرية، يقول التدمرية في الأسماء والصفات والجمع بين القدر والشرر مكتوب في غلاف الكتاب في طبعة هذه الطبعة ..طيب نعم.

كيف يكون الشيء مكروها لله ومراد له؟

كيف يكون مكروه لله ومراد؟ نعم مكروه شرعا ومراد كونا، والمحبوب ينقسم إلى قسمين: محبوب لذاته ومحبوب لغيره.

فقال: أنت تشرب الدواء طعم مر ورائحة كريهة، لكن تتصبر لما يترتب عليه من شفاء صح.

"العباد فاعلون حقيقة والله خالق أفعالهم" هذ رد على...؟

الجبرية، فاعلون حقيقة إذا لهم فعل غير مجبورين، وقال: الله خالقهم ردد على القدرية

لماذا قال والعبد هو المؤمن والكافر؟

لماذا قال شيخ الإسلام: والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر؟ أي نعم إثبات أن للعبد عمل ومشيئة وإرادة، ولكن هذه تحت مشية الله، وإذا هذا فيه أن عندما يعمل هذه الأعمال الله سبحانه وتعالى يجازيه بها، وهذا لو كان ليس له قدرة ولا اختيار كان إثابته عليها، يكون إثابة على ما قدر الله سبحانه وتعالى، وليس له عمل أصلا كيف يعذب بهذا.

هل للعباد قدرة وإرادة؟

نعم لكن تحت مشيئة الله النافذة.

ما هو الدليل؟

ما هو الدليل؟ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير:٢٩]

﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ..﴾ [البقرة:٢٢٣] .

لماذا القدرية مجوس هذه الأمة؟

لأنهم ادعوا أن كل عبد يخلق أفعاله، فهم في هذا الباب قلنا: شر من المجوس، لأن المجوس ادعوا اثنين، وهؤلاء ادعوا أن كل عبد خالق مع الله، وسماهم النبي ﷺ لماذا؟ قال: لأن النبي ﷺ سماهم مجوس هذه لأمة أيضا.

هل العبد مسير أم مخير؟

نعم، أولًا: هذا السائل نقول: هل هذا السؤال سأل عنهم الصحابة رضي الله عنهم وهم أتقى لله منا، والمسئول هو رسول الله ﷺ أعلم الخلق بالله وأنصح الخلق للخلق، واحد. الثاني: نقول: ماذا تريد هذا السؤال؟

إما أن تجعلنا مع المرجئة ومع القدرية.

الثالث: نقول: هذا فيه تفصيل مفهوم، إذا لابد في الرد على هذا السؤال يكون نرد بثلاث أمور.

الأول أن هذا السؤال بدعة.

الثاني: أنهم هؤلاء يأتوا بمثل هذه الأسئلة حتى يوقعوك إما في القدرية أو الجبرية، مثل الحال يقول: هل لله مكان؟ يفاجئك بهذا يقول: أجب الآن تقول: أولا: السؤال بدعة الثاني: ماذا تريد بهذا السؤال؟ أن توقعني إما في التعطيل أو التمثيل صحيح.

الثالث: إن أردت بالمكانة العلو فهذا حق، لابد أن تأتي بما جاء في الكتاب والسنة وهذه عادتكم نقول، أنكم تتركوا ما جاء في الكتاب والسنة ثم ترجعون لهذه الأمور.

لذلك إخواننا لابد نتعلم كيف نرد على هؤلاء صحيح نعم.

يصح الاحتجاج بالقدر على ماذا؟

يصح الاحتجاج بالقدر على ماذا يا فارس؟ على المصائب لا على المعائب، كيف نعرف يا أخي أن هذا يحتج بالقدر على المصيبة لا على المعائب، كيف نعرف؟ نعرف كيف كيف يعرف من حاله صحيح كيف نعم إذا كان قد تاب وأناب هذا دليل يحتج بالقدر على المصائب، وإذا اصر وعاند وبقي، فهذا دليل على هذا أمر نفرق به.

الأمر الثاني: أن هذا أمر ماضي، وهذا على المصائب، وحاضر ومستقبل وهذا بإذن الله نأخذه في التدمرية، ترى إذا قلنا: نأخذه في التدمرية، هذا لا يعني أنه لا يلزمنا من القراءة نقرأ وإن شاء الله يكون الأمر واضح، قدر الله سبحانه وتعالى ما أخذنا، قراءة التدمرية تكون واضحة بإذن الله.

عمل القلب واللسان والجوارح دليله؟

عمل القلب واللسان والجوارح ما هو الدليل؟ نحن تقدم معنا الإيمان قول، وعمل، واعتقاد يزيد وينقص، ما هو الدليل؟

فأعلاها قول: لا إله إلا الله، إذا هذا قول وأدناها والحياة عمل القلب، نعم: ﴿إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ...﴾ [الأنفال:٢] وغيره من الأدلة.

أسباب زيادة الإيمان؟

ما هي أسباب زيادة الإيمان، وقلنا: أن الشيخ ابن عثيمين رحمه الله لخص اسباب زيادة الإيمان في أربعة، الله يفتتح عليك.

دراسة التوحيد ودراسة الأسماء والصفات.

الثاني: التأمل في مخلوقات الله.

الثالث: كثرة الطاعة مع الدوام عليها.

الرابع: ترك المعاصي وأسباب نقص الإيمان ضد هذا.

أدلة نقص الإيمان؟

ما هي الأدلة على أن الإيمان ينقص، ما رأيت من ناقصات عقل ودين ثم إنه إذا كان يزيد إذا هذا فيه أنه ينقص، أضعف نعم قال المؤمن.

اذكر ثلاث أدلة للخوارج في تكفير فاعل الكبيرة؟

ذكر يقول شيخ الإسلام أدلة يحتج بها الخوارج ورد عليها، منها نعم سباب المسلم فسوق وقتال وكفر، والرد عليهم قوله: قال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ...﴾ [الحجرات:١٠].

الثاني: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ..﴾ [النساء:٩٣]. قال: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ ..﴾ [البقرة:١٧٨].

الثالث: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، قال: إقامة الحد والدفاع عن النبي ﷺ وغيره

إذا ذكر الإيمان وحده هل يراد به الإسلام مع الدليل؟

إذا ذكر الإيمان وحده هل يراد به الإسلام أم لا؟ لكن أحيانا يراد به وأحيانا لا يراد به، أعطيا مثال إيمان يراد به الإسلام؟ نعم: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ...﴾ [النساء:٩٢] أي مسلم من أين لك هذا، تقول حديث معاذ بن الحكم، عندما قال: وعليه عتق رقبة، قال: ائتني بها، فقال: أين الله وقال: من أنا؟ هذا دليل على الإسلام ما هو إيمان، صحيح قال اعتقها فإنها مؤمنة أي مسلمة، أي نعم.

طيب وحديث جبريل على هذا، عليه الصلاة والسلام، حديث جبريل طيب إيمان يراد به إيمان، أعلى من الإسلام، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ ...﴾ [الأنفال:٢] ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا ...﴾ [الحجرات:١٤] هنا أدوا الإيمان ولم يريدوا الإسلام.

المخالف لأهل السنة في مرتكبي الكبيرة؟

الخوارج يقول: أنه كافر كفر أكبر مخلد خلود أبدي في النار، والمعتزلة يقولوا: أنه مخلد خلود أبديي في النار، وفي الدنيا في منزلة من منزليتين، يقول: مؤمن كامل الإيمان.

لماذا لم يقل سلامة قلوبهم وألسنتهم وأفعالهم للصحابة؟

وأفعالهم لماذا لم يقل: أفعالهم بالنسبة للصحابة؟ لأنهم قد ماتوا، وحتى التعدي يقول: على قبوهم وهو في الحقيقة لم يلحقهم شيء.

أدلة فضائل الصحابة؟

لكن المعنى هذا نجيز أن الناس يتعدوا على القبور؟ لا أبدا صحيح، نعم قال: أدلة فضل الصحابة؟

ما هي الأدلة على فضائل الصحابة:-

الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل، كيف العقل؟

أي نعم العقل يقول: لأنه لا يمكن أن الله سبحانه وتعالى يجعل للنبي ﷺ أناس ليس فيهم خير، بل لا يمكن يتصور العقل إلا هذا، ولذلك الآن تقول: فلان من طلاب الشيخ ابن عثيمين، كيف تظن؟ تظن أن هذا الرجل أنه ربى هذا العالم الرباني، صحيح نعم فكيف بأناس رباهم النبي ﷺ وصحبوا النبي عليه الصلاة والسلام.

دليل تقديم المهاجرين؟

دليل تقديم المهاجرين على الأنصار؟ نعم طيب والمهاجر من هو؟ جمعوا بين الهجرة والنصرة، هل يمكن أن يكون هناك من الأنصار من هو أفضل من بعض المهاجرين؟ نعم لكن في الجملة طب، هل يمكن أن يكون في التابعين من هو أفضل من بعض الصحابة؟ لا يمكن، سواء كان بالانفراد أو بالمجموع، هل يمكن أن يكون في أتباع التابعين أفضل من تابعي؟ لكن في الجملة التابعين أفضل.

مثل للمبشرين؟

نعم ممكن، لكنهم الأصل هذا هم أعلم ولذلك عندما تقديم قول الصحابي على من بعده، الأصل نقم قول الصحابي، لأمور يقولها ابن القيم هو رحمه الله يقول: إذا جاءنا قول الصحابي فالأصل أننا نقدم قول الصحابي، لماذا؟ لأنه قد يكون هذا القول قول الصحابي حديث، سمعه من النبي ﷺ لكن لم يرفع واحد.

الثاني: يقول: أن هذا الكلام قول الصحابي، قد يكون أجمع عليه الصحابي ولم ينقل لنا الإجماع، أو يكون هذا القول عليه أكثر الصحابة، أو يكون هذا القول فهموا ذا الصحابي أو فهموا الصحابة وهم أعلم الناس بأصول الصحابة، أو فهمه وهم أعلم الناس باللغة ومقاصد الشريعة تقدم.

الأخير يقول: السادس اعتبر أن هذا القول هو اجتهاد صحابي، فاجتهاد الصحابي مقدم على اجتهاد من بعدهم من التابعين وغيرهم، وهذا سبب تقديم قول الصحابي، فإذا الصحيح أن أقوال الصحابة حجة، ما لم يخالف نص من كتاب أو سنة، أو يخالف قول صحابي آخر فيرجح بينهما.

مثل للمبشرين؟

طيب من الذين بشرهم الله سبحانه وتعالى أو بشرهم النبي ﷺ بالجنة؟

العشرة المبشرين بالجنة غيرهم.

أزواج النبي ﷺ.

أهل بيعة الرضوان.

أهل بدر.

ثابت بن قيس بن الشماس، وبلال، والحسن والحسين وغيرهم.

﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ....﴾ [الحديد:١٠]

هذا في حق الصحابة، أن الله سبحانه وتعالى وعد الصحابة كلهم بالجنة، لكن هذا من حيث الجملة، لكن لا نشهد للصحابي بعينه أنه في الجنة إلا بدليل من كتاب أو سنة، مفهوم؟ نعم.

قول السلف في الشهادة بالجنة؟

ما هو قول السلف في الشهادة بالجنة أو النار؟ نعم أننا لا نشهد بإنسان بعينه أنه في جنة أو في نار إلا لمن شد له الله أو شهد له النبي ﷺ صحيح نعم.

واختلفوا في الشهادة؟

اختلفوا فيمن لم يرد يه دلي من كتاب وسنة، وشهدت له الأمة بالتقوى والصلاح الاستقامة والهداية، قالوا: بعضهم نشهد له والبعض يقول: لا.

أنواع الشهادة؟

شهادة أعيان وشهادة أوصاف، أعيان عشرة مبشرين بالجنة، وأوصاف كل مؤمن في الجنة صحيح، نعم من كان مؤمنا تقيًا كان لله وليا.

لماذا ذكر المصنف أثر علي ﷺ؟

لماذا ذكر المصنف رحمه الله أثر علي ﷺ في أبي بكر وعمر، لأن هذا إمام وهذا الأمر متواتر، ولابد أن يقبلوا هذا إذا كانوا صدقوا فيما قالوا، وهم في الحقيقة يكذبون، ودينهم كله مبني على الكذب واللعب، والغش والخداع.

المسألة التي يضلل فيها في الخلافة؟

المسألة التي يضلل فيها في الخلافة، لا في الفضل بالنسبة لعثمان وعلي رضي الله عنهما.

والمسألة التي لا يضلل فيها؟

خلاص قلنا: يضلل فيها قنا مسألة الفضل، مع أننا نعرف أن الله سبحانه وتعالى عندما قدم عثمان قدم الله سبحانه وتعالى تقديم عثمان على علي في البيعة يعني عثمان أفضل من علي رضي الله عنهما، كما تكونون يول عليكم.

النواصب؟

من هم النواصب؟

وهم قابلوا البدعة ببدعة.

القدح في الصحابة قدح في .....؟

القدح في الصحابة قدح في الله، وفي الله وفي دين الله وفي الرسول وفي الصحابة.

ما الواجب فيما وقع بينهم من النزاع؟

ما هو الواجب فيما شجر بين الصحابة.

الواجب أن نمسك ألسنتنا من الوقيعة فيهم، وقلنا: لا نطالع هذه الكتب إلا للضرورة ونذكر محاسن هؤلاء ولماذا؟ لأنه قدد يقع في قلب الإنسان شيء، ويكون بهذا خالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وقد يقع فيه شيء من النفاق.

وكيف يكون ذلك؟

خلاص أن نقرأ في الكتب التي ذكرت فضائل الصحابة، ولا نقرأ في الكتب التي حدثت بينهم خلاف وكذا إلا للضرورة.

موقفنا تجاه الآثار المروية في مساويهم؟

ما الموقف؟ الموقف تجاه الآثار المروية في خلاص نحن قلنا: تنقسم إلى قسمين:

عدنا أمور اجتهادية، وعندنا أمور ذنوب محققة.

الأمور الاجتهادية قال: إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد، طيب وقلنا: لآثار الأصل فيها صحيح وضعيف فالضعيف ضعيف، أو زيادة أو نقص أو غير عن وجهه، وقال: إن كان هذا في الذنوب المحققة أن يغفر لهم ما لا يغفر لغيرهم، وأسعد الناس بشفاعة النبي ﷺ أو أبتلي ببلاء يكفر عنه غيره، قال: هذا إن كان في الذنوب المحققة وهي نذر قليل، مغمور في حسنات القوم، في ترجمة الحجاج الذهبي، رحمه الله يقول الحجاج بن يوسف الثقفي: له حسنات مغمورة في بحر سيئاته، يقول: له حسنات لكن مغمورة في بحر سيئاته نعم.

هل الصحابة لهم عصمة؟

هل الصحابة معصومين أم لا؟... لكن هم أبعد الناس من الذنوب والمعاصي، لكن لا نجعي لهم العصمة، لكن هم أبعد الناس عن المعاصي،

من الأسباب التي يمحو الله عنها به الذنوب.

خلاص ذكرنا.

خوارق العادات؟

خوارق العادات أربعة الآية ولماذا قلنا: آية ولم نقل: معجزة نعم، هذا الذي جاء في القرآن آية.

الثاني: عدم استعمال السلف لأنه قد يعجز عنها بعض الناس صحيح طيب فإذا أول الآية وهذه تكون والرسول عليهم الصلاة والسلام قد انتهت بموت النبي ﷺ، وهذا لا يعني هذا خلاف، لأن النبي ﷺ آيته التي تبقى إلى قيام الساعة القرآن، لكن ما يستطيع أحد اليوم يقول: نزل عليه شيء من القرآن وإلا يكون كافر.

الثاني: الكرامة تكون لأولياء الرحمن، طيب من كان مؤمنا تقيا كان لله وليا.

الثالث: معجزة وفتنة وتكون لأولياء الشيطان.

والرابع: فضيحة.

دلالات الكرامات؟

الكرامة على ماذا تدل؟ أولا: تدل على صدق الولي، وتثبيت وتأييد له، وتدل على آية للنبي الذي يتبعه هذا الولي، بل ولأننا قلنا: أن بعض العلماء يقول: ما من آية لنبي من الأنبياء إلا وللنبي ﷺ حظ ونصيب، بل ولأتباع من بعده، صحيح وفيها بينان قدرة الله سبحانه وتعالى.

أنواع العلوم؟

نعم، أنه مثاله الصديق﵁ أعلم الله سبحانه تعالى ما في بطن زوجه، ومنها العلوم قلنا: أن شيخ الإسلام فتح الله له تعالى في العلم، وهذا من كرامات الأولياء، وما الشيخ بن عثيمين رحمه الله، الشيخ ابن عثيمين جاء لابن سعدي، وابن سعدي كان كبير والشيخ ابنن عثيمين كان صغير، وما حصل ما حصل غيره من الطلاب، لكن عندما مات ابن سعدي الله سبحانه وتعالى رفع الشيخ ابن عثيمين.

محمد بن عبد الوهاب الناظر في ترجمة الإمام محمد بن عبد الوهاب، يرى أن زمن الإمام محمد بنن عبد الوهاب من كان هو أعلم وأحفظ من محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لكن الله سبحانه وتعالى رفع هذا الإمام لماذا؟

اخلاص صحيح، أنت تعرف بعض الناس عنده من العلم والضبط والحفظ، وأناس عنده شيء لأنه لا يمكن أنه يكون عالم من دون شيء، عنده لكن هذا القليل بارك الله سبحانه وتعالى له فيه، وكان القليل كثير وهناك من الأناس عنده كثير، لكن الكثير نسأل الله السلامة والعافية، قليل والعبرة بالإخلاص، ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ .....﴾ [الأنفال:٧٠].

نعم وقال الشيخ ابن عثيمين يقول رحمه الله: النبي ﷺ ثلاث وعشرين سنة، وهذه الثلاث وعشرين سنة فيها أمور ما يمكن ..وأخذنا هذا في ترجمة شيخ الإسلام أنه وضع الله تعالى في تأليف شيخ الإسلام بركة، بل شيخ الإسلام يقول: لا يوجد مثله في التأليف لا ابن الجوزي ولا غيره، أي نعم ويعد من المكثرين في التأليف وله أكثر من ألف مؤلف، وكان تأليف شيخ الإسلام ليس على ما هو تعريف بعض الناس اليوم قص ولزق، يقول: يكتب من حفظه، ودائما هو قائل لا ناقل، دائما في العادة هذه الأصل عنده.

طب

المكاشفات؟

مثل ما كشف لعمر ﵁.

القدرة والتأثيرات؟

مثلما حدث لمريم: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ...﴾ [مريم:٢٥].

طريقة أهل السنة العملية؟

يعني تحتاج إلى قراءة كل ما ذكر الإمام شيخ الإسلام.

خير الهدي هدي محمد ﷺ ؟

خير الهدي هدي محمد ﷺ ماذا يعنى بهذه الكلمة؟ فيه النهي عن التقليد على ما ذكرنا في حكم التقليد، أي نعم أنه ما يمكن ان يقدم هدي أحد على هدي النبي ﷺ، لأنه أكمل الهدي هدي النبي ﷺ هو الميزان، الأصل أنه يرد، لأنه ميزان.

وبماذا يزن الأشياء..؟

بماذا يزنون بالكتاب والسنة والاجماع.

الاجماع الذي ينضبط؟

ما كان عليه السلف الصالح، وقلنا: الإجماع ينقسم إلى ثلاثة أقسام، إجماع قطعي ما هو معلوم من الدين بالضرورة، وظني قال: أحسن ما قيل في هذا كلام شيخ الإسلام.

والثالث: إجماع سكوتي.

قوله: ويؤثرون كلام الله؟

يعني ما يمكن يقدموا كلام أحد عل كلام الله وهذا فيه رد على التقليد.

يرون إقامة الحد..؟

هذا رد على الرافضة.

لماذا؟

خلاص رد على الرافضة أنه تصح الصلاة خلف كل بر وفاجر، وأنه لا يمكن نتركك الصلاة والجمعة والجماعات، أو رد على الخوارج.

يحافظون على الجماعات، معناها إما الصلاة مع الجماعة أو عن الاجتماع وضده الفرقة، لكن اجتماع على ما كان عليه النبي ﷺ والصحابة، رضي الله عنهم.

ويدينون بالنصيحة؟

يدينون يعني يعتقدون أن هذا دين، وتعبدوا لله سبحانه وتعالى بهذا، بالأمر بالمعروف والنهي على المنكر، على مما توجبه الشريعة، قال: خرج به إذا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على خلاف ما جاء في الشرع، من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولمن؟

نصيحة تكون لله، ولكتابه ولرسوله، وللأئمة للعامة.

وما هو ميزان النصيحة؟

ميزان هذا على ما توجبه الشريعة، كيف تكون صلة الأرحام، تكون صلة الرحام على ما جرت به العادة والعرف، ما لم يخالف الشرع.

ومن هم الأرحام؟

الأرحام هم أقرباء الرجل ومن يجتمع معهم في الجد الرابع، لكن يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: هم من جرت العادة في الوصل.

الجيران ثلاثة؟

خلاص جار مسلم قريب، وجار مسلم، وجار كافر.

اليتيم؟

اليتيم من مات أبوه ولم يبلغ.

المسكين ؟

إذا ذكر المسكين دخل معه الفقير، وإذا قال: مسكين وفقير إذا اجتمع افترقنا والمسكين من أسكنته الحاجة والفقير من لا يجد شيء، ونحن نعط المسكين والفقير ما يكفيه إلى سنة.

ابن السبيل؟

من هو؟ أي نعم انقطع وخرج عن بلده، ونسب إلى السبيل والأصل أن ينسب إلى أبيه. والمملوك يشمل العبد، والبهائم، وكل ما يمتلك الإنسان.

هل الفرق اثنتين وسبعين معلومة لنا؟

هل الفرق التي قال عنها النبي ﷺ وستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة، يعني الاثنتين والسبيعين فرقة هل هي معلومة لنا؟ قال: بعض العلماء اجتهد في حصر هذه الفرق وقال: اختصروها في خمس، يعني لهم أصول خمسة، لكن في الحقيقة أن هذا المبحث قال: لم يبحث عنه الصحابة، هنا بحث عن الفرقة الناجية، وغير هذه الفرق فرق ضالة، لكنها من أمة الإجابة، وأخذنا في كتاب التوحيد أن الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله قال: وبعض العلماء أخرج الرافضة والجهمية من الاثنتين وسبعين فرقة، يعني كفرهم نعم.

من هم الأبدال؟

الأبدال من هم؟

الذين نعم كل ما قال: يموت عالم يأتي عالم بدلا منه، ويجدد لهم الدين.

قال المصنف: ونسأل الله؟

لماذا ختم المصنف بهذه الخاتمة؟ قلنا: أن المصنف رحمه الله يبرأ من حوله وقوته، ويلتجأ إلى الله سبحانه وتعالى، وهذا في معتقد أهل السنة والجماعة أنهم ما يدعو العصمة، بعد أن ألف لنا عقيدة أهل السنة والجماعة، نقول: نسأل الله أن يجعلنا منهم، وهذا إذا واجب من جاء بعد شيخ الإسلام، إن كان هذا شيخ الإسلام يقول هذا والله أعلم أنه من باب أولى أنك تقول هذا.

أنك تدعو الله سبحانه وتعالى، وإن كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وسوف يأتي معنا إن شاء الله في نهاية التدمرية أن شيخ الإسلام في نهاية التدمرية يقول: والعلاج أن تدمن النظر في نصوص الكتاب والسنة

الثاني: أن تدعو بأدعية النبي ﷺ اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل هذا منهم، وهو دعا الآن تطبيقا لما قال.

حكم الإيمان بالقدر؟

حكم الإيمان بالقضاء والقدر؟ واجب بل هو ركن من أركان الإيمان صحيح، والرضا بالمقضي، فيه تفصيل إذا كان المقضي أمر يحبه الله سبحانه وتعالى فهذا لابد من الرضا ويجب علينا الرضا بالقضاء ولا يلزم الرضا بالمقضي في بعض الأمور.

وقوع الكفر والشرك، من حيث أن الله تعالى قدر وقوع هذا كونا يجب الرضا، ومن حيث أن الله سبحانه وتعالى أمر بالبراءة من الشرك وأهله، يجب علينا المحاربة والبغض والبراءة من الشرك وأهله.

العبد يخلق أفعاله؟

هل العبد يخلق أفعاله؟ هذا قول القدرية، نعم واستحقوا بهذا أن يكونوا مجوس هذه الأمة بل سماهم النبي ﷺ.

عدم تفاضل الإيمان قول من؟

المرجئة، نعم، فاعل الكبيرة مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته أو مؤمن ناقص الإيمان.

محبة الفاسق؟

محبة الفاسق نحبه ليس حب كامل، نحب ما فيه من الإيمان، ونبغض ما فيه من معصية وفسق، يعني لا يجب حب كامل، ولا يبغض بغض كامل، يجتمع فيه حب وبغض

محبة الصحابة؟

محبة الصحابة واجبة، إجماعًا سب الصحابة كفر لا سب الصحابة كلهم كفر أكبر مخرج من الملة، نعم.

الشهادة بالجنة؟

أخذنا.

المهاجرين الشهادة عندنا شهادة أعيان، وشهادة أوصاف.

المهاجرين أفضل من الأنصار من حيث؟

من حيث الجملة، لا من حيث الإفراد.

هل زوجاته من أهل البيت؟

أي نعم وعليه الدليل من القرآن.

تقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة؟

هل تقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة لا والدليل قول النبي ﷺ : «كل بدعة ضلالة»

المفاضلة بين خديجة وعائشة رضي الله عنهم؟

خلاص قلنا: المفاضلة أن بعض العلماء قال: أفضلهما أتقاهما عند الله، وبعضهم قال: أن الحديث فضل عائشة على الناس يدل على فضل عائشة، وبعضهم قال: بالتفصيل وقال: أن خديجة أفضل في الابتداء، وعائشة أفضل في الانتهاء، ولكن نحن نقول: والله أعلم أفضلهما أتقاهما عند الله ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ..﴾ [الحديد:٢١]

مطالعة ما شجر بين الصحابة؟

مطالعة ما شجر بين الصحابة محرم إلا للضرورة.

الإجماع بعد القرون الثلاثة؟

قال: إن شيخ الاسلام والإمام أحمد وغيرهم، قلنا: يحمل كلام أحمد على هذا، على كلام شيخ الاسلام، أنه قال: لا ينضبط، وما يدريه لعلهم اختلفوا.

الأمر بالمعروف؟

الأمر بالمعروف واجب، على ما توجبه الشريعة.

الصلاة خلف الفاسق؟

الصلاة خلف الفاسق عندنا قاعدة، كل من صحت صلاته صحت امامته ما لم يمنعه مانع، لكن أولى أن ترك الصلاة خلف الفاسق، وتبحث عن المساجد التي فيها أهل السنة وتكثر ثواب أهل السنة، لكن قدر الله سبحانه وتعالى عليك، ودخلت مسجد وكان الإمام فاسق في الصلاة صحيحة.

الصلاة خلف الكافر؟

باطلة لأن لا تصح صلاته إذا لا تصح إمامته، نحن نحكم على الظاهر، لكن ساحر وصلى فصلاته باطلة وإمامته باطلة، لابد تعيد الصلاة، صلى وكان يقرأ الفاتحة صلاة جهرية، وقرأ الفاتحة وكان في الفاتحة لحن جلي، فالصلاة باطلة.

مما قرأ الفاتحة في الصلاة الجهرية فالصلاة باطلة، ما ركع فالصلاة باطلة.

النصح للأمة؟

النصح للأمة واجب يدينون، يقول: يعتقدوا أن هذا دين وبذلك اسحقت هذه الأمة أن تكون خير الأمم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ..﴾ [آل عمران:١١٠].

وقال: الدين نصيحة، الدين نصيحة، الدين نصيحة.

.....

هذا قلنا: أي نعم.

الصبر عند البلاء؟

الصبر واجب بإجماع الأمة.

الأشاعرة؟

هل الأشاعرة والماتريدية من أهل السنة؟ والجماعة لماذا لأنهم خالفوا أهل السنة، وإن كانوا في الظاهر يعني وافقوا في بعض الأشياء، لكن هم في الحقيقة وعند التحقيق حتى الأشاعرة في السبع صفات، لم يوافقوا أهل السنة فيها أصلا، فهم خالفوا أهل السنة جملة وتفصيلا، وإن قلنا: أنهم من أهل السنة، معنى هذا أن أهل السنة فيهم شيء في الأسماء والصفات ولا يمكن يقال هذا أبدا، ولا يمكن يكونوا من أهل السنة والجماعة إطلاقا، لكن إن كان يقول: أدخلهم بعض الناس أنهم قالوا: يدخلهم من حيث أنهم ينتسبون إلى السنة وكذا لكن شيخ الإسلام يقول: هؤلاء أشد خطر، لأنهم يتظاهروا بالتمسك بالسنة، ويريدوا من الناس هذا، أن يعرفوا بأنهم من أهل السنة، هو شيخ الإسلام تصدى للرد على هؤلاء لأنه يلتبس أمرهم على كثير من الناس، وهذا من الالتباس.

اعتقاد الاتباع في القول والعمل؟

هل يلزم اعتقاد الاتباع فيما تقول وتعمل؟ يعني مثاله هذا الأخ قال: يمشي وعندما يمشي ويجد آخر يعني يبتسم في وجهه هل لازم أنه يعتقد بهذا أنه متبع، أو يكفي من العادة تكون، هل لابد من الاعتقاد؟ نعم وقال: هم فيما يقولون ويفعلون متبعون، لهدي النبي ﷺ، فهذا الأصل أنك دائم يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: يتذكر أنك بهذا تتبع هدي النبي عليه الصلاة والسلام، وأنك بهذا يقول: إذا جاء العمل وكان معه نية، يؤجر عليه العبد والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

غدًا إن شاء الله تأتون بالاختبار الأول. وهو الاختبار الأول في القواعد في الأسماء والصفات، كل يوم في قسم إذا غدا القسم الأول وإن كان هناك درس يكون السبت بإذن الله تعالى، والله أعلم المهم تأتون بالاختبار ثم بعدين المؤمنون على شروطهم يتم الاختبار وبعدين نتفاهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

[٥٠] بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

عندنا اختبار في القواعد صحيح كل واحد يعطينا قاعدة.

نعم يا شيخ محمد، اغلقوا الكتب يا أستاذ عبد الرحمن من غشنا فليس منا.

الأصل في الكلام الحقيقة ولا المجاز؟

أصلا هل يوجد مجاز أم لا؟

...

لماذا؟

طيب ...

بعده فتح باب شر، وتلاعب بالشرع غيره.

لا اتركوا هذا لماذا لأنه قال شيخ الإسلام أن هذا اصطلاح حادث واحد محدث بدعة الثاني: أنه سلاح لأهل البدع، وأنه من أقوى أدلة أنه يمكن رده وكل شيء يمكن رده إذا بطل الاحتجاج به، وأنه الطاغوت يسميه بعض العلماء الطاغوت، نعم ومن أنكر المجاز لا يلحقه اسم، من أنكر اسمم أو صفة قد يكفر، نسأل الله السلامة والعافية، وفتح باب شر على الناس لماذا قال: أنه لا يوجد مجاز في اللغة ولا في الشرع، لماذا جاء هذا القول أولى من أننا نقول: أنه لا مجاز في الكتاب والسنة؟

حتى تكون القاعدة لأنه لو أثبتنا المجاز في اللغة يلزم من هذا إثبات المجاز في القرآن ولو أثبات المجاز في بعض القرآن يلزم من هذا إثبات المجاز في كل القرآن، انقسم الناس في القول بتقسيم الكلام.

أولا الكلام قلا: ينقسم إلى ثلاثة أقسام، الأول من حيث التركيب إلى اسم وحرف والثاني من حيث إمكان وصفه بالصدق وعدمه إلى خبر وإنشاء.

والثالث: من حيث الاستعمال إلى حقيقية وإلى مجاز، فالحقيقة هو اللفظ المستعمل فيما وضع له، والمجاز واللفظ المستعمل في غير ما وضع له، انقسم الناس في تقسيم الكلام من حيث الاستعمال إلى حقيقة وإلى مجاز إلى أربعة أقسام.

قسم أنه لا مجاز لا في الكتاب ولا في السنة ولا في غيره، ولا حقيقة أبدًا وهذا باطل الثالث: في اللغة لا في القرآن.

والرابع: أنه فيه مجاز هذا عليه بعض المتأخرين، لكن حتى لو وجد من أهل السنة من يقول: بالمجاز هو متفق معنا أنه لا مجاز في الأسماء والصفات، لكن الأصل أن يجعل القاعدة مطردة خلاصة.

الله يفتح عليك خلاصة الدرس: أننا نرجع إلى ثلاث قواعد:

إثبات كل ما أثبت الله لنفسه، وأثبت له رسوله ﷺ .

وهذا أيضا فيه أنه توقيفية.

الثاني: تنزيه الله سبحانه وتعالى عن مماثلة المخلوقين.

والثالث: المعاني معلومة والكيفية علمها عند الله والسؤال عنها بدعة، ما اسمع.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى:١١] فيها ثلاث قوعد والله أعلم.

القاعدة الأولى: إثبات.

القاعدة الثانية: تنزيه.

القاعدة الثالثة: ماذا؟ لا

القاعدة الثالثة: طريقة القرآن التفصيل في الإثبات والاجمال في النفي، أعطينا دليل نعم

غير هذا قال ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ..﴾ قال: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ ..﴾ [البقرة:٢٥٥].

وفي آية أخرى قال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ..﴾ [الأنعام:٧٣] هذه طريقة.

لماذا كانت طريقة القرآن التفصيل في الإثبات والإجمال في النفي؟

أن الصفات الثبوتية كلما كثرت وتنوعت، دلت على عظم الموصوف المسمى سبحانه وتعالى، وكثرة التعلق به.

والصفات المنفية تأتي على ثلاثة، إما إثبات الكمال نعم.

الثاني: ادعاء الكاذبون في حقه.

الثالث: دفع توهم نقص.

طيب غيره مترادفة باعتبار دلالتها على الذات، ومتباينة من حيث المعنى، فالرحمن غير الحي غير القيوم، لكن كل أسماء وأوصاف المسمى وموصوف واحد سبحانه وتعالى. بخلاف أسمائنا نحن، فهي أعلام محضة.

ما معنى أعلام وأوصاف؟

أنه لا يتم الإيمان بالاسم أن تؤمن به اسم، ويتضمنه صفة وما يتضمنه من آثار، إذا كان متعدي الأثر.

وكيف نعرف أنه متعد أو غير متعد؟

يشتق منه مصدر وفعل.

...

نعم والحسن في أسماء الله باعتبار كل اسم على حده، وباعتبار الاسم إذا اصيف إليه غيره.

...

كما نفاه عنه رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضد، لأن النفي المحض ليس بكمال.

والدليل؟

..

هل معنى هذا أن ممكن نبحث في الأسماء والصفات في غير الكتاب والسنة؟

لا صحيح.

نعم القول في الصفات كالقول في الذات، إثباتا ونفيا إذ لا فرق، والقول في بعض الصفات كالقول في كل الصفات، القاعدة الأولى رد على جهمية، أشاعرة نعم، كل ما صح كل ما صح اسمًا يكون اسم لله، ولابد يتضمن صفة ويخبر به عن الله، وعندنا صفات قد يأخذ منها أسماء وقد لا يأخذ، وهي صفة وخبر، والخبر أوسع باب، إذا باب الأخبار أوسع من باب الأسماء والصفات، وكل ما صح اسم يكون اسم وصفة ويخبر عن الله سبحانه وتعالى به نعم.

دلالات الاسم؟

دلالة الاسم ثلاثة، مطابقة، وتضمن، والتزام، دلالة مطابقة أن الاسم ينطبق على المسمى، والوصف ينطق على الموصوف، طيب ودلالة تضمن أن كل اسم لابد يتضمن صفة وأنه يكون نوع من أنواع الالحاد، ودلالة التزام قلنا: هذه تحتاج إلى رجوع إلى الكتب التي شرحت الأسماء الحسنى.

وهناك أسماء تدل على هذا الاسم، مثاله قلنا: الخالق اسم منطبق على المسمى واسم منطبق عن الموصوف ومتضمن لصفة الخلق، والتزام لا يمكن يكون خلق بلا علم لاو قدرة كف تعرف هذه الأمور ترجع إلى الكتب التي شرحت الأسماء الحسنى مفهوم؟

نعم الإلحاد ينقسم إلى قسمين:

إلحاد في الآيات وإلحاد في الآيات ينقسم إلى قسمين:

إلحاد في الآيات الشرعية، وإلحاد في الآيات الكونية، ينقسم إلى أربعة وخمسة أقسام، أن ينكر الأسماء كلها وبعضها، يثبت الاسم وينكر الصفة، ويجعلها دالة على التمثيل، يشتق منه أسماء للأصنام يسم الله بما لم يسم به نفسه.

طيب عندي سؤال مثاله: قال: الرشيد هل هو اسم من أسماء الله أم لا؟

لو قال قائل: أن الرشيد من أسماء الله هل هذا يعد إلحاد؟

إذ اكنت أنت تعتقد أنه ليس من أسماء الله، هل هذا يعد إلحاد؟

لا، لأنه اختلف فيه أهل السنة، لكن ثالث ثلاثة وقادر على الاختراع، وعلة فاعلة هذا هو الإلحاد لأنه لم يختلف فيها أصلا، أهل السنة والجماعة وليس عليه دليل أصلًا إذا لو كان عندنا اسم من الأسماء، مختلف فيه بين أهل السنة والجماعة، فهذا لا يعد إلحاد مفهوم؟

نعم ما معنى توقيفية؟

للعقل والاجتهاد، ويتوقف فيها على ما ورد في الكتاب والسنة، نعم أي نعم وهذا قلنا: ما من شيء في الوجود إلا بينهما قدر يشتبهان فيه، صفات ثبوتية وهذه كثيرة جدًا. والصفات المنفية قليلة، وصفات مقيدة والأصل أننا نرجع إلى ما جاء في الكتاب السنة. تقول: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال:٣٠].

غيره الصفات ذاتية، وفعليه، وخبرية، الذاتية متعلقة بالذات، والفعلية متعلقة بالمشيئة، وقد تكون الصفة ذاتية فعليه، الخلق صفة ذاتية، ومن حيث أن الله خلق آدم عليه الصلاة والسلام بيده صفة فعلية، وكذلك الكلام.

غيره أي نعم بالغ في الحسن غايته ولذلك الدهر ليس من أسماء الله، نعم إذا أوسع باب باب فيخبر عن الله بانه مذكور وشيء ولا يوصف ولا يسمى بالشيء، صحيح طيب نعم ما هو قول أهل السنة في الحيز والمكان والجسم، والجوهر والعرق؟

نعم أنه لا نثبت ولا ننفي، ونسأل عن المعنى، نعم مناهج الناس في تعيين الأسماء الحسنى انقسموا إلى أربعة أقسام، مقتصرين على الحديث، قلنا: أول حديث صحيح وسرد لأسماء ضعفوا الحفاظ.

الثاني: اقتصر على ما ورد بصيغة الاسم وهذا مذهب الظاهرية، لابد الحذر من مذهب الظاهرية في الأسماء والصفات، ولابد من التنبيه، لأن عندهم شيء من التجهم صحيح جهمية.

الثالث: توسعوا حتى ذكروا أن اشتقوا من كل صفة اسم، الأخير الوسط متوسطين، أثبتوا كل ما جاء بصيغة الاسم، وأخذوا من بعض الصفات أسماء بشرطين، أن ترد في الكتاب والسنة، أن تتضمن مدح وكمال.

.....

أسماء مفردة مقترنة ومزدوجة نعم.

...

انكار تكذيب وإنكار تأويل، طيب جزاك الله خير.

...

أسماء الله سبحانه وتعالى أعلام أوصاف، بخلاف أسمائنا نحن فهي أعلام محضة.

هل أسماء لله مختصة؟

قلنا: هذا فيه تفصيل، منه ما هو مختص، ومنه ما هو غير مختص.

لماذا قال: من غير تحريف ولم يقل من غير تأويل؟

جاء به القرآن، أقرب للعدل تنفير أن التأويل ليس كله مذموم، فما كان عليه دليل فهو صحيح مقبول، وما لم يدل عليه دليل فهو فاسد مردود.

غدًا إن شاء الله تأتون بالاختبار الثاني، وهو يعتبر القسم الأول من الواسطية عندنا والله أعلم.